١٤٧١

١٣٤٨ | ١٤٧١
١٨٢٧٦

شرح ديوان متنبي

عربي

ابو الحسن علي بن احمد

احمد بن ابو القسم الشريف حاكم

سنه

١٢٥١

شرح دیوان متنبی

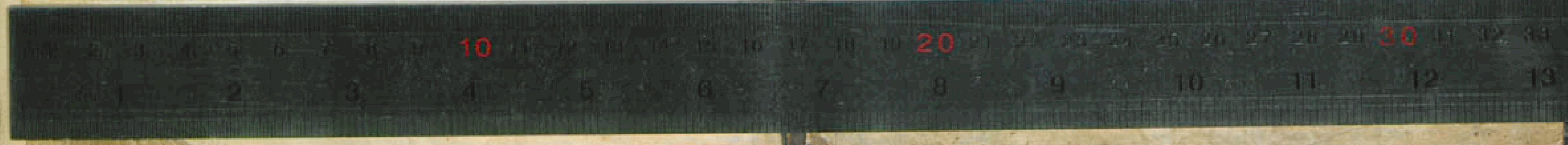
عربی

ابوالحسن علی بن احمد

احمد بن ابوالقسم اشرف [illegible]

سنه

۱۲۵۱



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وقال ايضا يمدحه وقد عزم على الرحيل من انطاكية

اين ازمعت ايهذا الهمام نحن نبت الربى وانت الغمام

الازماع العزم على الامر يقول اين عزمت ان تسير ايها الملك ونحن الذى لا عيش لنا واذا فارقتنا لم نعش الا بك كنبات الربى لا يسقى الا بالغمام لانه لا شرب له الا من مائه وغير نبات الربى يمكن ان تجرى اليه الماء وبهذا ن قوله من

نحن من ضايق الزمان له فيك وخانته قربك الايام

يقول نحن الذين ضايقتهم الايام فى قربك فتعجل عليهم بك فتحرمهم لقاك و تباعد بينهم وبينك وتخونهم فى القرب منك والاشارة فى هذا الى ان الزمان يحبه ويعشقه فيغار على قربه ويريد ان ينفرد به دون الناس وهذا معنى معروف قد ذكرته الشعرا كما قال محمد بن وهيب وجار بنى فيه ريب الزمان كان الزمان له عاشق وقوله ضايق الزمان له فيك قال ابن جنى اللام فى له زيادة للتاكيد كقوله ردف لكم وللرويا تعبرون قال ابن خورجه يريد

نحن

نحن من ضايقه الزمان فحذف الراجع الى الموصول والهاء فى قوله واجعل للزمان يقول نحن الذى ضايقهم الزمان لنفسه ولاهله فيك اى لتكون له دونهم كما تقول هم الذين ضيعهم عمرو لراى لنفسه والحاق اللام بالمفعول قبيح جدا

وذلك من لفظ البغداديين

فى سبيل العلى قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام

الاجذام الاسراع ومنه قول طرفة احلت عليها بالقطيع فاجذمت يقول افعالك كلها مصروفة على العلى فاثلة او سالمة اقمت ام سرت فقصدك فى جميع ذلك طلب العلى ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام

اى ليتنا معك فنحمل عنك المشقة فى سيرك ونزولك فى سفرك هذا معنى البيت ولكن اساء حيث تمنى ان يكون بهيمة او جمادا ولا يحسن بالشاعر ان يدع عنيه بما هو وضيع منه ولا يحسن ان تقول ليتنى امرائك فاخدمك

كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام

يقول يحدث لك فى كل يوم سفر جديد وذلك دليل على بعد الهمة كما قال تابط شرا كثير الهوى شتى المزى والمسالك وكل يوم لك سير فيقيم المجد معك حيث كنت كما قال الطائى كلما زرته وجدت لديه نسبا ظاعنا ومجدا مقيما وكما قال الازدى المجد صاحبك الذى خالفته ابدا فروضة المربية مرتعك فاذا رحلت سرت تحت ظلاله واذا ربعت ففى ذراه مربعك

واذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرادها الاجسام

اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم في تحصيل مرادها وذلك ان الهمة العالية

تفني الجسم في طلب معالي الامور ولا ترضى بالمنزلة الدنية فتطلب الرتبة

الشريفة كما قيل بمستودعات في بطون الاساود واخذ هذا المعنى ابو القاسم

بن الحريري حيث قال فيا من يكد النفس في طلب العلى اذا كبرت نفس الفتى كثر شغله

وكذا تطلع البدور علينا   وكذا تقلق البحور العظام

يقول هكذا عادة البدر يغرب تارة ويطلع اخرى وكذا البحر يموج ويضطرب

ويتحرك كذا انت تقلق في الاسفار وتتحرك فيها والمعنى انك بدر وبحر

فعادتك عادتهما ودوى تقلق البحور

ولنا عادة الجميل من الصبر   لو انا سوى نواك نسام

يقول لو كلفنا غير فراقك لصبرنا صبرا جميلا كما عادتنا انه غير انا لا صبر لنا

في بعدك ولا طاقة لنا باحتمال نواك كما قيل والصبر يحمد في المواطن كلها

الا عليك فانه مذموم

كل عيش ما لم تطبه حمام   كل شمس ما لم تكنها ظلام

اي كل عيش ما لم تطيبه بقربك فهو موت وكل شمس ظلمة اذا لم تكن انت تلك

الشمس والمراد بهذا تنقيص عيشه بعدك واظلام ايامه بفراقه

ازل الوحشة التي عندنا يا   من به يانس الخميس اللهام

يقول افم عندنا يا من به يانس الجيش العظيم لقوتهم بمكانه فيهم وان كثروا ما يانسون

به لقوة شجاعته واللهام الجيش الكثير سموا به لالتهامهم كل شيء

والذي يشهد الوغى ساكن القلب   كان القتال فيها ذمام

يقول انت تحضر الحرب رابط القلب غير مضطرب الجاش كان القتال عاهد

ان لا يصل فهو يسكن الى القتال لسكونه الى الذمام   وهذا من قول الطائي

مسترعب الى الحتوف كانما   بين الحتوف وبينهم ارحام

والذي يضرب الكتائب حتى   تتلاقى الفهاق والاقدام

الفهاق جمع الفهقة وهو مركب الراس في العنق يقول الذي يضرب الجيوش

بسيفه ويقطع اعناقهم حتى تتلاقى مع الاقدام

واذا حل ساعة بمكان   فاذاه على الزمان حرام

اي واذا نزل بمكان ساعة صار ذلك المكان في ذمته فلا يتعرض به الحوادث ولا

يصيبه الزمان باذى من جدب وقحط

والذي تنبت البلاد سرورا   والذي تمطر السماء مدام

اي والذي تنبت بلاد ذلك المكان سرورا اي يقيم السرور والطرب بذلك

المكان الذي حللت به

كلما قيل قد تناهى ارانا   كرما ما اهتدت اليه الكرام

اي كلما قال الناس قد بلغ النهاية في الكرم ابدع كرما لم يهتدي اليه من قبله

من الكرام كما قال البحتري طلوب لأقصى غاية بعد غاية اذا قال يوماً قد تناهى تزيدا

وكفاحاً تكع منه الاعادي وارتياحاً يحار فيه الانام

اى واداماً قتالاً يجبن عنه الاعداء واهتزازاً للجود يتحير فيه الخلق

انما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام

يقول هيبته تقوم مقام السيف فلا يحتاج الى استعمال السيف لانه مهيب به الاعداء
فلا يقدمون عليه فيحتاج الى دفعهم عن نفسه بالسيف

فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام

اى ابقاؤه الشجاع وحفظ نفسه منه فذلك منه كثير والبليغ ان امكنه ان يسلم عليك
فذلك غاية بلاغته وقال ايضاً عند مسيره عنها

رويدك ايها الملك الجليل تأن وعده مما تنيل

تأن تمكث ويروى تأي ومعناه تحبس يقول امهل مسيرك واحتبس واجعل ذلك من
جملة ما تعطيه يعني انا نعتد عطاء منك لو اقمت ساعة وهو قوله بعده

وجودك بالمقام ولو قليلاً فما فيما تجود به قليل

يقول جد جودك بالمقام اى بالاقامة ولو فعلته قليلاً ويجوز ولو جوداً قليلاً
فيكون نعت مصدر محذوف فليس مما تعطيه قليل يعني ان ما كان من جهتك فهو كثير
وان قل كما قال ابن الطثرية وليس قليلاً نظرة ان نظرتها اليك وكلا منك غير قليل
وكما قال اسحق الموصلي انا ما قل منك يكثر عندي وكثير ممن تحب قليل

وقول

وقول اشجع السلمي وقوفاً بالمطي ولو قليلاً وهل فيما يجود به قليل

عسى يطفي الوداع غليل شوق وهل يطفي مع الشوق الغليل

لاكبت حاسداً وارى عدواً كانهما وداعك والرحيل

يقول جد بالمقام لاكبت من يحسدني في قربك وارغم رية عدوي ثم شبه الحاسد
والعدو بوداعه وارتحاله لانهما يبكيان في قلبه ويوجعانه

ويهدا ذا السحاب فقد شككنا أتغلب ام حياكم قبيل

اى ويكف السحاب من المطر فقد شككنا أتغلب قبيلتكم ام حيا هذا السحاب اى لكثرة
قبيلتكم فقد تشابها وهو لم يثنه وانما اتى بهذا مبالغة في وصف تغلب والمطر بالكثرة

وكنت اعيب عذلاً في سماح فها انا في السماح له عذول

يقول كنت فيما مضى اعيب الملامة في الجود وقد صرت الآن عذولاً لك لافراطك في
السماح والمعنى من قول الطائي عطاء لو اسطاع الذي يستميحه لاصبح من بين الورى
وهو عاذله ويشبه به قول البحتري اتى مسرفاً في الجود لو ان حاتماً لديه لامسى حاتم وهو عاذله

وما اخشى نبولك عن طريق وسيف الدولة الماضي الصقيل

يقول لا اخشى ان تعجز عن قطع الطريق لانك سيف دولة الاسلام وسيف الدولة لا يكون
الا ماضياً صقيلاً ويجوز ان يكون قد رجع من الخطاب كانه قال وانت الماضي الصقيل

وكل شواة غطريف تمنى لسيرك ان مفرقها السبيل

يقول كل جلدة راس شريف تمنى ان تطا لسيرك لشرفك لا يستنكف البليد من وطئك اياه

بل يتمنى ذلك تشرفا بك

ومثل العمق مملوء دماء ... مشت بك في مجاريه الخيول

العمق موضع عميق يقول رب مكان مثل المكان العميق قد امتلأ دما مشت بك الخيل في مجاريه اي ذلك المكان يعني مجاري الدم الذي يريد المعركة وحيث تكثر القتلى حتى يجتمع الدم ويمتلي به المكان

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا ... فاهون ما يمر به الوحول

يقول اذا تعود الانسان خوض المهالك التي هي اسباب المنايا لم يبال بالوحول وفي هذا اشارة الى ان الوحل لم يمنعه من السفر لانه خوض ما هو اشد من الوحل

ومن امر الحصون فما عصته ... اطاعته الحزونة والسهول

يقول ان كان حصون الاعداء تفتح له مطيعة لم يعصه مكان من الحزن والسهل اي لم يمتنع عليه ولم يصعب عليه سلوكه

اتحقر كل من رمت الليالي ... وتنشر كل من دفن الخمول

هذا استفهام تعجب يقول كل من نكبت الليالي واصابته بالمحن تحقره وتجيره منها فتضمه الى احسانك ومن ستره الخمول نشرته فشهرته باحسانك وانعامك عليه

ويدعوك الحسام وهل حسام ... يعيش به من الموت القتيل

يقول سميك حسام وعادة الحسام قطع الاجال وانت حسام يعيش به القتيل يعني من قتله الفقر واذله الزمان يغنيه بجوده فيعيش به وقد فسر هذا فيما بعد فقال

وما للسيف الا القطع فعل ... وانت القاطع البر الوصول

يقول فعل السيف فقط القطع وقد اجتمع فيك الوصل والقطع لانك تقطع الاعداء وتصل الاولياء

وانت الفارس القوال صبرا ... وقد فني التكلم والصهيل

يقول انت الذي تصبر الجيش فيقول لهم اصبروا واصبرا على عض الحرب وقد عظم الخطب و اشتد القتال فلم يقدر الرجل على الكلام والفرس على الصهيل

يحيد الرمح عنك وفيك قصد ... ويقصر ان ينال وفيه طول

يقول بلغت من نباهتك وشرفك ان الجماد يعرفك فالرمح يميل عنك مع ان فيه قصدا اذا طعن غيرك ويقصر ان ينالك مع طوله هيبة منك وهذا كقوله طوال القنا تطاعنها قصار

فلو قدر السنان على لسان ... لقال لك السنان كما اقول

مدح في هذا البيت ان السنان لو قدر على الكلام لقال انما اقصر عنك واميل عنك لهيبتك

ولو جاز الخلود خلدت فردا ... ولكن ليس للدنيا خليل

يقول لو جاز ان يخلد الانسان لخلدت وحدك ولكن الدنيا لا تخلد احدا وجرت عادتها بافناء خلائقها وفي هذا ذم للدنيا فانها لا تبقي على احد اي فلو عقلت الدنيا لخلدتك

وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد خبرها الى انطاكية

نعد المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال

المنون الدهر يذكر ويؤنث ويكون واحدا وجمعا يقول نعد السيوف والرماح ولا غناء لها مع الدهر لانه يقتل من يقاتله من غير قتال فاذا لا انتفاع بها ولا حاجة اليها

و ونرتبط السوابق مقربات ، وما ينجين من خبب الليالي

المقربات الخيل المدناة من البيوت اما لفرط الحاجة اليها واما للظن بها لا ترسل الى
المرعى يقول نرتبط الخيل ثم لا تنجينا من سعي الليالي فانها تدركنا تقتلنا

ومن لم يعشق الدنيا قديما ، ولكن لا سبيل الى الوصال

يقول من الذي لم يعشق الدنيا فيما تقدم من الزمان اي كل من الناس يهويها لكن
لا سبيل الى دوام وصالها وهذا من باب صرف الفراق وكثير من عشاقها واصلها
وواصلته ولكنها تدوم على الوصال ورواه الخوارزمي الى وصال اي الى مواصلة لها

نصيبك في حياتك من حبيب ، نصيبك في منامك من خيال

يقول الحبيب الذي تراه في اليقظة وتتمتع به كانك تراه في الحلم لان ذلك الوصال
ينقطع من قريب كما ينقطع من الاستمتاع بخيال الحبيب عند انتباه حبل العمر كالمنام
والموت كالانتباه من المنام كما قال الطائي ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكانها وكانهم احلام

رماني الدهر بالارزاء حتى ، فؤادي في غشاء من نبال

يقول كثرت المصيبات علي ورمتني الدهر بسهام حتى صرت في غلاف من السهام المتواليها علي

فصرت اذا اصابتني سهام ، تكسرت النصال على النصال

اي فقد صرت الآن اذا رماني الدهر بسهام لم تصل الى قلبي لانها لا تجد موضعا لانها
بل تتكسر نصالها على النصال التي قبلها لانها تصك بعضها بعضا وهذا تمثيل معناه

لان ارزاءه توالت علي حتى هانت عندي والشيء اذا كثر اعتاده الانسان وقد صرح بهذا

وهان فما ابالي بالرزايا ، لاني ما انتفعت بان ابالي

يقول هان الدهر علي فلا احفل بخطوبه علما باني لا ينفعني الحذر ولا المبالاة كما قال
الخزيمي صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع اجدى علي فاجزع ويروى وها انا ما (ابا)

وهذا اول الناعين طرا ، لاول ميتة في ذا الجلال

يقول هذا الناعي اول الناعين جميعا لاول امراة ماتت في هذا الجلال يعني لم تمت
امراة قبلها اجل منها ورواه ابن جني لاول ميتة بفتح الميم تريد ميتة مخففة قال ابن
فورجه الميتة اكثر استعمالها بمعنى الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب سيف
الدولة بهذا في امه والرواية بكسر الميم يعني الحال التي ماتت عليها والذي ذكره ابن فورجه
عن ظاهر اللفظ اول الاموات اراد ولم يرد اول الاحوال

كان الموت لم يفجع بنفس ، ولم يخطر لمخلوق ببال

يستعظم موت هذه المراة حتى كان الناس لم يروا امواتا ولم يخطر على قلب احد موت
الكبراء يعظم على الناس مع فشو الموت وعمومه

صلاة الله خالقنا حنوط ، على الوجه المكفن بالجمال

صلاة الله ورحمته وغفرانه يدعو لها بان تكون رحمة الله لها بمنزلة الحنوط للميت و
جعل وجهها مكفنا بالجمال كان الجمال كفن لوجهها فكانه يقول رحم الله وجهها الجميل

على المدفون قبل الترب صونا ، وقبل اللحد في كرم الخلال

اعلى الشخص الذى كان مدفونا بالصيانة قبل ان دفن بالتراب وقبل ان غيب فى اللحد كان
مدفونا فى كرم الخلال وهى الخصال الكريمة يريد انها كانت مستورة قبل ان سترت بالتراب
وكان كرم خلالها يعفها ويمنعها عما يقبح ذكره قبل ان حملت الى اللحد

فان له ببطن الارض شخصا ، جديدا ذكرناه وهو بالى

بطون الارض واظلها يقول شخصه فى التراب بالى وذكرنا له جديد يريد انه يبلى فى الارض ولا يبلى ذكره

اطاب النفس انك مت موتا ، تمنته البواقى والخوالى

اى مت فى العز والعفاف فموتك كان موتا يتمنى مثله من كان بقى من النساء ومن مضت منهن
كانت تتمنى مثله وبذا تبينا عنك لانك قرنت بخيرى الدنيا والاخرة

وزلت ولم ترى يوما كريها ، تسر الروح فيه بالزوال

اى وفارقتنا من غير لقاء كراهة يحبب الموت اليك وينغص عيشك حتى تسر الروح
بفراق البدن ويشكل تلك الكراهة

رواق العز فوقك مسبطر ، وملك على ابنك فى كمال

يقول كنت فى عز طويل وكمال ملك ابنك قال الصاحب ذكره الاسبطرار فى مراثى النساء
من الحذلقة المبين قال ابن فورجه ولاحذلقة فما صح واستعمل كثيرا قال عمرو بن معدى
كرب جوادا ولدرع خيله فاسبطرت سمعت ابا الفضل العروضى يقول ان ابا بكر الشعرانى
خادم المتنبى ورد علينا فقرانا عليه شعره فانكرت هذه اللفظة وقال قرانا على ابى الطيب
رواق العز فوقك مستظل قال العروضى وانا غيره لما عابه الصاحب ثم عابه وعلى هذا فقد سقط نقل اللفظ

سقى مثواك غاد فى الغوادى ، نظير نوال كفك فى النوال

مثواها حفرتها التى اقامت عليها والغادى السحاب يبكر المطر يسال لها سقيا يشبه
اعطاءها من سحاب يشبه كفها

لساحيه على الاجداث حفش ، كايدى الخيل ابصرت المخالى

الساحى القاشر يقشر الارض لشدة انصبابه والاجداث القبور قال ابو زيد يقال حفشت
السماء تحفش حفشا اذا ما آتت بالمطر قال ابن الاعرابى حفشت الاودية اذا سالت
كلها وقد بالغ فى وصف المطر حين جعل له فى الحاصه على الارض بالقشر كايدى الخيل اذا رات
مخالى الشعير فانها تنشط وتحفر الارض بقوائمها وليس هذا من مختار الكلام ولا من المتحن
ان يسال السقيا لقبر مطر بحفره حفر ايدى الخيل قال ابن جنى الغرض فى الدعاء للقبور
بالغيث للانبات وما يدعوا الناس الى الحلول والاقامة وهو مذهب العرب الا ترى
الى قول النابغة ولا زال قبر بين بصرى وجاسم عليه من الوسمى سح ووابل
فتنبت حوذانا وعوفا منورا سأتبعه من خير ما قال قايل وكلما اشتد المطر كان اعم نباته والربيع

اسايل عنك بعدك كل مجد ، وما عهدى بمجد عنك خالى

يقول لم ار مجدا خاليا منك ايام حياتك فانا بعد وفاتك اسل عنك كل مجد لانك كنت
صاحبة المجد ملازمة له فانا اطلبك منه كما يطلب الانسان من كان صحبته معه

يمر بقبرك العافى فيبكى ، ويشغله البكاء عن السوال

يقول اذا مر بقبرك السايل بكى وشغله البكاء عن المسئلة وهذا منقول من قول البحترى

فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا ، ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل

وما اهداك للجدوى عليه ، لو انك تقدر على فعال

يعني ان الموت حال بينها وبين العطاء ولولا ذلك لكانت تقطر وابل العافي

بعيشك هل سلوت فان قلبي ، وان جانبت من ارضك غير سال

يقسم عليها بحياتها فيقول لها هل سلوت عن حب النوال فان قلبي وان بعد عنك غير سال لك

نزلت على الكراهة في مكان ، بعدت عن النعامى والشمال

النعامى اسم للجنوب سميت بذلك للينها ونعومتها في الهبوب يقول نزلت على كراهتنا لذلك

في مكان لا يصيبك فيه نسيم الرياح

تحجب عنك رائحة الخزامى ، وتمنع منك انداء الطلال

الخزامى نبت طيب الريح والطلال والخزامى نبت طيب جمع الطلل وهو المطر يقول روائح

الازهار محجوبة عنك لا تصيبك وكذلك نداء الامطار لان المقبور ممنوع عن هذه الاشياء التي ذكرها

بدار كل ساكنها غريب ، طويل الهجر منبت الحبال

يعني بالدار القبر والمقبرة ومن سكنها فقد بعد عن اهله وعشيرته وطال هجره اياهم وانقطع وصاله عنهم

حصان مثل ماء المزن فيه ، كتوم السر صادقة المقال

يقول في ذلك المكان امراة عفيفة مثل ماء المزن في النقاء والطهارة كاتمة السر صادقة في القول

يعللها نطاسي الشكايا ، وواحدها نطاسي المعالي

النطاسي الطبيب الحاذق في الامور ويريد بواحدها ابنها الذي هو واحد الناس يقول يرضيها ويزيل

عنها طبيب الامراض يعني قبل موتها وابنها طبيب المعالي اي انه المرتاد دواء المعالي ويزيل ما عنه

حتى تصح معاليه فلا يكون فيها نقصان ولا عيب

اذا وصفوا له داء بثغر ، سقاه اسنة الاسل الطوال

جعل انتقاض الثغر عليه بمنزلة الداء ولما استعار لذلك اسم الداء استعار لنفي ذلك الداء عنه

بالعلاج المسقى فتجانس الكلام يقول اذا ذكروا انتقاض ثغر من ثغور المسلمين بغلبة الكفار

نفاهم عنه برماحه الطوال وهذا ماخوذ من قول ليلى الاخيلية اذا هبط الحجاج ارضا مريضة

تتبع اقصى دائها فشفاها ، شفاها من الداء العضال الذي بها ، غلام اذا هز القناة سقاها

وقال ابو تمام وقد نكث الثغر فابتعث له ، صدور القنا في ابتغاء الشفاء

وليست كالاناث ولا اللواتي ، تعد لها القبور من الحجال

يقول لم تكن من المرءة بالذي يعد لها القبر سترا اي كانت مستترة قبل ان سترت بالقبر

ولا من في جنازتها تجار ، يكون وداعها نفض النعال

يقول لم تكن من نساء السوقة يتبعها بجنازتها باعة وتجار ينفضون النعال من التراب اذا

انصرفوا من القبر اي كانت ملكة

مشى الامراء حوليها حفاة ، كان المرو من زف الرئال

الزف ريش النعام والرئال جمع رال وهو ولد النعام يقول شيعها الامراء فمشوا حولها

حافين بطرف الحجارة كانهم يستلينونها اذا وطؤها حفاة

وابرزت الخدور مخباة ، يضعن النقس امكنة الغوالي

يقول خرج لموتها جوار كن مخبآت في الخدور يسودن اوجههن بالنقس مكان الغالية

اي كن يستعملن الغالية والطيب فصرن يسودن وجوههن حزناً للمصيبة بموتها

اتتهن المصيبة غافلات ، فدمع الحزن في دمع الدلال

يقول فجعن بفقدها وهن غافلات بيناهن يبكين دلالاً اذ يبكين حزناً فاختلط الدمعان

ولو كان النساء كمن فقدنا ، لفضلت النساء على الرجال

يقول لو كانت نساء العالم في الكمال كهذه لفضلن على الرجال يعني ان هذه كانت افضل من

الرجال فلم اشبهها غيرها من النساء لكانت مثلنا في الفضل ولد

وما التانيث لاسم الشمس عيب ، ولا التذكير فخر للهلال

يقول لم تزر بها الانوثة كما لا يزري بالشمس تانيث اسمها والذكورة لا تعد فضيلة في

كل احد كما لا يحصل للقمر فخر بتذكير اسمه ولد

وافجع من فقدنا من وجدنا ، قبيل الفقد مفقود المثال

اي افجع المفقودين من كان مفقود المثل في حال الحيوة فان من وجد له نظير يتسلى عنه

بوجود نظيره ومن يتسلى عما لا نظير له ولد

يدفن بعضنا بعضاً ويمشي ، اواخرنا على هام الاوالي

يريد الاوايل وهو كثير في كلامهم وانشد سيبويه فكادوا اليها تعرى جلودها

ويكتحل التالي بمور وحاصب يقول يدفن امواتنا ونمشي على رؤسهم بعد الموت يعني كل

نفس من فقد وجد فين تم لا نعتبر بمن دفن بل نمشي عليهم غير معتبرين بهم

وكم عين مقبلة النواحي ، كحيل بالجنادل والرمال

عين يقبل نواحيها اعزازاً واكراماً صارت تحت الارض مكحولة بالرمل والحجارة

ومغض كان لا يغضي لخطب ، وبال كان يفكر في الهزال

اي ولم ار انسان اغضى للموت كان لا يغضي لشي من الخطب ولم ير بال العواري في نفسه

هزالاً كان يشتغل قلبه به ويتفكر فيه وهذا من قول البحتري واصبح لا يلوي عزمه وجه

ضيف به وصفي فيه الشحوب

اسيف الدولة استنجد بصبر ، واين بمثل صبرك في الجبال

يقول استعن عما فجعت به بصبرك او يحصل مثل ذلك الصبر في الجبال لو كانت بها رزانتها

وانت تعلم الناس التعزي ، وخوض الموت في الحرب السجال

الحرب السجال ان مرة عليه هولاً ومرة على هوله يقول لا تحتاج الى ان تصبر فانك تعلم

الناس التصبر وخوض المهالك في الحرب يريد قد مرت عليك من شدائد الدهر ما

مرستك وعلمتك التصبر ولد

وحالات الزمان عليك شتى ، وحالك واحد في كل حال

يقول يتلون الزمان ويختلف حالاته عليك ولا يحول حالك وان اختلف احوال

الزمان كما قال لا امسك المال الا ريث انفقه ولا تغيرني حال الى حال

فلا غيضت بحارك يا جموماً ، على علل الغرائب والرخال

يقول على طريق الدعا لا انقضت بحارك يا بحراً كثير المال وان وردت عليه الابل الغريبة

وعلت منه والمحال ان يدخل بعير بين بعير بين لحيتهما لبنيد ادنا وهذا مثل يريد لا

ينقص عطاوك وان كثر الصفات والسائلون كالا ينقص البحر الكثير الماء وان كثر

وراده والنجوم الذي يزداد ماوه وقتا بعد وقت وروى لاستاد ابو بكر على علل

الفرات والرجال وقال الفرات جمع افرات يريد انهار الفرات المتشعبة منه و

الدجال الجمع دجلة ويريد بعد لها ما يصيبها من النقصان وهذا التصحيف والرواية الصحيحة

وانيك في الذين ارى ملوكا كانك مستقيم في محال

يقول انت بين الملوك كالمستقيم في المحال اي تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

يقول ان فضلت الناس وانت من جملتهم فقد يفضل بعض الشي جملته كالمسك وهو

بعض دم الغزال وقد فضله فضلا كثيرا قال ابو الحسن محمد بن احمد المعروف بالشاعر المغربي

كان سيف الدولة لسر من يحفظ شعر المتنبي فانشد من يوما رايتك في الذين

ارى ملوكا وكان ابو الطيب حاضرا فقلت هذا البيت والذي يتلوه لم يسبق اليه فقال

سيف الدولة كذا صدقني تقتا ابا الفضل بن الحسين قال لا قلت فاعجب المتنبي واهتز

فاردت ان اهزكم فقلت الا ان في احدهما عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي التفات حنق

وقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس ضد الاستقامة وانما ضدها الاعوجاج

فقال الامير هب القصيدة جيمية فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني فقلت عجلة

كرة الطرف فان تفق الانام وانت فيهم فان البيض بعض دم الدجاج فضحك الامير

وزيره

ضرب مبدع وقال حسن مع بين البرعة الا انه يصلح لن يباع في سوق الطير لا يمدح به امثالنا

يا ابا الحسن وقال يمدح وكثير بن كروس مقادة ابا وايل تغلب بن داود بن حمدان لما اسره الخارجي

الى م طماعية العاذل ولا راي في الحب للعاقل

الى متى يطمع العاذل في استماع كلامه والحب يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع

في ترك الحب برايه واختياره ولا معنى للروية فيه والى مثل قولهم في مه وبم وعلام

وحتام والطماعية مصدر مثل الكراهية وله

يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل

يريد العاذل من قلبي ان ينساكم ويسلاكم وانا مطبوع على حبكم فكيف انتقل من

شي طبعت عليه والطبع لا يقبل النقل فان نقل الى شي اخر لم يصبر عليه وهو

كقول العباس بن الاحنف لا تحسبوني عنكم مقصرا اني على حبكم مطبوع

واني لاعشق من عشقكم نحولي وكل فتى ناحل

يقول بلغ من عشقكم وحبي اياكم اني احب نحولي فيكم لانه بسبب حبكم واحب

ايضا كل ناحب في الحب وله

ولو زلتم ثم لم ابككم بكيت على حبي الذاهل

يقول لو فارقتموني ولم ابك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على ما زال من حبي

اياكم كانه يقول احبكم واحب حبكم حتى لو ذهب عني الحب لبكيت على فراقه

اينكر خدي دموعي وقد جرت منه في مسلك سائل

يقول كيف ينكر خدى ما يجرى عليه من الدمع وهو مسلك له ودموعى تجرى من
خدى من طريق مذ لل قد جرت فيه كثيرا والسائل الطريق الكثير المسادة

اول دمع جرى فوقه ، واول حزن على راحل

يقول ليس دمعى الان باول دمع جرى فوق خدى وليس حزنى على فراقهم باول حزن
يعنى انه قديم العشق بكى كثيرا على فراق الاحبة ولـه

وهبت السلو لمن لامنى ، وبت من الشوق فى شاغل

يقول تركت السلو للايم وهو حظه لاحظى ولى من الشوق شغل شاغل عن السلو

كان الجفون على مقلتى ، ثياب شققن على ثاكل

يقول تباعد ما بين اجفانى للسهر فليست تلتقى لنوم فكانها ثياب ثاكل شقت يقول
فقدتهم وفقدت النوم بعدهم فكان جفونى شقت على فقدهم كما يشق الثاكل ثوبه
وهكذا قوله قد علم البين منا البين اجفانا البيت واخذ محمد المهلبى الوزير هذا
المعنى فقال تصادمت الاجفان لما رمقتنى فما يلتقى الا على عبرة تجرى

ولو كنت فى اسر غير الهوى ، ضمنت ضمان ابى وايل

اى لو لم اكن فى شى غير الحب لخرجت من اسره بحيلة وضمان كما ضمن ابى وايل مالا لاسره حتى
انفك من الاسار ثم ذكر تلك القصة فقال ولـه

فدى نفسه بضمان النضار ، واعطى صدور القنا الذابل

اى ضمن لهم الذهب ثم اعطى بدلا الذهب صدور الرماح وذلك ان سيف الدولة استنقذه من ايديهم
بغير فداء

السهم

وساهم الخيل مجنوبة ، فجئن بكل فتى باسل

اى اعطاهم ساهم ان تقاد اليهم الخيل فى فدائه فجاءت الخيل بالرجال الشجعان يعنى
اصحاب سيف الدولة حين اتوا لمحاربة الخارجى ولـه

كان خلاص ابى وايل ، معاودة القمر الافل

يقول كنا بعد اسره فى ظلمة حزنا عليه فلما تخلص وعاد الينا كان عوده كعودة القمر بعد الافول

دعا فسمعت وكم ساكت ، على البعد عندك كالقائل

يقول دعاك لاستنقاذه فاجبته ولو سكت لم تقعد عنه ولم تغفل فكم ساكت وهو بعيد عنك
لست بغافل عنه حتى كانه قائل سائلك حاجته ولـه

فلبيته بك فى جحفل ، له ضامن وبه كافل

يقول جعلت اجابته بان اتيته بنفسك فى جيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وكفلوا برده الى اهله

خرجن من النقع فى عارض ، ومن عرق الركض فى وابل

يقول هذا الجيش كانوا فى سحاب من الغبار وفى مطر من العرق

فلما نشفن لقين السياط ، بمثل صفا البلد الماحل

اى لما نشفن الخيل لقيت السياط من ابدانها بمثل الصفا الاملس فانها لم تسترخ ولم
تضعف لما لحقها من التعب اى لما ضربن بالسياط وقعت من مفاصلها على مثل الصفا الماحل
والصفا الصخر والماحل الذى لا مطر فيه ولـه

شفن بخمس الى من طلبن ، قبل الشفون الى نازل

الشعون النظر في اعراض يقول نظرت الى ابي وايل قبل النظر الى نازل عن ظهورهن

ويريد انهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال حتى بلغوا اباوايل في ركضة واحدة

فذانت مرافقهن البرى ، على ثقة بالدم الغاسل

وانت فاعل من الدنو يقول ساخت قوايمها في التراب الى مرافقها ثقة بان الدم

الذي يجريه ركابها يغسلها ويزيل ذلك التراب وله

وما بين كاذتى المستغير ، كما بين كاذتى البايل

الكاذة لحم الفخذ والمستغير الذي يطلب الغارة حتى الذي كان يطلب الغارة على هولاء

الخوارج يشتد عدوه فينفحج لشدة العدو كما يتفحج البايل لئلا يصيبه البول ويجوز

ان يريد انه يعرق في عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه كالبول وذكر في معنى هذا

البيت انه اراد ان المنهزم يبول فرقا وهذا لا يصح لان المستغير لا يكون منهزما

ولقين كل ردينية ، ومصبوحة لبن الشايل

يقول لقيت خيله الرماح وسقيت لبن النوق والصبوحة التي سقيت اللبن صبوحا

والشايلة النوق التي قل لبنها وجف ضرعها اوابعد في شاربه ولا تسقى ذلك اللبن

الا كرايم خيلهم وضرب الهام الشايلة وهو يريدها وله

وجيش امام على ناقة ، صحيح الامامة في الباطل

يعني بالامام الخارجي قال ابن جني يقول قد صح ان امامته باطلة لا شك فيه وقال غيره

معناه امامته صحيحة في الباطل يعني ان اصحابه يسلمون له الامامة فهو امام المبطلين وهذا

بهم يقول لاما قال له ابن جني وله

فاقبلن ينحزن قدامه ، نوافر كالنحل والعاسل

الانحياز الانهزام وهو الانضمام الى جانب يقول اقبلت خيل الخارجي تنفر بين يدي خيل سيف الدولة نفور النحل من العاسل

فلما بدون لاصحابه ، رات اسدها اكل الاكل

لما داوت اصحابه راى شجعانهم سنك من اكلهم وتقتيلهم يعني يكون اشجع منهم وان كانوا شجعانا

بضرب يعمهم جاير ، له فيهم قسمة العادل

اي كنت تاكلهم وتقتلهم بضرب ياتي عليهم جميعا قال ابن جني ان هذا الضرب وان كان لعمومه

جورا فهو في الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقد تقدم اسيع وقال ابو الفضل العروضي

عندي انه يقول ان جار في الضرب فقد عمهم بالقتل ولم يحاب فعدل انه لا ينفك منه

احد انما اصابه من ذلك الضرب قلت والظاهر من هذين ان يقال هذا الضرب وان افرط فيه

حتى يتصور جايرا فله فيهم قسمة العادل في القسم لانه قطع ما اصاب فجعله نصفين فصار

الضرب كانه يقسم بالسوية والانصاف وله

وطعن يجمع شذانهم ، كما اجتمعت درة الحافل

الشذان المتفرقون يقول هذا الضرب لا يتخلص منه هارب ولا نافر بل يجتمعون فيه

اجتماع اللبن في الضرع والحافل التي حفل ضرعها اي امتلا لبنا وله

اذا ما نظرت الى فارس ، تحير عن مذهب الراجل

يقول اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم يقدر ان يهرب عنك بل يضعف ضربا منك و

حتى اشتد ان يذهب ذهاب الراحل يشير الى انا نتر نطس ولہ

فظل يخضب منها اللحى ، فتى لا يعيد على الناصل

اى فضل سيف الدولة يخضب من الاعدا الحاهم بدمائهم غير انه لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه قد ذهب

ولا يستغيث الى ناصر ، ولا يتضعضع من خاذل

اى يستغنى بقوته عن ينصره مستغيثا اليه ولا يجزع من خذلان من يخذله فلا يستكين لاحد وان خذله اصحابه

ولا يزع الطرف عن مقدم ، ولا يرجع الطرف عن هائل

يقول لا يكبح فرسه عن اقدام عن ما يقدم عليه اى لا يخاف شيئا والحاصل انه يقدم ويرجع ولا يهوله شى

اذا طلب التبل لم يشأه ، وان كان دينا على ماطل

اى اذا طلب ترة لم يفته وان مطل من يطلب عنده تلك الترة يعني يدرك ثاره وان طال العهد

خذوا ما اتاكم به واعذروا ، فان الغنيمة في العاجل

يتهزى بهم يقول اعذروه فيما اتاكم به من ضمان ابى وايل وخذوه فان الغنم فيما يعجل لكم وما تاجل وما تاخر لعله لا يصل اليكم ولہ

وان كان اعجبكم عامكم ، فعودوا الى حمص في القابل

اى ان حصل مرادكم في عامكم هذا من قصد حمص فعودوا اليه في السنة الثانية

فان الحسام الخضيب الذى ، قتلتم به في يد القاتل

فانا السيف الذى خضبه بدمائكم في يد من قتلكم به ولہ

يجود بمثل الذى رمتم ، فلم تدركوه على السائل

اى هو يجود بمثل الذى طلبتموه من الملك والولاية فلم تدركوه ولا نلتم طلبتكم لا من طريق السؤال

امام الكتيبة تزهى به ، مكان السنان من العامل

يريد هو من جيشه الذين يفتخرون به بمكان السنان من عامل الرمح يعني انه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح

وانى لاعجب من آمل ، قتالا بكم على بازل

كان الخارجي قد ركب ناقته وهو يشير بكمه يحث اصحابه على القتال فقال انى لاعجب ممن يرجو قتالا على ناقة يعني ان القتال لا يتاتى بتحريك الكم وركوب الناقة

أقال له الله لا تلقهم ، بماض على فرس حائل

يقول هل اوحى الله تعالى اليه ان لا يلقى جيش سيف الدولة على الفرس وانما قال هذا لان الخارجي كان يدعي النبوة ويقول لا اتى الا امر في استشار يقول هل امر انتفاعا بعد

اذا ما ضربت به هامة ، براها وغناك في الكاهل

هذه من صفة قوله بماض يقول هل قال الله لا تلقهم بسيف اذا ضربت به راسا قطعه ووصل الى عظم الكاهل حتى يسمع صوته في قطعه فجعل ذلك الصوت كالغناء له كما قال

ابو نواس اذا ما تغنته على الساق حلية لها خطوة وسط القنا قصيره

يعني بالحلية القيد الى السيف وقد نظر ايضا الى قول من زند من الملس هندى

متى هز حن ذري البيض لم تنبه عليه الكواهل ولہ

وليس باول ذى همة ، دعته لما ليس بالنائل

اى ليس الخارجي باول من دعته همته الى ما لا ينال يريد انه طمع في الامامة والولاية

يشمر للج عن ساقه ● ويغمره الموج في الساحل

قال ابن جني في قوله يشمر للج عن ساقه يريد تمويهه على الاعراب واستغواه اياهم وادعاءه
فيهم النبوة قال ويعني بالموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجة اي تمويه في ان يشمر هذا
الرجل عن ساقه ويخوض اللجة والذي اراد المتنبي انه يريد ملاقاة معظم العسكر والتوغل
فيه حتى يصل الى سيف الدولة ويأخذ الامير لذلك فهو كالمشمر عن ساقه يخوض بحرا وقد غمره
الموج في ساحله اي قد غرق في اطراف عسكره باوائله فذهب تدبيره باطلا ومن الفوائد لو كلا
الجاذم اما التفت الى قوم عرفت وانما نقلوا هذا الكلام ولقول ابن جني وجه حسن لم يقف
عليه ابن فورجة يقول ان الخارجي كان قد طمع في بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل
اللج مثلا لها وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عسكرها او واحد من امرائها الساحل وقد غرق في الساحل

اما للخلافة من مشفق ● على سيف دولتها الفاصل

يقول اما احد اشفق على سيف الدولة ويبقي عليه ويعفيه من كثرة الحروب والقتال شفقة
عليه من ان تصيبه آفة فتبقى الخلافة بلا سيف لها والفاصل القاطع وهو من نعت
سيف دولتها ثم ذكر ما يوجب الاشفاق عليه وهو قوله وله

يقد عداها بلا ضارب ● ويسري اليهم بلا حامل

يقول هو سيف يقطع الاعداء من غير ان يضرب به ويسري اليهم غير محمول

تركت جماجمهم في النقا ● وما يتخلصن للناخل

يقول تركت رؤوسهم بحوافل الخيل حتى لو نخل الرمل الذي قتلتهم به لم يحصل من رؤوسهم شيء

وانبت منهم ربيع السباع ● فاثنت باحسانك الشامل

يقول تركتهم جزرا للسباع فاخصبت بكثرة القتلى فكانك انبت لها ربيعا بما وسعت عليها من
لحومهم فاثنت السباع عليك لما شملهم من احسانك والمعنى على انها لو قدرت لاثنت

وعدت الى حلب ظافرا ● كعود الحلي الى العاطل

انصرفت الى دار ملكك مع الظفر باعدائك كما يعود الحلي الى من عطل منه يعني ان زينة حلب بك

ومثل الذي دسته حافيا ● يؤثر في قدم الناعل

يقول ما فعلته وانت غير متاهب يعجز عنه المتاهب فجعل الحافي مثلا لمن لا يتاهب والناعل مثلا للمتاهب

وكم لك من خبر شائع ● له شية الابلق الجائل

يقول كم خبر لك في فتوحك شائع في الناس مشهور اشتهار الابلق الذي يجول في الخيل فلا يخفى لشهرته

ويوم شراب بنيه الردى ● بغيض الحضور الى الواغل

اي وكم يوم لك اجتمع الناس فيه على القتل واداروا بينهم واداروا بينهم كاس المنية و
الواغل الذي يدخل على الشرب من غير ان يدعى يبغض حضور ذلك الشراب

تفك العناة وتغني العفاة ● وتغفر للمذنب الجاهل

يقول عملك بين الاشياء من فك الاسرى من اسارهم واغناء السائلين والعفو عن المذنبين

فهناك في النصر معطيكه ● وارضاه سعيك في الاجل

يقول على طريق الدعاء الله الذي اعطاك النصر على الاعداء جعله هنيئا لك ورضي عنك في الاخرة بسعيك

فذي الدار اخون من مومس ● واخدع من كفة الحابل

اى نحن الدنيا خوائنه فى صحابها كالعاجز تكون كل يوم عند امر وهى اعذع من حبالة الصائد

فنون الرجال على حبها ۔ وما يحصلون على طائل

يقول فنى الناس على حبها ولم يحصلوا منها على شئ والطائل كل شئ يرغب فيه وهو كل شئ

ذو طول اى ذو فضل قالـــــــ عند مسير مخ اخيه ناصر الدولة لما قصد معز الدولة احمد

بن بويه الديلمى سنة سبع وثلثين وثلثمائة قصيدة اخرى

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل ۔ والطعن عند محبيهن كالقبل

يقول اعلى مملكة ما وصل اليه اقتسارا وغلبا بالاماجا عفوا والاسل الرماح يقول المملكة

اذا بنيت على الرماح بان اخذت بها وحفظت بها فهى اعلاها ومراحب الممالك كان الطعن

عندهم كالقبل يعنى يستلذ الطعن استلذاذ القبل وله

وما تقر سيوف فى ممالكها ۔ حتى تقلقل دهرا قبل فى القلل

اى السيوف لا تقر فى الممالك حتى تحرك زمانا فى روس الاعداء يعنى ما لم تقطع روس

العادين لم تثبت لك المملكة وله

مثل الامير بغى امرا فقربه ۔ طول الرماح وايدى الخيل والابل

مثلك طلب امرا فقربه الرماح وايدى المطايا يريد انه لا يتعذر عليه امر طلب لانه تمكن منه

بالامر العدة والاعتزام وهو قوله ۔

وعزمة بعثتها همة زحل ۔ من تحتها بمكان الترب من زحل

اى عزمة تحركها همة هى اعلى من زحل بقدر علو زحل من التراب

على الفرات اعاصير وفى حلب ۔ توحش لملقى النصر مقتبل

يقول على الفرات رياح فيها غبار لمكان جيش اخيك ناصر الدولة وفى حلب وحشة لك

بعدت عنها ويريد بملقى النصر سيف الدولة لانه يلقى النصر حيث ما قصد اى يستقبل به

واللام فيه لام الاجل يعنى لاجله توحش حلب اى لاجل عزه وجده والمقتبل الحسن الذى تقبله العيون

تتلو اسنته الكتب التى نفذت ۔ ويجعل الخيل ابدالا من الرسل

يقول اسنته تتبع كتبه الى اعدائه اى انه ينذرهم اولا فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه

ويجعل الخيل بدلا من الرسل اى لا يستجلب طاعتهم الا بالاكراه يعنى كتبه ليست كالاستصلاح

والاستعتاب انما هى لاعلام انه مستوص وذلك انه لا يحب الظفر مواربة واغتيالا

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر ۔ وما اعدوا فلا يلقى سوى نفل

يقول الملوك كلهم جزر سيوفه وما لهم نفل وغنيمة لخيله والجزر الشاة التى اعدت للذبح

صان الخليفة بالابطال مهجته ۔ صيانة الذكر الهندى بالخلل

يقول صان الخليفة نفسه بما جعل له من الابطال والرجال كما يصان السيف الهندى بالخلل وهى اغشية الغماد

الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ۔ والقائل القول لم يترك ولم يقل

قال ابن جنى اى كل احد يطلب معاليك الا انه لا تبلغها هذا الكلام وليس من معنى البيت

فى شئ ولكنه يقول هو يفعل ما لم يفعله احد لصعوبته على من طلب فهو اتى به بكرا

ابا عذرة لذلك الفعل وهذا معنى قول ابن فورجه اراد انك تفعل افعالا ابكرا تجنب

لشدتها وتقول اقوالا لم تعرف فلم تقل فان كانت لم تعرف لم تترك لانه انما يترك ما يعرف

موضعه او ما يليق بهذا الكلام ولم يصب في تفسير المصراع الثاني وليس المعنى ما ذكره والمعنى ان يقول ما لم يقله احد في بلاغته وجزالته ولم يترك ايضاً لان كل بليغ يريد ان ياتي بمثله فهو يقصده ويتكلفه

والبلعت الجيش قد غالت عجاجته ، ضوء النهار فصار الصبح كالطفل

اي بعث الى اعدائه الجيش الذي يهلك غبار ضوء النهار ويغطيه حتى يصير الظهر كوقت الطفل اشار بعض الشروح

الجو اضيق ما لاقاه ساطعها ، ومقلة الشمس فيه احير المقل

يقول الجو مع سعته ارحب انه ضيق حتى لقيه ساطع هذه العجاجة وعين الشمس على شدة ضوءها احير المقل في هذه العجاجة وهذا من سبيل المبالغة ولـه

ينال ابعد منها وهي ناظرة ، فما تقابله الا على وجل

يقول ينال سيف الدولة ابعد من الشمس وهي ترى ذلك فما تقابله الا على خوف من ان ينالها لو قصدها لانها ترى انه يظفر بيده كل ما يقصده ولـه

قد عرض السيف دون النازلات به ، وظاهر الحزم بين النفس والغيل

اي جعل السيف عارضاً بينه وبين نوائب الدهر يدفعها عن نفسه وجعل حزمه كالدرع بينه وبين الغوائل اي يحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع يقال ظاهر بين ثوبين اذا لبس احدهما فوق الآخر جعل حزمه كالدرع الواقية لم يرد انه لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والغيل وهي جمع غيلة اسم من الاغتيال يقال قتل فلان غيلة اي اغتيالاً ولـه

ووكل الظن بالاسرار فانكشفت ، له ضمائر اهل السهل والجبل

يقول اطلع بظنه على الاسرار حتى ظهرت له ضمائر الناس كلهم يعني انه مصيب فطنه

هو الشجاع يعد البخل من جبن ، وهو الجواد يعد الجبن من بخل

قال ابن جني اي يتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل اي قد جمع الشجاعة والكرم قال الوحيد فيما املاه علي ليس كما ذهب اليه ذلك يقول الشجاع يعد البخل جبناً لان البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذن هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان وهذا ماخوذ من قول ابي تمام واذا رايت ابا يزيد في الوغى وندى ومبدي غارة ومعيداً يقري مرجيه مشاشة ماله وشبا الاسنة ثغره ووريدا ايقنت ان من السماح شجاعة تدمي وان من الشجاعة جوداً وقد بين مسلم ان الشجاعة جود بالنفس في قوله يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود ولـه

يعود من كل فتح غير مفتخر ، وقد اغذ اليه غير محتفل

يقول كثرت فتوحه فقد الف فهو لا يفتخر بها واذا سار الى بلد يفتحه سار غير مبال لثقته بغوته وشجاعته

ولا يجير عليه الدهر بغيته ، ولا تحصن درع مهجة البطل

اجار عليه منعه ما يطلبه ومنه قوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي لا يمنع ما يريده يقول الدهر لا يمنعه مطلوبه ولا يجير عليه شيئاً طلبه وكذلك الدرع لا يحصن عنه مهجة البطل

اذا خلعت على عرض له حللا ، وجدتها منه في ابهى من الحلل

يقول اذا مدحته يزين مدحي له اكثر مما يتزين هو بمدحي هذا معنى البيت ولكنه جعل لهذا المعنى مثلاً فقال اذا البست عرضه حللاً وجدت تلك الحلل من عرض الممدوح في شيء احسن من الحلل اي ان عرضه احسن من الحلل وهذا من قول ابي تمام ولم امدحك تفخيماً بشعري

ولكنني مدحت بك المديحا قال ابن جني ورايت في نسخة بخطه بدل خلعت وجلت وهو وجه

بذي الغباوة من انشادها ضرر ، كما تضر رياح الورد بالجعل

يقول الجاهل يتضرر بشعري اذا انشد لانه لا يعرفه ويغيظه ذلك فيظهر عليه من اثر الغيظ و
الجهل ما يظهر على الجعل اذا شم رائحة الورد فانه يغشى عليه اذا جعل تحت الورد شبه شعره بالورد وحاسده بالجعل

لقد رأت كل عين منك مالئها ، وجربت خير سيف خيرة الدول

يقول ملأت كل عين بهائك وهيبتك خير سيف بجربه دولة يعني دولة الاسلام

فما تكشفك الاعداء من ملل ، من الحروب ولا الآراء عن زلل

يقول لا تمل الحرب وان طالت والاعداء والايام لا تقدر ان تظهر لك مللا وكذلك الآراء
لا تبدي لك زللا في راي ولا مللا من حرب وله

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم ، تركت جمعهم ارضا بلا رجل

اي كم عدد كثير من اعدائك تضيق الارض عنهم بكثرتهم وقد افنيتهم واهلكتهم حتى اخليت ارضهم فبقيت بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم ، حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

اي ما زلت تخوض دماءهم بفرسك حتى تعثر بالقتلى فمشى بك مشي الثمل السكران متعثرا او حركه
الدم بكثرته او مال عن سنن جريه فكان مشيه مشي السكران وله

يا من يسير وحكم الناظرين له ، فيما يراه وحكم القلب في الجذل

يعني ان من ملك لا يرد عن شيء ما حكم ناظره به فيتناول ما يشاء مما يراه اخذه وبغلبته ما يحكم به من الجذل
والحكم هنا اسم المفعول لا للفعل فان الناس مسرورون في افعال نواظرهم وانما يختلفون في

الحكم

في الحكم به يقول ما حكم به ناظرك واستحسنه من ذلك لا يعارضك فيه شيء وكذلك حكم قلبك فيما يسره

ان السعادة فيما انت فاعله ، وفقت مرتحلا او غير مرتحل

السعادة موافقة لفعلك فان ارتحلت او اقمت كان ذلك من حكم السعادة

اجر الجياد على ما كنت مجريها ، وخذ بنفسك في اخلاقك الاول

يقول عاود القتل ودع رسم السلم واجر خيلك على ما كنت تجريها من قصد الاعداء وكما كنت معهم على
ما كنت عليه والسير اليهم وخذ نفسك بما عودتها من اخلاقك الاولى من تكلف مقاتلة الاعداء والانتقاد لهم فكن على ما كنت عليه

ينظرن من مقل ادمى احجتها ، قرع الفوارس بالعسالة الذبل

يقول خيلك تنظر من عيون قد ادمى حجاجها قرع الفوارس بالرماح اي انها غير جلية ما بها بأس من الحروب

فلا هجمت بها الا على ظفر ، ولا وصلت بها الا الى امل

هذا دعاء يقول لا هجمت بخيلك الا على ظفر بعدوك ولا اوصلتها الا الى ما تؤمله من الغنيمة و الظفر

وقال وقد سامه الطريق بعد فتح

رحل حيث تحله النوار ، واراد فيك مرادك المقدار

يقول سقى الله منازلك ليعبث بها النور وجعل ينبت كناية عن السقي يقول توجه الى مسيرك ثم دعا
له فقال حل النوار حيث تحله ويجوز ان يريد انك نوار المكان الذي تنزله فحيث ما تنزل نزل
النوار والقضاء يريد ما تريد اي كان القضاء موافق لك فيما تريد

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة ، حيث اتجهت وديمة مدرار

يقول كانت السلامة شيعتك في ارتحالك حيثما توجهت وكذلك المطر يتبعك لان النبات فيخصب بالمطر والخلف

وصدرت اغنم صادر عن مورد   مرفوعة لقدومك الابصار

اى وكنت اغنم صادر عن مورد من كان ورده الابصار ممدودة الى قدومك يعنى ان من خلفتهم يشتاقون اليك فيتطلعون نحوك

اداك الدهر ما تحاول فى العدا   حتى كان صروفه انصار

اى اراك الزمان ما تطلب فى اعدائك من الظفر بهم حتى كان صروفه اعوان لك على ما تريد

انت الذى بجح الزمان بذكره   وتزينت بحديثه الاسمار

اى سر الزمان اذا ذكرت فى جملة اهله وابنائه وحسن الاسمار بحديثك

فاذا تنكر فالفناء عقابه   واذا عفى فعطاؤه الاعمار

اى اذا غضب وتغير عن الرضا عاقب بالهلاك والفناء واذا عاد الى العفو ترك القتل فكانت الاعمار عطاؤك

وله وان وهب الملوك مواهبا   در الملوك لدرها اغبار

الاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن فى الضرع يقول عطاياه بالقياس الى عطايا الملوك كقياس اللبن الكثير الى اللبن القليل

لله قلبك ما تخاف من الردى   وتخاف ان يدنو اليك العار

لله قلبك تعجب من قلبه يعنى لم يكن قلب كل ما هو عليه وانما صار بهذا اللفظ للتعجب فى قولهم لله انت لانه اشار الى ان شكر العقود على خلقه عن الله تعالى كما تقول للامر العجيب هذا الهى وان كل الامور الهينة ثم قال ما تخاف الهلاك وتخاف العار اى لا تبرق فى المهالك وتتوقى ان ينالك [illegible]

وتحيد عن طبع الخلائق كله   ويحيد عنك الجحفل الجرار

اى تهرب

اى تهرب من دنس الاخلاق يعنى اللؤم وما يذم منها وتهرب عنك الجيش الكثير فانت هارب من وجه مهروب عنه من وجه والجرار الجيش العظيم الذى يجر ذيل الغبار ويجوز ان يكون فاعلا من جرا اذا خفى كانه مكثر عدد وشدة وطائفة يخفى على الارض باثارة التراب وظل السماء بغباره

يا من يعز على الاعزة جاره   ويذل من سطواته الجبار

كن حيث شئت فما تحول تنوفة   دون اللقاء ولا يشط مزار

يقول كن حيث شئت من الارض فما تمنعنا من لقائك تنوفة وان ابعدت ولا يبعد علينا مزارك

وبدون ما انا من ودادك مضمر   ينضى المطى ويقرب المشتار

اى باقل ما اضمره من ودادك تهزل الدابة ويقرب السير يعنى انه لا يبعد على منزل حبيب

انا الذى خلفت خلفى ضائعا   مالى على قلقى اليه خيار

اى من خلفته وراى ضائع يحزن ويجى من عنده ولا اختيار لى ان اخترت ان اصحبك على قلقى وتشتاقى خلفته الى

واذا صحبت فكل ماء مشرب   لولا العيال وكل ارض دار

اى اذا سرت فى صحبتك عذب لى كل ماء ووافقتنى كل ارض فكانها دارى لولا من خلفت من العيال

اذن الامير بان اعود اليهم   صلة تسير بشكرها الاشعار

اى اذنك بالعود الى عيالى صلة يشكر الاشعار وهذا كقول البحترى حيث قال

فهل لك فى الاذن لى راضيا   فان فى الاذن غنما كبيرا

وقال يرثى ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بحلب وقد توفى بميافارقين سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

بنا منك فوق الرمل ما بك فى الرمل   وهذا الذى يضنى وذاك الذى يبلى

يقول يا ملكا اى من فقدك ونحن فوق الارض الذى انت فيها نكاد نموت حزنا عليك كما انت ميت
فى الارض وتفسير هذا المصراع ما ذكره فى المصراع الثانى وهو قوله وهذا الذى يضنى او هذا الحزن
الذى يهزلك كالموت الذى يبلى الابدان وهذا ماخوذ من قول يعقوب بن الربيع من مرثية جارية
له تسمى ملكا   يا ملك ان كنت تحت الارض باليه   فاننى فوقها بال من الحزن

كانك ابصرت الذى بى وخفته   اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

يقول كانك ابصرت ما بى من فقدك والوجد عليك وخفت مثل ذلك ان عشت فاخترت الموت على فقد الاعز

تركت خدود الغانيات وفوقها   دموع تذيب الحسن فى الاعين النجل

وجعل اذابة الحسن انه يفسد العين ويزيل حسنها كما قال   اليس يضر العين ان يكثر البكا
ويمنع منها نومها وهجوعها   وانما قال تذيب ولم يقل تزيل لان الدمع لما كان يذهب بالحسن
شيئا فشيئا استعار له الاذابة لفعلها حسنا وايضا كان الذوب فى معنى السيلان والدمع سائل
فكان الحسن سال معه وقيل فى هذا قولان احدهما ان الحزن يحمى الدمع ويسخنه
وسخونة الدمع تذيب شحمة المقلة فتذيب حسنها والثانى ان الحسن عرض لا يقبل الاذابة
يقول هذه الدموع تذيب ما لا يقبل الاذابة فكيف ما يقبلها

تبل الثرى سودا من المسك وحده   وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

اى هذه الدموع تصل الى الارض فتبلها وهى سود لامتزاجها بالمسك وحده لان الجوارى لا
يكتحلن لاجل المصيبة ولان كحل اعينهن يغنيهن عن الكحل فلا يحتجن اليه وقد استعملن
المسك قبل المصيبة فبقى فى شعورهن والكحل لا يبقى طويلا ومن الدموع قطرت وهى حمر لامتزاجها

بالدم

بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فعادت سودا وانما قطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور و
هى جثل اى كثيرة وفيها مسك فمن الدمع بها فاسودت من مسكها وهذا المعنى ماخوذ من قول
ابى نواس   وقد غلبتها عبرة فدموعها   على خدها حمر وفى نحرها صفر   فجعلها
صفراء على النحر لانها اختلطت بالطيب الذى فيه الزعفران

فان تك فى قبر فانك فى الحشا   وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

يقول انك ان قبرت فانك لم تفارق القلب وان كنت طفلا صغيرا فالحزن عليك ليس
بصغير ومعنى المصراع الاول من قول ابى تمام   لها منزل تحت الثرى وعهدتها   لها منزل بين الجوانح والقلب

ومثلك لا يبكى على قدر سنه   فانك صغير   ولكن على قدر الفراسة والاصل

يقول ليس البكا عليك على قدر سنك فانك صغير لم تبلغ المبالغ فيوجب فرط البكا عليك و
لكنا نبكى على قدر اصلك اذ انت من اصل كبير وعلى قدر الفراسة فيك اذ كنا نتفرس
فيك الملك فلهذا اكثر البكا عليك ثم عظم اصله ونسبه فقال

الست من القوم الذى من رماحهم   نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

اى الست من القوم الذين بجودهم افنوا البخل فاستعار لجودهم رماحا وللبخل مهجة لما
حصل افنا البخل بجودهم والمعنى ماخوذ من قول ابى تمام حيث قال

وان ازمات الدهر حلت بمعشر   ارقت دماء المحل فيها فطلت

بمولدهم صمت اللسان كغيره   ولكن فى اعطائه منطق الفضل

يقول صبيهم لا ينطق كما ينطق سائر الصبيان الصغار ولكن الفضل المتفرس فيه كانه ناطق

الطرس فيه والاعطاف جمع العطف وهو الجانب اى من نظر في جوانبه تفرس فيه الفضل

تسليهم علياهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

يقول معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة وذلك ان الجزع من اخلاق اللئام ومن نبل قدره وعلت همته لم يجزع لما اصابه ويشتغلون بكسب الثناء عن كل شغل لان ذلك شغلهم الذى غيره

اقل بلاء بالرزايا من القنا ... واقدم بين الجحفلين من النبل

البلاء فعل من المبالاة يقول لا يبالون بما يصيبهم من الرزايا كما لا يبالى بها من لا نفيرفيها وهو قوله من القنا وهو جماد لا توصف بالمبالاة وهم اشد تقدما عند الحرب من النبل يا بى الا التقدم فقوله اقدم من قدم يقدم اذا تقدم ويجوز ان يكون معناه اشد اقداما فاسقط افعل منه على حذف الزوايد كما قال ذو الرمة باضيع من عينيك للدمع كلما توهمت ربعا او تذكرت منزلا

عزاءك سيف الدولة المقتدى به ... فانك نصل والشدايد للنصل

يقول الزم عزاك الذى يقتدى بك الناس فيتعلمون منه العزى والتصبر فانك قد تعودت الشدايد لانك نصل والنصل مستعمل مبتذل فى الحرب متمرس الشدايد من مقارعة الحديد

مقيم من الهيجاء فى كل منزل ... كانك من كل الصوارم فى اهل

يقول انت مقيم من الحرب فى منزلك لانك لا تنفك منها فكانك اذا كنت بين السيوف كنت فى اهلك وهذا من قول الطائى حن الى الموت حتى ظن جاهله بانه حن مشتاقا الى وطن وقوله ايضا لتعلمان العز من آل مصعب غداة الوغى آل الوغى واقاربه

ولم ار اعصى منك للحزن عبرة ... واثبت عقلا والقلوب بلا عقل

يقول لم ار احدا لا يطيع وجد الحزن ولا اثبت عقلا منك تخلو القلوب من العقول يعنى عند شدة الفزع

تخون المنايا عهده فى سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل

يعنى تخونك المنايا فلا تحفظ عهدك فى ولدك ثم تنصرك فى المعارك اذا كنت بين الرجال والفرسان

ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

يقول صبرك باق على مرور الحوادث بك ظاهر كما ان ظهور الفرند على السيف اذا صقل جعل مرور الحوادث به كالصقل للسيف والسيف اذا صقل وزال ما عليه من الطبع ظهر فرنده كذلك هو اذا امتحن بالحوادث والشدائد ظهر صبره والبيت من قول الطائى

فلقبل اظهر صقل سيف اثره فبدا وهذبت القلوب همومها

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلى

يقول من كانت نفسه حرة كنفسك اغنته عن تعزية غيره واسلته عن مصيبته لانه يعرف ان الانسان لا يخلو فى دهره من الحوادث ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الاحبة

وما الموت الا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يقول مثل الموت وابطاله الارواح كالسارق الذى لا يمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لا يدرى كيف ياتى وكيف يبطل الارواح ويبتز الاجساد

يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل

يقول الاسد يقاتل الجيش الكثير عن ولده فيدفعهم عنه ولا يقدر على دفع النمل عن ولده مع ضعف النمل فيسلمه لها وهذا مثل يقول لو غير الموت قصد ابنك لدفعته عنه وان

كان عظيما ولكن لا مدفع للموت ۝ قال

بنفسي وليد عاد من بعد حمله ۝ الى بطن ام لا تطرق بالحمل

يقول فدى بنفسي ولدا صار بعد حمل الام اياه الى بطن ام وهي الارض لا تطرق
بالحمل اى لا يعسر عليها خروج من ضمنته في بطنها من قولهم طرقت المراة اذا عسر عليها الولادة
وانما قال لا تطرق لانها جماد لا توصف بالتطريق وان كان تسمى اما وتكون الاموات
في بطنها وامال انها قادرة على اخراجهم من بطنها بسرعة وسهولة كما قال عز من قائل فانما
هي زجرة واحدة فاذاهم بالساهرة وفسر قوم هذا البيت على الضد وقالوا معنى لا تطرق
بالحمل لا تخرج الولد من بطنها وانطباق الطهار الطريق من قولهم طرق اى حل الطريق يقول
فالارض ام للموتى لا يخرجون منها ثم قالوا ان المتنبي كان لا يقول بالبعث والبيت لا
ما فسرناه وطرقتي الام لا هينة بما ذكروا والمشهور المعروف قولهم طرقت الناقة اذا عسر
عليها خروج الولد من بطنها وطرقت القطاة ببيضها

بدا وله وعد السحابة بالروى ۝ وصد وفينا غلة البلد المحل

الروى بالفتح يجوز ان يكون مصدر روى من الماء ريا وروى ويجوز ان يكون مقصور
الرواء من قولهم ماء رواء اذا مد وريا ومن كسر الراء فالعربيقال ماء رواء ممدود مفتوح وروى
مكسور مقصور يقول ظهر هذا الولد وشمايله واعدة بالخير وعد السحاب بالري ثم خاب
ما ابرقه قبل ان يروينا فبقي فينا عطش المكان اليابس

وقد مدت الخيل العتاق عيونها ۝ الى وقت تبديل الركاب من النعل

يقول اكرم الخيل كانت تنتظر ركوبه اياها حين يبدل نعله بالركاب فيبلغ ان يركب الخيل

وريع له جيش العدو وما مشى ۝ وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

يعني ان الاعداء خافوه وهو صبي لم يمش وكان الحرب الضروس قامت عليهم قوله وما تغلي
تنبيه على ان الحرب قامت مقام الصورة وذلك المعنى هو الخوف ومن روى تغلي بالبنا
اراد جاشت الحرب ولم يقل الطفل خوفا عليهم ومن روى تغلي بالبنا فهو من فليت
راسه بالسيف اى ضربت والمعنى قبل ان يضرب بالسيف ويروى وما تقلى بالقاف اى
يبلغ حد القلي والبغض لعداته ومعنى البيت ان الاعداء ارتاعوا له وهو صبي في المهد
واشتد عليهم الخوف حتى كان الحرب قامت عليهم

ايفطمه التوراب قبل فطامه ۝ ويأكله قبل البلوغ الى الاكل

هذا استفهام انكاري وتوبيخ يقول ايفصله التراب عن امه قبل فصال الام ويأكله التراب قبل ان يبلغ
الاكل

وقبل يرى من جوده ما رايته ۝ ويسمع فيه ما سمعت من العذل

اى وقبل ان يرى من الجود ما رايته انت من حمد السائلين وبلوغ الامور العالية وقبل ان يعذل
في الجود

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ۝ ويمشي كما تمشي مليكا بلا مثل

اى وقبل ان يبلغ المسالمة والمحاربة فيلقى منهما ما لقيته انت من بعد الصيت والهيبة في الاعداء وقبل ان
يصير ملكا لا نظير له

توليه اوساط البلاد رماحه ۝ وتمنعه اطرافهن من العزل

اى وقبل ان يملك البلاد فيغتصبها الولاة برماحه وتمنعه رماحه من العزل يعني ان شوكتها
تمنع الولاة من ان يعزلوا عن حماية غيره فهو لا يعزل

نبكي لموتانا على غير رغبة   تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

يقبح من الباكي على الميت ويبكي كما يقال غنا عن الباكي يقول نبكي الاموات من غير ان تفوتهم من الدنيا بموتهم شيء يرغب فيه ولا عطاء جزل يعني ان من فارق الدنيا لم يفته بفوتها

اذا ما تأملت الزمان وصرفه   تيقنت ان الموت ضرب من القتل

يقول اذا تأملت تصاريف الزمان علمت ان الموت نوع من القتل وذلك ان من لم يقتل بالسيف ومات بتقلب الزمان عليه كان كمن قتل لان كلاهما فوات الروح

وهذا كقول الآخر   اذا بل من داء به ظن انه   نجا وبه الداء الذي هو قاتله

يعني الموت لانه محتوم على كل احد فجعل الموت قاتلا   وقد قال البحتري

ولي بعضهم بعضا على الحب والهوى   فماتوا وموت الحب ضرب من القتل يعني ان قتل الحب اياهم كقتل السيوف

هل الولد المحبوب الا تعلة   وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل

التعلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا تعليلا وتعلة اذا كان يطيب به نفسه يقول الولد الذي تحبه انما هو تعليل النفس به والحزن بسببه اكثر من السرور به وقوله وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل قال ابن جني اذا طلب الحسناء بعلها اذى تلك الخلوة الى ناديها انما اشتغل قلبه عما سواها او غير ذلك من المضار الذي يلحق مواصل الغواني وقال ابن فورجة معنى البيت نهي الرجل عن الخلوة بامرأة لئلا تملك يقول خلوتك بها اذى لك في الحقيقة لانها تجلب لك ولدا تغتم من اجله و تتأذى ببليته ولعل العاقبة الى الثكل

وقد ذقت

وقد ذقت حلواء البنين على الصبى   فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

يعني جربت حلاوة البنين وقت شبابي فوجدت الامر على ما قلته ووصفته ولم اقل ما قلته عن جهل وغفلة يعني قوله هل الولد المحبوب ويجوز ان يكون قوله على الصبى على صبى البنين اي في حد صباهم والحلو الحلاوة ومنه قول زهير تبدلت من حلوتها الطعم علقم وقال ابن جني في هذا البيت اي لست السالك الا عاقل فجعت به فرأيت الصبر عليه احزم من الاسى عليه وهذا بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ما قاله انما تقدم ما ذكرناه

وما تسع الازمان علمي بامرها   ولا تحسن الايام تكتب ما املي

يقول علمي بامر الزمان اوسع منه فلا يسعه علمي وما املي من الحكم والكلمات النادرة لا تحسن الايام ان تكتبها يريد انه يعلم ما تعجز الايام عن مثله والعرب تنسب الحوادث الى الازمان ويجعل ما يحدث الحوادث هو فعل الايام يعني انها تأتي بكل العجائب لا تحسن ان تكتب ما املي فمن غيره

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده   حياة وان يشتاق فيه الى النسل

يقول الدهر ليس باهل ان ترجى عنده الحياة لانه لا يفي بالرجاء ولا يحقق الامل في الحياة وليس باهل ان يشتاق فيه الى الولد لان الولد اذا عاش بعدك كفي من نكبات الدهر ما ينغص عيشه ويسأم معه الحياة وانه ايضا لا يبقى الولد بل يفجعه به او الدوق الابعد ارتحالا وقد سلك عن نفس فرس نفقتها

مواقع الخيل من نداك طفيف   ولو ان الجياد فيها الوف

طفيف اي قليل حقير من قولهم طف الشيء واطف واستطف اذا امكن فالطفيف الممكن الحقير

يقول كرم عطاياك يحقر ويصغر ما سبق من الخيل واهديته حتى يكون موقعها موقع القليل وان
كثرت الخيل فيكون الوصف من الجياد في الخيل التي تهبها ويروى وان الجياد منها اي من الخيل [illegible]

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف — وذاك المطهم المعروف

يعني من الالفاظ التي توصف بها الخيل لفظة واحدة تجمع اوصافها وذاك اللفظ هو المطهم وهو
التام الجمال الذي يحسن كل شيء منه على حدته والمعنى انك امرتني ان اختار وصف فرس تهبه
لي والذي اختاره هو المطهم وهو المعروف عند اهله واشار بقوله وذاك الى الوصف اي من المطهم

ما لنا في الندا عليك اختيار — كل ما يمنح الشريف شريف

يريد انك استدعيت الوصف فذكرت وصفا وامعا طاعة لامرك فاما الذي عندي فهو انه لا
اختيار لنا عليك فيما تعطي لان ما تمنحه فهو جليل شريف وقال وقد خيره بين فرسين دهما وكميت

اخترت دهماتين يا مطر — ومن له في الفضائل الخير

اراد دهما هاتين اي الدهماء منهما كما تقول اخترت فاضل هذين اي الفاضل وثنى بعضهما ثني
وبابعضهما وبنيتهما ثان وسماه مطرا لكثرة جوده وقوله ومن له اي ويا من له الاختيار في الفضائل
يعني يا من يختار الفضائل ويجتنبها فيختار منها ما يريد ويروى الخير بمعنى الاستبهار في الفضائل والخير

وربما فالت العيون وقد — يصدق فيها ويكذب النظر

يقول اذا اخترت الدهماء والعيون قد تخطي فيتشخص ما غيره احسن منه فان النظر قد يصدق
فيريك الشيء على ما هو عليه وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشيء

انت الذي لو يعاب في ملاء — ما عيب الا لانه بشر

يقول ليس لك عيب تعاب به فلو عيب بشيء ما عيب الا بكونك بشرا اي انت اجل قدرا من ان تكون بشرا
ادميا لان ما فيك من الفضائل لا يكون في بشر

وان اعطاه الصوارم والخيل — وسمر الرماح والعكر

المراد بالاعطاء هنا الاسم المصدر ويريد به العطاء قال ابن جني يقول قدرك ان يكون عطاؤك
فوق ذا فاذا فعلت هذا فكانك تعيب بالقلة بالاضافة الى محلك قال ابن فورجة ان كان
المفسر على ما ذكر فهو هجو وكيف يهجو الكبار باكثر ان ينال ما وهب به عيب فلذلك فيجب ان
نحب الكثر من ذلك والذي اراده المتنبي انهم لو عابوك ما عابوك الا بسخائك واسرافك فيه و
لبس السخا ما يعاب به فيكون كقول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وقول ابن الرقيات ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا والمعنى انهم لا يعتذرون
ومن عيبك الا على ما لا يعاب هذا كلام والذي ذكره ابن جني صحيح فقد يعيب الانسان الكثير
العطا بان قدره يقتضي اكثر مما اعطى كما قال ابو الطيب يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا وشكر

فاضحى اعداءه كانهم — حتى يقلون كلما كثروا

اي يفضح اعداءه بظهور فضله عليهم ونادرهم عن مكانه ومحله وانتقاص عددهم عن مكاثرته حتى
كانهم يقلون بكثرتهم وينقصون بزيادتهم اذا قيسوا واضيفوا اليه

اعاذك الله من سهامهم — ومخطئ من رميه القمر

دعاء له ان يحفظه الله من سهام الاعداء ويجوز ان يكون هذا خبر القوله ومخطئ من رميه القمر اي
انهم لا يصيبونك كما لا يصيب من رمى القمر لانه في محل لا يبلغه سهم راميه كذلك انت

وامر سيف الدولة بانفاذ خلع عليه فقال

فعلت بنا فعل السماء بارضه   خلع الامير وحقه لم نقضه

يقول احبتنا خلع الامير وزينتنا والبستنا الوشي لان هذه المعاني موجودة في فعل السما
بالارض والهاء في ارضه يجوز ان تكون كناية عن الممدوح اضاف الارض كلها اليه تفخيما
لشانه ويجوز ان تكون كناية عن السماء وذكر على ارادة السقف او انه جمع سماوة وكل جمع
بينه وبين واحده الهاء جاز تذكيره واراد بالسماء المطر يقول لم نقض حق الامير كما يستحقه
من المدح وقد اتانا بخلع لها فينا تاثير السماء في الارض

فكان صحة نسجها من لفظه   وكان حسن نقائها من عرضه

يقول صفات نسجها تشبه لفظ الامير في جودته وسلامته من السخافة وكان نقاها من نقاء عرضه من العيب

واذا وكلت الى كريم رايه   في الجود بان مذيقه من محضه

المذيق الممذوق وهو الممزوج والمحض الخالص يقول اذا فوضت الامر في الجود الى الكريم
ولم تقترح عليه شيئا بان معيب الراي من صحيحه لان المعيب لا يعطي شيئا على ترك السوال و
الالحاح اليه والخالص من الراي لا يحوج الى السوال بل يعطي على طبيعة جوده وكرمه وقال ايضا

لا الحلم جاد به ولا بمثاله   لولا ادكار وداعه وزياله

الزيال المزايلة والمفارقة يصف شدة هجر الحبيب وانه لا ياتيه في النوم ايضا وهم اذا
وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة في النوم ارادوا به شدة هجر الحبيب وانه لا ياتيه في النوم
ايضا وهم كما قال   صدت وعلمت الصدود خيالها   ولا يتصور تعليم الخيال ولكنهم

لما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعا من صده وودّه يقول لم يجد الحلم بالحبيب
اي لم اره في النوم ولا رايت خياله لولا اني اطلب تذكر وداعه ومفارقته واعملت الفكر فيه
ليلا ونهارا لما جاء في خيالي والمعنى تذكري في اليقظة الوداع والفراق اراني في النوم خياله
ولو غفلت عن ذكره لم اره في النوم يعني ان موجب رؤية الخيال السهاد وذكر الوداع والفراق
وجود الحلم بالحبيب جوده بخياله وجعل ابو الطيب ذلك شيئين لان منه اذ يرى الحبيب في النوم
ويرى خياله ورؤية الحبيب في النوم رؤية خياله لا رؤية شخصه بعينه

ان المعيد لنا المنام خياله   كانت اعادته خيال خياله

يقول ان الذي اعاد المنام لنا خياله فاراناه في النوم كان ذلك الذي اراناه خيال الخيال
يعني انا كنا نصوره لانفسنا في اليقظة خيالا فالذي رايناه في النوم كان خيال ذلك الذي
كان متصورا لنا وهو خيال الخيال وهذا البيت تاكيد لما قبله من انه بعد من عليه ذكر الحبيب وذكر
خيال الوداع والفراق وقال ابن جني يقول ان ما ارينا الان في النوم خيالا لنا اياه في النوم قبل
فصار ما راويناه ثانيا خيال ما رويناه اولا لان الذي رويناه اولا خيال فصار الثاني خيال الخيال هذا
كلامه وهو غلط لانه اراه ثالثا اي خيال خيال خياله وكذلك في الرابع يريد خيال الثالث
وهذا لا ينقطع وقوله ان المعيد لنا المنام خياله كذلك يجوز ان يريد به الابتداء فسماه اعادة وهم
وان لم يكن به قبل والعود قد يطلق على الابتداء كقول الشاعر   وما كلون الزيت قد عاد
اجاجا يريد قد صار اجاجا وهو كثير ويجوز ان يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته اي
وقعت وحصلت ولا احتياج في كانت الى خبر اذا كانت بمعنى الوقوع والخبر وخيال منصوب بالاعادة

كقول ابن جني

اذ جعل كانت ويجوز ان يكون الاعادة بمعنى المعاد فهي المفعول به بمصدر فيكون نصب خيالا لجعل كانت وهذا

بتنا يناولنا المدام بكفه   من ليس يخطر ان نراه بباله

يحكي في هذا البيت حال رؤيته خيال الخيال في النوم يقول بتنا يناولنا الشراب بكفه

وما كان يجري على قلبه ان نراه لمشاهدة البعيد بيننا وبينه لو يحصل ما يراه في النوم كانه

يراه في اليقظة وهذا من قول البحتري أرد دونك يقظانا ويأذن لي عليك سكر الكرى

ان جئت وسنانا وقال قيس بن الخطيم ما تمنع يقظى فقد تؤتيه في النوم غير مصرد محسوب

نجني الكواكب من قلائد جيده   وننال عين الشمس من خلخاله

جعل فرايد قلائده مثل الكواكب وجعل خلخاله كالشمس في التشبيه وجعل يديه الى تلك الفرايد

جنيا للكواكب والى الخلخال نيلا لعين الشمس ويجوز ان يكون التشبيه في البعد لا في الصورة

اي ما كنا نطمع ان نراه فلما رايناه صرنا كانا نرى نقلا بين الكواكب ونخلخال الشمس

بنتم عن العين القريحة فيكم   وسكنتم طي الفؤاد الواله

هذا البيت تأكيد لما ذكر قبل يقول ارتحلتم عن مرأى العين التي قرحت بالبكاء فيكم

ونزلتم في طي وفكري اي في قلبي فليس يخلو القلب من ذكركم ويروى طي الفؤاد كما يقال

ضمن الفؤاد وهذا من قول الاخر لئن بعدت عن العين لقد سكنت قلبي ومثله لابن المعتز

اما على البعاد والتفرق   لنلتقي بالذكر ان لم نلتق

فدنوتم ودنوكم من عنده   وسمحتم وسماحكم من ماله

يقول قربتم مني برؤية اياكم في النوم وهذا القرب من عند الطيف او من عند الفؤاد لانه

افادكم

افادكم بتفكره ويعلق قلبه بكم ولو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو فاذا الامتنان لكم

في هذا الوصل وكانكم سمحتم علينا بشيء من ماله وهذا كله معنى قول ابن جني القلب اشتد ما كم

بتفكره فالدنو من قبل القلب لان قلبكم وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم فكان السماح

انما هو على التحصيل منه لا منكم ولما ذكر السماح ذكر المال لتجانس الصنعة

اني لابغض طيف من احببته   اذ كان يهجرنا زمان وصاله

اي ابغض طيف الحبيب لان رؤيتي للطيف عنوان الهجر اذ لا اراه في حال فراق الحبيب

وكان من حقه ان يقول اذ كان يواصلني زمان الهجران لان هجران الطيف زمان الوصال

لا يوجب بغضا لما ذكر لا حاجة الى الطيف زمان الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان

هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجران

مثل الصبابة والكآبة والاسى   فارقته فحدثن من ترحاله

يقول هجران الطيف زمان الوصال مثل هذه الاشياء او بغضه مثل بغض هذه الاشياء التي حدثت من ترحال الحبيب

وقد استقدت من الهوى واذقته   من عفتي ما ذقت من بلباله

استقدت طلبت القود وهو القصاص وهذا مثل يريد به كان يؤذيني الحبيب غايب فلما

حضر جعلت عصيان داعية الهوى وتعففي عما يجري اليه جزاء له والبلبال الحزن

ولقد ذخرت لكل ارض ساعة   تستجفل الضرغام عن اشباله

لكل ارض معناه لافتتاح كل ارض بحذف المضاف وتستجفل تشد من وعنه في الهرب من

قام فيها تقول او ذخرت لفتح كل جفل الظليم واجفل اذا اسرع وكنى بالساعة عن حرب الملك

التي يستولي عليها وسرعة تمكنه منها يقول اذ غزوت لتفتح كل ارض ساعة جدبتها تحمل الاسد على

الفرار عن اشبالها لشدة ذعرها

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضرب يجول الموت في اجواله

اي الوجه يلقى واحدها الوجه وجال يجول مثلا في تلك الساعة الفريقان وبينهما

ضرب يدور الموت في نواحي ذلك الضرب

ولقد خبأت من الكلام سلافه وسقيت من نادمت من جرياله

السلاف اجود الخمر وهو الذي اعتصر من العنب من غير وطء والجريال ما كان سنداحمر

وهو دون السلاف والمعروف في الجريال انه لون الخمر يقول راى الناس وسمعوا

من كلامي بمنزلة الجريال من السلافة اي لم اخرج اليهم مختار شعري وجيد كلامي

واذا تعثرت الجياد بسهله برزت غير معثر بجباله

يقول الفصحاء والشعراء اذا تعثروا بالكلام السهل سبقتهم غير متعثر بحزنه يعني اذا لم

يقدروا على السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل فجعل الجياد مثلا للبلغاء

والسهل والجبال مثلا لسهل الكلام وصعبه الممتنع

وحكمت في البلد العراء بناعج معتادة مجتابه مغتاله

الناعج الابيض الكريم من الابل والعراء الارض الواسعة الخالية يقول حكمت فيها بجمل قد

اعتاد السفر وقطع الفلوات ومعنى حكمت فيه قطعت من علي ما قدرت كما اردت لانضمامه

على قوة مطيقي والمغتال المهلك من يعالذي يعينه بالسير

بلع

يمشي كما عدت المطي وراءه ويزيد وقت جمامها وكلاله

اي يمشي هذا الناعج مثل مشي يسبق عدو الابل فهو يمشي والمطي تعدو وراءه ويزيد

عليها مشيا اذ كان كالا والمطي جامة

وتراع غير معقلات حوله فيفوتها متجفلا بعقاله

اي تراع المطايا وهي غير معقلة فيشتد عدوها وهذا الناعج يسبقها وهو معقول

فغدا النجاح وراح في اخفافه وغدا المراح وراح في ارقاله

يقول بسيره ادركت ما طلبت من النجاح فالنجاح في قوائمه وهو نشيط في العدو فالنشاط في ارقاله

وشركت دولة هاشم في سيفها وشققت خيس الملك عن رئباله

اي صرت مشاركا لدولة الخليفة في سيف دولته اي هو سيفي كما انه سيف دولة هاشم وتوصلت الى اسد الملك

الخيس الاجمة

عن ذا الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله

يقول شققت خيس الملك عن الليث الذي لم يعط الليوث ما اعطي من الكمال ذلك انه ينسي

فريسته الخوف بجماله وهو انه يبهرها بحسنه فتنشغله عن الخوف والخوف مضاف الى المفعول

لانه المخوف ومن روى خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة هي الخائفة

وتواضع الامراء حول سريره وتري المحبة وهو من اكاله

الامراء يتواضعون له ويقبلون الارض حول سريره ويظهرون له المحبة وهي من اذناده

اقرانه يعني انه محبوب لكل احد

ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله وينيل قبل سؤاله

اي يهلك العدو بخوفه وهيبته قبل ان يقاتله ويبشر السائل قبل ان يعطيه قبل ان يسأله

ان الرياح اذا عمدن لناظر   اغناه مقبلها عن استعجاله

هذا مثل العجلة في العطاء وسبقه السؤال يقول الرياح اذا عمدت لمستظرها اغنت

عن ان يستعجل كذلك هو لا يحتاج الى من يحركه في الكرم والمقبل الذي يستقبل الريح

من استعجاله والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء اي اقبالها يقول اغناه ما يقبل من الريح

اعطى ومن على الملوك بعفوه   حتى تساوى الناس في افضاله

اي لم يخل احد من افضاله عليهم بالسوية من دون الملوك يعطيهم والملوك منه تحت عفوه

واذا غنوا بعطائه عن هزه   والى فاغنى ان يقولوا واله

اي اذا استغنوا الناس باعطيه عن ان يحركوه تابع بين العطا فاغناهم عن ان يسألوه المتابعة

وكانما جدواه من اكثاره   حسد لسائله على اقلاله

يقول لاكثاره العطاء كانه يحسد سائله على الفقر والقلة فيعطي ليصير مثله فقيرا

غرب النجوم فغربن دون همومه   وطلعن حين طلعن دون مناله

يقول النجوم تغور وهمته وراء مغاربها لان همته بلغت اقصى من مغاربها واطلعت

النجوم من مشارقها والنجوم دون ما نالته يده وبلغته همته والمعنى مغرب النجوم و

مطلعها اقرب من مبلغ همته وارادته ويجوز ان يكون منال الممدوح ابعد من مطلع النجوم

اي لا تصيبه اعداؤه ولا يلحقون مناله

والله يسعد كل يوم جده   ويزيد من اعدائه في آله

ان الله

ويجوز

ان الله تعالى يجدد كل يوم سعادة لجده ويزيد من اعدائه في اوليائه لانه يحببهم اليه فيوالونه

لو لم تكن تجري على اسيافه   مهجاتهم لجرت على اقباله

لو لم يقتل اعداءه بسيفه ما قوامن قوة جده واقباله فكان السيف اقباله يقتلهم

لم يتركوا اثرا عليه من الوغى   الا دماءهم على سرباله

اي لما قاتل الاعداء لم يؤثروا فيه اثرا غير تلطخ قميصه بدمائهم

فلمثله جمع العرمرم نفسه   وبمثله انفصمت عرى اقتاله

يريد بمثله لا غيره يقول اجتماع الجيش لاجله ويجوز ان يكون المعنى انهم انما يجتمعون له

لانه يسبيهم ويغنمهم ويسلبهم فهم كانهم انما جمعوا انفسهم له وبمثله انكسرت قوى

اعدائه وانفصام العرى يريد به الانكسار والانفعال والتفرق والاقتال الاعداء واحدها قتل

يا ايها القمر المباهي وجهه   لا تكذبن فلست من اشكاله

يقول للقمر لا تطمعن الكذب ولا يقال لك الكذب فانك لست من امثاله في الحسن والنور

يعني ان من يقول لك انك مثله فقد كذبك وجعل القمر مباهيا وجهه لانه يحسنه ويزاحمه

كل ليلة كان يباهي وجهه

واذا طما البحر المحيط فقل له   دع ذا فانك عاجز عن حاله

اي واذا امتلأ البحر ماء فقل له دع ذا الامتلاء فانك لا تبلغ حاله في الجود

وهب الذي ورث الجدود وما رأى   افعالهم لابن بلا افعال

يقول وهب ما ورث من المال والمآثر كلها فوهب المال للعفاة وترك مقام ابائه

لقوته غير مفتخر بحاله نزيه الافتخار بفعل نفسه ولا يرى افعال الجدود شرفا دون ان
يبني عليها واخذ الرضي هذا المعنى فقال   فخرت بنفسي لا بقومي موفرا   على ناقصي قومي
ما شرا شرفي وقريب من هذا قول كشاجم   واذا افتخرت باعظم مقبورة   فالناس بين
مكذب ومصدق   فاقم لنفسك في انتسابك شاهدا   بحديث مجد للقديم محقق
واول هذا المعنى للمتوكل الليثي   لسنا وان احسابنا كرمت   يوما على الاحساب
نتكل   نبني كما كانت اوائلنا   تبني ونفعل مثل ما فعلوا

حتى اذا فني التراث سوى العلى   قصد العداة من القنا بطواله

قوله فني التراث سوى العلى لان المال يفنى بالجود والعلى لا يفنى وان ترك هو الافتخار
بها المال ولم يبق من المال الموروث شيئا قصد الاعداء بالرماح الطوال

وبارعن لبس العجاج اليهم   فوق الحديد وجر من اذياله

الارعن الجيش العظيم شبه برعن الجبل وهو انف خارج منه يقول قصد العدو بجيش عظيم
وقد لبس ذلك الجيش فوق الحديد العجاج والجيش كلما كان كثيرا كان العجاج اكثر

فكانما قذي النهار بنقعه   او غض عنه الطرف من اجلاله

اي اظلم النهار حتى كانه وقع في عينه قذى من الغبار يعني ان الغبار غطى ضوء النهار فصار ه
كالقذى في عينه او كان النهار غض طرفه اجلالا له وطرف النهار هو الشمس والمعنى ان
هذا الغبار نقص من ضوء الشمس وسترها بكثافته

الجيش جيشك غير انك جيشه   في قلبه ويمينه وشماله

يقول

يقول الجيش في الحقيقة جيشك وكل جيش سوى جيشك فليس بجيش لكنك جيش
جيشك لانهم بك يتقوون والقلب والجانبان بك قوتهم   وهذا من قول الطائي
لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا   من نفسه وحدها في عسكر لجب

ترد الطعان المر عن فرسانه   وتنازل الابطال عن ابطاله

هذا تفسير لقوله غير انك جيشه يقول تقاتل عن فرسان جيشك فتكفيهم القتال ومقاسات
الطعان   كل يريد رجاله لحياته   يا من يريد حياته لرجاله
يقول كل الملوك يريدون رجالهم ليدافعوا عنهم ويحموهم من اعدائهم ليبقوا ويسلموا وانت
تريد ان تبقى وتسلم لتدافع عن رجالك وتحامي دونهم وهذا غاية الكرم والشجاعة

دون الحلاوة في الزمان مرارة   لا تختطى الا على اهواله

يقول لا يوصل الى حلاوة الزمان الا بعد ذوق مرارته ولا يتجاوز تلك المرارة الا بركوب
الاهوال كما قال   ولا بد دون الشهد من ابر النحل   وقوله على اهواله تضمن معنى
الركوب اي تركبا الى الحلاوة اهوال الزمان للوصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الا على

فلذاك جاوزها علي وحده   وسعى بمنصله الى آماله

اي فلهذا توحد علي بوجود المالك وهو حلاوة الزمان لانه ركب الاهوال غيره وسعى
بسيفه الى ما كان يامله فادركه حين طلبه بسيف   وقال ايضا يمدحه

انا منك بين فضائل ومكارم   ومن ارتياحك في غمام دائم

يقول انا منك بين فضائل ذاتية وهي اوصاف ذاتك ومكارم فعلية هي صفات

فعلك ومن اهتزازك للعطاء في غمام يبدو من لج مطمع

ومن احتقارك كل ما تحبو به   فيما الاحظه بعيني حالم

يقول استعظم احتقارك ما تعطيه حتى كأني لا اعاينه في اليقظة وانما اراه حلما وقع في قوله
فيما الاحظه نكرة كأنه قال في شيء الاحظه وليست موصولة

ان الخليفة لم يسمك سيفه   حتى ابتلاك فكنت عين الصارم

اى لم يسمك الخليفة سيف الدولة الا بعد ان جربك فكنت صارما حقيقة

فاذا تتوج كنت درة تاجه   واذا تختم كنت فص الخاتم

يقول الخليفة يتجمل بك تجمل التاج بالدر والخاتم بالفص

واذا انتضاك على العدى في معرك   هلكوا وضاقت كفه بالقائم

يقول واذا جردك على عدو هلك ذلك العدو وعجز عن حملك يعني انك اجل من ان يكون سيفا

ابدى سخاؤك عجز كل مشمر   في وصفه واضاق ذرع الكاتم

اى ان لم يتم لوصف جودك الجم جودك بعجزه عن وصفك كما قال   وكل من ابدع في وصفه
اصبح منسوبا الى العي   ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعا لانه يريد ان يصف جودك ويعلم
عجزه فيضيق صدره لذلك وقال يمدحه وقد امر له بفرس وجارية

ايدري الربع اي دم اراقا   واي قلوب هذا الركب شاقا

يقول هذا الربع هل يدري ما فعل من اراقة دمي وحمل قلبي على الشوق وهذا استفهام
يريد به استعظاما لما فعله الربع من قيادة شوقه الى الاحبة وذلك لان الربع هيج اشواقه

وجدد له ذكر الاحبة وكان من حق ترتيب الكلام ان يتقدم شاقا على اراقا لانه ما لم يشق الربع
لم يرق دمه ولكن الواو لا توجب الترتيب انما هي للجمع فالمؤخر في الذكر يجوز ان يتقدم في المعنى

لنا ولاهله ابدا قلوب   تلاقى في جسوم ما تلاقى

يقول لنا وللذين هم اهل هذا الربع قلوب تتلاقى في جسوم ما تتلاقى يعني نحن نذكرهم
وهم يذكروننا فكاننا نتلاقى في القلوب كما قال ابن المعتز   اما على البعاد والتفرق
لنلتقي بالذكر ان لم نلتق

وما عفت الرياح له محلا   عفاه من حدا بهم وساقا

يقول لم تعف الرياح لهذا الربع منزلا ولا ذنب للريح في دروس منازله انما عفى الحادي
لها والسائق لانهم لما رحلوا اسند اليهما دروس الربع وهذا قريب من قول ابن الشيص

ما فرق الالاف بعد   الله الا الابل   والناس يلحون غراب
البين لما جهلوا   وما اذا صاح غراب   في الديار احتملوا
ولا على ظهر غراب   البين تطوى الرحل   وما غراب البين الا   ناقة او جمل

[illegible]   فليت هوى الاحبة كان عدلا   فحمل كل قلب ما اطاقا

اى ليت هوى الاحباب كان عدلا في فعله وكان يحمل على كل قلب بقدر طاقته وفي هذا
اشارة الى انه اعشق العشاق وان الهوى حمله ما لا يطيقه جورا عليه

نظرت اليهم والعين شكرى   فصارت كلها للدمع ماقا

اى نظرت الى الاحبة عند ارتحالهم والعين ممتلية بالماء فسال الماء من جميع جوانبها كانها

بالكا حتى كان جميع الجوانب ماقا لسيلان الدمع منها

وقاض التمام البدر فيهم   واعطاني من السقم المحاقا

اي الحبيب الذي هو كالبدر اعطاه التمام في الحسن والنور ولي السقم كانه اعطاني المحاق و

المعنى انه كان في الحسن كالبدر ممتليا نورا وبهاء وكنت في الدقة كالقمر في المحاق ومن هنا

اخذ قول من قال يلي يحاكي البدر عند تمامه   ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وبين الفرع والقدمين نور   يقود بلا ازمتها النياقا

لما جعله بدرا والبدر لا يحض النور بعضه وصفه بانه من فرقه الى قدمه نورا وان نياق

الركب تهتدي بنوره فكانه يقودها بلا ازمتها ويجوز ان يريد بالنور وجهه وذلك انه

اراد ان يذكر تفصيل المحاسن التي بين شعره وقدمه فذكرها واحدا واحدا بالوصف ثم ثنى بالطرف بقوله

وطرف ان سقى العشاق كاسا   بها نقص سقانيها دهاقا

وخصر تثبت الابصار فيه   كان عليه من حدق نطاقا

قال ابن جني ان تاثر الابصار في خصره لنعومته وبضاضته يقول لتاثر خصره بالنظر اليه

فكان عليه نطاقا من اثار الاحداق قال ابن فورجة كيف توثر العين في الخصر وهو

لا يصل لان الخصر لا يتجرد من الثياب وايضا فالخصر لا يوصف بالنعومة والرقة وانما يوصف

بها الخدود والوجنات واراد المتنبي ان الابصار تثبت في خصره استحسانا له وتكثر

عليه من الجوانب حتى تصير كالنطاق عليه   وهذا منقول من قول بشار

ومكللات بالعيون طرقنا ورجعن ملسا   يريد ان حسنهن تعلق الابصار الى

وجوههن

وجوههن ونفوسهن حتى كان لهن اكليلا من العيون هذا كلامه وهو صحيح وقد نقل

ابو الطيب العين الى الخصر والاكليل الى النطاق والسري الموصلي كشف من هذا المعنى

قوله اطالب عيون العاشقين بخصره   فمن لدونه النطاق نطاق

سلي عن سيرتي فرسي وسيفي   ورمحي والهملعة الدفاقا

الهملعة الناقة السريعة والدفاق المندفقة في السير يقول للمرأة سلي عن حال سيرتي هذه

الاشياء يعني انه كان وحده ولم يصحبه غير ما ذكر فلا يخبر عن سيره غير الفرس والرمح والسيف والناقة

تركنا من وراء العيس نجدا   ونكبنا السماوة والعراقا

السماوة برية معروفة يقول ملنا عن طريق السماوة وطريق العراق وخلفنا نجدا وراءنا

يعني في القصد الى الممدوح

فما زالت ترى والليل داج   لسيف الدولة الملك ائتلاقا

الائتلاق اللمعان يقال ائتلق البرق وتالق اذا لمع بلمعانه يقول لم تزل العيس ترى

نور وجه سيف الدولة في ظلمة الليل   وهذا من قول عبد بني الحسحاس   اذا نحن

ادلجنا وانت امامنا   كفى لمطايانا بوجهك هاديا   ومثله قول ابي الطمحان

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم   دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ادلتها رياح المسك منه   اذا فتحت مناخرها انتشاقا

يقول ادلة العيس في طريقها الى سيف الدولة انتشاقها رياح المسك منه اذا فتحت مناخرها

وهذا من قول ابي العتاهية   ولو ان ركبا يمموك لقادهم   نسيمك حتى يستدل بك الركب

اباح الوحش يا وحش الاعادي   فلم تتعرضين لنا الرفاقا

ويروى اباحك ايها الوحش الاعادي التعرض القصد يقول للوحش قد اباحك اعداؤنا ان
تاكلهم فلم تقصدين الرفاق التي تسير اليك والتقدير فلم تتعرضين الرفاق لنا اي رفاقنا
وهي جمع رفقة وهي الجماعة في السفر

ولو تبعت ما طرحت قناه   لكفك عن رذايانا وعاقا

الرذايا المهازيل من الابل واحدها رذية وتبع بمعنى اتبع يقول للوحش لو تبعت ما طرحه
رماحه من القتلى لكفك عن مطايانا ولكان ذلك فيه كفاية عن التعرض لنا

ولو سرنا اليه في طريق   من النيران لم نخف احتراقا

نحن امنون في طريقنا اليه حتى لو سرنا في النيران ما قدرت على احراقنا ببركاته [?] ازال الكلفة [?] وطريق

امام للائمة من قريش   الى من يتقون له شقاقا

يقول هو امام الخلفاء يتقدمهم الى من يخالفهم كتقدم الامام للمقتدين وقوله يتقون له شقاقا
يعني عدوا يحوزون خلافه ويتقصدون البر ليكفيهم ذلك العدو ثم مدحه بالامامة فقال

يكون لهم اذا غضبوا حساما   وللهيجاء حين تقوم ساقا

فلا تستنكرن له ابتساما   اذا فهق المكر دما وضاقا

الفهق الامتلاء والمتفيهق الذي يتفيهق في الكلام يقول لا تنكر تبسمه في احوال صائر الحرب
وهو عند ضيق المكر بازدحام الابطال وامتلائه بالدم ثم ذكر علة ترك الانكار لتبسمه فقال

فقد ضمنت له المهج العوالي   وحمل همه الخيل العتاقا

يقول لا كلفة

يقول لا كلفة عليه في الحرب ان الرماح ضمنت له ارواح الاعداء فانها قاتلة في ضمان الارواح واداهم
بالمرادكم على ظهور خيله فهي حاملة همته وقد فسر هذا في قوله

اذا انعلن في اثار قوم   وان بعدوا جعلنهم طراقا

الطراق نعل تحت نعل يقول اذا انعلت خيله لقصد قوم ادركتهم فداستهم بحوافرها حتى تصير
جلودهم ولحومهم طراقا لنعالها وان بعدت المطلوبون

وان نقع الصريخ الى مكان   نصبن له مؤللة دقاقا

النقع ذهاب الصوت وبعده والصريخ المستغاث ههنا ومعنى نقع الصريخ نقع صوت
الصريخ فحذف المضاف والمؤللة المحددة يريد اذانها واذان الخيل توصف بالدقة يقول اذا
اسمعن صوت الصريخ نصبن اذانهن للاستماع لانهن يتعودن اجابة الصريخ وان كان بعيد
الصريخ عنهن وهو معنى قوله الى مكان يعني الى مكان سوى مكانهن

فكان الطعن بينهما جوابا   وكان اللبث بينهما فواقا

الفواق والفواق قدر ما بين الحلبتين ويضرب مثلا في السرعة واللبث القليل و
الفواق ايضا الشهقة العالية للانسان يقول تجيب خيله الصريخ بالطعان من غير لبث في
اجابته فتجعل الطعن جوابا وقدر اللبث بين الاجابة وبين دعاء الصريخ قدر فواق
ناقة وفواق الانسان يقصد اللبث بينهما

ملاقية نواصيها المنايا   معاودة فوارسها العناقا

اي تقابل نواصي خيله المنايا وتعاود فوارسها معانقة الابطال وهي احسن حالة في الحرب

واولها الملاقاة من بعيد ثم المرامات بالسهام ثم المطاعنة بالرماح ثم المنازلة الى الاقران ثم المعانقة

وانقضب ملاقية ومعاودة على الحالين من الخيل والعامل فيها المصدر في قوله فكان الطعن

تبيت رماحه فوق الهوادي   وقد ضرب العجاج لها رواقا

يريد بالهوادي اعناق الخيل يقول تبيت رماحه فوق اعناقها اى لا ينزل بالليل اخذا

بالحزم وكان من العجاج تحت رواق

تميل كان في الابطال خمرا   عللن به اصطباحا واغتباقا

يميل رماحه في الابطال كانها علت بالخمر صبوحا وغبوقا فهي لسكرها تميل وميلانها

انما هو لِلِينها وهذا من قول البحتري يتعثرن في النحور وفي الاوجه سكر الماشي من الدما

تعجبت المدام وقد حساها   ولم يسكر وجاد فما افاقا

اى شرب الخمر على عقله حتى تعجبت حين لم تقدر على غلبة عقله وذلك لعقله وثباته

ولما جاد بالمال لم يفق من سكر الجود

اقام الشعر ينتظر العطايا   فلما فاقت الامطار فاقا

اى اقام الشعر ببابه ينتظر العطايا فلما فاقت عطاياه الامطار في الكثرة فاق الامطار

الاشعار ايضا يعني كثرت عطاياه الاشعار في مدحه

وزناقيه الدهما منه   ووفينا القيان به الصداقا

انما قال هذا لانه اعطاه فرسا وجارية فقال وزنا قيمة الفرس من الشعر ومثلنا

مهر الجارية منه اى ملكنا الجارية والفرس بالشعر وسمي قيمة الجارية صداقا لان القيمة

للامة كالصداق للحرة حيث تستحل الامة بالثمن كما تستحل الحرة بالمهر

وحاشا لارتياحك ان يباري   وللكرم الذي لك ان يباقا

استدرك في هذا البيت ما ذكره في البيت الاول من وزن قيمة الفرس وصداق الجارية

من الشعر لانه جعل شعره في مقابلة عطائه فقال في هذا البيت لا يباري ارتياحك للعطاء

بشيء لانه اكثر من ان يعارضه شيء وكرمك لا يباهى بالبقاء لانه ابقى من كرم غيرك وحاشا كلمة

توضع للاستثناء والتبعية للشيء ويجوز ان يكون هذا البيت غير متعلق بما قبله بخبر فيه عن

ارتياحه الذي هو اكثر من ارتياح غيره وكرمه الذي هو ابقى من كرم غيره

ولكنا نداعب منك قرما   تراجعت القروم له حقاقا

هذا البيت يؤكد الوجه الاول في البيت الذي قبله والمداعبة الممازحة والقرم

الفحل الذي ترك من العمل للفحلة والحقاق جمع حقة وهي التي دخلت في السنة الثالثة

فاستحقت الركوب والحمل يقول قولي وزنا قيمة الدهما مداعبة ونحن نداعب

منك سيدا كل سيد عنده كالحقاق عند القروم

فتى لا تسلب القتلى يداه   ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا

يقول اذا قتل قتيلا لم يانف سلبه ترفعا عن ذلك وعفوه يسلب

اسراه اغلالهم وقيودهم يعني يعفو عنهم ويطلقهم

ولم تات الجميل الى سهوا   ولم اظفر به منك استراقا

يقول لم تحسن الي غفلة عنك بل عن علم وتجربة احسنت الي ولم اظفر بما نلت من غيره

استحقاق كل صوف شاء وكم

فابلغ حاسدي عليك اني ... كبا برق يحاول به لحاقا

اي هولاء الذين يحسدوني عليك ابلغهم انهم لا يلحقونني فان البرق على سرعته اذا طلب اللحاق

بي كبا على وجهه واذا لم يلحقني البرق فمتى يلحقونني ويقال الحقته ولحقت به ومن روى لي

كان المعنى لحاقا بي وتحميله المدوح الرسالة الى اعدائه قبيح لولا قوله عليك

وهل تغني الرسائل في عدو ... اذا ما لم يكن ظبا رقاقا

هذا استفهام انكار يقول الحاسد لا يكفي امره الرسائل انما يكفي امره المناصل والمعنى يشفيني قول الرسائل

انما يشفي منهم القتل بالسيف

اذا ما الناس جربهم لبيب ... فاني قد اكلتهم وذاقا

يقول معرفتي بالناس اكثر من معرفة اللبيب المجرب لاني كالآكل وهو ذائق والآكل اتم معرفة بالمأكول من الذائق

فلم ار ودهم الا خداعا ... ولم ار دينهم الا نفاقا

يقول انهم يخادعون بودهم لا يصدقون فيه ودينهم النفاق لا الاخلاص

يقصر عن يمينك كل بحر ... وعما لم تلقه ما الاقا

الا ما امسكت ومنه قول الشاعر يمناك كف ما يليق درهما يقول كل بحر دون يمينك وما امسكه

من ماله على كثرته دون ما لم تمسكه مما بذلته

ولولا قدرة الخلاق قلنا ... اعمدا كان خلقك ام وفاقا

ولولا ان الله تعالى قادر على ما يريد بخلق ما يشاء لقلنا ان خلقك وفاق وعمد لبعيد

الوهم

الوهم ان يكون مثلك خلق في جودك وكرمك

فلا حطت لك الهيجا سروجا ... ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال يمدحه ويرثي اباه وائل تغلب بن داود

ما سدكت علة بمولود ... اكرم من تغلب ابن داود

سدك الشيء بالشيء اذا لزمه وروى ابن جني بمورود وهو المحموم من ورد الحمى ومنه قول ذي

الرمة كانني من هوى الخرقاء مطرود بقول ما لزمت علة مولودا او مورودا اكرم من هذا الرجل

يانف من ميتة الفراش وقد ... حل به اصدق المواعيد

اي يانف من موته على الفراش لانه كان شجاعا الفا للحروب واراد باصدق المواعيد الموت

ومثله انكر الممات على ... غير سروج السوابح القود

اي مثله في شجاعته وملابسته الحروب ينكر موته على غير السروج يعني في غير الحرب وهذا كما

يحكى عن خالد بن الوليد انه قال عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه طعنة او ضربة او رمية

وها انا اموت موت الحمار فلا نامت اعين الجبناء والقود الطوال من الخيل

بعد عثار القنا بلبته ... وضربه اروس الصناديد

ينكر موته على الفراش بعد ان كانت الرماح تتعثر بصدره في الحروب وبعد ضربه رؤوس

الملوك ومعنى تعثر الرماح بصدره اصابتها اياه وجعله مطعونا اشارة الى انه قرن يخاف

جانبه فيقاتله بالرمح وجعله ضاربا اشارة الى انه لا يخاف ان يدنو من قرنه

وخوضه غمر كل مهلكة ... للذمر فيها فؤاد رعديد

اى ويعد خوضه انسعب موضع فى الحرب اذا خاضه الشجاع خاف خوف الجبان

فان صبرنا فانا صبر وان بكينا فغير مردود

يقول ان صبرنا على فقده فان الصبر عادة لنا وان بكينا لم يرد علينا البكاء اى لا نعاب به لاعظم فقد
ذلك وشدة الفجيعة به وان شئت قلت فغير مردود علينا الميت اى لا ننتفع فى البكاء

وان جزعنا له فلا عجب ذا الجزر فى البحر غير معهود

يريد ان البحر لا جزر له فانا جزعنا لموت عظيم شبه موته بجزر البحر يقول قد يجزر البحر ولكن مثل
ذا الجزر فلا يكون المعنى قد تقع المصائب ولكن لم نعهد مثل هذه المصيبة

اين الهبات التى يفرقها على الزرافات والمواحيد

الزرافات الجماعات والمواحيد الافراد يقول انقطع العطاء بموته وقد كان يفرقه على الافراد والجماعات

سالم اهل الوداد بعدهم يسلم للحزن لا لتخليد

يقول السالم بعد فراق الاحبة انما يسلم ليحزن لفقدهم لا ليخلد كانهم يتبعهم وان تاخر اجله عن اجلهم

فما ترجى النفوس من زمن احمد حاليه غير محمود

هذا استفهام معناه الانكار اى لا رجاء من زمان احمد حاليه البقاء وهو غير محمود لانه يعجل فقدان
شئت قلت احمد حاليه البقاء ومن بقى شاب والشيب مكروه مذموم فيكون كما قال محمود
الوراق يهوى البقاء فان مد البقاء له وساعدته نفسه فيها امانيها ابقى البقاء له
فى نفسه شغلا فما يرى من تصاريف البلاء فيها وقال ابن جنى اى احمد احواله ان
يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجل الحزن

ان نيوب الزمان تعرفنى انا الذى طال عجمها عودى

العود انما يعجم ليعرف اصلب هو ام رخو يقول قد طالت صحبتى مع الزمان وقد جربنى وعرف صلابتى
وصبرى على نوائبه

وفى ما قارع الخطوب وما آنسنى بالمصائب السود

يقول فى من الجلادة والصبر ما يقارع الخطوب ويدافعها من ترهيبى وفى ما يؤنسنى بالمصائب
العظام وهو علمى بثواب الصابرين ثم قال عليه الصلوة والسلام ليودن اهل العافية يوم القيمة
ان جلودهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء ويقال الذى انسه بالمصائب
دابه الذى يريد الخروج منها والاول اجود واحسن ويجوز ان يكون ههنا للتعجب يقول ما الفنى
لها ان لكثرة ما مر بى قد الفتها ولا ابالى بها كما قال وهان وما ابالى بالرزايا البيت

ما كنت عنه اذا استغاثك يا سيف بنى هاشم بمغمود

يريد انه لما كان فى اسر بنى كلاب واستغاثك اغثته واستنقذته من ايديهم لم تكن سيفا مغمودا عنه

يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيد الصيد

قد مات من قبلها فانشره وقع قنا الخط فى اللغاديد

يقول لما كان فى الاسر كان كالميت قبل هذه المنية فاحياه وقع الرماح فى حلوق اعدائه
واللغاديد لحمات عند اللهوات واحدها لغدود

وريك الليل بالجنود وقد رميت اجفانهم بتسهيد

اى وسيرك بالليل للاستنقاذ منهم ومنهم سهد واخر فان هجومك عليهم كان ذلك رميت اجفانهم

بالتسهيد لما سهد ولحق فانك وسيت الليل بالجنود اذ سريت فيه مع جنودك

فصبحتهم رعالها شزبا   بين ثبات الى عباديد

الهاء في الرعال كناية عن الخيل ولم يذكرها والشزب جمع شازب وهو الضامر والثبات الجماعات

في تفرقة وكذلك العباديد يقول اتتهم رعال خيلك صباحا وهي جماعات متفرقة

تحمل اغمادها الفداء لهم   فانتقدوا الضرب كالاخاديد

جعل السيوف في الاغماد فداء للاسرى لانه استنقذهم بها ولما سمى السيوف فداء سمى ضربهم

بها انتقادا كالذي تنتقد الدراهم والدنانير يقول اخذوا فداءهم ضربا يؤثر فيهم تأثير الاخدود في الارض

موقعه في فراش هامهم   وريحه في مناخر السيد

يقول هذا الضرب يقع في عظام رؤسهم والذياب تستنشق منه رائحة دمائهم على القتلى

افنى الحياة التي وهبت له   في شرف شاكرا او تسويد

اي افنى عمره بعد تخليصك اياه من القتل شاكرا لك ما لك اليه لانك وهبت له تلك الحياة

وقوله تسويد يجوز ان يكون تسويدا من سيف الدولة ويجوز ان يكون من المرء في قوله في

تسويدك اي اقرانه بسيادتك شاكرا لك

سقيم جسم صحيح مكرمة   منجود كرب غياث منجود

اي انه سقيم جسم لجراحة اصابته فبقي في تلك الجراحة او موثق والمنجود المغموم للجراحة

التي لحقته ومع ذلك اغاث المكروب

ثم غدا قده الحمام وما   تخلص منه يمين مصفود

اي لما

اي لما تخلص من اسر العدو وهذا اسير الموت ومن قيد بالموت وصف به لم يتخلص منه ويروى

ابن جني قده بالرفع قال وصوابها وخبره الحمام والجملة في موضع نصب كانه قال ثم غدا وهو

لا ينقص الهالكون من عدد   منه علي مضيق البيد

يقول من هلك من عشيرتك لم ينقص به عددك لانك تضيق البيد باتباعك ومن معك من الجيوش

تهب في ظهرها كتائبه   هبوب اروا حها المراويد

الارواح جمع الريح على الاصل لان الياء فيها واو والمراويد الرياح التي تجيء وتذهب منه

قول ذي الرمة   يا دار مية لم يترك بها علما   تقادم العهد والهوج المراويد

جعل كتائبه في سرعة مضيها رياحا والكتائب في ظهرها للبيد يريد ان جيوشه عند ذاتية ولا سيد بهم

اول حرف من اسمه كتبت   سنابك الخيل في الجلاميد

اول حرف من اسم سيف الدولة العين لانه علي وانا سنابك الخيل تحكي شكل العين من الحروف

مهما يعز الفتى الامير به   فلا باقدامه ولا الجود

يقول مهما عزاه معز بهذا البيت فلا عزاه بجوده وشجاعته اي لا افقدهما ويروى مهما يعزي

الامير به   والفتى على هذا الامير وهو المعزى

ومن منانا بقاؤه ابدا   حتى يعزى بكل مولود

يقول منيتنا ان يبقى حتى يعزى بكل من ولد فيعزى به وقال ولما شيع السيف الدولة فلما

لا عدم المشيع المشيع   ليت الرياح صنع ما تصنع

المشيع سيف الدولة والمشيع عبد يقول لا عدم عبده ثم قال ليت الرياح تصنع ما استنشدت

بكون ضرا ويكون تنفع   وتسجسج انت وهن زعزع

اراد يكون يضرون ضرا يعني الرياح واراد يكرن ذوات ضر فحذف المضاف يقول الرياح
تضر وانت تنفع ثم ذكر نفعه وضر الرياح فقال انت سجسج وهو السهل اللين الذي لا حر فيه
ولا برد ومنه الحديث هواء الجنة سجسج والزعزع من الرياح التي تزعزع كل شي مرت به

وواحد انت وهن اربع   وانت نبع والملوك خروع

يعني بالاربع الجنوب والشمال والصبا والدبور والنبع اصلب العود واجود الشجر والخروع
ضعيف منثن وكل شي لين فهو خروع وخروع

وقال وقد سار الى الرقة واشتد المطر فقال

لعيني كل يوم منك حظ   تحير منه في امر عجاب

يقول كل يوم عيني ترى منك شيئا عجيبا تتحير منه ثم ذكر ذلك فقال

حمالة ذا الحسام على حسام   وموقع ذا السحاب على سحاب

الحمالة التي يحمل بها السيف وهي المحمل ايضا يقول سيف على سيف وسحاب يمطر على سحاب فهذا هو العجاب

تجف الارض من هذا الرباب   ويخلق ما كساها من ثياب

يفضله على السحاب فقال الارض تجف من ماء السحاب ويصير ثيابها الذي اكتسبته الغيث خلقا بان يمحي

وما ينفك منك الدهر رطبا   ولا ينفك غيثك في انسكاب

يريد رطوبة الدهر لينه وسهولته بخلاف القساوة والصلابة والمعنى يطيب عيش اهل الدهر
بك فكان الدهر رطب ينقاد ويلين له كما قال البحتري   اشرق حتى كاد يقتبس الدجى

وربطن حتى كاد يجري الجندل   فجعل الضمير كاد يجري للينه برطوبة الزمان وفي هذا يقول
الآخر   كان قلب زماني   صخر على وصعب   اي لقساوته ليس يلين لي

فسايرك السواري والغوادي   مسايرة الاحباء الطراب

يقول السحاب السارية والغادية تسير معك كما يسير الحبيب لطلب حبيبه وهو الذي حركه الشوق

تفيد الجود منك فتحتذيه   وتعجز عن خلائقك العذاب

اي تفيد منك الجود فتتبعه وتتعلم منك ويجوز ان يكون تفيد بمعنى تستفيد منك الجود فتاتي
بمثله وتعجز عن التخلق باخلاقك العذبة الكريمة واهمل الامير ذكره وهو سائر في طريقه

فقال   اانا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه   تاتي الندا ويذاع عنك فتكره

يقول تكره ان يذكر ما تفعله من الجود فيشاع ذلك في الناس فاذا ذكرتك بالجود كنت شبيها
بالوشاة وهم الذين يشنعون على الناس ما يكرهونه

واذا رايتك دون عرض عارضا   ايقنت ان الله يبغي نصره

يقول اذا رايتك تدفع عن عرض وتحمي دونه علمت يقينا ان الله يريد نصر ذلك الذي تحميه
وانما عنى ابو الطيب بهذا نفسه لان سيف الدولة احمل ذكره بريبان الشعر ينصرني على حسادي و
اعاديه حيث جعلك تمدحني ومحسن القول في وهذه القافية فيها خلل واضطراب لانها اذا اشبع
لقولهم نصره لان الاشباع انما تحرك ما قبله لم يكن الا اصل ولا يكون حرف روي واذا كانت رابعه
فالهاء في فتكره وصل ايضا وان كان لام الفعل كقول الشاعر   اعطيت منها طائعا كارها
حد بقية علياء في انجحارها   فالشعر راء واحد الهاءين وصل والثانية اصل واذا كان الهاء

على ما ذكرنا كان قول الشيخ في حد القافية وكان من حقه ان يجعل القافية هائية او بائية وكان

قال في قافية جاء بها او في الاخرى جاء بها فهذا فاسد ويمكن ان يجعل له وجه على البعد فيقال

انه الحق الواو في الشبه لا على انه قافية ولكن على لغة من يقول هذا زيدو ومررت بزيدي فيلحق

الواو والياء بالمرفوع والمجرور كما يلحق الالف بالمنصوب فهذا العذر ادسو او نقول اشبع

ضمة الهاء فالحقها واوا ولا يريد ان يجعلها وصلا كقول من قال من حرب بالسلكوا التي فاطلوا

وعلى هذا يتوجه قول ابي تمام يقول فيتسم ويمشي فيسرع ويضرب في ذات الاله فيوجع

وزاد الامير في وصفه فقال

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ورب قافية جاءت به بكا

يقول رب دم انصب اي نجيبه لانه صبرا وامر بصبه ويريد بالقافية القصيدة يقول رب

قصيدة مدح بها فغاظت تلك القصيدة حكاما حيث حسده عليها الحسنا

من يعرف الشمس لم ينكر مطالعها او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

يقول من عرفك لم يجحد فضلك كالشمس لا يدفع ارتفاعها من يعرفها ومن ذاك لم يستعظم غيرك

ويروى لا يستغرب والرمك اناث الخيل التي تتخذ للنسل

تسر بالمال بعض المال تملكه ان البلاد وان العالمين لكا

يقول الخلق كلهم لك فاذا وهبت لهم اشيا فقد سررت بمالك ما لك لان الكل لك وتوسطا جابه

فقال يؤمهم ذا السيف امالهم فلا يفعل السيف افعاله

يقول هو سيف يقصد ويطلب ما يؤمله والسيف لا يفعل هذا

اذا سار في مهمه عمه وان سار في جبل طاله

اذا سار في الارض السهل عمه بجنوده وان سار في الجبل علاه فصار فوقه وليس هذا من افعال السيف

وانت بما نلتنا مالك يثمر من ماله ماله

يقول انت بما تعطينا مالك يجعل ماله ثمرة لبعض ماله ويقال مال يتمول اذا اعطى

كانك ما بيننا ضيغم يرشح للفرس اشباله

الترشيح التعويد ومنه قول سعد بن ناشب فالوا لهام ترشحوا بي مقدما يقول بشيرنا على

الحرب وتعودنا القتال كما يرشح الاسد اشباله للفرس فيعلمها ذلك وعابه بعض الناس

في قوله ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام وقال الخيام فوقه فقال

وقد نسبوا الخيام الى علاء ابيت قبوله كل الاباء

يقول ذكروا ان الخيام فوق سيف الدولة وابيت قبول ذلك لاني لا اسلم ان شيئا فوقك وهو قوله

وما سلمت فوقك للثريا ولا سلمت فوقك للسماء

اي لا اسلم للثريا انها فوقك ولا السماء فكيف اسلم العلى للخيام يعني ان رتبتك فوق كل شيء

فانا لا اسلم ان شيئا فوقك في الرتبة والقدر

وقد اوحشت ارض الشام حتى سلبت ربوعها ثوب البهاء

اي لما غبت من الشام اوحشتها بخروجك وسلبتها الجمال الذي كان بها بكونك فيها

تنفس والعواصم منك عشر فيعرف طيب ذلك في الهواء

يقول تتنفس انت وهذه البلاد منك على عشر مراحل فيعرف من بها طيب نفسك وهذا من قوله

ابي عنبر   تطيب رياها اذا ما انقضت   كان فتيت المسك في وجناتها   والعواصم ثغور
معروفة تعصم اهلها بالبلاد التي حيطان منها حلب وانطاكية وقنسرين ومعنى والعواصم مثل عشر
على سيرة عشرة ايام فحذف وحتى اتصل باللفظ   وذكر سيف الدولة لابي العشاير جده واباه فقال

اغلب الحيزين ما كنت فيه   وولي النماء من تنميه

الحيز الجانب الذي يحوز الشيء وتنميه ترفعه يقول الجانب الذي انت فيه هو اغلب الجانبين
يعني ان عشيرتك تنتسب اليهم وتكون منهم يغلبون بك غيرهم عند المساماة ومن تنميه فانت تنمو كل يوم
في زيادة وشرف

والذي انت جده وابوه   دنية دون جده وابيه

يقول هذا الذي انت جده وابوه يعني ابا العشاير اي انه ينسب بنسبك ويعتزي ويرتفع بك فانت
ادنى جده وابوه لا اللذان ولداه ويقول ايضا انه بك اقرب نسبا من ذكر الاب والجد
واذن المؤذن فوضع سيف الدولة الكاس من يده فقال

الا اذن فما اذكرت ناسي   ولا لينت قلبا وهو قاسي

يقول للمؤذن اذن فلم تذكر باذانك ناسيا يعني انه لم ينس الصلاة حتى يتذكرها بالاذان
وكان حقه ان يقول ناسيا لانه في موضع النصب لكنه جعل الياء في موضع النصب مثله في
موضع الخفض والرفع وقوله قاسي جملة في موضع الحال كانه قال ولا لينت قلبا قاسيا

ولا شغل الامير عن المعالي   ولا عن حق خالقه بكاس

يقول الكاس لبث شاغلة له عن حق ربه ولا عن مراعاة اسباب المعالي يعني انه لم يستهلك
وقته فيغفل عما يلزمه من اداء فرض او من اغاثة حق وذكر سيف الدولة اصحاب اجازته

وهو خرجت غداة البين اعترض الدمى   فلم ار احلى منك في العين والقلب فقال بجيد

فديناك اهدى الناس سهما الى قلبي   واقتلهم للدارعين بلا حرب

الهدي من قولهم هديت فلان اي قصدت قصده وسرت سيرته ومنه الحديث واهدوا
هدي عمار يقول اقصد الناس سهما الى قلبي يريد ان عينه تصيب قلبه بلحظها ولا تخطيه وما
اقتل الناس لذوي الدروع من غير ضرب يريد انك تقتلهم بحبهم فلا تحتاج الى المحاربة

تفرد بالاحكام في اهله الهوى   فانت جميل الخلف مستحسن الكذب

يقول حكم الهوى مخالف لسائر الاحكام لان الخلف غير جميل والكذب لا يستحسن وكلاهما جميل
ممن تحبه وانما جملها الهوى

واني لممنوع المقاتل في الوغى   وان كنت مبذول المقاتل في الحب

يقول ان كان الحبيب يصيب مقتلي في الحب فاني لا اصاب مقتلي في الحرب يعني اقدر على
دفع القرن عن نفسي في الحرب ولا اقدر على دفع الهوى وهذا من قول ابي تمام

كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا   بانوا ستحكم فيه العرمس الاجد

ومن خلقت عيناك بين جفونه   اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

يقول من خلقت له عين بين جفنيه كعينك في جذب القلوب واصابتها يسوق بها تلك القلوب
الناس ما هو صعب وهو قوله اصاب الحدور والسهل في المرتقى الصعب وهذا مثل يريد معناه
يسهل عليه ما يشق على غيره فالمرتقى الصعب له حدور وسهل   وقال يمدحه بميافارقين وقد
نزلها سيف الدولة في شوال سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقدام الغلمان والجنب بالمراكب

بالتجافيف والتلاع

وله

اذا كان مدح فالنسيب المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم

المالوف من عادة الشعرا تقديم النسيب في شعرهم كلما مدحوا فانكر ابو الطيب هذه العادة وقال

اكل فصيح يقول الشعر فهو متيم بالحب حتى يبدا بالنسيب يعني ليس الامر على هذا فلا نشبب بذو انما

لحب ابن عبد الله اولى فانه به يبدا الذكر الجميل ويختم

يقول حبه اولى من حب غيره فانه اذا جرى الذكر الجميل كان هو اول واخرى يعني لا يذكر

غيره بما يذكر هو به من الجميل ومن كان بهذه الصفة كان اولى بالحب من النسا اللاتي ينسب بهن الشعرا

اطعت الغواني قبل مطمح ناظري الى منظر يصغرن عنه ويعظم

يقول كنت متيما بالنسا في وجهي قبل ان اتعرض للامور العالية فلما قصدتها تركتهن ولم

اذا نظر يعني معالي الامور هذا قول ابن جني ومن وافقه علو هذا التفسير واعظم قال وجعل نفسه

تعظم عن الغاني وانكر ابن فورجه تفسيره ومن وافقه وقال المعنى كنت ارغب عن الغنا قبل

اللقاء لسيف الدولة فلما نظرت الى منظر يصغرن عنه اي يصغر منظرهن عنه ويعظم هذا المنظر

من منظرهن لان هذا ملك ملك وسلطان وهو لهو وغزل

تعرض سيف الدولة الدهر كله يطبق في اوصاله ويصمم

يقول انما الدهر من عرض قد لدته بالتطبيق والتصميم المضي في الضرب وانما وصفه بهاتين لانه

جعله سيفا يقال سيف مطبق وهو الذي اصاب المفصل فقطعه وسيف مصمم اذا كان ماضيا في الضريبة

فجاز له حتى على الشمس حكمه وبان له حتى على البدر ميسم

يقول فحكمه جائز حتى على الشمس واما الميسم فقال ابن جني هو الحسن قال والمعنى ظهر حسنه حتى

على البدر اي انه احسن منه وقال العروضي فان جاز ان يكون الميسم من الوسامة فاحلى من الوسم

اولى ليكون المعنى موافقا للمصراع الاول يقول كل شي موسوم به لا يخفى حتى البدر

واشار بالميسم الى البدر على ما فيه من السواد الذي هو اثر المحو

كان العدا في ارضهم خلفاؤه فان شا حازوها وان شا سلموا

يقول اعداوه من الملوك كانهم خلفاوه حيث كانوا من الارض استخلفهم على حفظها فان شا تركهم

عليها وان شا اجلاهم عنها فتحزوها ويسلمون ارضهم اليه

ولا كتب الا المشرفية عنده ولا رسل الا الخميس العرمرم

يقول لا يرسل الى عدو سوى غير الجيش ولا كتاب له الا السيف يعني لا يستدعي حاجته بالكتاب

والرسول انما يبعث لهم الجيش ليجلوهم عن اماكنهم

فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم

كل من له يد قام بنصره لان نصره نصر دين الله ومن له فم نطق بشكره لعموم احسانه

ولم يخل من اسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم

يقول عمت مملكته الدنيا حتى خطبت له على منابرها وضرب باسمه الدنانير والدراهم

ضروب وما بين الحسامين ضيق بصير وما بين الشجاعين مظلم

يضرب قرنه في الحرب مما يخشى وقد دنا ما بينهما حتى ضاق مضرب سيفهما ويبصر في غبار

الحرب حين يظلم ما بين الشجاعين من الهوا والغبار

يباري نجوم القذف في كل ليلة   نجوماً له منهن وردٌ وادهم

نجوم القذف هي التي ترمى بها الشياطين من فوقهم ويقذفون من كل جانب دحوراً يقول خيله تباري تلك النجوم التي تنقض من الهوا في السرعة ويجعل خيله نجوماً لانها تتلألأ في سواد الليل ببريق الحديد ولانها تنغر في الارض بسرعتها انتقال الكواكب فهي تنير في الارض كانتيار الكواكب في السماء

يطأن من الابطال من لا حملنه   ومن قصد المران ما لا يقوم

القصد قطع الرماح اذا تكسرت الواحدة قصدة والمران جمع مارن وهو ما لان من الرماح يقول خيله تطأ القتلى من ابطال العدو والذين لم يحملنهم وما تكسر من قطع الرماح لا تقوم بعد تكسرها والمعنى واللفظ من قول الحسين بن الحمام المري   يطأن من القتلى ومن قصد القنا   خبالاً فما يجرين الا تجشما

فهن مع السيدان في البر عسل   وهن مع النينان في البحر عوم

السيدان جمع سيد وهو الذئب وهذا من ابنية فعل وفعلان نحو صنو وصنوان وصنو وصنوان وذيب وذيبان والعسل جمع عاسل من عسلان الذيب يعني ان خيله عبرت البحر والبر فهي تعدو مع الذياب في البر ومع الحيتان في البحر في الماء

وهن مع الغزلان في الواد كمن   وهن مع العقبان في النيق حوم

يقول خيله تكمن في الاودية مع الغزلان يعني اذا كمنت للعدو واذا هبطت في الاودية كمنت ولم تظهر وتعلو الجبال والاماكن العالية المصعبة مع العقبان في تلك الجبال

والنيق

والنيق اعلى موضع في الجبل والجمع انياق ونيوق والمعنى انها قطعت الاوعار والبحور والحزون مع ما لهم من حومان الطير وهو دورانها

اذا جلب الناس الوشيج فانه   بهن وفي لباتهن يحطم

الوشيج عروق القنا ثم صار اسماً له القضيب في فانه للوشيج يقول الوشيج المجلوب المحمول من منابته يكسر بخيله طاعنات وفي صدورهم مطعونات وعلى رواية من روى بكسر الطاء عاد الضمير من فانه لسيف الدولة يقول انه يكسر الرماح بخيله طاعنة وفي صدور خيل اعدائه مطعونة ويعود الكناية في لباتهن الى خيل الاعداء وغير بعيد

بغرته في الحرب والسلم والحجى   وبذل اللهى والحمد والمجد معلم

يقول هو معلم بوجهه في هذه الاشياء اي انه معروف بوجهه فكانه معلم به عند العرب اذا حارب او سالم او كان عند النحا والفضل وما ذكره هنا على رواية من روى معلم بالفتح ومن روى بكسر اللام قال انه لشهرته وشهوته لا يحتاج الى ان يعلم نفسه فانه معلم بوجهه يعني ان وجهه كالعلامة له لشهرته والجيد رواية من روى الحرب باللام معلم يقول بوجهه علامة لهذه الاشياء اي اذا نظرت اليه عرفت انه اهل لهذه الاشياء الموصوف بها يحارب اذا دعي الحرب في الحرب ويسالم اذا راى السلم خيرا من الحرب ويعرف في وجهه انه عاقل جواد محمود ماجد

يقر له بالفضل من لا يوده   ويقضي له بالسعد من لا ينجم

عدوه يشهد له بالفضل لظهوره ووضوحه لا يمكن ان ينكر فضله كما قال الفضل ما شهدت به الاعداء ولظهور اثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لم يعرف احكام النجوم من الشعراء

والنعش

أجار على الأيام حتى ظننته   تطالبه بالرد عاد وجرهم

احيا الناس وحفظهم من الايام ومحاها عنهم فلا تقدر ان تصيبهم بمكروه حتى اطمع ذلك قبايل عاد وجرهم وهم قبايل قديمة فقدوا وماتوا في الزمان الاول في استفادة اياهم من يد العدم وتطالبه بردهم الى الدنيا بعد ان افنتهم الايام واهلكتهم

ضلالًا لهذي الريح ماذا تريده   وهديًا لهذا السيل ماذا يؤمم

الم يسل الوبل الذي رام ثنينا   فيخبره عنك الحديد المثلم

هذا المطر والذي قصدنا من فنائك وجبنا الابل السيف فيخبره انه لا يقدر على صرفك عن وجهك فيعلم المطر انه لا يقدر على صرفك

ولما تلقاك السحاب بصوبه   تلقاه اعلى منه كعبًا واكرم

لما استقبلك السحاب المطر استقبله من هو ارفع منه شرفا واكثر كرما يعني انت

فباشر وجهًا طالما باشر القنا   وبل ثيابًا طالما بلها الدم

فباشر المطر وجها قد باشر الرماح في الحروب اي انك لا تبالي بالمطر لانك رايت ما هو اعظم منه

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه   من الشام يتلو الحاذق المتعلم

يقول تبعك الغيث وانت غيث فاذن يتبع بعضه بعضا وانت حاذق في الجود وهو يتبعك ليتعلم منك

فزار التي زارت بك الخيل قبرها   وجشمه الشوق الذي تتجشم

زارت السحاب قبرها معك وكلفه الشوق ما كلفك من المسير اي هو مشتاق الى قبرها كما انت مشتاق

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه   على الفارس المرخى الذوابة منهم

اراد بالفارس المرخى الذوابة سيف الدولة لما عرضت الجيش كان بهاؤهم وجمالهم

حواليه بحر للتجافيف مائج   يسير به طود من الخيل ايهم

الايهم الذي لا يهتدى فيه يقال برايهم وفلاة يهماء جعل كثرة التجافيف حوله بحرا مائجا وجعل خيله التي تسير بهذه التجافيف طودا عظيما اي جبلا

تساوت به الاقطار حتى كانه   يجمع اشتات الجبال وينظم

يذكر انه عم الارض بكثرة خيله فنظم بعضه ببعض متفرق الجبال ونواحي الارض

وكل فتى للحرب فوق جبينه   من الضرب سطر بالاسنة معجم

جعل اثر الضرب كالسطر لطوله واثر الطعن اعجاما لذلك السطر لانه مدور واحد فهي كالنقط

يريد انهم رجال حرب على وجوههم اثار الضرب

يمد يديه في المفاضة ضيغم   وعينيه من تحت التريكة ارقم

المفاضة الدرع الواسعة والارقم الحية يعني ان هذا الفتى في الدرع اسد فاذا مد يديه في الدرع فكانه اسد لكونه اسدا واراد بيديه منه ضيغم كما تقول لقيت منه الاسد وينظر كنظر الحية اي لانه حية تنظر لشدة توقد عينيه والمعنى ويفتح عينيه منه ارقم وهو من باب [illegible]

[illegible]

كاجناسها راياتها وشعارها   وما لبسته والسلاح المسمم

يقول كل خيل الخيل جميع ما معها يعني ان كل ذلك من ضروب الرايات واللامة واللبس كالخيل فانها كلها اعراب على اختلاف اجناسها من السود والشهب وساير الالوان والمسمم المسمى برسمها

وادبها طول القتال فطرفه   يشير اليها من بعيد فتفهم

يقول خيله مؤدبة بطول قوده اياها الى القتال حتى انها تفهم الاشارة الهمز بعيل

تجاوبه فعلا وما تسمع الوحا ويسمعها لحظا وما يتكلم

اى تجيبه بالفعل من غيران تسمع الصوت وتسمع بالاشارة بالطرف من غيران يتكلم وهذا المعنى

مزقول ابن

هل تذكرين اذ الركاب مناخة بوطائها لوداع اهل الموسم

اذ نحن تخبرنا الحواجب بيننا ما فى النفوس ونحن لم نتكلم

تجانف عن ذات اليمين كانها ترق لميافارقين وترحم

يقول تميل خيلك عن جانب اليمين كانها ترحم ميافارقين لو سارت على جانبها يعنى لو

مالت عليها لداستها بحوافرها فهى كانها ترحمها فلا تميل على جانبها

ولو زحمتها بالمناكب زحمة درت اى سوريها الضعيف المهدم

لو زحمتها الخيل بمناكبها او لو زحمت البلدة الخيل بجدورها وسماها مناكب لان الزحام

يكون بالمناكب يعنى لو جرت بينهما مزاحمة درت البلدة اى الجدارين الضعيف الهدم يعنى

ان الخيل اقوى من اهل البلدة فهى ان قصدتها الهدمت سورها فكانت تعلم ان سورها

ضعيف لا يقوى على دفع خيل سيف الدولة وروى ابن جنى سوريها يعنى سور البنا وسور

الخيل ومن روى باليها عادت الكناية الى الخيل والبلدة جميعا واستعار للخيل سورا لانه

ذكرها مع البلدة وجمعهما فى المزاحمة فاستعار لقوة الخيل اسم السور لما كانت قوة البلدة

بالسور قال ابن جنى ومن ظريف ما جرى هناك ان المتنبى لما انشد هذه القصيدة عصرا

سقط سور المدينة ليلة وكان جاهليا

مثل

على كل طاو تحت طاو كانه من الدم يسقى او من اللحم يطعم

قوله على كل طاو من صلة قوله وكل فتى اى على كل فرس ضامر تحت رجل ضامر كانه يسقى من

دمه ويطعم من لحمه من ضمره يعنى الفرس كانه ليس غذاء ولا شراب الا من شربه فهو يزداد كل يوم

ضمرا ويحتمل ان يريد اقحامها على الاعداء وتوغلها فيهم فكان مطعمها من لحومهم ومشربها من

دمائهم فهى تسرع فى طلبهم لتدرك مطعمها ومشربها والطاوى الضامر البطن

لها فى الوغى زى الفوارس فوقها فكل حصان دارع متلثم

لهذه الخيل فى الحرب لبس فوارسها لانه ما قد لبست التجافيف صونا لها فكل فرس منها ذو

درع من التجافيف وذو لثام بما اسبل على وجهها

وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ولكن صدم الشر بالشر احزم

تلوث

يقول لم يتحصنوا بالدروع بخلا بنفوسهم لانهم شجعان لا يبالون بالقتل غير انهم يتقوا

شوكة الاعداء فيدفعون ذلك بمثله وهو فعل الحازم اللبيب من شهد الحرب غير مستعد ولا

متسلح كان ذلك خرقا وهو خطأ الا ترى ان كثيرا لما قال لعبد الملك على بن ابى العاصى

دلاص حصينة اجاد المسدى سردها وازالها قال له هلا مدحتنى كما مدح الاعشى

صاحبه فى قوله واذا تكون كتيبة ملمومة شهباء يخشى الذائدون نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها قال له كثير انه وصفه

حتم

بالخرق وانا وصفتك بالحزم ويريد بالشر الاول الاعداء وما جاءوا به من العدد والاسلحة

وبالثانى ما عارضوهم به من مثله وسماه شرا على المقابلة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها

أتحسب بيض الهند أصلك أصلها   وأنك منها ساء ما تتوهم

أنطق السيوف بأن سميت سيفها أنك تشاركها في الأصل وأنك من جملتها ساء هذا الوهم وهما
يعني أنك وإن سميت سيفا فإنك أشرف من سيوف الهند وأجل منها شأنا وأعظم أصلا

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا   من التيه في أغمادها تتبسم

أي إذا سميناك سيفا خلنا سيوفنا تتكبر بأن صرن لك سميا فهي تتبسم تيها وفخرا

ولم نر ملكا قط يدعى بدونه   فيرضى ولكن يجهلون وتحلم

بدونه معناه بدون قدره ومستحقه يقول لم أر ملكا يلقب بدون ما يستحق فيرضى بذلك
ولكن الناس يجهلون قدرك وأنت تحلم عنهم فلا تعاقبهم على جهلهم

أخذت على الأرواح كل ثنية   من العيش تعطي من تشاء وتحرم

أخذت على أرواح أعدائك طرق عيشهم فليس يعيش بعيشه لأنك فرقت بينهم وبين أرواحهم
بالقتل فأنت تعطي من تشاء وتحرم من تشاء لأنك ملكت وقد فسر هذا فيما بعد فقال

فلا موت إلا من سنانك يتقى   ولا رزق إلا من يمينك يقسم

هذا من قول أبي العتاهية   فما أفنى الآجال غيرك في الوغى   وما أفنى الأموال غيرك حبا
وضربت لسيف الدولة خيمة كبيرة بميافارقين وأشاع الناس أن المقام يتصل بها فهبت
ريح شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس عند سقوطها فقال أبو الطيب

أيقدح في الخيمة العذل   وتشمل من دهرها يشمل

هذا استفهام إنكار وتقدير اللفظ أيقدح في سقوط الخيمة العذل فحذف المضافين ورد

المحذور من القدح في الخيمة العذل وعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير محذوف والمعنى على
هذه الرواية يقول هؤلاء الذين يعذلون الخيمة في سقوطها هل يقدحون فيها بعيب و
عذرها في التقويض أنها شملت من يشمل الدهر فضاقت عنه وإضافة الدهر إلى الخيمة غير
مستحسن ولو قال من دهره يشمل كان أحسن ومعنى شمل الشيء أحاط به يقول تحيط الخيمة بمن
أحاط بالدهر يعني علم كل شيء فلا يحدث الدهر شيئا إلا يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شيء ولا
يحيط به شيء

وتعلو الذي زحل تحته   محال لعمرك ما تسأل

يقول وهل تعلو الخيمة من تحته زحل أي في علو القدر والنباهة ثم قال محال ما تسأل الخيمة
من شوقها فوقه من ضم البناء او ما تسأل الخيمة من ذلك

فلم لا تلوم الذي لامها   وما فص خاتمه يذبل

يقول لم لا تلوم الخيمة من لامها في سقوطها فيقول له ليس فص خاتمك يذبل وهو اسم جبل
أي كما يستحيل لكوم من لم يتخذ الجبل فصا فكذلك يوم الخيمة وما في البيت بمعنى ليس

تضيق بشخصك أرجاؤها   ويركض في الواحد الجحفل

يقول كانت خيمة واسعة كبيرة بحيث تركض الخيل في أحد نواحيها ولكنها ضاقت عن شخصك إعظاما
لك وتبجيلا

وتقصر ما كنت في جوفها   ويركز فيها القنا الذبل

ما ههنا للحال يقول ما دمت في جوفها فهي قصيرة عنك وهي من الارتفاع بحيث تركز فيها الرماح

وكيف تقوم على راحة   كأن البحار لها أنمل

أي كيف تقوم على كف تشبه أناملها البحار

فليت وقارك فرقته … وحملت ارضك ما تحمل

اى ليت ما فيك من الوقار فرقته على الناس وحملت ارضك ما تطيق حمله من باقى وقارك اى
فلو فرقت وقارك لكان يخص الخيمة منه باوفرها ونصيبها

فصار الانام به سادة … وسدتهم بالذى يفضل

فصار الناس كلهم سادة بما اخذوا من الوقار ويفضل لك منه ما تصير به سيد الناس يصف
من انه حلمه وكثرة وقاره وانه لو فرق منه الكثير لبقى له ما يسود به الناس

رأت لون نورك فى لونها … كلون الغزالة لا يغسل

يقول صارت الخيمة باتصل بلونها من نورك كالغزالة التى لا يفارقها لون نورها واراد
بقوله يغسل ان ذلك النور لا يزول عنها ولا يفارقها والمعنى ان الخيمة اكتست من نورك
ما صارت به موازنة للشمس التى لا يزول نورها

وان لها شرفا باذخا … وان الخيام بها تخجل

ورأت ان لها شرفا عظيما اذ سكنتها وسائر الخيام تخجل منها اذ لم تبلغ محلها

فلا تنكرن لها صرعة … فمن فرح النفس ما يقتل

اى ان سقطت الخيمة لم يكن ذلك منكرا لانها فرحت غاية الفرح والفرح قد يقتل اذا بلغ الغاية فكيف
لا تصرع

ولو بلغ الناس ما بلغت … لخانتهم حولك الارجل

اى ولو بلغوا مبلغها من القرب منك لخانتهم ارجلهم ولم تحملهم هيبة لك كالخيمة التى لم يحملها عمودها

ولما امرت بتطنيبها … اشيع بانك لا ترحل

لما امرت بتطنيب الخيمة اى بمد اطنابها اشيع الخبر فى الناس بانك لست راحلا للغزو

فما اعتمد الله تقويضها … ولكن اشار بما تفعل

الاعتماد معناه القصد والتقويض قلع الخيمة يقول لم يقصد الله قلع الخيمة ولكن كان ذلك
اشارة بما تفعله من الارتحال والتوجه للغزو وان الامر ليس على ما يقول الناس و
جعل سقوط الخيمة كالاشارة الى ما يفعل

وعرف انك من همه … وانك فى نصره ترفل

من همه اى من ارادته يقول عرف الله الناس بتقويض الخيمة انه لم يخذلك ولم يسلمك
بل يعينك ويريد ارشادك وانك تمشى فى نصرته فجعل قلع الخيمة سببا للسرور وعلامة
على انه حان لك الارتحال يقال رفل يرفل اذا سحب اذياله فى المشى

فما العاندون وما اثلوا … وما الحاسدون وما قولوا

هذا استفهام تحقير وتصغير وكذلك استفهم بلفظ ما يقول هؤلاء الاعداء الذين
يميلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون ما هم وما قولهم اى لا تأثير لعداوتهم وحسدهم
فيك ولا لما يلفقونه من الافعال ويضربون لك الفال بالنحس عند تقويض الخيمة وما
اثلوا معناه ما اصلوا من الكلام وجعلوه اصلا لكذبهم ويقال قولتنى ما لم اقل اى نسبته
الى ومعناه انهم يحكون اقوالا كاذبة ويفشونها فيما بين الناس قال ابن جنى قولوا اى كثروا
القول وخاضوا فيه

هم يطلبون فمن ادركوا … وهم يكذبون فمن يقبل

هم يطلبون دولتك فمن الذين ادركوا شيئا منه ووجه انهم يطلبون بكذبهم فمن الذين يدركون

حتى يطمعوا فيه   وهم يتمنون ما يشتهون   ومن دونه جدك المقبل

يتمنون ان يغلبوك ويهلكوك ولكن اقبالك وسعادة جدك بحول بينهم وبين ما يشتهون

وملمومة زرد ثوبها   ولكنه بالقنا مخمل

عطف الملمومة على الجد يريد كتيبة مجموعة وقد اتخذوا الدروع ثوبا لهم والزرد حلق
الدرع وجعل كالخمل لذلك الثوب وهو ما تدلى من الثياب المخملة والمعنى ان جيشك
يمنعهم عن الوصول الى ما يشتهون

يفاجئ جيشا بها حينه   وينذر جيشا بها القسطل

يفاجئ الحين هذه الملمومة جيشا تقصده وغبارها ينذر جيشا اخر والمعنى انه يسري
اليه ثان قليله فيباكر جيشا لم يشعر وكدا فيهلكهم وتارة يسير نهارا فتثير قسطلا
وينذر جيشا يرون ذلك الغبار فيهربون

جعلتك بالقلب لي عدة   لانك باليد لا تجعل

جعلتك عدة لي بقلبي وعزمي اعتقدت فيك انك عدة لي فيما احتاج اليه لانك لست
من العدد التي تعد باليد كالسيوف اي لا تتصرف فيك الجوارح وانما تنال بالفكر والاعتقاد

لقد رفع الله من دولة   لها منك يا سيفها منصل

يقول دولة انت سيفها مرفوعة رفعها الله اياها اذ جعلك سيفها يعني دولة الخليفة

فان طبعت قبلك المرهفات   فانك من قبلها المقصل

المرهفات السيوف التي ارهفت اي رقق حدها والمقصل القاطع قال ابن جني معنى

البيت

البيت انك لافراط قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كانك اول ما قطع اذ لم ير قبلك
مثلك هذا كلامه وقال غيره يريد ان قطعها بسببك ولولاك لما قطعها ما قطع وكلا القولين
ضعيف ليس بوجه والمعنى الذي اراده المتنبي ان السيوف وان سبقتك بان طبعت قبلك
فان سبقها بالقطع لكن تقطع برايك وعقلك وحكمك ما لا تقطعه السيوف

وان جاد قبلك قوم مضوا   فانك في الكرم الاول

يقول ان كان الكرام الاولون جادوا قبلك فانك زدت عليهم وابدعت بالكرم
ما سبقتهم اليه فكنت اولى في الكرم

وكيف تقصر عن غاية   وامك في لبنها مشبل

يقول كيف تقع دون غاية تطلبها وامك مشبل من عبارة عن الامام وهو خبر المبتدا
ما بعده صلة له والمشبل على هذا هو الليث وهو الاب وروى ابن دوست عن
غاية بالباء وهو تصحيف ولا يقال قصر عن الغابة انما يقال قصر عن الغاية اذا لم يبلغها

وقد ولدتك فقال الورى   الم تكن الشمس لا تنجل

يقول لما ولدتك امك كنت شمسا في رفعة المحل ونباهة الذكر فقال الناس الم تكن
الشمس والمعنى فقالوا ولدت الشمس وهو لانه جعل الممدوح لعلو قدره كانه
نجل الشمس والاول اجود

فتبا لدين عبيد النجوم   ومن يدعي انها تعقل

يقول ضلالا وخسارا للذين يعبدون النجوم ويدعون انها عاقلة

وقد عرفتك فما بالها   تراك تراها فلا تنزل

اى عرفتك النجوم على زعم من يدعى انها عاقلة فلم لا تنزل اليك لتخدمك وهى تراك تنظر

اليها والمعنى انها لا تعقل ولو عقلت لنزلت اليك

انالك عبادك ما املوا   انالك ربك ما تامل

لو قال عبيدك كان احسن لان الاكثر فى الاستعمال ان العباد انما يطلق فى عباد الله و

اما المضاف الى الناس فقلما يقال فيه العباد قال ابن جنى ان منت على عبادك

بان خلطت بينهم والكواكب تامل ذلك فلا تقدر عليه وبهذا المعنى بعيد وتاويل تاكد

والذى اراده ابو الطيب اعطيت عبيدك يعنى الناس جعلهم عبيدا وكانهم ما رجوا من عطائك

ثم دعى له بباقى البيت بان يكافيه الله بمثل فعله فينيله ما يامله هذا هو المعنى فاما الحلول

فيما بين الناس فشى بعيد وقيل له وقال ايضا وقد ركب سيف الدولة من بلد الروم من منزل

يعرف بالسنبوس فى جمدى الاخرة سنة سبع وثلاثين وثلثمائة واسمع ومن صف الجيش يريد سمند

ولو كان ابو الطيب متقدما فالتفت فراى سيف الدولة خارجا من الصفوف بسير بحا فرقد ابو الطيب فرده

الفرس اليه فيامر وانشد

لهذا اليوم بعد غد اريج   ونار فى العدو لها اجيج

الاريج والارج الرايحة الطيبة يقول سيكون لهذا اليوم الذى سرت فيه اخبار طيبة تنتشر فى

الناس وكنى بالنار عن تلهب الحرب فى اعدائه

تبيت بها الحواضن امنات   وتسلم فى مسالكها الحجيج

تبيت بجانب العفاهف من البناء امنات ويروى الحوامل ويروى بها الحضن ويروى القاضى الحواضن

وهى اللواتى فى حضانة الاولادهن ويسلم الحاج فى طرقها فلا يتعرض لها اهل الروم

فلا زالت عداتك حيث كانت   فرايس ايها الاسد المهيج

يقال هيجه اذا اهرك فهو مهيج

عرفتك والصفوف معبيات   وانت بغير سيفك لا تهيج

يقال صبيت الجيش عبيته بهمز وقال ابن الاعرابى وابو زيد عبات الجيش بهمز ويقال ما هجت

بكلام وما اهيج به اى ما باليت وانا قال هذا لانه كان فى بلد الروم مع سيف الدولة فالتفت

فراى سيف الدولة خارجا من الصفوف يريد بحا فرمن فاتاه وقوله وانت بغير سيفك لا تهيج اى

لا تقصد الا سيفك ولا تبالى بغيرها اشار الى قلة تعظيم بحيشه وتعبية ويروى الناس بغير سيرك

وهو تصحيف لا وجه له ولا معنى

ووجه البحر يعرف من بعيد   اذا يسجو فكيف اذا يموج

يسجو يسكن يقول البحر يعرف واذا كان ساكنا فكيف اذا تحرك واضطرب ضرب هذا مثلا له

حيث ركب وبيده الرمح فجعله كالبحر المائج

بارض يهلك الاشواط فيها   اذا ملئت من الركض الفروج

الاشواط جمع شوط وهو الطلق من العدو والفروج ما بين القوايم اى بارض واسعة يتلاشى

فيها السير وان كانت شديدة ملا ما بين القوايم عدوا

تحاول نفس ملك الروم فيها   فتفديه رعيته العلوج وفينا السيف حملته صدوق

اذا لاقى وغارته لجوج   يعني سيف الدولة اذا حمل عليهم سحقهم ولم يناموا ولم يصبحوا واذا عاد

عليهم تجيب بهم غارته

نعوذه من الاعيان باسا   ويكثر بالدعاء له الضجيج

قال ابن جني باسا اي خوفا من قولهم لا باس عليك اي لا خوف عليك ونصبه لانه مفعول له اي

انما نعوذه لاجل الخوف عليه هذا كلامه ومعناه نستعيذه بالله خوفا عليه من ان تصيبه العين

وقال ابن فورجه لا يكون الباس هاهنا الشدة والشجاعة فيكون مفعولا له كانه قال نعوذه بالله

ان يحسد وهذا اقرب الى المستعمل مما ذكره ابن جني

رضينا والدمستق غير راض   بما حكم القواضب والوشيج

يقول رضينا نحن بحكم السيوف والرماح ولم يرض الدمستق بذلك اي انما حكمت لنا فرضينا به

وحكمت عليه بالهزيمة فلذلك لم يرض به

فان يقدم فقد زرنا سمندو   وان يحجم فموعده الخليج

اي ان قدم علينا والتقينا بالحرب فقد قصدنا بلاده وان هرب وانهزم لحقناه بالخليج وهو خليج قسطنطينية

وسار سيف الدولة في هذه الغزاة بسمندو وعبر آلس وهو نهر عظيم ونزل على صارخة

فاحرق ربضها وكنائسها وربض خرشنة وما حولها واكثر القتل واقام بمكانه اياما ثم رحل حتى

عبر آلس راجعا فلما امسى ترك السواد واكثر الجيش وسرى حتى جاز خرشنة وانتهى الى بطن

لقان في غد ظهرا فلقي الدمستق في الف من الخيل فلما نظر الى اوائل خيل المسلمين ولى وقتل كثير

واسر من بطارقته وعن زراده وهو صهر رجاله بنيف على ثمانين وافلت الدمستق وعاد سيف الدولة

الى عسكره وسواده فقفل غانما فلما وصل الى عقبة تعرف بمقطعة الاثفار صادف العدو

على راسها واخذ ساقة الناس بجميعهم فلما انحدر بعد ركوب الناس فخرج من الفرسان جماعة فنزل

سيف الدولة على بردا وهو نهر عظيم وضبط العدو عقبة المسير وهي عقبة صعبة طويلة فلم يقدر

على صعودها لضيقها وكثرة العدو بها فعدل سائرا عنها سائرا في طريق وعر بعض الادلة واخذ

ساقة الناس بجميعهم وكانت الابل كثيرة معيية مثقلة وجاء العدو واخر النهار من خلفه وقاتل الى

العشاء واظلم الليل وتبدد اصحاب سيف الدولة يطلبون سوادهم فلما خف عنه اصحابه سار حتى لحق

بالسواد تحت عقبة قريبة من بحيرة الحدث فوقف وتقاذف العدو والجبلين من الجانبين وجعل

سيف الدولة يستنفر الناس فلا ينفر احد ومن يحمي من العقبة نهارا لم يرجع ومن بقي تحتها لم يكن فيه

نفع وتخاذل الناس وكانوا قد ملوا السفر فامر سيف الدولة بقتل البطارقة والمرزاوية وكانوا نحو

السلاسل وكان فيها اياما فانصرف سيف الدولة واجتاز ابو الطيب اخر الليل بجماعة من المسلمين بعضهم

نيام بين القتلى من التعب وبعضهم يحركونهم فيحتزون على من يحرك منهم فلذلك قال   وصبحتهم

بياتا في دياركم كان قد لكم اياهم فجعوا   وقد اتى ابو الطيب بصف الحال بعد القفول

غيري باكثر هذا الناس ينخدع   ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

انما قال هذا ولم يقل هؤلاء لانه ذهب الى لفظ الناس لا الى معناه يقول انخداع بالناس فاعتقد فيهم

الجميل لانهم يجبنون عند القتال ويشجعون عند الحديث انما شجاعتهم بالقول لا بالفعل فلا اغتر بقولهم

اهل الحفيظة الا ان تجربهم   وفي التجارب بعد الغي ما يزع

يقول هم اهل الحمية والحفاظ عند من لم يجربهم فاذا جربتهم لم يكونوا كذلك وفي تجربتهم ما يزع بعد الغي عنهم

ما يمنعك عن نجا المفضم

وما الحيوة ونفسي بعد ما علمت ... ان الحيوة كما لا تشتهي طبع

ونفسي في موضع رفع عطفا على الحيوة ومعناه على الحيوة كما تقول ما انت وزيد اي مع زيد يقول بعد ما عرفت ان الحياة غير المشتهاة طبع ودنس فما للنفس على الحيوة تريد لا اريدها

ليس الجمال لوجه صح مارنه ... انف العزيز بقطع العز يجتدع

يقول ما كل وجه صحيح المارن من كتفي والعلم بجميل فان من ازال كالمجتدع وان كان صحيح الانف

االطرح المجد عن كتفي واطلبه ... واترك الغيث في غمدي وانتجع

عني بالمجد والغيث السيف كلا الكلامين ابيه اشبه والمعنى ان السوق وسعة العيش انما يدركان بالسيف فلا اترك سيفي واطلبهما بغير امر

والمشرفية لا زالت مشرفة ... دواء كل كريم او هي الوجع

يقول السيف دواء الكريم او دواؤه لانه انما يملك به او يقتل فيهلك وقوله لا زالت مشرفة من روى بفتح الراء فهو دعاء للسيف ومن روى بكسر الراء فمعناه وكانت داء بل كانت دواء

وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في اعطافها دفع

يقول فارس الخيل الذي خفت الخيل من الفزع فامرها ووقرها وثبتها في المضيق والدم كثير في اعطافها اي في جوانبها بعضها الدم مصبوب عليها ويريد بفارس الخيل سيف الدولة فان خيله ارادت الهزيمة فثبتهم في مضيق من مضايق الروم

واوحدته وما في قلبه قلق ... واغضبته وما في لفظه قذع

رمى الورى

يقول ان فرقة الخيل فمن كوكب ... وفوق ... فلم يتعلق قلبه لشيء واغضبوه بالانحياز فلم يوجد في لفظه فحش ولا خنا اي انه حليم عند الغضب شجاع وان كان وحده

بالجيش يمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع

يقول عز الملوك وامتناعهم عن عدوهم بجيوشهم لانهم بهم يتقوون وعن جيشك بك لانهم لا يمتنعون عن عدوهم اذا لم تكن فيهم

قاد المقانب اقصى شربها نهل ... على الشكيم وادنى سيرها سرع

قاد الجيوش سريعا بها حتى كان ابلغ شربها نهل من واحدة على حديد اللجام لم تتعوا السقى اليه ان يحلوا اللجم واقل سيرها اسرع والسرع والسرعة وهو مصدر سريع مثل ضخم ضخما المقنب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والجمع مقانب

لا يعتقي بلدا مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع

لا يعتقي معناه لا يعتاق يقال عاقه واعتاقه ثم يقلب فيقال عقاه واعتقاه يقول سيره الى بلد لا يمنع سيره الى غيره كالموت لم يرو ولا يشبع

حتى اقام على ارباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع

خرشنة معروفة في بلاد الروم والربض ما حول المدينة يقول اقام لها وقد شغب من الروم لان يقتلهم ويحرق صليبهم ويخرب بيوتهم

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

اقام ما مقام من في المصراع الاول ليوافق ما في المصراع الثاني وذلك جائز كقوله والسماء

وما بناها وحكى ابو زيد سحاب باسم الرعد مجلجل

مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع

نصب مخلى ومنصوبا على الحال من سيف الدولة ونصب مشهودا على الحال من صارخة وهي مدينة بالروم وكان الوجه ان يقول منصوبة ومشهودة لان التذكير جائز على قولك نصب المنابر وشهد الجمع والمعنى انه بلغ النهاية في النكاية في الكفرة حتى اخلى له المرج ونصبت المنابر التي هي شعار الاسلام بصارخة

يطمع الطير فيهم طول اكلهم ... حتى تكاد على احيائهم تقع

ولو رآه حواريوهم لبنوا ... على محبته الشرع الذي شرعوا

يعني بالحواريين اصحاب عيسى عليه السلام واضافهم اليهم لانهم يعظمون شرعهم واتباعهم يقول لو راى الحواريون سيف الدولة لاوجبوا فيما شرعوه للنصارى من الشرع محبته

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ... سود الغمام فظنوا انها قزع

القزع المتفرق من السحاب واحدها قزعة وابن جني يشير الى ان معنى هذا البيت ان الدمستق تحير حتى انكر ما شاهده فرأى الغمام قزعا لانه قال معنى هذا البيت يشبه معنى قول البحتري

ولما التقى الجمعان لم يجتمع له ... يداه ولم يثبت على البيض ناظره

قال ابن فورجة راى الجيش العظيم فظنه قليلا وراى سحابا متراكمة فظنها قطعا متفرقة هذا كلامه والمعنى لما ذم الامير بخلاف ما ادركته عيناه ذم نظر عينيه

فيها الكماة التي مفطومها رجل ... على الجياد التي حوليها جذع

فيها اي

فيها اي في سود الغمام والمراد بها عسكر سيف الدولة يقول صبيهم رجل عند الحرب وصغار خيلهم جذع وهو الذي اتى عليه حولان والمعنى ان الصغير في جيشه كبير يعظم امره

يذري اللقان غبارا في مناخرها ... وفي حناجرها من آلس جرع

قال ابن جني آلس نهر فشربت انما هي تخلس الماء اختلاسا لما فيها من مواصلة السير قال ويجوز ان يكون قد شربت قليلا لعلمها بما يعقب شربها من شدة الركض وكذا تفعل كرام الخيل وليس المعنى على ما ذكر وانما يصف مواصلتها السير يقول شربت الماء من آلس وبلغت اللقان قبل ان تسيغ ما شربته من آلس فما بين النهر في حلوقها وقت وصل الى مناخرها غبار هذا الموضع وبينهما على ما ذكر مسافة بعيدة

كانها تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح في الاجواف ما يسع

اي كان خيله تاتي الى الروم لتدخل فيهم لان طعن فرسانها يفتح في اجوافهم جراحات تسعها الخيل يصف سعة الطعن

تهدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الاسنة نار والقنا شمع

اي اذا اظلمت الحرب بالغبار هدت نواظر الخيل فيها نار الاسنة ولما استعار للاسنة نارا جعل القنا شمعا

دون السهام ودون الفر طافحة ... على نفوسهم المقورة المزع

يقول لم يهج السيف وصلت الى السهام وقوله طافحة اي مسرعة يقال طفح يطفح اذا ذهب بعيدا قال الاصمعي الطافح الذي يعدو والمقورة الضامرة والمزع جمع مزوع يقال مزع الفرس يمزع اذا مر خفيفا يقول قبل الصيف وحرارته وقبل الشتاء وبرودته تاتيهم خيل سيف الدولة فتقدم

على نفوسهم فظاهم بجوازها يعني ان له غزوتين في كل سنة تغزوة في الربيع وغزوة في الخريف
وروى ابن جني دون السهام ودون القرو والمعنى على هذه الرواية قبل ان تصل اليهم سهام الروم
وقبل ان تقربهم عليهم هذه الخيل العادية الضامرة

اذا دعا العلج علجا حال بينهما   اظمى تفارق منه اخته الضلع

اظمى يعني رمحا اسمر والظمى السمرة وهذا قول ابن   وفي نحو اظما كان كعوبه نوى القسب
عراض المهزة اسمر   يقول اذا استغاث العلج بعلج حال بينهما رمح اظمى يفرق بين الضلعين

اجل من ولد الفقاس منكتف   اذ فاتهن وامضى منه منصرع

الفقاس جد الدمستق يقول اذ هرب الدمستق وسبق الخيل بالفرار فلم تدركه فاجل منه واعظم
قدرا اسيرا مشدودا واشجع منه مقتول مصروع

وما نجا من شفار البيض منفلت   نجا ومنهن في احشائه فزع

يقول من نجا من شفار السيوف من نجا في قلبه منها فزع لان الفزع يقتله ولو بعد حين

يباشر الامن دهرا وهو مختبل   ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع

يقول يصير الى مأمنه فيعيش في الامن دهرا وهو فاسد العقل لشدة ما لحقه من الفزع ويشرب
الخمر حولا وهو منتقع اللون لاستيلاء الصفرة عليه ولا تغير الخمر لونه الى الحمرة

كم من حشاشة بطريق تضمنها   للباترات امين ماله ورع

اي قيدت الاسرى ليقتلوا ان دعت الحال الى قتلهم فارواحهم في ضمان القيود والسيوف و
اراد بالامين الذي لا ورع له القيد

يقاتل



يقاتل الخطو عنه حين يطلبه   ويطرد النوم عنه حين يضطجع

يعني ان القيد يمنعه الخطو ان اراد السير ويمنعه النوم عند الاضطجاع

تغدو المنايا فلا تنفك واقفة   حتى يقول لها عودي فتندفع

زعم ان المنايا تنتظر ان يأمرها بمضي واقفة تنتظر امره بالعود اليهم فتعود اليهم
وهذا من قول ابي بكر النطاح   كان المنايا ليس يجرين في الوغا   اذا التفت الابطال الا برايكا

قل للدمستق ان المسلمين لكم   خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا

يقول هؤلاء الذين تركهم سيف الدولة واسلمهم لكم فاشتغلتم بهم خانوا الامير بالانهزام
عنه فجازاهم ان اسلمهم لكم ثم ذكر ما صنعوا فقال

وجدتموهم نياما في دمائكم   كان قتلاكم اياهم فجعوا

في دمائكم اي في دم قتلاكم وذلك انهم تخاذلوا القتلى وتلطخوا ابدانهم فالقوا انفسهم
بينهم تشبيها بهم خوفا من الروم يقول كانوا متجوعين بقتلاكم فهم فيما بينهم يتوجعون لهم

ضعفى تعف الاعادي عن مثالهم   من الاعادي وان هموا بهم نزعوا

يقول هم ضعاف ويمتنع الاعداء من معارضتهم لضعفهم يعني ان هؤلاء الذين فعلوا ذلك
خلطوا عسكر سيف الدولة ولو ارادوا بعد وهم لم يعارضهم العدو لخستهم وضعفهم وقد
حقق هذا فيما بعد فقال

لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق   فليس ياكل الا الميت الضبع

هلا على عقب الوادي وقد صعدت   اسد تمر فرادى ليس تجتمع

العقب جمع عقبة والفرادى جمع فردان يقول هلا قاتلتم ووقفتم وتقطع هناك ولما
صعدت منهم رجال يسومون الى الحرب افرادا لا يتوقف بعضهم على بعض لشجاعتهم وثقتهم
بقوتهم كما قال العنبري طاروا اليه زرافات ووحدانا

تشقكم بقناها كل سلهبة والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع

كانه ما كان هناك في تلك الحال التي كان يشقوا اهل الروم كل سلهبة بقناها اي برماحها
والجنب وقع عن الخيل والمراد اصحابها لان اصحاب السلاهب وفرسانها يشقون بالطعن
ويروى بفتاها اي بفارسها وهو رواية ابن جني

وانما عرض الله الجنود بكم لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا

كل الناس رووا بكم والصحيح في المعنى لكم باللام لانه يقول عرضت فلانا لكذا فتعرض له ويجوز
ان يكون بكم من صلة معنى التعريض من لفظه ومعناه وانما ابتلى الله الجنود يعني جنود سيف الدولة
يقول انما اخذ لهم اسيم وجعلهم لكم عرضة ليجردهم من الاوباش الذي قتلتموهم فيعود الكم
من الابطال وذوي النجدة فلا يكون فيهم فسل فلا دون ويجوز عرض بالتخفيف لان انتفا
الاوباش عنهم يحل محل العرض لكي ينقوا

فكل غزو اليكم بعد ذا فله وكل غاز لسيف الدولة التبع

يقول بعد هذا كل غزو يغزوها تكون له الاغلبة لان الخساس من جنوده والاوباش
قد قتلوا ولم يبق الا الابطال وكل غاز تبع له لانه امير الغزاة وسيدهم

يمشي الكرام على آثار غيرهم وانت تخلق ما تاتي وتبتدع

يقول افعالك في الكرم ابكار لم تسبق اليها فانت تبتدي في كل ما تفعل وغيرك من الكرام يقتدي
بمن سبقه

وهل يشينك وقت كنت فارسه وكان غيرك فيه العاجز الضرع

يقول اذا كنت الفارس الشجاع وغيرك الضعيف العاجز فلا تشين عليك من عجز العاجز
يريد ان قتلهم واسرهم ضعاف اصحابك لم يشنك

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

اي بلغ من النهاية في الرفعة مكانا لم يكن وراء النهاية محل يرفع اليه فلا يرتفع بنصرته
ولا يتضع بخذلانه احد

لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته ان كان اسلمها الاصحاب والشيع

يقول ان كان افرده اصحابه فان كره على الاعداء في اواخر الخيل لم يسلمه يعني انه منع بشجاعته
نفسه فما ضعف نفسه عن نفسه ويجوز ان يريد بالاعقاب جمع العقب التي هي جمع العقبة

ليت الملوك على الاقدار معطية فلم يكن لدني عندها طمع

يقول ليتهم يعطون الشعراء على اقدارهم في الاستحقاق بفضلهم وعلمهم فكان لا يطمع في عطائهم
خسيس وهذا تعريض بانه لا يسوي مع غيره ممن لم يبلغ درجته في الفضل والعلم

رضيت منهم بان زرت الوغى فرأوا وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا

يقول رضيت من الشعراء بالنظر الى قتالك والاستماع الى قراعك من غير ان يباشروا
القتال يعني انا الذي اباشر القتال معك دون غيري من الشعراء

لقد اباحك غشا في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع

يقول من لم يصدقك فقد غشك والمعنى انى قد صدقتك فيما ذكرت لانى لو لم اصدقك فقد غششتك ويجوز ان يكون المعنى ان من غشك تخلف عنك فقد ابان لك ان نفسه فى معاملته اياه وجعل ما يفعل سيف الدولة غشا لانه جزاء الغش وقوله على هذا بغير الصدق اى بغير اللقاء يعنى بالمنظر والسماع ومعنى اهز وهو انه يقول لهذا غشك من اشناعك منه الصدق يعنى الشعر الذى احسنه الكذب دون الحرب

الدهر معتذر والسيف منتظر ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع

الدهر معتذر اليك مما فعل يعنى ان ظفر الروم باصحابه والسيف منتظر كرة لك عليهم فيشفيك منهم وارضهم لك منزل صيفا وربيعا والمصطاف والمصيف المنزل فى الصيف والمرتبع والمربع المنزل فى الربيع

وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصر فيها الاعصم الصدع

يقال نصران ونصرانى يقول اعتصامهم بجبالهم لا ينفعهم لانها لا تحميهم ولو ان وعالها تنصرت لم تحمها الجبال والاعصم الوعل الذى فى احدى يديه بياض والصدع بين السمين والمهزول

وما حمدناك فى هول ثبت له ... حتى بلوناك والابطال تمتصع

يقول لم احمدك على شجاعتك وثبوتك فى الحرب الا بعد التجربة عند قتال الابطال

فقد يظن شجاعا من به خرق ... وقد يظن جبانا من به زمع

يقول الظن يخطى فالاخرق قد يظن شجاعا والشجاع الذى تعتريه الرعدة من الغضب قد يظن جبانا وانما يتحقق الامر بعد التجربة والمعنى امتحنتك بعد الخبرة فلم اخطى ولم اكذب

ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

هذا مثل ضربه يقول ليس كل من يحمل السلاح شجاعا كما انه ليس كل ذى مخلب اسدا او ذيبا يسمى بالسبع الذى

وتوقف سيف الدولة فى الغزاة الصائفة فى جمادى الاولى سنة اربعين وثلثمائة ببقعة عربسوس على احراق القرى ثم اصبح [illegible] وقد اتصل به ان العدو بها جامع معه فى اربعين الف فتهيب جيش سيف الدولة الاقدام عليها واحب سيف الدولة المسير اليها فاعتمد

ابو الطيب فانشده ارتجالا

نزور ديارا ما نحب لها مغنى ... ونسأل فيها غير سكانها الاذنا

لما قال نزور والزيارة تقتضى المحبة نفى ان يكون محبا لتلك الديار لانها ديار الاعداء يقول لا نحب مغنى من مغانيها ونسأل سيف الدولة ان ياذن لنا فى الشروع اليها

نقود اليها الآخذات لنا المدى ... عليها الكماة المحسنون بها الظنا

اى نقود الى هذه الديار خيلا تاخذ لنا الغاية وتحرز لنا قصب السبق عليها رجال قد جربوها وعرفوها فاحسنوا الظن بها

ونصفى الذى يكنى ابا الحسن الهوى ... ونرضى الذى يسمى الاله ولا يكنى

وقد علم الروم الشقيون اننا ... اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا

وانا اذا ما الموت صرح فى الوغى ... لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا

يقول اذا صار الموت صريحا فى الحرب بان انكشف توصلنا الى ما نطلبه بالطعن والضرب

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ... الينا وقلنا للسيوف هلمنا

يقول قصدنا الموت كما يقصد ما يحب لقاؤه وان نفع لقاؤه بالحبيب لانزال المحبوب

لتأتون وقلنا للسيوف هلمّنّنا ثم ادخل عليها النون الشديدة فحذف الياء لاجتماع الساكنين
ثم اشبع فتحة النون فصار هلمنا ومن ضم الميم قال خاطب السيوف مخاطبة من يعقل كقولهم
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم ثم اسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ثم اشبع الفتحة

وخيل حشوناها الاسنة بعدما   تكدسن من هنا علينا ومن هنا

حشوناها الاسنة اي جعلنا الاسنة حشواً لها بان جعلناها بها وتكدسن اجتمعن عليها مركب
بعضهن بعضاً من كثرتها وهنا بمعنى ههنا ومن قول العجاج هنا وهنا وعلى المسجح يصفه
بالقضا اي يعطي يمنا وشمالا وعلى سجيته اي طبيعته فاخذ يقول حشوناها الاسنة من قول الوليد
ابن المغيرة   فكم من كريم الجد يركب درعه   واعوج يهوي قد حشوناه ثعلبا

ضربن الينا بالسياط جهالة   فلما تعارفنا ضربن بها عنا

انما قال جهالة لان خيل الروم رات عسكر سيف الدولة فظنتهم روما فاسرعت اليهم فلما
عرفوا الحال اسرعوا هاربين

تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة   نبار الى ما تشتهي يدك اليمنى

يقول تجاوز القرى الى الصحراء وحارب بنا جيش الروم وادننا منهم دنو اللامس من الملموس
بما تشتهي من الطعن والضرب

فقد بردت فوق اللقان دماؤهم   ونحن اناس نتبع البارد السخنا

يقول تقادم عهدنا بسفك دمائهم وقد برد ما سفكناه وعادتنا ان نتبع البارد من دماء
الاعداء المسخن منها يعني لا نترك من سفك دمائهم فاذا برد ما سفكناه اتبعناه دما طريا

دارك

وان كنت سيف الدولة العضب فيهم   فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

يقول ان كنت فيهم سيفا قاطعا فدعنا نطعنهم كما تضرب انت ويجوز ان يريد فدعنا نتقدم
اليهم تقدم الرماح فنكون قدامك

فنحن الاولى لا ناتلي لك نصرة   وانت الذي لو انه وحده اغنى

نحن الذين لا نقصر في نصرك وانت لو اكتفيت بنفسك في قتالهم لاستغنيت عنا

يقيك الردى من يبتغي عندك العلى   ومن قال لا ارضى من العيش بالادنى

يقي بنفسه لانه يطلب بخدمته العلى ولا يرضى في خدمته بالعيش الدني فكانه يقول اقيك بنفسي

فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى   ولم يك للدنيا ولا اهلها معنى

يقول لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لان الدماء انما تجري بشجاعتك وفعلك والاعطاء
اللهى تجري بجودك ولولاك لم يظهر للدنيا ولا اهلها معنى

وما الخوف الا ما تخوفه الفتى   وما الامن الا ما راه الفتى امنا

هذا تعريض بجيش سيف الدولة وذلك انه اراد ردهم على الذهاب نحو الروم فكلوا
خوفا منهم على انفسهم يقول حقيقة الخوف ما يخافه الانسان فان ظن شيئا غير مخوف فقد
صار خوفا وان امن غير مامون فقد تعجل الامن وهذا من قول دعبل

هي النفس ما حسنته فمحسن   لديها وما قبحته فمقبح

فلما انشد المتنبي قوله وان كنت سيف الدولة العضب فيهم قال له سيف الدولة قل لهؤلاء
واشار لاصحابه يقولوا كما قلت لسرنا اليهم فما منهم احد كلمة وفكر بعضهم وذكر ان هجوم انشاه

من غزل حسن

عواذل ذات الخال في حواسد ... وإن ضجيع الخود مني لماجد

يقول العواذل التي يعذلني في هذه المرأة التي صاحبة الخال على وجهها في الحقيقة حواسد لها
يحسدونها لأنها ظفرت مني بضجيع ماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ... ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

أي فاقدر عليها ارد اليد عن ثوبها يعني إزارها وكذا لو حكم بالمرء مطلع الهوى فيها امر يصف نزاهة
نفسه وبعد همته عن مغازلة النساء كما قال صفية وإني على للفتاة فراشها واصرف
الذل والقلب آلف قال ابن جني ولو لكنه في موضع قادر يقتضيان لكان أحسن قال أبو الفضل
العروضي فيما أملاه على نقد غير جيد وذلك انه لو قال يقظان أو ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف
في حالتي النوم واليقظة وإذا قال وهو قادر زاد في المعنى لأنه تركها طلف نفس وصلف مروءة عن
عجز ووهن وإملاك رجل ترك المحارم عن غير مقدرة لم يأثم ولم يؤجر فإذا تركها مع القدرة صار مأجورا
وليست الصنعة في قوله وهو قادر وبناء عن هذه الحروف بإزاء قوله طالب والعجب ان أبا الفتح
يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخلي ثم يتكلف النقد وقال في قوله وهو راقد إن الراقد
قادر أيضا لأنه يتحرك في نومه ويصيح وليس هذا بشيء ولم يرد العضو والقدرة على الشيء أن يفعله يوما
فإن شاء فعل وإن شاء ترك والنائم لا يوصف بهذا ولكن المتنبي عليه ولا يقال النائم انه مستطيع ولا
قادر ولا مريد وإنما عصيان الهوى في طيفه وليس باختيار منه في النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت في
طبعي وعزيزتي مرت في النوم كالجاري على عادتي وسجيتي

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا ... محب لها في قربه متباعد

اي بمن

أي متى يجد الاشتفاء من شدة شوقه محب للمرأة إذا قرب منها فهو متباعد عنها بعفافه

إذا كنت تخشى العار في كل خلوة ... فلم تتصباك الحسان الخرائد

يقول إذا كنت عفيفا عنهن في الخلوة بهن فلم تنكر على نفسه صبوته للحسان إذا كان تخشى على نفسه
العار في الخلوة بهن ويميل إليهن بقلبك وهواك واستعمل تصبى بمعنى أصبى وهو بعيد

ألح علي السقم حتى ألفته ... وملّ طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت ... جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

يقول فرس جواد للذكر والأنثى والحمحمة عند العلف دون الصهيل كأنه تنحنح ويقال شجاه يشجوه إذا
أحزنه والمعاهد جمع معهد وهو الموضع الذي عهدت به شيئا ويسمى ديار الأحبة معاهد يقول مررت
على ديار الحبيب فحمحمت جوادي لأنها عرفتها ثم استفهم متعجبا فقال والديار هل تشجو الجياد يتعجب من أن
فرسه الدار التي عهد بها أصبر وأخذ أبو الحسن التهامي هذا فزاد عليه فقال بكت فحنت ناقتي فأجابها
صهيل جوادي حين لاحت ديارها ثم زاد الرضي على هذا فقال وقفت بها أبكي وترزم ناقتي
وتصهل أفراسي ويدعو حمامها ثم نفى أبو الطيب التعجب بقوله

وما تنكر الدهماء من رسم منزل ... سقتها ضريب الشول فيه الولائد

الضريب اللبن الخاثر الذي حلب بعضه على بعض والشول النوق التي قلت ألبانها واحدتها شائلة وقال
أبو عبيد لا واحد لها يقول وليست تنكر الفرس الدهماء رسم منزل سقت به الولائد ضريب الشول وما
هاهنا نفي

أهم بشيء والليالي كأنها ... تطاردني عن كونه وأطارد

يقول أريد أمرا والليالي تحول بيني وبينه وأنا أطلبه وتصدني الدهر عن مسعى الأمر من طلب ذلك الأمر

وحيدٌ من الخلان في كل بلدةٍ   اذا عظم المطلوب قل المساعد

اذا انتصبت وحيدا كان حالا يحتمل تقديره اهم وحيدا ومذهب ابن جني بالرفع على تقدير انا وحيد من الخلان ليس في الناس على اصله لعظم ما يطلبه واذا اعظم مطلوبك قل من يساعدك على ذلك

وتسعدني في غمرة بعد غمرة   سبوح لها منها عليها شواهد

يقول وتعينني على تقحم غمرات الحرب فرس سبوح تشهد لكرمها خصال لها هي منها ادلة على كرمها يعني مفاصلها وشمائلها وشواهدها منها عليها شواهد كقولهم ان الجواد عينه فراره

تثنى على قدر الطعان كانما   مفاصلها تحت الرماح مراود

تميل مع الرمح ميلانا للين مفاصلها على ما يريد فارسها من الطعان والمراود جمع مرود يريد ان بعضها يدخل في بعض في مفاصلها في سرعة انقيادها اذا لوى عنانها عند الطعان بمنزلة المرود تدخل في حلقته كيفما اديرت يريد لين اعطافها في الميدان وعند الطعان كانها كالميل واذا اعطفت بر على ما يريده لسدها كانها بركار واخطا القاضي في هذا فزعم ان بهذا القلوب قال وانما يعني المعنى لو قال كانما الرماح تحت مفاصلها مراود وهذا لان المرود ميل الكحل شبه كون الرماح في مفاصلها بالميل بالجفون تنفذ فيها كما ينفذ الميل في العين وهذا فاسد لانه ليس المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل ولانه قال تثنى على قدر الطعان واذا كان الرماح في مفاصلها كالميل في الجفون فما حاجتها الى تثنيها

واورد نفسي والمهند في يدي   موارد لا يصدرن من لا يجالد

يقول اورد نفسي مع السيف مهالك لا يصدر عنها احد اذا لم يجالد ولم يقاتل ولم يجالد

اي لم يضارب لان المجالدة المضاربة بالسيف

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه   على حالة لم يحمل الكف ساعد

يقول ان قوة الضرب انما تكون بالقلب لا بالكف فاذا لم يقو القلب لم يقو الساعد :

خليلي اني لا ارى غير شاعر   فلم منهم الدعوى ومني القصائد

يريد كثرة ما يرى من الشعراء المدعيين فان له التحقق اسم الشاعر لانه ياتي بالقصائد :

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة   ولكن سيف الدولة اليوم واحد

يريد انه في الشعر كسيف الدولة في السيوف الاسامي تتفق كلها سيوف لكن لا كسيف الدولة كذلك

كذلك هم كلهم شعرا وليس مثله كما قال الفرزدق

لقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى   كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق

له من كريم الطبع في الحرب منتض   ومن عادة الاحسان والصفح غامد

يقول انه ينتضيه ويستعمله عند الحروب كرم طبعه ويغمده عادته من العفو والاحسان يعني انه ليس كسيف الحديد الذي ينتضى ويغمد

ولما رايت الناس دون محله   تيقنت ان الدهر للناس ناقد

لما كان الناس كلهم دونه في المحل والرتبة علمت ان الدهر ناقد للناس يعطي كل احد على قدر محله واستحقاقه ثم شرح هذا فقال

احقهم بالسيف من ضرب الطلى   وبالامن من هانت عليه الشدائد

احق الناس ان يسمى سيفا ويلقب به وان يكون صاحب سيف ولاية من كان ضاربا للاعناق ان

يكون شجاعا واقفهم بالامارة من لم يخف الشدائد ويروى بالامر اى من الاعداء

واشقى بلاد الله ما الروم اهلها بهذا وما فيها لمجدك جاحد

اشقى البلاد بهذا السيف البلاد التى اهلها الروم مع ان كلهم معترفون بمجدك لظهوره و
كثرة ادلته عندهم وهو انهم يرون اثار رياسته وكثرة غاراته وحروبه

شننت بها الغارات حتى تركتها وجفن الذى خلف الفرنجة ساهد

صببت الغارات على بلاد الروم حتى خافوك كلهم فلم ينم احد منهم خوفا وان كان على البعد منك
والفرنجة قرية بارض الروم

مخضبة والقوم صرعى كانها وان لم يكونوا ساجدين مساجد

اى هى ملطخة بدمائهم واهلها مقتولون مصرعون فكانها مساجد حليت بالخلوق وكانهم سجد
على الارض وان لم يسجدوا حقيقة

تنكسهم والسابقات جبالهم وتطعن فيهم والرماح المكايد

يقول تنزلهم من خيولهم منكوسين وجعل خيلهم كالجبال التى تنكسهم منها ويجوز ان يكون
على القلب من باب جعل الجبال كالجياد لهم يقول تنكسهم من جبالهم التى يتحصنون بها فكانها
لهم بمنزلة الخيول السابقة وتطعنهم برماح من كيدك فيقوم كيدك فيهم مقام الرماح

وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى كما سكنت بطن التراب الاساود

تضربهم بالسيف ضربا يقطع اللحم فيجعله قطعا وقد التجئوا الى الكدى وهى جمع كدية وهى الصلابة
فى الارض يريد انهم صاروا فيها ملازمين ليسكنوها عند الحرب كما تسكن الحيات فى التراب

وتفضى

وتفضى الحصون المشمخرات فى الذرى وخيلك فى اعناقهن قلائد

المشمخرات العاليات يقال بناء مشمخر والذرى اعالى الجبال يقول الحصون العالية
فى الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالاعناق

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم بهنزيط حتى ابيض بالسبى آمد

يقول خيلك اهلكتهم يوم اغرت على هذا الموضع وساقتهم اسارى لهذا الموضع الآخر حتى
ابيض ارض آمد بكثرة من حصل بها من الاسارى من الجوارى والغلمان

والحقن بالصفصاف سابور فانهوى وذاق الردى اهلاهما والجلامد

الحقوه غريب فى القياس لان الفعل انما يبنى مما الثلاثى منه متعد واهوى غير متعد يقول
الحقن الحصن فى التخريب الاول حتى سقط مثل سقوطه وذاق الهلاك اهل الحصنين وحجارهما
التى بنيا بها لكن بعد ان ذلك احرقتهما بالنار فانقضت الصخور وصار بالليل نحاسا بالوادى
شجاع مباركنا لوجه ايما توجه ظفر وغابر منه سيف الدولة وما تحت اللثام من الوجه و
اللثام الثانى ما يسدل على الوجه من خلف المغفر

فتى يشتهى طول البلاد ووقته تضيق به اوقاته والمقاصد

اى يتمنى ان يكون البلاد اوسع مما هو والزمان اطول واوسع لان الاوقات تضيق عما
يريد من الامور ومقاصده من البلاد وتضيق عن خيله وهذا كقوله

تجمعت فى فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها فان اتى حظها بازمنة
اوسع من ذا الزمان ابداها

اخو غزوات ما تغب سيوفه   رقابهم الا وسيحان جامد

اي هو مقيم على غزو الروم وغزوه متصلة لا تتوقف سيوفه عن رقابهم الا اذا اشتد البرد وجمد واديهم وسيحان نهر هناك معروف والاغباب التأخير يقال اغب الزيارة اذا اخرها

فلم يبق الا من حماها من الظبا   لمى شفتيها والثدي النواهد

يقول قتل الروم وافناهم فلم يبق الا النساء اللواتي منعهن من السيوف سواد شفاههن ونهود ثديهن يعني الجوار واخذ السري هذا المعنى فقال   فما بقيت الا الحلقا   حمى الاخطار نهدها والنهود

تبكي عليهن البطاريق في الدجى   وهن لدينا ملقيات كواسد

يريد انه اسر بنات بطاريق الروم فهم يبكون عليهن ليلا وهن ذليلة عند المسلمين لا يرغب فيهن

بذا قضت الايام ما بين اهلها   مصايب قوم عند قوم فوايد

يقول هكذا عادة الايام سرور قوم ومساة اخرين وما حدث في الدنيا حدث الا سر به قوم وشقي به قوم اخرون وقد قال ابو تمام   ما ان ترى شيا لشي محييا   حتى تلاقيه لاخر قاتلا

ومن شرف الاقدام انك فيهم   على القتل موموق كانك شاكد

الشاكد المعطي ابتدا يقول انت على قتلك اياهم محبوب فيما بينهم كانك معطيهم شيا وذلك من شرف الشجاعة لان الشجاع محبوب حتى عند من يقتله

وان دما اجريته بك فاخر   وان فوادا رعته لك حامد

يقول يفتخر بك الدم تسفكه ويحمدك القلب الذي تخوفه وذلك من شرف الاقدام كما قال الاخر   فان كنت مقتولا فكن انت قاتلي   فبعض منايا القلب اكرم من بعض

ذكرى

وكل يرى طرق الشجاعة والندى   ولكن طبع النفس للنفس قايد

يقول كل احد يرى طريق النجدة والجود لانه لا خفا بهما ولكن انما يسلك طريقهما من قادته نفسه اليهما والمعنى انك مطبوع عليهما ونفسك تقودك اليهما

نهبت من الاعمار ما لو حويته   لهنيت الدنيا بانك خالد

هذا احسن ما مدح به ملك وهو مدح موجه ذو وجهين وذلك انه مدحه في المصراع الاول بالشجاعة وكثرة القتل للاعداء فقال نهبت من اعمار الاعداء بقتلهم ما لو عشته لكانت الدنيا مهناة ببقائك فيها خالدا وهذا هو الوجه الثاني من المدح انه جعل تهنئة الدنيا ببقائه فيها فقال ما لو عشته لبقيت خالدا لم تكن المدح موجها

فانت حسام الملك والله ضارب   وانت لواء الدين والله عاقد

اي انت للملك بمنزلة الحسام ولكن الضارب بك هو الله تعالى وانت للدين لواء عاقدك الله عز اسمه لا غيره

وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه   تشابه مولود كريم ووالد

يقول يا ابن ابي الهيجا انت ابو الهيجا ابن حمدان يعني صحة شبهه بابيه حتى كانه هو وهو قوله فيما بعد تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث   وحارث لقمان ولقمان راشد

يريد كل من اباك يشبه اباه وتركيب حرف حمدون وحارث ضرورة وهو جايز عند البصريين وكره الصاحب بن عباد من هذا البيت فقال لم يزل يستحسن جمع الاسامي في الشعر كقول الشاعر   ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم   بعتيبة بن الحارث بن شهاب   وقول دريد بن الصمة   قتلنا بعبد الله خير لداته   ذواب ابن اسما بن زيد بن قارب   واصغى هذا الفاضل على

ظرفهم فقال وانتما بوالهيجا البنيان وبهذا الحكمة التي ادخرا ارسطاطاليس وافلاطون لهذا
الخلف الصالح انتهى كلامه قال ابن فورجه اطلبك البيت فاحسن بمكن يريد انت تشبه اباك و
ابوك كان يشبه اباه الى اخر الاباء فليت شعري ما الذي استقبحه من قوله وحمدان حمدون وحمدون
حارث فليس في حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ والمعنى بل كان يصنع والرجل اسمه هذا والذنب
في ذلك للاباء لا للمتنبي وهذا من قول ابي تمام عبد الملك بن صالح بن علي بن قيم النبي
في حسبه والبحتري حيث يقول علي بن موسى بن عيسى بن طلحة بن سايب بن مالك حين ينطق
وابو بكر بن دريد في قوله فهم فتى الجلى ومستنبط العلى وليجا المحروب ومنزع الاشعث
هياذ بن عمرو بن الحليس بن جابس بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

اولئك انياب الخلافة كلها وسائر الملاك البلاد الزوائد

يقول هولاء الذين ذكرتهم كانوا للخلافة بمنزلة الناب لهم تمنع الخلافة من اعتداء السبع بنابه و
سائر الملوك لا حاجة للخلافة اليهم

احبك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السهى والفراقد

جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفية يقول انا اميل اليك
بهواي وان لامني ذلك من لا يبلغ منزلتك

وذاك لان الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد

يقول ذلك الحب لظهور فضلك على غيرك والطيب العيش عندك يعني ان العيش قد يطيب عند
غيرك لكن لا يظهر فضله ظهور فضلك فلا يستحق المحبة

فان قليل

فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يعزيه بعبده يماك التركي وقد توفي في سحرة يوم الخميس لعشر بقين من شهر رمضان سنة ٣٤٠

لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب

يقول لا احزنه الله فانه اذا حزن شاركته في حزنه واخذت نصيبا منه وغلط الصاحب في هذا البيت
فظن انه يقول لا يحزن الله الامير بالرفع على الخبر فقال لا ادري لم لا يحزن الله الامير اذا اخذ
ابو الطيب بنصيب من القلق وليس الامر على ما توهم والنون مكسورة وهو دعاء يقول لا احزنه
الله بحزن فاني اذا حزن يصيبني حزن من حزنه فلا اصيب بحزن لم لا احزن

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى بكى بعيون سرها وقلوب

يقول من سر جميع الناس ثم بكى تحزن لما به ساء بكاءه الذين كان سرهم فكانه يبكي بعيونهم و
تحزن بقلوبهم لما يصيبهم من الاسى والجزع لبكاء هذا الذي سرهم والمعنى انك اذا بكيت
بكى جميع الناس لبكائك وحزنوا لحزنك ويكون ان يجعل الباء في بعيون للتعدية اي ابكاها
والمعنى انهم يساعدونه على البكاء جزاء لسروره بهم كما قال يزيد المهلبي

ان كنت ساعدتنا في سرورك فالمرء اذا حزنتم غير مضاف

واني وان كان الدفين حبيبه حبيب الى قلبي حبيب حبيبي

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها منعنا بها من جيئة وذهوب

يقول نحن مسبوقون الى هذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا الى زماننا لضاقت بنا الدنيا

وضاقت علينا الارض حتى لا يمكننا الذهاب والمجي يذكر ان الحيرة فيما قدر اسعفنا من الموت بريح العبا

وان امر الدنيا انما يستقيم بموت المتقدم وحياة المتاخر

تملكها الاتي تملك سالب … وفارقها الماضي فراق سليب

يريد بالاتي الوارث بعد الميت وبالماضي الموروث يقول الذي يملك الوارث كانه سالب

الموروث ماله والميت كانه مسلوب سلب ما كان في يده

ولا فضل فيها للشجاعة والندى … وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

شعوب اسم المنية معرفة بغير الف ولام سميت شعوب لانها تشعب اي تفرق يقول لولا الموت

لم يكن لهذه المعاني فضل وذلك لان الناس لو امنوا الموت ما كان للشجاع فضل على الجبان

لانه قد ايقن بالخلود فلا خوف عليه ولا محمدة على شجاعته وكذلك الصابر على مكروه والسخي

لان الخلود تنفاك الاموال فيه من عمر الحياة ومن شدة الرضا ما يمكن النفوس وسهل البوس

ويجوز ان يكون المعنى ان الانسان انما يشجع ليدفع الموت عن نفسه ويجوز انه لذلك ويصبر في

الحرب لدفع الموت ايضا فلو لم يكن في الدنيا موت لم يكن لهذه الاشيا فضل

واوفى حياة الغابرين لصاحب … حياة امرء خانته بعد مشيب

يقول اوفى عمران يبقى حتى يشيب المرء ثم يخونه عمره بعد المشيب يعني ان الحياة وان طالت تنتهي الى ونقضاء

لابقى يماك في حشاي صبابة … الى كل تركي النجار جليب

النجار الاصل والجليب الذي جلب من بلد الى بلد يقول ابقى بموته في قلبي صبابة الى كل من هو

جنسه واصله واللام في لابقى جواب قسم محذوف تقديره والله لابقى

وما كل

وما كل وجه ابيض بمبارك … ولا كل جفن ضيق بنجيب

يشير الى انه كان جامعا بين الحسن والنجابة والغلام قد ينجب ولا يكون مباركا

لئن ظهرت فينا عليه كابة … لقد ظهرت في حد كل قضيب

يقول لئن حزنا عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله اياها واذا اثر الحزن في الجماد فكيف

بالناس

وفي كل قوس كل يوم تناضل … وفي كل طرف كل يوم ركوب

يعز عليه ان يخل بعادة … وتدعو لامر وهو غير مجيب

يقول يعظم ويشتد عليه ان يترك عادته في من نشك فتدعوه وهو لا يجيبك

وكنت اذا ابصرته لك قايما … نظرت الى ذي لبدتين اديب

يقول اذا رايته قايما عندك نظرت الى جامع بين الشجاعة والادب وكان في الشجاعة ليثا

وكان اذا ادب نفسه فكنت انظر منه الى ليث اديب

فان يكن العلق النفيس فقدته … فمن كف متلاف اغر وهوب

هو يقول ان يكن بالك العلق النفيس فقدته والعلق الذي يبخل به وبنفس فقد فقدته وانما فقدته

من كف رجل يتلف الاموال ويهبها ولا يبالي بما ذهب منه ومن روى يكن بالتاء فهو على مخاطبة

سيف الدولة ونصب العلق بفعل مضمر مثل الذي ظهر على تقديره فان تكن فقدت العلق نفيسا

كان الردى عاد على كل ماجد … اذا لم يعوذ مجده بعيوب

عادى ظالم متعد ويعني بالماجد سيف الدولة يقول الماجد اذا لم يكن له عوذة من العيوب فكان

الردى اسرع اليه اي لبرائه من العيوب يسرع الهلاك فانما الك وهذا اظهر من ان يحتمل

للماجد المرثي فيقول لما انقصه الهلاك لم انقه من العيب لان الماجد جمع الكمال الشرف وسيف الدولة
بهذا النعت اولى من غيره سيما وقد جعله لاحبيه يصرف عنه العين ويكون له كالعوذة ومنه قول
الشاعر شخص الانام الى كمالك فاستعذ من شر اعينهم بعيب واحد وتسلم قد قلت من نكاملت
وعنه انفع الدينار الزين ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا غفلنا فلم نشعر له بذنوب

يقول لولا ان الدهر احسن الينا في الجمع بيننا ما كنا نعلم ذنوبه في التفريق لان باحسانه عرفنا
اساءته وهذا كالاعتذار للدهر في التفريق ثم عاد الى ذمه فقال

وللترك للاحسان خير لمحسن اذا جعل الاحسان غير ربيب

يقول كل محسن لا يتم احسانه بتربيته وتعهده فترك الاحسان اولى به وهذا كقوله
ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

وان الذي امست نزار عبيده غني عن استعباده لغريب

يقول انه ملك العرب باحسانه اليهم ولا حاجة به معهم الى مملوك من الترك

كفى بصفاء الود رقا لمثله وبالقرب منه مفخرا للبيب

ذكر انه استعبد العرب فملك رقهم بصفاء نيته واقبالهم عليه بالود ومثله اذا صفا فانما اسر فهو
يكتفي من الانسان الذي وكفى بذلك رقا والبا زائدة في قوله بصفاء وفي القرب

فعوض سيف الدولة الاجر انه اجل مثاب من اجل مثيب

يدعو له بان يعوضه الاجر من المفقود وان الاجر اعظم ثواب من الله الذي هو اجل مثيب والمثاب

سمى وجعل المثابة الاثابة والضمير في انه عائد على الاجر ويجوز ان يعود على سيف الدولة
يجعل ويكون المثاب مفعولا من الاثابة والمعنى ان سيف الدولة اجل مثاب من عند الله تعالى

فتى الخيل قد بل النجيع نحورها يطاعن في ضنك المقام عصيب

يقول اذا ابتلت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذي يطاعن في ضيق المقام الشديد وتقدير
الكلام في يوم ضنك المقام عصيب وهو الشديد

يعاف خيام الريط في غزواته فما خيمه الا غبار حروب

يقول يكره الاستظلال بالخيام المتخذة من الغزل انما يستظل بغبار الحروب

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب

يقول ان نفع اسعادنا اياك على بعض الرزية اسعدناك بشق القلب لا بشق الجيب وهذا
من قول ابي تمام وشق جيوبا من رجال لو استطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب
واللفظ لابي عطا في قوله وشققت جيوب بايدي ماتم وخدود

فرب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير كئيب

يقول ليس البكاء يعلم الحزن وقد يكثر دمع من ليس بحزين

تسل بفكر في ابيك فانما بكيت فكان الضحك بعد قريب

ابيك يريد ابويك وهو لغة معروفة يقول العرب اب وابان وابون وابين وانشد سيبويه
فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا هذه رواية ابن جني ومن روى بكسر الباء
اراد اباه على اللغة المعروفة يقول تسل عن هذا المفقود بان تفكر في مصيبتك بابيك فانك

فانك بكيت لفقدهم ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب كذلك حزنك لاجل بعد الحبيبة سيذهب
عن قريب

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

المصاب هنا مصدر كالاصابة واراد بالخبث الجزع ومعنى قوله ثنت اي صرفت والفعل
للنفس والتقدير ثنته اي صرفت الخبث

وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء او سكون لغوب

يقول لا بد للمحزون ان يكون له سكون اما ان يكن عزاء واما ان يكن اعيا اي فالعاقل يسكن
تعزيا كما قال محمود الوراق اذا انت لم تسل اصطبارا وحسبة فسوف ترى تسلو سلو البهائم

وكم لك جد لم تر العين وجهه فلم تجر في آثاره بغروب

يقول كم لك من جد قد مات لم تر عينك فلم تبك عليه فهذا مثله لانه غاب عنك و
الغائب عن قرب كالغائب البعيد عهده

فدتك نفوس الحاسدين فانها معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان يأتي لها بضريب

ضرب له المثل بالشمس والحاسد بمن يريد ان يأتي للشمس بمثل اي كما لا مثل للشمس كذلك
لا مثل لك وقال يمدحه ويذكر بناء مرعش في المحرم سنة احدى واربعين وثلثمائة

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا

هذا القول افديك من ربع ونفديك من رجال صحبي وقد يقول للربع فديناك من ربع الاسرا
وان زدتنا كربا وهما وحزنا لانا اذا ذكرنا عهد الاحبة وحين كنت مثوى للحبيب منك كان يحزن

دار كانه

واليك كان يعود وكنى بالشمس عن المراة

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

يتعجب من معرفته رسم دارها بعد ان سلبته قلبه حتى لم يدع له فؤادا ولا عقلا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

يقول ترجلنا تعظيما لهذا الربع ولساكنه ان نزوره راكبين وقد كشف الحريري عن هذا المعنى
فقال حبيب من طلال احباب دونه بوم العقيق سوال دمع سائل
يحيى ويبدي وهو اعظم حرمة من ان يزار براكب او ناعل

نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

يقول نذم السحاب لانها عفت الربع وغيرت آثاره واذا طلعت السحاب واعرضت عن ضائها
عتبا عليها لانها عفت الرسوم والاطلال

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا

يقول من طالت صحبته الدنيا اي ظاهرها وباطنها وايامها ولياليها تقلبت على عينه لانه يجني
عليه منه شيء فغرضها صدقها الكذب والغدر والامانى ويجوز ان يكون هذا التقلب باظهار العنزة
والسرور والشدة والرخاء ويجوز ان يكون هذا البيت مثل المعنى الذي قبل يريد ان السحاب يطلب
ونشكر وانه ونحن نذمها لما تفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا

وكيف التذاذي بالاصائل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

اي كيف التذ بالعشايا والغدايا اذا لم ينتشق ذلك النسيم اي كنت اجده من قبل يعني نسيم الحبيب

او قسم ايام الوصال والشباب ولكه

ذكرت بها وصلاً كان لم افز به / وعيشاً كاني كنت اقطعه وثبا

يقول ذكرت بهذا الربع وصلاً تقضت ايامه حتى كانه لم يكن لسرعة انقضائه وعيشاً وشيك الانقطاع
كان قطعته بالوثوب وهو اسرع من المشي والعدو وقال القاضي ابو الحسن وهذا المصراع من قول
الهذلي عجبت لسعي الدهر بيني وبينها / فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر قال فجعل
المتنبي السعي وثبا وليس الامر على ما ذكر فان معنى بيت الهذلي بعيد من بيت المتنبي يقول
عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد فلما انقضى ما بيننا من الوصل سكن عن الصلاح ولم يسع فيه
سعيه في الافساد هذا ما فسر به بيت الهذلي واي تقارب بهذا المعنى من معنى بيت ابي الطيب و
ظن القاضي ان معنى بيت الهذلي عجبت لسرعة مضي الدهر ايام وصلنا فلما انقضى الوصل طال
علي الدهر حتى كانه سكن وليس به وان صح هذا كان له ادنى اشتباه ببيت المتنبي وقال ابن
جني يريد قصر اوقات السرور قال ومن اظرف ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد

لا اسال الله تغييرا لما صنعت / نامت وقد اسهرت عيني عيناها / فالليل اطول
شيء حين افقدها / والليل اقصر شيء حين القاها / والشعراء ابدا يذكرون قصر
اوقات السرور وايام اللهو وسرعة زوالها وانقضائها قال البحتري / فلا تذكرا
عهد التصابي فانه / تقضى ولم نشعر به ذلك العصر / وقال اخر
ظللنا عند دار ابي نعيم / بيوم مثل سالفة الذباب / شبهه بالقصر بعنق الذباب
وقال اخر / ويوم كابهام القطاة مزين / الى صباه غالب لي باطله

والشمس اذا معنى نهار كانه لم يكن وهذا معنى قول ابي الطيب كان لم افز به الا انه نحى الى قولهم / فلما تفرقنا
كاني ومالكا / لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفتانة العينين قتالة الهوى / اذا نفحت شيخاً روائحها شبا

اي وذكرت امرأة مفتنة بعيناها وبقتل هواها اذا شم شيخ روائحها عاد شابا والنفح تضوع رائحة
الطيب وانما عدى النفح على المعنى لا على اللفظ كانه قال اذا اصابت شيخا روائحها شب

لها بشر الدر الذي قلدت به / ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

يقول لون بشرتها كلون ما تقلدته من الدر وهي في حسنها بدر وقلائدها كالكوكب ولم ار قبلها بدرا
قلد الكواكب

فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى / ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى

يقول يا شوقته ما ابقاك فلست تنفد ويا لي من النوى استغاثة من الفراق كانه يقول يا لي يمنعني من
ظلم الفراق ويا دمع ما اجراك ويا قلبي ما اصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة التي قبلها بالنداء

لقد لعب البين المشت بها وبي / وزودني في السير ما زود الضبا

انما قال لعب لان الواحد اذا البين عليهم لان القادر على الشيء يحتاج الى استفراغ الوسع في
تغليبه على مراده والضب لا يتزود في المفاوز يقول جعل البين زادي زاد الضب اي لم يزودني
شيا ومعناه اني فارقت الحبيب من غير وداع ولا التقاء يكون لي زادا في البعد كما قال الاخر وذكر
التزود عند البعد / تزود الاحباب للاحباب / ضموا التزاما / وسليمى تزود مني
يوم تودعني السقاما / ويجوز ان يكون المعنى ان الضب ساكن المفاوز فلا يتزود اذا انتقل
فيها يقول انا في البين مقيم اقامة الضب في المفاوز وليس من رسم المقيم ان يتزود اي فانسى والبين

كانما لم يزل الغرابا ابهاما قال ابن فورجه اى نزوعه فى الصبا عن وطن الذى خرجت منه فما اوفق للعوم
للعوم الكبير والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة الاهتداء الى جحره قال ابو الطيب الضب لا يشرب
الماء وحكى ابو عمرو الشيبانى ان الضب والحوت فى الزمان الاول اصطحبا فلما ظمئ الضب قال للحوت
ورد يا ضب فقال الضب اصبح قلبى صردا لا يشتهى ان يردا الا عرادا عردا او عنكثا ملتبدا او صليانا بردا

ومن يكن الاسد الضوارى جدوده   يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

يقول من كان ولد الشجعان وكان جدوده كالاسود التى تعود اكل اللحوم يكون الليل له نهارا لانه لا
الظلمة لا تعوقه عن بلوغ ما يختره وكان مطعمه ما يغصب من اعاديه قال ابن جنى هو من الصحاح من قول الاخر
فبادر الليل ولذاته   فانما الليل نهار الاريب

ولست ابالى بعد ادراكى العلى   اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

كان يعتذر من الغضب يقول ما ادرانى الى العلى ما ابالى كسبا كان او غصبا اى بعد ادراكى معالى الامور
لا ابالى بما يحصل فى يدى تراثا كان او كسبا

فرب غلام علم المجد نفسه   كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

يقول رب شاب وهو نفسه نحو نفسه المجد وعلمها اياه كما علم سيف الدولة الدولة الضرب

اذا الدولة استكفت به فى ملمة   كفاها فكان الكف والسيف والقلبا

انما ذكر هذه الاشياء لان الضرب يحصل باجتماعها يقول اذا استعانت الدولة به فى مهم كان ضاربا دونها
بنفسه يريد بهذا التفضيل على سيف الحديد فانه لا يعمل الا اذا عمله كف ولم يحضر قوة القلب ولا
يعمل بنفسه وحده كما يعمل سيف الدولة وحضرات يقول استكفته لكفته ذا البأس اوارد معنى الاستعانة

تهاب

تهاب سيوف الهند وهى حدائد   فكيف اذا كانت نزارية عربا

يقول السيوف تهاب وتخاف مع انها حديد لا يعقل منه فيكون عالما فى الخوف منها اذا كانت عربية
نزارية يعنى ان سيف الدولة ليس بحديد هندى بل هو عربى نزارى فكيف لا يكون احق بالخوف منه

ويرهب ناب الليث والليث وحده   فكيف اذا كان الليوث له صحبا

يقول الليث مرهوب ناب على حدته وانفراده فكيف يكون لكيف معه جماعة من الليوث يريد ان سيف الدولة
واصحابه

ويخشى عباب البحر وهو مكانه   فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

يقول البحر مخوف الموج وهو على مكانه فكيف بملك بحر اذا ماج وتحرك من البلاد

عليم باسرار الديانات واللغى   له خطرات تفضح الناس والكتبا

يريد انه يعلم من الديانات واللغات ما لا يخلص اليه غيره ويعتبر بخطراته على غيره ولخواطر فى العلم
يفضح بها العلماء وكتبهم لانهم لم يبلغوا من العلم ما يجرى على خاطره

فبوركت من غيث كان جلودنا   به تنبت الديباج والوشى والعصبا

يقال بورك لك وبورك فيك وبورك عليك اربع لغات والمخاطب انه عليك من غيث اى مطر
كان جلودنا بذلك المطر تنبت هذه الانواع من الثياب اى لانك تخلعها علينا وتلبسناها فانك
غيث تمطر علينا فتنبت جلودنا هذه الاشياء

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا   ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

يقول بورك من رجل يهب العطاء جزلا ويزجر الخيل فيحثهم بقوله هلا وهو زجر للخيل
ويهتك الدرع بسيفه وينثر بقر الاعادى فيتقها

هنيئاً لاهل الثغر رايك فيهم ... وانك حزب الله صرت لهم حزبا

ورايك مرفوع بفعل مضمر تقديره هنا واصله ثبت هنيئا فحذف الفعل واقيم الحال مقامه فصارت تعمل عمله وانشد سيبويه هنيئاً لارباب البيوت بيوتهم ... وللعزب المسكين ما يلتمس يقول هنيئا لهم حسن رايك فيهم وانك يا حزب الله صرت لهم حزبا اى انصارا واعوانا

وانك رعت الدهر فيها وريبه ... فان شك فليحدث بساحتها خطبا

فيها اى فى الارض كما تقدم ذكرها وهى مذكورة كما قال ما عليها اكرم من فلان يقول فعلت فعلا هابك الدهر بذلك الفعل وصار فزعا منك وان شك الدهر فيما اقول فليحدث خطبا بساحة الارض يعنى ان الارض امنت والجهاد امنوا من تصاريف الدهر وان تخيفهم الدهر بخطب من خطوبه هيبة لك

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

يعنى عن اهل الثغر يقول تحميهم وتعطيهم

سراياك تترى والدمستق هارب ... واصحابه قتلى وامواله نهبى

اى حيث كان تاتى الروم هنا بسرية تترى والنهبى المنهوب

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

يقول لما اتى هذا الثغر اتاه فى نشاط فالبعد عليه قريب لنشاطه فلما اقبلت ادبر منهزما يستبعد القريب اى لخوفه منك طال عليه الطريق

كذا يترك الاعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا

يقول كما ولى هو منهزما خائفا كذا يترك اعداءه من كره المطاعنة وكم من عدو رجع من غنيمته سوى

الرعب اى انه غادرهم مرعوبا فكان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره

وهل رد عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالى والمطهمة القبا

كان الدمستق قد اقام باللقان فلما اقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل اغنى عنه وقوفه

وهل دفعت عنه الرماح والخيل الحسان الضامرة

مضى بعدما التف الرماحان ساعة ... كما يتلقى الهدب فى الرقدة الهدبا

اراد رماح الفريقين فثنى الجمعين كما قال ابو النجم بين رماحى هاشم ونهشل وهكذا كما حكاه سيبويه من قولهم لقاحان سوداوان واللقاح تكسير لقحة وقد ثنى وجمع الجمع المكسر الكثير فى اللغة من تثنية الجمع يقول انهزم الدمستق بعدما اشتجرت رماح الفريقين ساعة كما تخالط

الاهداب الاعالى والاسافل عند النوم

ولكنه ولى وللطعن سورة ... اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

اى انهزم وللطعن ارتفاع وحدة فى قومه اذا تذكره لمس جنبه هل اصابه شىء اى انه انهزم

مذعورا مرعوبا لا يدرى ما حاله ولا يعرف هل اصابته جراحة ام لا

وخلى العذارى والبطاريق والقرى ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا

يقول انهزم وترك القرى وسادة الجيش واراد بشعث النصارى الرهبان والقرابين خاصة

الملك واحدهم قربان

ارى كلنا يبغى الحياة بسعيه ... حريصا عليها مستهاما بها صبا

يقول كلنا طالب للحياة وعاشق لها يحبها ويحرص عليها

فحب الجبان النفس اورده التقى   وحب الشجاع النفس اورده الحربا

يقول الجبان انما اتقى الحرب وترك القتال لحبه النفس وحرصا على روحه والشجاع انما ورد الحرب دفعا
عن مهجته ومحاماة على نفسه لانه يخاف على نفسه العدو وان يقعد عن الحرب اكلا منه اذا لم يدفع
عن نفسه الشجاعة والقتال بحري والتقى مكان في ذلك بقا نفسه كما قال الحصين بن الحمام المري

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد   لنفسي حياة مثل ان اتقدما   ومثل قول الخنساء

نهين النفوس وهون النفوس   يوم الكريهة ابقى لها   ومثل هذا ما روى عن ابي بكر انه قال
لخالد بن الوليد وقد وجهه لحرب اهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة ويحتمل وجهين
احدهما ان الشجاع مهيب لا يحام حوله والثاني انه ان استشهد صار في القرابين بل احياء عند ربهم يرزقون
والثالث ان ذكره يبقى بعده فيكون كانه حي قال ابو تمام   ومضوا يعدون الثناء خلودا
والمعنى ان الشجاع والجبان سواء في حب النفس واختلف فعلهما

ويختلف الرزقان والفعل واحد   الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا

يقول اثنان يفعلان فعلا واحدا فيرزق احدهما بذلك الفعل ويحرم الاخر حتى كان احسان
المرزوق ذنب المحروم ومثال ذلك ان يحضر الحرب اثنان فيغنم احدهما ويحرم الثاني فيحسد المحروم
احسان الغانم ذنب المحروم وكلاهما فعل فعلا واحدا وكذلك يسافر اثنان فيربح احدهما
ويخسر الاخر فيعد السفر من الرابح احسانا يحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه وهذا كما انشد ابن
الاعرابي   يخيب الفتى من حيث يرزق غيره   ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه
والشار بقوله هذا وذا الى المرزوق والمحروم ولم يذكرهما لما ذكر اختلاف الرزقين

فاضحت

فاضحت كان السور من فوق بدؤه   الى الارض قد شق الكواكب والتربا

اي اصبحت القلعة يعني مرعش كان سورها يغيب اساسه من فوق بدؤه اي من ابتدائه قد شق الكواكب
بعلوه في السماء والتراب برسوخه في الارض   وهذا كقول السموال

لنا جبل يحتله من نجيره   منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا اصله تحت الثرى وسما به   الى النجم فرع لا ينال طويل   وروى ابن جني فاضحت كان السور من فوق بدؤه بالرفع
فيما قال الاول فوق فلما اضاف الهاء بناه على هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه

تصد الرياح الهوج عنها مخافة   وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

اي الرياح الشديدة تقصر عن اعلاها خوفا من ان تنكسر دون الوصول اليه وكذلك الطير تخاف
ان ترتقي كل هذا الارتقاء ويجوز ان يريد ان الرياح الهوج هي التي لا تستوي في هبوبها لانها
هوج فلا تستقيم سيرا شديدا والطير [illegible] ان يجري عليها اذا التقطت الحب مما يوجد على المتناول
من غير اذن وهذا هو الوجه في معنى البيت عند القاضي ابي الحسن الجرجاني فانه يقول نقله من
قول الطائي   فقد بث عبد الله خوف انتقامه   على الليل حتى ما تدب عقاربه

وتردي الجياد الجرد فوق جبالها   وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا

تردي من الرديان وهو ضرب من العدو والصنبر السحاب البارد وهو ام ايام العجوز والعطب
القطن يقول خيلك تعدو فوق جبال هذه القلعة وقد [illegible] طرقها بالثلج التي كانها
قطن يندف فيها السحاب او ايام العجوز

كفى عجبا ان يعجب الناس انه   بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا

يقول كفى من العجب تعجب الناس من بنائه هذه القلعة وقد بنا الاداني ما ماهم لم يعلموا انه يقدر على

ما يقصده فكيف يتعجبون من زاد ديكلفي مقدوره

وما الفرق ما بين الانام وبينه … اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

يقول اى فرق بينه وبين غيره اذا خاف ما يخاف غيره ويصعب عليه ما يصعب على غيره يعني انه

تميز من الانام بانه لا يخاف شيئا ولا يتعذر عليه امر

لامر اعدته الخلافة للعدى … وسمته دون العالم الصارم العضبا

يقول الخلافة اعدته لامر من الامور وسمته دون الانام سيف دولتها

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة … ولم تترك الشام الاعادي له حبا

يقول لم تنهزم عنه الاعداء رحمة ولا انجلوا الشام حبا له كما قال مروان بن ابي حفصة

وما احجم الاعداء عنك تقية … عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

ولكن نفاها عنه غير كريمة … كريم الثنا ما سب قط ولا سبا

اى ولكن نفى الاسنة يعني اصحابها من الشام صاغرين اذلاء رجل كريم الخبر حسن الجزاء عند

سلب قط اى لم يذم ولم يهج لانه غير مستحق لذلك ولا سب هو احدا كرما وعفوا

كما قال الاخر … وجيش يثني كل طود كانه … خريق رياح واجهت غصنا رطبا

وجيش اذا مروا بالجبل شقوه لكثرتهم نصفين فيجعلونه اثنين بعد ما مروا فيه كانه

كالريح اذا مرت باغصان رطبة والخريق الريح الشديدة ومنه قول الشاعر

كان صوبها خفقان ريح … خريق بين اعلام طوال

كان نجوم الليل خافت مغاره … فمدت عليه من عجاجته حجبا

يقول عجاج خيله حجب السماء حتى لم يبد نجم فكان النجوم خافت غارته فاستترت بالعجاج حتى لا يراها

فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه … فهذا الذي يرضى المكارم والربا

يقول من كان يرضيه اللؤم فى ملكه فهذا كريم مؤمن يرضى الانام بجوده ويرضى الله بجهاده فى سبيله

واهدى الى سيف الدولة ثياب وديباج رومي ورمحا وفرسا معها مهر وكان المهر احسن من الفرس

فقال … ثياب كريم ما يصون حسانها … اذا نشرت كان الهبات صوانها

يقول انتهى ثياب كريم او عندى ثياب كريم لا يصون الثياب الحسنة بل يهبها وقوله كان الهبات

صوانها اى ليس لها صوان غير الهبات يريد انه لا يصونها فى الصوان بل يهبها ويجوز ان يريد

انه ما يصونها من لفاف ومنديل كان هبته ايام كما قال ابو محمد صاحب الحلة

ترينا صناع الروم فيها ملوكها … وتجلو علينا نفسها وقيانها

الصناع المراة الحاذقة فى العمل يريد ان ناسجها صور فيها صور الملوك فهى ترينا ها و

تجلوها علينا بنفسها فيها

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها … فصورت الاشياء الا زمانها

يقول لم تصور الخيل وحدها بل صورت الاجسام وما امكنها تصويره ولم يكنها تصوير الزمان

لانه لا صورة له فلذلك لم تصوره

وما ادخرتها قدرة فى مصور … سوى انها ما انطقت حيوانها

الادخار لا يتعدى الى مفعولين لكنه ضمنه معنى فعل فى معناه يتعدى الى مفعولين لانه قال ما

حربتها تدرع يقول ان تبختر بهذه الصناع عن الصورة فقدرة لما استعملتها ضرا بها لم تقدر على انطاق ما سوى من الحيوان

وسمر يستغوي الفوارس قدها ... ويذكرها كراتها وطعانها

عطف السمر على الخيل لانها كانت في جملة الهبات يريد قناة سمرا واستغوا قدها الفوارس اطاعوا رايهم بطولها وملاسته وشرائطها كلها في تصاريفه واستعمالها واظهار عجزهم عنها اذا باشروها وذلك في الكر والطعن

ردينية تمت وكاد نباتها ... يركب فيها زجها وسنانها

اي مما عملت ردينة وهي امراة كانت تعمل الرماح اي حسن ما انبتها انبتها كان نباتها يجعلها ذات زج وسنان

وام عتيق خاله دون عمه ... راى خلقها من اعجبته فعانها

يريد فرسا انثى لها مهر كريم خلل ذلك المهر في الشرف دون عمه يعني اباه كان اكرم من امه لان العم والاب اخوان كما ان الخال والام اخوان فاذا كان العم اكرم من الخال فالاب اكرم من الام وقوله راى حسنها من اعجبته اي كانها مصابة بالعين لقبح خلقها يريد ان الفرس كانت قبيحة

اذا سايرته باينته وبانها ... وشانته في عين البصير وزانها

اذا سايرت الام المهر ظهر بينهما البون لان المهر اكرم من الام والام قبيحة والمهر حسن

فاين التي لا تامن الخيل شرها ... وشرى ولا تعطي سواي امانها

اي اين الذي اذا ركبتها لا يومن شرها ولا شري ولا يحسن ركوبها غيري اي لا تنقاد لغيري يعني اين العتق

واين التي لا ترجع الرمح خائبا ... اذا خفضت يسرى يدي عنانها

اي اين الفرس التي تصلح للطعان فلا ترد الرمح في الحرب خائبا اذا طاعنت عليها وقربت عنانها

وما لي ثناء لا اراك مكانه ... فهل لك نعمى لا تراني مكانها

يقول ليس لي ثناء وانا اراك اهلا له اثني عليك به فهل لك نعمة لا تعرفني اهلا لها فتدخرها عني

وكان سيف الدولة اذا تاخر عنه مدحه شق عليه واكثر اذاه واحضر من لا خير فيه وتقدم عليه بالتعريض له في مجلسه بما لا يحب فلا يجيب ابو الطيب احدا عن شيء فيزيد ذلك في غيظ سيف الدولة ويتمادى ابو الطيب في ترك قول الشعر ويلح عليه سيف الدولة فيما يستعمل من القبيح وزاد على ابي الطيب الامر واكثر عليه من تعداه عنه فقال ابو الطيب هذه القصيدة وانشدها اياه في محفل من العرب والعجم

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم

قال ابن جني قلباه قبيح في الاعراب لان هذه الهاء تثبت في الوصل الا ان الكوفيين ينشدون بيتا وهو

وقد رابني قولها يا هناه ... ويحك الحقت شرا بشر

واخر يا رب يا رباه اياك اسل والبصريون لا يلتفتون بشيء من هذا فقالوا في هناه الواو بدل من الواو في هنوك وهنوات فهي بدل من اللام الفعل ولذلك جاز ضمها وفي ابو زيد في حباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها واذا قلت قلباه فالوجه كسر الهاء لالتقاء الساكنين او فتحها لذلك ايضا ولمجاورتها الالف وليس للضم وجه والمعنى ان قلبي حار من حبه وقلبه بارد من حبه وانا عنده نحيل الجسم اي اعتقاده فاسد في

ما لي اكتم حبا قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الامم

اي اذا كان الناس يدعون حبه فلم اخفيه انا والمعنى ان العادة في حبه ان لا يظهر ولا يضمر فلم ابقى في كتمانه

ان كان يجمعنا حب لغرته ... فليت انا بقدر الحب نقتسم

يقول ان جمعنا في حبه الشركة تحقيقا او فرضا فليتنا نقتسم فواضله وعطاياه بقدر الحب كرمه

او من نصيبا من غيري كالانا او حسبانا من بنيني

قد زرته وسيوف الهند مغمدة   وقد نظرت اليه والسيوف دم

يريد انه حسن في حال السلم والحرب

فكان احسن خلق الله كلهم   وكان احسن ما في الاحسن الشيم

اي كان في الحالين احسن الخلق وكانت خلايقه احسن ما فيه

فوت العدو الذي يممته ظفر   في طيه اسف في طيه نعم

يقول فوت العدو الذي قصدته وفاته منك بان فر ظفر من وجه حيث فر منك فكانك
ظفرت به وفيه اسف حين لم تدركه فتقتله وفي ضمن ذلك الاسف نعم حين كفيته دون القتال

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت   لك المهابة ما لا تصنع البهم

اي خوف العدو منك ينوب عنك في شدة تاثيره فيصنع لك ما لا تصنع بخيلك الشجعان
والمعنى ان مهابتك في قلوب اعدائك ابلغ من رجالك وابطالك الذين معك

الزمت نفسك شيئا ليس يلزمها   ان لا يواريهم ارض ولا علم

يقول لا يلزمك ان لا يستر عدوك مكان في الهرب وان لا يسترهم مكان عنك وانت الزمت
نفسك هذا يريد ان تظفر بهم اينما ستروا وعليك في الحرب ان لا يسترهم مكان عنك

اكلما رمت جيشا فانثنى هربا   تصرفت بك في اثاره الهمم

متى ما قصدت جيشا حملتك همتك الى اقتفائهم واقتفاء اثارهم وهذا استفهام انكاري
لا تفعل هذا   عليك هزمهم في كل معترك   وما عليك بهم عار اذا انهزموا

اي عليك ان تهزمهم اذا التقوا معك في حلقة الحرب ولا عار عليك اذا انهزموا فتحصنوا بالهرب
فلم تظفر بهم   اما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر   تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يقول لا يحلو لك الظفر الا اذا ضربت رؤسهم بالسيف فالتقت سيوفك مع رؤسهم وشعورهم

يا اعدل الناس الا في معاملتي   فيك الخصام وانت الخصم والحكم

يقول انت عادل الا اذا عاملتني فانك لست بعادل علي وخصامي وقع فيك وانت الخصم
والحكم يريد انك ملك لا احاكمك الى غيرك ولان الخصم وقع فيك

اعيذها نظرات منك صادقة   ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

الهاء في اعيذها تعود الى النظرات ولجاز مثله الاخفش لانه اجاز في قوله فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب اي يكون الهاء عائدة على الابصار وغيره من النحويين
يقولون الهاء للعماد على شريطة التفسير كانه فسر الهاء بالنظر والمعنى انك اذا نظرت
الى رجل عرفته على ما هو فنظرات منك صادقة فلا تغلط فيهم فلا تحسب
الورم شحما وهذا مثل يقول لا تظن كل شاعر شاعرا

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره   اذا استوت عنده الانوار والظلم

اي اذا لم يميز الانسان البصير بين النور والظلمة فاي نفع له في بصره اي يجب ان
يميز بيني وبين غيري ممن لم يبلغ درجتي كما تميز بين النور والظلمة

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي   واسمعت كلماتي من به صمم

الاعمى فاعل نظر مستبصر اي ابصر ادبي وكذلك الاصم سمع شعري يعني ان شعري شهير و

في البلاد حتى تحقق عند الاعمى كلامي لو ابصر فكان الاعمى راه لتحققه وكان الاصم سمعه

انام ملء جفوني عن شواردها   ويسهر الخلق جراها ويختصم

الشوارد شوارد الاشعار من قولهم شرد البعير اذا نفر يقول انا انام عنها وجفوني ممتلية بها وكاني انظر اليها والناس يسهرون لاجلها ويتعبون ويختصمون ومعنى الاختصام الاجتذاب الشي من النواحي والنزو ايضا ماخوذ من الخصم وهو طرف الوعا يقول انهم يجتذبون الاشعار احيانا ويجذبونها انكلا

وجاهل مده في جهله ضحكي   حتى اتته يد فراسة وفم

يقول رب جاهل خدعته مجاملتي وتركه في جهله ضحكي منه حتى افترسته بعد زمان وبيد انه نفضي عن الجاهل الى ان جاوبه ضحكه

اذا رايت نيوب الليث بارزة   فلا تظنن ان الليث يبتسم

يقول اذا كشر الاسد عن نابه فليس ذلك تبسما وانما هو قصد منه للافتراس وهذا مثل ضربه يعني انه وان ابدى تبسما وتبسم للجاهل فليس ذلك رضى عنه ومعنى البيت من قول الطائي

تقلصت شفتاه من حفيظته   فخيل من شدة التعبيس مبتسما

ومهجة مهجتي من هم صاحبها   ادركتها بجواد ظهره حرم

يقول رب مهجة صاحبها يهم بقتلي واهلاكي اهلكت مهجته بفرس من ركبه امن من يلحق فكان ظهره حرما لفارسه

م: رجلاه في الركض رجل واليدان يد   وفعله ما تريد الكف والقدم

يقول حسن مشيه وانه متتابع حوافره في الركض كان رجليه رجل واحدة لانه يرفعهما ويضعهما معا وكذلك اليدان ويقال لذلك الجري الصقال والمناقلة وقوله وفعله ما تريد الكف والقدم يريد انك

عن

عن تجريد السيف والسوط والرجل بالاستحثاث

ومرهف سرت بين الجحفلين به   حتى ضربت وموج الموت يلتطم

اي ورب سيف رقيق الشفرتين سرت به بين الجيشين العظيمين حتى قاتلت به وكذلك السيف والموت غالب يلتطم امواجه وتضطرب

فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والحرب والضرب والقرطاس والقلم

وصف نفسه بالفصاحة والشجاعة بان هذه الاشياء التي تعرفه لطول صحبته اياها ومثل هذا البيت

قال ابو الفضل الهمداني

ان كنت تعرف في الاداب منزلتي   وانني قد غذاني الفضل والنعم

فالطرف والقوس والاوهاق تشهد لي   والسيف والرمح والشطرنج والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفردا   حتى تعجب مني القور والاكم

القور جمع قارة وهي اكمة صغيرة في الحزن من الارض يقول سافرت وحدي حتى لو كانت الجبال تتعجب من احد لتعجبت مني لكثرة ما تلقاني وحدي

يا من يعز علينا ان نفارقهم   وجداننا كل شي بعدكم عدم

اي يا من يشتد علينا فراقهم كل شي وجدناه بعدكم فوجوده عدم يعني لا يخلفكم احد ولا يكون لنا منكم

بدل   ما كان اخلقنا منكم بتكرمة   لو ان امركم من امرنا امم

يقول كنت حريا باكرامكم واحببتموني كما كنت احبكم والمعنى لو تقارب ما بيننا من الحب لاكرمتموني

ان كان سركم ما قال حاسدنا   فما لجرح اذا ارضاكم الم

يقول ان سركم بقول حاسدنا وطعنه فينا فقد رضينا بذلك ان كان لكم به سرور فان جرحا يرضيكم

لم يجد لذلك الجرح الم وهذا من قول منصور الفقيه سرت بجراحي لما علمت

ان قلبك فيه سرورا ولولا سرورك ما سرني ولا كنت يوما عليه صبورا

لاني ارى كلما ساءني اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ان المعارف في اهل النهى ذمم

يقول بيننا معرفة لو رعيتموها وتقدير الكلام وبيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة وانما قال

ذلك لان المعرفة مصدر فيجوز تذكيره على تقدير المصدر يقول ان لم يجمعنا الحب فقد جمعتنا

المعرفة واهل العقل يراعون حق المعرفة والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم ويكره الله ما تاتون والكرم

يقول تطلبون ان تلحقوا بنا عيبا تعيبوننا به فيعجزكم وجوده وهذا الذي تفعلونه مكروه عند الله

وعند الكرام ما ابعد العيب والنقصان من شرفي انا الثريا وذان الشيب والهرم

يقول بعد ما بيني وبين العيب والنقصان كبعد الثريا والشيب والهرم فكما لا يلحقانها كذلك لا يلحقني

العيب والنقصان ليت الغمام الذي عندي صواعقه يزيلهن الى من عنده الديم

الصواعق مهلكة وهي التي تخاف ويكره من الغمام والديم نافعة وهي المرجوة من الغمام يقول الغمام

الذي يصيبني شره ليتني لم يصبه ازال ذلك الشر الى من عنده النفع وهذا منقول من قول

من قول الطائي فلو نشاء هذا الدهر اقصر شره كما قصرت عنا لهاه ونائله

ومثل هذا المعنى قول ابن الرومي اعندي تنقض الصواعق منكا وعند ذوي الكفر الحيا والزهر العهيد

وقوله ايضا اذا كان حظ الناس سقيا سمائكم فحظي وميض البرق او زجل الرعد

وقال البحتري عدو رم وجهه العدا او تجاهي خلف ايماني برقه وجوده

وانشد السري الموصلي فقال وانما الغدا لمن يخلا برقه فحظي وحظ سواي من انوائه

ارى النوى تقتضيني كل مرحلة لا تستقل بها الوخادة الرسم

اي تكلفني البعد عنكم وقطع كل مرحلة لا يقوم بقطعها الابل والوخادة من الوخدان والرسم

جمع راسم وهو الذي يترك الرسم وهو ضرب من السير

لئن تركن ضميرا عن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم

ضمير جبل على بعد طاكب مصر الشام يقول ان لحقت وكان بعدي لسيف الدولة على فراقي

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم

اي اذا سرت من قوم وهم قادرون على اكرامك وارتباطك حتى لا تحتاج الى مفارقتهم فهم

المفارقون للارتحال يريد بهذا اقامته

شر البلاد مكان لا صديق به وشر ما يكسب الانسان ما يصم

وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

يعني ابن صحيب يقول شر صيد صدته ما شاركني فيه اللئام وهذا مثل يريد ان سيف الدولة

يسوي المطامح مع غيره من خساس الشعراء يعني اذا ساواني في اعطائه كمن لا يقدر له فاي فضل لي

باي لفظ تقول الشعر زعنفة تجوز عندك لا عرب ولا عجم

الزعنفة اللئام من الناس وجمعها زعانف ماخوذة من زعنفة الاديم وهو ما يسقط منه من زوائده

يقول هولاء الجماعة اللئام من الشعراء اتى بلفظ يقولون الشعر وليست لهم فصاحة العرب ولا تكلم
العجم الفصاحة للعرب وليسوا شيئا او صحف بعضهم فقال تجوز من جوار البقر وهو صحيح في المعنى
وان كان تصحيفا من حيث الرواية وهذا كما يروى ان رجلا قرا على حماد الراوية شعر بنته
اذ تستبيك عروب واضح فصحف وقال اذ تستبيك فضحك حماد وقال احسنت لا ادري

بعد هذا الكلام

هذا عتابك الا انه مقة   قد ضمن الدر الا انه كلم

اي هذا الذي اتيك من الشعر عتاب مني اليك وهو مقة ومودة لان العتاب يجري بين المحبين
وهو در في حسن نظمه ولفظه غير انه كلمات

فلما انشد هذه القصيدة وانصرف واضطرب المجلس وقد كان نبطي كان في المجلس اتركني
اسعى في دمه فرخص له في ذلك والنبطي السامري وكان من كبار كتابه وفيه يقول ابو الطيب

اسامري ضحكة كل راء   فطنت وانت اغبى الاغبياء

يقول يا سامري يا من يضحك كل من رآه علمت بما انشدته من قصيدتي وانت اجهل الجهال اي كيف ذلك
مع جهلك

صغرت عن المديح فقلت اهجى   كانك ما صغرت عن الهجاء

وما فكرت قبلك في محال   ولا جربت سيفي في هباء

فانصرف وقد قعد له رجال في طريقه ليقتلوه فلما راها ابو الطيب في طريقه ورأى بينهم السلاح
تحت ثيابهم الكمين من قائم سيفه وجاهها حتى خرقها فلم تقدر عليه ثم اتصل خبره بابي العشاير
فانفذ عشرة من خاصته ووقفوا بباب سيف الدولة وجاء رسول عن لسان سيف الدولة فاستدعاه
اليه فلما قرب منهم ضرب رجل من بين ايديهم يده الى عنان فرسه وسل ابو الطيب السيف فوثب

الرجل وتقدمت فرسه الخيل وعبرت قنطرة كانت بين يديه واجترهم الى الصحراء فاصاب
احدهم نحر فرسه بسهم فانفذها فانتزع ابو الطيب السهم ورمى به واستقلت الفرس وتباعد بهم
ليقطعهم عن معركة ان تمسهم عليه بعد ان فني النشاب فضرب احدهم فقطع الوتر والقوس
واسرع السيف الى الذراع فلما ايسوا منه قال له احدهم في اخر الليلة نحن غلمان ابي العشاير
فلذلك قال هذه الابيات ومنقب هذي الوقائع اخبر البيت ثم عاد ابو الطيب في الليلة
الثانية مستخفيا واقام عند صديق له والمراسلة بينه وبين سيف الدولة وهو ينكر ان يكون
فعل ذلك فعند ذلك قال متعتبا

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا   فداه الورى امضى السيوف مضاربا

يقول ما له غضبان اي لم غضب وامضى خبر ابتدا محذوف تقديره امضى السيوف مضاربا اي هو سيف
امضى منه مضربا

وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه   تنائف لا اشتاقها وسباسبا

اي وما لي بعيدا عنه اذا اشتقت اليه رأيت بيني وبينه مفاوز ولكنها غالبة

وقد كان يدني مجلسي من سمائه   احادث فيها بدرها والكواكبا

اراد بالسماء مجلسه وجعله كالسماء رفعة له وجعله كالبدر وندماءه واهل مجلسه كالكواكب حوله

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا   وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

حنانيك اي تحنن علي تحننا بعد تحنن اذا كنت مسؤولا ولك مني الاجابة اذا كنت داعيا و
كفى بي موهوبا اي انا اشكر من يهبني وانشر ذكره وكفى بك واهبا اي انك اشرف الواهبين

اهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا   اهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا

اي ان كنت صادقا في مديحك فليس ما اقاسيه جزاء الصدق وان كنت كاذبا فليس هذا ايضا
جزاء الكاذب بي لاني ان كذبت فقد تجملت لك في القول فتجمل لي ايضا في المعاملة

وان كان ذنبي كل ذنب فانه   محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

يقول ان اذنبت ذنبا لا ذنب فوقه فالتوبة من الذنب تمحوه محوا فوقه يريد قول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له   ودخل على سيف الدولة بعد تسعة عشر
فلقاه الغلمان وادخلوه الى خزانة الكسوة فخلع عليه ثم ادخل على سيف الدولة فسأله عن حاله
وهو مستحي فقال له ابو الطيب رايت الموت عندك احب الي من الحياة عند غيرك فقال له بل
يطيل الله عمرك فدعا له ثم ركب ابو الطيب وسار معه خلق كثير الى منزله   فقال ابو الطيب يمدحه

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل   دعا فلباه قبل الركب والابل

يقول استدعى الطلل دمعي بدروسه فاجابه الدمع وكنت اول من اجاب ببكائه قبل اصحابي وقبل
الابل يريد ان الابل تعرف ايضا ذلك الطلل وتبكي عليه كما قال التهامي   بكيت فحنت
ناقتي فاجابها   صهيل جوادي حين لاحت ديارها

ظللت بين اصيحابي اكفكفه   وظل يسفح بين العذر والعذل

اي ظللت اكفه مع حضوري فانه من زلل الركب وظل الدمع يسيل واصحابي من بين عاذر لي وعاذل
والدمع يسيل بين العذر والعذل

اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب   كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل

اي اشكو الفراق وهم يتعجبون من بكائي كذلك كانت الدموع تجري حين لم يكن بيني وبينهم

بعد الا الحجاب والواو في قوله وما للحال اي حين لا اشكو سوى الكلل اي في حال دنو المسافة
والهجر ومن روى كانت فمعناه كذلك كانت العبرة حين كانت الحاجب بيننا الكلل ويجوز ان
يريد كذلك كانت الحبيبة تبكيني وانت ابكاها وهي نائية والمصراع الثاني رد على اصحابه
حين تعجبوا من بكائه يقول ان تعجبوا من بكائي على فراقها فلقد كنت ابكي في هجرها

وما صبابة مشتاق على امل   من اللقاء كمشتاق بلا امل

اراد كصبابة مشتاق فحذف المضاف والمعنى ان المشتاق الذي لا يامل لقاء حبيبه اشد حالا
لانه اذا كان على امل خفف التامل برح اشتياقه ويجوز ان يكون افصح كلامه اشارة الى اليأس
والوصال

متى تزر قوم من تهوى زيارتها   لا يتحفوك بغير البيض والاسل

يخاطب نفسه ويذكر انها منيعة في قومها بالسيوف والرماح فاذا اراد زيارتها كانت تحفته
من قبلهم السيوف والمعنى انه يخافهم على نفسه ان اتاهم

والهجر اقتل لي مما اراقبه   انا الغريق فما خوفي من البلل

يقول هجرها اقتل مما اخاف من شر قومها فانا اذا خفت شر قومها مع هجرها كنت كالغريق
يخاف البلل وهذا من قول بشار   كمن يلي رجليه من بلل القطر   وما حوله في الارض بحر

ما بال كل فؤاد في عشيرتها   به الذي بي وما بي غير منتقل

اي لم ينتقل حبها عني ولا سلوت عنها اذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبي يشير الى انها
محبوبة في قومها منيعة فيما بينهم وانه في ياس من الوصول اليها واليأس من الشيء يوجب
السلو عنه كما قال اليأس احدى الراحتين وانه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبها

مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة　　لمقلتيها عظيم الملك في المقل

يقول هو مطاعة اللحظ اللحظ في جملة الحاظ النسوان اي انها اذا الحظت انسانا فتنته حتى يصير الملحوظ مطيعا لها وهي مالكة للقلوب ولمقلتيها ملك عظيم في جملة المقل وقال ابن فورجه اي ان العيون اذا نظرت اليها لم تملك صرف الحاظها عنها لانها تصير عقلة لها فكان عينها مالكة

تشبه الخفرات الآنسات بها　　في مشيها فينلن الحسن بالحيل

يقول النساء الحييات ذوات الانس يتشبهن بها في حسن المشية فيكتسبن الحسن بالتشبه بها وبتحليهن بمثل ذلك

قد ذقت شدة ايامي ولذتها　　فما حصلت على صاب ولا عسل

يقول مر بي اكثر الحلاوة والمرارة فلم احصل منهما على صاب ولا عسل لانقضائهما ومعرفتهما وسرورهما كما قال البحتري　ومن عرف الايام لم ير خفضها　نعيما ولم يعدد مضرتها بلوى

وقد اراني الشباب الروح في بدني　　وقد اراني المشيب الروح في بدلي

يقول انا كان حياتي كان شابا فلما شاب صار كانه مات واستقل روحه الى غيره كما قال الآخر　من شاب قد مات وهو حي　يمشي على الارض مشي هالك　والمعنى انه تغير بعد الشيب حتى صار غير ما كان اولا وقال ابن فورجه احسن ما يحمل عليه البيت في هذا البيت الوكد انه كان يلبس اللذات اذا كان شابا فلما شاب تحول اللذات الى غيره ويكون كانه بدله في ما الروح بدنه

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا　　بصاحب غير عزهاة ولا غزل

العزهاة الذي لا يريد النساء ولا يميل اليهن وهو ضد الغزل يقول اتيت حبيبتي ليلا ومعي سيف والسيف لا يوصف بالميل الى النساء وبغضهن

فبات

فبات بين تراقينا ندفعه　　وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

اي بات السيف بيننا ونحن متعانقان لا يعلم بما يجري بيننا من شكوى الفراق والهوى ولا غير ذلك مما يجري بين المحبين

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر　　على ذؤابته والجفن والخلل

الردع اللطخ بالطيب يقول اغتدى السيف وقد صار به اثار من الطيب فظهر اثار على ما تعلق منه من السيوف وعلى جفنه والغلاف الذي فيه الجفن

لا اكسب الذكر الا من مضاربه　　او من سنان اصم الكعب معتدل

اي لا اطلب الشرف ولا اكسبه الا من مضارب السيف او من لسان الرمح

جاد الامير به لي في مواهبه　　فزانها وكساني الدرع في الحلل

اي اعطاني الامير هذا السيف في جملة مواهبه لي فزان به جملة الهبات وكساني في جملة ما اعطاني من الثياب الدرع يعني انه وهب سيفا ودرعا في جملة ما وهب

ومن علي بن عبد الله معرفتي　　بحمله من كعبد الله او كعلي

يقول منه عرفت حمل السيف وهو واهبه لي ومعلمي حمله ثم قال من مثله او مثل ابيه يعني الا من مثلهما

معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة الذبل

يقول هو الذي يعطي سائله الجواري الناهدة والخيل الطوال والسيوف القاطعة والرماح اللينة

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك　　ملء الزمان وملء السهل والجبل

يقول ضاق عليه الزمان والمكان فان همه ضاق بها الزمان ووجه الارض ضاق عن همته فهو مثل للطرفين

فنحن في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في خجل

يقول نحن في فرح بهذا الفتح والروم في خوف منه لغاراته وغزواته والبر في شغل

بجيشه لا يتفرغ لغيرهم والبحر في خجل من بذل يديه

من تغلب الغالبين الناس منصبه ... ومن عدي اعادي الجبن والبخل

يقول اصله من تغلب الذين يغلبون الناس بجدهم وشجاعتهم ومن عدي وهم اعداء الجبن والبخل

والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده ... بالجاهلية عين العي والخطل

تنجده تعينه والخطل اضطراب القول وهذا تعريض بابي العباس النامي فانه مدح سيف

الدولة بقصيدة ذكر فيها اباءه الذين كانوا في الجاهلية يقول اذا مدحته واعتنيت بذكر ابائه

الجاهليين كان ذلك عين العي ثم اكد هذا المعنى وتممه بقوله

ليت المدائح تستوفي مناقبه ... فما كليب واهل الاعصر الاول

اي ليت ما يمدح به من الشعر اشتمل ذكر مناقبه وحده حتى يتفرغ الشعر لذكر كليب واهل العهود الاول التي تقدم

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

يقول ابوه ما تشاهده واترك ما سمعت به فان الشمس تغنيك عن زحل جعله كالشمس و

اباه كزحل والمعنى ما قرب منك عوض عما بعد عنك لانها اذا كان القريب افضل من البعيد

وقد وجدت مكان القول ذا سعة ... فان وجدت لسانا قائلا فقل

يقول وجدت مجال القول بكثرة ما فيه من المناقب فان كان لك لسان قائل فقل اي فلست

تحتاج الى شيء في مدحه

ان الهمام الذي فخر الانام به ... خير السيوف بكفي خيرة الدول

يقول هذا الملك الذي يفخر الخلق كلهم به لكونه فيهم هو خير السيوف في يد خير الدول يعني دولة الاسلام

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه ... فما يقول لشيء ليت ذلك لي

يريد انه مسلط على الايام مالك للرقاب والاموال فما يتمنى شيئا والاماني لا ترتقي اليه

لانه لا يحتاج ان يتمنى شيئا فلا يرى نفيسا الا لا خير منه او صار له ذلك الشيء وهذا

كقول الاخر يا من فسير وحكم الناظرين له البيت وهذا البيت تفسير ما اغفله

البحتري في قوله ... ومظفر في المجد ادركه ... في الحظ زائد على اوطان

وصنه مثل اعتنه ... الا فاثل الطول البواليا ... اذا ما حلت في العين يا لبيت ذا ليا

انظر اذا اجتمع السيفان في رهج ... الى اختلافهما في الخلق والعمل

هذا المعد لريب الدهر منصلتا ... اعده هذا لرأس الفارس البطل

يعني سيف الدولة وسيف الحديد فسيف الدولة معد لدفع تصاريف الزمان وشدائده

كما قال ويقطع لزبات الزمان مكارمه البيت وهذا المعنى يعني سيف الحديد لرؤوس الابطال

فالعرب منه مع الكدري طائرة ... والروم طائرة منه مع الحجل

الكدري ضرب من القطا وهو من طير السهل والحجل والقبج وهو من طير الجبل والعرب

بلادها المفاوز والروم بلادها الجبال يقول العرب تفر منه مع القطا والروم تفر منه في

جبالها مع القبج

وما الفرار الى الاجبال من اسد ... تمشي النعام به في معقل الوعل

يقول وما فائدة الفرار الى الجبل من ملك تمشي به خيله في اثارهم ويريد بمعقل الوعل

الجبل يعني ان خيله لم تعجز عن قطع الجبال في اثار الروم ويريد بالنعام خيله شبهها في سرعة
العدو وطول الساق ومن هذا اغرب لان النعام لا يوصف في الجبل فجعل خيله نعام الجبل
وروى ابن جني عشي النعام وقال اي فقد اخرج النعام عن البر الى الاعتصام بذرى الجبال
قال ابن فورجه يعني بالنعام خيل العرب لانها من نتاج البدو وقد صارت تمشي بسيف
الدولة في الجبال لطلب الروم وقتالهم ولشدة ارتياعهم بالجبال منهم وهذا كقوله
يعود به الخيل المذكور على الذرى البيتان من كلامه وهو على ما قال والذي قاله
ابو الفتح هو

جاز الدروب الى ما خلف خرشنة   وزال عنها وذاك الروع لم يزل

يقول تغلغل في بلاد الروم حتى خلف الدروب وخرشنة وراءه وفارقها بالانصراف
عنها ولم يفارقها الروع الذي حصل منه هناك

فكلما حلمت عذراء عندهم   فانما حلمت بالسبي والجمل

اي لشدة ما لحقهم من الخوف وكثرة ما راوا من السبي والغارات واذا نامت الامراة عندهم
رات السبي في نومها والجمل وذلك انهن اذا سبين حملن على الابل يريد ان ما
تمكن في قلوبهم من الخوف لا يفارقهم في النوم ايضا

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا   منها رضاك ومن للعور بالحول

الجزى جمع جزية وهو ما يعطيه المعاهد ليدفع عن رقبته يقول ان رضيت منهم باعطاء
الجزية قبلوها وارضوك بها وذلك غاية امنيتهم كالاعور يتمنى الحول لان الحول خير له
من العور يعني ان الجزية خير لهم من القتل

ناديت

ناديت مجدك في شعري وقد صدرا   يا غير منتحل في غير منتحل

اي قلت بمجدك في شعري وقد صدرا اعني وعنك بمعنى سارا في الآفاق وبعد ذكرهما
فقلت لشعري يا شعر اعني منتحل في مجد غير منتحل والمنتحل المدعي زورا وباطلا و
يريد ان كلا منهما مغن لادعوى ومن هذا اشار الى ان مجده ظاهر ذكره في الشعر وانهما
يريدان معا ثم ذكر تمام المعنى فقال فيما بعد

بالشرق والغرب اقوام نحبهم   فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل

اي انما سائران في الدنيا شرقا وغربا فتحملا اليهم رسالتي وهو قولهم قوله

وعرفاهم باني في مكارمه   اقلب الطرف بين الخيل والخول

الخول جمع خايل وهو الخادم من قولهم رجل خال ومال وخايل مال اذا كان حسن القيام
عليه اي عرفا احبابي وبلغاهم باني متقلب في انعام سيف الدولة وهذا المعنى من قول
ابو بكر العلاف   وقد سار شعري فيك شرقا ومغربا   بجودك لما سار في الشرق والغرب

يا ايها المحسن المشكور من جهتي   والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

يقول انما اتيك الشكر من جهة لسانك ولعمري ان شكرك كانه ينفي المنة عليه بشكره ويهم

ما كان نومي الا فوق معرفتي   بان رايك لا يؤتى من الزلل

روى ابن جني الا بعد وقال اي ما لحقني السهو والتفريط الا بعد سكون نفسي الى
فضلك وحلمك وقال ابن فورجه اقام النوم مقام السهو والغفلة يقول ما نمت عما
وجب علي صيانته منك من خلطك بالعتاب الا لثقتي باحتمالك وكوني الحجر الذي رايك

بهذا الكلام وكلاهما بعيد عن الصواب والمعنى انه يقول انما اغفى في النوم مع عتبك لثقتي بحلمك
ولزوم التوفيق برايك وعلمي انك لا تعجل على بالعقوبة حتى تعفو به واراد النوم الحقيقي لا السهو
ولا التفريط كما ذكره الاثري انه قال لا اموق معرفة تجعل المعرفة بعد له الحشيد ينام فوقها
ومعنى قوله بان رايك لا يوفق من الزلل اي انت موفق فيما تفعله لا يلحق الزلل رايك

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد   زد هش بش تفضل ادن سر صل

اقل من الاقالة في الاكثر العثرة وانل من الانالة واقطع من قولهم اقطعهم ارض كذا واحمل من
قولهم حمله على فرس وعل بمعنى ارفع جاهه من التعلية ومنه سمي الرجل معلى وسل من التسلية
وهو اذهاب الغم واعد اعدني الى موضعي من حسن رايك وزد زدني على ما كنت اعهده منك
وهش امر من قولهم هششت الى كذا اهش وبش من قولهم بششت بالرجل ابش ويحكى
ان سيف الدولة وقع تحت اقل اقلناك وتحت انل حمل اليه من الدراهم كذا وكذا
وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بباب حلب وتحت عل قد فعلنا وتحت
سل قد فعلنا فاسل وتحت اعد قد اعدناك الى حسن راينا وتحت زد يزاد كذا وكذا
وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك فقال المتنبي
انما اردت سر من السرار فامر له بجارية وتحت صل قد فعلنا وكان يحضر سيف الدولة
شيخ ظريف يقال له العقلي حسد المتنبي على ما امر له فقال لسيف الدولة قد فعلت به كل شيء
سألك فهلا وقعت تحت هش بش هي هي حكاية الضحك فضحك منه سيف الدولة
واصل هذه الطريقة من قول امرئ القيس حيث قال

افاد وجاد وساد

افاد وجاد وساد وزاد   وقاد وعاد وساد وافضل   ومثله لابي العميثل
يا من يؤمل ان تكون خصاله   كخصال عبد الله انصت واسمع   اصدق وعف
وبر واصبر واحتمل   واحلم ودار وكاف وابذل واشجع

لعل عتبك محمود عواقبه   فربما صحت الاجسام بالعلل

يقول لعل احمد عاقبة عتبك وذلك ان الكامل الاديب يعز عقوله فلا اعود الى شي
يستوجب به العتب لكي يعتدل فربما يكون علة اما تاله لزادوا اغيرها فيصح جسمه بعلته باهي
اصعبنه   وما سمعت ولا غيري بمقتدر   اذب منك لزور القول عن رجل
يقول لم اسمع ولا غيري قادر يقدر على ما يريد ثم يذب عمن يغتاب عنده بزور القول و
يدافع عنه ولا احد ما يسمع في حق نفسه على من يحرش عليه ان يوقع به او ينفذ فيه حكم
الغضب وقوله عن رجل يعني المغتاب ثم من موجب ذلك فقال

لان حلمك حلم لا تكلفه   ليس التكحل في العينين كالكحل

يقول انما ذلك لان للحلم طبعت عليه لا تحتاج ان تكلفه كالكحل في العين ليس ذلك
كالتكحل الذي هو تكلف سبقه ابن الرومي الى هذا المعنى فقال   تغنيك عن كل
تقريظ بفضلكم   غنى العيون عن التكحيل بالكحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم   ومن يسد طريق العارض الهطل

يقول لا يصرفك كلام الناس في افساد ما بيننا عن استعمال الكرم معي ثم قال ومن يقدر على
ان يسد طريق السحاب الهاطل وهذا مثل اي كما لا يقدر على هذا كذلك لا يقدر على صرفك عن الكرم

انت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا مذل

اي لا تمن بما تعطي ولا تكدره بالمن والمطل والمذل الضجر يقال مذلت بكذا اي ضجرت به

انت الشجاع اذا ما لم يطا فرس غير السنور والاشلاء والقلل

يقول اذا لم يطا الفرس في المعركة الا الدروع واجساد القتلى ورؤسهم فانت شجاع هناك

ورد بعض القنا بعضا مقارعة كانه من نفوس القوم في جدل

وتشاجرت الرماح فرد بعضها بعضا كانها تجادل عن اصحابها

لا زلت تضرب من عاداك عن عرض بعاجل النصر في مستاخر الاجل

يقول لا زلت ضاربا اعداءك كيف ما وجدتهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل في اجل متاخر وهذا في قول بعض الاشد وقيل له في اي عدة تحب ان تلقى عدوك قال في اجل متاخر

فلما انشد هذه القصيدة استحسنها سيف الدولة ومن حضر والمتنبي في وصفها فقال ابو الطيب ارتجالا

ان هذا الشعر في الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك

اي هذا الشعر كالملك في المخلوقين يفضل سائر الاشعار كما تفضل الملائكة الخلق وهو سائر في الدنيا سير الشمس في السما

عدل الرحمن فيه بيننا فقضى باللفظ لي والحمد لك

اي الله عادل بيننا في هذا الشعر حين حكم باللفظ لي وما فيه من الحمد لك

واذا مر باذني حاسد صار ممن كان حيا فهلك

اي الحاسد اذا سمعه مات حسدا لي على حسن ذلك بما فيه من الحمد وذكر مناقبك

ولما انشد

ولما انشد اقل انل رأى قوما يعدون الفاظه فقال وزاد فيه

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

لما فرغ من هذا البيت وهو اول في قوله قال قوم يشكرون الحروف فقال

عش ابق اسم سد قد جد مر انه ره فه اسر نل

عش من العيش وابق من البقاء واسم من السمو وسد من السيادة وقد من قود الخيل وجد من الجود ومر من الامر وانه من النهي اي كن صاحب امر ونهي وره من الوري وهو داء في الجوف يقال وراه الله وفه من الوفا واسر من سرى يسري ونل من النيل يقول اسر الى اعدائك وادرك منهم ارادتك

غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع د ل اثن نل واهم صيرتك

اي غظ حاسدك وارم من يكيدك وصب من صاب السهم الهدف واغز اعداءك واسب اولادهم وزع اعداءك اي افزعهم وزع من وزعه اي كففه ود من الدية اي تحمل الدية عمن تجب عليه ول من وليت الامر اي والي اعدائك عن مرادهم واصرفهم ونل من نال بالدينار اذا اعطاه وروي ابن جني وبل من الوابل وهو اشد المطر يقال وبلت السما تهمي وابلا والارض مابولة وموبولة

وهذا دعاء لو سكت كفيته لاني سالت الله فيك وقد فعل

اي كلما دعوت لك به لم ادع به كنت مكفيا ذلك لاني سالت الله ذلك وقد فعل فلا احتاج الى ان اساله ثانيا

وحضر مجلس سيف الدولة في شوال سنة اثنتين واربعين وثلثمائة وبين يديه ترنج
وطلع وهو يمتحن الفرسان فقال له ابن حسن وهو شيخ من المصيصة لا تشبههم هذا الشراب
فقال ابو الطيب
شديد البعد من شرب الشمول ترنج الهند او طلع النخيل
اللغة الصحيحة اترجة واترج وحكى ابو زيد ترنج وترنجة قال ابن جني اراد انت
شديد البعد من شرب الشمول واراد بين يديك ترنج الهند او في مجلسك فحذف
لانه شاهد فدلت الحال على ما اورد وقال ابن فورجة اراد شديد البعد من شرب
الشمول ترنج الهند لديك فحذف لديك واتى به في البيت الثاني والاعلى
المحذوف والظروف كثيرا ما تحذف واراد من شرب الشمول عليه وعلى رؤيته وهو من
باب اضافة المصدر الى المفعول كما تقول اعجبني رق هذا الثوب كذلك يقول ترنج
الهند بعيد من شرب الشمول اي شرب الناس الشمول عليه والمعنى ان هذا الاترج الذي
حضرك لم يحضرك للشرب عليه ولكن كل شيء فيه طيب يحضرك ويكون عندك وهو قوله
ولكن كل شيء فيه طيب لديك من الدقيق الى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول
يريد عندك يتبين الفصيح من الالكن والشاعر من المفحم فجعل حضرتك ميدانا للفصاحة
والشعر فيجوز ان يريد بالممتحن المصدر والموضع ايضا وعارض المتنبي بعض الحاضرين
في هذه الابيات وقال كان حقه يقول بعيد انت من شرب الشمول
على النارنج او طلع النخيل لشغلك بالمعالي والعوالي وكسب الحمد والذكر الجميل

ووقع

ووقع خواطر العلماء فيها وممتحن الفوارس والخيول فقال ابو الطيب مجيبا له
اتيت بمنطق العرب الاصيل وكان بقدر ما عاينت قيلي
يقول الذي اتيت به هو كلام العرب العاربة فكان بياني بقدر العيان لانه اراد الذي عندك
من ترنج الهند بعيد من شرب الشمول عليه اي لم يحضر للشرب على رؤيته وكذلك بنى الكلام
على ما عاين يقول انا بنيت العيان على العيان فاغناني عن ان اقول انت شديد البعد وفي مجلسك
ترنج الهند
فعارضه كلام كان منه بمنزلة النساء من البعول
يقول ان كلام المعارض من كلامي بمنزلة المرأة من الرجل اي انه منحط عن درجة كلامي انحطاط
المرأة عن درجة الرجل وهذا من قول ابي النجم اني وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر
يقول هذا الكلام كالنور الذي تنفقت اجزاؤه ولا يبصرها الا كيّس وصلابته وانت السيف الذي
لا يفل في الضد وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل
يقول من احتاج ان يعلم النهار بدليل يدل عليه لم يصح في فهمه شيء لانه لا فهم له كذلك كلامي
كان واضحا من لم يفهمه كان كمن لا يعلم النهار نهارا ودخل الى سيف الدولة
في شعبان سنة احدى واربعين وثلثمائة وقد جلس لرسول ملك الروم وقد ورد
يلتمس الفداء وركب الغلمان بالتجافيف واحضر اللبوة مقتولة ومعها ثلاثة اشبال لها فقال
ارتجالا
لقيت العفاة بآمالها وزرت العداة بآجالها
اي اعطيت سائليك ما املوا واحضرت آجال اعدائك فقتلتهم
واقبلت الروم تمشي اليك بين الليوث واشبالها

اذا وات الاسد مستبشرة   فاين تفر باطفالها

وقال يمدحه ويذكر كتاب ملك الروم الوارد معه عليه   وله

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي   وللحب ما لم يبق مني وما بقي

يقول لعينيك الذي القاه قلبي من برح الهوى وما لقيت فهو لاجل عينيك والحب هو الذي يذيب جسمي ويعفي لحمي فالذي بقي مما ذهب فهو الذي اذهبه وما بقي منه فهو له ايضا يغنيه ويذهبه

وله

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه   ولكن من يبصر جفونك يعشق

يذكر انه لا يحب الغزل ولا يميل الى العشق ولكن جفونك جلبته فانه لا بد لها يعشق من يبصرها

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى   مجال لدمع المقلة المترقرق

يقول انه يبكي في حال صد ومنع من المحبوب او سخط وقرب منه او بعد كما قال وما في الدهر اشقى من محب الابيات

واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه   وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

يعني يرجو الوصل ويتقي الهجر براعات لاسباب الوصال وانما جعل احلى الوصال الهوى ما كان مشكوك الوصل لان العاشق اذا كان في حيز الشك كان للوصل اشد اعتناء وان اذا كان في ياس من الوصل لم يكن لذة الرجا فالهوى عليه بلاء كما قال الاخر

تعب يطول مع الرجا لذي الهوى   خير له من راحة مع ياس

ايضا

والشعراء قد ذكروا هذه الحالة التي ذكرها ابو الطيب   فمنهم زهير حيث يقول

وقد كنت من ليلى سنين ثمانيا   على صبر امر ما يمر ولا يحلي   ثم الخليع في قوله

سددت حبله عروة عن مودته   نوت الالف ولا اعود ولا بخل

والصبر اروح من غيث بطمعنا   فيه مخايل ما يلقى بها سبل   فيجعلها حالة القدم

اروح له   وابن الرقيات لم يصرح باختيار احد الحالتين في قوله   تركتني واتفاعل

التك لم   اصدق بياس منكم ولم ارد   وكذلك ابن دنبرة الدمشقي حيث قال

فكانني بين الوصال وبين الهجر   ممن مقامه الاعراف   في محل بين الجنان وبين النار

طورا ارجو وطورا اخاف   ومنهم الخليع   وصفت لذة العيش منها بلوته

رقيب مشتاق زيارة عاشق   واحسن ابو حفص الشطرنجي في قوله

واحسن ايام الهوى يوما كنت الذي   تحفد بالتحريش فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى   فاين حلاوات الرسائل والكتب

وتغضي من الادلال سكري من الصبا   شفعت اليها من شبابي بريق

ريق الشباب اوله وكذلك ريق المطر وجعلها تغضي لفرط دلالها فمتى ترى من نفسها العجب واعلى شيبها او وصفها بكر الحماسة ثم قال جعلت شبابي شفيعا لها كما قال محمود الوراق

فكان بحث شيب تفتا عند غانية   وبالشباب شفيعا ايها الرجل   وقال

البحتري   واذا ارسلت بالشباب الهوى   القاه نعم وسيلة المتوسل

واشنب معسول الثنيات واضح   سترت فمي عنه فقبل مفرقي

اي ورب حبيب بارد الاسنان حلو الريق والثنايا ابيض الوجه تعففت عنه وسترت عنه الفم عنه كيلا يقبلني فقبل راسي اجلالا لي الى ما يريد ان احبه وصل وتعففت عما يحرم

واجياد غزلان كجيدك زرننى فلم اتبين عاطلا من مطوق

يصف نفسه بالكبر لهمه وانه لم ينظر الى حبيب زرنه فلم يعرف من الحلي من العطل عليها

وما كل من يهوى يعف اذا خلا عفافى ويرضى الحب والخيل تلتقى

يقول ليس كل عاشق عفيفا شجاعا مثلى يعنى انه شجيع فى الوغى ويعف فى الخلوة وليس كل

عاشق يفعل ذلك والمراة تحب من صاحبها ان يكون شجاعا عند الحرب وذلك كقوله

ويرضى الحب والخيل تلتقى كما قال عمرو بن كلثوم يقتن جيادنا ويقلن

لستم بعولتنا اذا لم تمنعونا

سقى الله ايام الصبا ما يسرها ويفعل فعل البابلى المعتق

اى سقيها ما يورثها السرور والطرب ويفعل فعل الخمر العتيق وهذا على عادة العرب

من الدعاء بالسقيا لان الايام لميت مما يسقى

اذا ما لبست الدهر مستمتعا به تخرقت والملبوس لم يتخرق

يقول اذا استمتعت بعمرك كالمستمتع بالثوب فنيت انت وما لبسته من الدهر باق لم يبل يعنى

ان الانسان يبلى والدهر جديد لا يبلى ولهذا يسمى الازلم الجذع

ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم بعثن بكل القتل من كل مشفق

قال ابن جنى اذا نظرت الينا ونظرت الى قبلتهم وقبلتنى وما نشا الا مشفق على

صاحبه هذا كلامه ولم يعرف معنى البيت ولا تفسيره وقال ابن فورجة بعثن يعنى النساء

ويفعول بعثن ضمير الالحاظ وان لم يذكر كقولك لمراد كن يدا تام الامير عينا اى بدا له

ولا يجوز ان يكون ضمير بعثن للالحاظ على اسناد الفعل اليها لان الالحاظ رسل القتل

فهن مشفقات علينا من القتل وغيره قاصدات لقتلنا

ادرن عيونا حائرات كانها مركبة احداقها فوق زيبق

يقول اكثرنا ادارة الاعين لصعوبة الحال والانتظار بالحدث من الفراق فلم تستقر

الاعين حتى كان احداقها على الزيبق والزيبق يوصف بقلة الثبات على المكان و

البيت من قول بعضهم يصف عشيقا يقلب عينين فى راسه كانهما قطرتا زيبق

عشية يعدونا عن النظر البكا وعن لذة التوديع خوف التفرق

البكا يمنع من النظر لان الدمع اذا امتلات به العين غطى البصر كما قال

نظرت كانى من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصبابة انظر وخوف

الفراق يمنع ايضا من لذة التوديع الا ترى الى قول البحترى

لا تقل لى فى صبرى يوم سرت ولم اودعك انى خشيت مواقفا

للبين تسفح غرب دمعك وذكرت ما يجد المودع عند ضمك واعتناقك

فتركت ذاك تعمدا وخرجت اهرب من فراقك وقول الاخر

سدلى عن علاقة التشييع حذرى من مرارة التوديع لم يقم انس ذا

بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجميع ومن هذا قول الاخر

يوم الفراغ شكوت ترك وداعكم والعذر فيه موسع توسيعا

او هل سمعت وهل رايت بواصل يمشى يودع روحه توديعا

نوهم والسبي فينا كانه | فنا ابن ابي الهيجا في قلب فيلق

اي ان وجل الجبن عمل فينا ما يعمل رماح سيف الدولة في جيوش الاعداء

قواض مواض نسج داود عندها | اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

قواض قواتل يعني رماحه ونسج داود يعني به الدرع والخدرنق بالذال والدال هو
العنكبوت قال الراجز ومنهل طام عليه الغلفق | ينيري ويسدي به الخدرنق

هواد لاملاك الجيوش كانها | تخير ارواح الكماة وتنتقي

هواد قال ابن جني اي تقدمهم وتتقدمهم وابعد من هذا الذي قاله ان يقال انها تهدي
ارواحها الى ارواح الملوك يدل على هذا المعنى قوله كانها تخير ارواح الكماة يقال
هديته لكذا والى كذا ومنه قوله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني هواد اصحابها
الملوك الجيوش وهذا منقول من قول الطائي | فقاسمن بابا والمنايا كانها
تهدي الى روح الخفي فتهتدي | وقال ابو الفضل فيما استدرك على ابن جني
ويقال هو اذا تقدمه وانا ابين انها تهدي للاملاك فتقصدهم وسيفه ابن
فورجه فقال ليت شعري ما الفائدة في ان يتقدم سيوف سيف الدولة الاملاك و
انما قوله هواد بمعنى مهتدية يقال هديت بمعنى اهتديت ومنه قوله تعالى ام من لا يهدي الا
ان يهدى وقوله لكنها اهدى من اهدى الامم والمعنى ان سيوفه تهتدي الى الملوك
فتقتلهم

تقد عليهم كل درع وجوشن | وتفري اليهم كل سور وخندق

اي لا تحصنهم منها الدروع فانها تقدها آلة الحصون وتقطعها اليهم

يغير بها

يغير بها بين اللقان وواسط | ويركزها بين الفرات وجلق

اللقان بلد الروم وواسط بالعراق وكان قد اوقع ببني اليزيدي بواسط وجلق
بالشام بقرب دمشق يريد كثرة غاراتها وغشوها في البلاد من العراق الى اقاصي الروم
والشام وعساكره اذا عادوا الى ديارهم فاخذوا ما بين الفرات الى اقاصي الشام

ويرجعها حمرا كان صحيحها | يبكي دما من رحمة المتدقق

اي يرد الرماح من القتال متلطخة بالدماء تقطر منها كانها باكية على ما تكسر منها

فلا تبلغاه ما اقول فانه | شجاع متى يذكر له الحرب يشتق

اي انه لحبه الحرب وشجاعته متى ذكر له وصف الحرب والطعان اشتاق اليه وطرب

منقول من قول كثير

فلا تذكراه الحاجبية انه | متى تذكراه الحاجبية يحزن

ضروب باطراف السيوف بنانه | لعوب باطراف الكلام المشقق

اي انه شجاع في اللقاء فصيح عند القول قادر عليه اخذ باطراف الكلام الذي شق بعضه
من بعض والمعنى انه ياتي بالتجنيس اذا تكلم وانما قال لعوب لاقتداره عليه

كسائله من يسأل الغيث قطرة | كعاذله من قال للفلك ارفق

يقول من سأل الغيث قطرة فقد قصر في السؤال كذلك سائله وان سأل الكثير كان
مقصرا عند ما تقتضيه همته من البذل واراد بسائل ههنا الذي يسأل الكثير ودل
على هذا معنى الكلام وفحوى الخطاب وعاذله في الجود غير مطاع بل هو قائل محالا كمن قال

للفلك ارتق في حركتك وقال ابن جني كان الغيث لا يؤثر فيه القطرة فلذلك سائله لا

يؤثر في جوده وما افرّق الا العروضي هذا الذي قاله ابو الفتح على خلاف العادة في العرب

لان العرب تمدح بالاعطاء من القليل والمواساة مع الحاجة اليه قال الله تعالى ويؤثرون

على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الشاعر ولم يك اكثر الفتيان مالا

ولكن كان ارحبهم ذراعا والذي فسره مدح بكثرة الجود وانما اراد ان من عادة الغيث

ان يقطر وذلك طبعه فسائله مستغن عن تكليفه ما هو في طبعه ونحو هذا قال ابن فورجه

يقول من يسل الغيث قطرة فقد كلف من لا يستغني عنه ان قطرات الغيث مبذولة لمن ارادها

كذلك سائل هذا الممدوح مكلف ما لا حاجة اليه اذ هو يعطي قبل السؤال

لقد جدت حتى جدت في كل ملة وحتى اتاك الحمد من كل منطق

اي عم جودك اهل الملل وحمدك اهل كل لغة من اختلاف السنتهم لما اولتهم من برك واحسانك

راى ملك الروم ارتياحك للندا فقام مقام المجتدي المتملق

راى علم معناه يقول علم ذلك الملك بالجود فتملق اليك تملق السائل

وخلى الرماح السمهرية صاغرا لادرب منه بالطعان واحذق

اي تركها صاغرا لا اختيارا لمن هو احذق بالطعان واجرى عادة به منه والمعنى ترك

الحرب صاغرا واستاذن بالكتاب وهو قوله بعد

وكاتب من ارض بعيد مرامها قريب على خيل حواليك سبق

اي كاتب من بعيد ارضه ولكنها قريبة على خيلك وانما قال قريب وصف له لانه اراد بالارض المكان

وقد سار في مسراك منها رسوله فما سار الا فوق هام مفلق

يذكر قتلاه في ارض الروم وان الرسول سار في طريق سيف الدولة فما سار الا فوق هام القتلى

فلما دنا اخفى عليه مكانه شعاع الحديد البارق المتالق

يريد ان بريق الحديد والاسلحة اعشى بصره حتى لم ير مكانه ولم يبصر موضعه لشدة لمعان الحديد

واقبل يمشي في البساط فما درى الى البحر يسعى ام الى البدر يرتقي

يريد بساط الملوك وهو يصف يقول الرسول مشى الى بين يدي الملوك يقول اقبل الرسول يمشي الى بين

السماطين فقصد ممدوحه البحر في السخاء والبدر في العلا فلم يدر اذ يمشي الى البحر ام الى البدر

ولم يثنك الاعداء عن مهجاتهم بمثل خضوع في كلام منمق

اي لم يصرفك اعداؤك عن اراقة دمائهم بشيء مثل ان يخضعوا لك في كتاب يكتبونه اليك

وكنت اذا كاتبته قبل هذه كتبت اليه في قذال الدمستق

جعل اثر السيوف في راسه بالجراحات كالكتاب اليه لانه يتبين بذلك كيفية الامر وهذا ما

فصله ابو تمام في قوله كتبت اوجههم مشقا ونمنمة ضربا وطعنا تقدّ الهام والصلفا

كتابة لا تني مقروءة ابدا وما خططت بها لاما ولا الفا فان الطوا بانكار

فقد تركت وجوههم بالذي اوليتهم صحفا

فان تعطه منك الامان فسائل وان تعطه حد الحسام فاخلق

اي ان اعطيته ما طلب من الامان فهو سائل يسالك اي انك لا تخيب السائل وان قتلته

فهو خليق بذلك لانه كافر حرب مباح الدم

وهل ترد البيض الصوارم منهم ... حبيساً لفاد او رقيقاً لمعتق

يريد انك عممتهم بالقتل ولم تترك اسيراً يفدى ولا رقيقاً يعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها ... ومروا عليها رزدقاً بعد رزدق

اى وردوا شفرات الصوارم كما ترد القطا المناهل والرزدق الصف من الناس وهو معرب رسته

بلغت بسيف الدولة النور رتبة ... انرت بها ما بين غرب ومشرق

وصفه بالنور لبعد صيته وشهرة اسمه فى الناس كشهرة النور المستضاء به والمعنى انه بلغ بخدمته مرتبة مشهورة لو كانت نوراً لاضاءت ما بين المشرق والمغرب

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق ... اراه غبارى ثم قال له الحق

اى اذا شاء سيف الدولة ان يسخر من احمق من الشعراء امره باللحاق بى فهو لحمقه يظن ان يقدر على ادراك شأوى وليس يقدر

وما كمد الحساد شيئاً قصدته ... ولكنه من يزحم البحر يغرق

يقول لم اقصد اكماد الحاسدين ولكنهم اذا زاحمونى لم يطيقوا ذلك فيكمدون و يحزنون كمن زاحم البحر فغرق فى مائه

ويمتحن الناس الامير برأيه ... ويغضى على علم بكل ممخرق

الممخرق لفظة عراقية يراد به صاحب الاباطيل والمخاريق والمخراق شىء يلعب به اما منديل يلف او خشب ومنه قول عمرو بن كلثوم ... مخاريق بايدى لاعبينا

ثم يسمى صاحب الاباطيل ممخرقاً والتطويل عنهم بقتله ليعرف ما عندهم ثم يغضى مع علمه

بابطل

بالمبطل من ذى الحق يعنى انه لا يكشف الستر عنه لكرمه

واطراق طرف العين ليس بنافع ... اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

يقول اغضاؤه عنه بطرفه لا ينفعه اذا كان يعرفه بقلبه والاطراق ان يرمى ببصره الى الارض

فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع ... ويا ايها المحروم يممه ترزق

يقول يا من يطلب فيخاف طالبه كن جاراً له تمتنع لا يصل اليك بر ويا من حرم حظه من الرزق اقصده سائلاً تصر مرزوقاً

ويا اجبن الفرسان صاحبه تجترى ... ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

يريد ان من صاحبه صار جريا لانه يتعلم منه الشجاعة وانما تفرق بفضله فمن فارقه وان كان شجاعاً خاف وصار جباناً كما قال على بن جبلة ... به علم الاعطاء كل بخيل

واقدم يوم الروع كل جبان

اذا سعت الاعداء فى كيد مجده ... سعى جده فى كيدهم سعى محنق

المحنق المغضب حنق الرجل واحنقه احناقاً يقول اذا سعت الاعداء ليكيدوا مجده فيبطلوه سعى جده فى ابطال كيدهم سعى مغضب ويروى فى مجده اى فى تشييد مجده ورفعته

والمعنى ان جده يرفع مجده اذا قصد الاعداء وضعه

وما ينصر الفضل المبين على العدا ... اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

اى لا يغنيك فضلك الظاهر اذا لم يغنك جدك الظاهر اى اذا لم يكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يغن ذلك الفضل وصاحبه

وقال — وقد دخل عليه ليلاً وقد رفع سلاح كان بين يديه عرض عليه وهو في ذكره ووصفه

وصفتَ لنا ولم نرَه سلاحًا ... كأنك واصفٌ وقتَ النزالِ

اي وصفت لنا سلاحها ولم نره لانه رفع من عندك فكانك تصف وقت الحرب وذلك انه
وصف مضاء السيوف وبريقها كانه وصف وقت القتال

وأنّ البيض صُفّ على دروعٍ ... فشوّق من رآه الى القتالِ

فلو أطفأتَ نارك تا لديه ... قرا الخط في سود الليالي

تا اي هذه يعني النار التي اوقدت بين يديه او يعني نار الذبال التي يستصبح بها اي ان بريق
ذلك السلاح يغني عن النار في الاضاءة

ولو لحظ الدمستق حافتيه ... لقلّب رأيه حالًا لحالِ

اي لو رأى الدمستق جانبي ذلك السلاح لاكثر تصريف رأيه في التوقي منه

إن استحسنتَ وهو على بساطٍ ... فأحسنُ ما يكون على الرجالِ

اراد استحسنته فحذف المفعول للعلم به

وإنّ بها وإنّ به لنقصًا ... وأنت لها النهاية في الكمالِ

يقول بالرجال وبالسلاح نقص وكلاهما بك والهاء والنون لنقصا قرأت الثانية توكيدًا
كان ذلك الحطيئة ... قالت امامة لا تجزع فقلت لها ... ان العزاء وان الصبر قد غلبا

وقال وقد عرضت على سيف الدولة سيوف فوجد فيها واحد غير مذهب فامر باذهابه

احسن ما يخضب الحديد به ... وخاضبيه النجيع والغضبُ

قال ابن جني اراد ما يخضب به الحديد النجيع واحسن خاضبيه الغضب وخاضبيه عطف على
ما وجمع الخاضبين جمع التصحيح لانه اراد من يعقل كقوله تعالى خلق كل دابة من ماء ثم قال فمنهم من
وهذا من لانه لما خلط الجمع حكى عنهم كما يحكي عمن يعقل وذكر الغضب مجازا واراد صاحب الغضب
وقال ابن فورجه وخاضبيه قسم اراه وحق خاضبيه وجعل الغضب خضابًا للحديد لانه يخضب
بالدم على سبيل التوسع وحسن ذلك لان الغضب يحمر منه الانسان وهو كقول امرئ ما يخضب
الخدود الحمرة يصبغ الخد احمر فلما كانت الحمرة تابعة للنجيع جعلهما تاكيدا للنجيع اتى بالقافية
وقد صحت المحكي الرواية عن المتنبي وخاضبيه على التثنية كان النجيع خاضب والغضب خاضب

فلا تَشِنْهُ بالنضار فما ... يجتمع الماء فيه والذهبُ

النضار الذهب يقول لا تشنه باذهاب فانما ذا ذهبت ... لسنة وقال
وقد انفذ بعض اهل بغداد الى سيف الدولة ابياتا يذكر انه رآها في النوم وحكى اليه القصر
كانا احسن الثناء شي سمعنا ... حسنا مثل لولو في نظام ... لم يعد ولقاؤك اليوم
فاستطرحت فيه بالكتب والاقلام ... ولي الوسم من طولك الجسم ... وذاك الافضال والانعام
فتفضل به ووقع انى ... موثق الحال محمد الاعلام ... زادك الله رفعة وعلوا
وسرورا يبقى على الايام ... فوقع عليه ابو الطيب فقال

قد سمعنا ما قلت في الاحلام ... وانلناك بدرة في المنام

وانتبهنا كما انتبهت بلا شي ... فكان النوال قدر الكلام

اي كان سؤالك كان في النوم كذلك النوال كان في النوم ابتم وعند الانتباه لم يكن شي

كنت فيما كتبته نائم العين فهل كنت نائم الاقلام

اي الخط واللفظ اجتمعا في الرداءة واللفظ كان رديا لانك كنت في النوم فهل كنت نائما حين كتبت

ايها المشتكي اذا رقد الاعدام لا رقدة مع الاعدام

يقول يا من يشكو الفقر اذا نام كيف اخذك النوم مع الفقر

افتح الجفن واترك القول في النوم وميز خطاب سيف الانام

يقول القول الذي قلته لسيف الدولة ميز بينه وبين غيره اي انك تخاطبه كما تخاطب سائر الناس و
معنى فتح الجفن لا تكن غافلا

الذي ليس عنه مغن ولا منه بديل ولا لما رام حامي

اي لا يغني عنه احد ولا يقوم مقامه ولا يكون منه بدل ولا يحمي عنه احد ما يطلبه وقال وقد امره سيف
الدولة باجازة ابيات هي لابي ذر سهل بن محمد الكاتب يعلم سيف الدولة والابيات هذه

يا لائمي كف الملام عن الذي اضناه طول سقامه وشقائه ان كنت ناصحه فداو سقامه
واعنه ملتمسا لامر شفائه حتى يقال بانك الخل الذي يرجى لشدة دهره ورخائه
اولا فدعه فما به يكفيه من طول الملام فلست من نصحائه نفسي الفدا لمن عصيت عواذلي
في حبه لم اخش من رقبائه فقال ابو الطيب اجازة لهذه

عذل العواذل حول قلبي التائه وهوى الاحبة منه في سودائه

التائه الذاهل المتحير وسواد القلب الحبة السوداء في جوفه كانها قطعة كبد يقول لوم اللوائم
حول قلبي وهوى الاحبة في داخله فليس يبلغ اللوم الموضع حيث حل الهوى وفي هذا عيب من جهة الا

تغلغل

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور والصحيح رواية من روى قلب
التائه على اضافة القلب الى التائه وعنى بالتائه نفسه ومن روى قلبي التائه جعل التائه صفة
القلب ولا يقال تاه قلبه ونحوه قالوا المعنى ان قلبي يتيه على عذاله فلا ينقاد لهم والتيه
بمعنى الكبر وليس هذا بمستحسن ولا مختار

يشكو الملام الى اللوائم حره ويصد حين يلمن عن برحائه

يقول اللوم يشكو حرارة القلب الذي يلومه فيقول لا توجهني اليه فاني اخاف حرارة قلبه
واذا ابتدا عرض اللائم عاشق قلبه من برحاء الهوى وشدة الحرارة يقول ان قلبه لا يقبل اللوم و [الا حارق]
لا يطيق ان يرد قلبه لما فيه من الحرارة وهذا كله مجاز وتوسع وحقيقته ان اللوم لو كان جسما لما اطاق
قلبه

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي اسخطت اعذل منك في ارضائه

ترك النسيب ورجع الى المديح وعنى بالملك سيف الدولة يقول افدي بنفسي من لم اسمع فيه
عذل من هو اعذل منك اي لم اوجه ولم اتق عتبه واسخطت عاذلي في حبه وفديته حتى ارضيته

ان كان قد ملك القلوب فانه ملك الزمان بارضه وسمائه

اي ان كان مالكا للقلوب بحبه فانه مالك للزمان يصرفه على مراده وانما ذكر الارض والسماء مع
واضافهما الى الزمان لان الزمان يختلف ويدور بين السماء والارض والباقي بارضه مجمع

الشمس من حساده والنصر من قرنائه والسيف من اسمائه

اي الشمس تحسده لانه اعظم منها اثرا في الدنيا واشهر منها ذكرا والنصر لا يفارقه اينما كان والسيف
من جملة اسمائه لانه يعرف بسيف الدولة

اين الثلاثة من ثلاث خلاله   من حسنه وابائه ومضائه

يقول اين حسن الشمس من حسنه واين الغضنفر من ابائه اى انفته ابا للقذى من الغضنفر وصاحب الغضنفر يابى القذى واين مضاء السيف من مضائه اى انه امضى من السيف

مضت الدهور وما اتين بمثله   ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

اى لم تات الازمان بمثله فيما مضى فلما اتى سيف الدولة عجز الزمان عن ان ياتى له بنظير ثم عاد الى سيف الدولة فقال

القلب اعلم يا عذول بدائه   واحق منك بجفنه وبمائه

يقول للعاذل القلب اعلم منك بدائه وما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاءه والقلب احق منك بجفنه وما الجفن فى البكاء وانت تنهاه عن ذلك والقلب يامر الجفن بالبكاء طالبا بذلك شفاءه مما فيه من الهوى فهو اولى بذلك منك لان القلب ملك البدن فهو يصرف الدمع الى حيث يريد

فومن احب لاعصينك فى الهوى   قسما به وبحسنه وبهائه

الفا للعطف والواو للقسم اقسم بالحبيب انه لا يطيع عاذله فيه

أأحبه واحب فيه ملامة   ان الملامة فيه من اعدائه

يريان معنى الملامة النهى عن حبه ولا اجمع بين حبه وبين النهى عن ذلك واراد ان يناقض ابا الشيص فى قوله   اجد الملامة فى هواك لذيذة   حبا لذكرك فليلمنى اللوم

ومعنى ان الملامة فيه من اعدائه ان اللوم فى حبه عدوله والمعنى لكلام ان صاحب الملامة وهو اللائم من اعدائه لانه هذا الحبيب ينهى عن حبه ومن احب حبيبا عادى عدوه

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم   دع ما نراك ضعفت عن اخفائه

هذا اشارة الى انه ليس عنده الاوانس او لاح فالحجاه يقولون له دع هذا الحب الذى لا تطيق كتمانه واذا لم تطق كتمانه كان احجر من تركه

ما الخل الا من اود بقلبه   وارى بطرف لا يرى بسوائه

سوى اذا فتح مد واذا كسر قصر يقول ليس لك خليل الا نفسك كما قال ايضا   خليلك انت لا من قلت خلى   وان كثر التجمل والكلام   ويجوز ان يكون المعنى ما الخل الا من لا فرق بينى وبينه فاذا وددت فكانى بقلبه وددت واذا رايت فكانى بطرفه رايت يعنى خليلك من وافقك فى كل شىء فيود ما وددت ويرى ما رايت

ان المعين على الصبابة بالاسى   اولى برحمة ربها واخائه

يجوز ان يكون قوله على الصبابة اى معا انا فيه من الصبابة كما قال الاعشى   واصفدنى على الزمانة قائدا   اى اعطانى ما كنت احتاج اليه من الزمانة قائدا ويكون المعنى ان الذى يعينى مع ما انا فيه بايراد الحزن على بالاسى اولى بان يرحمنى ويرق لى ويواخينى فيجتهد فى طلب الخلاص لى مما ورطنى الهوى وهذا خلاف ما عرفه ابى يرد كنت ما نحن فيه وتمام الابيات وصل ايراده على الحزن عونا على حتى انه معونة ضدها الا انه لا قاله عنه ابك السيف وحدثك الضم اى ضعف هذا من ضعفه ويجوز ان يكون المعنى ان المعين على ذى الصبابة او صاحب الصبابة فيكون من باب حذف المضاف

مهلا فان العذل من اسقامه   وترفقا فالسمع من اعضائه

يقول للعاذل دع العذل فانه سقم لا احتمله والعذل من جملة اسقامى لانه يزيد فى سقمى وارفق

في عذالك فانك ترى ضعف اعضائي وانما لا تشتمل اذني والسمع من جملة اعضائي فلم يضعف وعليه (ضعيف)

وهب الملامة في اللذاذة كالكرى — مطرودة بسهاده وبكائه — عن اثنائه

قال ابن جني يقول اجعل ملامتك اياه في اللذاذة كالكرى لو كان النوم في لفظه فاطرادها عنه بما عنده من السهاد

والبكاء لو لا يجتمع عليه السهاد والبكاء اي كما ان السهاد والبكاء قد ازالا الكرى فالتزم ملامتك اياه في هذا

ملازم لم يفهم المعنى فظن زوال الكرى من العاشق وليس على ما ظن ولكنه يقول للعاذل هب انك تستلذ

الملامة كاستلذاذك النوم وهو مطرود عنك بسهاد والقلق وبكائه فكذلك دع الملام فانه ليس بالذ من

النوم اي فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل

لا تعذل المشتاق في اشواقه — حتى يكون حشاك في احشائه

يقول لا تكون عاذل المشتاق حتى تجد ما يجده وهذا معنى قوله حتى يكون حشاك في احشائه ومثله قول البحتري

اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا — على كمد من لوعة الحب فاعشق

ان المحب مضرج بدموعه — مثل القتيل مضرجا بدمائه

المضرج الملطخ بالدم من قولهم ضرجت الثوب اي صبغته بالحمرة جعل العاشق كالمقتول لفعل الدمع بالخد

والعشق كالمعشوق يعذب قربه — للمبتلى وينال من حوبائه

يقول ان العشق يستعذب القرب لقرب المعشوق وان كان ينال من روح العاشق والمعنى

ان العشق قاتل وهو مع ذلك محبوب مطلوب

لو قلت للدنف الحزين فديته — مما به لاغرته بفدائه

اراد بقوله فديته اي بان تفديه فتقول له ليت ما بك من حزن الصبابة ومن برح الهوى بي لاغرته

لملامة على المعيرة بهذا القول واضاف المصدر الى المفعول في قوله بفدائه

وقى الامير هوى العيون فانه — ما لا يزول ببأسه وسخائه

يدعو له بان يقيه من الهوى لانه ليس مما يدفع بالباس والسخاء اي هو الطف من ذلك

يستأسر البطل الكمي بنظرة — ويحول بين فؤاده وعزائه

يريد الهوى يأسر الرجل الشجاع حتى لا يقدر على الصبر والتجلد وان كان بطلا شجاعا

وهذا قريب من قول جرير — يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به — وهن اضعف خلق الله انسانا

اني دعوتك للنوائب دعوة — لم يدع سامعها الى اكفائه

اي دعوتك لدفع النوائب عني دعوة سامعها لا كفؤ له فيدعى الى قتاله ومباهاته

فاتيت من فوق الزمان وتحته — متصلصلا وامامه ووراءه

متصلصلا اي مصلصلا وصليل لسر عنده والمعنى احطت به دوني وسقطني نوائبه و

منعته من الوصول الي كالشيء الذي يحاط به من جوانبه صار ممنوعا والمعنى حقيقي

من للسيوف بان تكون سميها — في اصله وفرنده ووفائه

يكون خير السيوف وليس بمخاطبة يقول من يتكفل بالسيوف بان يكون سمي سيف الدولة

او مثله فيما ذكر كقوله — تظن سيوف الهند اصلك اصلها — وانك منها ساء ما تتوهم

واستعار له اسم الفرند لما كان يقع عليه اسم السيف ثم ذكر الفصل بينه وبين سيوف الحديد فقال

طبع الحديد فكان من اجناسه — وعلي المطبوع من آبائه

اي الحديد ينسب الى اجناسه من الحديد اذا كان جيدا وان كان رديا وعلي ينسب الى آبائه

في شرفهم وكرمهم وغضب سيف الدولة مستعجلا وصعر قعد فيها بيتان في كتم السر يليه اجازتهما وهما للعباس بن الاحنف

امن تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره اوفر

ولو لم يكن فيه بقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر

فقال ابو الطيب ارتجالا

رضاك رضاي الذي اوثر وسرك سري فما اظهر

اي اذا رضيت امرا فهو رضاي الذي اوثره وسرنا واحد فما اظهر من سرك وما استفهام الكاري اي لا اظهر سرك لانه سري

كفتك المروءة ما تتقي وامنك الود ما تحذر

يريد انه ذو مروءة وذو المروءة لا يكون مذيعا للسر وانه مع ذلك يوده فلا يفشي سره

وسركم في الحشا ميت اذا انشر السر لا ينشر

يريد انه لستره اخفاه كانما مات السر فيه ثم لا ينشر بعدها وهذا من قول الاخر

اني لاستر ما ذو العقل ساتره من حاجة وامت السر كتمانا

وقول عمران بن حطان

وكنت اجن السر حتى اميته وقد كان عندي للامانة موضع

كاني عصت مقلتي فيكم وكاتمت القلب ما تبصر

يقول كاني لما نظرت اليكم سترت عن القلب ما رايت فلم يعلم بذلك قلبي واذا لم اعلم فكيف اظهر

وافشاء ما انا مستودع من الغدر والحر لا يغدر

اذا ما قدرت على نطقة فاني على تركها اقدر

يريد انه على الكتمان اقدر منه على الاظهار لان الاظهار فعل والكتمان ترك الاظهار ومن قدر

ومن

على فعل كان تركه اقدر

وله

امر بنفسي كما اشتهي واملكها والقنا احمر

يريد انه مالك لنفسه قادر على ضبطها وتصريفها في مراده لا تغلبه نفسه على شيء لا يريده وهو صابر يصبر نفسه على مكان الحرب اذا احمرت الرماح بالدماء

دواليك يا سيفها دولة وامرك يا خير من يامر

الدوال المداولة ومنا واستعمل سعديك والمعنى والت لك الدولة دولة بعد دولة وهذا كقولهم حنانيك وهذاذيك وهو من المصادر التي تستعمل مثناة والغرض بها التوكيد ونصب دولة على التمييز كانه قال من دولة وامرك اي مرني امرك

اتاني رسولك مستعجلا فلباه شعري الذي اذخر

ولو كان يوم وغى قائما فلباه سيفي والاشقر

اسم كان مضمر على تقدير لو كان ما نحن عليه من الحال او كان دعواك اياي يوم وغى والقائم المطالب للحرب والبيتان من قول البحتري

جعلت لساني دونهم ولوانهم اهابوا بسيفي كان اسرع من طرفي

فلا غفل الدهر عن اهله فانك عين بها ينظر

يقول انت عين الدهر والدهر ينظر الى الناس بك فلا صار الدهر غافلا عن اهله بهلاكك ما بقيت ولا هلكت فان ما يصيب الناس من احسان واساءة فهو منك فلو هلكت بطل ذلك كله فيصير الدهر غافلا عن الناس وكان سيف الدولة انبسط الى

وعاتبه ثم لقيه في الميدان فانكر ابو الطيب تقصيره فيما كان عوده من الاقبال اليه والسلام

عليه فعاد الى منزله وكتب اليه بهذه الابيات من وقته

ارى ذلك القرب صار ازورارا　　وصار طويل السلام اختصارا

اراد بالاختصار المختصر يقول صار السلام الطويل مختصرا يعني بالعتاب

تركتني اليوم في خجلة　　اموت مرارا واحيا مرارا

اي غادرتني في خجلة من الناس لاعراضك عني فصرت كاني ميت خجلا واحيي مرارا لان

الخجلة كانت تعاودني فاذا زالت حييت واذا عاودت صرت كالميت

اسارقك اللحظ مستحييا　　وازجر في الخيل مهري سرارا

اي انظر اليك مسارقة هيبة لك وحياء منك ولا ادفع صوتي بزجر فرسي

واعلم اني اذا ما اعتذرت　　اليك اراد اعتذاري اعتذارا

اي اذا اعتذرت اليك من غير جناية كان ذلك كذبا والكذب مما يعتذر منه وقال ابن جني

اي اعتذاري في غير ذنب شيء منكر ينبغي ان اعتذر منه لانه شيء في غير موضعه

كفرت مكارمك الباهرات　　ان كان ذلك مني اختيارا

اي جحدت مكارمك الظاهرة ان كان ترك المدح وتاخير الشعر اختيارا مني

ولكن حمى الشعر الا القليل　　هم حمى النوم الا غرارا

يقول منعني الشعر وان انشد الا القليل منه هم منعني النوم الا القليل منه اي منعني من الشعر والنوم جميعا

وما انا اسقمت جسمي به　　ولا انا اضرمت في القلب نارا

هذا اعتذار مما رمي له من الهم الذي اسقم جسمه واوقد في قلبه نار الحرارة فكان سبب انقطاعه عن الشعر يقول

لم افعل ذلك انا　　فلا تلزمني ذنوب الزمان　　الي اساء واياي ضارا

وعندي لك الشرد السائرات　　لا يختصصن من الارض دارا

الشرد جمع شارده ويروى الشرد وهو جمع شرود يعني القصايد والقوافي الذي لا تستقر

في موضع واحد بل تسير في البلاد والافاق

قواف اذا سرن عن مقولي　　وثبن الجبال وخضن البحارا

ويروى وهي ويروى فلق والبيت تفسير للذي قبله والوثوب لا ام وقوله وثبن

الجبال اي جزنها وقطعنها وانما قال وثبن لارتفاع الجبال والمعنى ان الجبال والبحار

لا تمنع سيرها كما قال علي بن الجهم يصف شعره　　فسار مسير الشمس في كل بلدة

وهب هبوب الريح في البر والبحر　　وكافة جرير　　وسلم الطي بادمت بحايلها

والدين يقوم في الابلة　　واصله قول عنترة بن الاخرس

المرء شعري سار عني　　وشعر لهوابيتك ما يسير　　ومثله لابي الطيب

اذا انكلته لم يمتنع من وصوله　　بنا معلى اوخبا مطنب

ولي فيك ما لم يقل قائل　　وما لم يسر قمر حيث سارا

فلو خلق الناس من دهرهم　　لكانوا الظلام وكنت النهارا

اشدهم في الندى هزة　　وابعدهم في عدو مغارا

قال ابن جني يقول هيبة موكبه لعبيد الى الندى وقد الابن فهد يقول ان اشد الناس

هزة في سامعه الذي وهي الهزة التي تصيب الجواد اذا هم بالعطاء كما قال وتأخذه عند

المكارم هزة كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب واين هذا من هذه المواكب

ولم يكن الذي سيف الدولة على بعد فيحتاج ان يركب اليه في موكب يحتز هذا كلا سرق

المعنى انه انشط الناس عند الجود وابعدهم مدى غارة على العدو

سما بك همي فوق الهموم فلست اعد يسارا يسارا

يعني سمت بك اي بسببك همتي حتى جاوزت موقف الهم فلست اقنع بما يكون غنى ويسارا

حتى اطلب ما فوقه ثم اكد هذا المعنى بقوله

ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا

ورحل سيف الدولة من حلب الى ديار مضر لاضطراب البادية بها فنزل حران واخذ

رهاين بني عقيل وقشير والعجلان وحدث له بها راي في الغزو فعبر الفرات الى

دلوك الى قنطرة صنجة الى درب القلة فشن الغارة وقتل كثيرا من الروم ورجع الى

ملطية وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار

فعبر الجيش هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران ورحل الى سمساط فورد عليه

من خبره ان العدو في بلد المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا الى

جيحان فهزمه واسر قسطنطين الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب

يصف ما كان وهذا في جمادى الاخرة سنة اثنين واربعين وثلثمائة

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

شكول متشابهة في الطول جمع شكل وشكل الشيء مثله وذلك ان ليالي العاشقين تقصر وتطول

بحسب اختلاف الشتاء والصيف ولياليه طوال لبعد الحبيب وامتناع النوم ويجوز ان يكون

شاكلها من حيث انه لا يجد دوامها ولا نقصها يقول لا يتغير علي ليالي بعدهم ولا ينقضي

غرامي ووجدي بالحبيب وكانه ضد قول القائل اذا املت ان تدوم قليلة

فاكثر دهر عدد الليالي ثم اخبر عن طولها فقال هي طوال وكذا ليل العشاق

يبين لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل

وما عشت من بعد الاحبة سلوة ولكنني للنائبات حمول

يقول ليس بقائي بعدهم لسلوي عنهم ولكن لاحتمالي النوائب والشدائد كما قال

ابو خراش فلا تحسبي اني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا اميم جميل

وان رحيلا واحدا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيل

يقول ارتحالكم عنا وارتحالنا عنكم بينا لانا افترقنا وفي الموت الذي يحصل بالفراق رحيل اخر

ويريد انه لا يعيش بعدهم

اذا كان شم الروح ادنى اليكم فلا برحتني روضة وقبول

قال ابن جني اي اذا كنتم تؤثرون شم الروح في الدنيا وملاقاة نسيمها فلا زالت

روضة وقبول ابدا ابدا الى هواكم وصيرا الى ما تؤثرون ويكون سبب الدنو منكم

واراد ما برحت روضة وقبول فجعل الاسم نكرة والخبر لاجل القافية انتهى كلامه ومن فسر

هذا البيت مثل ما فسره فقد فضح نفسه وغر غيره وقال ابن فورجة الروح يوشر

من يأوي اليهم وينطوي على شوقي فاما المحبوبون وان كان ايثار الروح طبعا من النفس
فانهم لا يوصفون بطلب الروح ونسيم النسيم والقرب من الرايح والتشفي بنسيم الهوى
وانما قال الحاجة الى ان يكون الاسم نكرة والخبر معرفة في قوله وصفتي روضة وقبول
وبرح ههنا ليس هي اخت كان الذي يرفع المبتدا وتنصب الخبر وانما هي برح فلان
من مكانه اي فارقه يقول اذا لم يكن لي من قربكم واهلا الا التعلل بالنسيم وطلب روح
الهوى وتشبيهي لطيب روايحكم وما كان بيننا من ايام اللهو من الفرح بقربكم فلا فارقني
روضة وقبول تشوق الى روايح تلك الروضة   وهذا من قول البحتري

تذكرنا ريا الاحبة كلما   تنفس في جنح من الليل بارد   واصله من قول الاول

اذا هب علوي الرياح وجدتني   كاني لعلوي الرياح نسيب   وقد احسن واجاد

في هذا التفسير وتلخيصه ان يقول اذا لم الروايح الطيبة والتنسم بها ادني السكن
لانها تذكرني روايحكم وطيب ايام وصالكم فلا فارقتني روضة اتنشق روايحها
وبرح قبول اتنسم بها لا كون ابدا على ذكركم

ومالشوقي بالماء الا تذكرا   لماء به اهل الحبيب نزول

اراد الا متذكرا فاقام المصدر مقام الحال كقوله ان اصبح ماؤكم غورا ويجوز ان
يكون مفعولا له كقولهم جئتك ابتغاء الخير والمعنى اني كلما شربت الماء شرقت
لاني اذكر ذلك الماء الذي هو نزول به فلا يسوغ لي الماء

يحرمه لمع الاسنة فوقه   فليس لظمآن اليه وصول

يريد ان

يريد ان ذلك الماء يمنع بالرماح لا يصل اليه العشاق وعن بعض الماء عزة اهله وحجبه فيما بينهم
اي فلا اقدر على اتيانه وزيارته

اما في النجوم السايرات وغيرها   لعيني على ضوء الصباح دليل

يريد السايرات من الافلاك لليله فقال اما شيء يدلني على ضوء الصبح من نجم وغيره فقلت ومع اليه
من طول الليل وظلمته   الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي   فتظهر فيه رقة ونحول

يقول ان من راها عاشقها فيتحل ويدق من عشقها فيقول اما راك هذا الليل حتى يخف ويقل اجزاؤه
فينكشف عنا ولو بعضه   لقيت بدرب القلة الفجر لقية   شفت كمدي والليل فيه قتيل

يريد ان الليل انقضى وبدت تباشير الصبح وقد وافى هذا المكان فشفى لقاء الصبح كمدي والليل
قتيل في الفجر لانه منقضي بطلوعه   وقد اخذ بعضهم هذا المعنى وكشف عنه فقال

ولما رايت الصبح قد سل سيفه   وولى انهزاما ليله وكواكبه   ولاح احمرار
قلت قد ذبح الدجى   وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

ويوم كان الحسن فيه علامة   بعثت بها والشمس منك رسول

الحسن اليوم لما كان قبله من اشتمام الليل فقال حسنه الى الحبيبة يقول كانك بعثت
من حسنه علامة على يد الشمس لانها لما طلعت الشمس حسن اليوم فكان الشمس جاءت بحسنه والحبيبة
بعثت ذلك الحسن   وما قبل سيف الدولة اثار عاشق   ولا طلبت عند الظلام ذحول

الثار افصح من الثار واصله الهمز ايثرا ايثارا اذا ادرك الثار يقول ابن جني يقول
لولا سيف الدولة لما وصلت الى درب القلة حتى نفيت نفس من الليل بلا وقاة التحجب قال

ابن نوح حين بلغه الابيات من مجلس سيف الدولة واذا تبع فيها ابو الفتح ضاعت وبطلت انه يرى ابا
الطيب لولا سيف الدولة لما اصبح ليله وانا الى الفجر ولولم يصل الى درب القلة لكنه عشقه
واى خائف للعاشق فى الوصول الى درب القلة وقد خلط ابو الطيب فى هذه الابيات فنبا
بتعريض وغرضه ان يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنيع الليل عنده
فما معنى وادا بقوله والليل فيه قتيل احمرة الشفق وانه كدم على صدر قتيل فلا الشبه بذلك شمت
به لطول ما قاسى من هم ومعاناة حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة السرور به بركا العلامة التى جائت
من المحبوب والشمس كرسول لشدة الجذل وطلوعها انما ادى لسيف الدولة اذ قتل الليل وثار
لابى الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب الى الممدوحين وان كان ابا محال ويدل على هذا قوله

ولكنه ياتى بكل غريبة ∣ تروق على استغرابها وتهول

على استغرابها معناه على استغراب الناس اياها وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدى ∣ وما علموا ان السهام خيول

اى رماهم بخيل اسرع اليهم من السهام ولم يعلموا ان خيله تسرع اسراع السهم

شوائل تشوال العقارب بالقنا ∣ لها مرح من تحته وصهيل

اراد شوائل بالقنا تشوال العقارب باذنابها شبه الرماح مع الخيل باذناب العقارب
اذا شالت بها يقال شال الشىء اذا ارتفع وشال به واشاله رفعه

وما هى الا خطرة عرضت له ∣ بحران لبتها قنا ونصول

هو كناية عن الوقعة التى دل عليها قوله رمى الدرب يقول لم يكن الا خاطر عرض له فاجاب خاطره الرماح

والسيف همام اذا ما هم امضى همومه ∣ بارعن وطء الموت فيه ثقيل

يقول ان وطء الموت فى جيشه ثقيل على من يحاربه من اعدائه

وخيل براها الركض فى كل بلدة ∣ اذا عرست فيها فليس تقيل

اى اذا نزلت ليلا فى بلدة لم تقم بها نهارا بل تقيل ببلدة اخرى وان دخلت ليلا تقيل فيها الغد

فلما تجلى من دلوك وصنجة ∣ علت كل طود راية ورعيل

يقول لما انفصل من هذين الموضعين وبان منهما تفرقت فرسانه فعمت راياته ورعال خيله الجبال

على طرق فيها على الطرق رفعة ∣ وفى ذكرها عند الانيس خمول

اى على طرق فى الجبال فهى مرتفعة على الطرق وهى خاملة الذكر لانها لم تسلك

فما شعروا حتى راوها مغيرة ∣ قباحا واما خلقها فجميل

يعنى فجئتهم بالخيل فلم يشعروا الا بها تغير عليهم قباحا فى اعينهم لانها تاتى للغارة عليهم وهى
جميلة الخلق وهذا القول ايضا حسن فى عيون اعدائه اقبح من صيف راية السرار

سحائب يمطرن الحديد عليهم ∣ فكل مكان بالسيوف غسيل

جعل خيله كالسحاب لما فيها من بريق الاسلحة وصياح الابطال وجعل مطرها الحديد لانها
تصب عليهم بالسيوف والاسنة ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذى يقع عليه الحديد مغسولا به

وامسى السبايا ينتحبن بعرقة ∣ كان جيوب الثاكلات ذيول

عرقة اسم موضع اى الجوارى التى سبيت يبكين بهذا المكان ويشققن جيوبهن على ما فقدن من
فلذا هن كان جيوبهن ذيول

فعادت قطنطونا بهوزاد قفلا وليس لها الا الدخول قفول

عادت خيل سيف الدولة قطنطا الروم راجعة الى بلادها وليس لها رجوع الا الدخول عليهم من

درب هوزاد يعني قفولها الذي ظنوه كان دخولا عليهم

فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه بكل نجيع لم تخضه كفيل

خاضت خوضا واقداما كان ذلك الخوض كفيل بكل دم لم تخضه او من راى ذلك الخوض

علم انه لا يبعد عليه خوض دم

تسايرها النيران في كل مسلك به القوم صرعى والديار طلول

اي يسير معها النار اين ما سلكت اي انهم يحرقون كل موضع وطيئوه من بلادهم ويقتلون

اهله فتخرب ديارهم وتبقى الاثار

وكرت فمرت في دماء ملطية ملطية ام للبنين ثكول

اي عادت الخيل فخاضت في دماء اهل ملطية اي سفكت دماءهم حتى خاضت فيها الخيل وجعل

ملطية اما لاهلها وجعلهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا

واضعفن ما كلفنه من قباقب فاضحى كان الماء فيه عليل

فلما قبلهم نهر عبرت خيل سيف الدولة فجعل جريانه ضعيفا بكثرة قوائمها فيه والمعنى

اضعفت الخيل الماء الذي كلفت الخيل قطعه

ورعن بنا قلب الفرات كانما تخر عليه بالرجال سيول

اي لما عبرت الخيل بنا الفرات راعته كثرة الخيل وانما يقع فيه سيول من الرجال الذين يخوضونه

ولما عبل الفرات مروعا المقاد لم قلبا لان الروع يكون في القلب

يطارد فيه موجه كل سابح سواء عليه غمرة ومسيل

اي الموج كانت تنجفل من قوايم الخيل وهي تتبعها فجعل ذلك كالطارد والغمرة معظم الماء

والمعنى ان الخيل كانت تسبح في الغمرة وفي المسيل

تراه كان الماء مر بجسمه واقبل راس وحده وتليل

اي اذا سبح الفرس في الماء لم يظهر منه الا الراس والعنق

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبا وصم القنا ممن ابدن بديل

كانت السيوف والرماح قد اهلكت الرجال في هذين الموضعين فلما عاودت بعدهم وجدت

قوما اخرين قد ادركوا بدلا عن الاول

طلعن عليهم طلعة يعرفونها لها غرر ما تنقضي وحجول

اي طلعت الخيل على هذين الموضعين طلعة قد عرفوها لاشتهارها كغرر الخيل وحجولها لانه طال

ما طلعت عليهم الخيل واغارت

تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقي الينا اهلها وتزول

الشم الطوال المرتفعة في السماء اي انها تمل طول منازلتنا اياها فتترك وهي عن اهلها فتمكنا

من اهلها

وبتن بحصن الران رزحى من الوجى وكل عزيز للامير ذليل

اي باتت الخيل رازحة معيية بهذا المكان مما اصابها في حوافرها ثم اعتذر لها فقال لم يجهدها ذلك

لضعفها ولكن الامير كلفها امرا صعبا فذلت له وان كانت عزيزة قوية

وفي كل نفس ما خلاه ملالة ... وفي كل سيف ما خلاه فلول

ودون سميساط المطامير والملا ... واودية مجهولة وهجول

المطامير حفر يخبا فيها الطعام والشراب والملا المتسع من الارض والهجل المطمئن من الارض

يقول قبل الوصول الى سميساط هذه الاشياء

لبسن الدجى فيها الى ارض مرعش ... وللروم خطب في البلاد جليل

اي سارت الخيل في تلك الاودية الى ارض مرعش ليلا فكانها لبست الدجى حين سارت

في الظلمة وهو من قول ذي الرمة فلما لبسن الليل البيت وقوله وللروم خطب و

ذلك ان سيف الدولة لما نزل بحصن الران ورد عليه الخبر ان الروم في بلاد المسلمين

يعيثون ويقتلون ويجوز ان يكون المعنى ان لارض الروم خطبا جليلا لان الوصول

اليها صعب لبعد الطريق اليها او لشدة شوكة اهلها وقد وطئها سيف الدولة بخيله وذلل

فلما راوه وحده قبل جيشه ... دروا ان كل العالمين فضول

في هذا اشارة الى انه لشجاعته يتقدم الخيل حتى راه الروم وحده ولما راوه علموا ان معنى

غنائه اي ادم كلهم لانه من سواه من العالمين لا حاجة اليهم مع وجوده

وان رماح الخط عنه قصيرة ... وان حديد الهند عنه كليل

وعلموا ان الرماح لا تصل اليه وان السيوف تكل عنه فلا تقطعه الا انها تندفع دونه

لعزته ومنعته والا من هيبته تمنع الطاعن والضارب

فاوردهم صدر الحصان وسيفه ... فتى باسه مثل العطاء جزيل

يعني انهم قتلوا بحضرته وهو راكب حصانه واوردهم صدر فرسه حين احضر وابين

يديه وهو راكب واوردهم سيفه حين قتلوا به

جواد على العلات بالمال كله ... ولكنه بالدارعين بخيل

يجود بماله على اختلاف احواله كيفما دار به الامر كان جوادا ولكنه بخيل برجاله والمعنى انه

يبذل المال ويصون الابطال ولو جعلنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود عليهم

فودع قتلاهم وشيع فلهم ... بضرب حزون البيض فيه سهول

ترك الذين قتلهم واتبع الذين انهزموا لاجل فعمل البيض في الرؤوس فكان الحزن سهلا له

القرب على قلب قسطنطين منه تعجب ... وان كان في ساقيه منه كبول

يعني ان الدمستق يعول وان كان مشغولا بالقيد فذلك لا يمنعه من التعجب من شجاعة سيف الدولة

لعلك يوما يا دمستق عائد ... فكم هارب مما اليه يؤول

يقول ان هربت فلعلك تعود يوما فقد يهرب الانسان مما يعود اليه هذا تهديد اي انك تعود فتقتل

وتقتل نجوت باحدى مهجتيك جريحة ... وخلفت احدى مهجتيك تسيل

يريد انه هرب مجروحا ونجا بروحه فنجى بمهجة مجروحة وان كانت الجراحة على بدنه لان الجراحة

على البدن تسري على الروح وعني بالمهجة الثانية ابنه وقوله تسيل اي كان جريحا يعني ان ابنه

مضروب في القيد هما وهذا الا وكسر ما قال اشار والمعنى انه قتيل ودمه سائل وهذا اذا قال

اتسلم للخطية ابنك هاربا ... ويسكن في الدنيا اليك خليل

هذا استفهام انكار وتوبيخ يقول اتخذله وتهرب ويثق احد بك بعد ذلك من خلانك فلا تستنفق

بك احد بعد هذا ثم ذكر عذره في ذلك فقال

بوجهك ما انساكه من مرشة ... نصيرك منها رنة وعويل

يعني جراحة برش الدم ارشاشا يقول بوجهك جراحة انستك ابنك وليس لك من ينصرك منها الا الرنين والصياح والمعنى انك عاجز عن نصرة نفسك فكيف تنصر ابنك

اغركم طول الجيوش وعرضها ... علي شروب للجيوش اكول

يقول اغركم كثرة رجالكم ان تغزونا الكرة فان سيف الدولة يقتلكم وان كثر عددكم واراد بالشرب والاكل الافناء والابادة حتى لا يبقى منهم شي كان ما شرب واكل لم ير له عين

اذا لم تكن لليث الا فريسة ... غذاه ولم ينفعك انك فيل

هذا مثل ضربه يقول انتم وان كنتم اكثر عددا فان الظفر له دونكم فلا ينفعكم هذا الكثرة كما لا ينفع الفيل عظمه اذا صار فريسة للاسد

اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ... هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

اذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن لم يدخلك فيه العذل يعني ان الحريص لا يحرك الجبان

فان تكن الايام ابصرن صولة ... فقد علم الايام كيف تصول

ان ابصرت الايام صولته على الروم فقد علمها كيف تصول يعني الايام تتعلم منه البأس

فدونكموه ملكا لم يشم مواضيا ... فانك ماضي الشفرتين صقيل

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

البوق قديما في كلام العرب انشد الاصمعي ونبرا لنصارى نبرة في البوق

ومنه سميت الداهية البائقة ويقال انباق عليهم الدهر اي هجم عليهم كما يخرج الصوت من البوق ويجمع على بوقات وان كان مذكرا وهو جائز كما قالوا حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات وهو كثير والمعنى انك اذا كنت سيف الدولة فغيرك من الملوك بالاضافة اليك للدولة بمنزلة البوق والطبل اي لا يغنون غناك ولا يقومون مقامك وعني ببعض الناس سيف الدولة هذا هو الظاهر من معنى البيت قال ابو الفضل العروضي اراد بالبوق والطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره ويذكرون في اشعارهم غزواته فيشيرون ذكره في الناس كالبوق والطبل الذي هو الاعلام للناس بالحديث

انا السابق الهادي الى ما اقوله ... اذ القول قبل القائلين مقول

يقول انا الذي اسبق واتقدم غيري الى ما اقوله يعني انه يخترع المعاني الكبار التي لم يسبق اليها اذا قال غيره يسبق اليه

وما لكلام الناس فيما يريبني ... اصول ولا للقائليه اصول

اي ما يتكلم به حسادي فيما يريبني ليس له اصل ولا لهم اي انهم يكذبون فلا اصل لما يقولون لانه كذب ولا اصل لهم اي لا نسب يعرف بذلك

اعادى على ما يوجب الحب للفتى ... واهدا والافكار في تجول

اعادى على فضلي وعلمي وتقدمي في الشعر وذلك مما يوجب الحب لا العداوة وانا ساكن والافكار تجول ولا تسكن

سوى وجع الحساد داو فانه ... اذا حل في قلب فليس يحول

لا تشتغل بمداواة حسد الحساد فان الحسد اذا نزل في القلب لم يتحول عنه

فلا تطمعن من حاسد في مودة ... وان كنت تبديها اليه وتجمل

وانا لنلقى الحادثات بانفس ... كثير الرزايا عندهن قليل

فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل ... فانت لخير الفاخرين قبيل

يقول لتغلب وهو قبيلة سيف الدولة افخري وتيهي فانت قبيلة خير من فخر يعني سيف الدولة

يهون علينا ان تصاب جسومنا ... وتسلم اعراض لنا وعقول

يغم عليا ان يموت عدوه ... اذا لم تغله بالاسنة غول

تغله تهلكه وتذهب به يقال غاله يغوله اذا اهلكه والغول المهلك يقال الاثم غول النفس والغضب غول الحلم يقول اذا مات عدوه حتف انفه ولم يحصل مقتولا بالسنان غمه ذلك

شريك المنايا والنفوس غنيمة ... فكل ممات لم يمته غلول

جعله شريك المنايا لكثرة من يقتله بسيفه وبين المنايا شركة في النفوس فكل نفس لم تكن عن سيفه وسنانه فهو غلول من المنايا

فان تكن الدولات قسما فانها ... لمن ورد الموت الزؤام تدول

يقول ان كانت الدولة قسما لبعض الناس فانها قسمة من حضر الحرب ومواضع القتل والموت الزؤام الوحي

لمن هون الدنيا على النفس ساعة ... وللبيض في هام الكماة صليل

يقول الدولة تدول لمن يوطن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا بالنكوص عن الحرب وصبر على الكر وهو يسمع صليل الحديد في رؤس الشجعان

وقال يعتذر الى سيف الدولة

لما تعتب عليه لتاخر مدحه عنه

بادنى ابتسام منك تحيى القرائح ... وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

القريحة الطبيعة يقال فلان جيد القريحة اذا كان ذكي الطبع يقول اذا تبسمت الى انسان انشرح صدره وصفا طبعه وقويت جوارحه وان كان ضعيف الجسم لما يدخله من الفرح والفرح يقوي القلب والجسم

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ... ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح

حقوقك على الناس اكثر من ان يقدر احد على القيام بقضائها ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله

وقد يقبل العذر الخفي تكرما ... فما بال عذري واقفا وهو واضح

ثم ذكر عذره وقال

وان محالا اذ بك العيش ان ارى ... وجسمك معتل وجسمي صالح

يقول اذا كان عيشنا بك فمن المحال ان تعتل ولا اشاركك في علتك

وما كان ترك الشعر الا لانه ... تقصر عن وصف الامير المدائح

وشكى من دمل فقال

ايدري ما ارابك من يريب ... وهل ترقى الى الفلك الخطوب

يقال رابه وارابه اذا افزعه واوقع به شيئا يشككه في عاقبته اخيرا يكون ام شرا وقوم يفرقون بينهما فقالوا رابه اذا اوقع الريبة بلا شك وارابه اذا لم يصرح بالريبة يقول الذي ارابك هل يدري من يريب اي هل يعلم الدمل بمن حل ثم جعله كالفلك في العلو فقال

انت كالفلك فليس للخطوب اليك مصعد

وجسمك فوق همة كل داء ... فقرب اقلها منه عجيب

يقول لا مطمع الادواء وان تحل بك فمن العجب ان يقربك اقل الادواء والكناية في اقلها عائدة الى الكل

يجمشك الزمان هوى وحبا ... وقد يوذى من المقة الحبيب

التجميش شبه المغازلة وهو الملاعبة بين الحبيبين يقول الذى اصابك تجميش من الزمان حبا لك لانك جمال واشرف اهله وان تاذيت به فقد يكون من الاذى ما يكون مقة من الموذى

وكيف تعلك الدنيا بشى ... وانت لعلة الدنيا طبيب

يقول انت تشفى العلل عن الدنيا فتقوم المعوج وتنفى الظلم والعيب والفساد فكيف تعلك الدنيا وانت طبيبها من عللها

وكيف تنوبك الدنيا بداء ... وانت المستغاث لما ينوب

وكيف يصيبك المرض بداء وبك يستغاث مما ينوب من الزمان

مللت مقام يوم ليس فيه ... طعان صادق ودم صبيب

المقام من الاقامة يقال يقول اذا اقمت يوما ولم تخرج الى الغزو ولم يكن فيه طعان ولا دم مصبوب فمللت ذلك اى انك تعودت الطعان وسفك دماء الاعداء فاذا اقمت يوما واحدا مللته وقد صرح بهذا في قوله

وانت المرء تمرضه الحشايا ... لهمته وتشفيه الحروب

وما بك غير حبك ان تراها ... وعثيرها لارجلها جنيب

الضمير

الضمير في تراها للخيل اضمرها وان لم يجد لها ذكر لمقدم ما يدل عليها والجنيب الظل يسمى جنيبا لان الشخص اذا سار في الشمس يتبعه ظله فكانه يجنبه اى يقوده يقول ليس بك مرض الا انك تحب ان تاتى العدو في خيل تثير الغبار او هو غشى في ظل ذلك الغبار ويجوز ان يريد ان الغبار يتبعها فكانها تقوده وتجنبه واذا احب ذلك ثم منع منه بالدمل الذى نكبه وصار ممنوعا مما يحبه فيضجر ويقلق

مجلحة لها ارض الاعادى ... وللسمر المناحر والجنوب

مجلحة من نعت الخيل وهى حال لها وروى الخوارزمى محللة اى قد احلت لها ارض الاعداء بمن قطاها وروى ابو جنى مجلحة وهى المصممة الماضية وللرماح جنوبهم ومناحرهم يحربها

فقرطها الاعنة راجعات ... فان بعيد ما طلبت قريب

يقال قرط الفارس عنان فرسه اذا ارخاه حتى يجعله في قذال الفرس فيصير كالقرط يقول ارخ الاعنة لترجع وتعود الى بلاد العدو فليس يبعد عليها ما طلبت

اذا داء هفا بقراط عنه ... فلم يعرف لصاحبه ضريب

جواب اذا قوله فلم يوجد اى فليس يوجد واستعمل لم موضع ليس لانهما للنفى والضريب الشبيه ولم يعرف ابن جنى معنى البيت ولا ابن فورجه ابنم فانهما تخبطا في تفسيرهما الكتاب في كتابيهما لانهما لم يعلما انى الداء الذى عقل عنه بقراط فلم يذكره وذلك الداء قد ذكره ابو الطيب وهو انه يمل ان يقيم يوما من غير طعان ولا صب دم وان الحشايا تمرضه وان تشفيه الحروب وقد ذكر انه ليس به علة غير حب الحرب وهذا ما لم يذكره بقراط

لانه ليس في طبعه من مرض ان ترك الحرب بالتي يداوي فقال ابو الطيب صاحب هذا
الداء ليس له طبيب لانه لا يعرف احد بمرض لذلك الحرب

بسيف الدولة الوضاء تمسي جفوني تحت شمس ما تغيب

الوضاء الوضي المبالغ في الوضاءة كما يقال حسان وكرام يريد انه ينظر منه الى الشمس لا تغيب

فاغزو من غزا وبه اقتداري وارمي من رمى وبه اصيب

وللحساد عذر ان يشحوا على نظري اليه وان يذوبوا

فاني قد وصلت الى مكان عليه تحسد الحدق القلوب

يريد ان القلوب تحسد العيون على النظر الى الممدوح فان حسدني غيري كان له العذر في
ذلك وقال سيف الدولة ليسر رسول الروم بعلته

فديت بماذا يسر الرسول وانت الصحيح بذا لا العليل

يريد ان الدمل ليس بعلة وان صحيح النفس ليس بعليل وان كان به دمل

عواقب هذا تسوء العدو وتثبت فيهم وهذا يزول

عاقبة العارض الذي اصابك تسوء العدو لانك تغزوهم وتثبت فيهم لانك لا تنفك من
غزوهم ويزول هذا العارض وقال فيه ايضا

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والبأس والكرم المحض

هذا من قول الطائي لا تعتلل انما بمكرمات اذا انت اعتللت بنو الاوضاع العلل
ومنه ايضا اذا اجهلنا فكذاك اعتللت وكلا وانه ما اعتل الا الملك والادب

ومن قوله

ومنه قوله ايضا فان يجد علة تعم بها حتى نراها نعاد من مرضه ومنه قول علي بن الجهم
واذا ابكم من الدهر ريب عم ما خصكم جميع الانام ومثله لابن حسان
قالوا اعتللت فقلت كلا انما اعتل العباد والدين والدنيا لعلته
واعتلت البلاد ومثله قول مسلم بن الوليد فانك يا خير الخلائف علة
يعد بك من يكره بها تنقلع فجل قلب من يشكانك علة موصوفة الشكوى بكل لسان

وكيف انتفاعي بالرقاد وانما بعلته يعتل في الاعين الغمض

اعتلال الغمض مجاز ومعناه امتناعه من العين فجعل ذلك اعتلالا له

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه فانك بحر كل بحر له بعض

وقال وقد عوفي سيف الدولة

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الالم

هذا من قول ابي تمام سلمت وان كانت لك الدعوة اسمها وكان الذي يخلي بايجابها المجد

صحت بصحتك الغارات وابتهجت بك المكارم وانهلت بها الديم

كانت قد انقطعت الغارات على بلاد الكفر فلما اشتفى وصح اتصلت الغارات كأنها كانت
بعلته عليلة ثم صحت بصحته وسرت المكارم بصحته لانه صاحبها وكانت الامطار منقطعة فلما
اتصلت

وراجع الشمس نور كان فارقها كانما فقده في جسمها سقم

يقول الشمس كانت قد فقدت نورها ايام مرضه وكان فقد ذلك النور كان سقما لها وقد
عاد ذلك النور مع صحة سيف الدولة والمعنى ان الشمس كانت قد مرضت بمرضه لانه ملكها

يعظم الممدوح في علته كعادة الشعراء

ولاح برقك لي من عارضي ملك ... لا يسقط الغيث الا حيث يبتسم

العارض الناب ويريد بالبرق ظهور ثغره عند التبسم يعني تبسمت فلاح لي برق من عارضيك

ولا يسقط الغيث الا حيث تبسمت يعني انه اذا تبسم اعطى مالا فيصير ذلك المكان كان

الغيث قد نزل به لانه اخصب بجوده

يسمى الحسام وليست من مشابهه ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم

يقال اسميته وسميته اي وليست التسمية بالحسام لمشابهة بينهما لان السيف يخدم دونه والمخدوم السيف

خادم ... تفرد العرب في الدنيا بمحتده ... وشارك العرب في احسانه العجم

يقول هو عربي الاصل فالعرب مختصة بالفخر لانه منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب في

احسانه وعطائه وهذا من قول البحتري ... غدا قسمة عدلا ففيكم نواله

وفي سر نبهان بن عمرو ومحتده

وافضل الله للاسلام نصرته ... وان تقلب في آلائه الامم

اي ان كانت الامم مشتركة في انعامه فان نصرته خاصة لدين الاسلام لا ينصر غيره من الاديان

وقال يمدحه وقد انسلخ شهر رمضان من سنة اثنين واربعين وثلثمائة

الصوم والفطر والاعياد والعصر ... منيرة بك حتى الشمس والقمر

العصر العصر والعصر الدهر ومنه قول امرئ القيس ... وهل ينعمن من كان

في العصر الخالي يقول هذه الاشياء بك لانك جمال للدهر وجمال للدين وكل شيء والمعنى

عم كل شيء نورك حتى الشمس والقمر وجعل حتى في البيت حرفا عاطفا على المرفوع كانه قال فقدم الخ

حتى المشاة ... ترى الاهلة وجها عم نائله ... فما يخص به من دونها البشر

يقول البشر غير مخصوص بنائلك فقد املت الشمس والقمر بوجهك كمال النور فقد عم اذا

نائلك البشر والشمس والقمر

ما الدهر عندك الا روضة انف ... يا من شمائله في دهره زهر

الانف الذي لم يرتع فيه احسن لها يقول الدهر بحضرتك روضة وشمائلك زهرها

ما ينتهي لك في ايامه كرم ... فلا انتهى لك في اعوامه عمر

ما نفي يقول ليس ينتهي كرمك في ايام الدهر يعني انه يزداد كرما على الايام ثم دعا له فقال

فلا انتهى عمرك في اعوامه

فان حظك من تكرارها شرف ... وحظ غيرك منه الشيب والكبر

يقول يزيد شرفك على تكرار الايام والاعوام وغيرك يزيد شيبا وقد روى ابن جني منزاي

من التكرار ... وقال ... وقد بنى قويق وهو نهر بحلب فاطاف به سيف الدولة و

دورها سبعة آلاف ذراع وسماها السفينة فخرج ابو الطيب من عنده فبلغ الماء

سعد من نصر نعال ... حجب ذا البحر بحار دونه ... يذمها الناس ويحمدونه

يريد بالبحر سيف الدولة وبالبحار امواه ذلك النهر لانها تمنع الناس من زيارته والدخول عليه

يا ماء هل حسدتنا معينه ... ام اشتهيت ان ترى قرينه

يقول هل حسدتنا ركبته فمنعتنا منه ام اردت ان تكون مثله في النداء فرمت وزدت

ام انتجعت للغنى يمينه — ام زرته مكثرا قطينه

ام جئته تطلب معروفه لتصير غنيا ام اتيته زائرا لتكثر الذين في مجلسه والقطين الجماعة يسكنون مكانا

ام جئته مخندقا حصونه — ان القنا والحيا يكفينه

ام جئت لتحفر خندق الحصون ولا حاجة الى الخندق فان خيله ورماحه تكفيه الخندق

يا رب لج جعلت سفينه — وعازب الروض توفت عونه

ورب ماء عظيم جعلت خيله سفنه ذلك الماء اي عبر الماء عليها ورب روض بعيدا اهلكت حمره قصار صيد والعون جمع عانة وهي القطعة من حمر الوحش وتوفيها اخذها وافنيا

وذي جنون اذهبت جنونه — وشرب كاس الكرث وسقينه

يعني عاصيا متمردا اذلته الخيل حتى انقاد واطاع ورب قوم يشربون الخمر فانجبت عليهم خيله

فقتلت منهم حتى كثر ونينهم على قتلاهم

وابدلت غناه انينه — وضيغم اولجها عرينه

وملك اوطاها جبينه — يقودها مسهدا جفونه

ورب اسد دخل سيف الدولة خيله عرين ذلك الاسد وملك وطا جبينه

مباشر بنفسه شئونه — مشرف بطعنه طعينه

اذا طعن انسانا شرفه بحمل لا شرف بطعنه اياه

عفيف ما في ثوبه مامونه — ابيض ما في تاجه ميمونه

اي عفيف الفرج فكنى عنه ابيض الوجه مبارك الوجه

بحر يكون كل بحر نونه — شمس تمنى الشمس ان تكونه

النون الحوت اي يصير كل ملك مثل الحوت في البحر والشمس تتمنى ان تكونه لانه اشرف منها في الكرم مناقب وذكر الكناية في تكونه لانه يعني بالشمس الاول الممدوح

ان تدع يا سيف لتستعينه — يجبك قبل ان تتم سينه

ان تدع مرادها المخاطب فقلت يا سيف مستعينا اجابك قبل اتمام السين يريد سرعة اجابته الداعي

ادام من اعدائه تمكينه — من صان منهم نفسه ودينه

من صان فاعل ادام وهو استثناء اي ادام الله الذي صان نفسه ودينه من اعدائه تمكينه منهم وقال

ايضا يوجد سنة اثنتين واربعين وثلثمائة وانشده اياها في الميدان وهما على فرسيهما

لكل امرئ من دهره ما تعودا — وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وجعل سيف اسم وصفه بالطعن فكانه — وكل امرء جاد على ما تعودا — بذا القول حاتم

وان يكذب الارجاف عنه بضده — ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا — هو سيف ورمح

اي ان اعداءه يرجفون بقصورهم وهو يكذبهم بان يغزوهم ويرجفون بهزيمته وهو يكذبهم بظفره

واعداؤه ينوون معاندته فيحكمون بعز قصير تبلك الصعد كانه يسلبهم ما نووه وسلاحهم

ومن روى بما يجري اراد ان الملك ياتي ما بايديهم من الغيث متى اراد واهتواه واستحقه

ورب مريد ضره ضر نفسه — وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى

ضره قصده يقول رب قاصد ان يضره فعاد الضرر عليه ورب هاد اليه الجيش كان يهدي بالاسر

فغنم ذلك الجيش وكانوا غنيمة له

ومستكبر لم يعرف الله ساعة   رأى سيفه في كفه فتشهدا

ورب كافر متكبر عن الإيمان بالله رآه مع السيف فآمن وأتى بكلمة الشهادة إما خوفا فأسلم وإما علما بأنه
دينه الحق حين رأى نور وجهه وكمال وصفه

هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا   على الدر واحذره إذا كان مزبدا

ضرب له المثل بالبحر والبحر إنما يسلم راكبه إذا كان ساكنا فإذا ماج وتحرك كان مخوفا كذلك هو يقول
آته مسالما ولا تأته وهو غضبان كما قال   سل عن شجاعته وزره مسالما

فإني رأيت البحر يعثر بالفتى   وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا

قال ابن جني أي البحر أهون من البحر يغنيه عن بعد قال وبعض عند يأتي في الخير والشر بهذا الكلام وفيه
خطأ من وجهين لا تعرف العرب عثر الدهر بفلان إلا إذا أصابه بنكبة ومعنى يعثر بالفتى يهلكه
من غير قصد لأن العثرة لا تكون عن غير قصد وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد وليس يجب أن يحمل
عثر البحر بالفتى على إغنائه وبهذا البيت قريب من قوله   ويخشى عباب البحر وهو مكانه
فكيف بمن يخشى البلاد إذا عبا

تظل ملوك الأرض خاشعة له   تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

من خالفه وفارقه من الملوك هلك وإذا أتته خضعت له وسجدت

وتحيي له المال الصوارم والقنا   ويقتل ما تحيي التبسم والجدا

يريد أنه يأتي الأعداء فيسلبهم أموالهم بسيفه ورماحه ثم يفنيه بالعطاء عند التبسم والنشاط
كما قال أبو تمام   إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر   أغارت عليهم فاحتوته الصنائع

ذكي

ذكي تظنيه طليعة عينه   يرى قلبه في يومه ما يرى غدا

التظني هو التظنن قلبت النون الثانية ياء كما قال العجاج تقضي البازي إذا البازي كسر
يقول هو ذكي ظنه يرى الشيء قبل أن تراه عينه كالطليعة تتقدم أمام القوم والمصراع الثاني
تفسير المصراع الأول يقول قلبه يرى في يومه بظنه ما تراه عينه في غد

وصول إلى المستصعبات بخيله   فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا

يصل بسيفه إلى الأشياء البعيدة الذي يتعذر الوصول إليه حتى لو كان قرن الشمس ماء لأورد خيله

سريت إلى جيحان من أرض آمد   ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا

أو لما ذكرت من حال الرئيس ابن الدمستق من الحبس يوم أسره فسمى ذلك اليوم مماتا له وجعله
الدمستق كأنه ولد ذلك اليوم والضمير في سماه عائد على اليوم كان الدمستق هرب في اليوم الذي
أسر فيه ابنه فكان ذلك اليوم مماتا للابن حياة للأب

لذلك سمى ابن الدمستق يومه   مماتا وسماه الدمستق مولدا

جيحان نهر قال ابن جني أدناك سيرك من النهر وأبعدك من آمد وهذا لا يفيد معنى لأن كل من سار
من موضع إلى موضع فهذا وصفه لكنه يريد وصلت إلى جيحان بسيرك ثلاثا من أرض آمد وهذه
مسافة لا يقطعها أحد في ثلاث ويفهم من هذا أنك إذا وصلت إلى هذا النهر في ثلاث ليال علمنا
من البعد

فولى وأعطاك ابنه وجيوشه   جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

روى ابن جني ليحمدا أي انهزم وترك هؤلاء في يديك ولم يكن ذلك إعطاء يستحق عليه حمدا لكنه
أفلته قسرا

عرضت له دون الحياة وطرفه   وأبصر سيف الله منك مجردا

اي لما اراك لم يسع عينه غيرك لعظمك في نفسه حلت بينه وبين حياته فصار كالميت في بطلان حواسه

الامان ... وما طلبت زرق الاسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا

الدماع لم تطلب غيره ولكن ابنه صار فداء له لان الجيش اشتغل باسره حتى نجا هو

فاصبح يجتاب المسوح مخافة ... وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

يجتاب المسوح يلبسها ويدخل فيها والدلاص الدروع البراقة الصافية يقال درع دلاص وادرع دلاص والمسرد المنظوم المنسوج بعضه في بعض والمعنى انه ترك الحرب خوفا منك وترهب

ولبس المسوح بعدما كان يلبس الدروع

ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي اشقر اجردا

العكاز عصا في طرفها زج والدير متعبد النصارى يقول اخذ عصا يمشي بها في الدير تائبا من الحرب بعدما كان لا يرضى مشي الخيل السراع وخص الاشقر لان العرب تقول اشقر الخيل سراعها

وما تاب حتى غادر الكر وجهه ... جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا

لم يترك الحرب الا بعد ان ترك الكر في الطعن والضرب وجهه مجروحا وحتى رمدت عينه من غبار الجيش يعني انه اصبح الى ذلك والجئ اليه بكثرة ما اصابه من الجراحات

فلو كان ينجي من علي ترهب ... ترهبت الاملاك مثنى وموحدا

يقول ان ترهبه لا ينجيه من سيف الدولة ولو كان ذلك ينجيه لترهب سائر الملوك اثنين اثنين وواحدا واحدا

وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر اسودا

ليس هذا على العموم لان المعنى وكل امرئ ممن خافه وقوله بعدها اي بعد فعلة الدمستق ويروى بعده اي بعد الدمستق

هنيئا لك العيد الذي انت عيده ... وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

قوله انت عيده اي تحل محل العيد في القلوب اذ كان العيد مما يفرح له الناس كذلك هو العيد يفرح بوصوله اليك كما قال ... جاء نوروزنا وانت مراده ... وعيد لمن سمى [illegible] وذبح اضحيته اي انت عيد لكل مسلم

فلا زالت الاعياد لبسك بعده ... تسلم مخروقا وتعطى مجددا

لا زالت تلبس الاعياد المتكررة عليك في الدهر فاذا مضى عيد كان اتاك اخر بعده جديدا

فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا

هو الجد حتى تفضل العين اختها ... وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

مثل اليومين والعينين مثلا لكل متساويين يحظى احدهما ولا يحظى الاخر يقول الجد مؤثر في كل شيء حتى في العينين يجمعهما بصر ثم تفضل احداهما وتسعد اخرى وكذلك اليوم واليوم وكلاهما ضوء الشمس يعني ان يوم العيد كسائر الايام في الصورة الا ان الجد سعده من بين سائر الايام

فجعله يوم فرح وسرور

فيا عجبا من دائل انت سيفه ... اما يتوقى شفرتي ما تقلدا

يريد بالدائل صاحب الدولة يعني الخليفة اخرجه مخرج التعجب وتامر يقول اما يخافك اذا تقلدك سيفا وهذا تفضيل له على الخليفة بالقوة ثم ضرب لهذا مثلا فقال

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا

ان اتخذ الاسد الضاري يصيد به او غلبه الاسد فصاده والمعنى انت اقوى ممن تضاف اليه

ولياك محض الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا

اي واتيك خالص الحلم في قدرة فصا الصدر عن العجز والمعنى ان حلمك عن الجهل حلم عن قدرة ولو شئت لسللت عليهم السيف

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

يعني ان من عفى عن حر صار كانه قد قتله لانه يسترق بالعفو عنه فيذل له وينقاد وهذا من قول بعضهم على بدا اطلقها واسترق رقبة معتقها او هو له ومن لك بالحر الذي يحفظ اليد اي من يتكفل لك بالحر الذي يحفظ النعمة ويراعي حقها ومن ... يعرف فضلها ويعرف قدر العفو عنه فادار البيت على العفو ثم ذكر قلة وجود من يستحق ذلك ثم اكد هذا بقوله

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ... وان انت اكرمت اللئيم تمردا

معناه يعني ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيصير لك اذا اكرمته واللئيم اذا اكرمته يزيد عتوا وجراءة عليك

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

اي كل يجازى ويعامل على ما يستحق فمن استحق العطا لم يستعمل معه السيف ومن استحق القتل لم يكرم بالعطاء ومن فعل ذلك اضر بعلاه

ولكن تفوق الناس راياً وحكمة ... كما فقتهم حالاً ونفساً ومحتدا

يقول انت اعرف بمواقع الاساءة والاحسان من كل انسان لانك فوق كل واحد بالعقل والاصابة في الاسود كما انك فوقهم بالحال اذ كنت اميرا وبالنفس اذ كنت اعلاهم همة وبالاصل اذ كنت من اصل خفي ومنصب كريم

يدق على الافكار ما انت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

يعني ان ما يبتدعه من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها ويتركون ما خفي ولو ارادوا ذلك لما اتى به الافكار ولقال يدق على الكرام قال ابن جني هذا البيت مثل قول عمار الكلابي ... ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا قال ابن فورجه عمار الكلابي محدث قد ادرك زماننا وهو رجل بدوي ... لحانه وهذا البيت من ابيات اولها

ماذا لقيت من المستعربين ومن ... قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا

ان قلت قافية بكرا يكون لها ... معنى خلاف الذي قالوا وما صنعوا

قالوا لحنت وهذا الحرف منتقض ... وذاك نصب وهذا ليس يرتفع

وحرضوا بين عبد الله واجتهدوا ... وبين زيد فطال الضرب والوجع

فقلت واحدة فيها جوابهم ... وكثرة القول بالايجاز ينقطع

ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا ... ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

حتى يصير الى القوم الذين غذوا ... بما غذيت به والقول يمتنع

فقد فوا منه معنى ما اقوم به ... حتى كاني وهم في لفظه شرع

كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم ... وبين قوم على اعرابهم طبعوا

وبين قوم رأوا شيئا معاينة ... وبين قوم حكوا بعض الذي سمعوا

اني غذيت بارض لا تشب بها

... نار المجوس ولا تبنى بها البيع

قران معدوم

ازل حسد الحساد عني بكبتهم فانت الذي صيرتهم لي حسدا

يقول انفث على النعم التي يباصرون بحسدًا او ظهر لي حاسد يحيد ويقصد وينى بسوء واكفنى شرهم بان تكبتهم وتحزنهم بالاعراض عنهم ونهيهم عن اساءة القول في ومعنى المصراع الثاني من قول ابي الجويرية العبدي وما زلت تعطيني ومالي حاسد من الناس حتى صرت احسد واحد ثم تبعه الشعراء فقال بشار صحبته في الملك اوسوقة فزاد في كثرة حسادي وقال ابو نواس ويعني الكثر حاسدي برحلة الى بلد صب الخصيب امير وقال البحتري والبستني النعما التي غيرت اخي علي فامسى نازح الدار اجنبيا

اذا شد زندي حسن رايك فيهم ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

اذا قوي ساعدي حسن رايك قطع نصلي هام الاعداء وان ضربت به وهو في غمده والمعنى انك اذا كنت حسن الراي في لم ابال بالحساد وقليل من اكبارك عليهم يكفيني امرهم

وما انا الا سمهري حملته فزين معروضا وراع مسددا

يقول انا لك كالرمح ان حملته بالعرض زينك وكان زينا لك وان حملته مسددا مهيئا للطعن راع اعداءك يعني انا لك زين في السلم ومدح في صدور الاعداء غدا بلساني

وما الدهر الا من رواة قصائدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

جعل شعره في حسنه كالقلائد التي يتقلد بها والمعنى ان اهل الدهر كلهم يروون شعري وينشدون واوقع الكلام على الدهر تعظيما للشعر وهو يريد اهل الدهر

فسار به

فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا

يعني ان شعره ينشط الكسلان اذا سمعه فيصبر على سماع شعره مشمرا والذي لا يغني اذا سمع شعره طرب فغنى به مغردا والتغريد رفع الصوت للمطرب

اجزني اذا انشدت شعرا فانما بشعري اتاك المادحون مرددا

يقول اذا انشدك شاعر شعرا يمدحك فاعطني فان ذلك الذي انشدك شعري يا تيك المادحون يرددونه ويكررونه عليك والمعنى انهم يلحنون معاني اشعاري فيك وياخذون الفاظي فياتونك بها كما قال بشار اذا انشد حماد فقل احسن بشار وهو كما قال ابو هفان اذا انشدكم شعرا فقولوا احسن الناس وقال ابو تمام في غير هذا المعنى فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن سوى حسن مما فعلت مردد

ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الصائح المحكي والاخر الصدى

الصدى الصوت الذي يجيبك من الجبل كانه يحكي قولك وصياحك وهذا مثل يقول شعري هو الاصل وغيره كالصدى يكون حكاية لصياح الصائح وليس باصل فلا تقبل شعر غيري

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

يقول بلغت بك الى ما طلبت واتخذت لخيلي نعالا من الذهب من انعامك علي وتركت السرى لغيري من المفترين المقلين يسيرون اليك كما سرت

وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اقمت عندك حبا لك ثم يشير بسبب الاقامة بالمصراع الثاني وان ذلك احسانك اليه كما قال الطائي

ويترك سرعة الصدر اغتباطا   يدل على موافقة الورود   وكقوله ايضا

هممي معلقة عليك رقابها   مغلولة ان الوفاء اسار

اذا سأل الانسان ايامه الغنى   وكنت على بعد جعلنك موعدا

يقول اذا طلب الانسان الغنى في دهره وعصره وكنت غائبا عنه فدهره يعده الاعطاء بعد رجوعك وحضورك الى مستقر عزك فانه يغنيه بعد ذلك اي يحيل الدهر عليك من اقترح عليه الغنى فيبشره باتيانك كما قال ابو تمام   شكوت الى الزمان نحول جسمي

فارشدني الى عبد الحميد   وجرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال سيف الدولة ما تقول في هذا وتحكم يا ابا الطيب فقال

ان كنت عن خير الانام سائلا   فخيرهم اكثرهم فضائلا

تقدير من خير الانام اكثرهم فضائلا

من انت منهم يا همام وائلا   الطاعنين في الوغا اوائلا

جعل وائل اسما للقبيلة فلم يصرفه كما قال ذو الاصبع وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض فلم يصرف عامر لانه ذهب به الى القبيلة ثم قال ذو فرجع به الى الحي وقوله اوائل اي اوائل الاعداء ويجوز ان يكون حالا منهم اي انهم السابقون الى الطعان ومن روى الاوائلا اراد الطاعنين وجوه الاعداء وصدورهم وسادتهم وكبارهم

العاذلين في الندى العواذلا   قد فضلوا بفضلك القبائلا

اي الذين يعذلون عن اللوم على البذل وصاروا افضل القبائل بفضلك وكونك منهم

وجلس

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم وحضر ابو الطيب فقال

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته   لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر

اي ان وصفته من غير مشاهدة لما جرى فيه كنت قد ظلمته وصدق الوصف موقوف على صدق النظر فاذا لم اكن صادق النظر بالعيان والمشاهدة لم اكن صادق الوصف

تزاحم الجيش حتى لم يجد سببا   الى بساطك لي سمع ولا بصر

فكنت اشهد مختص واغيبه   معاينا وعياني كله خبر

كنت في هذا اليوم احضر الناس المختصين بك لاني كنت شاهدا بشخصي وكنت اغيب المختصين عيانا لاني غبت معاينة حيث لم ار ما يجري فقولي وعياني كله خبر اي كنت اخبر مما يجري وما كنت اعاين

اليوم يرفع ملك الروم ناظره   لان عفوك عنه عنده ظفر

ويروى اليوم مرفع ملك الروم ناظره على ان الرفع لليوم وناظره بدل كما تقول ضربت زيدا راسه

فان اجبت بشيء عن رسائله   فلم يزل للملوك يفتخر

قد استراحت الى وقت رقابهم   من السيوف وباقي الناس منتظر

يقول لما هادنتهم استراحت رقابهم عن القطع الى انتهاء مدة الصلح وسائر الناس الذين كنت تغزوهم ينتظرون الصلح ويجوز ان يكون المعنى ينتظرون ورود سيفك عليهم

وقد تبدلها بالقوم غيرهم   لكي تجم رؤوس القوم والقصر

اي تعطي سيوفك بدلا بهؤلاء غيرهم واراد بالقوم الروم وغيرهم ونصب لانه المفعول الثاني

للتبديل ومن روى غيرهم بالكسر فهو على نعت القوم والمعنى تعطي سيوفك بدلا بقوم غير
الروم وعلى هذا قوله بالروم غيرهم في محل المفعول الثاني للتبديل والقوم غير هذا
الكلام مبني على ان بدّلته كذا بكذا اعطيته بدلا من شيء كان له قبل هذا وليس في اللغة
بدلته اعطيته البدل انما معنى بدلته جعلت شيئا في مكانه كقوله فقنا واذا بدلنا اية
مكان اية وبدل الله سيئاتهم حسنات وبجمع ثلاثة والقصر هم جمع تصرم وهو اسم العنق
ومعنى البيت انك تجاوز غير الروم وتدعهم حتى يملكوا وتبقيهم ليقاتلوا ثم تعود
اليهم فتهلكهم ويجوز ان يكون معنى تسترح من ضرب ايّاها هذا الذي ذكرنا معنى قول ابن
جني ان الضمير في تبدلها للروم يقول تبدل الروم بقوم غيرهم اي تجعل غيرهم مكانهم
في القتل والقتال فقد صح اللفظ وظهر المعنى ولا يجوز نصب غيرهم

فشبه جودك بالامطار غادية ... جود لكفك ثان ناله المطر

يقول اذا شبهنا جودك بالامطار التي تاتي بالغدوات وهي اغزرها فان ذلك جودا
ثانيا لكفك لان المطر يشرف ويفتخر بان يشبه بجودك

تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسب منها نورها القمر

اي تستفيد الشمس منك النور كما استفاد القمر النور من الشمس وقال يمدحه

وردع لملك الروم هذي الرسائل ... يرد بها عن نفسه ويشاغل

هذه الرسائل التي ارسلها صاحب الروم هي له بمنزلة الدروع لانه يرد بها عن نفسه
ويشغلك ثم فسر الكلام وبينه فيما بعد فقال

هي الزرد الضافي عليه ولفظها ... عليك ثناء سابغ وفضائل

اي الرسائل عليه درع سابغة والمعنى يقوم له في الرد عنه مقام الدرع ولفظها ثناء عليك
وفضائل لك اي بما تضمنت من خطبة الصلح معدودة في فضائلك

وانى اهتدى هذا الرسول بارضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

كيف اهتدى في ارض الروم الى الطريق وما اثارته خيلك من الغبار مذ سرت فيها بحاله لم تسكن

ومن اي ماء كان يسقي جياده ... ولم تصف من مزج الدماء المناهل

اي لكثرة قتلك بارض الروم لم يبق منهل الا صار ممزوجا بالدماء

اتاك يكاد الراس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

اتاك هذا الرسول وبعضه يتبرأ من بعض لا اقدامه على المصير اليك هيبة لك وهي
قوله يكاد الراس يجحد صحبة عنقه وتنقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك

يقوم تقويم السماطين مشيه ... اليك اذا ما عوجته الافاكل

الافكل الرعدة يعني اذا اعوجت الرعدة مشي الرسول اليك هيبة لك قوم تقويم
السماطين بين يديك

فقاسمك العينين منه ولحظه ... سميك والخل الذي لا يزايل

يعني سميك السيف وهو الخل الذي لا يزايله يقول سيفك قاسمك عيني الرسول ولحظه
فكان ينظر باحدى عينيه اليك وبالاخرى الى السيف ثم ذكر علة هذه المقاسمة فقال

فابصر منك الرزق والرزق مطمع ... وابصر منه الموت والموت هائل

وقبل كما قبل الترب قبله ... وكل كمي واقف متضائل

ولسعد مشتاق والظفر طالب　همام الى تقبيل كفك واصل

اى كان مكان يتمنى الشفاه ان تقبله ولكن يتعذر الوصول اليه لكثرة ما دونه من الخيل والرماح

مكان تمناه الشفاه ودونه　صدور المذاكى والرماح الذوابل

وما لثمته ما اراد كرامة　عليك ولكن لم يخب لك سائل

اى لم يصل الى تقبيل كفك لكرامته عليك ولكنه سئل ذلك وانت لا تخيب سائل

واكبر منه همة بعثت به　اليك العدى واستنظرته الجحافل

يقول الكبرة اى المتكبرة قال ابو تمام فلما اتينا الكبر نتقول اعداوك الروم استعظمت

همته هذا الرسول الذى بعثته اليك يعنى انه كان عظيم الهمة حتى حملته همته على ان

ياتيك وصار اكرهم طلبوا اسعاف ينظرها ديمهلها ويوخرها عن الحرب بقصد سيف الدولة

وشغله عنهم والفصيح ان يقال بعثته وحكى ابو على المقسوى ان بعثت به لغة

فاقبل من اصحابه وهو مرسل　وعاد الى اصحابه وهو عاذل

يقول اقبل من عندهم وكان مرسلا باوسالهم فلما عاد اليهم عذلهم على محاربتهم اياك و

طمعهم فى معارضتك حين راى جيوشك وكثرة عددك

تحير فى سيف ربيعة اصله　وطابعه الرحمن والمجد صاقل

اى رايت سيفا ربيعى الاصل ومطبوع الرحمن مصقول المجد فتحير اذ لم ير سيفا قبلك بهذه الصفة

وما لونه مما تحصل مقلة　ولا حده مما تجس الانامل

يقول المقل لا تحصل لونه لان الاعين لا تستوفيه بالنظر هيبة له كقوله

كان شعاع

كان شعاع عين الشمس فيه　ففى ابصارنا عنه انكسار　وما تجس الانامل

حده لا يجس حد السيف لانه ليس سيفا فى الحقيقة

اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها　عليها وما جاءت به والمراسل

اذا رايتك رسل الروم عيانا استحقروا انفسهم وما اتوا به من الهدايا ومن ارسلهم

اليك لقول البحترى　لحظوك اول لحظة فاستصغروا　من كان يعظم عندهم ويبجل

رجى الروم من ترجى النوافل كلها　لديه ولا ترجى لديه الطوائل

الطوائل الاحقاد واحدها طائلة يقول رجوا عفو من ترجى كل الفواضل من عنده

ولا يرجى ان يدرك لديه ثار

فان كان خوف القتل والاسر ساقهم　فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل

اى ان ساق الرسل اليك خوفهم من ان يحل القتل والاسر فقد فعلوا من الذل

والانقياد لك ما كانوا يخافونه فى قتلهم واسرهم ثم من هنا فقال

فخافوك حتى ما لقتل زيادة　وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل

اى خافوك خوفا لو قتلتهم لم يزد خوفهم على ذلك وجاوك طائعين حتى لا تحتاج

فى اسرهم الى السلاسل

ارى كل ذى ملك اليك مصيره　كانك بحر والملوك جداول

اذا امطرت منهم ومنك سحائب　فوابلهم طل وطلك وابل

يعنى ان كثيرهم قليل بالاضافة اليك وقليلك كثير بالاضافة اليهم

كريم متى استوهبت ما انت راكب　　وقد لقحت حرب فانك نازل

يقول انت كريم اذا سئل منك فرسك وقد اشتدت الحرب وهيجها وتتت حاجتك الى الفرس

اذا الجود اعطى الناس ما انت مالك　　فلا تعطين الناس ما انا قائل

اراد بالجود قال ابن جني اى لا تعط الناس اشعاري فينتحلوا معانيها او يهدا الىّ بشى لا ضد لا يمكنه

سرقتها واخفاؤها عن الناس واعجب الشعر ما سار في الناس ولكن المعوّد تحرضيا الى مدح غيرك

افي كل يوم تحت ضبني شويعر　　ضعيف يقاويني قصير يطاول

هذا استفهام تعجب واستنكار يقول افي كل يوم شويعر ضعيف قصير يساويني في القوة وفي

الحسن وفي هذا اشارة الى استحقاره ذلك الشاعر حتى لو اراد ان يحمله تحت منكبه

قدر على ذلك ثم هو مع قصوره عنى يباهيني بمدح سيف الدولة

لساني بنطقي صامت عنه عادل　　وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

يقول معنى لسانى فلا اكلمه ولا اهاجيه لانى اراه اهلا لذلك وقلبي يضحك منه

وان كنت صامتا لانى ابدى الضحك والهزل ثم بين انه لم يفعل ذلك فقال

واتعب من ناداك من لا تجيبه　　واغيظ من عاداك من لا تشاكل

اى انما لا اجيبهم لاتعبهم بترك الجواب لانهم يغيظوني بالعداوة وهم غير اشكالى

وما التيه طبي فيهم غير انني　　بغيض الى الجاهل المتعاقل

ليس التكبر عادتي غير اني ابغض الجاهل الذى يتكلف ويرى انه عاقل يعني بغضي اياهم

يمنعني من كلامهم لا التكبر

واكثر تيهي انني بك واثق　　واكثر مالي انني لك آمل

لعل سيف الدولة القرم هبة　　يعيش بها حق ويهلك باطل

العلة ينبه بالقول فلا يستجيز من الشعراء ما يأتونه من في الكلام الركيك فيهلك بالظلم ويحيي الحق

رميت عداه بالقوافي وفضله　　وهن الغوازي السالمات القواتل

يقول مدحته بنشر فضايله فكاني رميت بتلك القوافي التي ذكرت فيها فضايل اعداه

فقتلهم غيظا وحسدا ثم جعل القوافي غوازي قواتل حيث قتلت اعداه بالغيظ والحسد

وجعلها سالمة لانها تصيب ولا تصاب

وقد زعموا ان النجوم خوالد　　ولو حاربته ناح فيها الثواكل

يقول لو كانت النجوم ممن يحارب لقامت عليها النوائح يعني انها وان قيل انها خالدة

لو حاربته لقتلها وافناها

وما كان ادناها له لو ارادها　　والطفه لو انه المتناول

يقول لو اراد النجوم لدنت منه وهي جميع النسخ والطفها برد الكناية الى النجوم ولا

معنى له والصحيح والطفه برد الكناية الى الممدوح اى ما الطفه لو تناول النجم على معنى

ما احذقه وارفقه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر اى رفيق انه يحذق وليس

باخرق

قريب عليه كل ناء على الورى　　اذا لثمته بالغبار القنابل

قريب عليه كل بعيد على غيره اذا استثار الخيل اللثام على وجهه والقنابل جماعة الخيل

تدبر شرق الارض والغرب كفه　　وليس لها وقتا عن الجود شاغل

يقول ليدبر ممالك الشرق والغرب بكلمة فانه يسيفه ويوقع بتدبيرها ومع كل هذا الشغل العظيم

ليس يشغله وقائع الجود اي لا يشغل عن الجود وان عظم شغله كما قال البحتري

متثبت على شغل وليس بعابر لمجلة يوما ان يثبت على شغل وتوهم ابن فورجة في هذا

البيت فروي وليس لها وقت وقال وشاغل شغله قال وفيه معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ

اذا نصب الوقت وذلك انه يريد لهذه المملكة المشرق والغرب ويحويانه وليس لها وقت يشغلها

عن المجد وكيف تملك الشرق والغرب كانه تملك ما هو اخف منها اولى وهذا الذي قاله باطل محال

لا يقوله الا جاهل والوجه نصب وقت لانه ظرف الشاغل

يتبع هراب الرجال مراده ... فمن فر حربا عارضته الغوائل

الذي يهرب منه يتبعهم همته فيهلكون بحسب من الشباب وهو قوله فمن فر حربا اي محاربا وهو نصب على الحال يقال فلان حرب لفلان اذا كان معاديا له عارضته الغوائل اي استقبلته غائلة تهلكه

ومن فر من احسانه حسدا له ... تلقاه منه حيثما سار نائل

اي لا يعدم نائله الارض استقبله حيث توجه نائل منه

فتى لا يرى احسانه وهو كامل ... له كاملا حتى يرى وهو شامل

احسانه الكامل عنده غير كامل حتى يكون عاما يشمل الناس جميعا

اذا العرب العرباء رازت نفوسها ... فانت فتاها والمليك الحلاحل

العرب العرباء العاربة القديمة المحض يقال اذا اختبروا نفوسهم من المجد والشجاعة كنت فتاهم وسيدهم لانك اجودهم واشجعهم والمليك الملك والحلاحل السيد

اطاعت

اطاعتك في ارواحها وتصرفت ... بامرك والتفت عليك القبائل

اي في بذل ارواحهم يقول انهم لك مطيعون ولاوامرك يبذلون الارواح ومعنى التفت عليك القبائل

احاطت بك من حيث النسب فانت وسيط فيها بينهم ويجوز ان يريد انهم اجتمعوا اليك واحاطوا

بك طاعة لك

وكل انابيب القنا مدد له ... وما ينكت الفرسان الا العوامل

هذا مثل الطعن انما يأتي بجميع الرمح وما لم يعاون بعض الرمح بعضا لم يحصل الطعن و

لكن العوامل هي التي تصيب الفرسان خلف السنان فربما كذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل

منك فانت منهم كالعامل من الرمح وهذا يقوي المعنى الثاني في البيت الذي قبله

وهذا من قول بشار ... خلقوا سادة فكانوا سواء ... ككعوب القناة تحت السنان

وقد قال البحتري ... كالرمح فيه بضع عشرة فقرة ... منقادة تحت السنان الاصيد

رايتك لو لم يقتض الطعن في الوغى ... اليك انقيادا لاقتضته الشمائل

يقول ان لم يطعك الناس خوفا من طعنك اطاعوك حبا لشمائلك اي ان لم يملك رهبة ملكت

ادبهم او طاعتك من الطعان في القتال

اي من لم ينقد لك طوعا او رغبة تذلل لك خوفا ورهبة ... وانشد سيف الدولة

الحافي الطيب قول الشعر ... سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

راى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

فلما اجتاز ورجعوا واقف فقال ابو الطيب

لنا ملك ما يطعم النوم همه ‏ ‏ مماتٌ لحي او حياةٌ لميت

اي ما تشتغل بالنوم لان همته الحرب والجود فهو يميت بقتاله اعداه ويحيي بنواله اولياه

ويكبر ان تقذي بشيءٍ جفونه ‏ ‏ اذا ما راته خلة بك قرت

هذا كالرد على الاول في قوله فكان قذي عينيه يقول هو اكبر ان يقذي ويتاذي بشي

يعني ان الاشيا تصغر على الخلاف كراهيته فانها تفارا دشر عنه اراد شر بما هو

واحدثت بنو كلاب حدثا بنواحي بالس فسار سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه

فادركهم بعد ليال فاوقع بهم ليلا فقتل وملك الحريم فابقى واحسن الى الحرم فقال ابو

الطيب بعد رجوعه في جمادى الاخرة من شهور سنة ثلث واربعين وثلثمائة

بغيرك راعيا عبث الذئاب ‏ ‏ وغيرك صارما ثلم الضراب

يريد عبث الذياب بغيرك في حال رعيه وسياسته وثلم الضراب غيرك في حال قطعه اي

اذا كنت انت الراعي لم يعبث الذئب بسوائك واذا كنت انت الصادم لم يثلمك الضرب

والمعنى اذا كنت الحافظ لرعيتك لم يرم سواهم احد بما يسوءهم خوفا منك

وتملك انفس الثقلين طرا ‏ ‏ فكيف تحوز انفسها كلاب

يقول انت ملك الجن والانس فكيف يكون لبني كلاب ملك انفسهم ثم ذكر عذرهم فقال

وما تركوك معصية ولكن ‏ ‏ يعاف الورد والموت الشراب

اي لم تكن خوفا منك ولا عصيانا لك بل حين هربوا لما طالبهم

طلبتهم على الامواه حتى ‏ ‏ تخوف ان تفتشه السحاب

اي تتبعت امواه البادية لطلبهم حتى خافك السحاب ان تفتشه لطلبهم عنده لما كان الماء في السحاب

فبت لياليا لا نوم فيها ‏ ‏ تخب بك المسومة العراب

اي بعدوا بك الخيل العربية المعلمة اي ذوات الشيات في طلبهم

يهز الجيش حولك جانبيه ‏ ‏ كما نفضت جناحيها العقاب

شبهه وهو في قلب الجيش حوله يضطرب بعقاب اي جناحيها

وتسأل عنهم الفلوات حتى ‏ ‏ اجابك بعضها وهم الجواب

لم يكن هناك سؤال ولا جواب ولكنه جعل طلبه اياهم في الفلوات كسؤالها عنهم وجعل

ظفره بهم كالجواب منها

فقاتل عن حريمهم وفروا ‏ ‏ ندى كفيك والنسب القراب

يريد ان ندى كفيه وقرب النسب قاما له مقام من يذب عنهم ويقاتل عنهم وذلك

انه ظفر بالنساء والحرم فاحسن اليهن وحماهن عن السبي لاجل النسب بينه وبينهم

وحفظك فيهم سلفي معد ‏ ‏ وانهم العشائر والصحاب

يريد انك حفظت فيهم القرابة التي بينك وبينهم من جانب ربيعة ومضر ابني نزار بن

معد وانهم عشائرك واصحابك

تكفكف عنهم صم العوالي ‏ ‏ وقد شرقت بظعنهم الشعاب

يقول تكف عنهم الرماح وقد امتلات شعاب الجبال بظعنهم ونسائهم

واسقطت الاجنة في الولايا ... واجهضت الحوايل والسقاب

اي كثرة ما لحقهم من التعب في الهرب اسقطت نساؤهم اولادهن في برادع الابل واسقطت نوقهم الاناث والذكور من اولادها والولايا جمع ولية وهي كسا تطرح على ظهر البعير واجهضت الناقة ولدها مثل اسقطته والحوايل جمع حايل وهي الانثى من اولاد الابل والسقب الذكر

وعمرو في ميامنهم عمور ... وكعب في مياسرهم كعاب

عمرو قبيلة ذهبت ذات اليمين وتفرقت فصارت عمورًا وكعب ذهبت ذات اليسار وتفرقت فصارت كعابا كما قال بعض بني مالك ... فاسمى كعبها كعبا وكانت من الشنان قد دعيت كعابا

وقد خذلت ابو بكر بنيها ... وخاذلها قريظ والضباب

هولاء بطون بني كلاب جعل ابا بكر بن كلاب قبيلة فلذلك انث والمعنى ان بعضهم خذل بعضا لتشاغلهم بانفسهم

اذا ما سرت في ... آثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب

قال ابن جني اصل التخاذل التناصر واذا تناصرت الجمجمة والرقبة من الانسان اي لما سرت وراءهم كان رؤوسهم قد تناصرت كادركانت اياهم وان كانت في الحقيقة قد اسرعت قال ابو الفضل العروضي ما ابعد ما وقع من الصواب وتخاذل الجماجم والرقاب هو ان يضربها بالسيف فيقطعها ويفصل بينها فتتساقط فكان كل واحد منهما قد خذل صاحبه وقد جمع ابو الفتح الى هذا القول فذكر وتبين من هذا وعندي في معنى هذا البيت غير ما ذكره وهو

يقول ان الرؤوس تتبرا من الاعناق والاعناق منها خوفا منك فلا يبقى بينهما التعاون كما قال ايضا ... اذا ك يكاد الراس يجحد عنقه ... وقد بين هذا المعنى ابو المغوار في قوله من ثلاثة ابيات وهي ... وكنت اذا هززت الغزو قوما ... واوجبت اسيافه ان يبيدوا تبرات الحياة اليك منهم ... وجاء اليك بعيد الحديد ... وطلقت الجماجم كل قحف ... ولو كره صحبة العنق الوريد

فعدن كما اخذن مكرمات ... عليهن القلايد والملاب

الملاب ضرب من الطيب وهو فارسي معرب ... ومنه قول جرير تطلى وهي سية المعرى ... بصنِّ الوبر تحسبه ملابا يقول عادت النساء الى اماكنهن لم يقتسب منهن شيا من حليهن وما عليهن من الطيب

يثبنك بالذي اوليت شكرا ... واين من الذي تولي الثواب

يشكرونك باحسانك اليهن واين موقع الثواب مما تولينه اي احسانك لا يقابل بشي

وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب

اي صيانتك اياهن لم يعبهن

ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا ابصرن غرتك اغتراب

يقول لا غربة عليهن اذ رايتك وان بعدن عن ازواجهن واقاربهن

وكيف يتم باسك في اناس ... تصيبهم فيولمك المصاب

يقول لا يتم فيهم باسك لانك منك اصبتهم بكره الملك ذلك واذا كان الحال هذا

فاصابتك اياهم اصابة نفسك وهذا كقول الحارث بن وعلة ولئن سطوت لاوهنن عظمي وكقول الهذيل بن الفرخ وانى وان عاديتهم وجفوتهم لتألم مما عض اكبادهم كبدي وكقول قيس بن زهير فان يك قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني

ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب

يقول ارفق بهم وان جنوا فان من رفق بمن جنى عليه كان ذلك الرفق عتابا وذلك ان الرفق بالجاني والصفح عنه يخجله عند ذلك كما قيل وما قتل الاحرار كالعفو عنهم

وانهم عبيدك حيث كانوا اذا تدعو لحادثة اجابوا

وعين المخطئين هم وليسوا باول معشر خطئوا فتابوا

وانت حياتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقاب

اي انت الذي بك بقاؤهم واذا غضبت عليهم فقد هجرتهم حياتهم ولا عقوبة فوق هجر الحياة

وما جهلت اياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب

يقول لم يجهلوا بعصيانك سوابغ نعمك ولكن قد يخفى الصواب على الانسان فياتي غير الصواب

وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب

يقول قد يتولد من الدلال الذنب فياتي صاحبه بذنب وهو يحسبه دلالا وقد يكون بعد سببه القرب وهذا اعتذار لهم اي انهم ادلوا عليك لفرط احسانك عليهم وتقريبك اياهم فاتوا في ذلك ما صار ذنبا وجناية منهم

وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب

يقول كم جرم جره السفهاء فنزل العذاب بغير من جنى كما قال الآخر جنى ابن عمك جرما فابتليت به ان الفتى بابن عم السوء ماخوذ وقال البحتري تصد حياء ان تراك باعين جنى الذنب عاصيها فليم مطيعها

فان هابوا بجرمهم عليا فقد يرجو عليا من يهاب

يقول ان خافوك بسبب جرمهم فانه يرجى كما يهاب لانه جواد مهيب

وان يك سيف دولة غير قيس فمنه جلود قيس والثياب

يقول ان لم يكن سيف دولتهم فهو ولي نعمتهم لان جلودهم نبتت بانعامه عليهم والكسوة بما خلع عليهم من الثياب

وتحت ربابه نبتوا واثوا وفي ايامه كثروا وطابوا

الرباب غيم يتعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد ومنه قول الشاعر كأن الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل يقول انهم تربوا بنعمته ونشاوا في احسانه كالنبت انما يلتف بالسحاب واثوا من الاثاثة يقال اث النبت اثيث وشعر اثيث

وتحت لوائه ضربوا الاعادي وذل لهم من العرب الصعاب

اي انما تمكنوا من الاعداء بنجمته وانتسابهم الى فضله حتى انقاد لهم من العرب الذين لا ينقادون

ولو غير الامير غزا كلابا ثناه عن شموسهم ضباب

يذكر قوتهم وشوكتهم وان غير سيف الدولة لو اتاهم لما ظفر بهم وكنى بالشموس عن النساء والضباب عن الحماة دونهن لان الضباب يستر الشمس ويحول عن النظر اليها ويجوز ان يكون هنا

مثلا معناه لو غزاهم غيرهم لكان له شغل بما يلقى منهم قبل الوصول اليهم

انه كان يستقبل من قبلهم مكان يمنعه من الوصول الى الذين هم اكثرهم فجعل الضباب مثلا للرعاع و

للسادة

ولاقى دون ثايتهم طعانا   يلاقي عنده الذيب الغراب

الثاى جمع ثاية وهي الحجارة حول البيت يأوي اليها وفيها مرابض الغنم ومبارك الابل ان لم

يكن يصل الى هذا الموضع منهم كان يلاقي قبل الوصول اليه طعانا يكثر القتلى حتى يجتمع الذيب

والغراب

وخيلا تغتذي ريح الموامي   ويكفيها من الماء السراب

اى ولقي خيلا تعودت قطع المفاوز على غير علف وماء حتى كان غذاها الريح وماءها السراب

لانها عراب مضمرة معودة قلة الماء والعلف

ولكن ربهم اسرى اليهم   فما نفع الوقوف ولا الذهاب

ما نفعهم الوقوف في ديارهم للدفاع والمحاماة ولا الذهاب للهرب لانهم ان وقفوا

قتلوا وان هربوا ادركوا

ولا ليل اجن ولا نهار   ولا خيل حملن ولا ركاب

لم يسترهم منه ليل ولا اخفاهم نهار ولا حملتهم خيل ولا ركاب لان سيف الدولة طلبهم وهذا

كقوله   تخاذلت الجماجم والرقاب

رميتهم ببحر من حديد   له في البر خلفهم عباب

جعل جيشه كبحر من حديد لكثرة ما عليهم من الاسلحة ثم جعل له موجا يتخلفه في سيرهم وورائهم

وعباب كل شيء معظمه واوله

فمساهم

فمساهم وبسطهم حرير   وصبحهم وبسطهم تراب

اى اتاهم مساء وهم يفترشون الحرير فبيتهم وقتلهم ليلا حتى بدوا على الارض مقتولين

مع الصباح

ومن في كفه منهم قناة   كمن في كفه منهم خضاب

بنو قتلى ابيك بارض نجد   ومن ابقى وابقته الحراب

يريد ما كان من ابي الهيجاء والد سيف الدولة مع بني كلاب من الحرب

عفا عنهم واعتقهم صغارا   وفي اعناق اكثرهم سخاب

يريد ان والدك قتل اباهم وعفا عن الابناء فاعتقهم وهم صغار متقلدون القلائد

والسخاب قلادة من قرنفل يلبسها الصبيان

فكلكم اتى مأتى ابيه   وكل فعال كلكم عجاب

اى هم تقبلوا اباهم في الخطا وانت تقبلت اباك في العفو وفعلهم من

عصيانك ولم يعتبروا بآبائهم وفعلك ايضا عجيب في المن عليهم والابقاء على باقيهم

كذا فليسر من طلب الاعادي   ومثل سراك فليكن الطلاب

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان اهلها اسلموها الى الدمستق

بالامان سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فنزل بها سيف الدولة يوم الاربعاء لثنتي عشرة ليلة

بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وبدأ في يومه فخط الاساس و

حفر اوله بيده ابتغاء للثواب فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس الدمستق

في نحو خمسين الف فارس وراجل ووقعت المصادمة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة

من اول النهار الى وقت العصر فحمل عليه سيف الدولة بنفسه في نحو خمسمائة غلام من
خاصته فظفر بها واستنقذها وقتل نحوا من ثلثة آلاف رجل واسر خلقا كثيرا واقام حتى بنى
الحدث ووضع بيده آخر شرافة منها في يوم الثلثا الثلث عشرة ليلة خلت من رجب
فقال ابو الطيب

على قدر اهل العزم تأتي العزائم — وتأتي على قدر الكرام المكارم

العزيمة ما يعزم عليه من الامر يقول العزائم انما يكون على قدر اصحاب العزم فمن كان كبير الهمة
قوي العزم عظم الامر الذي يعزم عليه وكذلك المكارم انما تكون على قدر اهلها فمن كان
اكرم كان ما ياتيه من المكارم اعظم والمعنى ان الرجال قوالب الاحوال فاذا صغروا صغرت
واذا كبروا كبرت وهذا كقول عبد الله بن طاهر — ان الفتوح على قدر الملوك
وهمات الولاة واقدام المقاديم

وتعظم في عين الصغير صغارها — وتصغر في عين العظيم العظائم

صغار الامور عظيمة في عين الصغير القدر وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر

يكلف سيف الدولة الجيش همه — وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

يكلف جيشه ما في همته من الغزوات والغارات ولا يقوم بتحمل ذلك الجيوش
الكثيرة لان ما في همته ليس في طاقة البشر تحمله والخضرم الكثير العظيم والرواية
الصحيحة الجيوش والبحر لا وجه له في المعنى ومن رواه غالط وانما اتى من لفظ
الخضارم فظن ان الخضرم لا يكون الا صفة للبحر والخضرم الكثير من كل شيء

ويطلب عند الناس ما عند نفسه — وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يطلب عنده

ويطلب عند الناس ما عنده من الشجاعة والباس الاسود لا تدعي ذلك الذي عنده
من الشجاعة والباس

يفدي اتم الطير عمرا سلاحه — نسور الملا احداثها والقشاعم

يريد باتم الطير عمرا النسور وقد فسره في المصراع الثاني والقشعم المسن من النسور
يعني ان النسور تقول لا اهلكه فديناك بانفسنا لانها كفتها التعب في طلب الاقوات وقد
فسر هذا فقال

وما ضرها خلق بغير مخالب — وقد خلقت اسيافه والقوائم

يقول ما ضر الاحداث من النسور يعني الفراخ والقشاعم وهي المسنة التي ضعفت عن
طلب الرزق وخص هذين النوعين بعجزهما عن طلب القوت يقول فليس يضرها ان لا
مخالب لها قوية مفترسة بعد ان خلقت اسيافه لانها تقوم لكفايتها قوتها ويجوز ان
يكون المعنى ما ضرها لو خلقت بغير مخالب كما تقول ما ضر النهار ظلمة مع ضوئك وليس
النهار بمظلم لكنك تريد ما ضره لو خلق مظلما

هل الحدث الحمراء تعرف لونها — وتعلم اي الساقيين الغمائم

الحدث اسم قلعة معروفة بناها سيف الدولة في الروم وقوله الحمراء لانها احمرت بدماء
القوم وذلك انهم غلبوا عليها وتحصنوا بها فاتاهم سيف الدولة وقتلهم فيها حتى
احمرت بدمائهم فقال المتنبي هل يعرف الحدث لونها يعني انه غير ما كان من لونها الاول
وهل تعلم اي الساقيين سقيها الغمائم ام الجماجم ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمائم كان

عصيت اليها القلب اولها هذا — مطيع فما ادري اشد حلالها

اراد ارشد ام غي وقد بين هذا المعنى في البيت الثاني فقال

سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم

بناها ورماح المسلمين تقارع رماح الروم والعسكران يتقاتلان والمنايا تسلب الارواح وشبه تكاثرها موجا متلاطما لكثرتها كالبحر اذا التطمت امواجه

وكان بها مثل الجنون فاصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم

جعل اضطراب الفتنة فيها جنونا لها وذلك ان الروم كانوا يقصدونها ويحاربون اهلها فلا تزال الفتنة بها قائمة فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى من حيطانها سكنت الفتنة وسلم اهلها فجعل جثث القتلى كالتمائم عليها حيث اذهبت ما بها من الجنون وهو كون الفتنة لديها

طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم

الدهر طردها بان سلط عليها الروم حتى خربوها فاعدت بناها ورددتها على اهل الدين فرغم الدهر حين خالفته فيما قصد واراد

تفيت الليالي كل شيء اخذته ... وهن لما ياخذن منك غوارم

الليالي اذا اخذت شيئا ذهبت به فان اخذت منك غرمت لانك تلزمها الغرامة ويجوز ان يكون تفيت مخاطبة وعلى هذا روى اخذته بالتاء يقول اذا سلبت الليالي شيئا افته عليها فلم تقدر على استرداده منك وهي اذا اخذت منك شيئا

غرمت

غرمت يعني انك اقوى من الدهر فانه لا يقدر على مخالفتك ومثله من قول بعضهم

فما ادرك الساعون فينا بوترهم ... ولا فاتنا من سائر الناس واتر

وقال الطرماح

ان ياخذ الناس لا تشعرك اخذتنا ... او نطلب نبعد الحق في الطلب

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

اذا نويت امرا تفعله وكان ذلك فعلا مضارعا غير ماض والنحويون يسمون الفعل المستقبل مضارعا مضى ذلك الذي نويته قبل ان يجزم ذلك الفعل واراد بالجوازم لم ولا ولام الامر اي اذا نويت امرا تفعله مضى قبل ان يقال لم لا تفعل لانه يسبق بما يهم به نهي الناهين وعذل العاذلين وقبل ان يؤمر به فيقال ليفعل كذا او ليعط فلانا او لينجز ما وعد به يسبق ما ينوي فعله هذه الاشياء

وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن اساس لها ودعائم

يقول كيف يرجون هدم هذه القلعة وهي محروسة بطعانك فالطعن لها كالاساس والدعائم حيث حرسها بها كما يحرس البنا بالاساس والدعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

حاكموها يعني القلعة الى المنايا فقتلت الظالم وابقت المظلوم والظالم الذي قصدها والمظلوم القلعة المقصودة بالهدم جعل الحروب حاكمة وجعل الحدث والروم خصمين فحكمت الحروب للقلعة بالسلامة وللروم بالهلاك

اتوك يجرون الحديد كانهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم

اى لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم فان خيلهم لا قوائم لها اذ لا ترى لانها مستورة بالتجافيف

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم ثيابهم من مثلها والعمائم

يعنى الروم جعلهم يبرقون لكثرة الحديد عليهم وقوله لم تعرف البيض منهم اى لا يعرف بين سيوفهم
وبينهم لان عمايمهم البيض وثيابهم الدروع فهم كالسيوف وفسر هذا بقوله ثيابهم من مثلها والعمائم

خميس بشرق الارض والغرب زحفه وفى اذن الجوزاء منه زمازم

يعنى انه لكثرتهم عموا الشرق والغرب وبلغت اصواتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج
لان الجوزاء على صورة الانسان والزمازم من الاصوات التى لا تفهم لتداخلها

تجمع فيه كل لسن وامة فما تفهم الحداث الا التراجم

اللسن اللغة ومنه قراءة ابى السمال العدوى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والمعنى
انه اجتمع فى هذا الجيش كل جيل من الناس واهل كل لغة من اللغات فاذا كلمهم جيل منهم
من ليس من اهل لغته احتاج الى مترجم يترجم له والحداث جمع حادث وهو بمعنى متحدث ومنه
قول المجنون اتيت مع الحداث ليلى ولم ابن فاخليت فاستعجمت عند خلائى
ذهبت فلم اصبر وعدت فلم ابن جوابا كلا اليومين يوم بلائى

فلله وقت ذوب الغش ناره فلم يبق الا صارم او ضبارم

يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بينه وبين الروم يقول ما كان
مغشوشا هلك وكل ما لا شى كان ذاب بنار الحرب فلم يبق الا سيف قاطع او رجل شجاع
وعنى بالغش الضعاف من الرجال والسلاح وقد فسر هذا فيما بعد فقال

تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا وفر من الفرسان من لا يصادم

تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدرع والرماح وهرب الجبنا الذين لا يقاتلون
وهذا ذوبه فقطع اراد الوقت يعنى ان الوقت كان صعبا لم يبق فيه الا الحامى من الرجال
والسلاح كما قال وفاضطا الثنيات والذنبات اذ جهد والفضاح

وقفت وما فى الموت شك لواقف كانك فى جفن الردى وهو نائم

سمعت الشيخ ابا سعد الفضل بن اسمعيل يقول سمعت ابا الحسن على بن عبد العزيز يقول لما انشد
المتنبى سيف الدولة قوله فى هذه القصيدة وقفت وما فى الموت شك لواقف البيت الذى بعده انكر
عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدريهما وقال له كان ينبغى ان تقول

وقفت وما فى الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة كانك فى جفن الردى وهو نائم

قال وانت فى مثل هذا مثل امرئ القيس فى قوله كانى لم اركب جوادا للذة
ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولم اسبا الزق الروى ولم اقل
لخيلى كرى كرة بعد اجفال ووجه الكلام فى البيتين على ما قال العلماء
بالشعر ان يكون عجز البيت الاول مع الثانى وعجز الثانى مع الاول ليستقيم الكلام فيكون
ركوب الخيل مع الامر للخيل بالكر ويكون سبا الخمر مع تبطن الكاعب فقال ابو الطيب
ادام الله عز مولانا سيف الدولة ان صح ان الذى استدرك على امرئ القيس هذا اعلم منه
بالشعر فقد اخطا امرؤ القيس واخطات انا ومولانا يعرف ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة

الحايك لان البزاز يعرف جملته والحايك يعرف جملته وتفصيله لانه اخرجه من الغزلية الى الثوبية
وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر للاضياف بالشجاعة
في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى ليجانسه ولما كان [illegible]
المهزوم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم
لاجمع بين الاضداد في المعنى فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات
وفيها خمسمائة دينار انتهت الحكاية والتطبيق بين الصدر والعجز احسن من بيتي المتنبي لان قوله
كانك في جفن الردى وهو نائم هو معنى قوله وقفت وما في الموت شك لواقف ولا معدل
لهذا العجز عن هذا الصدر لان النائم اذا انطبق جفنه احاط بما تحته فكان الموت قد اظله من كل مكان
كما يحدق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاته وجعله نائما لسلامته من الهلاك لانه لم يبصره وغفل عنه
بالنوم فسلم ولم يهلك

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

هذا هو النهاية في الشجاعة لانه يقول المكان الذي تكلم فيه الابطال فتكلح وتعبس ثم وجهك وضاح
لاحتقارك الامر العظيم وكلمى جمع كليم بمعنى جريح وهذا كقول مسلم

يفتر عند افترار الحرب مبتسما اذا تغير وجه الفارس البطل

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى الى قول قوم انت بالغيب عالم

يقول ما فيك من الفطانة يتجاوز حد العقل لم يدرك بالعقل ما تدركه انت وما فيك من الشجاعة
قد تجاوز الحد الى ما يقول الناس فيك من انك عالم بالغيب لانك كانك عالم بعرف ما تصير اليه

من الظفر

من الظفر فتشجع ولا تحذر الموت لعلمك بان العاقبة لك

ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم

يريد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماهما جناحين جعل لهما خوافي وقوادم
والجناح يشتمل على القوادم وهي من الريش ما فوق الخوافي والخوافي تحت القوادم يقول قلبت
جناحي العسكر على القلب فاهلكت الجميع

بضرب اتى الهامات والنصر غائب وصار الى اللبات والنصر قادم

قال ابن جني يقول اذا ضربت عدوا فحصل سيفك في راسه لم تعتد ذلك نصرا فاذا افلق السيف
راسه فصار الى لبته فحينئذ يكون ذلك عندك نصرا فلا يرضيك ما دون ذلك وقال ابن فورجه
انما صحح ابو الطيب سرعة وقوع النصر فانه لم يلبث الا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة
الى اللبة كانه يقول نازلت العدو والنصر غائب وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر

حقرت الردينيات حتى طرحتها وحتى كان السيف للرمح شاتم

يقول تركت القتال بالرماح واطرحتها لانها سلاح الجبناء وسلاح الشجعان السيف
للمقاربة ما بين القرنين في القتال به ولما اختير السيف على الرمح في القتال كان السيف
شتيم الرمح

ومن طلب الفتح الجليل فانما مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

نثرتهم فوق الاحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم

الاحيدب جبل الحدث يقول نثرتهم على هذا الجبل مثل نثر الدراهم على العروس يعني
تفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مواقع الدراهم اذا نثرت

تعود سريك الخيل الدكور على الذرى   وقد كثرت حول الوكور المطاعم

يريد انه يتبعهم في رؤوس الجبال حيث يكون وكور جوارح الطير فتقتلهم هناك حتى كثرت
مطاعم الطير حول وكورها

تظن فراخ الفتخ انك زرتها   بأماتها وهي العتاق الصلادم

الفتخ جمع الفتخاء وهي العقاب اللينة الجناح والفتخ لين المفاصل والعتاق كرام الخيل
والصلادم جمع الصلدم وهي الفرس الشديد الصلبة يقول تظن فراخ العقبان خيلك
امهاتها لما صعدت الجبال وبلغت اوكارها ولان خيلك كالعقبان شدة وضمرا وسرعة

كما قال   نظروا الى زبر الحديد كانما   يصعدن بين مناكب العقبان

اذا زلقت مشيتها ببطونها   كما تتمشى في الصعيد الاراقم

اذا زلقت الخيل في صعودها الجبال جعلتها تمشي على بطونها في تلك المزالق مشي الحيات
على بطونها في الصعيد يصف صعوبة مراقيها في الجبال

افي كل يوم ذا الدمستق مقدم   قفاه على الاقدام للوجه لائم

اكل يوم يقدم عليك الدمستق ثم يفر فيلوم قفاه وجهه على اقدامه يقول لم اقدمت حتى
عرضتني للضرب بهزيمتك وذلك ان اقدامه سبب هزيمته والضرب في قفاه

اينكر ريح الليث حتى يذوقه   وقد عرفت ريح الليوث البهائم

يذوقه معناه يجربه ويختبره والضمير لليث يقول اذق ما عند فلان اي جربه وفي هذا
اشارة الى انه اجهل من البهائم لانها اذا اشمت ريح الاسد وقفت ولم تتقدم وهذا على

طريق التمثيل والمعنى انه يسمع ضرب سيف الدولة فيا ينتقمها ملازم منهزم ولولا انه سوا من غيره قال

كان هو زلير   وقد فجعته بابنه وابن صهره   وبالصهر حملات الامير الغواشم

يقول حملاتك عليه التي تقتلهم ونبت قهم ومكرهم قد فجعته بابنه وابن صهره فهلا اعتبر بهم حتى لا
يقدم

مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى   لما شغلتها هامهم والمعاصم

انهزم شاكرا لاصحابه لما شغلت بهم السيوف عنه فكانهم وقوا السيوف برؤسهم وايديهم حتى نجا
وقال السيوف

ويفهم صوت المشرفية فيهم   على ان اصوات السيوف اعاجم

السيوف لا تفهم بصوتها احد لان اصواتها اعاجم غير مفهومة ولكن الدمستق يفهم صوتها في اصحابه
لانه يستدل به على قتلهم فهو فهم من طريق الاعتبار لا من طريق السماع

يسر بما اعطاك لا عن جهالة   ولكن مغنوما نجا منك غانم

يسر بما اخذت من اصحابه واستغنمه من الحمد وعد نفسه حيث كانت كالفداء له فانجا هو واشتغل
العسكر باخذ هذه الاشياء وليس سروره جهلا بحاله ولكن الذي انتهب اموالكم سبيلا ابن بقي
ولكنه يمين تجاير اسد غانم وان كان مغنوما اي لا يحسن لغيره اذا نجا هو لان المطلوب هو سلم منك
بنفسه فهو غانم

ولست مليكا هازما لنظيره   ولكنك التوحيد للشرك هازم

يقول لست في هزيمتك الدمستق كملك هزم نظيرا له ولكنك الاسلام هزم الشرك

تشرف عدنان به لا ربيعة   وتفتخر الدنيا به لا العواصم

وربيعة بطن من عدنان يقول جميع العرب تفتخر به لا بعضهم وهو فخر لجميع الدنيا لا البلاد مخصوصة

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه فانك معطيه واني ناظم

يعني بجيد شعري يقول المعاني لك واللفظ لي فانت تعطيه وانا انظمه

واني لتعدو بي عطاياك في الوغى فلا انا مذموم ولا انت نادم

اي امتطي في الغزو خيلك التي اركبتنيها ولست مذموما في لحوقها لاني شاكر اياديك ناشر ذكرك ولست نادما على ما اعطيتني لقيامي بحق ما اوليتني

على كل طيار اليها برجله اذا وقعت في مسمعيه الغماغم

اي كل فرس يطير الى الحرب برجله اي يجري في سرعة الطاير اذا سمع صوت الحرب و الغماغم الاصوات المختلطة وعلى من صلة النادم اي لست نادما على هبتك لي كل فرس طيار ويجوز ان يكون من صلة محذوف دل عليه ما تقدم كانه قال اقصد الوغى على كل طيار

الا ايها السيف الذي لست مغمدا ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم

يقول انت سيف لا تغمد ولا يشك احد في هذا ولا يعصم منك شيء ولا حصن ولا مدينة

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك والاسلام انك سالم

يعني صلاح هذه الاشياء بسلامتك لانك قوامها

ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى وتفليقه هام العدا بك دائم

يقول لم لا يحفظك الرحمن ما دام يحفظ اي ابدا وهو يفلق بك رؤس اعدائه وهذا استفهام انكار يعني انه يحفظك لانك سيفه

وقال يمدحه وقد حضر رسول ملك الروم

اراع كذا كل الانام همام وسح له رسل الملوك غمام

وحق لفرسان الثغور عليهم بتبليغهم ما لا يكاد يرام

يعني حين كانوا شفعاء لهم حتى كانوا اثخنوا الحرب اياما وذلك ما لا يكادون يقدرون على طلبه اليك فلهم المنة اذا بلغوهم ما كانوا لا يبلغونه بانفسهم

وعزت قديما في ذراك خيولهم وعزوا وعاشت في نداك وعاموا

اي انهم تعودوا احسانك قديما اذ كانوا في ناحيتك وكنفك وحمايتك تحسن اليهم حتى تعرفوا في برك واحسانك

على وجهك الميمون في كل غارة صلوة توالى منهم وسلام

اي انهم يصلون عليك ويسلمون وان كنت تغير عليهم تعجبا لحسن وجهك

وكل اناس يتبعون امامهم وانت لاهل المكرمات امام

اي ان الكرام يقتدون بك لانك امامهم

ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام

يقول رب جيش اقمته مقام جواب كتاب كتب اليك فصار قتامه وهو غبار يدل عليه كالعنوان على الكتاب والمكتوب فيه

تضيق به البيدا من قبل نشره وما فض بالبيداء عنه ختام

تضيق البيدا بهذا الجواب ولم ينشر ولم يفض عنه الختم واراد انه جيش كثير قبل انتشاره يضيق به البيدا فكيف اذا انتشروا وتفرقوا للحرب والغارة

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة   جواد ورمح ذابل وحسام

لما سمي الجيش جوابا جعل حروف هجاء هذه الاشياء اي انه الف من هذه الاشياء كما يولف الهجاء

من حروف الهجاء

اذا الحرب قد اتعبتها الهِ له   ليغمد نصل او يحل حزام

اي يا ذا الحرب ومعنى قال له ساعة اي اتركه من قولهم لهيت عنه اي تركته

وان طال اعمار الرماح بهدنة   فان الذي يعمرن عندك عام

يقول ان طالت الرماح من الترك بترك استعمالها في الحروب الى فيه فانها لا تبقى

عندك الا عاما واحدا فانك لا تهادن العدو اكثر من هذه المدة

وما زلت تفني السمر وهي كثيرة   وتفني بهن الجيش وهو لهام

يقول ما زلت تفني الرماح بكثرة استعمالها وتفني بها جيش الاعداء والالهام الكثير كانه يلتهم

كل شيء

متى عاود الجالون عاودت ارضهم   وفيها رقاب للسيوف وهام

الجالون الذين فارقوا ديارهم هربا منه يقول اذا عادوا الى اوطانهم عادت اليهم

وظفرت بهم وقتلتهم وهو قوله وفيها رقاب للسيوف وهام

وربوا لك الاولاد حتى تصيبها   وقد كعبت بنت وشب غلام

يقول اذا هربوا منك فجلوا عن اماكنهم ربوا اولادهم لتسبيهم وقد صارت البنت كاعبا

والابن شابا اي صار وا بحيث يصلحان للسبي ومعنى حتى تصيبها اي حتى تكون العاقبة

اصابتك اياها كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا

جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا   الى الغاية القصوى جريت وقاموا

اي جاروك حتى انتهى بهم الجري جريت وحدك لانهم تخلفوا عنك فسبقت غايتهم واصل

هذا في الخيل تجاري فاذا وني بعضها سبقه التي لم يلحقها الكلال

فليس لشمس مذ انرت انارة   وليس لبدر مذ تممت تمام

يريد انه انور من الشمس فانا ريها تذهب بالطلوع عند انارته وهو اتم من البدر فتمامه كلا تمام

قال يذكر ايقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبني العجلان وكلاب لما عاثوا

في نواحي اعماله وقصده اياهم واهلاك من اهلكه منهم وعفوه عمن عفا عنه بعد

ظفره بهم وبضاعتهم عن ...

تذكرت ما بين العذيب وبارق   مجر عوالينا ومجرى السوابق

العذيب وبارق موضعان معروفان ويجوز ان يكون ما بينهما ظرفا للتذكر والظاهر انه

ظرف للمجر والمجرى ويحمل الكلام على ان يجعل ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجر

عوالينا بدل منه على ان يكون الاشتمال والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين

فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل والمجرى بفتح

الميم وضمها يكونان مصدرا او مكانا

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم   بفضلة ما قد كسروا في المفارق

وتذكرت صحبة قوم صعاليك يذبحون ما يصيدون بما بقي من نصل سيوفهم التي قد كسروها

في الوعا وهذا اشارة الى ضربهم وفوق سواعدهم

وليلا توسدنا الثوية تحته   كان ثراها عنبر في المرافق

الثوية موضع بقرب الكوفة يقول ليتك اتخذ ما قبره هذا المكان وساءلتنا اي غنا عليه فكان
لطيب التراب مكان ثراها التي تتربت بها مرافقنا حتى اتكانا عليها عنبر فيها قال ابن جني
والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة ولم يرد بالمرافق ما ذكروا انما اراد مرافق اليد لان
الصعلوك الفاتك لا وسادة له قال العروضي فيما استدرك عليه الا ينظر ابو الفتح الى
قوله توسدنا الثوية وانما يوصف تصعلكه وتصعلك اصحابه وصبرهم على شدايد السفر
وان الفضلات المكسرة من السيوف مداهم والارض وسايدهم لانه وضع راسه على المرفق
من يده وانما سمى الوسادة مرفقة لان المرفقة توضع عليه ولا يفتخر الصعلوك بوضع
الراس على الوسادة   وهذا من قول البحتري

فوارس مشرفة حصاها اللؤلؤ   وترابها مسك يشاب بعنبر

بلد اذا زار الحسان بغيرها   حصى تربها ثقبنه للمخانق

اذا حمل حصى هذه البلاد الى النساء الحسان بارض غيرها ثقبنه للمخانق لحسنه ونفاسته
والحصى مرفوع بفعله وهذا من قول البحتري حصاها اللؤلؤ

سقتني بها القطربلي مليحة   على كاذب من وعدها ضوء صادق

قطربل موضع معروف تنسب اليه الخمر ومنه قول ابن هانى
قطربل مربعي ولي بقرى   الكرخ مصيف وامي العنب   يقول سقتني الشراب القطربلي
امراة مليحة على وعدها الكاذب ضوء الوعد الكاذب الصادق اي تبتسم كلامها فيقبل
كذبها قبول الصدق ويجوز ان يريد انها تقرب الامر وتعد كانها تريد الوفا بذلك ويجوز ان

يريد انها تقرب الامر وتعد كانها تريد الوفاء بذلك ويجوز ان يريد ان الوعد الكاذب
منها محبوب ومطلوب

سهاد لاجفان وشمس لناظر   وسقم لابدان ومسك لناشق

قال ابن جني اي قد اجتمعت فيها الاضداد فعاشقها لا ينام شوقا اليها واذا راها فكانما يرى
بها الشمس وهو سقم لبدنه ومسك عند شمه من كلامه وقد جعل البيت من صفة المليحة
وقال العروضي البيت من صفة القطربلي والخمر يجمع هذه الاوصاف فان من اشتغل بشربها
لها من النوم وهي بشعاعها كالشمس للناظر وهي ترخي الاعضاء فيصير شاربها كالمستقم وهي
عن النهوض وهي طيبة الرائحة فهي مسك لمن شمها

واغيد يهوى نفسه كل عاقل   عفيف ويهوى جسمه كل فاسق

رفع الاغيد عطفا على المليحة والمعنى انه مع خفة الروح وحسن الجسم فالعاشق
يميل اليه حبا لجسمه والعاقل العفيف الذي لا يفسق يهوى روحه لخفته وظرافته

اديب اذا ما جس اوتار مزهر   بلا كل سمع عن سواها بعايق

يقول اذا اخذ العود فمس الاوتار اي بها يشغل كل سمع عما سوى الاوتار لحسن ضربه وجودة صنعه
كما قال الاخر   اذا ما حن مضربها اليها   وحنت نحوه اذن الكرام
واصغوا نحوها الاسماع حتى   كانهم وما ناموا نيام   ووصفه بالاديب اما لان ضرب
العود من ادب اليد واما لانه يحفظ الابيات المليحة والاشعار النادرة ويؤكده قوله

يحدث عما بين عاد وبينه   وصدغاه في خدي غلام مراهق

يريد انه يأتي بالالحان العتيقة والاشعار التي قيلت في الدهور الماضية والدساتين الفهلوية
فهو يغنينا ويحدث عما بين عاد وبين تبع وهو مع ذلك شاب مراهق ويريد بالتحديث على
ما ذكرنا الغناء وقال ابن جني اي هو اديب حافظ لايام الناس واقاصيصهم والتحديث على هذا
ليس الغناء   وما الحسن في وجه الفتى شرف له   اذا لم يكن في فعله والخلائق
اذا لم يحسن فعل الفتى وخلقه لم يكن حسن وجهه شرفا له كما قال الفزاري
وما خير حسن الجسوم وطولها   اذا لم يزن حسن الجسوم عقول   وكما قال العباس
ابن مرداس   فما عظم الرجال لهم بفخر   ولكن فخرهم كرم وخير
وما بلد الانسان غير الموافق   ولا اهله الادنون غير الاصادق
هذا حث على السفر والتغرب يقول ما بلد الانسان الا ما يوافقه ولا اقاربه الا اصدقاه
والمعنى ان كل مكان وافقه وطاب عيشه فهو بلده وكل قوم صادقوه واصفوا له المحبة فهم
الادنون   وجائزة دعوى المحبة والهوى   وان كان لا يخفى كلام المنافق
يقول دعوى المحبة جائزة غير محظورة وان كان لا يخفى كلام من ينافق في دعوى المحبة و
المعنى ان كل احد اذا اراد ان يدعي المحبة امكنه ذلك ولكن يتبين الصادق من الكاذب
في دعواه يعرض في هذا بمن تحيز من بني كلاب طرحوا انفسهم على سيف الدولة لما اقتسمهم يبدون
المحبة غير صادقين
برأي من انقادت عقيل الى الردى   واشمات مخلوق واسخاط خالق
يقول بتدبير من فعلوا هذا حين انقادوا الى الهلاك واشمتوا اعداءهم واسخطوا خالقهم

اذ عصوك

اذ عصوك يعني انهم اساؤا في هذا التدبير اذ حصلوا في الهلاك وشماتة الاعداء
وسخط الله   ارادوا عليا بالذي يعجز الورى   ويوسع قتل الجحفل المتضايق
يقول قصدوك بالقصد الذي لو قصد الناس ذلك وهو العصيان يعني انه لا يقدر احد على ان يعصيك فان
ذلك يعجز الناس ويكثر قتل الجيش الكثير يقال اوسع الشيء اي كثرت منه
فما بسطوا كفا الى غير قاطع   ولا حملوا راسا الى غير فالق
يعني حين عصوك وقاتلوك بسطوا اكفهم الى من قطعها وحملوا رؤوسهم الى من فلقها
لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ   وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
يقول لقد اقدموا في الحرب ولكنهم صادفوك وامكنك اخذهم عند الاقدام ولحقتهم عند الهرب
يعني لم ينفعهم الاقدام والهرب
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها   رمى كل ثوب من سنان بخارق
لما انعم عليهم فالبسهم ثياب النعمة لم يشكروا نعمته فسلبهم النعمة بالاغارة عليهم فكانه خرق
بالسنان ما البسهم من ثياب نعمته
ولما سقى الغيث الذي كفروا به   سقى غيره في غير تلك البوارق
يريد بالغيث انعامه عليهم وقوله سقى غيره اي سقاهم كاس الموت في غير بوارق الغيث يعني
في بوارق السيوف والمعنى بالمطر والغيث الجود وكفروا بما امطر عليهم المعتاد لاستداعاهم
من عسكره في مثل السحائب التي احسن اليهم بها فكفروها
وما يوجع الحرمان من كف حارم   كما يوجع الحرمان من كف رازق

اى ان اساتك اليوم ارجع لهم من اساءة غيرك لانك كنت محسنا اليهم وهم يعودوا احسانك فاذا تغيرت لهم كان اشد عليهم

اتاهم بها حشو العجاجة والقنا ... سنابكها تحشو بطون الحمالق

كنى عن الخيل ولم يجر لها ذكر يقول اتاهم بالخيل وقد احاطت بها الرماح والعجاج فهو حشو هذين وهو اوسطها تحشو العيون بما تثير من الغبار قال ابن جنى اى تحشو الجفون بالعجاج

قال العروضى احسن من هذا وابلغ ان الخيل تطأ رؤس القتلى فتحشو اماقيها اسنابكها كما قال وسوطتها من كل باغ ملاعمة فاما ان يرتفع الغبار فيدخل فى العيون فلا كثير افتخار فى هذا

عوابس حلى يابس الماء حزمها ... فهن على اوساطها كالمناطق

عوابس كالحة لما اصابها من الجهد وان الدبيابس الماء ما جف من العرق عن الخيل اذا جف ابيض شبه حزمها وقد ابيض العرق عليها بالمناطق المحلاة بالفضة

فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر ... طوال العوالى فى طوال السمالق

تدمر بلدة بالشام يقول ليت اباك حى فيراك وقد خلفت تدمر تطارد قبايل العرب برماحك الطويلة فى المفاوز الطوال

وسوق على من معد وغيرها ... قبايل لا تعطى القفى لسايق

ويروى سوقك من العرب وغيرهم قبايل لا تنهزم من احد ولا تولى اقفيتها لمن يسوقها والمعنى انك انكلت من العرب من لم ينقد لاحد غيرك وزاد اللام فى لسايق زيادة للتوكيد

قشير وبلعجلان فيها خفية ... كراءين فى الفاظ الثغ ناطق

يريد بنى عجلان فحذف النون لان مخرجها اللام كما قالوا فى بنى الحرث بلحارث والمعنى ان هاتين القبيلتين خفيتا وقلتا فى جملة القبايل التى هربت بين يديك خفاء الرا فى لفظ الالثغ اذا ذكرها

تخليهم النسوان غير فوارك ... وهم خلوا النسوان غير طوالق

اى تركوا ما لحقهم من الخوف تركت النساء ازواجهن من غير فرك ولا بغض والرجال النساء من غير طلاق

يفرق ما بين الكماة وبينها ... بطعن يسلى حره كل عاشق

يفرق يعنى سيف الدولة بين الشجعان وبين نسائهم بطعن شديد ينسى العاشق معشوقته

اتى الظعن حتى ما تطير رشاشة ... من الخيل الا فى نحور العواتق

رواية ابن جنى الظعن جمع ظعينة قال والمعنى ان خيل سيف الدولة لحقوا ابنا هولاء فكانوا اذا طعنوا انشاخ الدم فى نحور النساء قال واذا لحقوا بالعواتق فهو اعظم من لحاقهم بغيرهن لانهن احق بالصون والحماية انتهى كلامه ويروى حتى ما تطير رشاشة من الخيل يعنى الخيل الطاعنة وهى خيل سيف الدولة ان تشت من الخيل المطعونة وهى خيل القبايل وروى ابن فورجه اتى الطعن اى طاعن الاعداء وهم فى بيوتهم وفى اثبات الطعن حتى يطير رشاشه فى نحور النساء من العدو تفخيم وقال والهاء فى رشاشة للطعن والتذكير ان ابن جنى الظعن جمع ظعينة وذلك انه اذا روى الظعن لم يكن يعود الضمير اليه مذكرا فى رشاشة انه يروى رشاشة

بكل فلاة تنكر الانس ارضها ... ظعاين حمر الحلى حمر الايانق

يريد ان تلك العلائق كانت بكل قلادة بعيدة من الدنس وهو قول العامة حر الحلي اي خالص الذهب
ونوع من حمر وهو جوز الملوك وجوز البساد والمعنى انه بعد في طلبهم حتى بلغ ظلمات لا عهد لها بالانس

وملمومة سيفية ربعية   يصيح الحصى فيها صياح اللقالق

ملمومة معطوفة على الخالص يريد جيشه بلغوا تلك الفلوات البعيدة والملمومة الكثيفة المجموعة
سيفية منسوبة الى سيف الدولة وربعية الى ربيعة من بني تغلب والحصى يصيح من وقع حوافر خيلها صياح اللقالق

بعيدة اطراف القنا من اصوله   قريبة بين البيض غبر اليلامق

يريد ان رماحهم طويلة فقد تباعدت اطرافها من اصولها وهم متضايقون متكاتفون مجتمعون
فقد قرب ما بين بيضها وقد اغبرت ثيابهم لما نثر خيلهم من الغبار وكان الوجه غبراء اليلامق
ولكنه حمل اللفظ على المعنى لان الكتيبة جماعة وهنا لا تقول عرب بكتيبة صفراء الاعلام طوال

نهاها واغناها عن النهب جوده   فما تبتغي الا حماة الحقائق

وروى ابن جني جبيرة يقول جود سيف الدولة يغنيهم عن نهب الاموال فما يطلبون الا الشجعان
الذين يحمون ما يحق عليهم حمايته

توهمها الاعراب سورة مترف   تذكره البيداء ظل السرادق

توهمت الاعراب حربك سورة من تنعم اذا صار في البيداء تذكر ما كان فيه من الظل والنعيم
كعادة الملوك فانصرف عنهم وتركهم هربا من العطش والحر والسموم الوبية

فذكرتهم بالماء ساعة غبرت   سماوة كلب في انوف الحزائق

يقال ذكرته الشيء وذكرتك الله وذكرتك بالله والباء زائدة وعلى هذا قال فذكرتهم بالماء

ونحن

والمعنى انك ذكرتهم الماء في هذا الوقت الذي غبرت فيه سماوة كلب وهي برية معروفة في
انوف حزائقهم لما هربوا بين يديك فذكرتهم الماء حتى حين اشتد عطشهم هناك يقول عن ثم
هربك عن الماء وان لم لم يكن على ما ظنوا من انك لا تصبر عن الماء في اتباعهم

وكانوا يروعون الملوك بان بدوا   وان نبتت في الماء نبت الغلافق

يقول هؤلاء القبائل كانوا يخوفون الملوك بانهم نشأوا في البادية فيصبرون على عدم الماء
وان الملوك لا يصبرون عن الماء لانهم نشأوا فيه كما ينبت الغلفق في الماء وهو الطحلب

فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه   وابدى بيوتا من اداحي النقانق

يقول صرت كوكب نجومهم وكنت اهدى الى الفلاة من النجوم واظهر بيوتا فيها من مواضع بيض النعام
والنعام يجمع لبيضها الحشيش الكثير فيجتمع فيه الكثير ويتراكب حتى يصير كالتل والنقانق جمع النقنق
وهو الظليم

واصبر عن امواهه من ضبابه   وآلف منها مقلة للودائق

كنت اصبر عن الماء من الضب وهو لا يرد الماء قط وكنت آلف مقلة للهجير من الضباب التي تسكن
الفلوات والودائق شدة الحر عند دنو الشمس من الرؤس

وكان هديرا من فحول تركتها   مهلبة الاذناب خرس الشقاشق

المهلبة المقطوعة الهلب وهو شعر الذنب والشقاشق جمع الشقشقة وهي لهاة البعير اذا هدر
فيها اخرجها من فيه يقول كان طغيانهم وعيثهم مثل هدير فحول تحاربت فاستذللتها فخرست
فقطعتها واسلت فتركتها مهلبة الاذناب ساكنة الهدير يريد بين يديه ولشدة ذنابها
اي نتف خصل شعرها وسكن هديرها خوفا ورهبا هذا كلام ابن جني وقال ابن فورجة الفحل اذا

هليبرد لان الصحول انما تخاطر باذنابها واذا اخذ شعورها ذلت الاترى قول الشاعر

الى قصر الاذناب ان يخطر ولبها وان ابذا مثل يريد انه اذاهم واذلهم وصغرهم

فما حرموا بالركض خيلك راحة ولكن كفاها البر قطع الشواهق

يقول هم بفرارهم منك واحواجهم اياك الى الركض خلفهم لم يحرموا خيلك راحة لانك لو لم تذهب اليهم لقصدت الروم ولما قصدت هولاء كفى خيلك السير في البراري وقطع الجبال بارض الروم

ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم عن الركز لكن عن قلوب الدماسق

اي انك لو لم تحاربهم ما كنت تركز رماحك تاركا للحرب بل كنت تغزو الروم فهم انما شغلوا رماحك بحربهم عن قلوب اهل الروم والدماسق جمع دمستق على حذف التاء لان هذا الاسم لو كان

عربيا لكان من الثلاثة زائدة

الم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق

يريد بمسخ الاعداء ان يجعل الشجعان منهم جبنا والاقوياء ضعفا ويجعل الايدي القوية كايدي الاسود ضعيفة كايدي الخرانق وهي الاناث من اولاد الارانب

وقد عاينوه في سواهم وربما ارى مارقا في الحرب مصرع مارق

يقول قد راوا في سواهم كيف فعلت وكيف غلبت وكان من حقهم ان يعتبروا بغيرهم بهذا معنى قوله وربما ارى مارقا في الحرب اي وربما ارى سيف الدولة العاصي الذي خرج عن الطاعة مصرع اخر حتى يعتبر الثاني بالاول كما قال الحجيج شد الخطام بانف كل مخالف

حتى استقام له الذي لم يخطم

تعوّد ان لا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جيوب العلائق

العلائق جمع العليقة وهي المخلاة تعلق من راس الدابة لتعتلف وجيوبها افواهها وجيوبها ما يجيب من اعلاها اي فتح وجيب المخلاة فمها وعلى هذا يروى لم ترفع ويكون المعنى اذا الروس لم ترفع جيوب المخالي يقول تعودت خيله ان لا تقضم الا من المخلاة تربها ابدا افساها ويجوز ان يريد بالهام هام الاعداء وانها لكثرتها قد اجتمعت حتى يوضع عليها المخالي وعليه فترفع اليها ويقول تعودت خيله في اعتلافها ذلك هذا قول ابن جني وحكاه عن ابي الطيب فقال الفرس اذا علقت عليه المخلاة طلب لها موضعا مرتفعا يجعلها عليه ثم ياكل فخيله ابدا اذا اعطيت عليقها وضعت على هام الرجال الذين قتلهم لكثرة ما هنالك من ذلك

ولا ترد الغدران الا وماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق

قال ابن جني اي لكثرة ما قتل اعداءه قد جرت الدماء الى الغدران فغلبت على خضرة الماء وحمرة الدم والماء يلوح من خلال الدم وماء الغدير اخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم بالريحان تحت الشقائق وقال ابن فورجة انما يعني انه لا يورد الخيل ولا تشرب

خيله الماء الا وقد حاربت عليه واجرى الماء من دم الاعداء كما قال بشار

فتى لا يبيت على دمنة وقد طردوا الاظعان طرد الوسائق

يقول هولاء الذين وفدوا اليك من بني نمير كانوا اشد من الذين هربوا عاصين وطردوا نساءهم كما تطرد الوسائق وهي جمع وسيقة وهي طريدة من الغنم ثم ذكر كيف فعل بنو نمير فقال

اعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

يقول وردوا عن انفسهم معرة الجيش باظهارهم الخضوع فقام خضوعهم مقام رماح طعنوا بها

دافعين عن انفسهم وهذا من حول الاتمام فحاطه الافراد بالذنب وضمانه ادلم يحطم

فقابله

فلم ار ودا مثله غير خاتل ... واسرى الى الاعداء غير مسارق

يقول لم ار احدا يسري الى اعدائه جهارا او يسري الى اعدائه مع المناعة غير مسارق كما يرى هو ويسري هو يعني لا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة في الظفر بعدوه

تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد اعيت قسي البنادق

اي انه يقدر على ما لا يقدر عليه غيره حتى يصيب بالمنجنيق ما لا يصيب غيره بالقسي التي يرمى بها البنادق وقال لما اوقع سيف الدولة ببني عقيل وقشير وبلعجلان وبني كلاب حين عاثوا في عمله وتخالفوا عليه ويذكر اجفالهم بين يديه وظفره بهم وله غير طويل

طوال قنا تطاعنها قصار ... وقطرك في ندى ووغى بحار

اي الرماح الطوال التي تطاعنها قصار في جنبك لانها لا تنالك ولا تبلغك ولا تصل الينا معك فكانها قصار كما قال يحيد الرمح عنك وفيه قصد ... وتقصر ان ينال وفيه طول وقوله وقطرك في ندى اي القليل منك في الجود والحرب كثير حتى يكون القطر بمنزلة البحار

وفيك اذا جنى الجاني اناة ... تظن كرامة وهي احتقار

اي فيك حلم عن الجاني لا تسرع في عقوبته فتظن ان ذلك لكرامته عليك وهو احتقار له عن المكافاة لا كرامة

واخذ للحواضر والبوادي ... بضبط لم تعوده نزار

يقول انت اخذت اهل الحضر والبدو بسياسة لم تتعود العرب تلك السياسة

تشممه شميم الوحش انسا ... وتنكره فيعروها نفار

يقول العرب تشمم امر طاعتك فاذا احست بما فيها من السياسة انكرتها وذلك انكار الوحش اذا شمت ريح الانس فتنفر ويصيبها نفار

وما انقادت لغيرك في زمان ... فتدري ما المقادة والصغار

المقادة والانقياد والصغار الذل تقول العرب لا تعرف هذا لانهم ما انقادوا لاحد

فاقرحت المقاود ذفرييها ... وصعر خدها هذا العذار

الصحيح رواية من روى بالفاء ومعناه اثقلت يقال افرحه الدين اذا اثقله يقول لما ضبطتهم وضعت على العرب المقاود لتقودهم الى طاعتك اثقلت مقاودك رؤوسهم لانك منعتهم عن التلصص والغارة فصار ذلك كاللجام الذي كانت تنقاد بحكمة شديدة وشكيمة ثقيلة والذفرى ما خلف الاذنين ويجمع على ذفارى كما قالوا صحارى وعذارى ومدارى ومدارى وصحارى ومعارى ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحا اي بالغت في رياضتهم حتى جعلتهم كالقرح في الذل والانقياد والصحيح هو الاول لان الذفرى لا يختص بالذل والانقياد الا على البعد وقوله وصعر خدها اي اماله وجذبه الى جهة الطاعة هذا العذار الذي وضعته على خدها واراد الذفارى والخدود فذكر الذفرى بلفظ التثنية والخد بلفظ المفرد وهو يريد بكليهما الجمع

واطمع عامر البقيا عليها ونزق فيها احتمالك والوقار

لم يعرف عامر لانه اراد القبيلة ولذلك انثها والبقيا اسم من الابقا يقول اطمعهم في العصيان ابقاوك عليهم وتركك قصدهم والايقاع بهم وحلمك على النزق وهو الخفة و الطيش احتمالك عنهم وتوقفك عن اهلاكهم

وغيرها التراسل والتشاكي واعجبها التلبب والمغار

يقول غيرها عن الطاعة انها ترسل اليك الرسل وتشكو ما يجري عليك من سراياك واعجبت بتحزمها وتاهبها ولبسها الاسلحة وكثرة غاراتها على النواحي والاطراف ثم وصف كثرة خيلهم وعددهم فقال

جياد تعجز الارسان عنها وفرسان تضيق بها الديار

اي لهم من الخيل ما لا تسعها الارسان لكثرتها او لقوتها لا يضبطها الارسان ومن الفرسان ما يضيق بها الاماكن

وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في رداها تستشار

كنت تتوقف عن اهلاكهم جريا على عادتك في الصفح والعفو فكانوا بمنزلة من يستشار في اهلاكهم وكانوا هم بسفههم واقدامهم على غيهم كانهم يشيرون عليك بان تقتلهم

وكنت السيف قائمه اليهم وفي الاعداء حدك والغرار

فامست بالبدية شفرتاه وامسى خلف قائمه الحيار

يقول كنت سيفا لهم قائمه في ايديهم وحده في اعدائهم الى ان عصوك فصارت شفرتاه

حيثهم

حيث هم وهو البدية اي قطعتهم بشفرتيه في منازلهم وجاوزت الحيارة اليهم فصار خلفك وصار ظهرك وتخبط ابن جني وابن فورجه في تفسير البيت الثاني ولم يعرفا معناه والحيار والبدية ما آن اما الحيار فقريب الى العمارة والبدية واغلة في البرية وبينهما مسيرة ليلة

وكان بنو كلاب حيث كعب فخافوا ان يصيروا حيث صاروا

يقول كانوا في التمرد والعصيان والمقام حيث كانت كعب وكلاب فخافوا ان ينزل بهم ما نزل بكعب

تلقوا عز مولاهم بذل وسار الى بني كعب وساروا

ليتقبلوا السيف الدولة بالخضوع والانقياد وسار وا معه وراء كعب

فاقبلها المروج مسومات ضوامر لا هزال ولا شيار

يريد بروج سلمية لانهم كانوا بها ثم انتهى مواشي بديه والكناية في اقبلها للخيل ولم يجر لها ذكر ومعنى اقبلها اقبل وجوهها الى المروج واجابها اليها مسومات معلمات و هزالرجيع هزيل و شيار حسنة المناظر سمان جمع شير وهو من الشارة والشوار حسن الهيئة والمعنى ان ضمرها ليس عن هزال وانما هو عن تضمير وصنعة وقيام عليها وليس ايضا حسنة المناظر لانها قد شعثت واغبرت بمواصلة السير وقوله لا هزال ولا شيار في الدعا كقوله لا امر لي ان كان ذاك ولا اب

تثير على سلمية مسبطرا تناكر تحته لولا الشعار

يقول الخيل تثير على هذا المكان عجاجا ممتدا ينكر الجيش تحته بعضهم بعضا لولا العلامة التي بها يتعارفون

عجاجا تعثر العقبان فيه كان الجو وعث او خبار

الوعث من الارض ما تغيب فيه القوائم لسهولته والخبار الارض اللينة وصدر قول عنترة   والخيل

تقتحم الغبار عوابسا   وهذا من صفة الغبار يكثفنا من قول العقبان التي مع الجيش

تعشش في ذلك العجاج وكان الهوا ارض لينة لكثرة ما ارتفع من غبار الخيل

وظل الطعن في الخيلين خلسا   كان الموت بينهما اختصار

يقول اختلسوا الطعن واسرع فيهم الموت كانه وجد طريقا مختصرا اليهم

فلزهم الطراد الى قتال   احد سلاحهم فيه الفرار

يقال لزه الى الشي اي الجاه اليه وادناه منه يقول الجاهم طراد كبايام الى قتال

شديد لم يكن لهم سلاح يدفعه عنهم غير الفرار

مضوا متسابقي الاعضا فيه   لارؤسهم بارجلهم عثار

يقول هربوا والرجل سابق الراس والراس يسابق الرجل اسراعا في الهرب وخوفا

من القتل فهو معنى قوله متسابقي الاعضاء وقوله لارؤسهم بارجلهم عثار قال ابن جني

اي اذا اندرت رووسهم فتدحرج تعثر برجله او برجل غيره قال وهذا ابداع من المعنى

ان يعثر الرجل لا الراس هنا كل مرو ابين مما قال واجود ان يقال بارجلهم عثار

لاجل رؤسهم اي لاجل حفظها انهم يموت فيعثرون ويعثرون

يشلهم بكل اقب نهد   لفارسه على الخيل الخيار

يطردهم بكل فرس ضامر مشرف مرتفع لفارسه الاختيار ان شاء لحق وان شاء سبق

فلا الخيار فيما يريد من سبق ولحاق

ولم اصم

وكل اصم يعسل جانباه   على الكعبين منه دم ممار

وكل رمح اصم شديد ليس باجوف لين يضطرب جانبه الاعلى والاسفل واراد بالكعبين

الذين في عامله وهما يغيبان في المطعون فلذلك وضعهما بان عليهما دما ويجوز

ان يريد الكعب الذي فيه السنان والذي فيه الزج فان الطعن يقع بهما قال ابن جني

ويجوز ان يريد بالتثنية الجمع لان اول الجمع تثنية وهو كثير في الكلام والممار السائل

الجاري

يغادر كل ملتفت اليه   ولبته لثعلبه وجار

يقول هذا الرمح يترك من التفت اليه ويحزم مطعونا والثعلب ما يدخل من الرمح في السنان

والوجار بفتح الواو وكسرها وجار الضبع والثعلب من الوحش ولما كان اسم الداخل

من الرمح في السنان ثعلبا سمى موضعه وجار التجانس اللفظ

اذا صرف النهار الضوء عنهم   دجا ليلان ليل والغبار

وان جنح الظلام انجاب عنهم   اضاء المشرفية والنهار

يريد انهم في ليلين مظلمين من الليل والغبار وفي نهارين من ضوء السيف والنهار

يبكي خلفهم دثر بكاه   رغاء او ثواج او يعار

الدثر المال الكثير وذلك انهم ساقوا النعم للهرب فهي تصيح خلفهم كانها تبكي لما

لحقها من التعب في السير وجعل اصواتها بكاها وهي مختلفة والابل ترغو والمعز تيعر

والثواج اصوات النعجة

غطا بالعثير البيدا حتى   تحيرت المتالي والعشار

غطاء وغطاه اذا ستره ويقال للكرم غاط وشجرة غاطية فغطى وجه الارض ويبسط عليها
والعثير الغبار والمثالي جمع مثلية وهي الناقة يتلوها ولدها والعشار التي قرب
ولادتها جمع عشراء وهذان الصنفان اعز اموال العرب فلذلك خصهما بالذكر يقول
غطى البيداء بالغبار حتى تحيرت النعم على وجوه ابصارها في ذلك الغبار وروى ابن
جني بالعثير وهو ما هناك لما وصل سيف الدولة حاز اموالهم وروى ايضا
تحيرت اي لما حاز اموالهم تحير اصحابها خبرها وانفسها فالاول رواية الخوارزمي
ورواية ابن جني اصح

وردوا الجباة يغص فيها كلا الجيشين من نقع ازار

الجباة اسم ماء يريد ان جيش سيف الدولة لحقوهم بهذا الماء واشتمل الغبار على
الجيشين حتى صاروا منه في ازار

وجاؤا الصحصحان بلا سروج وقد سقط العمامة والخمار

جاؤا هذا المكان وقد خففوا انفسهم ودوابهم بطرح هذه الاشياء لسرعتهم في السير

وارهقت العذارى مردفات واوطيت الاصيبية الصغار

يقال ارهقته اي كلفته مشقة يقول اسروا بنات العرب والصبيات الصغار لا يثبتن
على الخيل والركض فسقطوا ووطئهم الخيل يقال اوطيته كذا اي جعلته يطاه و
المعنى واوطيت الاصيبية الخيل فترك ذكر الخيل للعلم

وقد نزح الغوير فلا غوير ونهيا والبييضة والجفار

يزه طيبا

هذه كلها مياه لما بلغوها نزحوها لما لحقهم من العطش والجهد حتى لا يبقى فيها شيء فلذلك
قال فلا غوير

وليس بغير تدمر مستغاث وتدمر كاسمها لهم دمار

يقول لم يكن لهم مستغاث الا بهذا المكان ظنوا انهم اذا بلغوه تحصنوا من سيف الدولة
فتبعهم الجيش وصار دمارا عليهم كاسمه

ارادوا ان يديروا الراي فيها فصبحهم برأي لا يدار

ارادوا ان يديروا الرأي فيما بينهم بتدمر فاتاهم سيف الدولة صباحا برأي لا يدار
على الامور لانه يأتي بديهة ويهتدي الى الصواب

وجيش كلما حاروا بارض واقبل اقبلت فيه تحار

اي صبحهم بجيش كلما اشرفوا صوب المهالك على ارض واسعة تحار واخفاها لسعتها ثم
اقبل الجيش اقبلت تلك الارض تتحير فيهم من كثرتهم

يحف اغر لا قود عليه ولا دية تساق ولا اعتذار

هذا الجيش يحيط باغر يعني سيف الدولة اذا قتل عدوه لم يكن عليه قود ولا دية ولا
يعتذر من فعله لانه ملك قاهر فلا يراجع فيما فعل او لانه يقتل الكفار ولا يلزمه
شيء مما ذكر في قتلهم

تريق سيوفه مهج الاعادي وكل دم اراقته جبار

تفسير هذا البيت كتفسير الذي قبله

فكانوا الاسد ليس لها مصال على طير وليس لها مطار

قال ابن جنى اى كانوا قبل ذلك اسدا فلما غضب عليهم وقصدهم لم يكن لهم صولة على طير
لضعفهم ولم يقدروا ايضا على الطيران فاهلكتهم وعلى هذا القول يكون هذا البيت
من صفة المؤمنين وقال العروضي هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا اسودا
ولا عجب عليهم ان لم يدركوا هو الله لان الاسد القوى لا يمكنه صيد الطير لانه لا يعطا
للاسد والمعنى انهم اسرعوا فى الهرب اسراع الطير فى الطيران وهذا كالعذر لهم فى
التخلف عن لحوقهم من سرعان الطلب وما بعد هذا البيت يدل على هذا المعنى وهو قوله

اذا فاتوا الرماح تناولتهم ... بارماح من العطش القفار

اى اذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش فى قتلهم مقام الرماح

يرون الموت قداما وخلفا ... فيختارون والموت اضطرار

يرون الموت قدامهم من العطش وخلفهم من الرماح فيختارون احدهما وليس ذلك
اختيار فى الحقيقة لان الموت يضطر اليه ولا يختاره احد

اذا سلك السماوة غير هاد ... فقتلاهم لعينيه منار

اذا ضل احدهم بصحراء السماوة قامت لهم جثث قتلاهم مقام المنار فاهتدى وعرف
الطريق بهم وهذا من قول ثابت قطنة ... هدانا اسد
بالقتلى نراها ... مصلبة بافواه الشعاب

ولو لم تبق لم تعش البقايا ... وفى الماضى لمن بقى اعتبار

اى ولو لم يعف عن الباقين لهلكوا ايضا ومن نجا يعتبر بمن قتل فلا يعصى

اذا لم يرع سيدهم عليهم ... فمن يرعى عليهم او يغار

يقال ارعى عليه اذا ابقى عليه ورحمه اى فمن يغار لهم ويرحمهم اذا لم يرحمهم سيف الدولة

تفرقهم واياه السجايا ... ويجمعهم واياه النجار

يقول اباهم واصلكم واحد لاشتراكهم فى نزار الا ان اخلاقهم مختلفة

ومال بها على ارك وعرض ... واهل الرقتين لها مزار

يقول مال سيف الدولة بخيله على هاتين البقعتين واهل الرقتين قريب بحيث لو
ارادوا زيارتهم لما بعد ذلك عليها هذا قول ابن جنى والصحيح انه يقول عدل بخيله عن
الموضعين لتباعدهما على تبعد وهو يتوجه الى الرقتين وقصد الخيل الى الرقتين
يعنى بهذا الطلبة لبنى كعب فى كل مكان ويروى ارك وعرض

واجفل بالفرات بنو نمير ... وزارهم الذى زاروا خوار

اى انهزموا بالفرات وكانوا كالاسد انهم زئيرهم صار فى الذلة كالثيران التى لها خوار
ويروى الخوار بالجيم

فهم حزق على الخابور صرعى ... بهم من شرب غيرهم خمار

الحزق الجماعات جمع حزقة اى ظنوا انهم المقصودون انهزموا وتفرقوا فى الحرب وصاروا
جماعات فكان الذنب لغيرهم ونيل الحرب لحقهم فذلك قوله بهم من شرب غيرهم خمار

فلم يسرح لهم فى الصبح مال ... ولم توقد لهم بالليل نار

اى خوفا لم يسرحوا نعمهم ولم يوقدوا نيرانهم

حذار فتى اذا لم يرض عنهم   فليس بنافع لهم الحذار

تبيت وفودهم تسري اليه   وجدواه التي سألوا اغتفار

تخلفهم بردّ البيض عنهم   وهامهم له معهم معار

اي استبقاهم بان ردّ عنهم السيوف واعارهم رؤسهم لانها في ملكه متى شاء اخذها

هم ممن اذمّ لهم عليه   كريم العرق والحسب النضار

اي عقد لهم الذمة وصيرهم في ذمام كرم اصله وصحة حسبه ونضار كل شي جيده وخالصه

واصبح بالعواصم مستقراً   وليس لبحر نائله قرار

واضحى ذكره في كل ارض   تدار على الغناء به العقار

يقول الشرب يغنون بما صيغت من الاشعار في مدحه ويشربون على ذكره

تخر له القبايل ساجدات   وتحمده الاسنة والشفار

يريد تخضع له القبايل غاية الخضوع وتثني عليه الرماح لحسن استعماله اياها

كأن شعاع عين الشمس فيه   ففي ابصارنا عنه انكسار

اي لجلالته لا تملا اعيننا من النظر اليه كما قال الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته

ومن طلب الطعان فذا علي   وخيل الله والاسل الحرار

يقول من اراد المطاعنة من الروم فهذا علي يفرغ لذلك ومعه خيل الله والرماح

العطاش والحرار جمع حرى

يراه الناس حيث رأته كعب   بارض ما لنازلها استتار

اي هو ابداً يسري الى الاعداء ويقطع اليهم المفاوز الا انه يقول

يوسطه المفاوز كل يوم   طلاب الطالبين لا الانتظار

يقول طلبه الابطال الطالبين للقتال او الطالبين اعداءهم يتركه وسط المفاوز

كل يوم لا انتظار من يلحقه وذلك ان الهارب في انتظار ان يلحق والمعنى انه يتوسط

المفاوز طالباً لا هارباً

تصاهلُ خيله متجاوبات   وما من عادة الخيل السرار

ذكر ابو الفتح في هذا البيت معنيين احدهما ان يعني خيله ليس فيها رمكة لا يجتمعها

من ملاقاة الحروب والثاني ان خيله موقرة منفضا اهلها اسواد هيبته كما قال ابي عمرو من

وانقطع البيت لا يسامعه واحد من المقبرين فانه ليس في البيت ذكر التشاكي وكاكما

في الصهيل ولكن المعنى انها تتصاهل من غير سرار وليس السرار من عادة الخيل اي ان سيف

الدولة لا يسامعه العدو ولا يطلب ان يكتم قصده للعدو ولا ضداده ويكتمه والذي

يطلب المباغتة والتشرع عدوه يفزع من قصده على الصهيل كما قال

اذا الخيل صاحت صياح النسور   حززنا شراسيفها بالجذم

بنو كعب وما اثرت فيهم   يد لم يدمها الا السوار

يقول يعني ان تأثيرك فيهم بالقتل والغارات كتأثير السوار في اليد وقد فسر هذا فقال

بها من قطعه الم ونقص   وفيها من جلالته افتخار

اي اليد تفتخر بالسوار وان كان يؤلمها وينقصها بالقطع كذلك يفتخرون بك وان نلت منهم لم

اثرت فيهم

لهم حق بشر كان في معشر   وادنى الشرك في اصل جوار

اي انهم ينكرون كونك في الانساب الى نزار وتقول انا ما يوجب حق الشرك في اصل جوار بعد نام وجيرة بجاورة

لعل بنيهم   لبنيك جند   واول قرح الخيل المهار

يستعطفه ويحثه على العفو عنهم يقول لعل ابناءهم يكونون جندا لابنائك والمهار من الخيل هي التي

تصير قرحا اي الصغار تصير كبارا كما قال بعض العرب

وانما القرم من الافيل   وسحوق النخل من الفسيل   والمهار جمع مهر ويجوز

ان يكون جمع مهرة كبرمة وبرام

وانت ابو بنين لم يعاقب عن اعفى   واعفى من عقوبته البوار

يقول انت ابو الذين اذا عصوا اهلكوا واذا كان ابوهم لم يهلك وانت اعفى من

يعاقب بالهلاك واذا كان انتقام يهلك

واقدر من يهيجه انتصار   واحلم من يحلله اقتدار

يقول انت من يحركه الانتصار يعني اذا كان الانتقام من عدوك قدرت على ما تطلب

وانت اقدر المنتصرين وانت احلم من يحله اقتداره على عدوه فيصفح ويعفو واذا كان

الاحلم كان الاعفى والاصفح عن العدو اذا اقتدر عليهم

وما في سطوة الارباب عيب   ولا في ذلة العبدان عار

يقول لا عيب في جمعهم ما دب سطوتك عليهم لانك ربهم ولا في تذللهم لك ايضا عار لانهم عبيدك و

فيما كما قال   وعيرني بنو ذبيان رهبته   وهل علي بان اخشاك من عار

ومالم

وكما قال شعلة بن قائد   وان امير المؤمنين وفعله   لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وكما قال الطائي   خضعت لصولتك التي هي عندهم   كالموت ياتي ليس فيه عار

وقال ابو الطيب يمدحه وقد صيرهم الى اقطاعه التي اقطعه اياها بناحية معرة النعمان

وحمله على فرس وخلع عليه

اباد اميا يصمي فوادا مرامه   تربي عداه ريشها لسهامه

الاصماء اصابة المقتل في الرمي والمعنى انه اذا طلب شيئا اصاب منها لعو ما طلبه كالرامي

يصيب فواد ما يطلبه برميه وقوله تربي عداه مثل وذلك ان السهام انما تنفذ

بريشها واعداؤه يجمعون الاموال والعدد له لانه ياخذها فيتقوى بها على قتالهم

فكانهم يربون الريش لسهامه حيث يجمعون المال له فالريش مثل للاموال والسهام مثل له

اسير الى اقطاعه في ثيابه   على طرفه من داره بحسامه

يريد ان جميع ما يتصرف فيه من ضروب ملوكاته انما هو من جهته وانعامه وكان هذا تفصيل

ما اجمله النابغة في قوله   وما اغفلت شكرك فانتصحني   وكيف ومن عطائك

جل مالي   وقد فصله النابغة ايضا فقال   وان تلادي ان ظفرت وتشكني

ومهري وما ضمت الي الانامل   حباؤك والعيس العتاق كانها   هجان المها

تحدى عليها الرحائل   وقال ابو نواس   وكل خير عندنا من عنده

ومامطرتنيه من البيض والقنا   وروم العبدى هاطلات غمامه

الروم جمع رومي كما يقال الزنج وزنجي والعبدى العبيد يعني وما انعم به على من انواع نعمه

من الاسلحة والعبيد

فتى يهب الاقليم بالمال والقرى ... ومن فيه من فرسانه وكرائمه

ويجعل ما خولته من نواله ... جزاء لما خولته من كلامه

اى يجازينى بنواله اذا امتدحته بالمستفاد من ادبه

فلا زالت الشمس التى فى سمائه ... مطالعة الشمس التى فى لثامه

اى لا زالت شمس السماء تطالع وجهه الذى هو كالشمس واضاف السماء اليه مبالغة فى المدح كما قال
الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع وقال ابن جنى اضاف السماء اليه لطلوعها عليه كما قال
الاخر اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ... سهيل اذاعت غزلها فى القرائب اضاف
الكوكب اليها لجدها فى عملها عند طلوعه

ولا زال تجتاز البدور بوجهه ... تعجب من نقصانها وتمامه

جمع البدر فقال البدور لانه اراد بدر كل شهر اى لا زال الهلال يمر به حتى يتعجب من نقصانها عند
تمامه وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه ببقاء اخته الكبرى

ان يكن صبر ذى الرزية فضلا ... تكن الافضل الاعز الاجلا

ان يكن صبر صاحب المصيبة على ما اصيب به فضلا له فانت الافضل الاجل لزيادة صبرك على
صبر غيرك والمعنى انت اكبر ذوى الرزايا فانت افضلهم

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب ... فوق الذى يعزيك عقلا

يقول انت يا من هو اجل من ان يعزى لانك لا تؤمر بالصبر فوق من يعزيك بالعقل والتجربة

لاستغنائك بما عندك من العقل والمعرفة باحوال الدهر عن التعزية

وبالفاظك اهتدى فاذا ... عزاك قال الذى قلت قبلا

الذى يعزيك يتعلم منك الفاظ التعزية فهو يقول لك فى التعزية ما قلته قبل ذلك واستفاده منك
فعزاك بما تعلمه وينصب قبلا على الظرف وجعله نكرة على حد قولك جئت اولا واخرا
كما قال

وساغ لى الشراب وكنت قبلا ... اكاد اغص بالماء القراح

قد بلوت الخطوب حلوا ومرا ... وسلكت الايام حزنا وسهلا

وقتلت الزمان علما فما ... يغرب قولا ولا يجدد فعلا

اى عرفت الزمان والوانه وقصره ومن عرف زمانه فلا يأتيه بشئ غريب ولا فعل جديد لم يعرفه
ومعنى قتلت الزمان علما علمت منه كل شئ حتى اذللته بعلمك ولينته لك
ومعنى القتل فى اللغة اذالة الحركة ومنه قتل الشراب مقتول اذا كسرت سورته بالماء

اجد الحزن فيك حفظا وعقلا ... واراه فى الخلق ذعرا وجهلا

قال ابن فورجة يقول اذا حزنت على هالك فانما حفظا منك لوده وصحبته ووفاء له
والوفاء الحفاظ مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن ذعرا من الفراق وضعفا منه وجهلا من غير
معرفة بالسبب الموجب للحزن هذا كلامه وتفسير الحفظ على ما ذكره واما تفسير العقل والذعر والجهل
فلم يصب فيه والوجه ان يقال يراد بالعقل الاعتبار بمن مضى فان العاقل انما يحزن على الميت
اعتبارا به وعلما انه عن قريب سيتبعه على اثره ويحزن غير العاقل لكونه فزع من الموت وهو جهل
لانه ميت لا محالة وان حزن

لك الف يجره فاذا ما كرم الاصل كان للالف اصلا

قال ابن جني يجره يقصده ويحمل عليه وروى ابن فورجه يجره بالياء وهو الصواب والمعنى لك

الف يجر هذا الحزن ويحمله تخفيفا عليك ثم ذكر ان الالف من كرم الاصل وان الكريم الوفي و

اذا كان الوفا مع فراق من الفه

ووفا نبت فيه ولكن لم يزل للوفاء اهلك اهلا

يقول لك وفا نشات عليه فلا تفرق غير الوفا للاحبا ولكن هو استثنا معروف على مذهب

العرب يقولون فلان شريف غير انه سخي قال احمد بن يحيى هذا استثنا فيس وانشد

فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا

ان خير الدموع عونا لدمع بعثته رعاية فاستهلا

يريد ان الدمع الذي تصيبه بسبب رعاية العهد وهو خير الدموع عونا على الحزن والمصيبة

وذلك ان الدمع يخفف برح الوجد كما قال ذو الرمة لعل انحدار الدمع يعقب راحة

من الوجد او يشفي نجي البلابل وروى ابن جني عينا وهو منصوب على التمييز كقولك ان

احسن الناس وجها زيد والمعنى ان يحسن خير الاعين لانه موجب دمعتها على الاهل ووفا للرعاية والحفاظ

اين ذي الرقة التي لك في الحرب اذا استكره الحديد وصلا

اين هذه الرقة والرحمة التي نشاهدها منك اين هي في الحرب اذا اكره الحديد على الضرب

وصل يقرع بعضه بعضا ويجوز ان يكون المعنى اذا استكره من ضرب الحديد وقد نظر في هذا

الى قول لبيد كل حربا اذا اكره صل والمعنى من قول البحتري

الم يكن قد

لم يكن قلبك الرقيق رقيقا لا ولا وجهك المصون مصونا

اين خلفتها غداة لقيت الروم والهام بالصوارم تفلى

يقول اين تركت رقتك يوم الحرب اذا طلبت الرؤوس بالسيوف من جميع الجهات كالفالي

يتتبع كل موضع من الراس ويروى تقلى اي ترمى بها كالقلة

قاسمتك المنون شخصين جورا جعل القسم نفسه فيك عدلا

المنون المنية والمنون الدهر ويجوز تذكيره وتانيثه يقول قاسمك الزمان او الموت

شخصين يعني اختيه فاذهب احديهما وترك الاخرى وكانت هذه المقاسمة جورا لانه

كان من حقك ان يتركهما عندك ولكن هذا الجور عدل فيك حيث ترك لك حيا وكانت

المقاسمة معك في الاختين والمعنى اذا كنت انت المبقية فالجور عدل هنا اذا

القسم وجعلت الفعل للجور وروى قوم جعل القسم نفسه عدلا في الجور لانه وان اخذ

الصغرى فقد ترك فاذا قست ما اخذن بما اغدرن سرى عن الفؤاد وسلى

اغدرن تركن مثل غادرن حتى لقيت الكبرى

وتيقنت ان حظك اوفى وتبينت ان جدك اعلى

ولعمري لقد شغلت المنايا بالاعادي فكيف طلبن شغلا

وكم انتشت بالسيوف من الدهر اسيرا وبالنوال مقلا

يقول انتشاشه من يد من اذا انتشته يقول كم نعشت ونصرت اسير الزمان بسيفك

فاستنقذته من الاسر وكم من مقل عليه فضر بنوالك وجبرته على كره من الزمان

عدهنا نصرة عليه فلما 	مال خلا دراك قبلا

عد الزمان انما لك نصرة عليه ومراغمة له فلما مال على اخنك ادى نفسه فقد ادرك قبلا لانه قد حقد عليك ما فعلته وقوله داه الضير يعود على الدهر كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى

كذبته ظنونه انت تبليه 	وتبقى في نعمة ليس تبلى

يقول ليس كا ظن الزمان انه ادرك منك قبلا لانك تبلى الزمان وتبقى انت واذا كان الامر كذلك لم يقدر الزمان على ادراك الثار منك

ولقد رامك العداة كما رام 	فلم يجرحوا لشخصك ظلا

يقول الاعداء طلبوا ان ينالوا منك كما طلب الزمان فلم يقدروا ان يصيبوا ظل شخصك والمعنى لم يقاربوك بسوء وذلك ان ظله يقرب منه

ولقد رمت بالسعادة بعضا 	من نفوس العدا فادركت كلا

انت تطلب البعض منهم فادركت الكل بما اعطيت من السعادة في الظفر بالاعداء

قارعت رمحك الرماح ولكن 	ترك الرامحين رمحك عزلا

اى غلبتهم حتى بلت دماءهم فتركتهم عزلا لا سلاح معهم والعزل جمع اعزل

فلا يكون الذى يوردت من النجيع 	طعنا اوردته الخيل قبلا

يقول لو كان الذى اصابك من الوز بر طعانا لاوردته خيلك قبلا وهى التى تقبل احدى عينيها على الاخرى عزة وتشاوسا

ولكشف

ولكشف ذا الحنين بضرب 	طالما كشف الكروب وجلا

ولكشف عن نفسك هذا الحنين الذى يحن الى المقعودة بضرب كشف الكروب من اوليائك وجلاها عنهم كثيرا قديما

خطبة للحمام ليس لها رد 	وان كانت المسماة ثكلا

يريد ان الموت يجرى مجرى الخطبة من الحمام الميت وان كانت تلك الخطبة تسمى ثكلا هنا اذا انقضت السماء على جزيان وانقضت ثكلا ما بالسماء تملى معنى وان سميت الخطبة ثكلا وان رفعت المسماة فالمعنى وان كانت هذه التى سميتها اعنى ذكر بها فانتقضت ثكلا بجزيان

واذا لم تجد من الناس كفوا 	ذات خدر ارادت الموت بعلا

يقول المرءة الشريفة اذا لم تجد لها كفوا من الناس ارادت ان يكون لها كالبعل لانها اذا غابت عنها لم تنتفع بدنيا وشبابها فاختارت الموت على الحيوة

ولذيذ الحيوة انفس فى النفس 	واشهى من ان يمل واحلى

يريد ان الحيوة لا تمل وانها اعز واحلى من ان يملها صاحبها

واذا الشيخ قال اف فما مل 	حيوة وانما الضعف ملا

اف كلمة يقولها الضجر لكان للشئ يقول اذا ضجر الشيخ فقال اف فان ذلك الضجر والملال من ضعف الكبر لا من الحيوة

الة العيش صحة وشباب 	فاذا وليا عن المرء ولى

اى العيش انما يحلو ويطيب بالشباب وصحة البدن فاذا لم يكن فى العيش صحة بدن وشباب

فسد العيش وولى منها بها

ابدا تسترد ما تهب الدنيا ... فيا ليت جودها كان بخلا

يقول الدنيا تعود على ما تهب فتاخذه فليتها بخلت وما جادت كما قال اللحام

وللمنع خير من عطاء مكدر ... ومن قول البحتري الدهر اخذ ما اعطى مكدر ما

اصفى ومفسد ما اهوى له بيد ... فلا يغرنك من دهر عطيته فليس يترك ما اعطى على احد

فكفت كون فرحة تورث الغم ... وخل يغادر الوجد خلا

هذا جواب للتمنى فى قوله فيا ليت اى لو بخلت لم نجد لكفتنا فرحة بوجود شئ نعقب عنا بعد

بفقده وكفت كون خليل يترك الوجد خليله اذا مات

وهى معشوقة على الغدر لا ... تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا

والدنيا على غدرها بالناس وما ذكر من حالها انها معشوقة محبوبة معشوقة ثم ذكر انها لا تحفظ

لاحد عهدا اى انها تقطع الوصل ولا تدوم على العهد

كل دمع يسيل منها عليها ... وبفك اليدين عنها تخلى

اى كل من انكبت الدنيا فانما يبكى لفوت شئ منها ولا يخلى الانسان يديه عنها الا ضرا بفك يديه

شيم الغانيات فيها فما ... ادرى لذا انث اسمها الناس ام لا

يقول عادة الدنيا كعادة النساء لا تبقى على الوصل ولا تحفظ العهد ولا ادرى هل انث

الدنيا لهذه المشابهة بالنساء ام لا قال ابن جنى هو يعلم انها لم تؤنث لانها تشبه الغوانى

ولكنه اظهر تجاهلا لعذوبة اللفظ وصنعة الشعر

يا مليك الورى المفرق محيا ... ومماتا فيهم وعزا وذلا

قلد الله دولة سيفها انت ... حساما بالمكرمات محلى

فاذا اهتز للندى كان بحرا ... واذا اهتز للوغى كان نصلا

واذا الارض اظلمت كان شمسا ... واذا الارض امحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب اغلى واغلى

يقول هو الذى يضرب الجيش اذا اشتد الامر وصعب الحال وغلت الطعنة اى عز وجودها

من غلا المبيع واذا غلت الطعنة كان الضرب اغلى من الطعنة لحاجة الضارب الى جرأة اقدام قال

ابن فورجة اذا لم يقدروا على الدنو الى العدو وقد دعى فالدنو اليه فيه بسيف اصعب والمعنى

انه يضرب بسيفه حين يعدم الطاعن والضارب

ايها الباهر العقول فما تدرك ... وصفا اتعبت فكرى فمهلا

يقول يا من غلب العقول بما ظهر من بدايع افعاله فما تدرك العقول وصفه اتعبت فكرى لانه

لا يبلغك فمهلا اى ارفق ورواه ابن جنى فما يدرك ثم فسر هذا المعنى واكده بقوله

من تعاطى تشبها بك اعيا ... ه ومن دل فى طريقك ضلا

من اراد ان يتشبه بك فى كرم اخلاقك اعجزه ذلك فلم يقدر على التشبه بك ومن سلك طريقك

ضل فيه اى لم يقدر على مجاراتك فيما يسلكه من طريقك

فاذا ما اشتهى خلودك داع ... قال لا زلت او ترى لك مثلا

يقول اذا دعى لك بالخلود داع قال لا مت حتى ترى نظيرك ولا ترى ابدا لك نظيرا فلا تزال باقيا

ووردت الخيل على سيف الدولة اخبر بهذا البيت انهم خلون من جدى الاولى سنة اربع واربعين وقتلنا من ابيات العلو

وجيوش الفرانية   فذكر انه لو انفر الحدث فى يوم الاحد وصعب عليهم المقام بها فنفروا من فرقتنا الاطا

المدينة حتى لحضر الجيش ثم سار اليهم فلما اشرف اوايل خيله معقبة يقال لها العبرانى على العدو

هربوا ثم واخذوا بعد حيلهم منها فاخبر صاحبها بها انهم نقبوا عليهم نقوبا تقربوا عليهم فقتلهم فقال ابو الطيب

ذى المعالى فليعلون من تعالى   هكذا هكذا والا فلا لا

هذه المعالى التى شاهدها الملك هى المعالى حقيقة ومن رامها فليعلو كما علوت والا فليدع التعالى

شرف ينطح النجوم بروقيه   وعز يقلقل الاجبالا

فسر معالى بهذا البيت فقال شرف يزاحم النجوم فى العلو وعز لو انه من الجبال وادعى

مثلها هذه صارت الجبال بالاضافة اليه قلقة والروق القرن وكنى عن المزاحمة بالمناطحة وبعجز

ان يريد ان سلطانه ينفذ فى كل شى حتى لو اراد ان يزيل الجبال لاقلقها

كلما اعجلوا النذير مسيرا   اعجلتهم جياده الاعجالا

حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا

قال ابن جنى يقول كلما عادوا اليهم نذيرهم سبقوه بالهرب قبل وصوله اليهم ثم تلحقهم جياد سيف

الدولة فسبقت سبقهم النذير الى لحقتهم وجادتهم قال ابن فورجه يقال اعجلته عجلته اى استعجلته

فاما سبقته فيقال فيه عجلته يقول كلما استعجلوا النذير بالمسير اليهم واخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة

اعجلتهم خيله قبل ورود النذير عليهم وسير بالنذير الجاسوس

فاتتهم خوارق الارض ما   تحمل الا الحديد والابطالا

اى كانها تخرق الارض بحوافرها لشدة وطيها وقوة جريها

خافيات الالوان قد نسج   النقع عليها براقعا وجلالا

اى خفيت الوان خيله من الدهم والكمت والشهب لما عليها من النقع فكانها ابرقعت

بجلال كانه   عدى بن الرقاع   بيفاوات من الغبار ملاه

بيضاء محدثة ها اسجاحا

حالفته صدورها والعوالى   لتخوضن دونه الاهوالا

يقول عاهدته صدور خيله وعواليه رماحه ان يخوض الاهوال والحروب دونه سيف الدولة

اى تكفيه اياها كما قال   نفل ضمنت له المهج العوالى   وحمل همه الخيل العتاقا

ولتمضن حيث لا يجد الرمح   مدارا ولا الحصان مجالا

كان الوجه والتمضين كما حلفت هذه لتقومن وهى وان كانت جماعة الصدور والعوالى

فانه يخبر عنها الا يخبر عن الواحد وحكى الكوفيون حذف النون فى مثل حلفت هند لتقومن

بسكونها وسكون النون الاولى بعدها ولم يجز ان الياء بالفتح كقوله كان يلين بالقاع

الغرق والعمق يها اخا الفقدان تفعل ما عجزت عنه الخيل والرماح

لا الوم ابن لاون ملك الروم   وان كان ما تمنى محالا

يقول لا الوم على عتبه مع الامر بتخريب هذه القلعة ثم ذكر سبب اللوم فقال

اقلقته بنية بين اذنيه   وبان بنى السماء فنالا

البنية المبنية يقول اقلقته هذه القلعة التى بنيتها وهو ينقلها اليه كانها على راسه وقفاه

وعلى وجهه وبات يعني سيف الدولة بلغ السماء علوا وعز فاي لها العذر ان يطلب خرابها

كلما رام حطها اتسع البنى فغطى جبينه والقذالا

البنى جمع بناء يقول كلما قصد ان يتركها اعداؤه وقع بناؤها حتى ازداد فغطى

الجبين والقذال وهذا مثل يعني انك تزيد في بنائها فيزداد غيظه وغضبه

جمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الاجالا

فيها اي نواحيها وحواليها الذي جمع اصناف الكفرة وتجمع انت اجالهم لانك تاتيهم فتقتلهم

وتوافيهم بها في القنا السمر كما وافت العطاش الصلالا

الصلة الارض التي اصابها مطر بين ارضين ممطورتين يقول تاتيهم بمنايا هم واجالهم في الرماح و

هي ظامية الى دمائهم اي تسرع عليهم اسراع العطاش الى الارض الممطورة

قصدوا هدم سورها فبنوه واتوا كي يقصروه فطالا

لما قصدوا هدمها كانوا سببا في سيف الدولة على اتمام بنائها فكان قصدهم الهدم والتقصير

سببا للبناء والاطالة

واستجروا مكائد الحرب حتى تركوها لها عليهم وبالا

لها اي للقلعة وذلك ان اهل الحدث لما هربوا من الروم خرجوا واخذوا ما حملوا معهم من

مكائد الحرب والاتها فصارت وبالا عليهم لانهم يحاربونهم بها

رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا

الفعال هم الروم الذين جلبوا مكائد الحرب وفعالهم حملهم اليها المكايد والالات وهم

عنـ

من محمودين وافعالهم محمودة في العاقبة لانهم لو لم يحملوها لما ظفر المسلمون

وقسي رميت عنها فردت في قلوب الرماة عنك النصالا

رب قسي لهم كانوا يرمونك عنها فلما هربوا اخذوا تلك القسي فقوتلوا بها ورموا بالسهام عنك

والنقدير فردت عنك النصال في قلوب الرماة الذين كانوا يرمونك

اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسالا

يقطعون الرسل بتلك الطرق عن الانفاذ الى سيف الدولة لئلا يبلغه الخبر انهم يقصدون

الحدث فلما ابطات الاخبار وتاخرت عن عادتها تطلع سيف الدولة لما وراء ذلك فوقف

على الامر فكان الانقطاع كالارسال ومثله قوله قصدوا هدم سورها فبنوه

وهم البحر ذو الغوارب الا انه صار عند بحرك آلا

الغارب الموج وهذا كقوله هل اعدائنا عظيم البيت يريد انهم مثل شيء عندك وانت وجل وعظيم

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتالا

ما نفي ولم يقاتلوك حال والمضارع يقوم مقام اسم الفاعل كقوله تعالى ولا تمنن تستكثر ويطول ليلا كما

يقول ما انهزموا غير مقاتلين ولكن الذي قاتلتهم قبل هذا كفاك القتال لانهم قد بلوك قبل

بما فاستشعر قلوبهم الرعب وخافوك الان فانهزموا وهربوا

والذي قطع الرقاب من الضرب بكفيك قطع الامالا

السيف الذي قطع رقاب اوليهم قطع امالهم لانك تهمهم حين قطع امالهم الامال

والثبات الذي اجادوا قديما علم الثابتين ذا الاجفالا

يقول اولم اجادوا الثبات في الحرب فلم يغن عنها وادى ذلك الى هلاكهم وذلك الثبات علم هولاء الاسراع عنك والانهزام في الحرب ويريد بهذه الابيات ان يبين ان اهل الروم شجعان اهل الحرب ولكنهم لا يثبتون لك ولك الفضل عليهم فيكون هذا امدح

نزلوا في مصارع عرفوها   يندبون الاعمام والاخوالا

اي لما نظروا الى الاماكن التي قتلت فيها اسلافهم ذكروهم فبكوا

تحمل الريح بينهم شعر الهام   وتذري عليهم الاوصالا

يعني لم يبعد عهد ذلك المكان بالقتل فشعور القتلى واعضائهم باقية هناك تحمل الريح الشعر بينهم وتلقي الريح عليهم الاعضاء من المقتولين والاوصال جمع وصل وهو العضو

تنذر الجسم ان يقيم لديها   وتريه لكل عظم مثالا

اي تلك المصارع تنذرهم الاقامة وتريهم لكل عضو منهم عضوا من المقتولين

ابصروا الطعن في القلوب دراكا   قبل ان يبصروا الرماح خيالا

فيه تقديم وتاخير لان المعنى ابصروا الطعن في القلوب دراكا خيالا قبل ان يبصروا الرماح لشدة خوفهم وتصورهم ما اصيبت به قديما راوا الطعن متداركا متتابعا في قلوبهم تخيلا قبل ان يروا الرماح حقيقة

واذا حاولت طعانك خيل   ابصرت اذرع القنا اميالا

يقول الاعداء اذا ارادوا طعانك راوا اذرع قناك لطولها وسرعة وصولها اليهم اميالا يعني ان رماحك تطول فتصل اليهم سريعة وهذا ضد قوله طوال قنا يطاعنها قصار

وقال ابن جني شدة الرعب وهذا كقوله تعالى يرونهم مثليهم راي العين هذا كلامه واما شدة الرعب في قلوبهم واستشهاده بالاية خطأ ويجوز ان يريد بقنا الاعداء الذين يحاولون الطعان والمعنى انهم كلما تعاطوا او راموا طعانك انقطع الرمح فرأوا اذرعها اميالا اي انها تثقل عليهم جبنا وخوفا منك

بسط الرعب في اليمين يمينا   فتولوا وفي الشمال شمالا

اي شاع الخوف فيهم شيوعا عاما وكان الخوف بسط يمينه في ميامن عسكرهم وشماله في مياسرهم حتى انهزموا

ينفض الروع ايديا ليس تدري   اسيوفا حملن ام اغلالا

يعني ان الخوف عمل فيهم حتى ارتعدت ايديهم وصارت السيوف فيها كالاغلال عليها لم تعمل ولم يقدر على الضرب

ووجوها اخافها منك وجه   تركت حسنها له والجمالا

قوله ووجوها عطف على الايدي من حيث اللفظ لا من حيث المعنى لانه ليس يريد ينفض وجوها والمعنى ويغير وجوها اي يغير الوانها بان يصفرها وهو من باب ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا ومعنى اخافها اخاف اصحابها منك وجه ذلك الوجه اعطاه حسنها او كلها اي الحسن والجمال كانه لوجهك لا لوجوههم

والعيان الجلي يحدث للظن   زوالا وللمراد انتقالا

كانوا يظنون انهم يقدرون على قتالك فلما قصدوا محاربتك انهزموا وعاينوا قصورهم

عنك فاذا الهيبان ما كان الظن بحيث لهم وانتقل المراد الذي كانوا يريدونه من محاربتك

وإذا ما خلا الجبان بأرض — طلب الطعن وحده والنزالا

يقال لا تقول العرب في امثالها كل مجرٍ في الخلاء يسر والمعنى ان الجبان اذا كان وحده
منفرداً يحدث نفسه بشجاعة فيطلب عند غنائه الطعان والنزال لا يريد انهم شجعان
الا ريان

اقسموا لا رأوك الا بقلب — طالما غرت العيون الرجالا

قوله الا بقلب اي الا والقلب معهم يريد انهم لم يحضروا بقلوبهم عقولهم وليعلمن افكارهم في
قتالك ثم قال طالما غرت العيون الرجال اي كذبتهم غلطوا كثيراً ما رأوه بعيونهم مما يوهمهم
انهم يقاومونك ولا تناقض بينه وبين غرت العيون الرجالا وهو قوله والعيان الجلي كان
فلك بعد التجربة وقوله غرت العيون يعني قبل التجربة

اي عين تأملتك فلاقتك — وطرف رنا اليك فآلا

هذا تناقض الظاهر لانه ينكر ان تمسك عين بان يديم اليك النظر في المصراع الاول وفي الثاني
ينكر ان يعود طرف رنا اليه ولم يشخص ويحمل المعنى على عيون الاعداء والاولياء في
العدو ولا يستطيع ان يديم النظر اليه هيبة له وعين الولي تتحير فيه فتبقى شاخصة
فلا تعود الى صاحبها وهذا مما لم يتكلم فيه ويقال آل الى الشيء والامر اذا امسكه

يا انا العين في اخذك الجيش — فهل يبعث الجيوش نوالا

هذا استفهام تجاهل لانه علم انه لا يبعث الجيش للنوال ولكن لما كانت الحالة توجب هذه
الشبهة قال ذلك والمعنى ان الجيش بعثتهم اليك فغنمتهم فهل بعثتهم لتغنمهم ويكونوا نوالاً لك

بلغ

ما لمن ينصب الحبائل في الارض — ومرجاه ان يصيد الهلالا

المرجى مصدر كالرجاء مثل المسعاة والمعلاة والمغناة واذا قلت فمرجاه فهو مفعل من الرجاء يعني
المصدر يقول ما لهذا الذي ينصب في الارض حبالة ورجاه ان يصيد الهلال وهذا استفهام تعجب
يتعجب من جهل من يفعل هذا وهذا مثل يريد امتناع سيف الدولة عليه وبعث عزاه ثنا لم يبق
بعث اليه الجيش طمعاً في اخذه والظفر به فهو في ذلك كمن يروم صيد الهلال بحبالة ينصبها
في الارض ومن روى ومرجاه جعلها مفعولاً معها كقولك ما لك وزيداً وعمراً ولو جرها عطفاً على
من كان الوجه كما تقول ما لزيد وعمرو وليس من مذهبهم انه يقبح عطف الظاهر عليه من غير حرف جر كقولك
ما لك وزيد لان الكاف مضمر لا يعطف عليه بالخفض

ان دون التي على الدرب والاحدب والنهر مخلطاً مزيالا

يعني قلعة الحدث يقول دون الوصول اليها رجل يخلط من يالدوه كثير الخلط للامور والزيال
لها غير الخالطها ثم تزايلها يعني سيف الدولة واراد بالاحدب جبلاً هناك

غصب الدهر والملوك عليها — فبناها في وجنة الدهر خالا

يعني استنقذها من ايدي الدهر والملوك يقال غصبته على كذا اي قهرته عليه وقوله فبناها في وجنة
الدهر لا يجوز ان يريد به انه تم كالخال في الوجه ويجوز ان يريد به تشوفها وحسنها
فيكون كقول من قال — فهي ادمة منها ابتسم الحرب به كشامة وجه ليس للشام غال

فهي تمشي مشي العروس اختيالا — وتثنى على الزمان دلالا

القلعة لا تمشي ولا تتثنى ولكن المعنى انها لو مشت لمشت كذلك في مشيها عزة وتكبراً وكانت مدلة

على الزمان حين لم يقدر الزمان على اساءتها بسوء

وحماها بكل مطرد الاكعب جور الزمان والاوجالا

يقول منعها ان يصيبها الزمان بجور او خوف وحفظها بالرماح من ذلك والمطرد [المستقيم المستوي]

وظبى تعرف الحرام من الحل فقد افنت الدماء حلالا

قال ابن جني هذا مثل ضربه اي سيوف معودة للضرب فهي تعرف بالعادة الحلال
من الحرام وقال ابن فورجة المعادة والدربة ليستا ممن يعرف به الحلال من الحرام
في الناس فكيف فيما لا يعقل وانما يعني ان سيف الدولة غاز للروم وهم كفار فلا
يقتل الا من حل دمه فنسب ذلك الى سيوفه بغا كلامه واظهر مجازا لان يقال انما يعني
بمعرفة الحلال والحرام اصحابها فكانه قال وذوي ظبى يعرفون الحرام من الحلال فلما
حذف المضاف عاد الكلام الى المضاف اليه

في خميس من الاسود بئيس يفترسن النفوس والاموالا

البئيس الشديد ذو البأس واراد يفترسن النفوس ويغنمن الاموال وقدم مثله انما
ذكر الاموال بعد ذكر النفوس بيانا انما اراد بالاسود الرجال لان الاسود لا تنهب
الاموال ثم اكد هذا فقال

انما انفس الانيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا

يريد بالانيس الناس جعلهم كالسباع لوجود الافتراس منهم في الحالتين مجاهرين
ومغتالين والبيتان بعد هذا ناكسا لهذا وهما

ما اطاق التماس شي غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كل غاد لحاجة يتمنى ان يكون الغضنفر الرئبالا

وانشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب تخيرن من ازمان يوم حليمة
الى اليوم قد جربن كل التجارب فقال ابو الطيب مجيبا له

رايتك توسع الشعراء نيلا حديثهم المولد والقديما

اي انك تكثر الشعراء العطاء مولديهم وقدمائهم ثم فضل وبين وقال

فتعطي من بقي مالا جسيما وتعطي من مضى شرفا عظيما

لمن بقي وفني في بقي وفني ومنه قول زيد الخيل الطائي لعمرك ما
تخشى الصعاليك ما بقي على الارض قيسي يسوق الاباعرا
يقول تعطي الناس عطاء جزيلا والماضين شرفا عظيما بان تنشد شعرهم فيكون ذلك ذكرا لهم

سمعتك منشدا بيتي زياد نشيدا مثل منشده كريما

فما انكرت موضعه ولكن غبطت بذاك اعظمه الرميما

لم انكر موضع النابغة من الشعر وانه اهل ان ينشد شعره ولكني غبطت عظام النابغة في
التراب بانشادك شعره وقال سنة احدى وعشرين وثلثمائة براس العين وقد
اوقع بهم سيف الدولة ولم ينشدها اياه فلما القيت دخلت في جملة مدحه

ذكر الصبى ومرابع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي

يريد بمرابع الآرام ديار الحبايب والمعنى انها درست على حالة هي والموت سواء بمعنى شدة

وجدٍ على فراقهن فكانه مات قبل موته لشدة الوجد

ودمن تكاثرت الهموم عليّ في — عرصاتها كتكاثر اللوّام

فكأنّ كل سحابة وقفت بها — تبكي بعيني عروة بن حزام

عروة بن حزام هو صاحب عفراء وهو من العشاق المعروفين الذين يذكر قصتهم

شبه هطلان السحاب في تلك الدمن من بكاء عروة بن حزام على فراق صاحبته

وهذا من قول الطائي كأن السحاب الغر غيّبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع

ومثله لمحمد بن زرعة كأن صبيين باطلال ليلهما يمطران على عذرائها المقل

ولطالما افنيت ريق كعابها — فيها وافنت بالعتاب كلامي

طالما رشفت فم كعاب تلك الدمن هناك واطالت هي عتابي حتى الجأتني وقطعتني بعتابها

قد كنت تهزأ بالفراق مجانة — وتجرّ ذيلي شرّة وعرام

المجانة مثل الخلاعة والماجن الذي لا يبالي ما يتكلم به والعرام الخبث والشرة من اخلاق

الشباب يقول لنفسه حين كنت شابا ولم تبتل بالعراق وكنت تدري وصل الفراق و

سنة فكنت تهزأ به غافلا عنه في شدتك وعرامك

ليس القباب على الركاب وانما — هن الحياة ترحلت بسلام

ليس الذي تراه قبابا وهوادج على الابل ولكنها الحياة ترحلت عنا يعني انه يموت بعد

فراقهن ليت الذي خلق النوى جعل الحصى — لخفافهن مفاصلي وعظامي

متلاحظين نسحّ ماء شؤونها — حذرا من الرقباء في الاكمام

اي حين تنظر الي وانا انظر اليها وكلانا يبكي ويستر بكاه وتقدم الحال على العامل فيها وهو قوله نسح

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها — من بعد ما قطرت على الاقدام

لو كن يوم جرين كن كصبرنا — عند الرحيل لكن غير سجام

يقول لو كانت الدموع يوم جرت كصبرنا في القلة لكانت قليلة ولم تكن سجاما اي غزيرة وهو

قوله لو كن يوم جرين اخبار عن جريها فيما مضى من يوم الفراق وقوله كن كصبرنا اخبار عن كونها

عزيزة او اشبه الصبر في القلة والتقدير لو كن كصبرنا يوم جرين ولم يفد الكون الاول

الا الاخبار عن جريها فيما مضى ويجوز ان يقدر الكون الاول والثاني زيادة والعرب

تجعل الكون صلة في الكلام وكثير من النحويين حملوا الكون في قوله تعالى كيف نكلم من كان

في المهد صبيا على الزيادة وينشدون قول الفرزدق

جياد بني ابي بكر تسامى — على كان المسومة العراب وكان في هذا البيت زيادة خارج

لم يتركوا لي صاحبا الا الاسى — وذميل ذعلبة كفحل نعام

ذعلبة ناقة سريعة يقول فارقوني فصاحبني بعدهم الحزن وصبر ناقة كالظليم في سرعتها

وتعذر الاحرار صير ظهرها — الا علي اليك فرج حرام

يريد تعذر وجود الاحرار حرم علي ان اركبها الا للقصد اليك لانك الحر المستحق

لان تقصد وتزار فانا اتجنب ركوبها الا اليك كما اتجنب فرجا حراما علي اتيانه

انت الغريبة في زمان اهله — ولدت مكارمهم لغير تمام

قال ابن جني انت الغريبة اي انت الحال والخصلة او السلعة واخطا في هذا لانه
لا يقال للرجل انت الحال الغريبة او الخصلة الغريبة وانما خاطب بهذا الممدوح و
الصحيح ان يقال الهاء للمبالغة لا للتانيث كما يقال راوية وعلامة واراد انت
الفائدة الغريبة في زمان اهله كلهم ناقصوا الكرم ولم ينتج كارمهم ويقال ولد المولود
لتمام

اكرمت من يد النوال ولم تزل ... علما على الافضال والانعام

العلم العلامة وهي التي يعرف بها الشيء يقول لم تزل يعرف بك الافضال والانعام اي لم
تزل مفضلا منعما

صغرت كل كبيرة وكبرت عن ... لكانه وعددت سن غلام

يقول صغرت كل كبيرة بالاضافة اليك وكبرت على ان تشبه بشيء فيقال كانه كذا وانت
مع ذلك شاب لم يبلغ الحنكة فهو ابلغ من ذلك وامدح واللام في لكانه لام التاكيد
مدخل في ابتداء الكلام

ورفلت في حلل الثناء وانما ... عدم الثناء نهاية الاعدام

يقول عليك من الثناء حلل سابغة تتبختر فيها ونهاية الاعدام عدم الثناء لا عدم الثراء

عيب عليك ترى بسيف في الوغا ... ما يصنع الصمصام بالصمصام

اراد ان ترى فحذف ان والباء في بسيف بمعنى مع كما يقال ركب الامير بسلاحه واراد
انت سيف في مضائك وصرامتك فلا حاجة بك الى السيف

ان كان مثلك كان او هو كائن ... فبرئت حينئذ من الاسلام

هذا ان المدح

هذا ان المدح البارد الذي يدل على رقة دين وسخافة عقل وهو من شعر الصبي

ملك زهت بمكانه ايامه ... حتى افتخرن به على الايام

يقال زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وكان من حقه ان يقول زهيت لان الامر جاء به
على لغة طي في قولهم بقي في بقي كذلك قال زهي في زهي فسكن اليا فلما دخلت
تا التانيث سقطت اليا الساكنة

وتخاله سلب الورى من حلمه ... احلامهم فهم بلا احلام

اي لرجاحة حلمه على احلام الناس كانه اخذ احلامهم فجمعها الى حلمه
اي من رجل اودى النقض والابرام والمعنى انه لا نظير له في زمانه ينقض الامر ويبرمه

واذا سالت بنانه عن نيله ... لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

اي اذا طلبت عطاءه لم ير جميع الدنيا لو اعطاها قضاء حق

مهلا الا لله ما صنع القنا ... في عمرو حاب وضبة الاغنام

اراد عمرو بن حابس فرخم المضاف اليه وذلك غير جائز لان الترخيم حذف يلحق اواخر
الاسماء في النداء تخفيفا والكوفيون يجيزونه في غير النداء وينشدون

ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة ... سيدعوه داعي موتة فيجيب

والبصريون ينكرون
هذه الرواية وينشدون ابا عروة وجعل هؤلاء اغناما لانهم كانوا جاهلين حتى عصوه
حتى فعل بهم ما فعل

لما تحكمت الاسنة فيهم ... جارت وهن يجرن في الاحكام

تركتهم خلل البيوت كانما ... غضبت رؤسهم على الاجسام

اي غزوتهم في عقر دارهم حتى تركتهم خلال بيوتهم اجساما بلا رؤس

احجار ناس فوق ارض من دم ... ونجوم بيض في سماء قتام

يصف المعركة وكثرة القتلى يقول صارت الارض دما وصارت كان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الارض والهواء صار نجوما من البيض في سماء من العجاج

وذراع كل ابي فلان كنية ... حالت فصاحبها ابو الايتام

وذراع عطف على قوله احجار ناس والمعنى ثم احجار ناس وثم ذراع كل ابي فلان اي ذراع مقطوعة من رجل كان يكنى ابا فلان فلما قتل حالت كنيته فصار صاحب تلك الكنية يقال له ابو الايتام لانه ولده يتم بهلاكه ونصب كنيته على الحال او ابو فلان و تقديره كل اب لفلان لان ما بعد كل اذا كان واحدا في معنى جماعة لا يكون الا نكرة كما تقول كل رجل وكل فرس وهذا كما يقال رب واحد امه لقيته ورب عبد بطنه ضربته على تقدير رب واحد لامه وعبد لبطنه بالاضافة يراد بها الانفصال ويجوز وخيله بالكسر

عطفا ... عهدي بمعركة الامير وخيله ... في النقع محجمة عن الاحجام

ويجوز وخيله بالكسر عطفا على المعركة ونصب محجمة على الحال ومن رفع وخيله قال الواو للاستيناف ومعناها الحال يقول آخر عهدي بمعركته والخيل مقدمة متاخرة عن الاحجام

صلى الاله عليك غير مودع ... وسقى ثرى ابويك صوب غمام

يقول الناس عند التوديع غير مودع معناه انا معك قلبا وان فارقت شخصا ويجوز

ان يكون من جهة الفال ويجوز ان يكون المعنى ان روحي مصحبتك فانت مشيع غير مودع

وكسانك بوثبه مهابة من عنه ... واراك وجه شقيقك القمقام

يعني اخاه ناصر الدولة والقمقام السيد واصله البحر لانه مجتمع الماء من قولهم قمقم الله عصبه اي جمعه وقبضه

فلقد رمى بلد العدو بنفسه ... في روق ارعن كالغطم لهام

روق العسكر اوله ومقدمته والمعنى في روق جيش ارعن والغطم البحر الكثير الماء واللهام الذي يلتهم كل شيء

قوم تفرست المنايا فيكم ... فرات لكم في الحرب صبر كرام

يقول انتم قوم تاملتكم المنايا فراتكم في الحرب صبرا كراما واذا صبروا في الحرب كانت المنايا اليهم اسرع

تالله ما علم امرء لولاكم ... كيف السخاء وكيف ضرب الهام

اي منكم استفاد الناس السماحة والشجاعة ولولا انتم لما عرفنا

وقال ايضا وانشدها سيف الدولة بآمد وكان دخوله اليها منصرفا من بلاد الروم في اخر نهار الخميس لعشر خلون من صفر سنة ٣٤٥

الراي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني

اي العقل مقدم على الشجاعة فان الشجاعة اذا لم تصدر عن عقل اتت على صاحبها فاهلكته وتسمى ضرنا والمعنى ان العقل في ترتيب المناقب هو الاول ثم الشجاعة ثانية له

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة   بلغت من العلياء كل مكان

اذا اجتمع العقل والشجاعة لنفس مرة ابية للذل والضيم لا يستذلها الاعداء بلغت اعلى المراتب
من العقل

ولربما طعن الفتى اقرانه   بالراى قبل تطاعن الاقران

هذا تفضيل للعقل يقول قد يطعن الفتى اقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الراى
قبل ان يصح القتال

لولا العقول لكان ادنى ضيغم   ادنى الى شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس ودبرت   ايدى الكماة عوالى المران

يقول انما تتفاضل نفوس الحيوان بالعقل والادمى افضل من البهيمة لعقله ثم بنو ادم
يتفاضلون بينهم بالعقل كما ان الناس من الاجساد ابضاع ولحوم وانما يتفاضل بالعقل
فان الجسم اطيب من الجسم وقوله ودبرت يعنى ولما دبرت اى انما توصلوا الى استعمال
الرماح فى الحرب بالعقل ولولا العقل ما عرفت الايدى تدبير الطعان بالرماح يريد ان
الشجاعة انما تستقل بالعقل

لولا سمى سيوفه ومضاؤه   لما سللن لكن كالاجفان

اى لولا سيف الدولة لما اغنت السيوف شيئا ولكانت فى قلة الغناء كالاجفان لان
السيف انما يعمل بالضارب

خاض الحمام بهن حتى ما درى   امن احتقار ذاك ام نسيان

خاض الموت بسيوفه حتى ما يعلم ان ذلك الخوض من احتقار الموت ام نسيان للموت و

غفلة عنه

غفلة عنه ودرى لغفلته

وسعى فقصر عن مداه فى العلى   اهل الزمان واهل كل زمان

تخذوا المجالس فى البيوت وعنده   ان السروج مجالس الفتيان

تخذوا يعنى اتخذوا يعنى اهل الزمان مجالسهم فى البيوت ومجالس السروج كما
قال عنترة وحشيتى سرج البيت

وتوهموا اللعب الوغى والطعن فى   الهيجاء غير الطعن فى الميدان

اى ظنوا ان الحرب كعب الطعن فى اللعب غير الطعن فى الحرب لان ذلك طعن مع ابقاء
ولا ابقاء فى الحرب

قاد الجياد الى الطعان ولم يقد   الا الى العادات والاوطان

يقول اذا قاد خيله الى الطعان فقد قادها الى ما هو عادة لها والى وطنها لانها
من المعركة فى وطن

كل ابن سابقة يغير بحسنه   فى قلب صاحبه على الاحزان

يعنى كل فرس ولدته سابقة من الخيل اذا نظر اليه صاحبه سر بحسنه فاذهب حزنه

ان خليت ربطت باداب الوغى   فدعاؤها يغنى عن الارسان

يعنى ان خيله مؤدبة وان كانت مخلاة كانت مربوطة بما فيها من الادب واذا
دعوتها اليك فلا تحتاج جذبها بالرسن وهذا كقوله   وادبها طول القتال
وكقوله يعطفها   والاعنة شعرها

في جحفل ستر العيون غباره   فكأنما يبصرن بالآذان

اى في جيش عظيم غباره كثيف يستر الاعين حتى لا ترى فيه الخيل مع صدق نظرها واذا احست

بشيء نصبت آذانها كأنها بها تبصر كما قال البحتري   ومقدم الاذنين يحسب انه

بهما يرى الشخص الذي لاما به

يرمي بها البلد البعيد مظفر   كل البعيد له قريب داني

فكأن ارجلها بتربة منبج   يطرحن ايديها بحصن الران

منبج بالشام وحصن الران بالروم يريد سعة خطوها في العدو يقول كأن ارجلها بالشام

وايديها في الروم لبعد مواقع ايديها من ارجلها اي كأنها لقصدها تبلغ الروم بخطوة

واحدة وقال ابن جني وبينهما مسيرة خمس يوما للسرعة

حتى عبرن بارسناس سوابحا   ينشرن فيه عمائم الفرسان

ارسناس نهر بالروم بارد الماء جدا يريد لسرعتها في السباحة تنشر عمائم فرسانها

يقمصن في مثل المدى من بارد   يذر الفحول وهن كالخصيان

يقول هذه الخيل تثب في هذا النهر الذي هو كالمدى لضرب الريح اياه حتى صيرته طرائق

كأنها مدى من ماء بارد يذر الفحول كالخصيان لتقلص الخصى لشدة برودته

والماء بين عجاجتين مخلص   تتفرقان به وتلتقيان

يريد ان الجيش صار فرقتين في عبور هذا النهر فريق عبروا وفريق لم يعبروا بعد

ولكل واحد منهم عجاج والماء بينهما اذ العجاجتان تفترقان بالماء وتلتقيان اذا كثر

قال ابن جني يعني مخاضة الروم ومخاضة المسلمين وليس كما ذكر لانهم عند عبور النهر كانوا تلوك

الروم

ركض الامير وكاللجين حبابه   وثنى الاعنة وهو كالعقيان

ركض خيله الى الروم والماء ابيض كالفضة فلما قاتلهم وجرت فيه دماؤهم عاد وقد احمر

كالذهب

فتل الحبال من الغدائر فوقه   وبنى السفين له من الصلبان

يقول اتخذ حبالا للسفن من ذوائب من قتله واتخذ خشبها من عود الصلب لكثرة ما غنم منها

وحشاه عادية بغير قوائم   عقم البطون حوالك الالوان

حشاه الماء سفنا تعدو ولا قوائم لها وبطونها عقم لا تلد وهي سود الالوان كأنها مغرة

تأتي بما سبت الخيول كأنها   تحت الحسان مرابض الغزلان

يأتي بالجواري اللاتي سبين وكأنهن غزلان والسفن بهن مرابضهن

بحر تعود ان يذم لاهله   من دهره وطوارق الحدثان

هذا الماء الذي عبره سيف الدولة بحر تعود ان يجعل من وراءه في ذمته فلا يصل اليهم احد

وهم في جوار الدهر وحوادثه

فتركته واذا اذم من الورى   راعاك واستثنى بني حمدان

يقول تركت هذا النهر يعجبك اياه يجير اهله من كل احد الا من بني حمدان فانه لا يجيرهم

منكم يعني ان غيرك لا يقدر على عبوره

المخفرين بكل ابيض صارم   ذمم الدروع على ذوي التيجان

اى الذين ينقضون عهود الدروع على الملوك بسيوفهم وذلك انهم يتحصنوا بالدروع كأنهم

ملاز م

فخرمنا انهم سيوف هولاء تنقض تلك الذمم بجتك دروعهم والوصول الى ارواحهم والجنس الذي ينقض العهد

متصعلكين على كثافة ملكهم   متواضعين على عظيم الشان

التصعلك التشبه بالصعاليك وهم المتلصصون الذين لا مال لهم يقول هم على عظم ملكهم كالصعاليك لكثرة اقدامهم وغاراتهم وهم مع عظم شانهم يتواضعون دون بذل النفس

يتقيلون ظلال كل مطهم   اجل الظليم وربقة السرحان

روى ابن جني والاخفش كلهم يتقيلون من قولهم فلان يتقيل اباه اذا كان يتبعه ثم قال معناه يتقيلون اباء لهم سابقين الى المجد والشرف وكالفرس المطهم وقال غيره على هذه الرواية معنى يتقيلون ينامون وقت الظهيرة في ظل خيلهم اي هم بباديه لا ظل لهم فاذا قالوا لجاوا الى ظلال خيلهم وهذا قول العروضي وقال ابن فورجه ليست الرواية الا يتفيئون والمعنى انهم يستظلون بافيا خيلهم في شدة الحرب يصفهم بالتغرب والتبدي ومعنى قوله اجل الظليم وربقة السرحان انها اذا طردت النعام والذياب ادركتها فقتلتها ومنعتها من العدو وهو من قول امرء القيس   قيد الاوابد هيكل

خضعت لمنصلك المناصل عنوة   واذل دينك سائر الاديان

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة   والسير ممتنع من الامكان

قال ابن جني سالته عن هذا فقال معناه وكان الذي ذكرته على الدروب اذ في الرجوع غضاضة على الراجع واذ السير ممتنع من الامكان انتهى واطال في ذلك قال العروضي نعوذ

بالله من الخطل لوكان سالته لعاجابه بالصواب وجواب وعلى الدروب ظاهر في قوله نظروا الى زبر الحديد والقول ما قاله العروضي لعنه لوكان كما قال ابو الفتح لما احتاج الى الواو في قوله وعلى الدروب لانه يقال كان كذا وكذا على الدروب ولكن الواو في وعلى الدروب واو الحال وكذلك ما بعدها من الواوات يقول مضى كذا على الدروب يعني

مضايق الروم واشتد الامر حتى تعذر الانصراف والتقدم

والطرق ضيقة المسالك بالقنا   والكفر مجتمع على الايمان

وضاقت الطرق بكثرة الرماح واهل الكفر يحيطون باهل الايمان

نظروا الى زبر الحديد كانما   يصعدن بين مناكب العقبان

يقول في هذه الاحوال التي ذكرتها وفي المكان الذي ذكرته نظروا الى المسلمين وهم مقنعون في الحديد حتى كانهم قطع الحديد كانها لم عليهم وهم يركبون خيلا كالعقبان في خفتها وسرعتها ويجوز ان يريد بزبر الحديد السيوف وصعودها في الهواء برفعهم الابطال اياها اياها للضرب وهذا اولى لانه ذكر الفوارس في قوله

وفوارس يحيي الحمام نفوسها   فكانها ليست من الحيوان

ونظروا الى الفوارس اذا قتلوا في الحرب جوابه دون حيوتهم وهلاكهم في الحرب وكانهم ليسوا من الحيوان لان الحيوان لا يحيى بهلاكه والمعنى انهم غزاة ومن قتل منهم بالقتل

صار شهيدا حيا مرزوقا عند ربه

ما زلت تضربهم دراكا في الذرى   ضربا كان السيف فيه لسانان

ما زلت تضربهم دراكا بالقنا ضربا كانك على اعالي ابدانهم ضربا يحمل السيف الواحد منهم مثل سيفين

حصل الجماجم والوجوه كانما جاءت اليك جسومهم بامان

فرموا بما يرمون عنه وادبروا يطاون كل حنية مرنان

الحنية القوس والمرنان الذي يسمع له رنين يقول رموا بالقسي التي كانوا يرمون عنها وادبروا يطاونها في الهزيمة

يغشاهم مطر السحاب مفصلا بمثقف ومهند وسنان

يقول ان وقع السحاب بهم كوقع المطر يلتقي دفعة واراد بالسحاب الجيش وبالمطر الدفعات التي تقع من هذه الاسلحة التي ذكرها وهي تقع بهم مفصلة لانهم يضربون تارة بالرماح وتارة بالسيوف

حرموا الذي املوا وادرك منهم امالَه من عاد بالحرمان

حرموا ما املوا من الظفر بك ومن عاد الى بيته بحرمان الغنيمة فقد ادرك امله لانه نجا براسه ومن روى بالبناء للفعل فقد ادرك امله بالحياة من النجاة فهلا كر بحرمان الغنيمة ومن غنم فلم يغنم الا الحياة

واذا الرماح شغلن مهجة ثائر شغلته مهجته عن الاخوان

اذا نبنا وشب الرماح طالب ثار شغلته صيانة روحه عن ادراك ثار اخوانه والمعنى انهم شغلوا بانفسهم عن ادراك ثار قتلاهم

هيهات عاق عن العواد قواضب كثر القتيل بها وقل العاني

اي بعد ما املوا من العود الى القتال فقد عاقهم عن ذلك سيوف كثرت بها القتلى منهم وقل الاسير لانهم لم يوسروا بل قتلوا

ومهذب

ومهذب امر المنايا فيهم فاطعنه في طاعة الرحمن

يعني بالمهذب سيف الدولة وان المنايا اطاعته في الروم وذلك طاعة الله

قد سودت شجر الجبال شعورهم فكان فيه مسفة الغربان

اي الاشجار اسودت بشعورهم التي طيرتها الريح فيها فكان الغربان قد دنت منها اي وقعت عليها شبه سواد شعورهم على الاشجار بالغربان السود وقوله فيه اي في الشجر والمسفة الدانية

وجرى على الورق النجيع القاني فكانه النارنج في الاغصان

النجيع دم الجوف والقاني الشديد الحمرة والمعنى انهم قتلوا على الجبال فتلوثت شجرها بشعورهم واوراق الشجر احمرت بما سال عليها من دمائهم

ان السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهن اذا التقى الجمعان

يقول السيوف انما تعين الشجعان الذين لا يفزعون في الحروب كما لا تفزع هي واستعار لها قلوبا لما ذكر قلوبهم وهذا من قول البحتري وما السيف الا بز غاد لزينة

اذا لم يكن امضى من السيف حامله

تلقى الحسام على جراءة حده مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت قمم الملوك مواقد النيران

اي شرفت العرب بك يقال فلان رفيع العماد اذا كان شريفا وقتلوا الملوك فاوقدوا على رءوسهم نار الحرب

يا من يقتل من اراد بسيفه اصبحت من قتلاك بالاحسان

انساب فخرهم اليك وانما انساب اصلهم الى عدنان

اي احسنت الي حتى استعبدتني بالمنة والاحسان

فاذا رايتك حار دونك ناظري   واذا مدحتك حار فيك لساني

وقال يمدحه ويذكر كتاب البطريق في يمينه بانه يحكمه انه يعارض سيف الدولة في الدرب

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم   ماذا يزيدك في اقدامك القسم

يقول عاقبة القسم على عاقبة الحرب ندم يعني من حلف على الظفر في عاقبة الحرب ندم لانه ربما
لا يظفر ثم ذكر ان القسم لا يزيد في الاقدام لان الجبان لا يقدم وان حلف

وفي اليمين على ما انت واعده   ما دل انك في الميعاد متهم

اذا حلفت على ما تعده من نفسك دلت اليمين على انك غير صادق فيما تعد لان الصادق لا يحتاج الى
اليمين

آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه   فتى من الضرب ينسى عنده الكلم

ابن شمشقيق الرومي يقول حلف فاحنثه في يمينه ضرب بالسيف والكلام لشدته ينسى يعني سيف الدولة

وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف   على الفعال حضور الفعل والكرم

يفعل ما يريد لانه ملك لا معارض له ويغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه اي انه
موثوق به لكرمه وفعله ما يريد حاضر عاجل فلا يحتاج ان يقسم على ما يريد فعله

كل السيوف اذا طال الضراب بها   يمسها غير سيف الدولة السأم

لو كلت الخيل حتى لا تحمله   تحملته الى اعدائه الهمم

قال ابن جني لا اختيار في تحملته الرفع لانه فعل الحال من حتى كانه قال هو غير محمول له والنصب
جائز على معنى ان لا تحمله يقول لو عجزت الخيل عن حمله الى اعدائه لسار اليهم بنفسه لان همته لا تنقطع

اين البطاريق والحلف الذي حلفوا   بمفرق الملك والزعم الذي زعموا

يقول اين ذهبوا وكيف وقد حلفوا ايمانهم براس الملك واين ما ادعوه من انفسهم من القتال والزعم كناية
عن الكذب يقال كل زعم كان كذبا وروى ابن جني البطارق بغير ياء والاصل بالياء

ولي صوارمه اكذاب قولهم   فهن السنة افواهها القمم

ولي سيف الدولة سيوفه ان تكذبهم فيما قالوا من الصبر على القتال فكذبتهم سيوفه بقطع رؤسهم
وجعلها كالالسنة تعبر عن تكذيبهم وجعل السنة جعل رؤسهم كالافواه لانها تحرك في
تلك الرؤس تحرك اللسان في الفم

نواطق مخبرات في جماجمهم   عنه بما جهلوا منه وما علموا

هذا البيت تفسير للمصراع الاخير من البيت الاول يقول سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما جهلوا منه
من اقدامه وشجاعته وصبره في الحرب وبما جهلوا منه انهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة ثم العزم

الراجع الخيل محفاة مقودة   من كل مثل وبار اهلها ارم

يقول هو الذي يرد الخيل عن غزواته وقد حفيت بكثرة المشي مقودة من كل بلد مثل وبار
في الهلاك واهلها بادوا وهلكوا هلاك ارم وليس بين وبار كان اهلها ارم بل
بين ان البلاد التي وردتها خيله كانت كوبار خرابا واهلها كارم هلاكا ووبار مدينة
قديمة الخراب يقال انها من مساكن الجن قال ابن جني وهي مبنية على الكسر مثل حذام وقطام
وارم جيل من الناس هلكوا في قديم الدهر يقال انهم عاد

كتل بطريق المغرور ساكنه   بان دارك قنسرون والاجم

تل بطريق بالروم وهو تصغير لقولهم كل شتل وباد يعني من كل بلد شتل وباد كتل بطريق
الذي غر ساكنيها بانك بعيد عنهم لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة ومشرون
بالشام والاجم بقرب الفراديس

وظنهم انك المصباح في حلب ... اذا قصدت سواها عادها الظلم

اي غرّوا ظنهم انك لا ترحل عن حلب لانك لو رحلت عنها او بعدت انتقضت ولايتها

والشمس يعنون الا انهم جهلوا ... والموت يدعون الا انهم وهموا

اي جهلوا انك كالشمس تعم الاماكن وان كانت بعيدة وغلطوا فلم يعرفوا انك كالموت
الذي لا يتعذر عليه مكان

فلم تتم سروج فتح ناظرها ... الا وجيشك في جفنيه مزدحم

سروج بلدة يقول لم تصبح سروج الا وخيلك مزدحمة عليها بجعل الصباح لها عينا لان فتح الناظر

والنقع ياخذ حرانا وبقعتها ... والشمس تسفر احيانا وتلتثم

حران على بعد من سروج يعني ان الغبار وصل اليها لعظم الحرب وقال ابو العلا المعري بقعتها
بفتح البا وهي مكان كالبطحا انما يعرف ببقعة حران واحسن بان قال فان ذكر البقعة
بالضم هنا لا يحسن لان النقع اذا اخذ حرانا اخذ بقعتها وان لم يذكر

سحب تمر بحصن الران ممسكة ... وما بها البخل لولا انها نقم

يعني جيش سيف الدولة وحصن الران من عمله يقول انها كالسحب بجلاده وانما هو شفاق على
دياره والنقم تصب على ديار الاعداء

جيش كانك في ارض تطاوله ... والارض لا امم والجيش لا امم

التا في تطاوله للارض يقول بعدت الارض وكما طالت كانها تطاول جيشك الكثير البعيد
اطرافها وكلاهما كان طويلا ثم فسر هذا بقوله

اذا مضى علم منها بدا علم ... وان مضى علم منه بدا علم

علم الارض هو الجبل وعلم الجيش معروف اي فلا الجبال كانت تفنى ولا اعلام الجيش

وشزب احمت الشعرى شكائمها ... ووسمتها على آنافها الحكم

الشزب جمع الشازب وهو الضامر من الخيل والشعرى من نجوم القيظ يقول حميت حدايد لجمها
بحرارة الهوا حتى جعلت الحكم وهي جمع حكمة اللجام سمة انوف الخيل

حتى وردن بسمنين بحيرتها ... تنش بالماء في اشداقها اللجم

حتى وردت الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت في الماء فسمع للجمها نشيش في اشداقها
يريد انها كانت محماة فلما اصابها الماء نشت ويريد انها شربت الماء بعلاء اللجم

واصبحت بقرى هنزيط جائلة ... ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم

يقول اصبحت الخيل بقرى هذا المكان تجول للغارة والقتل والسيوف ترعى في مكان
خصيب من رؤوسهم غير ان نبت ذلك المكان الشعور والغنان السيوف بقتل الرؤس
الى مثل ما يسيل اليه المال الراعي في البلد الخصيب

فما تركن بها خلدا له بصر ... تحت التراب ولا بازا له قدم

الخلد ضرب من الفار ليست لها عيون يعني ان اهل الروم كانوا قسمين قسم دخلوا المطامير

والاسراب كالقطا اذا تعبت من شيء دخلت جحرها وقد توقلوا في الجبال واعتصموا بها كالبازي يطير
على الجبل من دخل الاسراب خلدا ذات اعين والذين تحصنوا بالجبال بازا لها اقدام لانه يرى ان
يخبر يقتل ناسا والمعنى ما تركت السيوف انسانا دخل المطمورة تحت الارض فصار كالخلد ولا بازيا هلكته

ولا هزبرا له من درعه لبد ‌‌ ولا مهاة لها من شبهها حشم

والابطال كالهزبر ولد مكان اللبد الدرع ولا جارية كالمهاة لها خدم من شبهها والمهاة هي البقرة

ترمي على شفرات الباترات بهم ‌‌ مكامن الارض والغيطان والاكم

اي لقوة حينهم وطول اجالهم لم ينفعهم الهرب حتى كان مهاربهم من الغيطان والجبال ترميهم على حد السيف

وجاوزوا ارسناسا معصمين به ‌‌ وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

يقول قطعوا هذا النهر متمسكين بقطعه ليعصمهم منك وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم منك لانك تقطعه وتركب
بالسفن اليهم ‌‌ وما يصدك عن بحر لهم سعة ‌‌ وما يردك عن طود لهم شمم

اي سعة بحارهم لا تصدك عنها لانك تقطعها وان كانت واسعة وارتفاع جبالهم لا يردك عنها لانك تقرعها

ضربته بصدور الخيل حاملة ‌‌ قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا

يقول ضربت النهر بصدور الخيل حتى عبرته وهي تحمل قوما التلف عندهم في الاقدام سلامة اي لا
يهابون التلف بل يرغبون اليه

تجفل الموج عن لبات خيلهم ‌‌ كما تجفل عند الغارة النعم

يقول الموج ينبسط على الماء نادرا عن صدور خيلهم السابحة فيه كما تنبسط النعم متفرقة عند
الغارة والتجفل الاسراع في الذهاب

عبرت تقدمهم

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد ‌‌ سكانه رمم مسكونها حمم

عبرت النهر بتقدم الفرسان فيه وفي بلد قتلت اهله فصاروا رمما واحرقت مساكنهم فصارت
حمما جمع حممة وهي كل ما احترق بالنار ومنه قول طرفة ‌‌ اشجاك الربع ام قدمه
ام رماد دارس حممه

هندية ان تصغر معشرا صغروا ‌‌ بحدها او تعظم معشرا عظموا

وفي اكفهم النار التي عبدت ‌‌ قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم

يعني السيوف التي كانت مطاعة في كل وقت قبل ان عبدت المجوس النار وهي نار تضطرم
الى هذا اليوم ‌‌ اي تتوقد

قاسمتها تل بطريق فكان لها ‌‌ ابطالها ولك الاطفال والحرم

قاسمت سيوفك هذه البلدة يعني اهلها فاعطيتها المقاتلة اي قتلتهم بها وسبيت الذرية
والنسا ‌‌ تلقى بهم زبد التيار مقربة ‌‌ على جحافلها من نضحه رثم

عني بالمقربة السفن وجعلها كالخيل المقربة وقد ذكرناها والنضح ما ترشش من الماء والرثم
بياض في شفة الفرس العليا يريد انه عبر بالسبي الماء وهم في زوارق وسميريات وكلما
مقربة جعل ما الصق من زبد الماء بها كالرثم في جحافل الخيل

دهم فوارسها ركاب ابطنها ‌‌ مكدودة وبقوم لا بها الالم

سود مقيرة يركب بطنها لا ظهرها والتعب في سيرها على الملاحين لا عليها

من الجياد التي كدت العدو بها ‌‌ وما لها خلق منها ولا شيم

يقول هذه المقربة يعني الزواديق من الخيل التي جعلتها كيدا لاعدائك وليس لها خلق الخيل وصورها ولا اخلاقها

نتاج رايك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاه سامع فهم

اي هي مما احدثه رايك في وقت قريب المدة كالمدة في فهم السامع حرفا اي كلمة ويجوز ان يريد الواحد من حروف المعجم مما له معنى كع من وعيت ود من وديت

وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ان يبصروك فلما ابصروك عموا

اللجب اختلاط الاصوات واللجب بكسر الجيم نعت الجيش العظيم الذي يختلط اصواتهم يقول ارادوا ان يبصروك فلما ابصروك غضت هيبتك عيونهم فكانهم عموا وذكر ابن جني في تفسير عموا وجهين احدهما هلكوا وزالت ابصارهم والاخر عموا عن الراي الرشد اي تحيروا وكلاهما ليس بالوجه

صدمتهم بخميس انت غرته وسمهريته في وجهه غمم

جعل الرماح في هذا الجيش كالغمم في الوجه وهو كثرة الشعر وهو من قول الاخر

فلو انا شهدنا كم نصرنا بذي لجب ازب من العوالي

فكان اثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والارواح تنهزم

والاعوجية ملء الطرق خلفهم والمشرفية ملء اليوم فوقهم

الاعوجية الخيل المنسوبة الى اعوج فحل معروف من فحول العرب اي كانت لكثرتها على الطرق وجعل السيوف ملء اليوم لانها تعلو في الجو وتنزل عند الضرب في

الهواء فاين ما كان النهار كانت السيوف وهذا من الافراط في القول والاغراق في الوصف

اذا توافقت الضربات صاعدة توافقت قلل في الجو تصطدم

اذا اتفقت الضربات من الابطال صاعدة في الهواء لان اليد ترفع الضرب اتفقت رؤوس مقطوعة من تلك الضربات متصادمة في الهواء يعني انهم لا يضربون ضربة الا قطعوا بها راسا فالرؤوس المقطوعة على قدر الضربات لا تخطيهم ضربة عن قطع راس

واسلم ابن شمشقيق اليته الا انثنى فهو ينأى وهي تبتسم

ترك يمينه التي حلف على الصبر والثبات وان لا ينهزم فهو يبعد في الهزيمة ويمينه تسخر منه وتهكم

لا يامل النفس الاقصى لمهجته فيسرق النفس الادنى ويغتنم

اي لياسه من نفسه لا يرجو ان يدرك النفس البعيد فيغتنم نفسه في الحال

ترد عنه قنا الفرسان سابغة صوب الاسنة في اثنائها ديم

اي تمنع الرماح من النفوذ فيه درع سابغة وقد تلطخت بالدماء التي تسيل من الاسنة عليها واثناؤها مطاويها

تخط فيها العوالي ليس تنفذها كان كل سنان فوقها قلم

اي تؤثر فيها ولا تنفذها حتى كانها قلم يؤثر في الكاغد ولا ينفذه

فلا سقى الغيث ما واراه من شجر لو زل عنه لوارت شخصه الرخم

يريد انه دخل في خلل الشجر فستره عن اعين الخيل ولولا ذلك لقتل والقي للطير فكانت

يجمع عليه فتواري شخصه ودعى على تلك الشجرة بان لا تسقى ابدا

الهي الممالك عن فخر قفلت به ... شرب المدامة والاوتار والنغم

الممالك جمع المملكة وهو جمع مالك كالمشايخ جمع المشيخة وهي جمع شيخ ويجوز ان يريد به

ارباب الممالك فحذف المضاف يقول شغلهم اللهو عما كسبت من الفخر في هذه الغزوة

تقلدا فوق ذكر الله ذا شطب ... لا تستدام باعض منها النعم

اي جعلت الشكر شعارك وقلدت خوفه سيفا تجاهد به اعداء الله تقا ولا تشتغل مثلها في استدامة النعم

الفت اليك دماء الروم طاعتها ... فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم

يا ابق القتل فيهم كل حادثة ... فلا يصيبهم موت ولا هرم

نفت رقاد علي عن محاجره ... نفس يفرج نفسا غيرها الحلم

القائم الملك الهادي الذي شهدت ... قيامه وهداه العرب والعجم

القائم اي بالامور يدبرها ويمضيها على وجهها الهادي الى دين الله حضرت العرب

والعجم قيامه بالامور والحروب وهداه الدين

ابن المعفر في نجد فوارسها ... بسيفه وله كوفان والحرم

يقول هو ابن الذي عفر فوارس نجد اي الفاهم على العفر وهو التراب يعني حرب ابي

الهيجا للقرامطة ولا استطرب بكثر وكوفان اسم للكوفة

لا تطلبن كريما بعد رؤيته ... ان الكرام باسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد افسد القول حتى احمد الصمم

وقال ايضا قبل ان اراد به

فارقتكم فاذا ما كان عندكم ... قبل الفراق اذى بعد الفراق يد

يقول ما كان يؤذيني منكم قبل فراقكم صار بعد فراقكم لان ذلك يعينني على فراقكم

اذا تذكرت ما بيني وبينكم ... اعان قلبي على الشوق الذي احد

اي من الجفا اعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوقا اليكم اي لا اشتاق اليكم اذا

تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق هذا الذي ذكرنا في البيتين قال ابن جني

وعليه اكثر الناس وقال العروضي هذا غلط والذي ... اهلها يقول اعان قلبي على الشوق

الذي من تخلص من بليته لم يتدارك شوق اليها ومعنى البيت لا اول ما كنت احب عندكم

اذى كان احسانا الي جنب ما القاه من غيركم كما قال الاخر

بكيت على سلم فلما هجرته ... وجربت اقواما بكيت على سلم ثم قال اذا تذكرت

ما بيني وبينكم من صفاء المودة اعانني ذلك على مقاواة الشوق اذا علمت انكم

على العهد والوفا بالمودة وقول ابن جني اظهر من قول العروضي

وقال يرثي اخت سيف الدولة الكبرى ويعزيه لها وتوفيت بميافارقين

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب ... كناية بهما عن اشرف النسب

اراد يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابي الهيجا فكنى عن ذلك وبعضهم كناية على المصدر

كانه قال كنيت كناية

اجل قدرك ان تسمي مؤنبة ... ومن يصفك فقد سماك للعرب

ابنة اذ يصيبه ...

موته مرثية من المنابين وهو مدح الميت ويسمى بمعنى لتسمي اي انت اجل من ان تعرف
باسمك بل وصفك يعرفك بما فيك من المحاسن والمحامد التي ليست في غيرك كما قال

ابو نواس   تسمى اذا سميت فقد وصفت   فيجمع الاسم معنيين معًا

ويملك الطرب المحزون منطقه   ودمعه وهما في قبضة الطرب

من يستحقه الحزن عليه على لسانه ودمعه فلا يبقى له ملكة عليهما واذا ملكهما غلبه الطرب
وصارا في قبضته والمعنى ان المحزون يسبقه لسانه ودمعه فلا يملكهما بريد الطرب

ههنا ما يقطعه من الحزن

غدرت يا موت كم افنيت من عدد   بمن اصبت وكم اسكت من لجب

قال ابو جني يقول غدرت بنا يا موت لانك كنت تقتل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات
لجبهم اي كانت فاضلة تغزي الجيوش وتبيد الاعداء قال العروضي فما الوصف امراة
بهذه الصفة وعندي انه اراد بموتها مات بشر كثير واسكت لجبهم وترددهم في
مذهبها ويجوز ان يريد انهم سقطوا من برها وصلتها فكانهم ماتوا انتهى كلامه وشرح
هذا ان يقال وجه غدر الموت اذا اظهر اهلاك شخص واضمر فيه اهلاك عالم كانت
تحسن اليهم فهلكوا بهلاكها هذا معنى قوله كم افنيت من عدد كما قال   فما كان قيس هلكه
هلك واحد   وقال ابن المنبع   وانت تموت وحدك ليس يدري
بموتك لا الصغير ولا الكبير   وتقتلني وتقتل بي كريما يموت بموته بشر كثير
ومعنى اخر وهو انه يقول غدرت بسيف الدولة يا موت حيث اخذت اخته وكنت تغني به

العدد

العدد الكثير وتهلك به الجيوش الذين لهم لجب وهو اختلاط الاصوات واذا كان هو
عونك على الافناء والاهلاك كان من حقه ان لا تصيبه باخته اي سلطته تمكنك من
اهلاك من اردت فجاءلك الى ذلك ويمكنك بسيفه من اردت وهذا كقوله شريك المنايا البيت

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر   فزعت فيه بآمالي الى الكذب

يريد ضربتها وانه رجا ان يكون كذبا ويتعلل بهذا الرجا

حتى اذا لم يدع لي صدقه املا   شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

اي حتى اذا صح الخبر ولم يبق امل في كونه كذبا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي اي
كثرت الدموع حتى صرت بالاضافة اليها القلق كالشي الذي يشرق به والشرق بالدمع
ان ينقطع الانتحاب بنفسه فيجعله في مثل حال الشرق بالشي والمعنى كاد الدمع لافاضته

بي ان يكون كانه شرق بي

تعثرت به في الافواه السنها   والبرد في الطرق والاقلام في الكتب

اي لهول ذلك الخبر لم تقدر الالسن في الافواه ان تنطق به ولا البريد في الطريق
ان يحمله ولا الاقلام ان تكتبه ولم يلحق السابق به بابطاء وانكفى بالكسر نزورة وقوعها
من العرب ما هو اشد من هذا كقول الشاعر   واشرب الماء ما بي نحوه عطش
الا لان عيونه سيل واديها وهذا كقراءة من قرا لا يؤده اليك بسكون الها وروي

تعثرت بك على الخطاب وترك لفظ الغيبة

كان فعلة لم تملا مواكبها   ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

كنى بفعله عن اسمها فقوله بذكر سائمها عنها ايام حيوتها يقول كانها لم تفعل شيئا مما ذكر
لان ذلك انقطع بموتها

ولم ترد حيوة بعد توليه   ولم تغث داعيا بالويل والحرب

يعني انها كانت في حياتها ترد حياة الملهوف والمظلوم بالاغاثة والاجابة و
تغيث الداعي بالويل والحرب

ارى العراق طويل الليل مذ نعيت   فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يقول طال ليل اهل العراق مذ اتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل اخيها سيف الدولة في حلب

يظن ان فؤادي غير ملتهب   وان دمع جفوني غير منسكب

اراد يظن بالاستفهام فحذف وهو يريده والتاء للخطاب والياء اخبار عن سيف الدولة

بلى وحرمة من كانت مراعية   لحرمة المجد والقصاد والادب

اي بلى فؤادي ملتهب ودمعي منسكب ثم اقسم على هذا بحرمة من كانت تراعي حرمة ما ذكر

ومن مضت غير موروث خلائقها   وان مضت يدها موروثة النشب

يعني ومن ماتت ولم تورث خلائقها لانه ليس يوجد بعدها من يتخلق باخلاقها وانما ورث مالها
موروثا

وهمها في العلى والمجد ناشئة   وهم اترابها في اللهو واللعب

هذا من قول حمزة بن بيض   تضحك فيها جسام الامور   وهم لداتها ان يلعبوا

يعلمن حين تحيى حسن مبسمها   وليس يعلم الا الله بالشنب

يقول اترابها اذا حيينها راين حسن مبسمها ولم يطلع على ما وراء شفتيها من الشنب الا الله

لانه لم يقبلها احد والشنب برد والبريق وصفه قول الراجز   بابي انت وفوك الاشنب
واساء في ذكر حسن مبسم   اخت ملك وليس من العادة ذكر جمال النساء في مراثيهن

قال ابن جني وكان المتنبي يتجاسر في الفاظه جدا

مسرة في قلوب الطيب مفرقها   وحسرة في قلوب البيض واليلب

الطيب يسر باستعمالها اياه والبيض تتحسر على تركها لبس البيض واستعار لها قلوبا
لما وصفها بالسرور والحسرة واليلب سيور تجعل تحت البيض وربما البسوها اذا لم يكن لها
دروع

اذا رأى ورآها رأس لابسه   رأى المقانع اعلى منه في الرتب

اذا رأى البيض واليلب رأس لابسه ورأى هذه المرأة رأى المقانع التي تلبسها هذه المرأة
اعلى رتبة من البيض

فان تكن خلقت انثى لقد خلقت   كريمة غير انثى العقل والحسب

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها   فان في الخمر معنى ليس في العنب

الغلباء الغليظة الرقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون
لاحد ولا ينقادون له وفي هذا البيت تفضيل هذه المرأة على ابائها التغلبيين
كتفضيل الخمر على العنب والعنب اصلها وهي افضل وهذا كقوله   فان تفق الانام
البيت   وكقوله وما انا منهم بالعيش فيهم البيت

فليت طالعة الشمسين غائبة   وليت غائبة الشمسين لم تغب

جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت الطالعة وهي شمس النهار غائبة وليت غائبتها

وهي المرثية لم تغب اي انها كانت اعم نفعا من شمس النهار فليتها بقيت وفقدنا الشمس

وليت عين التي آب النهار بها   فداء عين التي زالت ولم تؤب

ليت عين الشمس فدا عين هذه المراة التي فارقتنا ولم تعد

فما تقلد بالياقوت مشبهها   ولا تقلد بالهندية القضب

اي لم يكن لها شبه لا من الرجال ولا من النساء والقضب جمع القضيب وهو اللطيف الدقيق من السيوف

ولا ذكرت جميلا من صنائعها   الا بكيت ولا ود بلا سبب

يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت لمحبتي اياها والمحبة لها سبب وسبب محبتي صنائعها الذي واحسانها الي وروى ابن جني بلا ود ولا سبب اي لم يكن بكاي لود وجب سوى صنائعها

قد كان كل حجاب دون رؤيتها   فما قنعت لها يا ارض بالحجب

اي كانت محجوبة عن الاعين بكل حجاب فاحبت الارض ان تكون من حجبها اذ انضمت عليها

ولا رأيت عيون الانس تدركها   فهل حسدت عليها اعين الشهب

يقول للارض هل حسدت اعين الكواكب على رويتها حتى حجبتها بنفسك فان عيون الانس ما كانت تدركها

وهل سمعت سلاما لي الم بها   فقد اطلت وما سلمت من كثب

يقول للارض هل سمعت سلامي اياها يريد انه يهدي اليها السلام والدعاء وسال الارض عن بلوغ سلامه اياها ثم قال وقد اطلت التابين والمرثية وبعثت السلام اليها من قرب وذلك انها ماتت على البعد منه ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت فجعل

الاستفهام

الاستفهام فيه استفهام انكار وقال يقول قد اطلت السلام عليها وانا بعيد عنها فهل سمعت سلامي بارض قريبا فيها

ويدل على فساد هذا قوله

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت   وقد يقصر عن احيائنا الغيب

وروى ابن جني عن احيائنا الغيب وقال اي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحيا فعرض بسيف الدولة وانه يقصر سلامه دونه وانكر ابن فورجه هذا التعريض وقال هذا على العموم اي ان السلام قد يقصر عن الحي الغائب فكيف عن الميت وليس في الكلام ما يدل على التعريض بسيف الدولة

يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها   وقل لصاحبه يا انفع السحب

اولى القلوب بهذه المراة قلب سيف الدولة والهاء في لصاحبه تعود الى اولى القلوب وصاحبه سيف الدولة او وقل لسيف الدولة يا انفع السحب بيان عطا اهني لانه بلا اذى والسحاب قد يوذي بسيله وبخلفه صواعقه

واكرم الناس لا مستثنيا احدا   من الكرام سوى ابائك النجب

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما   وعاش درهما المفدي بالذهب

يعني بالشخصين اختيه وانه اخذ احداهما وهي الصغرى وبقيت الكبرى فكانت كدر فدي بذهب

جعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب

وعاد في طلب المتروك تاركه   انا لنغفل والايام في الطلب

يعني بالمتروك الدر وبالتارك الدهر والبيتان كانهما من قول الاعرابي

وقاسمني دهري بني مشاطرا   فلما تقضى شطره عاد في شطري

ما كان اقصر وقتا كان بينهما   كانه الوقت بين الورد والقرب

يريد ان قصر ما كان بيني وبينهما من الزمان كان كقصر ما بين الورد والليلة التي يصبح فيها الماء

جزاك ربك بالاحسان مغفرة   فحزن كل اخي حزن اخو الغضب

اما المغفرة لجزاء الاحسان وان الحزن كالغضب والغضب ممن هو تحتك اذا اصابك منه ما تكره والحزن ممن فوقك وقد جمعهما الله تعالى في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا فالغضب انما كان على قومه الذين عبدوا العجل والاسف انما كان بسبب خذلان الله اياهم حين عبدوا العجل والانسان اذا اصيب بمصيبة فكانه غضبان على القدر المقدور حين لم يجر بمراده والغضب على المقدور ما يستغفر له

وانتم نفر تسخو نفوسكم   بما يهبن ولا يسخون بالسلب

اي كان الدهر سلبك فانت تجزع لانك لا تسخو بالسلب وهذا كقوله لا اجزعا لي انفا شانه ان يقدر الدهر على غصبه وقوله لا يسخون اخبار عن النفوس كقوله الا ان يعفون اي النساء

حللتم من ملوك الناس كلهم   محل سمر القنا من سائر القصب

فلا تنلك الليالي ان ايديها   اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

النبع ما صلب من الخشب وهو ينبت في الجبال والغرب نبت ضعيف يقول لا اصابتك الليالي بسوء فانها تغلب القوي بالضعيف ولهذا قال

ولا يعن عدوا انت قاهره   فانهن يصدن الصقر بالخرب

الخرب ذكر الحبارى وجمعه خربان

وان سررن بمحبوب فجعن به   وقد اتينك في الحالين بالعجب

يقول ان سرتك الايام بوجود ما تحبه فجعتك بفقدها فكانت سببا للسرور والفجيعة وهذا عجب ان يكون شيء واحد سببا للمسرة والمساءة

وربما احتسب الانسان غايتها   وفاجاته بامر غير محتسب

قد يحسب الانسان ان المحن قد تناهت فياتيه شيء لم يكن في حسابه والمعنى انه لا يامن فجعات الدهر

وما قضى احد منها لبانته   وما انتهى ارب الا الى ارب

لم يقض احد حاجته من الدنيا لان حاجات الانسان وهو قوله ولا انتهى ارب الا الى ارب كما قال الاخر

تموت مع المرء حاجاته   وتبقى له حاجة ما بقي   واللبانة الحاجة والارب الغرض

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم   الا على شجب والخلف في الشجب

يقول جرى الخلف في كل شيء حتى لم يتفق الانسان الا على الهلاك وهو ان منتهى الحيوان ان يموت فيهلك ثم قال والخلف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكر في قوله

فقيل تخلص نفس المرء سالمة   وقيل تشرك جسم المرء في العطب

يريد بالنفس الروح والناس يختلفون في هلاك الارواح فالدهرية والذين يقولون بقدم العالم يقولون الروح تفنى كما يفنى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تعلم الهلاك ولا تفنى بفناء الجسم

ومن تفكر في الدنيا ومهجته   اقامه الفكر بين العجز والتعب

انما يقيمه بين العجز والتعب لانه يتعب تارة في طلب الدنيا وتارة يترك طلبها للعجز خوفا على مهجته فلا ينفك الانسان من تعب او عجز فالطالب متعب والقاعد عن الطلب عاجز واننا

يجرم المعروف على بعد ظنه فيقنى بما منه الهجر لم يبعد عن الطلب ولم يركن الى العجز وقال ايضا

مالنا كلنا جوٍ يا رسول — انا اهوى وقلبك المتبول

المتبول الذى قد افسده الحب ومنه تبلت فؤادك فى المنا

خريدة تسقى الضجيع ببارد بسام والجوى الذى قد اصابه الجوى وهو داء فى الجوف

يتهم رسوله الذى يرسله الى الحبيبة بمشاركته اياه فى حبها يقول مالنا كلنا جوٍ بحبها

على العاشق وقلبك الفاسد بالحب

كلما عاد من بعثت اليها — غار منى وخان فيما يقول

يقول كلما عاد الرسول غار على حبها لانه رآ حسنها فحمله ذلك على الغيرة وخان فيما يؤديه من الرسالة

الى منها او اليها منى

افسدت بيننا الامانات عيناها — وخانت قلوبهن العقول

يقول عيناها بسحرهما افسدتا على امانة هذا الرسول حتى ترك الامانة فى الرسالة حبا لها

وخانت العقول قلوبها اى فارقت العقول القلوب بسببها او قوله قلوبهن ضمير قبل الذكر

كما تقول ضربت غلامه زيدا ومعنى خيانة العقول انها لا تستر للقلوب وجوب حفظ الامانة

لان الرسول اذا نظر اليها غلب هواها على الامانة وغلب عقله وهذا كقوله وما هى الا نظرة

بعد نظرة اذا نزلت فى قلبه رحل العقل

تشتكى ما اشتكيت من الم الشوق — اليها والشوق حيث النحول

يقول الحبيبة تشكو من الشوق ما اشكو اليها كذبتها فى تلك الشكوى فقال والشوق

حيث النحول يعنى ان الشوق دليل من النحول فحيث لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا

واذا خامر الهوى قلب صب — فعليه لكل عين دليل

زودينا من حسن وجهك مادام — فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا نصلك فى هذه الدنيا — فان المقام فيها قليل

من رآها بعينها شاقه القطان — فيها كما تشوق الحمول

يقول من نظر الى الدنيا بالعين التى ينبغى ان ينظر اليها يرق للباقين من قطانها رقته للماضين الفانين

ولكن عين الرقة بالشوق لان الشوق من ضيق يرق القلب والحمول المرتحلون وكانه اراد

ذووا الحمول فحذف المضاف

ان ترينى ادمت بعد بياض — فحميد من القناة الذبول

يقول ان غيرت الاسفار وجهى حتى صرت ادم بعد بياض الوجه فليس بعيب كما ان الذبول

وان كان مذموما فى غير القناة فانه محمود فيها لانه يوذن بصلابتها كما قال ابو تمام

لانت مهزته فعز وانما — فيشتد باس الرمح حين يلين

صحبتنى على الفلاة فتاة — عادة اللون عندها التبديل

يريد بالفتاة الشمس لان طلوعها يتجدد فهى بكر كل يوم او لان الدهر لا يورث فيها والشمس تبدل اللون

وتحول البياض الى السواد

سترتك الحجال عنها ولكن — بك منها من اللمى تقبيل

يقول انت فى كن من الشمس لا يصيبك حرها ولكن بك منها تقبيل لما فى شفتك من السواد كانها

قبلتك فاورثتك اللمى

مثلما انت ثوبتني واسقمت   وزادت ابهاكما العطبول

يقول انت مثل الشمس في انها غيرت لوني واسقمتني انت وزادت ثانيتكما في البهاء وهو

انت ثم وصفها فقال العطبول وهي التامة الجسم

نحن ادرى وقد سألنا بنجد   اطويل طريقنا ام يطول

هذا من رواية من روى يطول اطويل هو في الحقيقة ام يطوله الشوق الى المقصد

يقول كنا اعلم بمقدار الطريق ولكنا سألنا والصحيح رواية من روى اقصر طريقنا ام يطول

يقول علمنا اقصر الطريق من طوله ولكنا سألنا تعللا بذكر الطريق اليه فان الانسان اذا

احب شيئا اكثر السؤال عنه وان كان يعرفه كما قال بشر بن ابي خازم

اسائل صاحبي ولقد اراني   بصيرا بالظعاين حيث صاروا

وخبرني عن مجلس كنت زينته   بحضرة قوم والملوك شهود

وذكرك من ذكر الحديث شاديد   انا شاتن الاطار حديثه   كاني على الهم حين بعيد

وقد اكد هذا المعنى فيما بعده فقال

وكثير من السؤال اشتياق   وكثير من رده تعليل

يقول كثير من السؤال يكون بسبب الاشتياق وكثير من رد السؤال يكون تطييبا للقلب

يريد ان الذي حملني على السؤال عن الطريق الاشتياق لكني اتعلل بالجواب عن السؤال

لا اقمنا على مكان وان طاب   ولا يمكن المكان الرحيل

لا اقمنا معناه الدعاء كقوله فلا ستر قومي ولا صلى قال ابن فورجه معناه والله لا اقمنا

قال ويجوز ان يكون على الدعاء كما تقول لا يفضض الله فاك يقول لم نقم في الطريق

اليه بمكان وان طاب ذلك المكان ثم قال ولا يمكن المكان ان يرتحل اي لو امكنه

ان يرتحل   معنا شوقا اليه

وله

كلما رحبت بنا الروض قلنا   حلب قصدنا وانت السبيل

كلما قال لنا مكان كانه يرحب بنا الطيب المقام به قلنا له ذلك الكلام لا نقيم عندك لان

قصدنا حلب وانت الممر فلا نقيم عندك وان طاب المقام ثم قال فيما بعد فقال

فيك مرعى جيادنا والمطايا   واليها وجيفنا والذميل

والمسمون بالامير كثير   والامير الذي بها المأمول

الذي زلت عنه شرقا وغربا   ونداه مقابلي ما يزول

زلت عنه فارقته اي سافرت عنه في جانب الشرق والغرب ولم يفارقني عطاؤه

فهو مقابلي حيثما كنت وانما قال هذا لان سيف الدولة انفذ اليه هدية بعد ما خرج

من مصر وورد الى العراق

وله

ومعي اينما سلكت كاني   كل وجه له بوجهي كفيل

يريد انه معي عطاؤه اياه وان لم يتوجه وجها الا لقي جوده وكانه كل وجه اي كل طريق

اتوجه اليه له اي لنداه كفيل بوجهي وهذا محمول على القلب اراد لو كفيل بوجه

نداه بوجهه ويلقيني به والقلب سائغ في الكلام وهو كثير في الشعر يقول كل وجه

بوجهه ومن استقبلك فقد استقبلته والافعال المشتركة يستوي المعنى في اسنادها الى
الفاعل والى المفعول كما تقول لقيني زيدًا ولقيت زيدًا واصابني مالٌ واصابت
مالًا واذا كان للذي كفيل بوجهه كان لوجهه كفيل بالبذل

فاذا العذول في الندا زار سمعًا   ففداه العذول والمعذول

يقول اذا عذل جواد على الجود فسمع ذلك ودعاه ففداه هذا الممدوح السماح
العاذلون وهذا اشارة الى انه الى ان جميع العذال وغيرهم ليسمع قال ابن
فورجه اراد فداؤك كل من عذل في جود بسمعه او رده لانك فوقهم جودًا

وموالٍ تحييهم من يديه   نعم غيرهم بها مقتول

يقول وكثير من الحياتهم من انعامه عليهم وغيرهم مقتول بتلك الانعام حسدًا لهم
وانما يقتلهم من الاعداء فيقتلهم ويعطي اولياءه ثم ذكر تلك النعم فقال

فرس سابق ورمح طويل   ودلاص زغف وسيف صقيل

كلما امست مواليه صباحًا للغارة على اعاديه وقال العدو وتلك التي رايناها
قبل كانت بالاضافة الى هولاء غيوثا عند الاضافة الى السيول يريد كرة ... اليه
وقال ابن جني هذا مثل وعني بالغيوث سيف الدولة وبالسيول مواليه وذلك ان
السيل من الغيث يكون كذلك مواليه بره فقد روا وعسروا

وهمته ثلاثي الزرد المحكم   عنه كما يطير النسيل

وهمته ياجاته يريد فاجابت الموالي العدو وهي تهتك دروع العدو حتى نظرها عنهم

كالطرايل

كالنسيل الريش اذا سقط عن الطير

تقنص الخيل خيله قنص الوحش   ويستاسر الخميس الرعيل

يقول خيله تصيد الخيول كما تصيد الوحش والقليل من جيشه ياسر الجيش الكثير والرعيل
القطعة من الخيل والخميس الجيش الكثير الذين هم خمس كتايب القلب والجناحان والمقدمة

واذا الحرب اعرضت زعم الهول   لعينيه انه تخييل

يقول اذا قامت الحرب وظهرت اهوالها زعم الهول لعيني الممدوح انه تخييل لا حقيقة
له والمعنى انه لا يهوله شيء يراه فكان الهول يقول له لا يهولنك ما ترى وذلك ان
التهويل يكون بالكلام

واذا صح فالزمان صحيح   واذا اعتل فالزمان عليل

يقول هو الزمان فصحته صحة الزمان وكذلك علته وهذا كما يروى عن معاوية
انه قال نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع ويروى انه سمع رجلا
يذم الزمان فقال لو يعلم ما يقول لضربت عنقه ان الزمان هو السلطان

واذا غاب وجهه عن مكان   فبه من ثناه وجه جميل

الثنا الخبر وما ينفشي اي يخبر من حديث يقول بكل مكان يسمع له خبر جميل

ليس الاك يا علي همام   سيفه دون عرضه مسلول

يقول ليس احد من الملوك يحمي عرضه بسيفه غيرك اي انت الشجاع دونهم

كيف لا يامن العراق ومصر   وسراياك دونها والخيول

يقول انت وخيلك في وجه الروم تدفعونهم عن ديار المسلمين

ولو تحرفت عن طريق الاعادي ربط السدر خيلهم والنخيل

يقول لو ملت عن طريق الروم لساروا ودخلوا في ديار العرب حتى يربطوا
خيولهم بالسدر والنخيل التي بالعراق والمعنى لولا ذبك عن هذه الممالك لملكها
الاعداء يريد بهذا التعريض بمن بالعراق ومصر من الملوك والرفع من شان سيف
الدولة وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعا لانها هي الممسكة اذا ربطت اليها [فكانها]
ربطتها

ودرى من اعزه الدفع عنه فيهما انه الحقير الذليل

ويعلم من اعزه دفعك عنه في مصر والعراق يعني كافورا وابن بويه انه حقير ذليل بغلبة العدو [اياه]

انت طول الحياة للروم غاز فمتى الوعد ان يكون القفول

وسوى الروم خلف ظهرك [روم] فعلى اي جانبيك تميل

يقول سوى الروم لك وراء ظهرك اعداء كالروم في المعاداة يعني البويهيه

قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول

يقول لم يبلغ احد من الملوك مساعيك التي قامت بها رماحك وسيوفك

ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

يريد ان غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب المدام وهو مشغول بالحرب

لست ارضى بان تكون جوادا وزماني بان اراك بخيل

اي لا ارضى بان يصل الي عطائك وانا على البعد منك لا اراك

نقص البعد

نقص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي هزيل

قوله مرتعي مخصب وجسمي هزيل مثل يقول انا في قرب عطائك مني وبعدي عنك كما
يرعى في مكان مخصب وهو مع ذلك مهزول اي لست انتفع بعطاياك مع البعد [منك]

ان تبوات غير دنياي دارا وانالني نيل فانت المنيل

من عبيدي ان عشت لي الف كا[فور] ولي من نداك ريف ونيل

ما ابالي اذا اتقتك الرزايا من دهته حبولها والخبول

الخبول جمع خبل وهو الفساد والحبول الدواهي جمع حبل يقول اذا اخطاتك المنايا
فلا ابالي من اصابته وروي حبوبه والخيول وكتب اليه سيف الدولة مستدعيه

فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير العرب

وطوعا له وابتهاجا به وان قصر الفعل عما وجب

يقال طاع له واطاع اذا انقاد لك اي اطيعك وابتهج بكتابك وان كانت فعلي في
طاعتك لا يحسن يبلغ ما يجب علي

وما عاقني غير خوف الوشاة وان الوشايات طرق الكذب

يقول لم يمنعني من اللحوق بك الا خوف الوشاة والوشاية طريقها الكذب اي اذا وشى
الانسان كذب فخفت كذبهم

وتكثير قوم وتقليلهم وتقريبهم بيننا والخبب

يقول التكثير والتقليل المحذوف على تقدير وتكثير قوم يعني الوشاة معايبنا وتقليلهم

مناقبنا كذبا سمهم وعدوهم مبغينا بالتمايم والفساد والتقريب ضرب من العدو والخبب ضرب منه ايضا

وقد كان ينصرهم سمعه وينصره قلبه والحسب

اي كان يصغي اليه باذنه ولا يفسد قوم بقلبه الكريم وحسبه قال ابن جني اي كان يسمع

منهم الا ان قلبه كان على كل حال معي

وما قلت للبدر انت اللجين ولا قلت للشمس انت الذهب

ضرب هذا مثلا اي لم انقصك عما تستحق من المدح كما ينقص البدر بان تشبه باللجين

والشمس بان تشبه بالذهب اي لم اهجك فتنكر لي وهو قوله

فيقلق منه البعيد الاناة ويغضب منه البطي الغضب

البعيد الاناة الذي لا تستخف من قرب والاناة الرفق والتثبت

فما لاقني بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماي رب

لا قني امسكني وحبسني اي لم اقم ببلد بعدكم ولا اخذت عوضا من انعم علي

ومن ركب الثور بعد الجواد انكر اظلافه والغبب

ضرب هذا مثلا له ولمن لقي بعده من الملوك كقول خداش بن زهير

ولا اكون كمن القى رحالته على الحمار وخلى صهوة الفرس

وما قست كل ملوك البلاد فدع ذكر بعض بمن في حلب

ولو كنت سميتهم باسمه لكان الحديد وكانوا الخشب

اي لو سميتهم سيوفا لكانوا سيوفا من الخشب وكان هو سيفا من الحديد والمعنى ان مدحتهم

كان

كان ذلك مجازا وحقيقة مدحي كانت له

افي الراي يشبه ام في السخا ام في الشجاعة ام في الادب

اي هذا استفهام انكاري اي لا يشبهه احد من الملوك في شي مما ذكر

مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب

اسمه علي وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولانه مشتق من العلو

والعلو مبارك وهو مشهور اللقب لانه سيف الدولة والجرشي النفس

اخو الحرب يخدم مما سبى قناه ويخلع مما سلب

اي اذا اعطى احدا خادما اعطاه مما سباه بنفسه لا مما اشتراه لانه صاحب الحرب

فمما يكثر سباياه واذا خلع على انسان ثوبا كان مما سلبه من اعدائه

اذا حاز مالا فقد حازه فتى لا يسر بما لا يهب

اذا جمع مالا فقد جمعه من لا يسر من ماله بما يدخره اي انما يسر بما يهبه كما قال البحتري

ولا يعطي كما اعطى البخيل ولا يحب من ماله الا الذي يهب

واني لاتبع تذكاره صلاة الاله وسقي السحب

اي اذا ذكرته دعوت له بهذين فقلت صلى الله عليه وسقاه الله اي قرب منه بالموالاة والمحبة

واثني عليه بالائه واقرب منه ناى او قرب

وان فارقتني امطاره فاكثر غدرانها ما نضب

اي انقطع عني بره فانا الذي عندي من النعم من عطاياه كالغدران اذا امتلات بما المطر بقي

ماؤها بعد انقطاع الامطار

ايا سيف ربك لا خلقه … ويا ذا المكارم لا ذا الشطب

يقول انت سيف الله لا سيف الناس وانت صاحب المكارم لا سيف ذو طرائق من سيوف
الحديد يعني لست سيفا كسائر السيوف

وابعد ذي همة همة … واعرف ذي رتبة بالرتب

اراد ابعد ذوي الهمم فاوقع الواحد موقع الجماعة كما يقول اول فارس يعني والمعنى
ابعد الناس همة واعرفهم بمراتب الرجال لانه اعلم بهم فهو يعطي كل احد ما يستحق من الرتبة

واطعن من مس خطية … واضرب من بحسام ضرب

بذا اللفظ ناداك اهل الثغور … فلبيت والهام تحت القضب

اي بهذا اللفظ دعوك فقالوا يا اطعن من طعن بقناة خطية ويا اضرب الضاربين
بالسيوف فاجبتهم ورؤوسهم تحت سيوف الروم قد غلبوهم

وقد يئسوا من لذيذ الحياة … فعين تغور وقلب يجب

غارت العين اذا انخسفت للحزن في الهزال والوجيب خفقان القلب وجب القلب يجب

وغر الدمستق قول العداة … بان عليا ثقيل وصب

اي انما اتاهم الدمستق لان الاعداء ارجفوا بانك عليل يقال وصب وصبا فهو وصب اذا
نحل جسمه

وقد علمت خيله انه … اذا هم وهو عليل ركب

اتاهم باوسع من ارضهم … طوال السبيب قصار العسب

اتاهم الدمستق بخيل موضعها من الارض اوسع من ارضهم والسبيب شعر الناصية وشعر
الذنب والعسيب عظم الذنب والمستحب في الخيل ان يطول شعر الذنب ويقصر عظمه

تغيب الشواهق في جيشه … وتبدو صغارا اذا لم تغب

اي لكثرته يعم الجبال فيغيب في جيشه وان ظهر منها شيء ظهر اليسير منها

ولا تعبر الريح في جوه … اذا لم تخط القنا او تثب

يعني كثرت رماح جيشه وتضايق ما بينها وان الهواء لغص بها فلا تجد الريح
منفذا الا ان تتخطى او تثب

فغرق مدنهم بالجيوش … واخفت اصواتهم باللجب

اي اتاهم من الجيوش بما عم بلادهم فكانها غرقت فيه واخفى اصواتهم بصوت جيوشه

فاخبث به طالبا قتلهم … واخبث به تاركا ما طلب

احسن
يريد انه خبيث وهاربا ويروى فاخبث به طالبا واخبث به تاركا وهذا

نأيت فقاتلهم باللقا … وجئت فقاتلهم بالهرب

يريد انه لما كنت بعيدا من اهل الثغور اتاهم للقتال فلما جئت جعل الهرب موضع
القتال فكان قتاله الهرب

وكانوا له الفخر لما اتى … وكنت له العذر لما ذهب

لو كان يفخر بان قصدهم ثم عذره بان ذهب هاربا منك لانه لا يقوم لك

سبقت اليهم مناياهم … ومنفعة الغوث قبل العطب

اى ادركتهم قبل ان تقتلهم فاغثتهم قبل ان يعطبوا وانما ينفع الغوث اذا كان قبل الهلاك بعد
لا منفعة للغوث كما قال الطائى وما نفع من قد مات بالامس صاديا اذا ما سماء اليوم
طال انهمارها وقال البحترى واعلم بان الغيث ليس بنافع للناس ما الغيث فى اباته

فخروا لخالقهم سجدا ولو لم تغث سجدوا للصلب

سجدوا لله شكرا على سلامتهم ولو لم تاتهم لسجدوا للصلب خوفا منك

وكم ذدت عنهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب

كم قد دفعت عنهم الهلاك باهلاك من يبغى هلاكهم وكم قد كشفت الكرب عنهم بالكرب التى
انزلتها باعدائهم

وقد زعموا انه ان يعد يعد معه الملك المعتصب

زعم الروم ان الدمستق يعود ومعه الملك الاعظم والمعتصب الملك المتوج الذى
يعتصب التاج مع اسد وصعن يعد معه الملك يجى معه الامر لم يكن قبل ذلك قصدهم
والعود يراد به الابتدا

ويستنصران الذى يعبدان وعندهما انه قد صلب

يعنى الدمستق والملك يستنصران المسيح ويسئلانه النصرة على المسلمين ثم قال وعندهما
انه قد صلب لان النصارى يقولون ان اليهود صلبت المسيح وقتلته

ويدفع ما ناله عنهما فيا للرجال لهذا العجب

ويدفع المسيح عن الدمستق والملك ما ناله المسيح من الهلاك ثم تعجب من هذا فقال كيف يدفع

منهما ولم يقدر على الدفع عن نفسه من زعمهم انه قتل وصلب واللام فى للرجال لام الاستغاثة وهى
مفتوحة واللام فى لهذا لام التعجب وهى مكسورة انشد سيبويه لقيس بن ذريح فكلفنى الكرى
فان مجونى فيا للناس للواشى المطاع

ارى المسلمين مع المشركين اما لعجز واما رهب

اى قد هادنوهم وتركوا قتالهم اما عجزا واما رهبة

وانت مع الله فى جانب قليل الرقاد كثير التعب

مع الله اى مع امر الله بالجهاد والقتال التى انت الذى تطمع فى جهاد الروم وجانبت
غيرك من المهادنين والموادعين

كانك وحدك وحدته ودان البرية بابن واب

اى كانك الموحد لله وحدك وغيرك يدينون بدين النصارى من قولهم فى الله و
المسيح اب وابن كالاخر اسمع عنهم فى قوله وقالت النصارى المسيح بن الله الاية

فليت سيوفك فى حاسد اذا ما ظهرن عليه كئب

كئب كابه اذا حزن وظهر عليه الانكسار يقول ليت الحاسد الذى يحزن بظفرك بالروم وقتلك بسيفك

وليتك تجزى ببغض وحب

يريد بالشكاية المرض الذى يشكوه وعاتبه فى اخر البيت يقول ليتك تجزى من ابغضك ببغضه
ومن احبك بحبه لانال منك نصيبى من الجزا بالحب وهو قوله

فلو كنت تجزى به نلت منك اضعف حظ باقوى سبب

قال ابن جني لو تناهيت في جزائك اياي على حبي اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى توقد
حبي في حبي لك قال العروضي وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه او لمن هو دونه
فكيف ينسب المتنبي مثل سيف الدولة الى انه لو اجتهد وتكلف في جزائه لم يبلغ كنهه
وهذا عتاب يقول لو حرت يغني بحبي لك وهذا اقوى سبب لان حبي لك اكثر من حب
غيري لملك منك القليل اي شكر لم اجد عنده وانه العجيب من حظا مع فوق سببه

هذا اخر ما قاله في الامير سيف الدولة ثم خرج من عنده مغاضبا الى مصر ومدح الاستاد
كافور الاخشيدي فمن اول قوله فيه بمصر

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

كفى بك معناه كفاك والباء زيدت في المفعول ههنا كما تزاد في الفاعل نحو كفى بالله و
ذكرنا هذا في قوله كفى بجسمي نحولا يقول كفاك داء رؤيتك الموت شافيا اي ان داء
تشفاه الموت اصعب الادواء والمنية اذا صارت امنية فهو غاية البلية ونهاية المطلوب

تمنيتها لما تمنيت ان ترى صديقا فاعيا او عدوا مداجيا

يقول تمنيت المنية لما طلبت صديقا صافيا فاعجزك او عدوا ساترا للعداوة وعند
عدم الصديق الصادق والعدو المنافق يتمنى المرء المنية وهذا تفسير الداء المذكور في البيت الاول

اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا

اذا رضيت بذلة العيش فما تصنع بالسيف اليماني نعم اي انما يحتاج الى السيف لنفي
الذل

ولا تستطيلن الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

الاخير

اي لا تتخذن الرماح الطويلة للغارة ولا تتخذن الخيل الجياد الكرام التي تمت اسنانها

فما ينفع الاسد الحياء من الطوى ولا تتقى حتى تكون ضواريا

هذا حث على الوقاحة والتجليح وضرب المثل بالاسد فانه لو لزم الحياء ولم يصد بقي جائعا
غير مهيب وانما يهاب ويتقى لكونه ضاريا مفترسا حريصا على الصيد

حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غدارا فكن انت وافيا

حببت لغة في احببت شاذ ولا يستعمل منه الا المحبوب يقول للقلب احببتك قبل ان
احببت انت هذا الذي بعد عنا يعرض بسيف الدولة وقد كان غدارا فلا تغدر بي انت
اي لا تكن مشتاقا اليه ولا محبا للرأي فانك اذا حببت الغدار لم تف لي

واعلم ان البين يشكيك بعده فلست فؤادي ان رايتك شاكيا

يقول للقلب اعلم انك تشكو فراقه لالفك اياه ثم هدده فقال ان شكوت فراقه
تبرأت منك

فان دموع العين غدر بربها اذا كن اثر الغادرين جواريا

غدر جمع غدور يقول الدموع اذا جرت على فراق الغادرين كانت غادرة بصاحبها
لانه ليس من حق الغادر ان يبكى على فراقه فاذا جرت الدموع في اثره وقد كان ذلك الوفاء
غدرا لصاحب الدموع

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

يقول اذا لم يتخلص الجود من المن بر لم يبق للمال ولم يحصل الحمد لان المال يذهب بالجود
والاذى يبطل الحمد والمنان باسطي غير محمود ولا ماجور وشبه لابليس فضب الحجب

وللنفس اخلاق تدل على الفتى   اكان سخاء ما اتى ام تساخيا

يقول اخلاق الانسان تدل عليه فيعرف ان جوده طبع ام تكلف

اقل اشتياقا ايها القلب ربما   رايتك تصفي الود من ليس صافيا

يقول للقلب لا تشتق اليه فانك تحب من ليس يجازيك بالحب   كما قال البحتري

خلقت الوفا لو رحلت الى الصبى   لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

هذا البيت راس في صحة الالف وذلك ان كل احد يتمنى مفارقة الشيب وهو

يقول لو فارقت شيبي الى الصبى لبكيت كالهين اياه اذ خلقت الوفا

ولكن بالفسطاط بحرا ازرته   حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

ذكر في البيت الاول امرا الوفا لما يصحبه من حال وان كانت بكر وهو ثم استثنى فقال

لكني على هذه الحالة من الالف قصدت مصر وحالت هواي والنصح والشعر على زيادة

جوادهناك كالبحر

وجرد مددنا بين اذانها القنا   فبتن خفافا يتبعن العواليا

اي وخيل جرد امددنا الرماح بين اذانها فبانت يتبع عوالي الرماح في سيرها

كما قالت الخنساء   ولما ان رايت الخيل قبلا   تباري بالخدود شبا العوالي

تماشى بايد كلما وافت الصفا   نقشن به صدر البزاة حوافيا

يقول هذه الجرد تمشي بايديها اذا وطئت الحجارة اثرت فيها نقشا صدور البزاة

وجعلها حوافي ومبالغة في وصف حوافرها بالشدة والصلابة يعني انها بدت نقشا في الصخر

وينظرن من سود صوادق في الدجى   يرين بعيدات الشخوص كما هيا   بحوافرها

يعني بالسود اعينها وصوادق تراها الشيء حقيقة فهي ترى الاشخاص البعيدة عنها كما هي

لصدق نظرها في ظلمة الليل والخيل توصف بحدة النظر ولذلك قالوا ابصر من فرس بهماء في

غلس

وتنصب للجرس الخفي سوامعا   يخلن مناجاة الضمير تناديا

وتصدق حس سمعها حتى تسمع الصوت الخفي فتنصب اذانها كعادتها اذا احست بشيء وهي

ان ما يناجي الانسان به ضميره يكون عندها كالمناداة لحدة حس اذانها

تجاذب فرسان الصباح اعنة   كأن على الاعناق منها افاعيا

فرسان الصباح فرسان الغارة وذلك ان الغارة تقع وقت الصبح ثم نقل لما يكون الغلس

صار الصباح اسما للغارة يقول هذه الخيل تجاذب فرسانها اعنتها لما فيها من القوة والنشاط

ثم شبه اعنتها في طولها وامتدادها بالحيات وهو منقول من قول ذي الرمة

وجيفة اسفار كأن زمامها   شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا   به ويسير القلب في الجسم ماشيا

يقول سرنا بعزم قوي كان الجسم وهو فيه في السرج يسبق السرج وكان القلب وهو مقيم

في الجسم يسبق الجسم لقوة العزم على السير

قواصد كافور توارك غيره   ومن قصد البحر استقل السواقيا

قواصد حال من الجرد اذ هي يقصدنه ويتركن غيره لانه كالبحر وغيره كالسواقي

وهي الانهار الصغيرة وهذا من قول البحتري

ولها دون رتق العسري الى موردا فحاولت ورد النيل عند احتفاله

فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا

جعله انسان عين الزمان كناية عن سواد لونه وانه هو المعنى والمقصود من اهل الدهر وابنائه وان من سواه فضول لا حاجة بهم فان البصر في سواد العين وما سواه حصون ومآقي لا يبصر فيها

تجوز عليها المحسنين الى الذي نرى عندهم احسانه والاياديا

تتخطى على هذه الخيل المحسنين يعني سيف الدولة وعشيرته الى الذي يحسن اليهم وينعم عليهم يعني الاسود وانه من فوقهم

فتى ما سرينا في ظهور جدودنا الى عصره الا نرجي التلاقيا

قوله الا نرجي حال صرفت الى الاستقبال والمعنى انا نرجي التلاقي يريد انه كان يرجو لقاءه منذ قديم حين كان ينتقل في اصلاب ابائه

ترفع عن عون المكارم قدره فما يفعل الفعلات الا عذاريا

العون جمع العوان وهو الذي بين اثنين يقول هو اجل قدرا من ان يفعل في الكرم فعلا قد سبق اليه وانما ياتي بالمكارم ابتداعا واختراعا لا كما يفعله سائر الكرام على اثار غيرهم

يبيد عداوات البغاة بلطفه فان لم تبد منهم اباد الاعاديا

اي يزيل سخائم الاعداء بفضله وبلطفه لهم فان لم تذهب ضغائنهم وعداوتهم ابادهم واهلكهم

ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

يقول وجهك الذي اراه الوجه الذي كنت اشتاق اليه وهذا الوقت الذي انا فيه الوقت

الذي كنت ارجوه ادركه يعني وقت لقائه والتوقان النزاع يقال تاق اليه يتوق توقا وتوقانا

لقيت المرورى والشناخيب دونه وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

المرورى جمع المروراة وهي الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وشنخاب وهو ما من الجبل المشرف فيها حجارة نابتة والصادي العطشان يذكر ما لقي من التعب في الطريق اليه وما قاسى من حر الهواء والهواجر التي يعطش الماء والماء لا يكون صاديا ولكنه مبالغة

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده وكل سحاب لا اخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

يقول كل فاخر انما يفتخر بمنقبة واحدة وقد جمع الله لك جميع المناقب والمفاخر كما قال ابو نواس

كانما انت شي حوى جميع المعاني

اذا كسب الناس المعالي بالندى فانك تعطي في نداك المعاليا

يقول الجواد اذا جاد يحصل له المعالي العلى بالجود فانك تعلي من تعطيه وتشرف بعطائك لان ما اخذه منك يكسب الاخذ شرفا كما قال الطائي ما زلت منتظرا اعجوبة زمنا حتى رايت سؤالا يجتني شرفا قال ويجوز ان يريد بقوله تعطي المعالي انك تهب الولايات والامور التي تشرف بها الناس فالمعالي من عطاياك كما قال البحتري

واذا اعتلى المجتدون فانه يهب العلى في نيله الموهوب

وغير كثير ان يزورك راجل فيرجع ملكا للعراقين واليا

هذا البيت يدل على صحة الوجه الثاني في البيت الذي قبله

فقد يهب الجيش الذي جاء غازيا   لسائلك الفرد الذي جاء عافيا

يقول اذا اتاك جيش اخذته ووهبته لسائل واحد اتاك يسالك

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب   يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

يقول انت تحتقر الدنيا احتقار من جربها فعرفها وعلم ان جميع ما فيها يفنى ولا يبقى

اى فلذلك تهبها ولا تدخرها وقوله حاشاك استثناء مما يقبح ذكره هنا الاستثناء

تحسينا للكلام واستعمالا للادب فى مخاطبة الملوك وهو حسن الموقع

وما كنت ممن ادرك الملك بالمنى   ولكن بايام اشبن النواصيا

يقول لم تدرك الملك بالتمنى والاتفاق ولكن بالسعى والجد والوقايع الشديدة التى

تشيب نواصى الاعداء ومنه قوله تعالى وذكرهم بايام الله قيل فى التفسير يعنى وقايع

الله فى الامم الخالية وهذا من قول الطائى   فتى هز القنا فحوى سناء

بها لا بالاحاظى والجدود   ومنه قول يزيد بن المهلب   سعيتم فادركتم

بصالح سعيكم   وادرك قوم غيركم بالمقادر   وله ايضا   اذا قدم السلطان قوما

على الهوى   فانكم قدمتم بالمناقب

عداك تراها فى البلاد مساعيا   وانت تراها فى السماء مراقيا

قال ابن جنى اى تعتقد فى المعالى اضعاف اعتقاد الناس فتحسب ذلك مما يكون

طلبك لها وتسمك عليها بهذا الكلام والمعنى على ما قال ان اعداك يرون الايام

والوقايع مساعى فى الارض وانت تراها مراقى فى السماء لانك بها تنال السعد

لبست لها كد

لبست لها كدر العجاج كانما   ترى غير صاف ان ترى الجو صافيا

يقول لبست للحروب وللمساعى عجاجا مظلما كانما ترى صفاء الجو ان لا يصفو من الغبار

اى انت ابدا تثير غبار الحرب فكانك اذا رايت الجو صافيا رايت غير صاف لكراهتك

لصفائه من الغبار

وقدت اليها كل اجرد سابح   يوديك غضبانا ويثنيك راضيا

يقول قدت الى الحرب كل فرس يورد الحرب وانت غضبان ويرجعك عنها راضيا لادراك كل

ما طلبت   ومخترط ماض يطيعك آمرا   ويعصى اذا استثنيت او صرت ناهيا

يريد بالمخترط سيفا منتضى اذا امرته بالقطع اطاعه ومضى فى الضريبة واذا نهاه واستثناه

شيئا من القطع عصاه ولم يقف لسرعة نفاذه فى الضريبة

واسمر ذى عشرين ترضاه واردا   ويرضاك فى ايراده الخيل ساقيا

يعنى رمحا اسمر ذا عشرين كعبا او ذراعا ترضاه اذا ورد دماء الاعداء ويرضاك ساقيا

له فى ايراده خيل الاعداء والبيت منقول من قول عبد الله بن طاهر فى صفة السيف

احب تقلده ارضاه فى الروع صاحبا   وفوق رضاه انتى انا صاحبه

اى هو يرضى بى ايضا صاحبا فوق الرضى

كتائب ما انفكت تجوس عمائرا   من الارض قد جاست اليها فيافيا

او قدت كتائب وان رفعت فالمعنى كتائبك او تلك كتائب لا تزال تطا وتدوس

قبائل العمارة قد قطعت اليها مفاوز والعماير جمع العمارة وهى القبيلة والمعنى انك

لاستزالك ما في الاعداء للقادح فيها

غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا

وانت الذي تغشى الاسنة اولا ... وتأنف ان تغشى الاسنة ثانيا

يريد انك اول من يباشر مضايق الطعان وتأنف ان لا يأتيها ثانيا لان تسبق اليها

اذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا

اذا طبعت الهند سيفين فجعلتهما سواء في الحد والمضاء فالسيف الذي في كفك يكون

امضى لان كفك تزيل التساوي بينهما بشدة الضرب

ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن اخي نسلي ونفسي وماليا

سام بن نوح ابو البيضان وحام ابو السودان يقول لو رآك سام كان من قوله لنسله

فدى ابن اخي ولدي ونفسي ومالي اي لكان يفديك بنفسه وولده ويقول

لولده انا وانتم فداء ابن اخي

مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه ... ونفس له لم ترض الا التناهيا

اي الذي ذكرته من مناقبك مدى بلغك الله اقصاه ونفسك التي لا ترضى الا ان تبلغ النهاية

دعته فلباها الى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا

دعته نفسه الى المجد لانه رايت ما يكسبه المجد والشرف من الجود والشجاعة و

الاخلاق الحميدة كما اتبعتها انت

فاصبح فوق العالمين يرونه ... وان كان يدنيه التكرم نائيا

ارادو

اي يرونه نائيا منهم وان كان التكرم يدنيه منهم ... ودخل عليه بعد

انشاده هذه القصيدة فنهض فلبس نعله فرأى ابو الطيب شقوقا برجليه فقال يهجوه

اريك الرضا لو اخفت النفس خافيا ... وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا

يقول لو اخفت النفس ما فيها من كراهتك لاريتك الرضى لو قدرت على اخفاء ما في

نفسي لك من البغض لك والكراهية لقصدك لكنت اريتك الرضا ولكني لست براض

عن نفسي في قصدي اليك ولا عنك ايضا لتقصيرك في حقي والخافي ضد الظاهر

امينا واخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا

نصب هذه كلها على المصدر بفعل مضمر كانه قال أتمين مينا وتخلف اخلافا والمعنى

اتجمع بين هذه المخازي كما تقول العرب احشفا وسوء كيلة اي اتجمع بين الحشف و

سوء الكيلة ثم قال انت شخص ظهرت ام مخاز اي انك كالمخازي ومقابح لاجتماعها

فيك ووجودها منك

تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما انا الا ضاحك من رجائيا

وتعجبني رجلاك في النعل انني ... رأيتك ذا نعل وان كنت حافيا

يقول اتعجب منك اذا كنت ناعلا كاني اراك اذا كنت حافيا لان النعل للغلاظ جلد

رجلك ويعجبني معناه التعجب لا من الاستحسان وانني بفتح الالف معناه لانني ويجوز

كسر الهمزة على الابتداء

وانك لا تدري الونك اسود ... من الجهل ام قد صار ابيض صافيا

ويذكرني تخبيط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا

يريد تخبيط رفعاً ونصباً فمن رفع اضمر المفعول الثاني ليذكرني وهو الكاف على
تقدير ويذكرنيك خيال المتنبي شق كعبك قال ابن فورجه ويروى تخبيط كعبك
ومشيك منصوبين قال وفاعل يذكرني رجلاك في النعل وهو تقدير وتخبيط
مفعول ثان ومشيك بعد كلامه واراد تخبيط شق كعبك فقدم الكعب ثم كنى عنه
وقوله في ثوب من الزيت يذكر ان سواده كان زياتاً يبيع الزيت وان كان الاسود
كان يحمل الزيت عارياً ويمشي مستلطخاً به فكان في ثوب من الزيت هذا معنى قول ابن جني
وقال ابن فورجه يعني انه لسواد الى الصفرة كلون الزيت واهل العراق يسمون
من كان غير مشبع السواد زنجياً اي حال كونك عارياً من الزيت لانك حبشي

ولولا فضول الناس جئتك مادحا ... بما كنت في سري به لك هاجيا

اي انا اهجوك في سري وانه مدحتك ظاهراً فلولا فضول الناس لاظهرت هجاءك
وقلت انا استحي من ان اتعامى لك ولكن الناس فيهم فضول فهم كانوا يقولون

اتاك به هجاء لا مديح

فاصبحت مسروراً بما انا منشد ... وان كان بالانشاد هجوك غاليا

اي كنت تسر بانشادي هجاءك تظنه مديحاً وان كان يغلو هجاءك بالانشاد لانك

اقل عقلاً من ان تميز مدحك من هجائك

فان كنت لا خيراً افدت فانني ... افدت بلحظي مشفريك الملاهيا

اي ان لم تفد خيراً او لم تحسن فاني استفدت الملاهي برؤيتي شفتيك هذا
اذا جعلت افدت بمعنى استفدت ويجوز ان يكون المعنى افدت نفسي الملاهي
بلحظي مشفريك يكون المفعول الاول مقدراً

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

هذا تفسير الملاهي التي ذكرها ويعني كافوراً صاحب مصر داراً بالقرب من الجامع
الاعلى يجوز اليها فطلب ابا الطيب يذكرها فقال

انما التهنئات للاكفاء ... ولمن يدني من البعداء

يدني نفسه ويقربها من الملوك يقول رسم التهنئة انما يجري بين الاكفاء وبينك وبين
بين من يتقرب اليك من بعيد

وانا منك لا يهني عضو ... بالمسرات سائر الاعضاء

يقول انا منك اي اشاركك في احوالك اسر بسرورك ولا يجري التهاني بين
اعضاء الانسان واجزائه لشركتها في بيت واحد وهذا طريق المتنبي يدعي
لنفسه المساهمة والكفاءة مع الممدوحين في كثير من المواضع وليس ذلك فلا ادري
لم احتمل ذلك منه

مستقل لك الديار ولو كان ... نجوماً آجر هذا البناء

ويروى مستقل لك المدار وان سبيت بالنجوم بدل الاجر

ولو ان الذي يخر من الامواه ... فيها من فضة بيضاء

انت على حالة ان تمنى — مكان في الارض او في السماء

ولك الناس والبلاد وما — يسرح بين الغبراء والخضراء

وبساتينك الجياد وما — تحمل من سمهرية سمراء

اى انما بساتينك الخيل والرماح فهما نزهتك

انما يفخر الكريم ابو المسك — بما يبتني من العلياء

اى فخره ببناء المعالى لا ببناء من المدر والطين

وبايامه التي انسلخت عنه — وما داره سوى الهيجاء

اى وتفخر بايامه التي مضت ولم يكن له فيها دار سوى الحرب والمعركة

وبما اثرت صوارمه البيض — له في جماجم الاعداء

وبمسك يكنى به ليس بالمسك — ولكنه اريج الثناء

ويفخر بمسك يكنى به وذلك ان كنيته ابو المسك وهو كناية عن طيب الثناء عليه وليس
بالمسك المعروف انما كنى بابي المسك لما يثنى عليه من الثناء الذي يطيب روايحه
في الناس وهو يفخر بذلك

لا بما تبتني الحواضر في الريف — وما يطبي قلوب النساء

اى لا يفخر بما يبتنيه اهل الحضر في البلاد ولا بالمسك الذي يستميل قلوب النساء
وانما يفتخر ببناء العليا والمسك الذي هو طيب الثناء ويقال طباه واطباه اذا دعاه
وبهذا الممدوح منزلة ذكره واشتماله بسيف يعرف — فان اغفلت لم يطب الكلب ريحها

وان خلبت في مجلس القوم شمت — يعني انما بطلعه يضوع طيب الريح

نزلت اذ نزلتها الدار في — احسن منها من السنا والسناء

يقول الدار نازلة لما نزلتها فيمن هو احسن منها وحسن نهار فخر وضوء اى تجملت بك
الدار وتزينت بك

حل في منبت الرياحين منها — منبت المكرمات والآلاء

تفضح الشمس كلما ذرت الشمس — بشمس منيرة سوداء

يعني انه في سواده مشرق فهو باشراقه في سواده يفضح الشمس ويجوز ان يريد شهرته
وانه اشهر من الشمس ذكرا او يريد نقاوة من العيوب فالانارة تعود الى احد
هذين المعنيين ويجوز ان يريد بالانارة الشهرة لان المنير مشهور وقيل
للمشهور منير وان لم يكن ثم انارة وكذلك المنير نقي من الدرن فقيل للنقي
من العيوب منير ويدل على صحة ما ذكر قوله

ان في ثوبك الذي المجد فيه — لضياء يزري بكل ضياء

اخبر انه اراد بانارته ضياء المجد وضياء شهرته ونقاه مما يعاب وان ذلك
الضياء اشد من كل ضياء

انما الجلد ملبس وابيضاض النفس — خير من ابيضاض القباء

يقول الجلد ملبس يلبسه الانسان كالقباء والثوب وكان تكون النفس بيضاء
نقية من العيوب خير من ان يكون الملبس ابيض

كرم في شجاعة وذكاء   في بهاء وقدرة في وفاء

اي لك كرم في شجاعة يريد انك كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر وقدرة على ما يريد واف بالوعد والعهد فيما يقول

من لبيض الملوك ان تبدل اللون   بلون الاستاذ والسحناء

يقول الملوك البيض الالوان يتمنون ان يبدلوا الوانهم بلونك ان تكون هيأتهم في اللون كهيئتك والسحناء الاثر والهيئة يقال واثبتوا عليه سحناء السفر يقول من يكفل لهم بهذه الامنية ثم ذكر لما تمنوا ما تمنوا فقال

فتراها بنو الحروب باعيان   تراه بها غداة اللقاء

اي يراهم اهل الحرب بالعيون التي يرونك بها وذلك ان الاسود مهيب في الحرب

يا رجاء العيون في كل ارض   لم يكن غير ان اراك رجائي

ولقد افنت المفاوز خيلي   قبل ان نلتقي وزادي وماء

يذكر طول الطريق اليه وان ذلك اهلك مركوبه وزاده والمعنى في قربك على بعد ما بيننا من المسافة

يذكر طول الطريق اليه وان ذلك اهلك مركوبه وزاده

فارم بي ما اردت مني فاني   اسد القلب ادمي الرواء

يقول استكفني ما شئت من امر يعني اليه فاني كالاسد شجاعة وان كنت ادمي الصورة

وفؤادي من الملوك وان كان   لساني يرى من الشعراء

ولما انشده حلف ليبلغنه جميع ما في نفسه وانه كذب ما يكون اذا حلف وقال يمدحه

من الجآذر في زي الاعاريب   حمر الحلي والمطايا والجلابيب

يقول من هؤلاء النسوة اللاتي كانهن اولاد بقر في حسن عيونهن وزيهن زي الاعراب كانه قال اي جآذر في زي الاعراب هن ثم ذكر انهن محليات بالذهب الاحمر وركبن ابل حمر الالوان لابسات جلابيب حمر يعني انهن بنات الملوك وانهن شواب وهذا كقول الطائي حمر الحلي حمر المطايا والحلي جمع حلية ويقال حلي بالضم ايضا

ان كنت تسئل شكا في معارفها   فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

يخاطب نفسه يقول ان كنت تستفهم عنهن شكا في معرفتهن فمن بلاك وعذبك يعني انهن تيمنك بحبهن حتى صرت مسهدا معذبا وانما استفهم عنهن لتحيره شبههن بالجآذر حتى كانهن جآذر لا نساء كما قال ذو الرمة   ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر   تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب

عنى بالبقر هؤلاء النسوة يقول لا جزتني يعني بان يضنين بعدي ويورثهن الفراق الضنا يجزي كما يجرين دموعي بالبكاء على فراقي وهذا على سبيل الدعاء ولفظه لفظ النهي كما تقول لا يمت زيد والمعنى لا ضنيت كما ضنيت وان جرت دموعهن كما جرت دموعي وقوله بضنى بي بعدها اي بالضنا الذي حصل لي بعدهن

سوائر ربما سارت هوادجها   منيعة بين مطعون ومضروب

يذكر انهن في سعة وسرح فمن تعرض لهن طعن او ضرب

وربما وخدت ايدي المطي بها   على نجيع من الفرسان مصبوب

يقول ربما سارت ابلهن مطاياهن على دم مصبوب من الفرسان يريد انهن من ممنوعات دونهن

بضراب وطعن وقتل

كم زورة لك في الاعراب خافية   ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب

بعض تحامته في زيارات الحبايب وقلة مبالاته بمن يحفظهن من ذوي الغيرة عليهن يقول كم قد

زرتهن زيارة لم يعلم بها احد كزيارة الذيب الغنم على غفلة من الراعي يقع بها فيها فيذهب

ببعضها وانما يخاطب نفسه بهذا

ازورهم وسواد الليل يشفع لي   وانثني وبياض الصبح يغري بي

جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات الزيارة والانثناء وهو الانصراف والسواد والبياض

والليل والصبح والشفاعة والاغراء ولي وبي ومعنى المطابقة في الشعر الجمع بين متضادين

يقول ازورهم والليل لي شفيع لانه يستر في منهم وعند الانصراف يشهرني الصبح فكانه يغريهم بي

حيث يريهم مكاني

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها   وخالفوها بتقويض وتطنيب

يقول هؤلاء الاعراب كالوحش في انهم سكنوا مراتعها في البدو وغيرات لهؤلاء خياما

يقوضونها ويطنبونها ولا خيام للوحش والتقويض حط البيت

جيرانها وهم شر الجوار لها   وصحبها وهم شر الاصاحيب

يقول

يقول هم جيران الوحش غير انهم شر المجاورين لها واراد بالجوار المجاورين سماهم باسم المصدر و

اراد انهم يسيبون جار الوحوش لانهم يصيدونها او يذبحونها وقال ابن جني اراد هم شر اهل الجوار

فحذف المضاف واقام الوصف

فؤاد كل محب في بيوتهم   ومال كل اخيذ المال محروب

يعني ان فيهم الجمال والشجاعة فنساؤهم يسبين القلوب ورجالهم ينهبون الاموال والمحروب

الذي اخذت حريبته اي ماله

ما اوجه الحضر المستحسنات به   كاوجه البدويات الرعابيب

الرعبوبة المراة التارة السمينة يفضل نساء البدو على نساء الحضر يقول الاوجه المستحسنات

بالحضر ليست كاوجه نساء البدو ثم ذكر العلة في البيت الثاني فقال

حسن الحضارة مجلوب بتطرية   وفي البداوة حسن غير مجلوب

الحضارة الكون في الحضر والبداوة الكون في البدو واراد حسن اهل الحضارة فحذف

المضاف يقول حسنهم متكلف مجلوب بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبعن عليه ثم ذكر ان

مثلهن الظباء والمعز فقال

اين المعيز من الارام ناظرة   وغير ناظرة في الحسن والطيب

المعز اسم لجماعة المعز كالكلب والعبيد وجعل نساء الحضر كالمعز ونساء البدو كالظباء

يقول اين يقع المعز من الظباء في الحسن والطيب ناظرات وغير ناظرات اي الظباء احسن منها

عيونا

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها   مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

اراد بالظباء الفلاة النساء العربيات وانهن فصيحات لا يمضغن الكلام ولا يصبغن حواجبهن
كعادة الحضريات

ولا برزن من الحمام مائلة … اوراكهن صقيلات العراقيب

اراد حسنهن من غير تصنع ولا نظافة بدخول الحمام وصقل العرقوب

ومن هوى كل من ليست مموهة … تركت لون مشيبي غير مخضوب

التمويه شبه التلبيس يقول من حبي كل امراة لا تموه حسنها بتكلف وتعمل لم اخضب
شيبي يعني انني ما موهت حسني فلم استر شيبي

ومن هوى الصدق في قولي وعادته … رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

يقول من حبي الصدق في كل شيء تركت الشعر المكذوب في وجهي وهو الذي يسود
بالخضاب وهو شعر مكذوب فيه والضمير في وعادته يعود الى الصدق

ليت الحوادث باعتني التي اخذت … مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي

يقول الحوادث اخذت مني الشباب واعطتني الحلم والتجربة فليتها باعتني ما اخذت
مني بما اعطت وهذا من قول علي بن جبلة

واري الليالي ما طوت من قوتي … ردته في عقلي وفي افهامي … وقول ابن المعتز

وما ينتقص من شباب الرجال … يزد في نهاها والبابها

فالحداثة من حلم بمانعة … قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

يريد انه كان قبل تحليم الحوادث اياه حليما وان الحداثة لا تمنع من الحلم فقد يكون

الحلم

الشباب حليما كما قال ابو تمام

حلمتني زعمتم واراني … قبل هذا التحليم كنت حليما

فتى يرع الملك الاستاذ مكتهلا … قبل اكتهال اديبا قبل تأديب

هذا تاكيد للذي قبله يريد انه شب وارتفع مكتهلا اي في حلم الكهول قبل ان يكتهل
واديبا قبل ان يؤدب يعني انه نشا على طبع الحلم والادب ولم يستفدهما من [illegible]

مجربا فهما من قبل تجربة … مهذبا كرما من قبل تهذيب

اي هو مجربا قبل ان يجرب لما طبع عليه من الفهم ومهذبا قبل ان يهذب بما طبع عليه
من الكرم ونصب فهما وكرما على المصدر كانه قال فهم فهما وكرم كرما ويجوز ان ينتصب على
المفعول له

حتى اصاب من الدنيا نهايتها … وهمه في ابتداءات وتشبيب

يقول اصاب نهاية الدنيا وهي الملك لانه لا شيء في الدنيا فوق الملك ولم يبلغ بعضها
نهاية همته فهمته اصابة الملك في ابتدائها واول امرها ومعنى التشبيب ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر يبدا بها واولها هذا هو الاصل ثم
يسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب

يدبر الملك من مصر الى عدن … الى العراق فارض الروم فالنوب

يريد فسحة رقعة ملكه وسعة ولايته وانه يدبر المملكة في جميع البلاد وعلى تباعد اطرافها

اذا اتتها الرياح النكب من بلد … فما تهب بها الا بترتيب

النكب جمع نكباء وهي العادلة عن المهب المختلفة الاستواء يقول اذا اتت بلاده رياح غير
مستوية الهبوب لم تهب الا بترتيب من جهة الرياح نفسها اعظاما له او من ترتيب جهة

المموه ايامها لانها مطيعة له والاول قول ابن جني والثاني قول ابن فورجه

ولا يجاوزها شمس اذا شرقت   الا ومنها لها اذن بتغريب

يصرفن كما شاء الطين خاتمه   فلو تطلس منه كل مكتوب

يقول امره مطاع ومثاله ممتثل في جميع البلاد فيو تم امر بمكتوب يختمه بطين وان

انمحى المكتوب براعى حكمه اعظاما له

يحط كل طويل الرمح حامله   من سرج كل طويل الباع يعبوب

يحط ينزل ويضع واليعبوب الفرس الكثير الجري يقول حامل خاتمه ينزل الفارس الطويل

الرمح من الفرس وذلك ان الفارس اذا راى خاتمه سجد له فنزل من فرسه ولم يعرف

ابن جني هذا فقال من يقبل حامل خاتمه كل فارس ويلويه عن سرج فرسه وقال من يحط

حامل خاتمه اعداه عن سروجهم وليس البيت من القتل ولا من انزال الاعدا في شي

كان كل سوال في مسامعه   قميص يوسف في اجفان يعقوب

يعني انه يفرح اذا سمع سوال السائل فرح يعقوب لما راى قميص يوسف

اذا غزته اعاديه بمسالة   فقد غزته بجيش غير مغلوب

اذا قصدته الاعدا بالسوال فقد قصدته بجيش لا يغلب لانه لا يرد السائل

او حاربته فما تنجو بتقدمة   مما اراد ولا تنجو بتجبيب

وان اتوه محاربين لم ينجو من ارادته فيهم بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة ولا

بالجبن والتقدمة مثل التقديم يريد انك قلعوا خيلهم واستعملوا الشجاعة او التجبيب

ان يولي

ان يولي الرجل هاربا من الشي

اضرت شجاعته اقصى كتائبه   على الحمام فما موت بمرهوب

يقول عود اصحابه المحاربة وجرّاهم على الموت فليس الموت عندهم بمرهوب لانهم تعودوا

الحرب والقتال يريد باقصى كتائبه الجبنا الذين لا يشهدون القتال ويقال

ضري بالشي اذا اعتاده وضري يقال كلب ضار واضريته على كذا

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم   الى غيوث يديه والشابيب

الشوبوب الدفعة من المطر الشديدة وجمعه الشابيب قال ابن جني يقول تركت

القليل من بيدي غيره الى الكثير من نداه قال ابن فورجه هذا محتمل لكنه اراد ان مصر لا يمطر

فيقول لائمي الناس في هجري بلد الغيث فقال تعوضت عنها غيوث يديه

الى الذي تهب الدولات راحته   ولا يمن على اثار موهوب

هذا تعريض بسيف الدولة

ولا يروع بمغدور به احدا   ولا يفزع موفورا بمنكوب

يقول لا يغدر باحد من اصحابه ليروع به غيره ولا ينكب احدا بظلم واخذ مال ليفزع

به موفورا وهو الذي لم يوخذ ماله اي انه حسن السيرة في رعيته لا ينزع بالاساءة

الى احد منهم اخوف عنه

بلى يروع بذي جيش يجدله   ذا مثله في احم النقع غربيب

الاحم والغربيب الاسود يقول بلى يخوف صاحب جيش بصرعه على الجدالة بقتله

في غبار اسود اخر مثله ذا فوق وكثرة ليعتبر به فيخافه ويطيعه والمعنى انه اذا راه ملك وقد
صنع بملك آخر ما صنع هابه وحذره وخافه

وجدت انفع مال كنت اذخره   ما في السوابق من جري وتقريب

جعل جري الخيل انفع ما كان يدخره لانها حملته الى الممدوح واخرجته من بين
الغادرين   وقد ذكر فيما بعد فقال

لما رأين صروف الدهر تغدر بي   وفين لي ووفت صم الانابيب

لما غدر بي الزمان يعني اهل الزمان وفت لي الخيل والرماح او صلتني الى ما اريد
واراد بصم الانابيب الرماح

فتن المهالك حتى قال قائلها   ماذا لقينا من الجرد السراحيب

قال ابن جني اي ضجت المفاوز من سرعة خيلي ونجاتها وقوتها وهذا كلام وعلى ما قال
المهالك المفاوز والمعنى ان خيله قطعت المفاوز حتى لو كان لها قائل لقال ماذا
لقينا من هذه الخيل في تذليلها ايانا بالوطي وقطعها البعد في سرعة ونجاتها من غوائل
الطريق وقال ابن فورجة المهالك اذا اطلقت لم تفهم منها المفاوز وانما تفهم
الامور المهلكة يعني ان هذه الخيل لم يعلق بها شيء من المهالك حتى تعجب المهالك
من نجاتها بسلامة منها وهذا كلام واخر البيت يدل على ما قاله ابن جني ويجوز ان يعود
الضمير في القائل الى السوابق اي قال قائل السوابق يعني الذي يحدوها ويذكر
حسن بلائها ماذا لقينا من انجائها ايانا من الاعداء وهذا استفهام تعجب

نهوي بمنجرد ليست مذاهبه   للبس ثوب ومأكول ومشروب

يقول هذه الخيل تسرع برجل ماض في الامور ليس مذهبه في صحبة الدهر ان يقنع
بملبوس ومطعوم كما قال   حاتم

لحى الله صعلوكا مناه وهمه   من الدهر ان يلقى لبوسا ومطعما

وكما قال آخر   وليس فتى الفتيان من راح واغتدى   لشرب صبوح او لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى   لضر عدو او لنفع صديق
وقد شرح هذا المعنى خفاف البرجمي في قوله   ولو ان ما اسعى لنفسي وجدتها
لزاد يسير او ثياب على جلدي   لهان على نفسي وبلغ حاجتي
من المال دون بعض الذي عندي   ولكنما اسعى لمجد موثل
وكان ابي نال المكارم من جدي   كلهم اخذوا هذا من قول امرئ القيس في قوله
ولو ان ما اسعى لادنى معيشة   كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل   وقد يدرك المجد المؤثل امثالي
ومنه لابي الطيب ايضا   وفي الناس من يرضى بميسور عيشه   والمعنى
قوله ليست مذاهبه للبس ثوب اي ليست اسفاره لهذا

يرى النجوم بعيني من يحاولها   كانها سلب في عين مسلوب

يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين من يطلبها لبعد همته ويطمع في ادراك النجوم
فكانها سلبت منه والمسلوب ينظر الى ما سلب منه نظر من يطمع في رجوعه اليه

حتى وصلت الى نفس محجبة   تلقى النفوس بفضل غير محجوب

الملوك يحتجبون بانهم محجوبون عن الناس يقول هو وان كان محجبا فان عطاه قريب غير
محجوب ويجوز ان يريد بالنفس همته وانها محجبة عن الناس لا يبلغها كل احد لانه قال

في جسم اروع صافي العقل تضحكه   خلائق الناس اضحاك الاعاجيب

يعني الاروع الذكي القلب كانه مرتاع لذكائه والاروع في غير هذا الذي يروعك حسنه يقول اذا
نظر الى اخلاق الناس ضحك منها هزوا واستصغارا

فالحمد قبل له والحمد بعد لها   وللقنا ولادلاجي وتاويبي

له اى لكافور ولها اى للخيل والادلاج سير الليل والتاويب سير النهار يقول احمده واحمد خيلي
ورماحي وسيري اذ بلغتني اليك وهو قوله

وكيف اكفر يا كافور نعمتها   وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي

يا ايها الملك الغاني بتسمية   في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

الغاني المستغني يقال غني بكذا واستغنى به يقول انت مشهور الاسم يستغنى بذكر اسمك وذكر لقبك
من سماك وهذا كما يروى ان رؤبة ابن العجاج اتى النسابة البكري فقال له من انت فقال انا رؤبة بن
العجاج قال قصرت وعرفت فقال رؤبة يفتخر بذلك

قد رفع العجاج باسمي فادعني   باسمي اذا الانساب طالت يكفني

انت الحبيب ولكني اعوذ به   من ان اكون محبا غير محبوب

يقول انت المحبوب احبك واعوذ بك ان لا تحبني لان اشقى الناس من يحب من لا يحبه كما قال

والشقا ان

والشقا ان انت تحب ولا يحبك من تحب   وقال ايضا يمدحه

اود من الايام ما لا توده   واشكو اليها بيننا وهي جنده

يقول اطلب من الايام الانصاف والجمع بيني وبين احبتي وذلك مما لا تعوده الايام واشكو اليها الفراق في
والايام جند للفراق لانها سبب البعد والتفريق وقوله بيننا انتصاب بالشكوى لا بالظرف ويريد بالبين
الفراق والهاء في جنده للبين اى الزمان هو الذي يتمم البين فاذا شكوت اليه لم يشكني

يباعدن حبا يجتمعن ووصله   فكيف بحب يجتمعن وصده

يباعدن يعني يبعدن ووصله ووصله معطوفان على الضمير في يجتمعن من غير ان اتى بتوكيد و
هو جائز في الضرورة وجعل الايام تجتمع مع الوصل والصد لانهما يكونان فيها والضرورة تقتضي الفعل
واذا تضمنه فصل اليه وكانه اجتمع معه يقول اذا كانت الايام يبعدن منا الحبيب الواصل لنا فكيف
يقربن الحبيب القاطع الهاجر لنا والمعنى ان الايام يبعدن عنا حبيبا وصله موجود فكيف الطمع في حبيب صده موجود

ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه   فما طلبي منها حبيبا ترده

قوله تديمه من فعل الدنيا وكذلك ترده اى تدعه ويجوز ان يريد ترده الى الوصل يقول حبيب تديمه
الدنيا اذا ابت ذلك اى تابى ان تديم لنا حبيبا على الوصال فكيف الطلب منها ان ترده
الى الوصل بعد ان اعرض وهجر

واسرع مفعول فعلت تغيرا   تكلف شيء في طباعك ضده

يقول ان الدنيا لو ساعدتنا بقرب احبتنا ما دام لنا ذلك لان الدنيا بنيت على التغير والتنقل
فاذا فعلت غير ذلك كانت كمن يتكلف شيئا وهو ضد طباعه فيرجع عن قريب ويعود الى الطبع كما قال حاتم

ومن يبتدع الياس من ضيم نفسه   يد عمرو بن جعبر الكبد الرواجع   ومثله قول اعصر الشنى

ومن يفترق خلقا سوى خلق نفسه   يدعه ويغلبه عليه الطبايع   واوصل اخلاق الفتى ساكنا به

واقصر افعال الرجال البدايع   ومثل قول ربيعة بن المهدى   من تحلى شيمة ليست له

فارقته واقامت شيمته   ومثله   يا ايها المتحلى غير شيمته   ان التخلق ياتى دونه الخلق

ومما شجى صبا فارقتنا وشوقها   مهما كانما يوالي بجفنيه خده

يدعو لها بل التى حملت الشوق فذهبت بهن وهو قوله وشوقها مما ثم ذكر انهن سيكتبن لاجل

الفراق فقال كانما يوالي اى قطر بجفنيه من الولى وهو المطر الذى يلى الوسمى جعل بكاهن

كالمطر من جفون نهض

يراد بها ما بالقلوب كانه   وقد رحلوا جيد تناثر عقده

اى فارقتنا الوادى من الوجد والوحشة لفراقهم ما بالقلوب اى التوحش وتغير ارتحالهم فصار

كانه جيد تناثر عقده يعنى ان الوادى كان مزينا بهم فلما ارتحلوا تعطل من الزينة

اذا سارت الاحداج فوق نباته   تفاوح مسك الغانيات ورنده

الرند شجر طيب الريح يقال انه الاس يقول صاحب هذه الشوق اذا سارت فوق نبات الوادى

وهو رنده وهن فتستعلق المسك وتطيبن به اختلطت رايحة المسك برايحة الرند فذلك هو التفاوح

وحال كاحداهن رمت بلوغها   ومن دونها غول الطريق وبعده

يقول رب حال هى فى الصعوبة والامتناع كاحدى هولاء النسوة فى تعذر الوصول اليها طلبت ان

ابلغها وقبل الوصول اليها بعد الطريق وما فيه من المهالك يعنى انه يطلب امورا عظيمة وعز الطريق

ما يغول سالكه   من بعيده وسفنه

فلا ينحلل فى المجد مالك كله   فينحل مجد كان بالمال عقده

نهاه عن تبذير المال والاسراف فى انفاقه يقول لا تذهب مالك كله فى طلب المجد

لان من المجد ما لا ينعقد الا بالمال فاذا ذهب مالك كله انحل ذلك المجد الذى يعقد بالمال

الا ترى الى قول عباس بن معاوية   ارى نفسى تتوق الى امور

يقصر دون مبلغهن مالى   فلا نفسى تطاوعنى ببخل   ولا مالى يبلغنى فعالى

يتاسف على قصور ماله عن مبلغ مراده وابو الطيب يقول ينبغى ان تقتصد فى العطاء وتدخر

المال لتطيعك الرجال فتنال العلى وتصل الى الشرف ثم ضرب لهذا مثلا فقال

ودبره تدبير الذى المجد كفه   اذا حارب الاعداء والمال زنده

يقول دبر مالك تدبير المحارب الذى لا يقدر على الضرب الا باجتماع الزند والكف فجعل الكف

مثلا للمجد والزند مثلا للمال اى كما لا يحصل الضرب الا باجتماع الزند والكف كذلك لا

يحصل الكرم والعلو الا باجتماع المال والمجد يريد انهما قرينان كما قال

فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله   ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده

او الفقير الذى لا مال له لا يبلغ الشرف والذى لا مجد له كانه ليس له مال وان كان مثريا لانه

اذا لم يطلب بماله المجد كان وجود ماله كعدمه وادام الفقر

وفى الناس من يرضى بميسور عيشه   ومركوبه رجلاه والثوب جلده

يقول فى الناس من هو دنى الهمة يرضى بما تيسر له من العيش ولا يطلب ما وراءه ويمشى ابدا حافيا

ولكن قلبا بين جنبي ما له ... مدى ينتهي بي في مراد أحده

يقول لكن لي قلبا ليس لغاية ينتهي إلى تلك الغاية في مطلوب أجعل له حد المطلوب لم
يرض قلبي بذلك فطلب ما وراءه

يرى جسمه يكسى شفوفا تربه ... فيختار أن يكسى دروعا تهده

هذا القلب الذي لي يرى جسمه أي الجسم الذي فيه يكسى ثيابا رقيقة يرى بلبسها
ونعمها فيأبى ذلك ويريد أن يكسى دروعا ثقالها يعني أنه لا يرضى قلبي بأن أتنعم
بالثياب الرقيقة ويريد في طلب المعالي بلبس الدروع الثقيلة والشفوف جمع شف
وهو الثياب الرقيقة

يكلفني التهجير في كل مهمه ... عليقي مراعيه وزادي ربده

يقول يكلفني السير في الهواجر في كل فلاة بعيدة لا عليق لفرسي فيها إلا أن يرتعي في
مراعيها ولا زاد لي فيها إلا النعام الربد وهي السود أصيدها فآكلها

وأمضى سلاح قلد المرء نفسه ... رجاء أبي المسك الكريم وقصده

يقول رجائي أبا المسك وقصدي إياه أمضى سلاح أتقلده على الحوادث والنوائب يعني
أنهما يدفعان عني ما أخافه

هما ناصرا من خانه كل ناصر ... وأسرة من لم يكثر النسل جده

يقول هما ينصران على الزمان من تركه ناصره ومن ليست له عشيرة يعزونه فيكونان له بمنزلة
الأسرة والعشيرة

أنا اليوم من غلمانه في عشيرة ... لنا والد منه يفديه ولده

الوالد

الولد يكون واحدا أو جمعا يذكر أنه وهب له غلمانا وأنه منهم في عشيرة وهم أولاد كبـ
وكبوا أسعده والطاعوا به مكانهم عشائره وأقاربه ثم قال لنا والد منه أي هو لنا كالوالد ونحن له
كالأولاد ثم البر به نفوز له نفديه بالنفس

فمن ماله مال الكبير ونفسه ... ومن ماله در الصغير ومهده

يعني أنه عم الكبير والصغير ببره والذي يملكه الكبير مما وهبه له ونفسه أيضا من ماله لأنه
غذي بإنعامه واللبن الذي يرتضعه الصغير وموضعه الذي هو المهد من ماله أيضا
لأنه ملك له الأمر والتصرف في كل شيء

نجر القنا الخطي حول قبابه ... وتردي بنا قب الرباط وجرده

أي نخدمه أينما نزل ونصبت قبابه ونغدو بأنا في صحبته ضوامر الخيل وجردها
والرباط اسم لجماعة الخيل

ونمتحن النشاب في كل وابل ... دوي القسي الفارسية رعده

أراد بالوابل السهام التي ترمى بها للكثرة شبهها بالوابل من المطر وأراد بدوي
القسي صوتها ولما استعار للسهام الوابل جعل صوت القسي رعدا لذلك الوابل
يقول نتفاضل ونترامى بالسهام لنتبين أينا أشد وأبعد غلوة عند لعبنا يريد
أنهم يتلاعبون بالأسلحة من الرماح والسهام والقسي كعادة الفرسان والشبان من أهل
الحرب

فإلا تكن مصر الشرى أو عرينه ... فإن التي فيها من الناس أسده

وروى ابن جني فإن التي قال لأنه أراد الفئة والجماعة والشرى موضع كثير الأسد

والعربين الاجمة يقول ان لم يكن مصر هنا الموضع الذي ما سدّ والعرين هذا الموضع

فان اهلها من الناس اسود الشرى

سبايك كافور وعقيانه الذي / بصم القنا لا بالاصابع نقده

هذا تفسير لقوله فان الذي فيها من الناس اسود سبايك كافور اي هم سبايك كافور وعقيانه

والسبايك جمع السبيكة وهو المذاب من الذهب والفضة والعقيان الذهب يريد

غلمانه الذين اختارهم للحرب وسماهم باسم الذهب والفضة على معنى انهم له بمنزلة

الذخاير والاموال لغيره من الملوك لانه بهم يصل الى مطالبه كما يصل غيره بالمال ولكن

تقدير هذه السبايك لا يكون بالانامل انما يكون بالرماح يستعملون فيتبين بالطعان

من يصلح للحرب ومن لا يصلح لها

بلاها حواليه العدو وغيره / وجربها هزل الطراد وجده

اختبرها الاعدا في المحاربة حواليه كما من اي حاربوا اعداه وشهدوا معه المعارك فصار

مجربين بكثرة القتال وهزل الطراد هو ان يطارد بعضهم بعضا وجده هو ان

يطاردوا الاعدا في القتال

ابو المسك لا يغني بذنبك عفوه / ولكنه يغني بعذرك حقده

يريد ان كثير العفو وان عفوه اكثر من ذنب المذنبين وانه ليس بحقود واذا

اعتذر الجاني اليه ذهب حقده

فيا ايها المنصور بالجد سعيه / ويا ايها المنصور بالسعي جده

ایران

يريد ان النصرة والسعادة قد اجتمعا له فاذا سعى في امر نصر سعيه بالجد فنصر مجده وجدّا

في ذلك السعي وجعله ايضا منصور بسعيه لانه لا يعتمد على الجد في الامور بل يسعى فيها

وان كان مجدودا والجد والسعي اذا اجتمعا في الاسباب بلغ اقصى المبالغ

تولى الصبا عني فاخلفت طيبه / وما ضرني لما رايتك فقده

اي اعطيتني الخلف من طيب الصبا والمعنى اني سررت بك سروري بالشباب حتى لم

يضرني فقد الشباب مع رؤيتك

لقد شب في هذا الزمان كهوله / لديك وشابت عند غيرك مرده

هذا تاكيد لما ذكره يريد ان الكهول في حسن سيرتك وعدلك صاروا ابطلة وسود سيرتهم

الا ليت يوم السير يخبر حره / فتساله والليل يخبر برده

يذكر انه قاسى في الطريق الى حر النهار وبرد الليل يقول ليتهما يخبران فتسألهما عما قاسيت

وليتك ترعاني وحيران معرض / فتعلم اني من حسامك حده

تمنى ان يكون من رعاية الحفظ انما هو بمعنى تراني وترقبني وحيران اسم ما ومعرض ظاهر

فقال عرض الشي اذا بدا للناظر واعرضت اليمامة واشمخرت يقول ليتك كنت تراني

واما بهذا الماء فترى جلدي واثاري فتعلم اني ماض في الامور مضاء حسامك

واني اذا حاولت امرا اريده / تدانت اقاصيه وهان اشده

وما زال اهل الدهر يشتبهون لي / اليك فلما لحت لي لاح فرده

اي ما زال اهل الدار يتشابهون متشاكلين في سيرها اليك فلما ظهرت ظهر الفرد الذي

لأن كلامه وهذا كقوله الناس ما لم يروك أشباه ومعنى قوله إليك أي قاصدًا إليك
أو سائرًا إليك فهو من صلة الحال المحذوفة

يقال إذا أبصرت جيشًا وربه ... أمامك ملك رب ذا الجيش عبده

هذا تفسير للذي قبله أي إذا رأيت جيشا أو ملكا فاستعظمته قيل لك أمامك ملك هذا
الذي تراه عبده فالذي رأيتهم هم الذين اشتبهوا له والذي قيل له رب ذا الجيش
عبده هو الفرد الذي لاح

وألقى الفم الضحاك أعلم أنه ... قريب بذي الكف المفداة عهده

إذا لقيت إنسانا ضاحكا علمت قرب عهده بكفك وأخذه عطاك

فزارك مني من إليك اشتياقه ... وفي الناس إلا فيك وحدك زهده

يخلف من لم يأت دارك غاية ... ويأتي فيدري أن ذلك جهده

أي غاية كل طالب رتبة دارك ونهاية ما يأتيه مكتسبا للمجد أن يصل إليك فمن لم يأت دارك
فقد خلف غاية إذا أتيته علم أن ذلك جهده في ابتناء المجد واكتساب المعالي كأنه قال
هو الغرض الأقصى ورؤيتك المنى البيت

وإن نلت ما أملت فيك فربما ... شربت بماء يعجز الطير ورده

يقول إن بلغت أملي فيك فلا عجب فكم بلغت الممتنع من الأمور الذي لا يدرك مثل
الماء الذي لا يرده الطير هذا مثل للممتنع من الأمور وإنما ضرب هذا المثل للمديح لبعد الطريق
إليه وابن جني يقول يمكن أن يغلب هنا هجاء ومعناه إن أخذت منك شيئا على بخلك

والسماحة من العطاء فكم قد وصلت إلى المستصعبات واستخرجت الأشياء المتناهية على غيري

وعدك فعل قبل وعد لأنه ... نظير فعال الصادق القول وعده

يقول وعدك فعل يليه وعد وهو عين النقد لأن الفعل قبل الوعد نقد ومن كان وعده
يأتي بعد فعله فهو نظير فعله لأنه إذا وعد شيئا فعله فلا تكون النفس إلى وعده كأنها تنتظر فقد

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب ... يبن لك تقريب الجواد وشده

يقول جربني في اصطناعك إياي لتتبين أي موضع للصنيعة فإن بالتجربة يعرف
الفرس وأنواع جريه من التقريب والشد

إذا كنت في شك من السيف فابله ... فإما تنفيه وإما تعده

يقال نفاه ونفّاه مشددًا ومخففًا يقول إذا جربت السيف بان لك صلاحه
فإما أن تلقيه لأنه كهام وإما أن تعده للحرب لأنه حسام وهذا مثل ضربه لنفسه
يقول جربني إما أن تصطنعني وإما أن ترفضني ثم أكد هذا بقوله

وما الصارم الهندي إلا كغيره ... إذا لم يفارقه النجاد وغمده

يقول السيف القاطع الهندي كغيره من السيوف إذا لم يسل في الحرب ولم يجرب أي إنما
يعرف فضله من المضاء وحسن الأثر إذا جرب كذلك أنا ما لم أجرب لم يعرف ما عندي
من الكفاية وإن أصلح أن أكون واليا وهذا من قول الطائي

لما انتضيتك للخطوب كفيتها ... والسيف لا يكفيك حتى ينتضى

وإنك للمشكور في كل حالة ... ولو لم يكن إلا البشاشة رفده

الكناية معقود على الشكر يقول انت مشكور في جهتي من كل حال وان لم تعطني الا

طلاقة وجهك اي اكتفي منك بان اريك بشاطلق الوجه واشكرك على ذلك

وكل نوال كان او هو كائن فلحظة طرف منك عندي مثله

يقول نظرك الى نظرة كل نوال منك اخذته او ساخذه

واني لفي بحر من الخير اصله عطاياك ارجو مدها وهي مده

يريد كثرة ما يصل اليه من الخير والبر والصلاة والمد زيادة الماء يقول ارجو زيادة

عطائك فانما زيادة ذلك البحر الذي فيه وهي مادته

وما رغبتي في عسجد استفيده ولكنها في مفخر استجده

يقول لست ارغب في ذهب ومال من جهتك ولكن فخر جديد كانه اراد ان يوليه

ولاية كما قال المهلبي يا ذا اليمينين لم ازرك ولم اصحبك من خلة ولا عدم

زارك في همة ما زعت الى جسيم من غايه الهمم ومثله

لم تزر في ابا على سنو الجدب وعضدي بعد الكفاف فضول غير اني باغ جليل

من الامر وهذا الجليل يبغي الجليل ومثله لابي الطيب

وسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

يجود به من يفضح الجود جوده ويفضحه^[بحمده] من يفضح الحمد حمده

اي نجود به انت وجودك فاضح لجود غيرك بزيادتك عليه واحمدك انا وحمدي

يفضح حمد غيري لانه فوقه

فان

فانك ما مر النحوس بكوكب وقابلته الا ووجهك سعده

يقول النحوس لا تمر بكوكب الا ولدته وجهك سعد اذا قابلته كما قال الطائي

تلقى السعود بوجهه وبحمده وعليك مسحة بغضة فتحجب والمعنى انك

تسعد المنحوس وتغني الفقير ودس الاسود لابي الطيب من قال لا تقطع

قيامك في مجلسه يريد ان يعلم ما في نفسه له فقال

يقل له القيام على الروس وبذل المكرمات من النفوس

يقول يقل له ان تقوم في حضرته ولو على الروس وان تبذل في خدمته النفوس

الكريمة ومن روى المكرمات اراد الافعال المكرمة اي يقل له ان نكرمه بخدمتنا انفسنا

اياه اذا كانت لي في يوم ضحوك فكيف يكون في يوم عبوس

اذا كانت النفوس فلم تقدم له ولم نخدمه في السلم فكيف نخدمه في يوم الحرب

وبات الاسود خمسون غلاما في الدار الجديدة التي انتقل اليها في ايام قلائل

ففزع وضج منها الى دار اخرى فقال

احق دار بان تدعى مباركة دار مباركة الملك الذي فيها

يقول احق الديار ان تدعى وتسمى مباركة دار ملكها او ملكها الذي فيها مبارك

يعني اذا كان صاحب الدار مباركا فداره احق الدور بان تدعى مباركة

واجدر الدور ان تسقى بساكنها دار غدا الناس يستسقون اهلها

يقول اولى الدور بان تكون مسقية بيركة من يسكنها دار سكانها سقاة الناس يعني

اذا كان السكان يحبون الناس وينفعونهم مقادمهم تكون سفينة بهم فتحمل بركاتهم السعاده

هذي منازلك الاخرى نهنيها / فمن يمر على الاولى يسليها

يريد التي انتقلت وبعدت اليها نهنيها بعودك اليها فمن الذي ياتي الدار التي فارقتها فيعزيها

اذا حللت مكانا بعد صاحبها / جعلت فيه على ما قبله تيها

اذا انتقلت مكانا بعد ارتحالك عن مكان اخر اعطيته فخرا على المرتحل عنه بتركك اياه

لا ينكر العقل من دار تكون بها / فان ريحك روح في مغانيها

يقول لا تتعجب من ان تكون الدار التي تحلها عاقلة حتى تزهو بسكنك وتحزن لفارقتك

فان ريحك روح لها

اتم سعدك من لقاك اوله / ولا استتم ارتحالا منك مبديها

ودخل يوما على الاسود فلما انظر الى قلته وخسته ونقص عقله ولوم اصله وكفره وقبح

فعله ثار الدم في وجهه ففطن لذلك الاسود فخرج فاتبعه بعض قواده فيامره وقال

يا ابا الطيب اراك متغير اللون فقال اصحاب فرسي هذا جرحه خشيت عليه وما له خلف ان

تلف فعاد الى الاسود فاخبره فامر له بفرس ادهم فلما انقدح له قال يمدحه

فراق ومن فارقت غير مذمم / وام ومن يممت خير ميمم

يقول عندي ارتحالي فراق الى هذه الحال التي انا فيها فراق الذي فارقته غير مذموم يعني

سيف الدولة وهذا الفراق قصد لانسان اخر وهو خير متصور يعني الاسود

وما منزل اللذات عندي بمنزل / اذا لم ابجل عنده واكرم

يقول لا اقيم بمكان للذة العيش وطيب الحياة اذا لم اكن مكرما معظما

سجية نفس ما تزال مليحة / من الضيم مرميا بها كل مخرم

المليحة المشفقة الخائفة يقال الاح من الامر اذا اشفق منه والمخرم الطريق في الجبل

يقول هذا الفراق سجية نفسي التي هي ابدا خائفة من ان تظلم وتبخس حقها من الاكرام وانا

ارمي بها كل طريق هاربا من الضيم والذل

رحلت فكم باك باجفان شادن / علي وكم باك باجفان ضيغم

اي فكم من رجال ونساء بكوا على فراقي وجزعوا لارتحالي عنهم والباكي بجفن الشادن

المراة المليحة الحسناء والباكي باجفان الاسد الرجل الشجاع الكريم

وما ربة القرط المليح مكانه / باجزع من رب الحسام المصمم

اي لم تكن المراة باجزع على فراقي من الرجل

فلو كان ما بي من حبيب مقنع / عذرت ولكن من حبيب معمم

اي لو كان الذي اشكوه من الغدر من امراة عذرتها لان من شيم النساء الغدر ولكنه

من رجل والمعمم كناية عن الرجل لان المراة لا تتعمم

رمى واتقى رميي ومن دون ما اتقى / هوى كاسر كفي وقوسي واسهمي

هذا مثل يقول لم يحسن الي ولم اهجه لحبي اياه فضرب المثل لاساءته بالرمي ولامتناعه

عن المكافاة بالهجاء عن الانتقام بحب يكسر كفه وقوسه وسهامه اراد ان يرميه والمعنى انه رمى

اياه بسفني عن مكافاته بالاساءة وكان كلام يرميني وهو وراء جنة من حبي يمنعني عن ان ارميه

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصدق ما يعتاده من توهم

يقول المسيء يسيء الظن لانه لا يامن من اساء اليه وما يخطر بالبال من التوهم على اصابه

يصدق ذلك وهذا كقول بعضهم

وعادني محبة يقول على

وما افسدت لي شهدا سيئة   واصبح في ليل من الشك مظلم

اصادق نفس المرء من قبل جسمه   واعرفها في فعله والتكلم

يريد بالنفس الهمة والمعاني التي في جسم الانسان من اخلاقه يذكر لطف حسه ودقة

علمه وانه قبل ان يقع بينه وبين من يصحبه المعرفة يصادق نفسه اولا و

يستدل عليها بفعله وكلامه

واحلم عن خلي واعلم انه   متى اجزه حلما على الجهل يندم

يعني اصفح عن خليلي عالما بانني متى جازيته على سفهه وجهله بالحلم ندم على قبيح

فعله فاعتذر الي وانقلب الى مرادي وهذا المعنى من قول سالم بن وابصة

ويغرب من نسوالي السر ذي حسد   نفثات لحيي وما يغشيه من قوم

واديت صدر الموتيل عنه حقدا   منه وقلمت اظفار ابلا اجلم

بالجد والجرسلة والحمد   تقوى الاله وما المرء من رحم

فاصبحت قوسه دوني موترة   يرمي عدوي جهارا غير مكتتم

ان من الحلم ذلا انت عارفه   والحلم عن قدرة فضل من الكرم

ومن روى انني متى اخرجه يوما عن الجهل اندم اي ان جهلت عليه كما جهل علي ندمت على

ذلك

ذلك لان السفه والجهل ليسا من اخلاقي

وان بذل الانسان لي جود عابس   جزيت بجود التارك المتبسم

يقول ان جاد علي انسان في كراهة وعبوس جزيت جوده بترك عطائه في تبسم ورضا

بتركه

واهوى من الفتيان كل سميدع   نجيب كصدر السمهري المقوم

يقول احب من الفتيان كل كريم يابى النفس يعني السيد الضامر نجيب طويل القد كالرمح المقوم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت   به الخيل كبات الخميس العرمرم

اي قد سافر كثيرا وقطعت به الابل الفلاة وشهد الحروب فخالطت به الخيل الجيش

والكبة الصدمة والحملة من قولهم كبه لوجهه اذا القاه قال بعض العرب طعنته في

الكبة طعنة في السبة فاخرجتها من اللبة فقيل كيف طعنته في الكبة وهي حلقة

الدبر فقال ان رمحه كان سقط من يده فكب لياخذه فطعنته

ولا عفة في سيفه وسنانه   ولكنها في الكف والفرج والفم

اي هو عفيف النفس وليس بعفيف السيف والسنان اذا شهد الحرب قتل الاقران ولم يتعفف

من دمائهم

وما كل هاو للجميل بفاعل   ولا كل فعال له بمتمم

يقول ليس كل من يحب الامر الجميل يصنعه وليس كل من يصنعه يتممه

فدى لابي المسك الكرام فانها   سوابق خيل يهتدين بادهم

جعل الكرام لخيل سوابق وجعل كافورا متقدم تلك السوابق وهن يجرين على اثره

يعني انه امام الكرام وسابقهم

اغر بمجد قد شخصن وراه — الى خلق رحب وخلق مطهم

اراد بادهم اغر بمجد جعل غرة المجد كالبياض وبعد السوابق قد بعدن امامنا

وراء هذا الاغر ينظرن الى خلق واسع وخلق تام الجمال

اذا اشتغلت منه السياسة نفسها — فقف وقفة قدامه تتعلم

يقول اذا لم تحسن السياسة فاهتم بالقيام امامه مرة تتعلم منه حسن السياسة

يضيق على من راه العذر ان يرى — ضعيف المساعي او قليل التكرم

يقول من راه لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المساعي قليل الكرم يعني منه يتعلم

هذه الاشياء فمن راه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور وابن جني يحمل هذا الاخلاق

في الهيجا على معنى ان مثله في حسنه ولو من اصله اذا كانت له مساعاة وتكرم فلا عذر

لاحد بعده في تركها الا الاكرم — لا ياتين من الامارة بعدما خفق اللواء على عمامة دولة

ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت — وكان قليلا من يقول لها اقدمي

يقول اذا احجمت الكتيبة وقل من يحثها على ورود المعركة فمن مثله اي انه يحث

الخيل عند الاحجام ويشجعها على لقاء العدو والرواية اقدمي بضم الدال اي تقدمي

من قدم يقدم اذا تقدم ومن روى بفتح الدال فمعناه روى الحرب من قدم يقدم قدوما

شديد ثبات الطرف والنقع واصل — الى لهوات الفارس المتلثم

يقول اذا سطع الغبار حتى وصل الى لهوات من شد على فمه اللثام فهو حينئذ ثابت في

المعركة لا يحجم ولا يتاخر ومن روى الطرف بفتح الطاء فمعناه ان عينه لا تبرق و لا

يتم فيه

يتداخل الفزع — الا امسك ام وصلتك بغير اعلى لعل — وامل عز يخضب البيض بالدم

اني اوصلتك عن انيتكم من قبل اعدائي

ويوما يغيظ الحاسدين وحالة — اقيم الشقا فيها مقام التنعم

يقول ارجو ان ادرك بعزك حالة الشقاء فيها وبقي مثل التنعم عندي اي المشقة في حرب

الاعداء فاتنعم بذلك ويجوز ان يكون المعنى اني ابدا تنعم الاعداء بالشقاء المااورد

عليهم من الحسد لنعمتي والغيظ لمكاني فيشقون بي ويجوز ان يريد اني ابتدل الشقا تنعما

ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد — مواطر من غير السحائب يظلم

يقول انت اهل لان يرجى عندك ما ارجوه ولم اضع الرجا منك في غير موضعه كمن يرجو

مطرا من غير سحاب فيقال له ظلمت حين رجوت المطر من غير موضعه

فلو لم يكن في مصر ما سرت نحوها — بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبائل — كان بها في الليل حملات ديلم

يريد انه كان يسير بالليل في طريقه الى مصر فقبائل فتصول كلابها على خيله كانها اعداء

تحمل عليها واراد بالديلم الاعدا والعرب تعبر باسم الديلم عن الاعداء وهم جيل من الناس

كانت بينهم وبين العرب عداوة فصار اسمهم عبارة عن الاعداء ومنه قول عنترة

زوراء تنفر عن حياض الديلم قال ابن جني سالت ابا الطيب بعض من حضر فقال انه يريد

بالديلم الاعداء ام بعض من حضر ام هذا الجيل من العجم فقال بل العجم

ولا اتبعت اثارنا عين قائف — فلم تر الا حافرا فوق منسم

يعني الذي اتبعنا لم يروا على المسير اليك لم يروا الا اثار الابل والخيل اي لم يبد كما الرسم
سيرنا وعادتهم اذا طالت عليهم الرحلة ان يركبوا الابل ويجنبوا الخيل فلذلك قال
الاخفاف فوق منسم يعني الا اثر حافر فوق اثر خف   ومن هذا قول الآخر

اولى فاولى يا امرء القيس بعد ما   خصفنا باثار المطي حوافرا

وسمنا بها البيداء حتى تغمرت   من النيل واستذرت بظل المقطم

يقول وسمنا البيداء باثر خيلنا وكانت مناسم حتى وردت النيل فشربت منه دون الري
والتغمر الشرب القليل من الغمر وهو القدح الصغير وانما قل شربها لانها وردت
الماء مكدودة فقل شربها حينئذ   ومنه قول طفيل

اخفنا فسناها النطاف فشارب   قليلا وآب صد عن كل مشرب

واستذرت نزلت في ذراه اي في ناحيته وكنفه والمقطم جبل معروف بمصر

وابلج يعصي باختصاصي مشيره   عصيت بقصديه مشيري ولومي

الابلج العظيم في نفسه وهو من صفات الملوك والابلج الجميل الوجه وهو عطف
على المقطم اي وبظل ابلج يعصي من يشير اليه بتركي ان يخصني دون غيري
كما اني عصيت من اشار علي بترك المسير اليه ولامني في ذلك لبعد الطريق يقال انه اراد
بهذا ابن حنزابة وزير الاسود ولم يكن المتنبي مدحه

ساق الي العرف غير مكدر   وسقت اليه الشكر غير مجمجم

اي لم يكدر احسانه الي بالمن ولم ينقصه بالاذى والمجمجم من قولهم جمجم كلامه اذا اخفاه

ومنه ولم يات به على الوجه الذي يهتدي اليه وقال ابن جني اي ليس فيه عيب ولا اشارة الى ذم

قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا   حديثا وقد حكمت رايك فاحكم

المراد اخترناك فحذف من واوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين
رجلا يقول اخترناك من جملة ملوك الدنيا بالقصد اليك فاختر لهم بنا حديثا
من مدح او هجاء بمنع او عطاء اي انهم يتحدثون بنا وبما كان منا فاختر ما يؤثرونه
ثناء واطراء بالاحسان او ذما او هجاء بالبخل والحرمان ولم يعرف ابن جني فقال
اي افعل بنا فعلا اذا سمعوه كان مختارا مستحسنا عندهم وليس هذا الذي يقوله
في البيت الاخر انه قال وقد حكمت رايك فاحكم اي انت المحكم فيما تختار ولو
اراد ما قاله لم يكن محكما

فاحسن وجه في الورى وجه محسن   وايمن كف فيه كف منعم

هذا البيت يؤدي من هجاء لم يقبح الصورة وانه لا منقبة لم يمدح بها غير انه احسن
بالاعطاء فجعله احسن الوجوه بالاحسان وجعل ايمن الايدي بالانعام وكذلك البيت الذي
بعده

واشرفهم من كان اشرف همة   واكثر اقداما على كل معظم

يريد انه خال مما يمدح به الملوك من حسب او نسب او شرف تليد فان لم يستحق لنفسه
شرفا ولا طرافا يعلو همة او اقدام لم يكن له فضيلة يمدح بها

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها   سرور محب او اساءة مجرم

اي انما ترد الدنيا لنفع الاولياء وقهر الاعداء وليست تصلح لغير هذين

وقد وصل المهر الذي فوق فخذه   من اسمك ما في كل عنق ومعصم

يريد ان المهر كان موسوما باسمه الذي هو سمة لكل حيوان يعني انه ملك مالك الكل

لك الحيوان الراكب الخيل كله   وان كان بالنيران غير موسم

ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها   وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم

هذا استبطاء لما يرجو منه يقول لو كنت اعرف كم بقائي في الدنيا لجعلت ثلثي ذلك

القدر مدة انتظاري عطائك وهذا من قول مسلم بن الوليد

لو كان عندك ميثاق يخلدنا   الى المشيب انتظرنا سلوة الكبر

ولكن ما يمضي من العمر فائت   فجد لي بحظ البادر المتغنم

يقول ما فات من العمر لا يعود يعني لا يطول مدة البقاء فان الماضي غير مستدرك فجد لي بحظ

من يستعجل ويغتنم وقت القدرة والامكان

رضيت بما ترضى به لي محبة   وقدت اليك النفس قود المسلم

هذا كالعود من عتاب الاستبطاء يقول ان كنت ترضى بتاخيرها ارجوه فانا ارضى به ايضا

محبة لك وانجذابا الى هواك كاني قدت اليك نفسي قود من يسلم لك ما تفعله ولا

يعارض بشيء   ومثلك من كان الوسيط فؤاده   فكلمه عني ولم اتكلم

يقول مثلك في كرمك وسماحتك يكون فؤاده وسيطا بينه وبيني فيكلمه عني ولا

يحوجني الى الكلام وشرح ما عندي فقال

انوك من عبد ومن عرسه   من حكم العبد على نفسه

انوك الحمق

انوك الحمق ولا نوك الاحمق يقول الذي يجعل العبد حاكما على نفسه فهو انوك

من عبده ومن عرسه يعني المراة اي احمق من المراة ومن العبد من يكون في طاعة

العبد ومن ابتداء وخبره ما قبله كما يقول احسن من عمرو ومن اخيه زيد ويجوز ان

يعود الضمير في عرسه على العبد ويريد به الاسترذال لان العبد يتزوج الامة في غالب الاحوال

وهذا عتاب يعاتب به نفسه حين اتى الاسود واحتاج الى ان يطيعه

وانما يظهر تحكيمه   لتحكم الافساد في حسه

يريد ان اظهار تحكيم العبد على نفسه دل ذلك على سوء اختياره وسوء الاختيار يدل على فساد

الحس   ما من يرى انك في وعده   كمن يرى انك في حبسه

يقول الذي يرى انك في وعده يحسن اليك ويبرك والذي يرى انك في حبسه

بذلك ويسيء اليك يعني انه في حبس كافور وليس في وعده

العبد لا تفضل اخلاقه   عن فرجه المنتن او ضرسه

يقول ان همة العبد مقصورة على بطنه وفرجه فلا فضل فيها عن هذين لمكرمة ولا احسان

لا ينجز الميعاد في يومه   ولا يعي ما قال في امسه

لا ينجز ما وعده في يوم انقضاء الوعد كما يقول وعدتك كذا في يوم كذا فاذا جاء ذلك

اليوم فهو يوم الميعاد ولا يعي ولا يحفظ ما قاله بالامس يعني انه لغفلته وسوء فطنته ينسى

ما قال   وانما تحتال في جذبه   كانك الملاح في قلسه

القلس حبل السفينة يقول لا ما في مكرمته بطبعه بل بالاحتيال فتجذبه كما يجذب الملاح السفينة لتجري

فلا ترج الخير من امرئ   مرت يد النخاس في راسه

وان عراك الشك في نفسه   بحاله فانظر الى جنسه

يقول اذا شككت في حاله ولم تعرفه فقسه بغيره من الجنس فانك لا ترى احدا منهم قد مر وكرم

فقلما يلوم في ثوبه   الا الذي يلوم في غرسه

يريد ان اللوم طبيعة طبع عليها اللئيم في غرسه وما كان لئيما كان مولودا على اللوم

من وجد المذهب عن قدره   لم يجد المذهب عن قنسه

القنس الاصل يقول من ذهب عن قدره لاستخفافه في الدنيا فنال ملكا او ولاية او غنى وهو لا

يستحق ذلك لم يذهب عن اصله في اللوم لان الاشياء تعود الى اصولها ومن كان لئيم

الاصل فهو ينزع الى ذلك اللوم

واتصل قوم من الغلمان بابن الاخشيد وارادوا ان يفسدوا الامر عليه فانكر ذلك الاسود

وطالبه بتسليمهم اليه فامتنع الصبي من ذلك وجرت بينهما وحشة اياما ثم سلمهم اليه فاغرقهم

في النيل واصطلحا فقال ابو الطيب

حسم الصلح ما اشتهته الاعادي   واذاعته السن الحساد

يقول اشتهت الاعدا ان يتم بينكما شر والحساد اذاعوا ذلك ثم انحسم بالصلح ما اشتهوا

واذاعوا   وارادته انفس حال تدبيـ   ـرك ما بينها وبين المراد

اي وحسم ما ارادته انفس من تدبيرك بينهم وبين ما ارادوه من اثارة الشر

صار ما اوضع المخبون فيه   من عتاب زيادة في الوداد

يقال اوضع

يقال اوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والمخبون الذين يحملون خيلهم على الخبب يقول ما

سعى من سعى بينكم بالفساد زيادة في الوداد لان الود بعد العتاب اصفى

وكلام الوشاة ليس على الاحـ   ـباب سلطانه على الاضداد

يقول كلام الوشاة انما يوثر اذا كان بين الاضداد واذا كان بين الاحباب سقط ولم يوثر

انما يتسلط على الاضداد

انما تنجح المقالة في المر   ء اذا وافقت هوى في المراد

اي انما يبلغ القول النجاح اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول وهذا تعريض بابن مولاه

ممن وافقه قلبه كلام الوشاة

ولعمري لقد هززت بما قيـ   ـل فالفيت اوثق الاطواد

يقول حركت بما قيل لك ونقل اليك فكنت كالجبل الذي لا يتحرك لما لم يوثر فيه قول

الواشين والساعين بالنميمة

واشارت بما ابيت رجال   كنت اهدى منها الى الارشاد

اي اشاروا عليك قوم بالشقاق والخلاف فابيت ذلك وكنت ارشد منهم في ذلك و

في الارشاد اي الى ارشاد الناس فيه حين ارشدتهم الى الصلح لا الى الخلاف

قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ   ـهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد

يقول المشير الذي لم يجتهد وقد يصيب باشارته والمجتهد قد يخطي بعد الاجتهاد يعني ان الذين

اشاروا الراي اخطاوا في امرك باظهار الخلاف وانت اصبت الراي عفوا حين ملت الى الصلح

نلت ما لا ينال بالبيض والسمر　　وصنت الارواح في الاجساد

يقول ادركت بالصلح ما لا يدرك بالسيوف والرماح من غير ان اقدت دم ولا قتلت نفس وذلك امر صالح علي ان يوقع اليه الضرب بين والساعين بالفساد ففعل ذلك وقتلهم

وقنا الخط في مراكزها حولك　　والمرهفات في الاغماد

اي وصلت الى مرادك والرماح مركوزة لم تحرك للطعن والسيوف معها لم تسل للضراب

ما دروا اذ راوا فوادك فيهم　　ساكنا ان رايه في الطراد

يقول لم يعلم الناس حين راوك ساكن القلب انك تطارد برايك وتجتهد في طلب الصواب

ففدى رايك الذي لم تفده　　كل راي معلم مستفاد

يقول يفدي رايك الذي هو تلاد غير مستفاد بتجربة او بتعليم كل راي معلم مستفاد

واذا الحلم لم يكن في طباع　　لم يحلم تقدم الميلاد

يقول اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزي لم يفده علو سنه وتقدم ولادته وليس الشيخ اولى بصحة الراي من الشباب

فبهذا ومثله سدت يا لا فور واقتدت كل صعب القياد

يقول هذا الراي رايت في هذه الحادثة ومثله في ساير الحوادث سدت وانقاد لك لا ينقاد لغيرك

والطاع الذي اطاعك والطاعة ليست خلائق الاساد

اي وبمثل هذا الراي اطاعك الناس والرجال الذين كانهم اسود ومعلوم ان الاسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة

انما

انما انت والد والاب القاطع　　احنى من واصل الاولاد

يقول انت في تربيتك اياه كالوالد والوالد القاطع ابر بالولد من الولد بالوالد وان كان يصله

لا عدا الشر من بغى لكما الشر　　وخص الجهاد اهل الفساد

هذا على طريق الدعا يقول لا يجاوز الشر من طلب لكما الشر اي لا يزال في الشر من اراد ان يوقع بينكما الشر ولا تعدى الجهاد اهل الفساد حتى يكون مخصوصا بهم اي الذي طلب فساد امركما لا وجه الفساد

انتما ما اتفقتما الجسم والروح　　فلا احتجتما الى العواد

يقول مثلكما في اتفاقكما كالروح والجسد اذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعائد واذا تنافرا فسد البدن ومعنى قوله فلا احتجتما الى العواد لا وقع بينكما خلاف وشر

واذا كان في الانابيب خلف　　وقع الطيش في صدور الصعاد

جعل الانابيب مثلا للاتباع والصدور مثلا للرؤسا يقول اختلاف الجند يؤدي الساده الى التجاذب والتنازع كالرماح اذا اختلفت انابيبها لم تستقم صدورها

اشمت الخلف بالشراة عداها　　وشفى رب فارس من اياد

الشراة الخوارج وهم سموا انفسهم بهذا الاسم يعنون انهم شروا انفسهم من الله بالقتال في دينه يذكر ان الخلاف الواقع بين الاقوام فيما سبق من الدهر اداهم الى شماتة الاعداء حين اختلفوا فيما بينهم عدوهم بسبب اختلافهم فيما بينهم كالخوارج ظفر بهم المهلب فاحتال على بعضهم لانه كان يتخذ لهم نصالا مسمومة فكتب اليه وصل ما بعثت من النصال المحرزة للابطال فاحمدنا فعلك وشكرنا فضلك وسنرفع ذكرك ونعلي قدرك ان شاء الله تعالى على يد من اعتزهم عليه فضرب القطري ابن الفجاة

علا وبتر واختلفوا فصوتهم فرقة واخطاته اخرى وبقيا تكرهيتي قبل عددهم واما اباد ان خالفوا
وتفرقوا في البلاد فتمكن منهم سابور ذو الاكتاف وهو من ملوك فارس

وتولى بني البريدي بالبصرة　　حتى تمزقوا في البلاد

بنو البريدي ابو عبد الله وابو يوسف وابو الحسن قصدوا البصرة واخرجوا ابن رائق وكان عامل
الخليفة واستولوا عليها ثم اختلفوا فتحزبوا وذهب ملكهم ومعنى تولى بني البريدي اي
تولاهم الخلف ان اختلفوا

وملوكا كامس في القرب منا　　وكطسم واختها في البعاد

يقول تولى الخلف ملوكا قرب عهدهم منا واخرين بعد عهدهم كطسم وجديس

بكما بت عائذا فيكما منه　　ومن كيد كل باغ وعاد

اي اعيذكما بالله من الخلاف ومن كيد البغاة والعداة والمعادين ومعنى لفظه اعوذ بكما من الخلاف

وبلبكما الاصيلين ان تفرق　　صم الرماح بين الجياد

اعوذ بالكما من اللب الاصيل ان تختلفا فتصير الطائفتين تتشادون

او يكون الولي اشقى عدو　　بالذي تذخرانه من عتاد

اي واعوذ ان يقتل بعضكم بعضا بالذخائر من السلاح وصير من يشتقي به عدوا لا انما يعد السلاح
للعدو لا للولي واذا اقتل به بعضكم بعضا فقد صرتم اعداء

هل يسرن باقيا بعد ماض　　ما يقول العداة في كل ناد

يقول الذي يبقى منكما بعد الماضي هل يسره ما يقوله الاعداء في المجالس ويحدثون عن بعده ويذكرون

ومن صاحبه وهنا استفهام انكار

منع الود والرعاية والسؤدد ان تبلغا الى الاحقاد

ينبغي ان يحقد احدكما على صاحبه لما بينكما من الود ورعاية الحقوق وما فيكما من السيادة

وحقوق ترقق القلب للقلب　　ولو ضمنت قلوب الجماد

يعني حقوق التربية والقيام بامره وهو طفل صغير وتارك الحقوق لمن كانت بين الجماد
لرق بعضهم على بعض

فغدا الملك باهرا من راه　　شاكرا ما اتيتما من سداد

فيه ايديكما على الظفر الحلو　　وايدي قوم على الاكباد

او قالت الكباد الحساد بما فعلتما من الصلح فوضعوا الايدي على الاكباد

هذه دولة المكارم والرأفة　　والمجد والندى والايادي

يريد ان دولتكم دولة ما ذكرت فلا تعرضوها للخلاف

كسفت ساعة كما تكسف الشمس　　وعادت ونورها في ازدياد

يريد ما كان بينكما من الوحشة ثم زالت كالشمس تكسف ثم يزول الكسوف

يزحم الدهر ركنها عن اذاها　　بفتى مارد على المراد

يريد بالركن قوتها وسعادتها يقول ركن هذه الدولة يدفع الدهر عن اذاها بفتى مارد وهو
كالمتمرد على المراد يعني انه لا ينقاد لمن يريد كيده وعصيه

متلف مخلف وفي ابي　　عالم حازم شجاع جواد

متلف المال بالعطاء مخلف كسوب للمال اذا اتلفه فباق لم يخلف

اجفل الناس عن طريق ابي المسك   وذلت له رقاب العباد

اي اسرعوا الذاهبين عن طريقه فتركوه له ولم يعارضوا لقصدهم عنه وذلت له رقاب الناس فملكهم

كيف لا يترك الطريق لسيل   ضيق عن اتيه كل واد

اي السيل الذي ياتي من موضع الى موضع يقول كيف لا يترك الطريق لسيل يضيق عن مده الوادي

واذا كان الماء غالبا ضاق عنه بطن الوادي وكل موضع اتى عليه مادا طريقا له وهذا مثل لكافور

وانه يغلب غلبة السيل لا يرد وجهه كذلك هو لا يعاد ضده   وقال يمدحه

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب   واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

يقول بيني وبين الشوق مغالبة لاجلك والغلبة للشوق لانه يغلب صبري ويعجز المغلب

معناه الغليظ الوحشي كالاسد الاغلب الذي لا يطاق ولا يغالب فكانه قال والشوق صعب

شديد ممتنع واعجب من ذا الهجر لتماديه وطوله والوصل لو وافقنا كان اعجب منه لانه عادة

الايام التفريق

اما تغلط الايام في بان ارى   بغيضا تنائي او حبيبا تقرب

اما تقع للايام الغلط مرة واحدة بتقريب الحبيب وابعاد البغيض وتنائي تفعل من النأي

يقال اناءت الرجل ونايته اي بعدته ونايته اباعدته يريد ان الدهر مولع بادناء من يبغضه

وابعاد من يحبه يقول افلا يغلط مرة واحدة فيبعد البغيض ويقرب الحبيب وجعل

ذلك غلطا من الدهر لانه خلاف ما ياتي به الدهر كما قال آخر في مخبل

عجبا لعرفه

بالجبار من خالد كيف لا يغلط فيسارع بالصواب واصل هذا المعنى من قول مفرس

لعمرك اني بالخليل الذي له   على دلال واجب لمفجع   واني بالمولى الذي ليس نافعي

ولا ضائري فقدانه لممتع   ومثله للطرماح   يفرق منا من يحب اجتماعه

ويجمع منا بين اهل الضغائن   وقال آخر   عجبت لتطويح النوى من احبه

وادناء من لا يستلذ له قرب   وقد قال المحدث   ومن اهواه يبغضني عنادا

ومن اشناه يلقى في لهاتي

ولله سيري ما اقل تئية   عشية شرقي الحدالي وغرب

التئية التلبث والتمكث   ومنه قول الشاعر

نقضي لبانات ونوفي زايرا   وتاتي انك غير صاغر   والحدالي موضع بالشام وغرب

جبل هناك معروف يتعجب من سرعة سيره يقول ما كان اسرع سيري واقل التئية عشية

كان هذان المكانان على جانبي الشرقي

عشية احفى الناس بي من جفوته   واهدى الطريقين الذي اتجنب

يعني باحفى الناس سيف الدولة كان هو الطف الناس بي فجفوته بتركه المعبر وكان

اهدى الطريقين ان اعود اليه الا اني هجرته واخذت الطريق الى مصر وقال ابن

جني كان يترك القصد ويتعسف خوفا على نفسه

وكم لظلام الليل عندك من يد   تخبر ان المانوية تكذب

المانوية اصحاب ماني وهو يقول بالنور والظلمة ويقول الخير كله في النور وهو الذي

باتى بالحيرة والشركلة فى الظلمة ورد المتنبى عليه فى هذا البيت فقال كم من نعمة للظلمة

تبتين ان هولاء الذين ينسبون الشر اليها كاذبون ليس الامر كما قالوا ثم بين تلك النعم فقال

وقاك ردى الاعداء تسرى اليهم ... وزارك فيه ذو الدلال المحجب

قال ابن جنى وقاك ظلام الليل العدو وانت تسرى اليهم وفيما بينهم فلا يبصرونك

وزارك فيه طيف من تحبه قال ابن فورجة الطيف قد يزور نهارا او ايضا الطيف

غير محجب وهل يصل ذو الدلال المحجب نفس المحبوب فيكون كقول ابن المعتز

لا تلق الا بليل من تواصله ... فالشمس نمامة والليل قواد ثم ذكر شر النوم فقال

ويوم كليل العاشقين كمنته ... اراقب فيه الشمس ايان تغرب

يقول رب يوم طال على طول ليل العاشقين استترت فيه خوفا من الاعداء علمت

نفسى ان اغتنم غروب الشمس لاخرج من الكمين

وعينى الى اذنى اغر كانه ... من الليل باق بين عينيه كوكب

يريد انه كان ينظر الى اذنى فرسه ليحفظ نفسه بهما وذلك ان الفرس ابصر شى

فاذا احس بشخص من بعيد نصب اذنيه نحوه فيعلم الفارس انه ابصر شيئا ثم وصف فرسه

فقال كانه فى لونه وسواده قطعة من الليل وكان الغرة فى وجهه كوكب من كواكب

الليل وقد بقى بين عينيه ... وهذا من قول ابى داود

ولها قرحة تلالا كالشعرى ... اضاءت وغم منها النجوم

له فضلة عن جسمه فى اهابه ... تجى على صدر رحيب وتذهب

يصف فرسه بسعة الاهاب وبهما كان الاهاب اوسع كان العدو اشد لان سعة

خطوه على قدر سعة اهابه ولهذا ليس للحمار عدو لضيق اهابه عن بدنه يقول فضل

اهابه فضلة عن جسمه وتلك الفضلة على صدره الرحيب تجى وتذهب

شققت به الظلماء ادنى عنانه ... فيطغى وارخيه مرارا فيلعب

يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس اذا ادنيت عنانه الى نفسى بجذبه وطغى مرحا

ونشاطا واذا ارخيت عنانه لعب براسه

واصرع اى الوحش قفيته به ... وانزل عنه مثله حين اركب

يقول اذا طردت وحشا به لحقته فاصرعه وقفيته تلوته وتبعته واذا نزلت

بعد الطرد والصيد كان مثله حين اركبه يعنى لم يدركه العيا ولم ينقص من سيره شى

كان الابن المعتق ... تخال اخرم فى الشد اوله ... وصدعه وقد وراء السبق مخور

وما الخيل الا كالصديق قليلة ... وان كثرت فى عين من لا يجرب

يقول منزلة الخيل من الانسان كمنزلة الصديق قليلة وان كثرت فى العدد عند

من لا يجربها يعنى انها بالتجربة تعرف فتتبين الكوادن من السوابق اى لها جوهر

والعدو وكان الصديق يعرف بالتجربة ما عنده من صدق الوداد ومن قرو ولهذا

قيل لا يعرف الاخ الا عند الحاجة

اذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... واعضائها فالحسن عنك مغيب

اذا لم تر من حسن الخيل غير حسن الالوان والاعضاء فانك لم ترحسنها يعنى ان حسنها من جريها وعدوها

لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب　　فكل بعيد الهم فيها معذب

قوله لحا الله فلانا دعاء عليه وذم له واصله من لحوت العود اذا قشرته ويضرب مثلا
على التمييز اي من ناخ بهذه الدنيا يقول بئس المنزل هي فان من كان اعلى همة كان اشد عنا
فيها

الا ليت شعري هل اقول قصيدة　　فلا اشتكي فيها ولا اتعتب

يقول ليتني اعلم هل تخلو لي قصيدة من شكاية الدهر وعتابه يريد ان يلحق المراد وما ال منه
ما اطلب فادع الشكاية

وبي ما يذود الشعر عني اقله　　ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

بي من هموم الدهر وما يجعلني من نوائبه ومن ضرر ما يمنع الشعر لشغل الخاطر عنه ولكن
قلبي كثير التقلب لا يموت خاطره وان ازدحمت عليه الهموم والاشغال وقوله يا ابنة
القوم هو من عادة العرب فان عادتهم قد جرت بمباشرة النساء ومخاطبتهن وانما
قال يا ابنة القوم اشارة الى كثرة اهلها وعشيرتها وقال ابن جني هو كناية عن قوله
يا ابنة الكرام والقول التام هو الاول الا ما قاله

واخلاق كافور اذا شئت مدحه　　وان لم اشأ تملى علي واكتب

يريد ان مدحه سهل عليه بما فيه من محاسن الاخلاق كانما تملي عليه المدائح فلا
يحتاج الى طلب معنى وصعب منقبة اليه

اذا ترك الانسان اهلا وراءه　　ويمم كافورا فما يتغرب

يقول اذا اغترب الانسان عن اهله وقصد كافورا آنسه بعطائه وتفقده اياه حتى كانه في اهله

لم يتغرب

لم يتغرب عنهم وهذا من قول الطائي　　هم رهط من امسى بعيدا رهطه　　وبنوا ابي رجل بغير
بني ابيه　　واصل هذا من قول الاول　　نزلت على ال المهلب شاتيا
بعيدا عن الاوطان في زمن محل　　فما زال بي اكرامهم واحتفاؤهم
والطافهم حتى حسبتهم اهلي

فتى يملأ الافعال رايا وحكمة　　ونادرة احيان يرضى ويغضب

يقول افعاله مملوة عقلا وحكمة فمن نظر الى افعاله استدل بها على ما عنده من
العقل والاصابة في كلتي حالتيه من الغضب والرضى وقوله نادرة اي فعلة نادرة
غريبة لا توجد الا منه وروى ابن جني بادرة اي بديهة والمعنى اجود

اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه　　تبينت ان السيف بالكف يضرب

يقول اذا نظرت الى اثر سيفه عند ضربه علمت ان سيفه بكفه يعني ان الضربة الشديدة
انما تحصل بقوة الكف لا بجودة السيف فان السيف الماضي في يد الضعيف لا يعمل
شيا كما قال البحتري　　فلا تغلبن بالسيف كل غلابه　　ليمضي فان الكف لا السيف يقطع
ومثله لابي الطيب　　اذا الهند سوت　　البيت

تزيد عطاياه على اللبث كثرة　　وتلبث امواه السحاب فتنضب

يقول ان تاخرت عطاياه فانها تزداد كثرة يعني انه يعطي الجزيل وان ابطا والماء اذا
طال مكثه نضب على خلاف عطائه

ابا المسك هل في الكاس فضل اناله　　فاني اغني منذ حين وتشرب

هذا تعريض للاستبطا وجعل بره اياه غناه بقوله انا كالمغنى في اطرابي اياك بالمدايح

وانت كالشارب تلتذ بسماع مدايحي وتحرمني الشراب وهل في الكاس فضل يعني هل تفضلني

شيئا

وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب

يقول وهبت على ما يليق بالزمان وانا اطلب ما توجبه همتك ويقتضيه كرمك

اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه حذاي وابكي من احب واندب

احن الى اهلي واهوى لقاهم واين من المشتاق عنقاء مغرب

يقال عنقا مغرب وعنقاء مغرب على الوصف وبالاضافة ومعناه من قولهم غرب في

البلاد وغرب اذا ابعد وذهب وهذا الطاير يوصف بالمغرب لبعده عن الناس في ذهابه

حتى لا يرى قط قال الكميت محاسن من دين ودنيا كانما بها حلقت في الامس

عنقاء مغرب وقيل مغرب ولم يقولوا بالهاء لان العنقاء اسم للذكر والانثى

كالدابة والحية ومن اضاف الى مغرب كان من باب الاضافة الى النعت كقولهم مسجد الجامع

وكتاب الكامل يقول اشتاق الى اهلي واحبهم على البعد مني فاشتياقي اليهم كمن اشتاق

الى العنقا فان لم يكن الا ابو المسك او هم فانك احلى في فوادي واعذب

يقول ان لم يجتمع لي لقاوك ولقاوهم فانك احلى عندي يعني اوثر لقاك على لقاهم

وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

يريد ان مولي الجميل محبوب وان يعتز فيه بمكان عنده كان البحتري

واحب اوطان البلاد الى الفتى ارض ينال بها كريم المطلب

يريد بك الاعدا ما الله دافع وسمر العوالي والحديد المذرب

يقول حسادك لا يبالون منك ما يطلبونه فان الله يدفع ما يريدونه والرماح والسيوف

ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا الى الشيب منه عشت والطفل اشيب

يقول دون الذي يطلب الحساد من زوال ملكك وفساد امرك الموت وهو قوله ما لو

تخلصوا منه الى الموت اي انهم يموتون قبل ان يوافيك ما يطلبون ولو لم يموتوا عشت

انت وشاب طفلهم لشدة ما يرون وصعوبة ما يجتهم من الحسد لك او لما يقاسون منك

مما توقعهم به

اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا

اي ان طلبوا عطاك اعطيتهم ما حكموا بعد ان طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه قال ابن

جني وان راموا افضالك منعتهم منه قال ابن فورجه كيف يقدر الانسان ان يمنع اخر

ما يكون في مثل فضله وانما الله يقدر على ذلك وهذا في المتنبي على لفظ ما لم يسم فاعله

ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها ولكن من الاشيا ما ليس يوهب

يقول لست تاتي من بخل فلو كانت العلى مما يوهب لوهبتها وهذا من قول الطائي

ونحلتنا من طيب خلقك نفحة ان كانت الاخلاق مما توهب وقال جابر بن حباب

ولان تقسم مالي بني ونسوتي فلم يقسموا خلق الكريم ولا فضلي

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب

يقول اشد الظلم والمحنة حسد المنعم عليك فمن بات في نعمة انسان ثم بات حاسداً له فهو
اظلم الظالمين والمعنى ان هولاء الذين يحسدونك انت ولي نعمتهم

وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعاً ... وليس له ام سواك ولا اب

وانما قال هذا لان صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولداً صغيراً فرباه كافور وقام دونه
يحفظ الملك عليه

وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك الا الهندواني مخلب

كنت للملك كالليث للشبل ولما جعلت لنا حمل سيفه مخلباً له

لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... الى الموت في الهيجاء من العار تهرب

يعني حاميت على الملك ودافعت بنفسك هارباً من العار الى الموت اي تختار الموت على العار

وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب

فقد يترك الموت من لا يهابه فيوقع نفسه في المهالك وقد يصيب الموت من يحذره ويخاف

وما عدم اللاقوك بأساً وشدة ... ولكن من لاقوا اشد وانجب

يقول لم يعدم هولاء الذين لقوك محاربين شجاعتك وشدة اقدام اي كانوا شجعاء
اشداء ولكن اصحابك كانوا اشد منهم وانجب وهذا كقول زفر بن الحارث
سقيناهم كأساً سقونا بمثلها ... ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب

يقول هزمهم عن قصدهم وبرق السيوف صادق لانه يتبعه سيلان الدم وبرق البيض خلب

لانها تبرق ولا تسيل الدم

سلت سيوفاً علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب

يقول سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك في الدعاء لانك اخذت البلاد بسيفك
وخطب كل بلد يخطب على اسمك

ويغنيك عما ينسب الناس انه ... اليك تناهى المكرمات وتنسب

يقول يغنيك عن نسبة الناس الى قبايلهم وعشايرهم ان المكرمات انتهت اليك و
نسبت اليك اي ان لم يكن لك نسب في العرب فانك اصل في المكارم
وهذا من قول ابن ابي طاهر ... خلايقه للمكرمات مناسب ... تناهى اليها كل مجد مؤثل

واي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب

يقول اي اسرة تستحق ان تنسب اليها فانك فوق كل احد

وما طربي لما رأيتك بدعة ... لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب

هذا البيت يشبه الاستهزاء به لانه يقول طربت على رؤيتك كما يطرب الانسان على
رؤية القرود ورؤية ملح ويضحك منه قال ابن جني لما قرات على ابي الطيب هذا البيت
قلت له ما زدت على ان جعلت الرجل ابا زنة فضحك لذلك

وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كأني بمدح قبل مدحك مذنب

المصراع الاول هجاء صريح لولا الثاني يقول كاني قد اتيت ذنباً بمدح غيرك في
والقوافي تعذلني تقول لم يقصر شعرك عليه وكذلك همتي تلومني في مدح غيرك هنا

من قول الطائي   وهل كنت من بناصبني انتحي   سواك بآمالي فجئتك تائبا

ولكنه طال الطريق ولم ازل   افتش عن هذا الكلام وينهب

يتعذر اليه من بعده عنه يقول بعد الطريق بيننا ولم ازل اطلب من الشعر واكلف

المديح وينهب كلامي

فشرق حتى ليس للشرق مشرق   وغرب حتى ليس للغرب مغرب

فبلغ كلامي الشرق حتى انتهى الوصف لا مشرق ابدا يعني اقصاه وكذلك من جانب الغرب

وهذا من قول الطائي   فغربت حتى لم اجد ذكر مشرق   وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

اذا قلته لم يمتنع من وصوله   جدار معلى او خباء مطنب

يقول اذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله اليه بلد ولا وبر والجدار العلي لاهل الحضر والخباء

المطنب لاهل الوبر يذكر ان شعره قد عم الارض كانه قال صار اذا سار من مقولي البيت

وبلغ ابا الطيب ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب فقال

بم التعلل لا اهل ولا وطن   ولا نديم ولا كاس ولا سكن

يشكو الزمان يقول باي شي اعلل نفسي وانا بعيد عن اهلي ووطني وليس لي ما اعلل به

النفس مما ذكر

اريد من زمني ذا ان يبلغني   ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

يقول اطلب من الزمان استقامة الاحوال والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لانه ربيع وصيف

وشتاء وخريف ويجوز ان يكون المعنى ان همته اعلى من ان يكون في وسع الزمان ان يبلغ

اياه وهو يقتضي على الزمان ان يبلغه باقي همته ويجوز ان يريد انه يطالب الزمان بان يخليه من همها

والزمان ليس يبلغ بدا من نفسه فان الليل والنهار كالمتضادين ويجوز ان يريد اني اقترح

على الزمان الاستبقاء وهو لم ينل في نفسه البقاء فيكون مثل قول البحتري

تعاب النائبات اذا تناهت   ويدمر في تصرفه الدمار

لا تلق دهرك الا غير مكترث   ما دام يصحب فيه روحك البدن

اي ما دمت حيا فلا تبالي بالزمان وصروفه ونوائبه فانها تزول ولا تبقى والذي لا

عوض منه اذا فات هو الروح فقط

فما يديم سرور ما سررت به   ولا يرد عليك الفائت الحزن

هذا تاكيد للذي قبله يقال لا تبال بما يحدث لك الدهر فان الفرح [illegible]

لانه لا يدوم والحزن على الفائت لا يرده عليك

مما اضر باهل العشق انهم   هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا

يقول باهل العشق الذين يعشقون في الدنيا لا يعرفونها ولا فطنا عندهم ولا تبقى عليهم

فيحملهم ما اضر بهم حتى يتعبوا في جمع ما لا يبقى

تفنى عيونهم دمعا وانفسهم   في اثر كل قبيح وجهه حسن

يقول يبكون حتى تفنى عيونهم بالبكاء وانفسهم بالحزن على كل مستحسن في الظاهر قبيح

عند التحصيل هو الدنيا ومتاعها

تحملوا حملتكم كل ناجية   فكل بين علي اليوم مؤتمن

المناجية الناقة المسرعة قال ابن جني هذا تشبيب من يضمر في نفسه مضيا وسرعة يريد انه قد اطلعهم على
قولهم ما اضمر في نفسه يقول ان تخلوا عني حملتكم كل سرعة على طريق الدعاء فالفراق موجب على اي
ارض بحلكم ولا تقرني نجايبه والمعنى لا احزن لفراقكم

ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن

يقول لستم اهلا لان تبذل فيكم الارواح شوقا اليكم ومحبة لكم فلستم بدلا عن الروح ان فاتتني

يا من نعيت على بعد بمجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن

اي كل واحد مرتهن بالموت ولا بد منه

كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن

اي كم اخبرتم بموتي وتحقق ذلك عندكم ثم بان الامر على خلافه فكانني كنت ميتا ثم خرجت من القبر

قد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

قبل قولهم يعني قول الناعين يريد قوما نعوه قبل هولاء واخبروا انهم شاهدوا دفنه ثم ماتوا قبل المتنبي

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تاتي الرياح بما لا تشتهي السفن

يجوز نصب كل على لغة تميم لان ما عندهم غير عاملة فينصب كلا بفعل مضمر يفسره قوله يدركه كانه قال ما يدرك كل ما يتمنى المرء وعلى لغة الحجاز من رفع كلا بما لانها عاملة عندهم والمعنى ان اعادي لا يدركون ما يتمنون فان الرياح لا تجري كلها على ما تريد السفن يعني اهلها

رايتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر على مرعاكم اللبن

يقول انتم تذلون الجار وتشتمون عرضه فمن جاوركم لم يقدر على صون عرضه منكم والنعم اذا رعى ارضكم لم يدر اللبن على ذلك المرعى لوخامته وهذا من ابدع الهجاء

جزاء كل قريب منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن

من قرب منكم مللتموه وابغضتموه ومن احبكم حقدتم عليه اي لستم تجازون المحب ولا القريب بما يستحقانه

وتغضبون على من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التنغيص والمنن

اي لا تخلو عطاياكم من المنن والاذى حتى يصير الاخذ معاقبا بتنغيص ما اخذه بالمنن وهذا كله تعريض بسيف الدولة

فغادر الهجر ما بيني وبينكم ... يهماء تكذب فيها العين والاذن

اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها يقال عام يهماء وفلاة يهماء يدعو بالبعد بينه وبينهم بارض ترى العين فيها ما لا حقيقة له وتسمع فيها الاذان ما لا حقيقة له وسالك المفاوز والقفار تتخايل لعينه الاشياء وتسمع الاصوات ومن هذا قول ذي الرمة

اذا قال حادينا لتسميع نبأة ... صه لم يكن الا دوي المسامع

تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الارض عن اخفافها الثفن

الرواسم الابل التي تسير الرسيم وهو ضرب من السير يقول تسقط اخفاف الابل بها لطول سيرها انها تحبو بعد ان كانت تسير الرسيم على ثفناتها وهي المواضع التي تبرك عليها يقول

المغنات للارض اين ذهبت الاضغان وكيف سقطت حتى اشتغل السير الى العبو عليها وهذا

مثل العود اليسير لو قدرت على السوال السالت

انى لا صاحب حلمى وهو بى كرم   ولا اصاحب حلمى وهو بى جبن

يقول الحلم عن يوذينى مادام حلمى كرما فاذا كان حلمى جبنا لم احلم كما قال الفند

وبعض الحلم عند الجهل   للذلة اذعان

ولا اقيم على مال اذل به   ولا الذ بما عرضى به درن

اى لا اخذ المال بالذل ولا مالم يحصل بما يلحق ذكرى ولا استطيب شيا يلطخ عرضى بالخبث والدنس

سهرت بعد رحيلى وحشة لكم   ثم استمر مريرى وارعوى الوسن

يقول لما فارقتكم استوحشت لفراقكم حتى امتنع رقادى اى لالفى على جفائكم ثم قويت فصبرت وعاد الى النوم والمرير ما فتل من قوى الحبل يقال استمر مريره اذا قوى عزمه

وان بليت بود مثل ودكم   فاننى بفراق مثله قمن

يقول ان كنت فى قوم اخرين فعاملونى معاملتكم فارقتهم كما فارقتكم وهذا تعريض بالاسود يعنى انى جرى على رسمكم المعتبر بكم فى الفراق ومثل هذه الابيات ما انشد البرد

لا تطلب الرزق بامتهان   ولا تذل دون امتنان   واسترزق الله

واستغنه فانه خير مستعان   اشد من فاقة وجوع   اعضاء حر على هوان

فان نبا منزل بقوم   فمن مكان الى مكان

ابلى الاجلة مهرى عند غيركم   وبدل العذر بالفسطاط والرسن

يقال جل وجلال واجلة والعذر جميع عذار الفرس والفسطاط اسم لمصر وفيه سوق المغاث معروف يقال طال مقامى لاكرام مثواى هناك حتى بليت جلال الفرس وعذره ورسنه فابدلت بغيرها وعبر عن طول المقام ببلى هذه الاشياء

عند الهمام ابى المسك الذى غرقت   فى جوده مضر الحمراء واليمن

مضر الحمراء هو مضر بن نزار ولما مات نزار تحاكم اولاده ربيعة ومضر واياد وانمار الى جرهم فى قسم ميراثه فاعطى ربيعة الخيل فسمى ربيعة الفرس واعطى اياد الابل فسمى اياد النعم واعطى مضر الذهب فسمى مضر الحمراء وما فضل من سلاح واثاث اعطى انمار فسمى انمار الفضل وعرب لبيسوا من اولاد مضر فلذلك افردهم بالذكر

وان تاخر عنى بعض نايله   فما تاخر امالى ولا تهن

يقال عماتة زائدة على امالى يقول هو ينفذ امالى وليس يتاخر عنى بها الحمد ولا يضعف رجائى عنه وان تاخر بعض موعده ثم ذكر عذره فى تاخره بقوله

هو الوفى ولكنى ذكرت له   مودة فهو يبلوها ويمتحن

يقول هو يفى بالوعد غير انه يمتحن ما ذكرت له من الود والمحبة فى الانقطاع اليه

ومما قاله بمصر ولم ينشدها الاسود ولم يذكر فيها

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا   وعناهم من امره ما عنانا

ان شغلهم من شانه ما شغلنا

وتولوا بغصة كلهم منه   وان سر بعضهم احيانا

يعني لم ينل احد من الدنيا مراده ولم يبلغ احد امله ومات بغصته وان سوفي ببعض الاماني

ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا

عادة الدهر هكذا يعطي ثم يرتجع فيما يعطي ولا سيما الاحسان كما قال

الدهر اخذ ما اعطى مكدر ما اصفى ومفسد ما اهوى له بيد

فكأنا لم يرض فينا بريب الدهر حتى اعانه من اعانا

يقول هذا الذي اعان على الدهر كانه لم يرض بما يصيبني من محنة حتى اعانه علي كما قال

اعان علي الدهر اذ حك بركه كفى الدهر لو وكلته بي كافيا

كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا

يقول اذا انبت الزمان للاسارة باجيل بلية صادرت بعداوة المعادي مسددا

لقصد فجعل القناة مثلا لما في طبع الزمان وجعل الانسان مثلا للعداوة

ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانى

ينهى عن المعاداة والتحاسد لاجل مراد النفس فانه اقل من ان يتكلف لاجله معاداة الرجال

غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا

يعني ان الحر احب اليه الموت من ان يلقى ذلا وهوانا

ولو ان الحيوة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا

يقول لو كانت الحيوة باقية لكان الشجاع الذي يتعرض للقتل بحضور القتال اضل

الناس يعني ان الحيوة لا تبقى وان جبن الانسان ولم يتعرض وحرص على البقاء الدهر

بقوله واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

يقول انما يصعب الامر على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل كما قال البحتري

لعمرك ما المكروه الا ارتقابه وابرح مما حل ما يتوقع وقال يذكر

قتل شبيب بن جرير العقيلي ويمدح كافورا

عدوك مذموم بكل لسان وان كان من اعدائك القمران

يقول من عاداك دل على جهالته وسقطت منزلته عند الناس حتى ذمه كل احد ولو كان

القمران من اعدائك لصارا مذمومين مع عموم نفعهما وارتفاع منزلتهما

ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان

يقول لله تعالى سر فيما اعطاك من العلو والبسطة لا يطلع الناس على ذلك

السر ولا يعلمون ما هو وما يخوض فيه الاعداء فيه من الكلام فذلك نوع من الهذيان بعد

ان اراد الله فيك ما اراد وهذا الى الهجاء اقرب لانه قد نسب علوه على الناس الى قدر

جرى به من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعض الناس فيعلو ويرتفع على الاقران

وان كان ساقطا باتفاق من القضاء

اتلتمس الاعداء بعد الذي رأت قيام دليل او وضوح بيان

يقول هل يطلبون دليلا على سيادتك وعلى ان الله يريد ان يرفع محلك على من يعاديك

بعدما راوا فقال

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان

يقول هلك ففارق كفه سيفه بهلاكه وكانا مصطحبين على كل حال

كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني

فقوم عدنان واليمن من قحطان وبينهما تنازع واختلاف يقول الرقاب نادت سيفه
لكثرة قطعه اياها كانها قالت اغراء بينه وبين سيفه ليفترقا شبيب الذي يصاحبك
قيسي وانت يمني والنصل الجيد يكون يمنيا ففارقه سيفه لما علم انه يخالفه في الاصل

فان يك انسان مضى لسبيله ... فان المنايا غاية الحيوان

يقول ان كان شبيب قد هلك ومات فان غاية الحيوان الموت اي فلا عار عليك من ذلك

وما كان الا النار في كل موضع ... يثير غبارا في مكان دخان

اي كان سبب الشر والفتنة وكان نارا الا انه اثار غبارا بدل دخان الغبار

فنال حياة يشتهيها عدوه ... وموتا يشتهي الموت كل جبان

يقول قال طيب حياة يشتهي عدوه مثل تلك الحياة يعني عاش في عز ومنعة ثم مات موتا
يشتهي ذلك الموت الى الجبناء لانه كان موتا في عافية من غير مقاساة الم ولا مرض وينكر
كيف كان والتشهي لا يتعدى الى مفعولين الا بحرف جر وقد حذفه وهو يريد كانه قال
يشتهي الموت الى كل جبان

نفى وقع اطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبران

يقول نفى عن نفسه الرماح برمحه يعني انه كان شجاعا يقي نفسه برمحه ولكنه لم يكن يخشى
النجوم في حسابه والدبران من النحوس في حكم المنجمين وزعمهم والمعنى انه دفع نحوس الارض

عن نفـ

عن نفسه ولم يقدر على دفع نحوس السماء

ولم يدر ان الموت فوق شواته ... معار جناح محسن الطيران

ويروى معار جناحي محسن الطيران اي لم يدر ان الموت قد اعير جناحا فهو يرفرف
فوق راسه ليقع عليه من علو وذلك فيما يقال ان امراة ادلت على راسه رحى من سور
دمشق

وقد قتل الاقران حتى قتلته ... باضعف قرن في اذل مكان

ذكر في قصته انه كان يحارب اهل دمشق ويريد الغلبة عليها فسقط على الارض وقام من
سقطته فمشى خطوات فلما سار سقط ميتا ولم يصبه شيء فكثر تعجب الناس من امره حتى
قال قوم انه كان مصروعا فاصابه الصرع في تلك الساعة فانهزم اصحابه وقتل وزعم قوم
انه شرب وقت ركوبه سويقا مسموما فلما حمي الحديد عليه اعمل فيه السم فهو قوله حتى قتله
باضعف قرن يعني السم في اذل مكان يعني في غير الحرب ومعركة القتال

اتته المنايا في طريق خفية ... على كل سمع حوله وعيان

يقول انه مات فجاة من غير ان احد على موته براي وسمع كما قال يزيد المهلبي

جاءت منيته والعين هاجعة ... هلا اتته المنايا والقنا قصد

ولو سلكت طرق السلاح لردها ... بطول يمين واتساع جنان

ولو سلكت اي لو اتته منيته من طريق السلاح لدفعها عن نفسه بطول يديه وسعة صدره
اي ما كان يقدر على قتله لو اراد ذلك عداه

تقصده المقدار بين صحابه ... على ثقة من دهره وامان

يقال تقصده واقصده اذا قتله والمقدار القتل القدر وهو القضا يريد اهلكه

القضا وهو بين اصحابه واثق بالحياة امن من الموت

وهل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور وغير معان

يريد ان الجيش لا ينفع من لم يكن منصورا من قبل الله ومعانا كما لا ينفع شبيبا كثرة

اصحابه والالتفاف الاجتماع يقال التف عليه الناس اذا ازدحموا حوله

ودى ما جنى قبل المبيت بنفسه ولم يده بالجامل العكنان

الجامل اسم للجمال كالباقر اسم لجماعة البقر والعكنان الابل الكثيرة اى ادى دية

من قتل من الناس بنفسه قبل ان دخل عليه الليل ولم يود الدية بالابل يريد انه

هلك فصار كان اقتص منه

اتمسك ما اوليته يد عاقل وتمسك في كفرانه بعنان

هذا استفهام معناه الانكار اى العاقل لا يجمع بين امساك ما اعطيته من النعم وامساك

العنان في الكفران لان من كان عاقلا لم يكفر نعمة المنعم عليه وهذا اشارة الى ان

شبيبا كفر نعمتك فصرعه شوم الكفران حتى هلك قال ابن جني يقول اذا كفر نعمتك من يحسن

اليه لم تنقبض يده على عنانه تخاذلا

ويركب ما اركبته من كرامة ويركب للعصيان ظهر حصان

هذا عطف على ما قبله من الانكار اى لا يجتمع امتطاء كرامتك ومعصيتك

ثنى يده الاحسان حتى كانها وقد قبضت كانت بغير بنان

يقول احسانك اليه رد يده عما امتدت اليه حتى كانها وهي مقبوضة لم تنبسط فيما اراد كانت

بغير بنان لان القبض يحصل بالبنان فاذا كانت اليد بغير بنان لم يحصل القبض وكانها

مقبوضة حين لا يقدر على القبض والانبساط ومن روى قبضت على البناء للفعل

الى اليد كان المعنى ان يده وان كانت قابضة لما صرفت عما قصدت له صارت كانها

بغير بنان وغير قابضة

وعند من اليوم الوفاء لصاحب شبيب واوفى من ترى اخوان

يقول من الذي يفي لصاحبه يوما هذا وفي الناس غادر كشبيب وهما اخوان في الغدر

قضى الله يا كافور انك اول وليس بقاض ان يرى لك ثاني

هذا من احسن ما مدح به ملك يقول قضى الله انك اول في المكارم والمعالي و

لم يسبقك احد الى ما سبقت اليه ولم يقض ان يلحقك احد فيكون لك مثل فيكون

ثانيك فمالك تختار القسي وانما عن السعد يرمي دونك الثقلان

الذي عليه اختيار القسي لرمي الاعدا وهم يرمون من كان من الانس والجن عن قوس

سعادتك يعني ان قضا اعدائك يرميهم عنك فلا تحتاج الى ما تتخيره من القسي

ومالك تعنى بالاسنة والقنا وجدك طعان بغير سنان

يقول ولم تعتني باتخاذ الاسنة والرماح وبختك يطعن اعداك فيقتلهم بغير سنان

ولم تحمل السيف الطويل نجاده وانت غني عنه بالحدثان

يقول انت مستغن بحوادث الدهر عن استعمال السيف في قتل اعدائك وكل هذا اشارة الى

مصرع شبيب في الخروج عليه من غير ان حصل له ذكر بنوع سلاح

ارد لى جميلا جدت او لم تجد به   فانك ما احببت فى اتانى

يريد ان القضا موافق لارادتك فاذا اريد بى خيرا اتاه ذلك وان لم يجد به عليه

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه   لعوقه شيء عن الدوران

اى لو ابغضت دوران الفلك لحدث شيء يمنعه عن الدوران وهذه ابيات ليس فى

معناها مثلها   ونالت ابا الطيب حمى كانت تغشاه اذا اقبل الليل

وتنصرف عنه اذا اقبل النهار بعرق فقال يصفها ويعرض بالرحيل

ملومكما يجل عن الملام   ووقع فعاله فوق الكلام

يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الاخطار بنفسه وتجشم الاسفار فى طلب المعالى

ملومكما يعنى نفسه اجل من ان يلام لان فعله جاز طرق القول فلا يدرك فعله

بالوصف والقول وانما اصطنع اللايم فيه بان يطيعه ويخرج هو بلومه

ذرانى والفلاة بلا دليل   ووجهى والهجير بلا لثام

الفلاة والهجير منصوبان لانهما مفعول معهما يقول ذرانى مع الفلاة فانى اسلكها

بغير دليل لاهتدائى فيها وذرانى مع الهجير اسير فيه بغير لثام على وجهى لاعتيادى ذلك

فانى استريح بذى وهذا   واتعب بالاناخة والمقام

يعنى بالفلاة والهجير يقول استريح فيهما واتعب فى النزول والاقامة

عيون رواحلى ان حرت عينى   وكل بغام رازحة بغامى

قال ابن

قال ابن جنى ان حارت عينى فانا بهيمة مثلهن وعينى عينها وصوتى كصوتها لا تقول

ان فعلت كذا فانت حمار وانت بلا حاسة وزاد ابن فورجة لهذا بيانا فقال

يريد انه بدوى عارف بدلالات النجوم بالليل وقال غيرهما عيون رواحلى تنوب

عن عينى اذا ضللت فاهتدى بها وصوتها اذا احتجت الى ان اصوت يسمع الحى

يقوم مقام صوتى وانما قال بغامى على الاستعارة

فقد ارد المياه بغير هاد   سوى عدى لها برق الغمام

يقول لا احتاج فى ورود المياه الى دليل يدلنى سوى ان اعد برق الغمام فاتبعه قال

يعقوب العرب اذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشكك فى انها ماطرة على التقريب بالمطر

يذم لمهجتى ربى وسيفى   اذا احتاج الوحيد الى الذمام

يقول من احتاج فى سفره الى جوار وعهد ليامن بذلك فانى فى جوار الله وجوار سيفى

اى لا استصحب احدا فى سفرى لآمن بصحبته

ولا امسى لاهل البخل ضيفا   وليس قرى سوى مخ النعام

يقول لا اكون ضيفا للبخيل وان لم يكن لى طعام البتة فازادى مخ النعام ويجوز ان

يريد بهذا ان البخيل لا قرى عنده ويروى مح بالحاء المهملة والمعنى لو لم يكن لى قرى

سوى بيض النعام شربته ولم ات بخيلا

ولما صار ود الناس خبا   جزيت على ابتسام بابتسام

يقول لما فسد ود الناس عاملتهم بمثل ما يعاملونى به كما يكاشرون فاكاشرهم

وصرت اشك فيمن اصطفيه   لعلمي انه بعض الانام

يقول لعموم الفساد الخلق كلهم اذا اخترت احدا للمودة لم اكن على ثقة من مودته لعلمي

يحب العاقلون على التصافي   وحب الجاهلين على الوسام

يقول العاقل انما يحب من يحبه على صفاء الود فمن اصطفى له الود احبه والجاهل يحب على

جمال الصورة وذلك حب الجهال لانه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة كخضراء الدمن

رائق اللون وخبث المذاق

وآنف من اخي لابي وامي   اذا ما لم اجده من الكرام

ارى الاجداد تغلبها كثيرا   على الاولاد اخلاق اللئام

يقول الخلق اللئيم قد يغلب الاصل الطيب حتى يكون صاحبه لئيما وان كان من اصل كريم

كما قال الاخر   ابوك ابٌ حرٌّ وامك حرةٌ   وقد يلد الحران غير نجيب

وقال اخر   لئن فخرت باباء ذوي شرف   لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

ولست بقانع من كل فضل   بان اعزى الى جد همام

يقول لا اقنع من الفضل بان انتسب الى جد فاضل يعني اذا لم اكن فاضلا بنفسي لم يغن

عني فضل جدي

عجبت لمن له قد وحد   وينبو نبوة القضم الكهام

القضم السيف الذي فيه فلول والكهام الذي لا يقطع يقول عجبت لمن له قد الرجال و

حد النصال ثم لا ينفذ في الامور ولا يكون ماضيا

ومن

ومن يجد الطريق الى المعالي   فلا يذر المطي بلا سنام

وعجبت لمن وجد الطريق الى المعالي فلا يقطع اليها الطريق ولا يتعب مطاياه في

ذلك الطريق حتى يذهب اسنمتها

ولم ار في عيوب الناس شيئا   كنقص القادرين على التمام

ولا عيب ابلغ من عيب من قدر ان يكون كاملا في الفضل فلم يكمل اي لا عذر له في ترك الكمال

اذا قدر على ذلك ثم تركه والعيب للعاجز الناقص الذي لا يقدر على الكمال

اقمت بارض مصر فلا ورائي   تخب بي الركاب ولا امامي

وملني الفراش وكان جنبي   يمل لقاءه في كل عام

يعني انه مرض فطال حتى مله الفراش وكان هو يمل الفراش وان كان لقاؤه جنبه في

العام مرة واحدة لانه ابدا يكون في السفر

قليل عائدي سقم فؤادي   كثير حاسدي صعب مرامي

اي اني غريب فليس يعودني بها الا القليل من الناس وفؤادي سقيم لتراكم الاحزان

عليه وحسادي كثير لوفور فضلي ومرامي صعب لاني اطلب الملك به

عليل الجسم ممتنع القيام   شديد السكر من غير المدام

يريد حمى كانت نائبة ليلا يقول كانها حيية اذ كانت لا تزورني الا في ظلام الليل

وزائرتي كان بها حياء   فليس تزور الا في الظلام

يقول هذه الزائرة يعني الحمى لا تبيت في الفراش وانما تبيت في عظامي

بذلت لها المطارف والحشايا   فعافتها وباتت في عظامي

يقول جلدي لا يسعها ولا يسع انفاسي لضعفها والحمى تذهب لحمي فتوسع جلدي بما

تورده عليه من انواع السقام

يضيق الجلد عن نفسي وعنها   فتوسعه بانواع السقام

يريد انه يعرق عند فراقها فكانها تغسله لعكوفهما على ما يوجب الغسل وانما خص الحرام

لحاجته الى الغاسلين والا فالاجتماع على الحلال كالاجتماع على الحرام في وجوب الغسل

كان الصبح يطردها فتجري   مدامعها باربعة سجام

يعني انها تفارقه عند الصبح وكان الصبح يطردها وكانها تكره فراقه فتبكي باربعة اماق

يريد كثرة الرحضاء والدمع يجري من الموقين فاذا انصب وكثر جرى من اللحاظ ايضا

فاراد بالاربعة لحاظين وموقين للعينين ولم يعرف ابن جني هذا فقال اراد العروق

وهي مجاري الدمع والعروق لا تنحصر باربعة واراد باربعة ذات سجام فحذف المضاف

اراقب وقتها من غير شوق   مراقبة المشوق المستهام

وذلك ان المريض يجزع لورود الحمى فهو يراقب وقتها خوفا لا شوقا

ويصدق وعدها والصدق شر   اذا القاك في الكرب العظام

يريد انها صادقة الوعد في العود وذلك الصدق شر من الكذب لانه صدق يضر

ولا ينفع لمن اوعدته صدق في وعيده

ابنت الدهر عندي كل بنت   فكيف وصلت انت من الزحام

يريد ببنت الدهر الحمى وبنات الدهر شدايده يقول يا حماي عندي كل شديدة فكيف

وصلت الي وقد تزاحمت على الشدايد اما منعك من الوصول الي وهذا من قول الاخر

اتيت فؤادها اشكو اليه   فلم اخلص اليه من الزحام

جرحت مجرحا لم يبق فيه   مكان للسيوف ولا السهام

الا يا ليت شعر يدي اتمسي   تصرف في عنان او زمام

يقول ليت يدي علمت هل تتصرف بعد هذا في عنان الفرس او زمام الابل والمعنى ليتني

علمت هل اصح فاسافر على الخيل والابل

وهل ارمي هواي براقصات   محلاة المقاود باللغام

يريد بالراقصات ابلا تسير الرقص وهو ضرب من الخبب يقول وهل اقصد ما اهواه من

مطالبي ومقاصدي بابل تسير الرقص وقد حليت قوائمها وازمتها بلغامها لانها مضفور

المرى   من كل سبح الخطى او كل نعامة خرطومها باللغام الجعد ملتفع

فربتما شفيت غليل صدري   بسير او قناة او حسام

يريد كان صحيحا يسافر ويقاتل فيشفي غليله بالسير الى ما يهواه وبالسيف والرمح

وضاقت خطة فخلصت منها   خلاص الخمر من نسج الفدام

يقول رب ضاق امر علي وكان خلاصي منه خلاص الخمر من النسج الذي يفدم به افواه

الاباريق لتصفية الخمر

وفارقت الحبيب بلا وداع   وودعت البلاد بلا سلام

اي ربما فارقت الحبيب بلا وداع يريد انه هرب من اشياء كرهها وخافها فلم يقدر على
توديع الحبيب ولا ان يسلم على اهل ذلك البلد الذي هرب منه

يقول لي الطبيب اكلت شيئا … وداؤك في شرابك والطعام

اي الطبيب يظن ان سبب دائي الاكل والشرب فيقول اكلت كذا وكذا يعني مما يضر

وما في طبه اني جواد … اضر بجسمه طول الجمام

ليس في طب الطبيب ان الذي اضر بجسمي طول لبثي وقعودي عن السفر كالفرس الجواد
يضر بجسمه طول قيامه على الاري فيقصر به مجاوز الجمام ضد التعب

تعود ان يغبر في السرايا … ويدخل من قتام في قتام

هذا من صفة الجواد يقول عادته ان يثير الغبار مع العساكر ويدخل من هذه الحروب الى اخرى
والقتام الغبار واراد بدخول القتام حضور الحروب

فامسك لا يطال له فيرعى … ولا هو في العليق ولا اللجام

اي امسك هذا الجواد لا يرخى له الطول فيرعى فيه ولا هو في السفر فيعتلف من المخلاة
التي تعلق على راسه وليس هو في اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه وانه حليف الفراش ممنوع عن الحركة

فان امرض فما مرض اصطباري … وان احمم فما حم اعتزامي

اي ان مرضت في بدني فان صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة

وان اسلم فما ابقى ولكن … سلمت من الحمام الى الحمام

وان اسلم من مرضي هذا ما ابقى خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت بمرض او سبب اخر

ربما يقرب

ربما يقرب من قول طرفة لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى البيت ومن قول الاخر
اذا ابل من اودا فظن انه يجاوزه الداء الذي هو قاتله

تمتع من سهاد او رقاد … ولا تامل كرى تحت الرجام

الرجام القبور المبنية من حجارة واحدها رجم يقول ما دمت حيا فتمتع من حالتي السهاد
والنوم ولا ترج النوم في القبر

فان لثالث الحالين معنى … سوى معنى انتباهك والمنام

يريد بثالث الحالين الموت يقول الموت غير اليقظة والرقاد فلا تظن الموت نوما
وكان الاسود معه فتيح فعلمه يتطلع الى مدحه ويقتضيه اياه فلم يكن لابي الطيب بد من
مداراته معه فقال يمدحه

متى كنت لي ان البياض خضاب … فيخفى بتبييض القرون شباب

اي شيئي هذا ان يكون البياض خضابا اي يختفي به سواد شعري متى لي كانت هذا حتى
البياض بحسب خضابا لاخفاء السواد به كان السواد الذي يختفي به البياض سمي خضابا والقرون
الذوائب

ليالي عند البيض فوداي فتنة … وفخر وذاك الفخر عندي عاب

اي تمنيت ذلك ليالي كان وفراي فتنة عند النساء لحسن شعري وسواده وكن يفتخرن بوصلي
وذلك الفخر عيب عندي لاني اعف عنهن وازهد في وصالهن وانما عني الشيب لان الشباب مادة

وللشيب اباة كالمثال … والشيب اوقر والشبيبة انزق

فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي … وادعو بما اشكوه حين اجاب

يقول كيف اذم الشيب وكنت اتمناه واهواه وكيف ادعو بما اذا اجبت اليه شكوت يعني انه

اشكو الشيب انتهاء وقد دعوت ابتداء الله ويجوز ان لا يكون المعنى كيف ادعو الشبيبة بكاءنه

الشيب واما الواجب اليها اشكو فقدها فاني كنت اتمنى زوالها وقد اخذني في الابيات على

قول ابن الرومي   هي الاعين النجل التي كنت تشتكي   مواقعها في القلب والراس اسود

فمالك تاسو الان لما رايتها   وقد جعلت مرمى سواك تعمد   فنقل نظر الاعين الى ذكر الشيب

والشباب   جلا اللون عن لون هدى كل مسلك   كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

يقول كان الشيب كامنا في الشباب فلما انتقل عنه بدا ومعناه انكشف عن الشيب ظلام الشعر

من مناز لم يقل ازال لون السواد عن لون هدى كل مسلك يعني لون الشيب فانه يهدي

صاحبه الى كل طريق من الخير والرشد وشبه زوال سواد الشباب عن بياض الشيب بانقطاع

الضباب عن ضوء النهار   وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه   ولو ان ما في الوجه منه حراب

فلما ذكر انه كان يتمنى الشيب وهو سبب العجز والضعف ذكر همته وعزمه وما فيه من معاني الكرم

لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بسبب جسمه ولو ان الشعرات البيض في وجهه كانت حرابا

لها ظفر ان كل ظفر اعده   وناب اذا لم يبق في الفم ناب

يعني ان كل ظفري ولم يبق في فمي ناب من الكبر لم يكن ظفر همتي كليلا

يغير مني الدهر ما شاء غيرها   وابلغ اقصى العمر وهي كعاب

اي نفسي ثابتة ابدا لا يغيرها الدهر وان تغير جسمي

واني لنجم تهتدي صحبتي به   اذا حال من دون النجوم سحاب

اذا احتجبت

اذا احتجبت النجوم بالسحاب لم يهتد للطريق اهتدى بي اصحابي وكنت لهم كالنجم الذي

يهتدى به يريد انه دليل في الفلوات

غني عن الاوطان لا يستفزني   الى بلد سافرت عنه اياب

يريد انه لا يعشق الاوطان وان جميع البلاد عنده سواء فاذا سافر عن وطن لم يشوقه

الاياب الى ذلك الوطن لانه مستغن عن الوطن

وعن ذملان العيس ان سامحت به   والا ففي اكوارهن عقاب

يقول وانا غني عن سير الابل ان سامحت بسيرها سرت عليها والا فانا كالعقاب التي لا حاجة

بها الى ان يحمل وجواب محذوف للعلم به

واصدى فلا ابدي الى الماء حاجة   وللشمس فوق اليعملات لعاب

يقول اعطش فلا ابدي حاجتي الى الماء تصبرا وحرصا حين يشتد حمي الشمس حتى كان الشمس

سال لها لعاب فوق الابل والناظرون في الفلوات اذا اشتد الهجير يرون كان

الشمس قد دنت من رؤوسهم وتدلت منها خيوط فوقهم ومنه قول الراجز

فذاب للشمس لعاب فنزل   وقال الكميت الفقعسي

يصانحن حر الشمس كل ظهيرة   اذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها   ومعنى البيت

من قول ابي تمام   جليد اذا يكفت الطرف شزرا   الى بعض الموارد وهو صادي

وللسر مني موضع لا يناله   نديم ولا يفضي اليه شراب

يريد انه كتوم للاسرار يضعه حيث لا يطلع عليه النديم ولا يصل اليه الشراب

كانما يطلون شيئا في البلاد ويرهم الى صحبة اعيال الرجال اتصالها وقد نظر ابو الطيب
في هذا البيت الى قول الاخر تغلغل حيث لا يبلغ شراب ولا حزن ولا يبلغ سرور

وللخود مني ساعة ثم بيننا فلاة الى غير اللقاء تجاب

يقول انما اصحب المراة قدرا يسيرا ثم اسافر عنها فيكون بيننا فلاة تقطع عنها لا اليها
فهي تقطع الى غير لقائها

وما العشق الا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب

يقول عشق النساء اغترار وانخداع وطمع في وصالهن وذلك من تعريض القلب نفس
صاحبه لعشقهن فاذا عرض القلب النفس اصيبت النفس بالعشق يعني ان القلب يشتهي
ولا يبعد النفس هذا اذا جعلت النفس غير القلب وان اردت بالنفس نفس القلب و
ذاته وعينه قلت فيصاب بالياء ومعناه ان القلب يوقع نفسه في العشق بتعرضه لذلك

وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للزجاج ركاب

الرمية الطريدة التي ترمى يقول قلبي لا تصيبه الغواني بسهام الحاظهن لاني لا اصل
اليهن فاني لست غزلا ذيلا بل انا عزهاه عزوف النفس عنهن ولا احب الخمر
ومعاقرتها فبناني لا تصير مركبا للزجاج اي لا احمل كاس الخمر بيدي وروى ابن
جني الرخاخ بالخاء المعجمة وقال اي لست ممن يصبو الى الغواني واللهو
بالشطرنج قال ابن فورجه البنان ركاب للقدح واما الرخ فالبنان راكبة له ثم
حال حمله وايضا فان كلمة الجمع لم يستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء وايضا فان

الشرب عن شرب الخمر اليق بالتنزه عن الغزل والتنزه عن لعب الشطرنج

تركنا لاطراف القنا كل شهوة فليس لنا الا بهن لعاب

لعاب مثل عتاب يقول تركنا شهوة النفوس من الملاهي فلهونا الطعان بالرماح يريد
انه فطم نفسه عن الملاهي وقصرها على الجد في طعان الاعداء

نصرفه في الطعن فوق حوادر قد انقصفت فيهن منه كعاب

اي نصرف القنا فوق خيل غلاظ سمان قد انكسرت فيها كعاب من القنا وروى ابن جني
خوادر اي كانها ابنها الخدر لما لحقها من التعب والحوادر السمان وروى ابن جني خوادر بالخاء
المعجمة وقال فيه يخدر الطعن لانها معودة وهذه الرواية ضعيفة لانه قال في باقي
البيت قد انقصفت فيهن منه كعاب كيف يصفها بالجلد وقد اخبر بانها تكسر الرماح
فيها والبيت من قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي وكنت اذا ما الخيل شمصها
القنا لبيقا بتصريف القناة بنانيا

اعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

جعل السرج اعز مكان لان راكبه قادر على طلب المعالي او يهرب من الضيم واحتمال الذل او يحارب
عدوا ويدفع عن نفسه شره وجعل الكتاب خير جليس لانه يامن شره ولا يحتاج في مجالسته
الى مؤونة والكتاب يقص عليه انباء الماضين فهو خير جليس كما قال القاضي ابو الحسن بن
عبد العزيز انطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليسا

وبحر ابو المسك الخضم الذي له على كل بحر زخرة وعباب

ونحن خبر مقدم على المبتدا لان التقدير وابو المسك الخضم بحر و روى ابن جني وبحر بالجر عطفا
على طيس كانه قال وخير بحر ابو المسك الخضم الكثير الماء وهذا قوله اشار

دعاني الى عمر جوده   وقول العشيرة بحر خضم   والزخرة الامتلاء بالماء وكثرته

تجاوز قدر المدح حتى كانه   باحسن ما يثنى عليه يعاب

يقول هو اجل من كل مدح يثنى عليه به فاذا بالغت في حسن الثناء عليه استحق قدره فوق
ذلك فيصير ذلك الثناء الحسن كانه عيب لقصوره عن استحقاقه كما قال البحتري

جل عن مذهب المديح فقد كاد   يكون المديح فيه هجاء   وكرره ابو الطيب فقال

وعظم قدرك في الافاق اوهمني   البيت

وغالبه الاعداء ثم عنوا له   كما غالبت بيض السيوف رقاب

اي لم يجدوا طريقا الى غلبته فخضعوا له وانقادوا كالرقاب اذا غالبت السيوف وصارت
مغلوبة   واكثر ما تلقى ابا المسك بذلة   اذا لم تصن الا الحديد ثياب

قال ابن جني يقول اذا تكفرت الابطال فلبست الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا
فذلك الوقت اشد ما يكون تبذلا للطعن والضرب شجاعة واقداما بغير كلامه وقد
جعل الثياب تصون الحديد قال ابو الفضل العروضي حسب ابو الفتح يقول قبل ان يتكفر
ويرسل قلمه قبل ان يتدبر والمتنبي جعل الصون للحديد لا للثياب يقول اذا لم يصن
ثياب الا الحديد يعني الدرع وليس يريد صيانة الحديد انما يريد صيانة الرجل نفسه و
استظهاره بلبس الحديد ونصب الحديد مع النفي لانه نقض المستثنى منه فصار كما قال الكميت

فما لي الا آل احمد شيعة   وما لي الا مشعب الحق مشعب   وهذا الظاهر ان يحتاج الى
بسط القول فيه وقال ابن فورجة ليس الصون للحديد على ما توهمه بل مفعول يصن
محذوف على تقدير اذا لم يصن الابدان ثياب الا الحديد فلما تقدم المستثنى نصبه انتهى
كلامه ومعنى البيت اكثر ما تلقاه في الحرب تلقاه باذلا نفسه لم يحصنها بالدروع اذا
لم يصن الابطال الا الحديد يريد انه لشجاعته لا يتقي في الحرب بالدروع والحديد كما قال

الاعشى   واذا تكون كتيبة ملمومة   شهباء يخشى الذائدون نهالها

كنت المقدم غير لابس جنة   بالسيف تضرب معلما ابطالها

واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه   رماء وطعن والامام ضراب

قال ابن جني يقول اوسع ما يكون صدرا اذا تقدم في اول الكتيبة يضرب بالسيف و
اصحابه من ورائه يرامي طاعن العدو قال ابن فورجة جعل ابن جني الرماء والطعن من اصحاب
الممدوح ولا يكون هذا كبير مدح لان كل احد اذا كان خلفه من يرمي ويطعن من اصحابه
فصدره واسع وقلبه مطمئن وانما اراد خلفه رماء واما طعن من اعدائه والمعنى كان
في مضيق من الحرب وقد احاط به العدو من كل جانب لم يضجر ولم يمنعه ذلك بضيق صدره

وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى   قضاء ملوك الارض منه غضاب

يقول اذا حكم حكما على جميع الملوك نفذ حكمه لطاعتهم له والمعنى انه سيدهم فلا يمنع
حكمه من النفاذ غضبهم وهم لا يقدرون على اظهار خلافه فانفذ حكمه ما اغضب به
الملوك وغاضبهم

يقود اليه طاعة الناس فضله ... ولو لم يقدها نائل وعقاب

يقول لو لم يطعه الناس رغبة ورهبة لاطاعوه محبة لما فيه من الفضل والمعنى ان الناس يطيعونه لاستحقاقه طاعتهم بفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقوبته

ايا اسدا في جسمه روح ضيغم ... وكم اسد ارواحهن كلاب

يقول انت اسد وهمتك همة اسد والاسد يوصف بعلو الهمة لانه لا ياكل من فريسته غيره كما قال الشاعر

وكانوا كانف الليث لا شم مرغما ... ولا نال قط الصيد حتى يعفرا

يعني انه يطعم مما صاده بنفسه وقد قال الطائي ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب يقول كم من اسد خبيث النفس دني الهمة وانت اسد كل الوصف لانك شجاع رفيع الهمة طيب النفس وهذا مثل ضربه لسائر الملوك واراد ارواحهن ارواح كلاب فحذف المضاف

ويا آخذا من دهره حق نفسه ... ومثلك يعطى حقه ويهاب

يعني ان الايام لا تقدر على ان تنقصه حقه لانه يغلبها ويحكم عليها ومثله يهاب ويعطى حقه

لنا عند هذا الدهر حق يلطه ... وقد قل اعتاب وطال عتاب

يلطه يجحده ويمطل به وكل شيء سترت دونه فقد لططته يقول لنا عند الناس حق يدافعه ولا يقتضيه وطال العتاب معه فلم يعتب ولم يرضنا بقضاء الحق

وقد تحدث الايام عندك شيمة ... وتنعمر الاوقات وهي يباب

يقول الايام تغير

يقول الايام تغير عاداتها عندك فتنزع عن العتاب وتصالح ذوي الفضل فلا تقصدهم بمساءتهم لمكانهم في زمنك وجوارك والاوقات تصير عامرة لهم بان يدركوا مطالبهم والمعنى ان [illegible] الايام بطالبي عندك فلا عجب ان تحدث شيمة غير شيمتها فتفوز مني وهيبة لك واليباب الخراب الذي لا احد به وانشد ابو زيد فاصبحت وصوضها يباب كانها لبثت لها ارباب

ولا ملك الا انت والملك فضلة ... كانك سيف فيه وهو قراب

يقول انت الملك فحيث نالك كنت ملكا لان نفسك بانفراد الهمة تقتضي تملكك والملك زيادة وفضلة بعد ذكرنا اياك ثم شبهه بالنصل وجعل الملك كالقراب والمعنى في النصل والقراب غناء كذلك معنى الملك نفسك وما يقال في لفظ الملك بمنزلة القراب

ارى لي بقربي منك عينا قريرة ... وان كان قربا بالبعاد يشاب

يقول عيني قريرة بالقرب منك لحصول مرادي وان كان هذا القرب مشوبا بالبعاد عن الوطن والاحبة

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي املت منك حجاب

يقول لا ينفعني وصولي اليك وان يكون ما اوملته منك محجوبا عني

اقل سلامي حب ما خف عنكم ... واسكت كيما لا يكون جواب

حب مفعول له لا مفعول للحب ما خف يقول لاني ارى التخفيف اقل التسليم عليكم واسكت كيما لا تحتاجون الى الاجابة

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب

يقول يتردد في نفسي حاجات لا اذكرها لانك فطن تقف عليها بفطانتك وسكوتي عن اظهارها يقوم مقام البيان عنها كما قال امية بن ابي الصلت

أأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

وكما قال ابو تمام

واذا طلبت الى كريم حاجة ... فلقاؤه يكفيك والتسليم

واذا رآك مسلما عرف الذي ... حملته فكأنه ملزوم

وما انا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

استدرك على نفسه هذا العتاب فقال لا اطلب ما اطلبه منك رشوة على الحب لان الحب الذي يطلب عليه ثواب ضعيف ثم ذكر سببه في البيت الذي بعده فقال

وما شئت الا ان ادل عواذلي ... على ان رأيي في هواك صواب

يقول لم ارد بما اطلبه الا لكي ادل اللاتي عذلنني في قصدك اني كنت مصيبا في هواك وانك تحسن الي وتقضي حقي

واعلم قوما خالفوني فشرقوا ... وغربت اني قد ظفرت وخابوا

هذا من قول البحتري

واستهداني في اختيارك دونهم ... يودي الى الحظ ويتبع رشدي

جرى الخلف الا فيك انك واحد ... وانك ليث والملوك ذئاب

يقول الخلف جار في كل شيء الا في وحدتك وانفرادك عن الاقران والاشكال وانك

اسد والملوك بالقياس اليك ذئاب وهذا من قول الطائي

ولو ان اجماعنا في فضل سؤدده ... في الدين لم يختلف في الامة اثنان

وقال البحتري

وارى الخلق مجمعين على ... فضلك من بين سيد ومسود

وانك ان قويست صحف قارئ ... ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

يقول جرى الخلف في وحدتك وفي انك قويست بغيرك فصحف القارئ ما وصفت به الملوك وهو انهم عندك كالذئاب عند الاسود فقال ذباب لم يخطئ في هذا التصحيف لان الامر كذلك فالقارئ ذئاب صحف ولم يخطئ لانه اتى بالمعنى

وان مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب

يقول الناس يمدحون بما هو حق وباطل لان بعضهم يكون كذابا وانت تمدح بما هو حق كما قال ابو تمام

لما كرمت نطقت فيك بمنطق ... حق فلم آثم ولم اتحوب

ولو امتدحت سواك كنت متى يضق ... عني له صدق المقالة اكذب

اذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب

يقول لولا انت لكان كل بلد بلدي وكل اهل اهلي وانا المهاجر الذي هجر اهله وهجر من بين عشيرته والمعنى لولا انت لم اقم بمصر فان جميع البلاد دون ... حتى سواء

ولكنك الدنيا الي حبيبة ... فما عنك لي الا اليك ذهاب

ولكنك جميع الدنيا فان ذهبت عنك عدت اليك فانك المحبي لا ابدلك الدنيا واليمنا

انت يعني ان السلطان والسلطان هو الدنيا وقال يهجو

من اية الطرق يأتي نحوك الكرم   اين المحاجم يا كافور والجلم

يقول اي الطريق اليك للكرم فانك لست منه في شيء انما انت اهل لان يكون حجاما

مزينا فاين آلة الحجامة حتى تشتغل بها

جازا الاولى ملكت كفاك قدرهم   فعرفوا بك ان الكلب فوقهم

يقول هولاء الذين تملكهم تجاوزوا قدرهم بالبطر والطغيان فملكت عليهم تحقيرا

ووضعا من قدرهم حتى ملككم كلب

لا شيء اقبح من فحل له ذكر   تقوده امة ليست لها رحم

عنى بالفحل ذي الذكر رجال عسكره وبالامة التي لا رحم لها الاسود يوبخهم بانقيادهم

له يقول لا شيء اقبح في الدنيا من رجل ينقاد لامرة خصي تقوده الى ما يريد قال ابن فورجه

يريد ان ابن طغج فحل له ذكر وكافور خصي فهو كالامة من حيث انه خصي لكنه فاقها

بكونه لا رحم له كانه انقص من امة فهذا اغرابه يقول له لم تملكه امرك وانت فحل وهو

امة في العجز ورداة القدر

سادات كل اناس من نفوسهم   وسادة المسلمين الاعبد القزم

هذا اغراء لاهل مملكته يقول كل جيل وامة يملكهم من هو من جنسهم فكيف ساد المسلمين

عبيد اللئام والقزم رذال الناس ولا واحد له من لفظه وروى ابن جني العزم

يقول لاهل مصر لا شيء عندكم من الدين الا احفاء الشوارب حتى ضحكت منكم الامم وهذا

انكار عليهم طاعة الاسود وتقريره في المملكة ثم حرضهم على قتله فقال

الا فتى يورد الهندي هامته   كيما تزول شكوك الناس والتهم

يقول الا رجل منكم يقتله حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة وذلك ان تمليك مثله

يشكك الناس في حكمة البارئ حتى يؤديهم الى ان يظن ان الناس معطلون عن صانع

يدبرهم وهو قوله

فانه حجة يؤذي القلوب بها   من دينه الدهر والتعطيل والقدم

يعني ان الدهري يقول لو كان للاشياء مدبر وكانت الامور جارية على تدبير حكيم ما ملك هذا

ما اقدر الله ان يخزي خليقته   ولا يصدق قوما في الذي زعموا

يقول الله قادر على اخزاء الخليقة بان يملك عليهم لئيما ساقطا من غير ان يصدق الملحدة

الذين هم يقولون بقدم الدهر يشير الى ان تامير مثله اخزاء الناس والله تعالى فعل ذلك

عقوبة لهم وليس كما يقول الملحد   وقال فيه ايضا

اما في هذه الدنيا كريم   تزول به عن القلب الهموم

يشكو خلو الدنيا عن الكرام يقول اما كريم يأنس به فاضل فيزول همه به

اما في هذه الدنيا مكان   يسر باهله الجار المقيم

يعني ان جميع الامكنة قد عمها اللؤم والجور فليس في الدنيا مكان اهله يحفظون

الجار فيسر بجوارهم

تشابهت البهائم والعبدى   علينا والموالي والصميم

العبد من العبيد يقول اعم الجهل الناس كلهم الذين هم عبيد الله حتى اشبهوا البهايم في الجهل

وملك الملوك فالتبسوا العبيد كرهم وهو القرم النبيب الخالص يعني اشتبه الاحرار بالموالي وهم الذين

كانوا عبيدًا ارقا وذلك ان نفاذ الامر بايديهم عز علو القدر وكلامات اذا صارت الى الليام

التبسوا بهذا الاسل بالكرام يعني ان التملك انما يستحقه الكرام فاذا صار الى الليام ظنوا

كرامًا

وما ادري اذا دا حديث اصاب الناس ام دا قديم

يقول هذا الذي اصاب الناس من تملك العبيد واللئام عليهم حديث الان ام هو قديم كان قبلنا

فيما تقدم

حصلت بارض مصر على عبيد كان الحر بينهم يتيم

يعني ان الحر عندهم مهان مجفو

كان الاسود اللابي فيهم غراب حوله رخم وبوم

شبهه بالغراب وهو طير خسيس كثير العيوب وشبه اصحابه ايضا بخسايس الطير حول الغراب

واللابي منسوب الى اللابة وهي ارض ذات حجارة والسودان ينسبون اليها لان

ارضهم فيها حجارة ولهذا يقولون اسود لوبي

اخذت بمدحه فرايت لهوًا مقالي للاحيمق يا حليم

اي اكرهت على مدحه فرايتني لعبًا ان اصف الاحمق بالحلم وان امدحه بالرزانة

ولما ان هجوت رايت عيًا مقالي لابن اوى يا لئيم

ولما هجوته وهو ظاهر اللوم كان نسبتي اياه الى اللوم عيا لان الكلام بما لا يحتاج فيه

الى بيان عي وجعل كابن اوى وهو من اخس السباع يا لئيم كان متكلما

فهل من عاذر في ذا وفي ذا فمدفوع الى السقم السقيم

يقول هل من عاذر يقوم بعذري في مدحه وهجائه فاني كنت مضطرا لم يكن لي فيهما

اختيار كالسقيم يطرا على السقيم من غير اختيار ثم ذكر عذره في الهجاء

اذا اتت الاساءة من وضيع ولم الم المسي فمن الوم

اذا كان اللئيم يسيء الي لم يتوجه اللوم على غيره وهذا من قول الطائي

اذا انا لم الم عثرات دهر اصبت به العداة فمن الوم وقال الى الاسود وما قال

لو كان ذا الاكل ازوادنا ضيفا لاوسعناه احسانا

يقول هذا الذي ياكل زادي لو كان ضيفا لاكرمناه ولانلناه الاحسان لو اتاني وقصدني

ضيفا لاحسنت اليه وهذا ايهم كافور عوضا ان ياكل من زادي ويمسكني وكان كله

زاده وهذان احدهما ان المتنبي اتاه بعد ابا والطاف ولم يكافه عليها والاخر ان المتنبي امل

من خاصه ما لم يعطه وينفق على نفسه ما حمله وهو ممنوع من الارتحال فكانه ياكل زاده

حيث لم يعطه شيا ومنعه من الطلب

لكننا في العين اضيافه يوسعنا زورا وبهتانا

نحن اضيافه في الظاهر لانا اتيناه وليس يعطينا قرى اكثر من الزور والبهتان

والمواعيد الكاذبة

فليته خلى لنا طرقنا اعانه الله واياتا

يريد اعانه الله على التخلية واعاننا على الذهاب

وكتب اليه ابو الطيب في المسير الى الرملة ليتنجز مالا له بها وانما اراد ان يعرف ما عند الاسود

في مسيره فاجابه لا والله اطال الله بقاءك ما نكلفك المسير ولكنا نبعث من يجيئك به

في اسرع وقت ولا يؤخر ذلك ان شاء الله تعالى

قال اتحلف لا تكلفني مسيرا الى بلد احاول منه مالا

وانت مكلفي انبا مكانا وابعد شقة واشد حالا

اي تكلفني الاقامة عندك وذلك انبى بي واشد علي من السفر البعيد

اذا سرنا عن الفسطاط يوما فلقني الفوارس والرجالا

اي ان بلغني فالقني الفوارس والرجالة بان تبعثهم خلفي ليردوني اليك وهو قوله

لتعلم قدر من فارقت مني وانك رمت من ضيمي محالا

يريد انه شجاع بطل لا يقبل الضيم وان فوارسه ورجالته لا يقدرون على رده اليه

واقام ابو الطيب بعد انشاده قصيدته البائية سنة لا يلقى الاسود ولكن يسير معه

في الموكب لئلا يوحشه وهو يعمل على الرحيل عنه في سر على مراغمة قواعد الابل و حفظ

الرحل وقال يهجوه

عيد باية حال عدت يا عيد بما مضى ام بامر فيك تجديد

كانه قال هذا عيد اي هذا اليوم الذي انا فيه عيد ثم اقبل يخاطبه فقال يا عيد

باية حال عدت والباء في باية حال عدت يجوز ان تكون للتعدية فيكون

المعنى اية حال اعدتها ويجوز ان تكون للمصاحبة فيكون بمعنى مع اي اية حال عدت

يا عيد ثم فسر الحال فقال بما مضى ام بامر تجديد يقول للعيد هل تجدد لي حالا سوى ما مضى

ام عدت والحال على ما كان قبل

اما الاحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيدا دونها بيد

يتاسف على بعد احبته عنه يقول اما هم فعلى البعد مني فليتك يا عيد كنت بعيدا وكان بيني و

بينك من البعد ضعف ما بيني وبين الاحبة والمعنى انه لا يسر بعيد مع بعد الاحبة كما قال

الراجز من سره العيد الجديد فما لقيت به سرورا كان السرور يتم لي

لو كان احبابي حضورا

لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها وجناء حرف ولا جرداء قيدود

يريد بالوجناء الحرف الناقة الضامر وبالجرداء الفرس القصيرة الشعر والقيدود الطويلة

يقول لولا العلى لم يقطع بي الفلاة ناقة ولا فرس وجعلها تجوب به لانها تسير به

وهو انما يجوب بها الفلاة لا يجوبها هو فيها وما كنا نتدعو الرواة ثم فسرها بالمصراع الثاني و

قال ابن جني ما اجوب بمعنى الذي وموضعها نصب اي لم تجب في الفلاة التي اجوبها

بها او الوجناء فاعلة لم تجب وعلى هذا ما كنا نتدعو الا الفلاة والها في بها ضمير

قبل الذكر وهي الوجناء والجرداء والقول الاول الوجه

وكان اطيب من سيفي مضاجعة اشباه رونقه الغيد الاماليد

يقول لولا طلب العلى كانت الجواري الغيد اللاتي يشبهن بحسنهن السيف في بهائه اطيب من

السيف مضاجعة من السيف اي انا اضاجع السيف واترك الجواري لطلب العلى ولا

الغصن الناعم يشبه به الجارية الشابة

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي   شيئاً تتيمه عين ولا جيد

يريد ان الدهر باحداثه ونوائبه قد سلا من قلبه هوى العيون والاجياد فلا يميل

اليها لانه ترك اللهو والغزل وانقطع الى الجد

يا ساقيي اخمر في كووسكما   ام في كووسكما هم وتسهيد

يقول لساقيه اخمر ما تسقيانه ام هم وسهاد يعني انه يزيد في ما اشربه الا

الهم والسهاد ولا تسلي همي وذلك لانه بعيد عن الاحبة فهو لا يطرب على

الشراب اولان الخمر لا تؤثر فيه لمتانة عقله

اصخرة انا ما لي لا تغيرني   هذي المدام ولا هذي الاغاريد

يتعجب من حاله وان المدام والاغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه كانه صخرة يابسة

ولا يوثر فيها السماع والشراب

اذا اردت كميت اللون صافية   وجدتها وحبيب النفس مفقود

قال ابن جني حبيب النفس عنده المجد واذا اشتغل بشرب الخمر فقد المعالي هذا

كلامه وليس على ما قال لانه ليس في لفظ البيت ما ذكر المتنبي قال وجدتها واذا

طلبت حبيبي لم اجده يتشوق بهذا الى اهله واحبته يعني ان شرب الخمر لا

يطيب الا مع الحبيب وحبيبي بعيد عني فليس يسوغ لي الشراب

ماذا لقيت من الدنيا واعجبها   اني بما انا باك منه محسود

بشرا

ينكوها العبيد من شارف الدهر وعجائب الدنيا ثم قال واعجبها اني محسود بما اشكو

وابكي منه وهو قصد كافور وخدمته ويقول الشعراء يحسدونني عليه وانا باك منه

امسيت اروح مثر خازنا ويدا   انا الغني واموالي المواعيد

انا مثر وخازني ويدي في راحة من تعب حفظ المال لان اموالي مواعيد كافور

ووعده اني ان يعطيني وهذا مال لا احتاج الى حفظه بيدي ولا بخازني

اني نزلت بكذابين ضيفهم   عن القرى وعن الترحال محدود

المحدود الممنوع يريد انهم لا يقرونه ولا يدعونه يرحل عنهم

جود الرجال من الايدي وجودهم   من اللسان فلا كانوا ولا الجود

هولاء يجودون بالمواعيد ولا يجودون بالمال ثم دعى عليهم فقال لا كانوا ولا

كان جودهم وهذا من قول الطائي   ملقى الرجاء وملقى الرحل في نفر

الجود عندهم قول بلا عمل   وقوله ايضا

واقل الاشياء محصول نفع   صحة القول والفعال مريض   وكرره ابو الطيب فقال

واجوز الاسير الذي نعماه فاجية   بغير قول ونعمى الناس اقوال

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم   الا وفي يده من نتنها عود

يقول ما يباشر الموت بيده قبض ارواحهم تعززا واستقذارا لهم وهذا مثل ضرب

من كل رخو وكاء البطن منفتق   لا في الرجال ولا في النسوان معدود

يريد الخصيان الذين كانوا مع الاسود ويريد برخو وكاء البطن انه ضراط فساء

لا يوكى على ما فى بطنه من الريح والمنفتق المتوسع جلده بكثرة لحمه كان انفتق و
انشق وهو غير معدود فى الرجال ولا الاكفاء

اكلما اغتال عبد السوء سيده او خانه فله فى مصر تمهيد

يقول اكلما اهلك عبد سوء سيده مهد له امره فى مصر وملك على الناس
يعنى ان الاسود قتل سيده ثم تملك على اهل مصر فقبلوه وانقادوا له وهذا
استفهام انكار اى لا يجب ان يكون الامر على هذا

صار الخصى امام الابقين بها فالحر مستعبد والعبد معبود

يريد ان كل عبد ابق اليه امسكه عنده واحسن اليه فهو امام الابقين

نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمن وما تفنى العناقيد

يعنى بالنواطير الكبار والسادة وبالثعالب العبيد والاراذل يقول السادة
غفلوا عن الاراذل وقد اكلوا فوق الشبع وعاثوا فى اموال الناس وجعل
العناقيد مثلا للاموال

العبد ليس لحر صالح باخ لو انه فى ثياب الحر مولود

يقول العبد لا يواخى الحر لما بينهما من التباعد فى الاخلاق وان ولد العبد فى ملك
الحر وهذا اغراء لابن سيده يعنى ان الاسود وان ظهر الود فليس بصادق مخلص

لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد

يريد سوء اخلاق العبيد وانه لا يصلح له الا الضرب والهوان كما قال بشار الحر يلحى

والعصا للعبد

والعصا للعبد وكما قال الحكم بن عبدل والعبد لا يطلب العلاء ولا
يعطيك شيئا الا اذا رهبا مثل الحمار الموقع السوء لا
يحسن شيئا الا اذا ضربا والمنكود واحد المناكيد وهو الذى قليل الخير

ما كنت احسبنى احيا الى زمن يسىء بى فيه كلب وهو محمود

يقال اساء به واساء اليه قال كثير اسيئى بنا او احسنى لا ملومة يقول ما كنت
اظننى ان تاخرنى الاجل الى زمان يسىء الى فيه شر الخليقة وانما احتاج الى احمد واحمد لا
يمكننى ان اظهر الشكوى

ولا توهمت ان الناس قد فقدوا وان مثل ابى البيضاء موجود

يقول لم اتوهم ان الكرام قد فقدوا واحتى لم يوجد منهم احد وان مثل هذا موجود بعد
فقدهم وكنيته بابى البيضا سخرية منه

وان ذا الاسود المثقوب مشفره تطيعه ذى العضاريط الرعاديد

ولا توهمت ان الاسود العظيم الشافر يستغوى هولاء اللئام الذين حوله ويطيعونه
ويصدرون عن رايه وجعل مثقوب المشفر تشبيها فى عظم مشافره بالبعير الذى يثقب
مشفره للزمام والعضروط التابع الذى يخدم الناس بطعام بطنه

جوعان ياكل من زادى ويمسكنى لكى يقال عظيم القدر مقصود

وصفه بالجوع على معنى انه لؤمه وبخله لا يشبع من الطعام وذكر انه يمسكه ويأكل زاده
عنده قوله لو كان ذا الاكل من زادى لما يقول هو يمسكنى عنده لكى يتجمل بقصدى اياه فيقول

الناس من عظيم القدر اذ اقصد المتنبي مادحا

ان امرا امة حبلى تدبره لمستضام سخين العين مفؤود

جعل الاسود امة لعدمه الة الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه وكذا خلقة الخصيان

وهذا تعريض بابن سيده يقول الذي جاريته امة حبلى من صفته فهو مظلوم

مصاب العقل لا قلب له

ويلمها خطة ويلم قابلها لمثلها خلق المهرية القود

ويلمها يقال عند التعجب من الشيء يقول ما اعجب هذه القصة وما اعجب من يقبلها

وانما خلقت الابل للفرار من مثلها والمهرية ابل منسوبة الى مهرة قبيلة من العرب والقود

الطوال جمع قوداء

وعندها لذ طعم الموت شاربه ان المنية عند الذل قنديد

عند طاعة المخصي والصبر تحت امره يستلذ طعم الموت من ذاقه لان الموت ايسر من

ذلك الذل والقنديد القند وقيل الخمر

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد

يريد انه لا يعرف المكرمة ماهي لانه عبد اسود لم يورث اباه مجدا ولا مكرمة

ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين مردود

هذا وضع منه وتحقير له يقول انه مملوك اشتري بثمن ان زيد عليه قدر فلسين لم

يزد ثمنه اولى اللئام كويفير بمعذرة في كل لوم وبعض العذر تفنيد

يقول اولى من يعذر في لومه كافور لخبث اصله وخسة قدره ثم قال وبعض العذر

تفنيد اي عذري في لومه لوم له وهجاء على الحقيقة ثم صرح بعذره فقال

وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

عرض بغيره من الملوك وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي

جزى عربا امست ببلبيس ربها بمسعاتها تقرر بذاك عيونها

بلبيس موضع باول الشام دون مصر يقول جزى رب العرب العرب التي امست

بهذه البقعة بمسعاتها جزاء يقر عينها بذلك الجزاء والمسعاة واحدة المساعي وهي

الامور ويسعى لها الكرام

كراكر من قيس بن عيلان ساهرا جفون ظباها للعلى وجفونها

هذا تفسير العرب الذي ببلبيس يقول هم جماعات من قيس لا تزال جفونهم ساهرة

لاجل العلى وجفون سيوفهم غالبة لها واستعار لفظ السهر لجفون السيوف لما

ذكر معها جفون العيون لتجانس القول عنى بسهرها خلوها من النصول كما يعني

خلو جفون العين من النوم سهرا والم به بعض المحدثين فقال

وما المانا عن جفون لذ رقدها وحق يقظى جفون السيف والعين

ولا واحد للكراكر من لفظها

وخص بها عبد العزيز بن يوسف فما هو الا غيثها ومعينها

وخص بذلك الجزاء هذا الرجل الذي هو افضلهم وكالماء المعين الذي لا يعيش دونه

فتى زان في عيني اقصى قبيله   وكم سيد في حلة لا يرى بها   فيا بينهم

يقول هو زين عشيرته ورهطه وان تباعدوا عنه في النسب وغيره من السادة لا يكون بحلة

الصفة   وقيل النسب

فان تك طي كانت لئاما   فالامها ربيعة او بنوه

يقول اذا كانوا لئاما فهو الام

وان تك طي كانت كراما   فوردان لغيرهم ابوه

يقول وان كانوا كراما فوردان لم يكن منهم

مررنا منه في حسمى بعبد   يمج اللوم منخره وفوه

يقول مررنا في هذا المكان من وردان بعبد انفاسه لوم اذا تكلم الا بما

يدل على لومه   اشذ بعرسه عني عبيدي   فاتلفهم ومالي اتلفوه

يقول فرق بحيلة امراته عني عبيدي يعني دعاهم الى الفجور بها فاتلفهم لانه

حملهم على الفجور وهم اتلفوا مالي لانهم اتلفوه على امراته

فان شقيت بايديهم جيادي   لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وذلك ان عبيد الله اخذ فرسا لرجل تحت الليل ليذهب به فانتبه ابو الطيب و

ضرب وجهه بسيفه وامر الغلمان فقطعوه وقال ايضا يهجوه

لحا الله وردانا واما اتت به   له كسب خنزير وخرطوم ثعلب

الخنزير ياكل العذرة وكذلك بنات وردان تاكل العذرة في الحشوش ولا تنفك

الا انهن

الا انهن جعله كالخنزير في اكل العذرة ويريد بقوله خرطوم ثعلب انه ياتي الوجه

من جهة كخرطوم الثعلب وهو انفه وفمه

فما كان فيه الغدر الا دلالة   على انه فيه من الام والاب

اي غدره لي دلالة على انه ورث الغدر من امه وابيه يعني انهما كانا غدارين

فالغدر موروث له لا عن كلالة وروى ابن جني بالاب اي غدره لي دلالة

على ان امه غدرت فيه بابيه فجاءت به لغير رشده

اذا كسب الانسان من هن عرسه   فيا لوم انسان ويا لوم مكسب

ينسبه الى انه ديوث يقودها الى امرائه ويجعل ذلك كسبا له

اهذا اللذيا بنت وردان بنته   هما الطالبان الرزق من شر مطلب

يقول تجاهلا وهو اهذا الذي ينسب اليه بنت وردان هذه الحشرة الذميمة

ثم قال وهو وهي يطلبان الرزق من شر مطلب لانها تطلبه من الحشوش والماكل

الخبيثة   وهو يطلبه من هن عرسه

لقد كنت انفي الغدر عن توس طي   فلا تعذلاني رب صدق مكذب

التوس الاصل يقول كنت اقول ان طيا لا تغدر ولم يكن اباؤهم غدارين

فلا تعذلاني ان غدر هذا لانه ليس من الاصل الذي يدعي من طي وقوله رب

صدق مكذب اي رب صدق تكذبه الناس يعني كنت صادقا في نفي الغدر عن طي

وان كذبني الناس لاجل وردان بادعائه انه من طي يريد انه صادق وورد انه ليس من طي

ولم يعرف ابن جني هذا فقال رجع عن نفي الغدر عنهم وليس في البيت ما يدل على
رجوعه عن نفي الغدر   وقال ايضا في العبد الذي اخذ فرسه

اعددت للغادرين اسيافا   اجدع منهم بهن آنافا

يعني بالغادرين عبيده الذين ارادوا ان يسرقوا خيله يقول اعددت لهم
سيوفا اجدع بها انوفهم يقال انف وآناف وانوف

لا يرحم الله ارؤسا لهم   اطرن عن هامهن اقحافا

يقول لا رحم الله رؤسهم التي اطارت السيوف اقحافها عن هامها

ما ينقم السيف غير قلتهم   وان يكون المئون آلافا

يقول لا يكره السيف غير قلة عددهم اي يريد السيف ان يكونوا كثيرا ليقتلهم
جميعا ويريد ان يكونوا المئون منهم الافا ليقتل كل غادر وكل عبد سوء في
الدنيا واراد ان لا يكون فحذف لا وهو يريدها يقول

يا شر لحم فجعته بدم   وزار للخامعات اجوافا

يقول للمقتولين منهم يا شر لحم اسلت دمه حتى فجعته بدمه وتركته ملقى
للضباع حتى اكلته فدخل اجوافها والخامعات الضباع لانها تخمع في مشيها
وذلك ان مشيها شبه عرج ولذلك قيل لها العرجا

قد كنت اغنيت عن سؤالك بي   من زجر الطير لي ومن عافا

يقول للعبد الذي قتله كنت في غنى عن اعمال الزجر والعيافة في اهلاكك على

وتعرضك

وتعرضك للغدر بي وكان هذا العبد سأل عايفا عن حال المتنبي فذكر له
من حاله ما اذن له الغدر به وهو قوله من زجر الطير لي يعني العائف وقوله

سؤالك بي   اي عني

وعدت ذا النصل من تعرضه   وخفت لما اعترضت اخلافا

وعدت سيفي ان اضرب به من تعرض له واوجع الحصر به ولما اعترضت لسيفي
بالغدر بي واخذ فرسي خفت ان تركت قتلك اخلافا لما وعدت السيف

لا يذكر الخير ان ذكرت ولا   تتبعك المقلتان توكافا

يقول لم يكن فيك خير يذكر به ولا تبكي العين عليك وهو تفعال من الوكيف
وهو قطران الماء

اذا امرؤ راعني بغدرته   اوردته الغاية التي خافا

يقول اذا ابتلى انسان بالغدر كافاته بالقتل وهو غاية ما يخافه وقال

بسيطة مهلا سقيت القطارا   تركت عيون عبيدي حيارى

فظنوا النعام عليك النخيل   وظنوا الصوار عليك المنارا

بسيطة موضع بقرب الكوفة لما بلغها المتنبي راى بعض عبيده ثورا يلوح فقال
هذه منارة الجامع ونظر آخر الى نعامة فقال وهذه نخلة فضحك ابو الطيب
وضحك من معه وذلك قوله

فامسك صحبي باكوارهم   وقد قصد الضحك فيهم وجارا

اى سلكوا ابلا الاكوار لانهم لم يملكوا انفسهم من فرط الضحك والضحكات فلم يسلك فيهم القصد و
سلك الجد اى افرط بعضهم فى الضحك واقتصد بعضهم وقال حين منعوه من مصر وذكرهم

الا كل ماشية الخيزلى فدى كل ماشية الهيدبى

الخيزلى مشية فيها استرخاء من مشية النساء ومنه قول الفرزدق

قطوف الخطى تمشى الضحى من حجبة وتمشى العشى الخيزلى رخوة اليد

والهيدبى مشية فيها سرعة من مشى الابل واصله من قولهم اهدب الظليم اذا اسرع يقول
فدت كل امراة تمشى الهيدبى يريد انه لا يميل الى مشية النساء ولا يكون من اهل الغزل
والعشق انما هو من اهل السفر يحب مشى الجمال كما قال ابو تمام

يرى بكعاب الروح طلعة ثائر وبالعرمس الوجناء غرة آيب

وهذا اذا كسر جاز فيه المد والقصر واذا فتح لم يجز الا القصر

وكل نجاة بجاوية خنوف وما بى حسن المشا

النجاة الناقة السريعة والبجاوية منسوبة الى بجاوة وهى قبيلة من بربر توصف
نوقها بالسرعة قال ابن جنى عن ابى الطيب قال يرمى الرجل بالجرية فاذا وقعت فى
الارض بينة طار الجمل النهاص باحتها ما حبا والخنوف من قولهم خنف البعير فى
السير خنفا اذا اما لم او حشية والمشا جمع المشية يقول لا احب حسن مشية النساء
وما بى الى ذلك ميل وانما احب كل ناقة خفيفة المشى

ولكنهن حبال الحياة وكيد العداة وميط الاذى

يقول الشوق

يقول الشوق الحقيقة حبال الحياة بها يتوصل الى الحياة لانها تخرجك من المهالك وبها تكاد
الاعدا وتدفع بها الاذى والميط الدفع

ضربت بها التيه ضرب القمار اما لهذا واما لذا

يقول اوقعتها فى التيه مخاطرا بنفسى كالمقامر بضرب الاقداح اما للعز واما للهلاك كذلك
انا اما افوز فانجو واما اهلك فاستريح والاشارة الى الفوز والهلاك

اذا فزعت قدمتها الجياد وبيض السيوف وسمر القنا

يقول اذا ارادت فزعا تقدمتها الخيل والسيوف والرماح اى للدفع عنها وقدمتها بمعنى تقدمتها

فمرت بنخل وفى ركبها عن العالمين وعنه غنا

نخل ماء معروف يقول مرت هذه الابل بهذا المكان وفى ركبانها يغنى نفسه واصحابه
يستغنى به بالماء وعن كل من فى الدنيا لانهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزم

وامست تخيرنا بالنقاب وادى المياه ووادى القرى

النقاب موضع يتشعب منه طريقان طريق الى وادى المياه وطريق الى وادى القرى
يقول لما بلغنا هذا المكان قصدنا السير اما الى وادى المياه واما الى وادى القرى فجعل
هذا التقدير منهم كالتخيير من الابل كان الابل خيرتهم فقالت ان شئتم سلكتم هذا الطريق
وان شئتم سلكتم هذا الطريق الآخر وهذا على المجاز والاتساع كما قال الآخر يشكو الى
جملى طول السرى لم يرد حقيقة الشكوى وانما اراد انه صار الحال يشتكى من مثلها ولكن
الياء ووادى المياه ضرورة كما قال الآخر الا الادرى ووادى المياه ... ومثله كثير

فقلت لها اين ارض العراق   فقالت ونحن بتربان ها

قلنا للابل اين ارض العراق المسماة بتربان وهي ارض العراق فقالت ها هي ذه و

هذا كله مجاز كالبيت الذي قبله

وهبت بحسمى هبوب الدبور   مستقبلات مهب الصبا

هبت الابل من الهباب وهو نشاطها في السير يريد انه وجهها في السير من المغرب الى المشرق

لان الدبور تهب من جانب المغرب والصبا من جانب المشرق

روامى الكفاف وكبد الوهاد   وجار البويرة وادى الغضا

هذه كلها اسماء مواضع واراد روامي الغضب فلانها اى قواصد لهذه المواضع فلم تكن

اليها ضرورة واراد ان وادى الغضا جار البويرة فهو يقربها

وجابت بسيطة جوب الرداء   بين النعام وبين المها

يريد قطعت الابل هذا المكان كما يقطع الرداء ويريد ان بسيطة بعيدة من الامن لاجتماع الوحش

فيها

الى عقدة الجوف حتى شفت   بماء الجراوى بعض الصدا

عقدة الجوف مكان معروف والجراوى منهل وهو الذى ذكره الشاعر فى قوله

الا لا ارى ماء الجراوى شافيا   صداى وان روى غليل الركائب

يقول جابت بسيطة الى عقدة الجوف حتى شفت عطشها بما فى هذا المنهل

ولاح لها صور والصباح   ولاح الشغور لها والضحا

صور اسم ماء والصحيح انه صورى ذكره لنا ابو عمر والجرمى والشغور من ارض العراق

يقول العرب

يقول العرب اذا وردت الشغور فقد اعرقت يريد ان هذا الماء ظهر لها مع وقت الصباح و

ظهر لها هذا المكان مع وقت الضحى

ومسى الجميعى دئداؤها   وغادى الاضارع ثم الدنا

الدئداء والدأداة ارفع من الخبب ومسى اتى مساء يقول لهذا المكان وقت المساء وبلغ بها

الجميعى ثم اتى بالغداة الاضارع والدنا وهى اماكن

فيا لك ليلا على اعكش   احم البلاد خفى الصوى

يتعجب من ليل سرى به الظلمة على هذا المكان حتى اسودت البلاد وخفيت الاعلام

والاحم الاسود والصوى اعلام تبنى فى الطريق ليهتدى بها

وردنا الرهيمة فى جوزه   وباقيه اكثر مما مضى

الرهيمة يقرب الكوفة قال ابن جنى اراد بالجوز ههنا صدر الليل وانما قال ابن

جنى المقولة وباقيه اكثر مما مضى وانما كان الباقى اكثر من الماضى كان الجوز صدر

الليل وصدر الليل لا يسمى جوز الليل قال القاضى ابو الحسن بن عبد العزيز اخطأ

المتنبى لما قال فى جوزه ثم قال وباقيه اكثر مما مضى كيف يكون باقيه اكثر وقد قال ابن

فورجه هذا الحمل من القاضى والهاء فى جوزه لاعكش وهو مكان واسع والرهيمة ماء

وسط اعكش والكلام صحيح بهذا الكلام والمعنى وردنا هذا الماء وسط هذا المكان

وباقى من الليل اكثر مما مضى

فلما انخنا ركزنا الرماح   فوق مكارمنا والعلى

يقول لما نزلنا الكوفة واخترنا ركابنا وركزنا الرماح كعادة من ترك السفر كانت دماؤنا
مركوزة فوق مكارمنا وعلانا لما فعلناه من فراق الاسود وقتال من قاتلنا في الطريق فظفرنا
بمن عادانا وكل هذا مما يدل على مكارم الاخلاق والعلى وظهور مكارمنا بما فعلنا فكأنا
نزلنا على المكارم والعلى

وبتنا نقبل اسيافنا ... ونمسحها من دماء العدا

نقبلها لانها اخرجتنا من بين الاعداء ونجتنا من الهلاك

لتعلم مصر ومن بالعراق ... ومن بالعواصم اني الفتى

معنى قوله هو الرجل الكامل

واني وفيت واني ابيت ... واني عتوت على من عتا

وفيت لسيف الدولة اذ صحبته وابيت ضيم كافور وهذا اذ لمن عصاني

ومن يك قلب كقلبي له ... يشق الى العز قلب النوى

ليس كل قائل وافيا بما قال وليس كل من كلف ضيما يابى ما كلف

وما كل من قال قولا وفى ... وما كل من سيم خسفا ابى

اي من كان قلبه في الشجاعة وصحة العزيمة كقلبي شق قلب الهلاك وخاض شدايد
حتى يصل الى العز والنوى الهلاك واستعار له قلبا لما ذكر قلب نفسه

ولا بد للقلب من آلة ... ورأي يصدع صم الصفا

آلة القلب العقل والرأي وما فيه من السجايا الكريمة وقوله يصدع صم الصفا اي يشق

الحجا

الحجارة الصلبة وينفذ فيها

وكل طريق اتاه الفتى ... على قدر الرجل فيه الخطا

يقول كل احد يخطو في الطريق الذي ياتيه على قدر رجله فمن طال رجله اتسعت خطاه
وهذا مثل يريد ان كل احد يعمل على قدر وسعه وطاقته كما قال على قدر اهل العزم تاتي العزايم

ونام الخويدم عن ليلنا ... وقد نام قبل عمى لا كرى

يقول غفل عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده وكان قبل ذلك نائما غفلة وعمى

وان لم يكن نائما كما قال الاخر

وخبرني البواب انك نائم ... مهامه من جهله والعمى

وانت اذا استيقظت ايضا فنائم

وكان على قربنا بيننا ... مهامه من جهله والعمى

يقول ومع كوننا قريبا كان بيننا من بعد جهله دون المجاهل لا يزداد علما بالشي وان قرب منه

لقد كنت احسب قبل الخصي ... ان الرؤوس مقر النهى

كنت احسب قبل رويته كافور ان مقر العقل الدماغ فلما رايت قلة عقله قلت العقل
في الخصية لانه لما خصي ذهب عقله

فلما نظرت الى عقله ... رايت النهى كلها في الخصى

وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا

يتعجب مما راى بمصر مما يضحك الناس والعقلاء ثم قال لكن ذلك الضحك كالبكاء لانه

في الفضيحة بعد ذكرنا بها قبل

بها نبطي من اهل السواد   يدرس انساب اهل الفلا

يريد بالنبطي السوادي وهو ابو الفضل بن خزابه وقيل ابو بكر الماذرائي النسابة وانما يتعجب لانه ليس من العرب وهو يعلم الناس انساب العرب

واسود مشفره نصفه   يقال له انت بدر الدجى

وبها اسود عظيم الشفة يثنون عليه بالكذب وهو انهم يقولون له انت بدر الدجى والبدر مشتمل على النور والجمال والاسود القبيح الخلقة العظيم الشفة بعيد من البدر

وشعر مدحت به الكركدن   بين القريض وبين الرقى

الكركدن يقال هو الحمار الهندي ويقال هو بالفارسية كرك وهو طائر عظيم ذو مخلب عن ابن الاعرابي الكركدن دابة عظيمة الخلق يقال انها تحمل الفيل على قرنها و اراد به الاسود شبهه بالكركدن لعظم جثته وقلة معناه يقول شعر مدحته به هو شعر من وصه ودقته من وصه لاني كنت ارقيه به لاخذ ماله يريد انه كان يستخرج منه ماله بنوع رقية وحيلة

ومنها ايضا

وما كان ذلك مدحا له   ولكنه كان هجو الورى

يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولكنه في الحقيقة كان هجا للخلق كلهم حيث احوجوني الى مثله وقال ابن جني اي اذ كانت طباعهم مباينة لطباع الناس كلهم سفالا شتم فذلك هجو لهم لان فيه ازراعا بهم ومدحا لمن يباينهم في طباعهم

وقد ضل قوم باصنامهم   واما بزق رياح فلا

يقول الكفار ضلوا باصنامهم واحبوها فعبدوها من دون الله سفها وضلة فاما ان يضل احد بمخلوق يشبه زق ريح فلم ار ذلك يعني انه بانتفاخ خلقته كزق ريح وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويملك وانما هذا تعجب من تطيعه وينقاد له

ومن جهلت نفسه قدره   راى غيره منه ما لا يرى

يقول من يعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه اعجابا وذهابا في شانه خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره وعمي عما يراه غيره من عيوبه   ومنها

واسود اما القلب منه فضيق   نخيب واما بطنه فرحيب

يقال للجبان نخيب ومنخوب ونخب واصله انه الذي اصيبت نخبة قلبه وهو سويداء فهو منخوب القلب اي مصاب بمجامع قلبه

يموت به غيظا على الدهر اهله   كما مات غيظا فاتك وشبيب

يقول اهل الدهر غضاب على الدهر برفعه وتمليكه عليهم فهم يموتون غيظا على الزمان

كما مات هذان

اعدت على مخصاه ثم تركته   يتبع مني الشمس ثم تغيب

يريد اعدت الخصا على مخصاه اي خصيته بالهجا ثانيا ثم انفلت عنه فلم يقدر لي ولم يقدر على كمن يتبع الشمس وهي تغيب فلا يدركها وقد نظر في هذا الى قول الاخر

واصبحت من ليلى الغداة كناظر   مع الصبح في اعجاز نجم مغرب

اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى … فما لحياة في جنابك طيب

يقول اذا لم يكن للمرء اصل ولا عقل ولا جود لم تطب لاحد حياة عنده او في جواره و
المعنى ان حياتي لم تطب عند الاسود لانه عادم لهذه الاشياء تمت الكافوريات
وهذه الفاظ كنايات قال يمدح ابا شجاع فاتكا الكبير ويعرف بالمجنون
والتقيا في الصحراء فحمل اليه هدية قيمتها الف دينار

لا خيل عندك تهديها ولا مال … فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

يخاطب نفسه ويقول ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح جزاء له على
احسانه اليك فليسعد النطق اي فامدحه وجازه بالثناء عليه ان لم يسعدك الحال
على مجازاته بالمال وهذا من قول يزيد المهلبي … ان يعجز الدهر كفي عن جزائكم
فانني بالهوى والشكر مجتهد … وقول الحطيئة … فان لم يكن مال يثاب فانه
سياتي ثنائي زيدا ابن مهلهل

واجز الامير الذي نعماه فاجئة … بغير قول ونعمى الناس اقوال

واجزه بالمدح والثناء عليه والشكر له فان انعامه ياتي فجاة من غير تقدم سؤال و
انتظار وغيره من الناس اقتصروا على القول دون الفعل وهذا من قول المهلبي
وكم لك نائلا لم احتسبه … كما يلقى مفاجاة حبيب

وربما جزي الاحسان موليه … خريدة من عذارى الحي مكسال

الكسال من النساء الفاترة القليلة التصرف يقول ربما جوزي بالاحسان من اولى

الاحسان

احسانه امرؤ عاجز عن كل شيء والمعنى ان لم يقدر على المكافاة فعلا فهي معوضة قولا
كالمكافاة من هذه المكسال يحث نفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يكون ثم ضرب لهذا
مثلا فقال

فان نكن محكمات الشكل تمنعني … ظهور جري فلي فيهن تصهال

ضرب لنفسه المثل في عجزه عن المكافاة بالفعل بفرس احكم اشكاله فعجزه عن الجري
لكنه يصهل يقول ان لم يكن عندي الفعل ففي مكافاة بالقول والمعنى ان
لم اقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور فاني امدحك الى اوان ذلك كان
الجواد اذا اشكل عن الحركة صهل شوقا اليها وكان فاتك هذا يداخل الاسود
وينطوي على بغضه وعداوته وكان ابو الطيب يحبه ويميل اليه ولكنه لم يمكنه
اظهار ذلك خوفا من الاسود

وما شكرت لان المال فرحني … سيان عندي اكثار واقلال

يقول ليس شكري لك من فرح بالهدية التي لان القل والكثر عندي سواء لقلة مبالاتي
بالدنيا قال ابن جني وما رايته اشكر لاحد منه لفاتك وكان يقول حمل الي ما قيمته
الف دينار في وقت واحد

لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا … وانا بقضاء الحق بخال

بخال جمع باخل يقول انما اشكر لئلا استقبح البخل بقضاء الحقوق والسكوت عن شكر
من يجود لي بالبر والنعمة

فكنت منبت روض الحزن باكره   غيث بغير سباخ الارض هطال

يقول لما وصل الى بره كنت منبت روض الحزن جاد عليها باكرة غيث هطال بارض منبتة طيبة يعني ان مطر بره اصابه في ستة وحض روض الحزن لانها انضر لبعدها عن الغبار

غيث يبين للنظار موقعه   ان الغيوث بما تاتيه جهال

يقول موقع احسانه منى يبين للمحسنين انهم يخطؤن مواقع الصنايع ومن نصب موقعه فمعناه انه غيث يبين موقعه للناظرين لانه واقع على مكان اثر فيه احسن تاثير ثم قال مبينا ان الغيوث بما تاتيه جهال

لا يدرك المجد الا سيد فطن   لما يشق على السادات فعال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت   ولا كسوب بغير السيف سئال

يقول لا يدرك المجد الا سيد لا وارث اى لم يرث اباه شيا فهو كان جوادا فلم يخلف مالا فيمناه جهلت ما وهبت لكثرته وليس هو سائلا كسوبا بغير السيف يعني لا يطلب حاجته الا بالسيف

قال الزمان له قولا فافهمه   ان الزمان على الامساك عذال

يقول عرفه الزمان ان المال لا يبقى ففهم ذلك عن الزمان ففرق ماله فيما يورث المجد ولم يكن هناك قول ولكنه اتعظ بتصاريف الزمان

تدري القناة اذا اهتزت براحته   ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك

كفاتك ودخول الكاف منقصة   كالشمس قلت وما للشمس امثال

لا يدرك الشمس الا سيد كفاتك ولم يعرف ابن جني وجه دخول الكاف في كفاتك فقال الكاف ههنا زائدة وانما معناه وتقديره فاتك اى هذا الممدوح فاتك هذا كلامه وجميع البيت مبنى على هذه الكاف فكيف يمكن انها زائدة الا ترى انه قال ودخول الكاف منقصة اى انها توهم ان له شبيها وليس كذلك لانه يقال كالشمس ولا مثل للشمس

القائد الاسد غذتها براثنه   بمثلها من عداه وهي اشبال

اى الذي يقود الى الحرب رجالا هم اسود نجدة وهم براثن فاتك باشالهم من الاعداء يعني انه يغنيهم الابطال وجعلهم كالاشبال لم حيث قام بتغذيتهم

القاتل السيف في جسم القتيل به   وللسيوف كما للناس اجال

اى بجودة ضربته يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف اى يكسره فجعل ذلك قتلا للسيف

تغير عنه على الغارات هيبته   وماله باقاصي البر اهمال

يقول هيبته تمنع الاغارة على ماله فكانها الا تغير على الغارة وماله مهمل لا راعي له باقاصي البر لا يغار عليها هيبة منه والاهمال جمع همل والهمل جمع هامل وهو البعير لا راعي له وما يجوز ان يكون المعنى ان القوم يغيرون على الاموال فيحملونها اليه هيبة فكان هيبته تغير على غارة غيره قال وماله اهمال لا يغار عليه والاول قول ابن جني لانه قال يهابه اهل الغارات ان يتعرضوا له فكان

كأن هيبته تغزو على غارته

له من الوحش ما اختارت أسنته   عير وهيق وخنساء وذيال

يقول ما اختار من الوحش قدر على صيده والهيق الظليم والخنساء البقرة الوحشية
سميت بذلك لخنس أنفها أي تأخره والذيال الثور الوحشي لأنه يجر ذنبه كالذيل

تمسي الضيوف مشهاة بعقوته   كأن أوقاتها في الطيب آصال

يعني الضيوف مشتهون إذا نزلوا به فتطيب أوقاتهم عنده كأنها عشيات و
العشايا تطيب عند العرب لهبوب الرياح وغروب الشمس وانقطاع الحر

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها   خراذل منه في الشيزى وأوصال

لو اشتهت أضيافه لحم المضيف لما بخل به عليهم ولأتاهم على العجلة قطع من لحمه ويقال
لحم خراذل بالدال والذال جميعا أي مقطع والشيزى خشب يعمل منه الجفان ومنه
قول زياد   ترى الجفان من الشيزى مكللة   والأوصال جمع وصل وهو العضو

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد   إلا إذا حفز الضيفان ترحال

يقول المصيبة عنده في المال والولد ارتحال الأضياف عن داره أي ينال من ذلك
ما ينال من يرزأ في ماله وولده ومعنى حفز دفع

يروي صدى الأرض من فضلات ما شربوا   محض اللقاح وصافي اللون سلسال

الصدى العطش والوصاد يقول فضلات بفتح الضاد ويجوز تسكينه في الشعر
للضرورة والمحض الخالص من اللبن واللقاح جمع اللقحة وهي الناقة الحلوب

لهم

والمعنى محض لبن اللقاح يقول يسقيهم اللبن والخمر فيكثر لهم منها حتى يروي صدى
الأرض بما فضل عنهم من سؤرهم يعني ما فضل في الأقداح وقال ابن جني أي إذا انصرف
أضيافه أراق بقايا ما شربوه ولم يدخره لغيرهم لأنه يتلقى كل وارد عليه بقرى يستجده

يريد بصافي اللون الخمر

تجري النفوس حواليه مخلطة   منها عداة وأغنام وآبال

يعني بالنفوس الدماء يقول تجري عنده الدماء مختلطة دم الأعداء ودم ذبائحه
للأضياف وهذا من قول البحتري

ما انفك منتضيا سيفي وغى وقرى   على الكواهل منها والعراقيب

تقري صوارمه الساعات عبط دم   كأنما الساع نزال وقفال

العبط والعبيط الطري من الدم والساع جمع ساعة يقول كل ساعة تأتي عليه
جديد فيها ذبح كأن الساعات نزال ينزلون عليه وقفال قفلوا من سفر يعني
أنه يطعم أضيافه الغائب بل يجدد الذبح والنحر كل ساعة يريق دما طريا
من أعدائه فكأنه يقري الساعات وكأنها قوم ينزلون عليه فجعل ابن جني عبط من
دم الأعداء

لا يحرم البعد أهل البعد نائله   وغير عاجزة عنه الأطيفال

يصف عموم بره وأن القريب والبعيد ينالوا حتى الطفل الذي لا يقدر على
النهوض إليه والقرض المعروف

أمضى الفريقين في أقرانه ظبة   والبيض هادية والسمر ضلال

يقول هو امضى الجيشين شبا اذا كانت السيوف هادية لانها تمضى قدما على استواء و
الارماح ضلال لانها تذهب يمينا وشمالا فى الطعن الشزر

بريك مخبره اضعاف منظره   بين الرجال وفيها الماء والال

يقول اذا اختبرته رايته يربى اضعافا على ما اراك منظره من الرجال وفى الرجال
الماء والال يعنى الذى يشبه الرجال بصورته وليس عنده ما عندهم من المعانى
كالال يشبه الماء وليس ماء

وقد يلقبه المجنون حاسده   اذا اختلطن وبعض العقل عقال

يقول اذا اختلطت الرماح والسيوف عند الحرب لقبه حاسده مجنونا والعقل
فى ذلك الوقت عقال لانه يمنع من الاقدام والعقال حبل ياخذ البعير والدواب
فى الرجلين وهذا الممدوح يلقب بالمجنون فهو يقول انما يلقبه بهذا اللقب
حاسده حسدا له على فرط شجاعته التى تشبه الجنون وقد نظر فى هذا البيت الى
قول ابى تمام   وان بنى حيطانا عليه فانما   اوليك عقالات لا معاقل
والى قول الكلابى فى معناه   الا ايها العتاب عرضى تعليلي   تسمينى المجنون
فى الجد واللعب   انا الرجل المجنون والرجل الذى   به تتقى يوم الوغا عرة الحرب

يرمى بها الجيش لا بد له وبها   من شقه ولو ان الجيش اجبال

يقول بخيله يرمى الجيش ولابد لها من شق ذلك الجيش ولو كانوا اجبالا فى القوة والثبات

اذا العدى نشبت فيهم مخالبه   لم يجتمع لهم حلم ورئبال

هذا كان عند الذى يلقبه بالمجنون من اعدائه لانهم يرونه كالاسد فى الشجاعة ولا يصف
لا يوصف بالحلم كذلك هو الرجل يبعد عنه الحلم اذا قابل الاعداء

يروعهم منه دهر صرفه ابدا   مجاهر وصروف الدهر تغتال

يروع الاعداء من هذا الممدوح دهر يجاهر الناس بحوادثه وصروف الزمان تاتى
اغتيالا لا مجاهرة جعل الممدوح كالدهر تعظيما لشانه

انال الشرف الاعلى تقدمه   فما الذى يتوقى ما اتى نالوا

تقدمه فى الحرب اعطاه اعلى الشرف فما الذى نال اعداوه باحجامهم وتوقيهم
ما ياتيه من المخاوف والاهوال

اذا الملوك تحلت كان حليته   مهند واصم الكعب عسال

يقول اذا تزينت الملوك بالتاج والاساور تزين هو بالسيف والرمح الشديد الهز

ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة   هول نمته من الهيجاء اهوال

يقول هو ابو شجاع كنية وهو ابو الشجعان كلهم حقيقة لانهم كلهم دونه وهو سيدهم
وهو هول اعنى صاحب الحرب فى اعين الاعداء ونمته عن نشو وربته اهوال الحرب
لانه نشا فيها فصارت له كالغذاء

تملك الحمد حتى ما لمفتخر   فى الحمد حاء ولا ميم ولا دال

اى الحمد كله له باسره وليس لغيره منه حرف يعنى انه المحمود فى افعاله واقواله وليس
يحمد دونه احد

عليه منه سرابيل مضاعفة   وقد كفاه من الماذي سربال

الماذي الدرع اللينة يقول يكفيه في الحرب سربال واحد من الدروع وعليه من الحمد
سرابيل كثيرة اي انه يتوقى الذم باكثر مما يتوقى الحرب

وكيف استر ما اوليت من حسن   وقد غمرت نوالا ايها النال

النال الرجل الكثير النائل وهذا كما يقال كبش صاف اي كثير الصوف ويوم
طان كثير الطين يقول لا اقدر ان استر نعمك واحسانك وقد غمرتني فيها اي
هو اشهر من ان يستر

لطفت رايك في بري وتكرمتي   ان الكريم على العلياء يحتال

يقول توصلت الى اكرامي بالبر والصلة بلطف تدبيرك ورايك وكذا الكريم
يحتال لتحصيل لنفسه العلو وذلك انه فاتكا كان يراسل ابا الطيب فلم يجبه
بمصر واكرامه هو فان الاسود فلما التقيا وهما في سفر عزم واحسانه اليه

حتى غدوت وللاخبار تجوال   وللكواكب في كفيك امال

يقول غدوت وللاخبار تجوال في الافاق بحسن ذكرك والثنا عليك ولكل احد
امل في كفيك حتى للكواكب

وقد اطال ثنائي طول لابسه   ان الثناء على التنبال تنبال

التنبال القصير والجمع تنابيل وتنابلة يقول مدح الشريف يشرف ومدح اللئيم
يؤدي الى لوم الشعر والمعنى ان شعري قد شرف بشرف هذا الممدوح

ان كنت

ان كنت تكبر ان تختال في بشر   فان قدرك في الاقدار يختال

ان كنت تتعظم فيما بين الناس فان قدرك يختال في اقدار الناس لانك اعظم قدرا
من كل احد

كان نفسك لا ترضاك صاحبها   الا وانت على المفضال مفضال

المفضال الكثير الفضل ويريد بالنفس الهمة والمناقب الشريفة التي فيه يقول لا
ترضى نفسك بك صاحبا لها الا اذا زدت فضلا على من هو كثير الفضل

ولا تعدك صوانا لمهجتها   الا وانت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم   الجود يفقر والاقدام قتال

لولا ان في السيادة مشقة لصار الناس كلهم سادة ثم ذكر مشقتها فقال من جاد
افتقر ومن اقدم في الحرب قتل ولا سيادة دون الجود والشجاعة وهذا
من قول منصور النمري   الجود اخشن مسا يا بني مطر
من ان يبزكموه كف مستلب   ما اعلم الناس ان الجود مكسبه
للمجد لكنه ياتي على النشب

وانما يبلغ الانسان طاقته   ما كل ماشية بالرحل شملال

يقول كل يجري في السيادة على قدر طاقته وليس كل من مشى كان شملالا
وهو الناقة الخفيفة المشي

انا لفي زمن ترك القبيح به   من اكثر الناس احسان واجمال

يقول من لم يعاملك بالقبيح في هذا الزمان فقد احسن اليك لكثرة من يعامل بالقبيح

وهذا المعنى اراد ابو فراس في قوله ... وقد ما ترى ان المبارك محسن

وان قليلا لا يعد وصولا

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ... ما فاته وفضول العيش اشغال

اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة ثانية له وما يحتاج اليه في دنياه قدر القوت
وما فضل من القوت فهو شغل كما قال سالم بن وابصة ... غنى النفس ما يكفيك من سد حاجة
فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا ... وتوفي ابو شجاع فاتك بمصر ليلة الاحد
الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٣٣٥ فقال يرثيه

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصي طيع

يقول الحزن لاجل المصيبة يقلقني وتكلف الصبر يمنعني من القلق والجزع و
الدمع بين الحالين عاص للتجمل مطيع للقلق

يتنازعان دموع عين مسهد ... هذا يجيء بها وهذا يرجع

عين المسهد نفسه يقول الحزن والصبر يتنازعان دموع عيني ثم ذكر التنازع
فقال الحزن يجيء بها اي بحزنها والصبر يردها

النوم بعد ابي شجاع نافر ... والليل معي والكواكب ظلع

النوم بعده لا يالف العين اي لا تنام العيون بعده حزنا عليه والليل يطول
عليه فلا ينقضي كانه قد اعيا من المشي وانقطع والكواكب كانها ظالعة لا تقدر
ان تقطع الفلك فتغرب يريد طول الليل للحزن عليه

انى لاجبن من فراق احبتي ... وتحس نفسي بالحمام فاشجع

جبن عند احس من جبن منه يقول انا جبان عند فراق الاحباب انا من خوف الحيا
واشجع عند الموت فلا اخافه يعني ان الفراق اعظم خطبا عندي من الموت كما قال
الطائي ... جليد على عتب الخطوب اذا عرت ... ولست على عتب الاخلاء بالجلد

ويزيدني غضب الاعادي قسوة ... ويلم بي عتب الصديق فاجزع

يريد انه لا يعتب اعداءه ولا يلين لهم بل يزداد عليهم قسوة اذا غضبوا ويجزع عند
عتب الصديق فلا يطيق احتماله كما قال اشجع ... يعطي زمام الطوع اخوانه
ويلتوي بالملك القادر

تصفو الحياة لجاهل او غافل ... عما مضى فيها وما يتوقع

يقول الحياة انما تصفو للجاهل الغافل عما مضى من حالته وما يتوقع في العواقب
من انقضائها او حادث لا يطيق حمله

ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع

يغالط بالحقائق ما لا شك فيه للعاقل وهو ان الدنيا دار مخاوف واخطار والانسان
فيها على خطر عظيم وان الحياة غير باقية فمن غالط في هذا ومنى نفسه السلامة
والبقاء صفى له العيش في الوقت حين الهى نفسه الفكرة في العواقب وكلف نفسه
طلب المحال من البقاء في السلامة مع نيل المراد فطمعت في ذلك ثم دل على انه
لا بقاء فيه لاحد بقوله

اين الذي الهرمان من بنيانه   ما قومه ما يومه ما المصرع

الهرمان بناآن بمصر ارتفاع كل واحد منهما في السماء اربعمائة ذراع في عرض مثلها
لا يدري من بناهما وكيف بنيا يقال بناهما عمرو بن المضلل ويقال ان احدهما
قبر شداد بن عاد والثاني قبر ارم ذات العماد يقول اين من بناهما واين قومه
ومتى كان يوم موته وكيف كان مصرعه يعتبر على ان الفنا حتم وان لا سبيل الى البقا

تتخلف الاثار عن اصحابها   حينا ويدركها الفنا فتتبع

يقول الاثار تبقى بعد اصحابها زمانا من الدهر ثم تفنى وتتبع اصحابها في الفنا

لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ   قبل الممات ولم يسعه موضع

يريد علو همته وانه لما كان لا يرضى بمبلغ يبلغه في العلى حتى يطلب منه ما فوقه
ولم يسعه موضع لكثرة حيلته او لانه لا يرضى ذلك المكان

وادنا المكارم والصوارم والقنا   وبنات اعوج كل شي يجمع

يقول انما كان يجمع في حيوته المكارم والاسلحة والخيل لا الذهب والفضة و
اعوج فحل معروف من فحول العرب اليه تنسب الخيل الاعوجية وانما سمي
اعوج لان ليلا وقعت غارة على اصحاب هذا الفحل وكان مهرا وضنتهم به
حملوه في وعاء على الابل حين هربوا من الغارة فاعوج ظهره وبقي فيه العوج
فلقب الاعوج وقال الاصمعي سئل ابن المهلب لينة فارس اعوج عن اعوج فقال
ضللت في بعض مفاوز نميم فرايت قطاة تطير فضللت في نفسي وانما تريد الا الما

فاتبعها

فاتبعتها فلم ازل اغض من عنان اعوج حتى وردت والقطاة وهذا البيت من قول
حاتم   متى ما يجي يوما الى المال وارث   الابيات   وقال عروة بن
الورد   وذي امل يرجو تراثي الابيات   ومن قول امراة   مضى وورثناه
دريس مفاضة   وقال مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة يرثيه

ولم يك كنزه ذهبا ولكن   حديد الهند والحلق المذالا

والمجد اخسر والمكارم صفقة   من ان يعيش لها الكريم الاروع

يقول صفقة المكارم والمجد اخسر وحظها انقص من ان يعيش لها هذا المرتقى
يعني ان المكارم كانت تحيا به فلحمزانها كانت ميتة

والناس انزل في زمانك منزلا   من ان تعايشهم وقدرك ارفع

يقول الناس في زمانك اقل قدرا من ان تكون فيما بينهم فتخالطهم وتعاشرهم
وقدرك اجل من ان تعايش اهل هذا الزمان

برد حشاي ان استطعت بلفظة   فلقد تضر اذا تشا وتنفع

يقول كلمني بكلمة واسمعني منك لفظة ان قدرت عليها لتسكن ما في قلبي من
حرارة الوجد فلقد كنت في حياتك تضر اذا شئت اعدائك وتنفع اولياءك
اي فانفعني بكلامك

ماكان منك الى خليل قبلها   ما يستراب به ولا ما يوجع

يقول لم يكن منك الى خليل قبل المنية ما يريبه منك اشد او يوجعه وذلك

لتوجع عليك اذا لم تزل في حياتك

ولقد اراك وما تلم ملمة الا نفاها عنك قلب اصمع

الاصمع الحاد الذكي يقال ثريد مصمعة اذا كان وسطها نابتا والصومعة فوعلة منه لانه بناء ناتي على مكان مرتفع يقول كنت اراك في حال حياتك وما تنزل بك نازلة الا دفعها عنك قلب ذكي

ويد كان نوالها وقتالها فرض يحق عليك وهو تبرع

يريد ان نفاها عنك يد طبيعتها للاولياء وقتالها للاعداء كان النوال والقتال واجبان عليها وهما تبرع لا وجوب وهو من قول الطائي ترى ما الذهب المعالي واوجبت عليه زكاة الجود ما ليس واجبا

يا من يبدل كل يوم حلة اني رضيت بحلة لا تنزع

هذا على الحكاية لما كان يفعله في حال حياته كقوله جاءدية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض حكى حالها في الوقت والمعنى انه كان يلبس كل يوم لباسا اخر وقد لبس الان ثوبا لا يخلعه يعني وهو الكفن

ما زلت تخلعها على من شاءها حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل امر فادح حتى اتى الامر الذي لا يدفع

هذا من قول يحيى بن زياد الحارثي دفعنا بك الايام حتى اذا اتت تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا فظللت تنظر لا رماحك شرع فيما اراك ولا سيوفك قطع

عزاك

عزاك اصحابك ونزل بك يقول لم تغن رماحك وسيوفك في دفع ما نزل بك يعني الموت لانه لا مدفع له

بابي الوحيد وجيشه متكاثر يبكي ومن شر السلاح الادمع

يقول فدى بابي الوحيد المتفرد بالاصابر على كثرة ما له من الجيش يعني ان المنية سلبته وحده فلم تغن عنه كثرة جيشه يبكي لما نزل به من الامر ولا ينتفع بالبكا شيئا والدمع من شر الاسلحة

واذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخدك تقرع

يقول اذا لم يكن لك سلاح غير البكا فلا غنا في البكا انما تروع القلب وتقرع به الخد يعني انه لا يرد شيئا

وصلت اليك يد سواء عندها البازي الاشهب والغراب الابقع

يعني يد المنية وهي قابضة للصغير والكبير والشريف والوضيع فالبازي مثل للشريف والغراب مثل للوضيع ويروى البازي الاشهب مقطوع الالف لانه اول المصراع الثاني فكانه ضد في بيت ثان كا قال لتسمعن وشيكا في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمان وقال اخر حتى اتيني فتى تابط فاصبا السيف وهو احق لقاء اروع

من للمحافل والجحافل والسرى فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

ومن اتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحا لوجهك يا زمان فانه وجه له من كل قبح برقع

يقول قبح الله وجهك يا زمان فان وجهك وجه اجتمعت فيه القبائح فكانه اتخذ القبائح برقعا والقبح مصدر قبحه الله يقبحه قبحا والقبح ضد الحسن

ايموت مثل ابي شجاع فاتك ويعيش حاسده الخصي الاوكع

هذا استفهام تعجب جيء به هو في جوده وفضله وعاش حاسده يعني كافورا
الاوكع الجافي الصلب من قولهم سيف وكيع اذا اشتد وصلب

ايد مقطعة حوالي راسه وقفا يصيح بها الا من يصفع

يقول الايدي التي هي حول الخصي هي مقطعة لان قفاه يصيح الا من يصفع فلم تكن
تلك الايدي مقطعة لصفعوه والمعنى انه لسقوط همته يدعو الى اذلاله ولكن ليس
عنده من فيه خير يحوم حوله من اصحابه لتاخرهم عن الايقاع به

ابقيت اكذب كاذب ابقيته واخذت اصدق من يقول ويسمع

يقول للزمان ابقيت اكذب الكاذبين الذي ابقيته اي هو اكذب من بقي من
الكاذبين يعني الخصي واخذت اصدق القائلين والسامعين يعني اصدق
الناس وهو المرثي

وتركت انتن ريحة مذمومة وسلبت اطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر دمه وكان كانه يتطلع

يقول قرت دماء الوحوش وكانت كانها تتطلع للخروج من ابدانها خوفا منه
وجزعا يعني انه كان صاحب طرد وصيد

وتصالحت ثمر السياط وخيله واوت اليها سوقها والاذرع

يعني بثمر السياط العقد التي تكون في عذباتها يقول وقع بموته الصلح بين الخيل
والسياط لانه ابدا كان يضربها بالسياط للركض وقطع عدوا وطردا وهي في شدة عدوها
كان سوقها وهي جمع ساق واذرعها ليست منها لانها كانت تمدها عن انفسها
والان لما تركت ركضها صارت ايديها وارجلها كانها عادت اليها

وعفا الطراد فلا سنان راعف فوق القناة ولا حسام يلمع

يريد بالطراد مطاردة الفرسان في الحرب يقول ذهب ذلك واندرس بموته
والراعف الذي يسيل منه الدم كالرعاف من الانف

ولى وكل مخالم ومنادم بعد اللزوم مشيع ومودع

من كان فيه لكل قوم ملجا ولسيفه في كل قوم مرتع

من فاعل ولى يقول ولى وذهب من كان ملجا او ليا او كان لسيفه مرتع
في كل قوم من اعدائه

ان حل في فرس ففيها ربها كسرى تذل له الرقاب وتخضع

او حل في روم ففيها قيصر او حل في عرب ففيها تبع

يعني انه كان عظيما ابدا كان حتى لو كان في العجم لكان ملكهم وكذلك في كل قوم

لا قلبت ايدي الفوارس بعده رمحا ولا حملت جوادا اربع

يقول كان اسرع الفرسان فرسا في الطعان اي كان اذا طعن لم يدرك ولكن
المنية كانت اسرع منه فادركته

قد كان اسرع فارس في طعنة فرسا ولكن المنية اسرع

اي انهم لا يحسنون الركض ولا الطعان احسانه فلا اهملوا رمحا تعولوا على طريق الدعا

فلا حملت الخيل مزابها   ودخل على ابي الطيب صديق له بالكوفة وبيده تفاحة من ند عليها اسم
فاتك فناولها اياه وكانت مما اهداه فقال

يذكرني فاتكا حلمه   وشيء من الند فيه اسمه

ولست بناس ولكنني   يجدد لي ريحه شمه

واي فتى سلبتني المنون   لم تدر ما ولدت امه

ولا ما تضم الى صدرها   ولو علمت هالها ضمه

اي لو علمت والدته التي كانت تضمه الى صدرها في صغره انه شجاع فتاك فاتك لفزعت
منه وهالها ضم ذلك الولد الى نفسها

بمصر ملوك لهم ماله   ولكنهم ما لهم همه

هذا من قول اشجع السلمي   وليس باوسعهم في الغنى   ولكن معروفه اوسع
واصله قول الاخر   ولم يك اكثر الفتيان مالا   ولكن كان ارحبهم ذراعا

فاجود من جودهم بخله   واحمد من حمدهم ذمه

اي اذا بخل كان اجود منهم واذا ذم كان احمد منهم

واشرف من عيشهم موته   وانفع من وجدهم عدمه

اي ان ميتا اشرف منهم وهم احيا وهو عادم انفع منهم وهم واجدون لانه كان يجود
بما يجد وهم يبخلون مع الوجدان

وان منيتهم عنده   لكالخمر سقيه كرمه

بجزنه

يعني منه كانت تغيب المنية في الناس ثم عادت اليه فاهلكته وكانت كالخمر التي اصلها
الكرم ومنه خرجت ثم عادت فسقيها الكرم وروت اليه

فذاك الذي عبه ماؤه   وذاك الذي ذاقه طعمه

قال ابن جني يعني ان الزمان اتى من موته بامر نقض العادة وذلك ان الماء مشروب
لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فموته كالقلب للامر وهو ان يعب الماء مع كونه مشروبا
ويذوق الطعم مع كونه مذوقا وقال ابن فورجة عند ابي الفتح ان الضمير في عبه ضمير فاتك
وكذلك الهاء في ذاقه على ما ذكر في تفسيره وليس كذلك فانه قد قال في البيت الذي قبله
ان الموت الذي اصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم اي كانت المنية مما يسقيه الناس فعادت
بسيفه شرابا له ثم قال فذاك الذي ذاقه هو الموت وهو طعم نفسه الذي كان يميت به
الخلق انتهى كلامه وهذا على ما قاله ولكنه لم يبين بيانا شافيا والمعنى ان هذا مثل وهو ان
الكرم اذا سقي الخمر فشربها فقد شرب ماء نفسه والذي ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم كذلك
موت فاتك لما اهلكه فشرب شراب الموت وذاق طعمه كانه شرب شراب نفسه وذاق

طعم نفسه   ومن ضاقت الارض عن نفسه   حرى ان يضيق بها جسمه

يقول من ضاقت الارض عن همته فخليق ان يضيق جسمه بنفسه فلا يسعها وان لا يبقيها لديه يطلق
انما لما وان الجسد يطيق اضنا لها لاهلك فيها لعظم ما يطلبه كما قال الاخر
على النفوس جنايات من الهمم   وقال ايضا يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا

حتام نحن نساري النجم في الظلم   وما سراه على خف ولا قدم

يقول حتى متى نسري مع النجوم في ظلم الليل وليت نسرى هي على خف ولا قدم يعني ان النجوم لا
يصيبها الكلال من السرى كما يصيب الابل والانسان

ولا تحس بأجفان يحس بها   فقد الرقاد غريب بات لم ينم

ولا يوثر في النجوم عدم النوم كما يوثر في بعيد عن اهله وبات يسري ساهرا يعني نفسه

تسود الشمس منا بيض اوجهنا   ولا تسود بيض العذر واللمم

يقول الشمس تغير الواننا وتوثر في اوجهنا البيض بالسواد ولا يوثر ذلك التاثير في شعورنا
البيض وهذا من قول الطائي   ترى شماتنا تسود فيها   وما اخلاقنا فيها بسود

وكان حالهما في الحكم واحدة   لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

الحكم بمعنى الحاكم يقول لو احتكمنا الى حكم من الدنيا لحكم بان ما يسود الوجه يسود الشعر
ولكن انه حاكم بان الشمس تسود الوجه ولا تسود الشعر

ونترك الماء لا ينفك من سفر   ما سار في الغيم منه سار في الادم

يقول نجعل الماء لا يزال مسافرا ما بقي في الغيم وابان من زاودنا من الادم لانا نغترف من
السحاب   فنودعه في الاداوى

لا ابغض العيس لكني وقيت بها   قلبي من الحزن او جسمي من السقم

يقول ليست الابل بمبغضة الي اي ليس اتعابي اياها في السفر بغضا لها حتى لكني
اسافر عليها لاقي قلبي من الحزن او جسمي من السقم وذلك ان السقيم لا اغير الهواء والماء
وسافر صح جسمه وكذلك المحزون يتنسم بروح الهوا ويصير الى مكان يرى منه بالاكرام

طردت من مصر ايديها بارجلها   حتى مرقن بنا من جوش والعلم

اي حتى جوش يقول حثثتها على السير وعجلتها حتى كان الرجل طاردة لليد كما قال
بعض العرب   كان يديها حين يجد نجاؤها   طريدان والرجلان طالبتا وتر
وذلك ان اليد امام الرجل كالمطرود يكون امام الطارد شبه خروجها من بين الجبال
بخروج السهم من الرمية لسرعة سيرها الى ذلك قال مرقن ويمكن ان يريد بها من وراء

تبري لهن نعام الدو مسرجة   تعارض الجدل المرخاة باللجم

تبري لهن تعارض يقال انبرى له وابترى له اذا عارضه ومنه قول ابي النجم
يبري لها من ايمن واشمل   اي يعارضها من جانبيها ويريد بنعام الدو الخيل جعلها
كالنعام في سرعة عدوها وطولها وقوله مسرجة اي الخيل يقول تبري الخيل للعيس وتعارض
ارسانها بلجمها واعنتها اي تباريها في السير وقال ابن جني يقول الخيل لعلو اعناقها و
اشرافها تبادي اعناق الابل فتكون اللجم في اعناقها كالجدل وهي الازمة في اعناق الابل

وعلية اخطروا ارواحهم ورضوا   بما لقين رضا الايسار بالزلم

يقول سريت من مصر في غلمة حملوا ارواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق
ورضوا بما يستقبلهم من ملك او هلك كما يرضى المقامرون بما يخرج لهم القداح والايسار
المقامرون واحدهم يسر والزلم السهم

تبدو لنا كلما القوا عمائمهم   عمائم خلقت سودا بلا لثم

يقول كلما القوا عمائمهم من رؤوسهم ظهرت من شعورهم عمائم سود ليست لها لثم وذلك

ان العرب تجعل العمائم بعضها لثاما على الوجه وبعضها على الرأس يقول وشعورهم كالعمائم و
ليس منها شيء على وجوههم يعني انهم مرد لم يتصل شعر العوارض والوجوه بشعر رؤوسهم
الا ترى انه قال

بيض العوارض طعانون من لحقوا ... من الفوارس شلالون للنعم

يريد انهم مرد صعاليك قتالون للفوارس طاردون للنعم يغيرون عليها اينما وجدوها

قد بلغوا بقناهم فوق طاقتها ... وليس يبلغ ما فيهم من الهمم

قد استفرغوا وسع القنا طعنا ولم تبلغ القنا مع ذلك غاية هممهم

في الجاهلية الا ان انفسهم ... من طيبهن به في الاشهر الحرم

يقول هم ابدا في القتال والغارة كفعل الجاهلية الا ان انفسهم طابت بالقتال فسكنت
اليه فكانهم في الاشهر الحرم امنا وسكونا وكان اهل الجاهلية يامنون في الاشهر
الحرم لان القتال يترك فيها

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة ... فعلموها صياح الطير في البهم

يقول تناولوا الرماح وكانت جمادا لا تنطق فاسمعوا الناس صريرها في لحمان الشجعان
وصارت كانها طير وصارت كانها تصيح الركو وهذا من قول الاخر
تصيح الردينيات فينا وفيهم ... صياح بنات الماء اصبحن جوعا ... ومثله قول بعض
العرب ... زرق تصايحن في المتون كما ... هاج دجاج المدينة السحر

تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها ... خضرا فراسنها في الرغل والينم

لم الابل

تسر الابل بافواهها بيض المشافر باللغام وقال ابن جني لانها لا تترك ترعى لشدة السير
وخضر الفراسن لانها تسير في هذين النبتين والفرسن لحم خف البعير

مكعومة بسياط القوم نضربها ... عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

يقول السياط منعتها الرعي فكانها قد شدت فمها ... وهذا من قول ذي الرمة
بها ضابطها بالجوب معكومة اي لا يسلم فيها ض فاكان الخوف قد عكم فمه والبيت
من قول الاسدي ... اليك امير المؤمنين رحلتها ... من الطلح تبغي منبت الزرجون

واين منبته من بعد منبته ... ابي شجاع قريع العرب والعجم

لا فاتك اخر في مصر نقصده ... ولا له خلف في الناس كلهم

يقول ليس لنا رجل امر في جوده فنقصده لانه لم يخلف بعده مثله

من لا تشابهه الاحياء في شيم ... امسى تشابهه الاموات في الرمم

من لم يكن له شبيه من الاحياء في خيمه واخلاقه قد صار والاموات يشابهونه في العظام
البالية اي مات فاشبه الاموات واشبهوه

عدمته وكاني سرت اطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم

اي لكثرة اسفاري وترددي في الدنيا كاني اطلبه نظيرا له فلا احصل الا على عدم

ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت ... الى من اختضبت اخفافها بدم

يقول ما زلت اشاهد عليها الحمر الذي يستحق القصد اليه فلو كانت الابل مما تضحك
لضحكت اذا نظرت الى من قصدته استخفافا به وفي الكلام محذوف يدل عليه المعنى تقديره

الى اخصب اخفاضنا ابدى فى قصيدة اوفى السير اليه

اسيرها بين اصنام اشاهدها ولا اشاهد فيهم عفة الصنم

فقال اسيرها اذا سيرتها اذا سيرتها فحذف حرف الصلة وعنى بالاصنام قوما يطاعون ويعظمون وهم كالجماد والاموات لا اهتزاز فيهم للكرم ولا اريحية للجود ثم فضل الصنم عليهم فقال ليست لهم عفة الصنم لان الصنم وان لم ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح وهولاء لا يعفون عن محرم ولا عن قبيح

حتى رجعت واقلامى قوائل لى المجد للسيف ليس المجد للقلم

اى حتى عدت الى وطنى وقد علمت ان المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لان العالم غير مهيب ولا عظم هيبة صاحب السيف ولا يدرك من امور المجد والكرم والشرف ما يدركه و لهذا قيل لا مجد اسرع من مجد السيف

اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به فانما نحن للاسياف كالخدم

يقول حكاية قول القلم اى قالت لى الاقلام اعزم على التشمر بالسيف واقتلهم ثم اكتب بنا الفتوح وما تقول من السير فيهم فان القلم كالخادم للسيف وهذا من قول البحترى تعنو له وزراء الملك خاضعة وعادة السيف ان يستخدم القلما وجعل الضرب بالسيف كالكتاب وهو مصدر

اسمعتنى ودوائى ما اشرت به فان غفلت فدائى قلة الفهم

هذا جواب للاقلام يقول لها اسمعتنى قولك ودوائى اشارتك على بالصواب فانه

من كل

فان تركت اشارتك ولم افهمها صار ذلك دائى ثم اكد ما اشارت به الاقلام من استعمال السيف فقال

من اقتضى بسوى الهندى حاجته اجاب كل سؤال عن هل بلم

يقول من طلب حاجته بغير السيف اجاب سائله عن قوله هل ادركت حاجتك بلم ادرك قال القاضى ابو الحسن بن عبد العزيز كان الواجب ان يقول عن هل بلا لان الطالب بغير السيف يقول هل تتبرع لى بهذا المال فيقول المسئول لا فاما لم فمقام لا لانهما حرفان للنفى وهذا كلام شرح المتنبى وقلة فهم من القاضى ولو اراد بذلك الذى ظنه لقال اجيب عن كل سؤال بهل بلا لان من المقتضى فيجاب لم يكن هنا المجيب والذى اراد ابو الطيب ان الناس يسألونه هل ادركت حاجتك هل وصلت الى بغيتك فيجيب ويقول فى الجواب لم ادرك لم ابلغ

لم اظفر لم اصل

توهم القوم ان العجز قربنا وفى التقرب ما يدعو الى التهم

القوم الذين قصدنا بالمدح توهموا ان العجز عن طلب الرزق قربنا ثم قال وقد يدعو الى التهمة التقرب لانك اذا تقربت الى انسان توهمك عاجزا محتاجا اليه

فلم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال وان كانوا ذوى رحم

تزل الانصاف واسباب القطيعة بين الناس وان كانوا اقارب وهذا من قول الاخر

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل

فلا زيارة الا ان تزورهم ايد نشان مع المصقولة الخذم

يعنى اذا لم ينصفونا فلم ازورهم الا بالسيوف القواطع

من كل قاضية بالموت شفرته ... ما بين منتقم منه ومنتقم

من كل سيف تقضي شفرته بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

صنا قوائمها عنهم فما وقعت ... مواقع اللؤم في الايدي ولا الكرم

يقول صنا قوائم السيوف فما وقعت الا في ايدينا التي لا لوم فيها ولا كرم وهو
قصر المية يعني انهم لا يحسنون العمل بالسيف ونحن اربابها فثابت ايدينا معها
والمعنى انهم لم يسلبونا سيوفنا فتقع في ايديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ
الكرم

هون على بصر ما شق منظره ... فانما يقظات العين كالحلم

ما شق منظره اي ما صعبت رؤيته ما كرهته ومن روى بالصحيح اراد المرئي تشق البصر
ويفتحه باقتضائه النظر اليه والكناية على هذا للبصر وفي الرواية الاولى الكناية
لما ومعنى شق من قولهم يشق علي هذا الامر يقول هون على العين ما يشق عليها
النظر اليه مما تراه من المكاره وهب انك تراه في الحلم لان ما تراه في اليقظة
شبيه بما تراه في المنام لانهما يبقيان قليلا ثم يزولان الا ترى الى قول
ابو تمام

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام

ولم يعرف ابن جني شيئا من هذا فقال يقال شق بصر الميت شقوقا الفعل للبصر قال
ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع والحشرجة للموت وهذا
كلام كما تراه في الفساد والبعد عن الصواب

ولا تشك الى خلق فتشمته ... شكوى الجريح الى العقبان والرخم

[illegible]

يقول لا تشك الى احد ما ينزل بك من محنة وشدة فتشمته بشكواك فالشكوى الى
الناس يكون كشكوى الجريح الى الطير التي ترقب ان يموت فتاكله

وكن على حذر للناس تستره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فان ضمائرهم
في صدورهم

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ... واعوز الصدق في الاخبار والقسم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الالم

يتعجب من ان اشياء جعل لذته في ورود المهالك وقطع المفاوز وذلك غاية الم
النفوس

الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وصبر جسمي على احداثه الحطم

وقت يضيع وعمر ليت مدته ... في غير امته من سالف الامم

يقول لي وقت يضيع في مخالطة اهل الدهر ومصاحبتهم لانهم سفلة انذال يضيع
الوقت بصحبتهم وليت مدة عمري كانت في امة اخرى من الامم السالفة وهذا كقول ابن
[illegible]

اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم

يقول ابناء الزمان من الامم السالفة كانوا في حداثة الدهر وجدته فسرهم واتاهم
ما يفرحون به ونحن اتينا الزمان وقد صار خرفا فلم نجد عنده ما يسرنا وقد اخذ
ابو الفتح البستي هذا المعنى وحسن اللفظ فقال

لا غرو ان لم نجد في الدهر مخترفا ... فقد اتيناه بعد الشيب والخرف

والمتنبي نظر في هذا البيت الى قول من قال

ونحن في عصر اذ دهرنا جذع ... فالان اسنى وقد اودى به الخرف

وقال بعضهم

ضبة بن يزيد العيني وصرح بشتمه في هذه القصيدة لانه لم يكن له فهم يعرف به التعريض
وكان المتنبي اذا قرئت هذه القصيدة يكره انشادها وانا والله اكره ابياتها
وكتابتها وتفسيرها ولست ارويها انما اوردها على ما هي عليه واستغفر الله من خط ما لا يرضي الله

ما انصف القوم ضبه — وامه الطرطبه

وامو ابراس ابيه — وناكوا الام غلبه

هذا الوزن من الشعر يسمى المجتث وهو مستفعلن فاعلاتن ثم يجوز في زحافه
مفاعلن فاعلاتن والطرطبة القصيرة الضخمة وقيل هي المسترخية الثديين
وكان من قصة هذا الرجل ان قوما من اهل العراق قتلوا اباه يزيد ونكحوا امراته
ام ضبة وكان ضبة غدارا بكل من نزل به واجتاز به ابو الطيب فامتنع منه بحصن له
وكان يجاهر بشتمه وشتم من معه وارادوا ان يجيبوه بمثل الفاظه القبيحة و
سألوا ذلك ابا الطيب فتكلفه لهم على كراهة والمعنى يقول لم ينصفوه اذ فعلوا
بامه وابيه ما فعلوه وروى ابن جني وباكوا الام بالباء من بوك الحمار الاتان
قال الامدي جعلهم كالحمير في غشيانها بالجحش والغلبة المغالبة ومنه قول الراعي
اخذوا المخاض من الفصيل غلبة — كرها ويكتب للامير افيلا

فلا بمن مات فخر — ولا بمن نك رغبه — وانما قلت ما قلت — رحمة لا محبة

يقول لا فخر له بابيه ولا بامه ايضا عما فعل بها من قولهم انا ارغب بك عن هذا
وانما قلت ما انصفوه رحمة

وحيلة

وحيلة لك حتى — عذرت لو كنت تيبه

اي احتيالا لك حتى تعذر فيما اصابك لو كنت تشعر وتنبه من قولهم ما وبهت
له اي ما باليت به وما شعرت به على لغة من يقول ييجل وييجع وروى الخوارزمي
تنبه اي تستيقظ

وما عليك من القتل — انما هي ضربه — وما عليك من الغدر — انما هي سبه

وما عليك من العار — ان امك قحبه

هذا استهزاء واستهجان له يقول لا يلزمك من قتل ابيك عار انما ذلك ضرب من
ضرب وقعت بابيك فمات منها والغدر سبة تنسب بها ولا عار عليك من فجور
امك والقحبة من القحاب وهو السعال وذلك ان الرجل يسعل لها فتجيب

وما يشق على الكلب — ان يكون ابن كلبه — ما ضرها من اتاها — وانما ضر صلبه

ولم ينكها ولكن — عجانها ناك زبه

العجان ما بين القبل والدبر يريد انها امه ولدته فنصيب من اتاها بعجانها فنكه

يلوم ضبة قوم — ولا يلومون قلبه — وقلبه يتشهى — ويلزم الجسم ذنبه

لو ابصر الجذع فعلا — احب في الجذع صلبه

فعلا كناية وروى ابن جني شيئا اراد به الكناية ايضا اي لحرصه على ذلك يحب ان يكون
مصلوبا في ذلك الجذع

يا اطيب الناس نفسا — والين الناس ركبه

يريد انه سمح القياد يلين لمن راوده وقد انمسكت ركبتيه للبروك عليها

واحسن الناس اهلا في اخصب الارض تربة   وارخص الناس اما يتبع الفا بحبه

كل الاسود سهام لمريم وهي جعبه   وما على من به الداء من لقاء الاطبة

وليس بين هلوك   وحرة غير خطبة

يعني الذين ياتونها كالاطبة لها ومن به دآء فعالجه بدوا يعلم بعيب فيه يبون
عليه ما نسبه به من الامر القبيح استجهالا له وكذلك قوله وليس بين هلوك البيت
اي الفاجرة المخطوبة الى اهلها لا فرق بينهما الا الاستحلال بالخطبة

يا قاتلا كل ضيف   غناه ضيح وعلبه

الضيح اللبن الممزوج بالماء والعلبة اناء من جلود يشرب فيه اللبن قال ابن جني
يقول اذا نزل بك ضيف قتلته واخذت ما معه ولو كان المراد اخذ ما معه
لم يبدر دون ان يقتله والمعنى انه يبخل يقتل الضيف القليل المؤنة لئلا يحتاج
الى قراه وهذا على ما قاله ابن فورجه لانه يصفه بالبخل ويقول انه يقتل اضيافه
ضيفا بعد قليل ضيح في علبة لئلا يحتاج الى تقديم ذلك القدر

وخوف كل رفيق   اباتك الليل جنبه   كذا اخلقت ومن ذا   الذي يغالب ربه
ومن يبالي بذم   اذا تعود كسبه   اما ترى الخيل في النخل   سربة بعد سربه
على نسائك تجلو   ابدا بها بعد سيبه   وهن حولك ينظرن   والاحيراج رطبه

السربة الجماعة من الخيل والسبة القطعة من الزمان

وكل غرمول

وكل غرمول بغل   يرين يحسدن قلبه

القنب وعاء القضيب يقول لضيق سل قلبك ان ترك ما كان فيه من العجب
والاعجاب يعني حين الجاهم عنه وعن اصحابه وتحصن وهم يواجهونه بالشتم والقبيح
من القول   وان يخنك لعمري   لطالما خان صحبه
يقول ان خانك العجب فكثير من المعجبين بانفسهم لم يبق معهم العجب واذلهم الزمان
وروى ابن جني وان يحبك لطالما كان قال ابن فورجه صحف في الرواية لما
راى فلم يظن ان الذي يتعقب يحبك من الاجابة وكان ليس خطا في الرواية فان
العجب واحد والصحب جماعة اى كان يجب ان يقول على روايته لطالما كان صاحبه

فكيف ترغب فيه   وقد تبينت رعبه   ما كنت الا ذبابا   نفتك عنه مذبه

اى كيف تريد العجب وقد علمت شومه وكنت كالذباب نفتك المذبة عن العجب
وقال ابن جني اى تبينت بلادة قلبه قال ابن فورجه ظن ان الهاء راجعة الى القلب
وذلك باطل والهاء ترجع الى العجب

وكنت تفخر تيها   فصرت تضرط رهبه

يعني حين الجاهم الى حصن هربا منه ومن اصحابه

وان بعدنا قليلا   حملت رمحا وحربة   وقلت ليت بكفي   عنان جرداء شطبة

اى اذا دخلنا عنك عاودت العجب وعلت السلاح كقولهم كل مجر في الخلاء يسر

ان اوحشتك المعالي   فانها دار غربه   او انستك المخازي   فانها لك نسبه

وان عرفت مرادى تكشفت لك كربه

قال ابن جنى يقول انت معما او منحته من هجايك غير عارف به لجهلك فاذا
عرفت انت هجاءه زالت عنك كربته لمعرفتك اياه وهذا كلام من لم يعرف
معنى البيت وليس المراد ما ذكر ولكنه يقول مرادى ان اذكر ما فيك من البخل
والغدر بالضيف فان عرفت مرادى سررت بما قلته لانه لا يقصدك احد
بعدما تبينت من صفاتك بسوال ولا طلب قرى

وان جهلت مرادى فانه بك اشبه

وقال يمدح دلير بن لشكروز وقد اتى الكوفة لقتال الخارجى الذى
نجم بها من بنى كلاب

كدعواك كل يدعى صحة العقل ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل

يقول للعاذلة كل احد يدعى صحة عقله كدعواك يعنى انك بلومك اياى
تدعين انك اصح عقلا منى وليس يعلم احد جهل نفسه لانه لو علم جهل نفسه
لم يكن جاهلا

لهنك اولى لائم بملامة واحوج ممن تعذلين الى العذل

لهنك فيه قولان قال سيبويه اصله لله انك وقال ابو زيد اصله لانك
فابدلت الهمزة هاء لا يجتمع حرفان للتوكيد اللام وان وبينهما فى هذا
الكلام احتجاج ذكرته فى الاعراب يقول انت اولى بالملامة واحوج الى العذل

رعن

ى لان من احبته او يلام على حبه وهو قوله

يقولون ما فى الناس مثلك عاشق جدى مثل من احببته تجدى مثلى

نصب مثلك على الحال من عاشق لان وصف النكرة اذا قدم عليها انتصب على الحال منها يقول
لها ان وجدت لمحبوبى مثلا فى الحسن وجدت لى مثلا فى العشق يعنى كما انه بغير مثل كذلك

محب كنى بالبيض عن مرهفاته وبالحسن فى اجسامهن عن الصقل

يقول انا محب اذا ذكرت البيض اردت بها السيوف واذا ذكرت حسنهن كنيت به
عن صقل السيوف

وبالسمر عن سمر القنا غير انني جناها احبائى واطرافها رسلى

والمعنى ايضا بالسمر عن الرماح ويعنى بجناها ما تجتنى ثمار المعالى التى ترتقى اليها
بالعوالى يقول فالمعالى هى احبائى وعدو رسلى التى تتردد بينى وبينها الاسنة يريد انى
اخطب المعالى بالرماح

عدمت فواد المريث فيه فضله لغير الثنايا الغر والحدق النجل

وما هى قلب يميل الى الحسان بالعشق يقول لا كان قلب لا فضل فيه لغير حب ثنايا
الحسان واحداقهن

فما حرمت حسناء بالهجر غبطة ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل

يقول المرأة الحسناء اذا هجرت لم يحرم المهجور غبطة لانها لو وصلته ما بلغت الغبطة
ايضا من شكى الهجر هو العاشق وهو مفعول ثان لبلغت اى ولو وصلته لم تبلغه غبطة

وزبى امل ما لا ينال من العلى   فصعب العلى فى الصعب والسهل فى السهل

يقول للعاذلة دعينى من لومك امل من العلى ما لم ينل قبلى فان العلى الصعبة وهى التى
لم يبلغها احد فى الامر الصعب الذى لم يركبه احد وما سهل وصعبه سهل الوصول اليه

تريدين لغيان المعالى رخيصة   ولا بد دون الشهد من ابر النحل

قرى على المتنبى لغيان بضم اللام وكذلك املاه وهو خطا والصواب كسر
ذكره بيشر وقال هو مثل العرفان والرميان والحرمان والوجدان والاتيان
ونحو ذلك ذكره الفرا فى كتاب المصادر يقول للعاذلة تريدين ان املك المعالى
رخيصة ومن اجتنى الشهد قاسى لسع النحل ولا يبلغ حلاوة العسل الا بمقاساة
مرارة اللسع وهذا كما قال العتابى   واذا جسمت الامور حبيبة

بستودعات فى بطون الاساود

حذرت علينا الموت والموت يدعى   ولم تعلمى عن اى عاقبة تجلى

يقول تخافين الموت علينا عند لقاء الخيول ولم تعلمى ان الدايرة تكون علينا
او عليهم ومعنى تجلى تنكشف يقال اجلت المعركة عن كذا قتيلا

ولست غبينا لو شربت منيتى   باكرام دلير بن لشكروزلى

دلير ولشكروز اسمان اعجميان من اسماء الديلم وهما الشجاع والمسعر بالعربية يقول
لم اغبن بان حصلت لنفسى اكرام الممدوح ولو بمنيتى

غزا لا بيب المخاطر بيننا   ونذكر اقبال الامير فتحلولى

يقول الرماح الخاطرة بيننا وبين اعدائنا يصيبهم اعلينا يريد ان الحرب شديد المرارة
فاذا ذكرنا اقبال الامير صار حلوا لانا لا نظفر على الاعداء الا بدولته واقباله وعند
بعض الناس لا يجوز هذه الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما اجريا مجرى الصحيح
مثل القول والبين وكذلك اذا انفتحتا وسكن ما قبلهما مثل اسود وابيض
وهذا قول الكسعى   يا رب وفقنى لنحت قوسى   فانها من اربى ونفسى
وانفع بقوسى ولدى وعرسى   وقال البحترى   اد سير الخليط صبح استقلا
ثم قال فى هذه القصيدة كنت من بين البرايا به احق واولى   وقال ابن جنى
بين قافية فيها افساد وذلك ان الواو فى تحلولى ردف لانها ساكنة قبل
حرف الروى وليس فى هذه القصيدة قافية مردفة غير هذه وهذا عيب عندهم
الا انه جاء فى الشعر القديم   اذا كنت فى حاجة مرسلا   فارسل حكيما ولا توصه
وان باب امر عليك التوى   فشاور لبيبا ولا تعصه

ولو كنت ادرى انها سبب لما   لزاد سرورى بالزيادة فى القتل

اى لو كنت اعلم ان الحادثة والفتنة تكون سببا لمجيئه الينا لزاد سرورى بزيادة الفتنة

فلا عدمت ارض العراقين فتنة   دعتك اليها كاشف الخوف والمحل

يقول لا خلت ارض العراق من فتنة تكون سببا لورودك وداعية اليها لكاشفا
لما فيها من الخوف والحرب والجدب

ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا   نجرد ذكرا منك امضى من النصل

يقول اذا لم تنفذ نفوسنا على الحملة الا عدا ذكرك قال فنفذت عليهم مع ولهك فكان ذكرك

امضى من النصل وابقى اى جعلته نابيا

ويرمي نواصيها من اسمك في الوغا بانفذ من نشابنا ومن النبل

جعل نبلا نكرة فاعرفها وكرهها كما قال الاخر فساغ لي الشراب وكنت قبلا

اكاد اغص بالماء القراح

وما زلت اطوي النفس قبل اجتماعنا على حاجة بين السنابك والسبل

وما زلت اضمر زيارتك وقصدك قبل هذا الاجتماع وكان ذلك حاجة لا تحصل الا

بقطع المسافة فهي بين سنابك الخيل والسبل

ولو لم تسر سرنا اليك بانفس غرائب يؤثرن الجياد على الاهل

يقول لو لم تسر الينا لسرنا اليك بانفس هي غريبة بين الناس بما فيها من الاخلاق التي لا

توجد في غيرها ثم ذكر من صفاتها انها تؤثر السفر على الحضر والتعب على الدعة تحصيلا

للذكر والشرف

وخيل اذا مرت بوحش وروضة ابت رعيها الا ومرجلنا يغلي

اي وبخيل سابقة طاردة للوحوش اذا رعت رياضا قبل صيد وحشيا فاذا لم ترد نا بروضة

صدنا بها الوحش ونصبنا المرجل ثم رعت خيولنا والمعنى ان الكلام لم يصبها اشبعها

من صيد الوحش بعد قطع المرحلة وهذا من قول امرئ القيس اذا ما ركبنا قال ولداننا

اهلنا فقالوا الوان ياتي الصيد يخطب

ولو ان

ولكن رايت القصد في الفضل شركة فكان لك الفضلان بالقصد والفضل

يقول رايت ان تقدمنا اشركة في الفضل فحصل لك فضلان فضل تتفرد به دون

الناس وفضل كسبت بقصدنا

وليس الذي يتبع الوبل رائدا كمن جاءه في داره رائد الوبل

يتبع اصله يتتبع فاسكن التاء الاولى وادغمها في الثانية ومثله اطيرنا وادّاقل

ورائد الوبل مقدمته يقول ليس من يطلب الوبل كمن نظر وهو في داره يريد انهم بسبب

اتيانه اليهم صاروا كالممطور ببلدته لا يبتغي الزيادة وطلب الموضع الممطور والمعنى ليس من

يقصد الخير عفوا بلا قصد ولا تعب

وما انا ممن يدعي الشوق قلبه ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

يقول لست ممن يدعي الشوق ثم لا يزور ويحتج بالعوائق عن الزيارة يعني ان المدعي للشوق

اذا كان بهذه الصفة كان كاذبا في دعواه لان من عالج الشوق زار ولم يستبعد الدار

اراد ان كلاب ان تقوم بدولة لمن تركت رعي الشويهات والابل

يقول طلبوا الامارة وهم رعاة الغنم والابل فاذا طلبوا الامارة فمن لها يعني انهم

ليسوا باهل لما طلبوه

ابى ربها ان يترك الوحش وحدها وان يؤمن الضب الخبيث من الاكل

يقول ابى الله ان يعطيهم الامارة ويامن الوحش من الصيد والضب من الاكل اي انهم اهل

البوادي شانهم طلب الوحش وصيد الضباب الخبيثة الطعم ويابى الله لهم الا هذا

وقاد لهاميم كل طمرة   تنوف بجذبيها سحوق من النخل

يقول قاد لهذا الكلام كل فرس وثابة طويلة العنق كانما نزع حدها من طول عنقها

نخلة سحوق وهي الطويلة وهذا من قول الاخر   وهاديها كان جذع سحوق

وكل جواد تلطم الارض كفه   غني عن النعل الحديد من النعل

وكل فرس جواد يضرب الارض بحافر يستغني عن النعل بصلابة خلقته كما يستغني

النعل عن النعل وسمى حافره بالكف استعارة من الانسان كما يستعار للانسان الحافر

اليغ من الفرس في قول من قال فما رقد الولدان حتى رايته   على البكر يمريه بساق وحافر

فولت تريغ الغيث والغيث خلفه   وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

تريغ تطلب كان قال ابن جني لو ظفرت بالكوفه وما قصدت لم لو وصلت ان تناول

الغيث باليد من قرب قال العروضي فيما املاه على هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله

لانه ظاهر على المتدبر انما يقول قد كانوا في امن ودعة وشبه ما كان فيه بالغيث فانشاد

وطلب الملك وحاولوا المحاربين فهزموا فلما تولوا قاصدين هربوا بارجلهم ما كان في

ايديهم من سلطانهم ونعمتهم يطلبون فذلك قوله وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

وقال ابن فورجه يعني انها كانت في غنية من اصطناع السلطان وانعامه فلما عصوا وحاربوا

ثم انهزموا وولوا هاربين يطلبون ماشيا وحسنا وقد خلفت ما كان حاصلا لها وتطلب

بارجلها ما كان في ايديها اي تطلب بهربها واعدادها على ارجلها على ارجلها

ما كان حاصلا في ايديها

تكمز بها الليل

تجاوز قدر المال وهي ذليلة   واستهوان القتل شر من الهزل

يقول يجاوز الهزال على نعمهم وهم قد ذلوا بالقتل والهزيمة وما لحقهم من الذل مما

يحاذرون يعني امر السم من الهزال

وابدت البنا عيز قاصدة بر   كريم السجايا يسبق القول بالفعل

لما لانوا سببا في انيان الممدوح جعلهم مهدين اياه اليهم وان لم يقصدوا ذلك وكنى

بكريم السجايا الممدوح   تتبع اثار الرزايا بجوده   تتبع اثار الاسنة بالفتل

يعني انه جبر احوال الناس واصلح ما لحقهم من الرزايا والخسران بسبب غارة بني كلاب

واساهم كما يرى جرح الاسنة بالفتايل

شفى كل شاك سيفه ونواله   من الداء حتى الثاكلات من الثكل

يقول ادرك ثار المنايس وشفاهم من الحقد بسيفه حتى شفى الوالدات اللاتي قتل

اولادهن به من ثكلهن

عفيف تروق الشمس صورة وجهه   ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل

الشمس تستحسن صورة وجهه فلو نزلت اليه الشمس شوقا اليه لمال عنها وعف بريا انه

عفيف من كل انثى حتى عن الشمس لو نزلت اليه لحقق معنى العفة

شجاع كان الحرب عاشقة له   اذا زارها فدته بالخيل والرجل

يقول هو شجاع كان الحرب تعشقه وتحبه واذا اتى الحرب استبقته وافدت من

سواه من الفرسان والرجل فكانها جعلتهم فداء له وهذا من بدائع ابي الطيب ما لم يسبق اليه

وريان لا تصدى الى الخمر نفسه   وعطشان لا تروى يداه من البذل

يقول انه لا يشرب الخمر كانه مرتو منها لا يعطش اليها ولا يفتر عن البذل كانه عطشان

لا يروى منه والخبر مبتداه حذف عنه واذا لم ير وجوده من البذل لم ير وهو

فتمليك دلير وتعظيم قدره   دليل بوحدانية الله والعدل

يقول تمليكه وعظم قدره شهيد بوحدانية الله عز وجل وانه خلقه حين ملكه عليهم

من هو محسن الى الخلق

وما دام دلير يهز حسامه   فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

قال ابن جني اي لا يعمل انياب الاسد ما يعمل سيفه في كفه فكانها ليست موجودة وليس المعنى

ما ذكره انما يقول ما دام قائم سيفه في كفه لم يتسلط اسد على فريسة لانه يصيد بسيفه

عزان يعد على انسان

وما دام دلير يقلب كفه   فلا خلق من دعوى المكارم في حل

وما دام هو يحرك يده في البذل لم يجد لاحد دعوى المكارم لانه لا يجود احد بجوده

فتى لا يرجى ان تتم طهارة   لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن اصلا اتى به   فاني رايت الطيب الطيب الاصل

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد وقد ورد عليه بارجان

باد هواك صبرت ام لم تصبرا   وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

اراد تصبرن بالنون الخفيفة فوقف عليها بالالف نحو ولا تعبد الشيطان والله

فاعبدا

فاعبدا ومثاله كثير يقول بقلة حبك للناس صبرت او لم تصبر لانه لا يطيق احد كتمان

الحب ويظهر بكاك جرى دمعك او لم يجر فان قيل كيف يظهر البكاء ان لم يجر الدمع قيل يعني

ما يسكنه وفي صوته من نغمة الحزين والزفير والشهيق والنشيج والبكاء ويجوز ان

يكون البكاء عطفا على الضمير في صبرت كانه يقول صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك

وحكى ابن فورجه ان ابا الطيب قيل له في هذا البيت خالفت بين سبك المصراعين

فوضعت في المصراع الاول ايجابا بعده نفي وفي الثاني نفيا بعده ايجاب فقال له

لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وفقت بينهما من حيث المعنى وذلك ان

من صبر لم يجر دمعه ومن لم يصبر جرى دمعه يعني انه اراد صبرت فلم يجر دمعك او لم

تصبر فجرى   كم غر صبرك وابتسامك صاحبا   لما راه وفي الحشا ما لا يرى

يخاطب نفسه يقول ابتسامك الظاهر يغر الناظر اليك لانه يرى ضحكا ظاهرا ولا

يرى ما في الباطن من الاحتراق والوجد

امر الفؤاد لسانه وجفونه   فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

الفؤاد في الجسد بمنزلة الملك فلهذا جعله امر اللسان والجفن يقول امر القلب

اللسان بالكتمان والجفن بامساك الدمع فاطعنه في الكتمان غير ان جسمك بالنحول

دل على ما في قلبك وهو من قول الاخر

حزني حديث عن الضنى وعن الاسى   ليس اللسان وان تكلفت بمخبر   والهاء

في كتمنه عائد على ما لا يرى

يقِسُ المهارى غير مهرى غدا   بمصورٍ لبس الحرير مصوَّرا

رعى بالنقس على ركائب الاظعان غير واحد منا غدا بحبيب كانه فى حسن صورته وهليه ثوب

نقش بالصور

نافست فيه صورة فى سترة   لوكنتها لخفيت حتى يظهرا

يقول حسدت لاجل الحبيب المصور صورة فى سترة هودجه لقربها منه ولو كنت تلك

الصورة لخفيت حتى يظهر الحبيب المصور فتراه الابصار ومعنى قوله لخفيت حتى

يظهرا قال ابن جنى اى لزلت حتى يظهر ذلك الانسان لراى العين وذلك ان كل

احد يحب ان يراه ودونه ستر يقول لو كنت ذلك الستر لانكشفت حتى يظهر

فاراه ويزول الحجاب وذكر بعض الناس هنا تفسيرا متكلفا فقال المعنى انه

يقول لو كنت ذلك الستر كنت سترا من عدم فكان يظهر المصور بصيف فليته ويخوله

لا تترب الايدى المقيمة فوقه   كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

لا تترب ايدى لا تفتقر يقال ترب اذا افتقر وصار الى التراب فقرا وكسرى لقب ملك

العجم يقوله الكوفيون بكسر الكاف والبصريون بفتح الكاف وكانت صورة هذين

على هذا الستر فكانهما اقيما مقام الحاجبين يحجبان هذا المصور فدعا للايدى التى

نسجت ذلك الستر وصورت الملكين عليه بانها لا تترب

يقيان فى احد الهوادج مقلة   رحلت فكان لها فؤادى محجرا

يقول هما يقيان ويصرفان السوء من الغبار وحر الهوان وحر الشمس عن مقلة فى احد

فى احد الهوادج يعنى هودج الحبيب وكنى عنه بالمقلة لعزته وجعل محجر الملك

المقلة والمعنى انها كانت ضياء قلبى بمنزلة عين القلب فلما ارتحلت عنى عمى قلبى

والتبس على امرى ونفذت ذهنى كمقلة ذهبت وبقى المحجر

قد كنت احذر بينهم من قبله   لو كان ينفع خائفا ان يحذرا

ولو استطعت اذا اغتدت روادهم   لمنعت كل سحابة ان تقطرا

يقول لما بعثوا الرواد لطلب الكلا والماء لو قدرت لمنعت السحاب ان يمطر

لئلا يجدوا ماء وكلاء يرتحلون اليها للانتجاع

واذا السحاب ابو غراب فراقهم   جعل الصياح ببينهم ان يمطرا

هذا كلام فيه حذف لا يتم المعنى دون تقديره كانه قال لمنعت كل سحابة ان يمطرا

لانى تاملت الحال فاذا السحاب الذى هو فى التفريق بعدهم غاجيل السحاب

اخا للغراب لانه سبب الافتراق عند الانتجاع وتتبع تساقط الغيث فى الربيع

كعادة اهل العير البيان ولما جعله اخا الغراب جعل المطر كالصياح للغراب سبب

كان صياح الغراب سبب الافتراق على زعمهم كذلك سقوط الغيث من السحاب سبب

للارتحال فى تتبع الغيث والسحاب فى قوله واذا السحاب مبتدا واخو غراب فراقهم

نعت له والخبر فى قوله جعل الصياح

واذا الحمايل ما يخدن بنفنف   الا شققن عليه ثوبا اخضرا

الحمايل جمع حمالة وهى الجمل الكثيرة وروى ابن جنى الحمايل بالحاء وهى الابل التى

تحمل عليها والنفنف الارض الواسعة يقول اذا سارت الركاب في ارض وهي مخضرة

بالكلا تبدت عليها اثار سيرها فكانها شقت ثوبا اخضر والمعنى انهم فارقونا ايام

الربيع عند خضرة النبات

تحمل مثل الروض الا انها　　اسبى مهاة للقلوب وجوذرا

يقول هذه الركاب تحمل من الهوادج ومراكب النساء التي زينت بالانماط مثل الروض

في تلون ازهارها الا ان ما تحمله الركاب من مهاها وجوذرها اسبى للقلوب

الرجال من مها الرياض وجاذرها وروى ابن جني الا انه كناية عن المثل والناس

يروون انها لانه مثل الروض روض

فبلحظها نكرت قناتي راحتي　　ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

فبلحظها اي بنظري اليها اضاف المصدر الى المفعول يقول بسبب نظري اليها صرت

ضاويا نحيفا حتى انكرت قناتي يدي وخاتمي خنصري ضعفا وقلة لحم

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه　　وارادلي فاردت ان اتخيرا

يقول لم اقبل عطاء الزمان ترفعا وبعد همة اي اردت عطاك دون عطاء الزمان

واراد الزمان الي ان اقصد سواك فاردت اختيارك والمعنى ان الزمان يترقى

باعلامه وانبيت ذلك فاخترتك على الزمان فانك اذا ملكتني ملكت الزمان باجمعه

ارجان ايتها الجياد فانه　　عزمي الذي يذع الوشيج مكسرا

هو ارجان مشددة الراء اسم بلدة بفارس الا انه خففه لانه اسم اعجمي يقول للخيل

اقصد

اقصدي هذه البلدة فاني عزمت قصدها بعزم قوي يكسر الرماح يقويه والمعنى ان

الرماح لا تعوقني عن هذه العزيمة

لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله　　ما شق كوكبك العجاج الاكدرا

يقول للخيل لو فعلت ما تريدين ما ركضتك في الغبار المظلم يعني ان الخيل تريد

الجمام والراحة وهو يتعبها في الاسفار وكوكب الخيل جماعتها المجتمعة

امي ابا الفضل المبر اليتي　　لا يممن اجل بحر جوهرا

اي اقصدي هذا الممدوح الذي يبر قسمي اذا اقسمت ان اقصد اجل البحار جوهرا اي

اذا قصدته برت يميني

افتى برويته الانام وحاش لي　　من ان اكون مقصرا او مقصرا

يقول افتاني الناس كلهم في ابرادهذا اليمين برؤيته وقصده واعوذ بالله ان اقصر

في ابرادهذا القسم او اقصر عنه لاني اذا فعلت ذلك كنت شاقا العصا لان

الاجماع على ان قسمي لا يبر الا برؤيته يقال قصر عن الشيء اذا تركه عجزا واقصر

عنه اذا تركه قادرا عليه

صغت السوار لاي كف بشرت　　بابن العميد واي عبد كبرا

يقول اي كف اشارت الى ابن العميد فبشرتني بها فلها عندي السوار وكذلك اي

عبد من عبيدي كبر عند وقوع بصره على بلده او على داره سورا ابر قسمي

ان لم يغثني خيله وسلاحه　　فمتى اقود الى الاعادي عسكرا

بهذا اشارة الى انه يهب المال والعبيد فيقدر بذلك على محاربة الاعداء وعادة المتنبي

طلب الولايات ممن يمدحه لا طلب الصلات

بابي وامي ناطق في لفظه ثمن تباع به القلوب وتشترى

يقول لفظه لحلاوته ثمن للقلوب يعني انه يملك القلوب بحلاوة لفظه فيتصرف فيها

كما يريد يصفه بالبلاغة وان شئت قلت ان الفاظه عزيزة تجعل القلوب اثمانا

لها ان لم توصل بغيرها وقوله تباع وتشترى اي الناس يبيعون وهو يشتري بها فيصير

مالكا لها وان شئت قلت الشرا والبيع فيكون مكررا باللفظين ومعناه واحد

من لا تريه الحرب خلقا مقبلا فيها ولا خلقا يراه مدبرا

اي لا يقبل اليه احد في الحرب محاربا له ولا يدبر هو من قرن

خنثى الفحول من الكماة بصبغه ما يلبسون من الحديد معصفرا

جعلهم كالمخنثين يقال خنثى يخنثي خنثاة وهذا رواية ابن جني وابن فورجه

وروى غيرهما خنث الفحول اي انكسر واعداعا الضرب فيهم والاول اجود لانه

ذكر صبغة لباسهم والثوب المعصفر المصبوغ من ثياب النساء وذوي التخنث

يتكسب القصب الضعيف بكفه شرفا على صم الرماح ومفخرا

ابن جني بخطه يقول قلم الشرف من الرماح لان كفه تباشره عند الخط فيحصل له الشرف

والفخر على الرماح التي لم يباشرها بكفه

ويبين فيما مس منه بنانه تيه الملوك فلو مشى لتبخترا

يقول كل شيء مسه ببنانه ظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشيء لتبختر فانما شبه اياه

يا من اذا ورد البلاد كتابه قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

يقول كتابه يعمل عمل الجيش فان من ورد عليهم كتابه يتحيرون في حسن لفظه وبدايع

معاني كلامه فيستعظمونه فيتصرفون او انه يهجوهم بيانه فينصرفون عنه عمل فيهم كلامه

عمل البحر

انت الوحيد اذا ارتكبت طريقة ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

يقول انت فرد الطريقة في كل امر تقصده ولا يقدر احد ان يقتدي بك في طريقتك

كراكب الاسد لا يقدر احد ان يكون رديفا له وعلى هذا القول الغضنفر مركوب

ويجوز ان يكون حالا للممدوح يقول لا يقدر احد ان يكون رديفك فانك غضنفر

قطف الرجال القول قبل نباته وقطفت انت القول لما نورا

يقول اقوال الرجال كالثمر التي تقطف قبل ينعها وادراكها وقولك كالنبات

المتناهي في نبته يعني انه تام مبالغ في حسن عذب الكلام والنبات اذا نور فهو غاية

تمامه ومعنى قوله قبل نباته قبل تمام نباته فحذف المضاف

فهو المشيع بالمسامع ان مضى وهو المضاعف حسنه ان كررا

يقول الاسماع تتبع قولك اذا مضى حالة وشغفا به واذا كرر زاد حسنه وانما

قال هذا لان الكلام اذا اعيد سمج واذا تكرر تكرر كلام الممدوح يتضاعف

حسنه عند التكرير وهذا من قول ابي نواس

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

وإذا سكتَّ فإنّ أبلغ خاطبٍ ... قلمٌ لك اتخذ الأصابع منبرا

يقول إن قلمه إذا ركب أصابعه في كتابته كان أبلغ خاطب عند سكوت الممدوح

ورسائلٌ قطع العداة سحاءها ... فرأوا قنا وأسنّةً وسنوّرا

هذا البيت كالتفسير لقوله تغني الجيوش محيرا يقول إن الأعداء إذا قطعوا سحاء كتبك ورسائلك رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظا وحسدا وييأسون معه من الانتصار وعليك فيقوم ذلك مقام السلاح في دفع الأعداء ومثال هذا ما يحكى أن الرشيد كتب في جواب كتاب ملك الروم قرأت كتابك والجواب ما تراه لا ما تقرأه فانظر إلى هذا اللفظ الوجيز كيف يملأ القلوب نارا ويبدع القلوب اعتبارا ويشعر النفوس حذارا ويعقب أقدام ذوي الإقدام نكوصا وفرارا

والسنوّر الحديد والدروع

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا

خلفت صفاتك في العيون كلامه ... كالخطّ يملأ مسمعي من أبصرا

يقول الصفات الشريفة التي خصك الله بها تخلف كلام الله في الدلالة على أنك أفضل الناس فصار كأن دعاك الأكبر قولا من حيث دعاك فعلا كالخطوط فإن من كاتب لم يشاهده وخاطب من أعلم خطا فكأنه أسمع فاتهم والمعنى أن الإنسان إذا رأى ما خصك الله به من كمال الفضل علم أنك مستحق عند الله لأن تسمى الرئيس الأكبر

أرأيت همة ناقتي في ناقةٍ ... نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا

السرح

السرح السهلة اليد والمجمر من صفة الخف أنشد الكسائي: انعتها إني من نعاتها ... مدارة الأخفاف مجمراتها ويقال ناقة مجمرة أي خفيف سريع من قولهم أجمرت الناقة إذا أسرعت قال الأستاذ أبو بكر الخوارزمي في قوله خفا مجمرا أراد خفا خفيفا فلم يوافق اللفظ ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا وإذا لم يكن يوافقه فهو تجنيس معنى عند السامع

وما زوري وإن كوفيت عينا ... بأدنى من موقفه حروف أراد أن يقول بأدنى من راوي فلم يساعده اللفظ فعدل عن لفظ الراوي إلى صفتها وهو يريد معنى البيت إنما ضرع عن علو همة ناقته حين قصدته وهو إخبار عن علو همة نفسه لأنه يحمل ناقته على السير ثم ذكر علو همتها في قوله

تركت دخان الرمث في أوطانها ... طلبا لقوم يوقدون العنبرا

الرمث نبت يوقد به أي تركت الأعراب وقودهم وأتت قوما وقودهم العنبر وهذا من قول البحتري: نزلوا بأرض الزعفران وجانبوا ... أرضا تربّ الشيح والقيصوما

وتكرمت ركباتها عن مبرك ... تقعان فيه وليس مسكا أذفرا

يقول تكرمت ناقتي عن أن تبرك إلا على المسك الأذفر وهو الشديد الرائحة يريد أن العيس بحضرة الممدوح قد تدنو بها والمسك ممتهن عنده بحيث يبرك عليه البعير والركبات جمع ركبة وثنّى جمع يريد به الاثنين كقوله تعالى وقد صغت قلوبكما وفي الآية ظهراهما مثل ظهور الترسين وهو كثير وذلك أن أول الجمع اثنان فجاز أن يعبر عنها بلفظ الجمع لما كان جمعا وقيل إنما أراد بلفظ الجمع الاثنين لأنه لما أصغر أجبر

كما يخبر عن الاثنين بقوله بعقيان

فاتتك دامية الاظل كانما ... حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

الاظل باطن خف البعير وصف بيت وصل لها منذ وهو المنقل يقول اتتك
الناقة وقد دميت خفافها لطول السير وحزونة الطريق حتى كانها احذيت
العقيق الاحمر كما قال الاخر ... كان ايديهن بالموماة ... ايدى جوار بتن ناعمات
اى تخضبت بالدم خضاب هولاء الجوارى

بدرت اليك يد الزمان كانما ... وجدته مشغول اليدين مفكرا

يقول سبقت اليك العوايق وصروف الزمان فكانما وجدت الزمان مشغولا عنها
فانتهزت الفرصة فى قصدك فان الزمان مولع بدفع الخيرات

من مبلغ الاعراب انى بعدها ... شاهدت رسطاليس والاسكندرا

يقول من الذى يبلغ الاعراب انى بعدما فارقتهم رايت عالما هو فى علمه وحكمته
مثل رسطاطاليس وملكا هو فى عظم ملكه كالاسكندر وارسطاطاليس اسم رومى
لما اراد استعماله حذف بعضه فان العرب تجترى على استعمال الاعجمية فان امكن
نقلها الى اوزانهم نقلوها وان لم يمكن نقلها حذفوا بعضها ومثل هذا الاسم
فى كثرة حروفه لا يوجد فى كلام العرب

ومللت نحر عشارها فاضافنى ... من ينحر البدر النضار لمن قرا

يقول مللت فى صحبة الاعراب نحر الابل ولحومها فاضافنى من يجعل قرى بدر الذهب

وبهذا من قول البحترى ... ملك مغالبة العراق قبابه ... يقرى البدور بها ونحن ضيوفه
وانما استعمل النحر فى البدر لذكره نحر العشار ومعنى نحر البدر فتحها للعطاء ما فيها

وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكا متبديا متحضرا

بطليموس حكيم من حكماء الروم صنف كتبا فى الطب والحكم وابن العميد ايضا حكيما
عالما قد جمع بين افعال الملوك وفصاحة البدو وظرافة الحضر يقول سمعت ابن العميد
وهو يدرس كتب نفسه فى حال جمعه بين الملوكية والبدوية والحضرية وبطليموس
هو ابن العميد سماه بهذا المشابهة بينه وبين هذا الحكيم وينصب دارس كتبه على الحال
وكذلك ما بعده ويجوز ان يريد انه سمع من ابن العميد ما عفى ودرس من كتب بطليموس
لانه احياه بذكاء فطنته وجودة قريحته ويكون المفعول وسمعت دارس كتب بطليموس
ولكنه قدم ذكره ثم كنى عنه ويجوز ان يكون دارس كتبه مفعولا ثانيا كما
تقول سمعت زيدا هذا الحديث

ولقيت كل الفاضلين كانما ... رد الاله نفوسهم والاعصرا

يقال عصر واعصر وعصور يقول لقيت بلقائه كل من كان له فضل على كثرهم
فكان الله انشرهم احياهم ورد زمانهم حتى لقيت كلهم والمعنى ان عنده من الفضل ما كان
فى جميع الفضلاء

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... واتى فذلك اذا اتيت مؤخرا

يقول جمع لنا الفضل فى الزمان ووضعوا متتابعين متقدمين عليك فى الوجود

فلما اتيت بعدهم كان فيك من الفضايل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله
اولا ثم يجمل على تلك التفاصيل فيكتب في موخر الكتب فذلك كذا وكذا فيجمع في
الجملة ما ذكر في التفصيل كذلك انت جمع فيك من الفضل ما تفرق فيهم ومثل هذا البيت
ينظر الى قول من قال وفي الناس ما خصصتم به تفاريق لكن لكم مجتمع

يا ليت باكية شجاني دمعها نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

يقول الباكية التي بكت على فراقي واحزنني بكاؤها ليتها رأتك كما رأيتك ٥
فتعذرني في فراقها وركوب الاهوال والاخطار في السفر اليك

ونرى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا

روى ابن جني لا ترد وقال ومعناه ونرى الفضيلة قبلك مشرقة غير مشكوك فيها كما ترى
الشمس اذا اشرقت والسحاب اذا كان عظيما متكاثفا وتفسيره ونرى الفضيلة
فضيلة لا ترد فيكون نصب فضيلة على الحال ثم نصب الشمس بفعل مضمر يدل عليه ما قبله
كانه قال نرى هي بعينها افضايلك الشمس في حال اشراقها والمزن في حال
تراكمها ومعنى لا ترد اى هي مقبولة غير مردودة قال ابن فورجه صحف البيت ثم تمحل له
تفسيرا وهو يرويه لا تزد ولا ريب انه اذا صحف واخطا المراد احتاج الى تمحل وهو
الذى قاله ابو الطيب لا ترد فضيلة وفاعله الضمير من الفضيلة ونصب فضيلة الثانية
لانها مفعول به والمعنى انك ترى الفضيلة لا ترد ضدها من الفضايل على ما عهدنا في
المتضادين ثم فسر ذلك فقال يوجد لك الشمس مشرقة والسحاب لك كنهورا اى حال

واحدة يوجد لك هذا الممدوح هذين المتضادين اذ كانت الشمس تسترها السحاب
كنهورا فيوجد كالشمس اضاءت ونايلة كالسحاب الكنهور فيصيرا اثنينا فيان في
وقت واحد ولو كانا في الحقيقة السحاب والشمس لستر السحاب الشمس وتنافيا
وقد كان يوضح هذا المعنى محمد بن علي بن بسام على وزن الشعر بقوله

الشمس غرته والغيث راحته فهل سمعتم بغيث جاء بشمس واوضح
ابن الرومي هذا المعنى حيث يقول يلقى بقيا مشمسا في حالة هطل الانامل شماس
وقد جاء ايضا في هذا المعنى لكل جليس من يديه ووجهه من الدهر يوم غمام الحيا
شماس وتبعه البحتري فقال وابيض وضاح اذا ما تغيمت
يداه تجلى وجهه فتعشقا وذكر المتنبي هذا المعنى فقال
فما ترى ويحاسبني بموضع البيت وفيه ايضا شمنا وما حجب السماء بروقه
وحرى يجود وما مرته الريح ولم يوضح احد هذا المعنى كما اوضحه الرضي الموسوي
حيث يقول اطروا الجود مضيئا ثبرهم فرايناهم شموسا وغماما

انا من جميع الناس اطيب منزلا واسر راحلة واربح متجرا

يقول انا بمكاني ومنزلي بقصده وسرت راحلتي حين ادتني اليه وسيرته بالعطية
من الناس ويجوز ان يكون من الغير من السرور والمراد بسرورها اسر راكبها
وتجارتي اربح من تجارة غيري حين اشتري شعري باوفر الاثمان
زحل على ان الكواكب قومه لو كان منك لكان اكرم معشرا

جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له حين كان يسمى شيخ النجوم يقول زحل لو كان
من عشيرتك لكان اكرم عشيرة منه الان والنجوم قومه يعني ان القوم الممدوح ورهطه اشرف
من النجوم وحضر مجلس ابن العميد مجمرة محشوة بنرجس وآس حتى خفي نارها والدخان
يخرج من خلال ذلك فقال

احب امرئ حبت الانفس　　واطيب ما شمه معطس

يقول انت احب اي احب النفوس وهذا الند الطيب الذي شمها الانف و
حذف المبتدا من الجملتين لان المخاطبة والحال دلت عليه وحبت غير مستعمل وان استعمل
المحبوب وانما استعمل شاذا

ونشر من الند لكنما　　مجامره الآس والنرجس

ولسنا نرى لهبا هاجه　　فهل هاجه عزك الاقعس

يقول لا نرى نارا هيجت ريح هذا الند فهل هاجه عزك ويقال عز اقعس
وعزة قعساء وهي الثابتة وقيل انه العالي المرتفع الذي لا يوضع ظهره على الارض
كالاقعس الذي لا ينال ظهره الارض

وان القيام الذي حوله　　لتحسد اقدامها الارؤس

يقول هؤلاء القائمون عندك للخدمة تحسد رؤسهم اقدامهم لانهم وقفوا على
اقدامهم ورؤسهم تتمنى انها القائمة في خدمته كما قال خير اعضائنا الروس
البيت والضمير في اقدامها عائد على الارؤس كانه قال لتحسد رؤسهم اقدامهم

وقال يمدحه ايضاً

جاء نوروزنا وانت مراده　　وورت بالذي اراد زناده

يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز تعريب من التعريب ومثله من العربية
بيقور وديجور وشبور وهذا اولى بالاستعمال لانه على اوزان كلامهم يقول جاء
هذا اليوم وانت مراده ويقصد بالمجيء وقد حصل مراده ادراكه منزلك و
ورى الزناد عبارة عن حصول المراد تقول العرب ورت بفلان زنادي اي ادركت
به ما اردت

هذه النظرة التي نالها منك　　الى مثلها من الحول زاده

ينثني عنك آخر اليوم منه　　ناظر انت طرفه ورقاده

يقول ابن جني اي اذا انصرف عنك هذا اليوم خلف طرفه عندك ورقاده فبقي
بلا لحظ ولا نوم الى ان يعود اليك قال العروضي هذا هجاء قبيح للممدوح ان اخذنا
بقول ابي الفتح لانه يراه وينصرف عنه اعمى عديم النوم ومعناه انه يقول لما ادرك
استفاد منك النظر والرقاد وهما اللذان لا يستطيبهما العين والمعنى انه نظر
اطيب شيء والحق ما قاله ابن جني لانه يذهب عنه النوم حتى يرجع اليه

نحن في ارض فارس في سرور　　ذا الصباح الذي نرى ميلاده

قال ابن جني الذي نرى بضم النون وقال اي نحن كل يوم في سرور كان الصباح
كل يوم نرى يريد اتصال نوروز باتصال سرورهم قال العروضي ليس كما ذهب
اليه وانما يريد ان يجعل صباح نوروزنا بالفضل فقال ميلاد السرور اي مثله من السرور

هو هذا الصباح والرواية الصحيحة نرى بفتح النون وقال ابن فورجه يريد ابو الطيب انا
نحن في سرور ميلاده في هذا الصباح يعني صباح نوروز وزاد في السرور مولده في صباح
لفرح الناس الشايع في النوروز

عظمته ممالك الفرس حتى   كل ايام عامه حساده

يجوز ان يريد بالممالك جمع ملك مثل مشايخ في جمع شيخ والمحاسن في جمع حسن كما
قال في موضع اخر الهو الممالك البيت ويجوز ان يكون من باب حذف المضاف
وهو قول ابي الفتح ويكون المعنى عظمه اهل ممالك الفرس حتى حسده جميع الانام لتعظيمهم
اياه

ما لبسنا فيه الاكاليل حتى   لبستها تلاعه ووهاده

قال ابن جني يريد ان الصحراء قد تكامل زهرها فجعله كالاكاليل عليها قال العروضي
كيف يصح ما قال وابو الطيب يقول ما لبسنا فيه الاكاليل ولم يقل ما لبست الصحراء
وما يشبه هذا انما يكون دليلا على ما قال ابو الفتح ولكن كان من عادة الفرس
اذا جلسوا في مجلس اللهو والشرب يوم نيروز ان يتخذوا اكاليل من الرياحين
والازهار فيضعونها على رؤوسهم وهذا ظاهر في قول الفارسي

بدا عيد وزاد بر كبريهم   از كل وسنبل وبيد ولاله كلاه

وقال ابو
الطيب ما لبسنا الاكاليل حتى لبستها التلاع وهي ههنا ما ارتفع من الارض
ومنه قول الراعي   كدخان مرتجل باعلى تلعة   ويرين باعلى التلاع
ما ظهر عليها من النبات والوهاد ضد التلاع جمع وهدة وهو المنخفض من الارض

وجعل ما على الوهاد اكاليل ولا يحسن ذلك والبيت ماخوذ من قول ابي تمام

حتى تعمم صلع هامات الربى   من نبته وتأزر الاهضام

وهذا البيت سليم لانه جعل ما على الربى بمنزلة العمائم وما على الاهضام بمنزلة
الازار والاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض ووجه قول المتنبي انه
اراد حتى لبستها تلاعه والتحفت بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا وماء
باردا ومعنى البيت ان النبات قد عم الارض مرتفعها ومنخفضها في هذا النيروز

عند من لا يقاس كسرى ابو سا   سان ملكا به ولا اولاده

ابو ساسان واحد من الاكاسرة ولهذا يقال لملوك العجم بنو ساسان وقد
ذكرنا ان الاختيار في كسرى فتح الكاف   وينشد قول الفرزدق

اذا ما راوا طالعا سجدوا له   كما سجدت يوما لكسرى مرازبه   بفتح الكاف

فجعل ابو الطيب الممدوح اعظم ملكا من ملوك العجم

عربي لسانه فلسفي رايه   فارسية اعياده

البيت مركب من ثلاث جمل كلها مبتدأ وخبر وقدمت فيها الاخبار على الابتداءات
والمعنى انه يتكلم بلسان العرب ورايه راي الفلاسفة لانه حكيم واعياده فارسية
كالنيروز والمهرجان

كلما قال نائل انا منه   سرف قال آخر ذا اقتصاده

ويريد انه كلما ازداد عطاء زاد نائله عظما فاذا اسرف في عطاء فقال ذلك الاعطاء

انا معه سرف قال ما يتبعه من العطاء الزائد على الاول هنا منه قصد الى ما

اكثر منه وهذا مثل في السائل لا يقول شيئا ولكن يستدل بحاله فكانه

قائل وتلخيص المعنى اذا استكثر منه عطاء قال ذلك في جنب ما يتبعه

كيف يرتد منكبي عن سماء والنجاد الذي عليه نجاده

قال ابو الفتح يريد طول حمائل سيفه لطوله قال العروضي لم يرد في هذا البيت

طول النجاد ولا قصره وانما اراد تعظيم شان الواهب فقال كيف يقصر عن السماء

منكبي والنجاد من هبته فاين الطول والقصر من هذا وقال ابن فورجه ليس

طول نجاد ابن العميد اذا اهدى سيفه للمتنبي مما يوجب ان يطيل منكبه

اذا ارتدى بنجاده يقول كيف انكل عن مفاخر ذي فخر وكيف يقصر منكبي دون

سماء ونجاد تقلده قد بلغه افضل الشرف

قلدتني يمينه بحسام اعقبت منه واحدا اجداده

يقول قلدتني سيفا لا مثل له في السيوف فهو في عدم النظير كمن لم يعقب اجداده مثله

وكان واحدا في جملة اخوانه واترابه واراد باجداد الحسام الجبال والاحجار والمعادن التي

تخرج منها جواهر الحديد فهو يقول لم يطبع مثله فلا نظير له

كلما استل ضاحكته اياة تزعم الشمس انها اراده

اياة الشمس ضوءها ومنه قول طرفة سقته اياة الشمس الا لثاته واذا

فتح اوله مد ومنه قول ذي الرمة تري لاياة الشمس فيه تحدرا والاراد يجوز

ان يكون جمع راد وهو الضوء يقال راد النهار ورأد الضحى ويجوز ان يكون

جمع ربد وهو الترب يقول كلما استل هذا الحسام ضاحكته اياة من الشمس تزعم

الشمس ان تلك الاياة مثل هذ ضوء هذا الحسام اشار الى ان شعاع هذا السيف

يحكي شعاع الشمس وان الشمس تقربان ضوءها كضوء والكناية في انها للاياة وانما

جمع الاراد مع التوحيد للاياة حملا على المعنى فان عند كل سلة تضاحكه بنيروين

اياة الشمس

مثلوه في جفنه خشية الفقد ففي مثل اثره اغماده

يقول مثلوا هذا السيف في غمده يعني جعلوا غمده على مثاله وصورته وهو انه مم

غشوه فضة محرقة فانبهت تلك الاثار هذا السيف وما عليه من اثار الفرند وهو

قوله ففي مثل اثره اغماده اي انه غمد في جفن عليه اثار كاثره وقوله خشية الفقد الناس

يقولون اراد ان السيف عزيز ولعزته وصونه فقد غشوا جفنه الفضة وقال ابن جني

صورا الجفن من الفقد لئلا ياكل جفنه وقال ابن فورجه يعجبان ما صح من الفضة على

جفنه تصغير لما كان عليه من الفرند فعل ذلك بر اراد به ان لا تفقده العين

بكونه في غمده بل تكون كانها ناظرة اليه وطريد بقوله خشية الفقد ذهابه وضياعه

بل اراد انه لحسنه لا يشتهي مالكه ان يفقد منظره باغماده فقد مثله في جفنه

منعل لا من الحفا ذهبا يحمل بحرا فرنده ازباده

يقول هذا الجفن جعل له نعل من الذهب وليس ذلك للحفاء وهو يحمل من هذا

السيف بحرا يعني كثرة ماءه وفرنده زبده يعني ان الفرند لهذا السيف بمنزلة الزبد من البحر

يقيم الفارس المدجج لا يسلم   من شفرتيه الا بداده

المدجج المغطى في السلاح والبداد احد جانبي السرج يقول اذا ضرب به الفارس المقنع
في سلاحه قسمه بنصفين والسرج ايضا فلا يسلم منه الا جانبا السرج لا يخرج انهما عن الوسط وقوله
من شفرتيه وانما يقطع السيف بشفرة واحدة لانه اراد بأي شفرتيه ضرب عمل بها العمل الذي
ذكر

جمع الدهر حده ويديه   وثناي فاجتمعت آحاده

اي اجتمعت احاد الدهر لما جمع الدهر حد هذا السيف ويدي الممدوح في الضرب وشعري
في وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد في الضرب كيد الممدوح ولا ثناء كثناي و
هذه الاشياء افراد غرايب لا نظير لها

وتقلدت شامة في نداه   جلدها منفساته وعتاده

حكى ابن فورجه عن ابي العلاء المعري في هذا البيت يعني ان الغمد بما عليه من الحلي و
الذهب انفس من السيف كانه محلى بكثرة الذهب فجعل الغمد جلداً اذ جعل السيف
شامة قال ابو علي والذي عندي انه اراد بجلده ظاهره الذي عليه الفرند كانه
انفس ما في السيف فرنده وبريقه [illegible] على جودته قال ابن جني يعني انه يلوح
فيما اعطاه كما تلوح الشامة في الجسد لحسنه ونفاسته وقوله جلدها منفساته وعتاده
اي ما يلي هذا السيف مما تقدم وتأخر عنه من نعمه كالجلد حول الشامة وقال ابو الفضل
العروضي منكراً على ابي الفتح العجب ابو الفتح مما يحسن في الجلد شيئاً سوى الشامة كان (لعمري)
اخشن ولكنه اراد ان هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما اعطاه كالشامة

يقول جلدها منفساته اي قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة في عطاياه كقدر الشامة
من الجلد وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا ائمة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت
ولا بينوه بيانا يقف عليه المتأمل ويقضي بالصواب ومعنى البيت انه جعل ذلك
السيف شامة وان كان لا تكون الا في الجلد ولما سماه شامة سمى ما كان معه من الهدايا التي
كان السيف في جملتها جلدا والمنفسات الاشياء النفيسة والكناية في المنفسات
والعتاد تعود الى الممدوح وذلك انه اهدى اليه اشياء نفيسة والثياب والاطعمة
فهو يقول هذا السيف في جملتها شامة في جلد وذلك الجلد هو منفسات الممدوح و
عتاده الذي كان له فاهداه اليه وقول المعري ايضا قريب من الصواب على رد الكناية
في المنفسات والعتاد الى الحسام وهو انه يصف السيف في قيمته وما عليه من
الذهب والحلي مما جعل عتاداً للسيف وقول ابن فورجه هوس وليس بشيء

وسمتنا سوابق كمن فيه   فارقت لبده وفيها طراده

اي جعلت فرسانا خيل سوابق كن في نداه اي كانت في جملة خيل سوابق فارقت
لبده اي انتقلت الى سرجي وفارقت سرج ابن العميد وفيها طراده قال ابن
جني اي قد صرت معه كالمدرج في جملته فاذ [illegible] اشار الى موضع سرقت معه وطاردت
بين يديه فكانه هو الطارد عليها قال العروضي هذا كلام من لم يتنبه بعد من
نوم الغفلة انما يقول فارقت هذه الخيل لبده وفيها ما ادبه وتقويمه وهذا
على ما قال [illegible] وذكر ابن جني هوس وسوداء الموم ليس في البيت من شيء يقول ابي

الطيب الخيل السوابق التي كانت في مذاه وجملة ما اعطاه فرسنا فحملنا حتى صرنا فرسانا
عن الرجلة وقوله وفيها طراده يريد تاديب طراده او اداب طراده على حذف المضاف

ورحيت واحترنا لا نراها ... وبلاد تسير فيها بلاده

قال ابن جني لما انتقلت خيله الى رحلت ان نستريح من طول ركوبنا اياها وليست
ترى ذلك من جهتي ما دمت اسيرا في بلاده والعمل الذي يتولاه لسعة بلاده و
استداد الناحية ههنا معنى انما نقول لا نريح هذه الخيل ما رجونا لانا لا نزال
نعرف معنى بعزواته ونطاردها معه اذا ركب الى الصيد وانما نستريح اذا فارقنا
خدمته ولا نفارق خدمته وبلاده

هل لعذري الى الهمام ابي الفضل ... قبول سواد عيني مداده

قال ابن جني اي قد رضيت ان يجعل المداد الذي يكتب به قبول عذري سواد عيني
حبا له وتقربا منه هذا كلامه وليس على ما قال لان المراد قبول العذر دون ما يكتب
الممدوح ذلك والمعنى انه يقول هل يقبل عذري وهل عنده قبول لعذري ثم
قال سواد عيني مداده على طريق الدعاء كانه قال جعل الله مداده سواد عيني يعني ان
ان استمد من سواد عيني لم ابخل عليه وانما قال هذا لانه كاتب حاسب يحتاج الى المداد
والكناية في مداده تعود الى ابي الفضل وعلى ما قال ابن جني تعود الى العذر وشيء

انا من شدة الحياء عليل ... مكرمات المعلة عواده

يقول انا لغلبة الحياء علي كالعليل وبر الذي اعلى وهداياه تاتيني كل يوم كانها

عواد تعود

عواد تعودني وانما استحى لان ابن العميد عارضه في بيت من شعره او ناظره في شيء
منه فهو لهذا جعله معلا وقد شرح ابو الطيب القصة فيما بعد هذا البيت فقال

ما كفاني تقصير ما قلت فيه ... عن علاه حتى ثناه انتقاده

يقول الم يكفني تقصير قولي عن علاه وعجزي عن وصفه حتى صار انتقاده شعري ثانيا
لتقصيري وهذا هو الموجب للحياء وهو التقصير والانتقاد

انني اصيد البزاة ولكن ... اجل النجوم لا اصطاده

يقول انا في الشعراء كالبازي الاصيد في البزاة ولكن النجم الاعلى من يقدر
على بلوغه يريد فضل وهو اجل النجوم وجعله مثلا للممدوح ولم يعرف ابن جني هذا
لانه قال لو استوى لمان يقول ولكن اعلى النجوم لكان الين والمعنى انى وان
كنت حاذقا في الشعر فان كلامي لا يبلغ ان اصف ابن العميد وامدحه

رب ما لا يعبر اللفظ عنه ... والذي يضمر الفؤاد اعتقاده

اي رب شيء من مدحك لا يبلغه لفظي بالعبارة عنه وما يضمره قلبي هو اعتقاده
فيك وفي استحقاقك ذلك المدح وهذا اعتذار عن قصوره في وصفه ومدحه

ما تعودت ان ارى كابي الفضل ... وهذا الذي اتاه اعتياده

يقول لم اتعود ان اسمع مثله فان قصرت عن كنه وصفه كنت معذورا لاني ما قلت
بحر يمدح مثله والذي اتاه من الشعر اعتياده لانه ابدا يبدع فيما علم الناس بشعره
هذا يدل على تحير ابي الطيب عنده وتواضعه له ولم يتواضع لاحد في شعره ما تواضع له

ويجوز ان يكون قوله وهذا الذي اتاه اي هذا الذي فعله من الفعل عادة لعله بالشعر وقال ابن
جني وهذا الذي اتاه من الكرم عادة له لم يتخلق لها بعد وليس بشي لانه ليس في وصف كرمه انما يعتذر
من تقصيره

ان في الموج للغريق لعذرا واضحا ان يفوته تعداده

يقول ان فاتني عند بعض اوصافك حتى لم ات على جميعها كان عذري واضحا فاني غرقت فيها
لكثرة صفاتك ومكارمك والغريق في البحر فاته عد الامواج كان عذره واضحا والمعنى ان فكري
غرق في فضائلك فلم اهتد سبيلا الى وصفها حق الوصف

للندى الغلب انه فاض والشعر عمادي وابن العميد عماده

يقول الغلبة لعطائه فانه غلبني لانه الى ابن العميد يستند وانا انما استند الى الشعر و
ليس يمكنني ان اكافي عطاءه بشعري

نال ظني الامور الا كريما ليس لي نطقه ولا فيّ آده

الظن ههنا معناه العلم ويروى طبي بالطاء المهملة وهو بمعنى العلم ايضا يقول انا عالم
بالامور وقد احطت بها علما غير اني قاصر عن مدح كريم ليس لي فصاحة في الكلام ولا
قوة في علم الشعر

ظالم الجود كلما حل ركب سيم ان تحمل البحار مزاده

الظلم من صفة الجود ولكنه اجراه على الممدوح وصفا لانه اراد حسن الكلام بوصفه باوصف
الجيد ومعنى ظلم جوده ما ذكر في البيت فقال كلما تصده ركب كلفهم من حمل عطاياه ما لا يطيقونه
وان يكلفهم حمل البحر في المزاد وهذا ظلم لانه ليس مما يمكن وكنى عن الركب كما يكنى عن الواحد

لانه

لانه على لفظ الواحد

غمرتني فوائد شاء فيها ان يكون الكلام مما افاده

يقول غمرتني من مجتديه فوائد كان من جملتها حسن القول اي تعلمت منه حسن القول وصحة
الكلام في جملة ما استفدت منه يريد انه نبهه بانتقاده شعره على ما كان غافلا عنه

ما سمعنا بمن احب العطايا فاشتهى ان يكون فيها فؤاده

يقول لم نسمع قبله بجواد يحب الاعطاء ويتمنى ان يكون قلبه من جملة ما يعطي يعني ان ما افاده
من العلم هو من نتيجة عقله وبنات فكره وقلبه فعبر عن العلم بالفؤاد لان محله الفؤاد كما
قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل فسمى العقل قلبا ولم يعرف ابن
جني هذا فقال الكلام يحسن الذي عنده اذا افاده انسانا فقد وهب له عقلا ولبا وفؤادا
وهذا انما كان يحسن لو قال فاشتهى فيها فؤادا منكرا اما اذا اضافه الى الممدوح فليس يجوز
ما قال

خلقت اخلاقه افصح الناس طرا في مكان اعرابه اكراده

يعني بافصح الناس الممدوح وهي الرواية الصحيحة ويروى افضل والمعنى ان الفصاحة للعرب
ولاهل البدو وافصح الناس في مكان بدل الاعراب به اكراد يعني اهل فارس ولم يعرف ابن
جني هذا فروى افضل الناس

واحق الغيوث نفسا بحمد في زمان كل النفوس جراده

اي وخلق احق الغيوث بالحمد يعني الممدوح حين جعله غيثا او جعل الناس كلهم لاجتياحهم البلد
جرادا فان الجراد حيوانا في البيت والكلام هنا قبل اي محمد احسن من هذا حسن له صل الممدوح

يعني انه من صلاحهم يجعل الناس كلهم كالجراد لشيوع فسادهم وكانهم سبب الفساد ويدل على صحة هذا

قوله   انما احدث النبوة في العالم والبعث حين شاع فساده

يقول لما شاع الفساد في العالم بالناس الذين جعلهم كالجراد خلق ابن العميد ليستدرك به
ذلك الفساد كما انه لما عم الكفر والشرك بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وهذا من قول الفرزدق   بعثت لاهل الدين عدلا ورحمة   وبرءا لاثار الجراح الكوالم
كما بعث الله النبي محمدا   على فترة والناس مثل البهائم

زانت الليل غرة القمر الطالع   فيه ولم يشنها سواده

لما ذكر عموم الفساد في الزمان والناس ذكر ان ذلك الفساد لا يتعدى اليه وانه بين
روسائهم كالقمر الطالع يجلو سواد الليل ولا يشينه ذلك السواد

كثر الفكر كيف نهدي كما   اهدت الى ربها الرئيس عباده
والذي عندنا من المال والخيل   فمنه هبات وقياده

يقول اكثرت الفكر فيك كيف اهدي اليك شيئا كما تهدي العبيد الى ربها وكل ما كان
عندنا من المال والخيل فمن عندك وهبتك وقودك الي وهذا من قول ابن الرومي
ملك يا جزيل النعم الهدايا   افتهدي اليك مالك بيدي

فبعثنا باربعين مهارا   كل مهر ميدانه انشاده

المهار جمع مهر يقال مهر وامهار والكثير مهار يعني اربعين بيتا من الشعر ميدان كل بيت
انشاده اي اذا انشد عرف فضله كما ان المهر اذا اجري في الميدان عرف جريه

على دهشة

على دهشة يرى الجسم فيه   ارب لا يراه فيما يزاده

اي لا اربعين عددا دعاله بان يعيش بهذا السنين بعد ما عاش وكان ابن العميد
قد جاوز السبعين وناهز الثمانين في هذا الوقت والمعنى زادك الله في عمرك بهذا العدد
ثم قال والجسم لا يرى من ارب العيش فيما زاد على الاربعين ما كان يراه فيما دونها اي فلهذا
اخترت بهذا العدد فجعلت القصيدة اربعين بيتا

فارتبطها فان قلبا نماها   مربط تسبق الجياد جياده

لما سمى الابيات بالمهار عبر عن حفظها وادامة حفظها بالارتباط لتجانس الكلام وقوله
ان قلبا نماها يعني قلبه نفسه يقول ان قلبا انشا هذه الابيات وصنعها جياده تسبق
جياد كل مربط ويعني بالجياد الابيات ايضا   وورد على ابي الطيب كتاب ابي الفتح
ابن العميد يذكر سروره به وشوقه اليه فقال لموصل الكتاب ارتجالا

بكتب الانام كتاب ورد   فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عندنا   ويذكر من شوقه ما نجد

اي ذلك الكتاب يعبر عن شوق نجده اليك اي انا مشتاق اليه كما انه مشتاق هو الينا و
يذكر من شوقه الينا ما نجده من الشوق

فاخرق رائيه ما راى   وابرق ناقده ما انتقد

يقال خرق الظبي اذا فزع وتحير وكذلك خرق الرجل واخرقه غيره وبرق اذا تحير
فشخص بصره من فزع او عجب وابرقه غيره يقول الذي راى هذا الكتاب حيره ما راه من حسن الخط

والذي انتقد لفظه ابرق مما انتقده من حسنه

اذا سمع الناس الفاظه   خلقن له في القلوب الحسد

اي الفاظه تحدث له الحسد في القلوب فتحسده قلوب السامعين على حسن لفظه

فقلت وقد فرس الناطقين كذا   يفعل الاسد ابن الاسد

جعل احرازه خصل الفصاحة دون غيره من الناس كالفرس اي انه وصل من الاستيلاء عليهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا فرس فريسته ولما وصفه بالفرس جعله اسدا في باقي البيت لان الفرس من افعال الاسد ولو خرس المتنبي فلم يصف كتاب ابي الفتح بن العميد بما وصفه لكان خيرا له وكانه لم يسمع وصف كلام واي موضع للاحراق والابراق والفرس في وصف الالفاظ والكتب هلا احتذى على مثال البحتري في قوله يصف كلام ابن الزيات حيث قال

في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد

وكلام كانه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعيد

ومعان لو فصلتها القوافي   هجنت شعر جرول ولبيد

حزن مستعمل الكلام اختيارا   وتجنبن ظلمة التعقيد

اوهل دبع على ظالعه فلم معودا تبد وسقاتكم   وقال يمدح ابن العميد

نسيت وما انسى عتابا على الصد   ولا خفرا زادت به حمرة الخد

يقول نسيت كل شيء ولا انسى ما جرى بيني وبينه من العتاب على الصد ولا انسى الذي غشيه عند العتاب من الحياء الذي ازدادت به حمرة وجهه وهم كثيرا ما يذكرون ما جرى بينهم وبين الحبيب عند التوديع كما قال الاخر

ولست بناس قولها يوم ودعت   وقد رحلت اجمالنا وهي تقف

اانت على العهد الذي كان بيننا   فلسنا وحق الله عنه بمنصرف

فقلت لها حفظي العهد شفني   ولولا احتفاظ العهد ما كنت اتلف

ومثله كثير ومن روى نسيت بضم النون كان معناه انسيني الحبيب كل شيء ولا انسى ما جرى بيني وبينه من العتاب وتابعه

ولا ليلة قصرتها بقصيرة   اطالت يدي في جيدها صحبة العقد

المرأة القصيرة والمقصورة المحبوسة في خدرها الممنوعة من التصرف في القصر وهو الحبس وقد بين كثير تفسير القصيرة في قوله   وانت التي حببت كل قصيرة

الي وما تدري بذاك القصائر   عنيت قصيرات الحجال ولم ارد   قصار

الخطا شر النساء البحاتر   يقول ولا انسى ليلة قصرت على الطيب صحبتي مع هذه القصيرة ومعانقتي اياها حتى طالت صحبة اليد للعقد في جيدها

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته   قربت به عند الوداع من البعد

يقول من يتكفل لي بان يكون لي يوم كيوم الوداع الذي كرهته وانما تمنى مثل ذلك اليوم لانه قرب بعد بعد التوديع وهم ابدا يتمنون مثل يوم التوديع

ان المودع يحظى بالنظر والتسليم كما قال   من يك يكره الوداع فانني

اشتهيه لعلة التسليم   ان فيه اعتناقة لوداع

وانتظار اعتناقة لقدوم   وتكن قبلة وغيبة شهر

هي اصعب من اجتماع سقيم   وقال ابو الطيب مازلت احذر من وداعك جاهدا البيت

وان لا يخص الفقد شيئا فانني   فقدت ولم افقد دموعي ولا وجدي

يقول ومن لي بان يكون الفقد مخصوصا فاني فقدت الحبيب ولم افقد البكاء ولا
الوجد يتمنى ان يكون الفقد عموما لا خصوصا حتى اذا فقد الحبيب فقد البكاء والوجد

ايضا   تمن يلذ المستهام بمثله   وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

يقول ما ذكرته هو تمن لا حقيقة له غير ان المستهام يلتذ بالتمني وان كان ذلك لا
ينفعه ولا يغني عنه شيئا كما قال الاخر   منى ان تكن حقا تكن احسن المنى

والا فقد عشنا بها زمنا رغدا   وقال البحتري   تمنيت ليلى بعد

فوت وانما   تمنيت منها خطة لا انالها   وقال اخر

واعلم ان وصلك لا يرجى   ولكن لا اقل من التمني   ويلذ بمعنى

يلتذ ويقال لذ لي كذا اي طاب ولذذت كذا الذ لذا ولذاذة والتذذته
التذه فهو لذ ولذيذ وملتذ والفتيل ما يكون في شق النواة يضرب مثلا للشيء
الحقير   وغيظ على الايام كالنار في الحشا   ولكنه غيظ الاسير على القد

يقول لي غيظ على الايام يلتهب في الحشا التهاب النار ولكنه غيظ على من لا يبالي

بغيظي

بغيظي لان الايام لا تعتبني ولا ترجع الى مرادي فهو كغيظ الاسير على ما شد به من القد

اما تريني لا اقيم ببلدة   فافة غمدي في دلوقي من حدي

الدلوق سرعة السيف وخروجه من الغمد يقال سيف دالق ودلوق قال ابن جني يقول
ان الذي تريته من تحولي وتغربي انما هو لما اصابني السير والتطواف في البلاد
لبعد همتي ونأي مطلبي كالسيف الحاد اذا كثر سله واغماده اكل جفنه وليس مما
ذكره شيء في البيت كل ذلك مما هجس له في خاطره فتكلم به وليس يكون الدلوق بمعنى
السل ولا الاغماد ولا للتشرب والتغرب وبعد الهمة ذكر في البيت ولكنه يقول ان ايتني
منزعجا لا اقيم فان ذلك المضاء كالسيف الذي حد حده يخرجه من غمده
ونحو هذا قال ابن فورجة قال يعتذر من قلة مقامه في البلدان يقول وهذا

من فضل سببه او كالسيف الحاد لكل جفنه وادلوقه منه

يحل القنا يوم الطعان بعقوتي   فاحرمه عرضي واطعمه جلدي

يقول اذا كان يوم الطعان اطعمت الرماح جلدي وجعلته وقاية لعرضي يريد انه
اذا اصيب جلده بالطعن كان اهون عليه من ان يعاب عرضه بالهرب ومن

من قول جهم بن شبل الكلابي   اخو الحرب اما جلده فمخرج

كليم واما عرضه فسليم

تبدل ايامي وعيشي ومنزلي   نجائب لا يفكرن في النحس والسعد

يقول هذه النوق النجائب عيسني بي مصممات لا يلتفتن الى سعد ونحس فلي

بريها كل يوم منزل وعيش مبدا غير الذي كان بالامس وكذلك المسافر له كل يوم منزل

ولمحا واوجه فتيان حياء تلثموا عليهن لا خوفا من الحر والبرد

يريد بالفتيان غلمانه والحياء مما يوصف به الكرام يقول انهم لشدة حيائهم ستروا وجوههم
باللثام لا من الحر والبرد والمعنى وتبدل ايامي اوجه فتيان اي انا ابدا اسير
على هذه الابل في هولاء الغلمان عا

وليس حياء الذئب في الوجه شيمة ولكنه من شيمة الاسد الورد

هذا مدح للحياء يقول الذئب الموصوف بالمعايب والخبث ليس الحياء من شيمته والقائي يصف
بالوقاحة فيقال اوقح من ذئب ولكن الحياء من شيم الاسد وذلك ان في طبعه كرما
وحياء فيقال ان من واجهه واطال النظر في وجهه استحيا منه لان الاسد ان يفترسه و
المعنى انهم لشدة حيائهم كالاسد ويحتمل يعيب الا انه حياء بسيفهم ثم الاقدام مع

اوان الحيا اذا لم تجزهم دار قوم مودة اجاز القنا والخوف خير من الود

قال ابن جني يقول اذا خافوا من عدو واعتصموا منه بالقنا قال ابو فورجة ابن ذكر
خوفهم العدو وابن لفظ الاعتصام انما يقول اذا لم يمكنهم ان يجتازوا على ديار
بالمودة جاوزوها وجازوها هذا كلامه وهو على ما قال والمعنى انهم اذا بلغوا
في اسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين سكانها مودة اجتازتهم رماحهم فلم يخافوا
اهل تلك الناحية ثم قال وان تخاف خير من ان تحب لان من اطاعك خوفا منك
فهو ابلغ طاعة ممن يطيعك بالمودة لانه قول العرب رهبوت خير من رحموت لان ترهب خير

مزارهم

مزارهم يحيدون عن هزل الملوك الى الذي توفر من بين الملوك على الجد

يقول هولاء الفتيان يجتنبون الهازل من الملوك يعني الذي يشتغل باللهو والطرد
وشرب الخمر ويأتون من توفر على الجد وترك الهزل يعني ابن العميد

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد يسر بين انياب الاساود والاسد

اي من اجرى ذكره على لسانه امكنه السير بين انياب الحيات والاسود لبركة اسمه

يمر من السم الوحي بعاجز ويعبر من افواههن على درد

الوحي السريع والدرد جمع ادرد وهو الذي ذهبت اسنانه يعني ان السم السريع
القتل لا يعمل فيمن يذكر اسمه ولا انياب الاسود حتى كانها درد

كفانا الربيع العيس من بركاته فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

يقول كفانا حداء العيس لان الرعد قام لها مقام صوت الحادي فصار كانه يحدو
الابل وهذا من بركة الممدوح

اذا ما استحبن الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد

وروى ابن جني اذا ما استحيين الماء ورواه كرعن بسبت وفسر ان الابل استحيت
الماء لكثرة عرض نفسه عليها ثم قال والسبت مشافرها اللينها ونقاها قال يقول
اذا مرت هذه الابل بالمياه التي غادرتها السيول فلكثرتها صادفت كانها تعرض
نفسها على الابل فشربتها كانها مستحيية لكثرة عرضها نفسها عليها وان كان لا عرض
هنالك ولا استحياء في الحقيقة ولكن جرى مثلا وكرعن شربن واصله من ادخال

الثانية اكارعها في الماء للشرب وجعل الموضع المتضمن علما لكثرة الدهر فيه كانه

انا من ورد بين الكلام ومعنى البيت على رواية وتفسيره انه يصف كثرة مياه الامطار

في طريقه وانه اينما ذهب راى الماء فكان يعرض نفسه على الابل والابل استحيت

من ورد الماء اذا كثر عرض نفسه عليها فتكرع منها بمشافرها كانها السبت وبلاد

قد انبتت للانهار والانوار فكانها اناه لذلك الماء من العرض قال ابو الفضل

العروضي ما اصنع برجل ادعى انه قراه على المتنبي ثم يروي هذه الرواية فيفسرها هذا

التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمي وابو محمد بن القاسم

الحرضي وابو الحسن الرمجي وابو بكر الشعراني وعدة يطول ذكرهم ورووا اذا ما

استحيى الماء يعرض نفسه كرعن بشيب والاستجابة بالعرض اشبه واوفق بالمعنى

هذا يعرض نفسه وذلك يجيب والكرع بشيب اي تصوت الابل الماء وحكاية صوت

مشافرها عند شرب الماء شيب شيب ومنه قول ذي الرمة تداعين باسم الشيب المجيب

هذا كلامه وليس ما قاله ابن جني ببعيد عن الصواب والكرع بالماء يابيت احسن لان

مشفر الابل اشبه في صحته ولينه بالسبت وهو جلود مدبوغة بالقرظ ومنه قول طرفه

وخد كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يجرد يقول فتكرع فيه

بمشافرها التي هي كالسبت وشيب صحيح في حكاية صوت المشافر عند الشرب ولكن

لا يقال كرعت الابل في الماء بشيب اذا شربته والسبت ههنا اولى

كانا ارادت شكرنا الارض عنده فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

١١١ دلجى

الاد بالحق المشبع من الارض والوعد العطاء يقول كل موضع نزلناه في طريقنا اليه اصبنا

به ماء وكلاء فكان الارض ارادت ان تشكرنا عنه تقربا اليه

لنا مذهب العباد في ترك غيره واتياننا نبغي الرغائب بالزهد

يقول لنا في ترك غيره من الملوك واتياننا مذهب الزهاد الذين يزهدون في الدنيا لينالوا

الاخرة بما تركوا وابقى في الاخرة كذلك نحن انما تركناهم واتيناه لعلمنا انما نصيب منه اكثر

مما نصيب من سواه فنحن نطلب الرغايب بزهدنا في غيره

رجونا الذي يرجون في كل جنة بارجان حتى ما يئسنا من الخلد

اي رجونا عنده من النعم ما يرجو العباد في الجنان اي انه محقق رجاء من يرجوه فلشفقتنا

رجاءنا من جوده مثل ما يرجو العباد في الجنان حتى ما يئسنا من الخلود وانما قال هذا لانه

جعل البلدة ارجان كالجنة والجنة موعود فيها الخلود واذا كانت بلدته كالجنة رجونا

فيها الخلود

تعرض للزوار اعناق خيله تعرض وحش خائفات من الطرد

يقول ان خيله تتاب زوار الامير يهبها لهم فهي كوحش خافت طراد الصائد فيعرض لهم

على خوف ونفاد

ويلقى نواصيها المنايا مشيحة ورود قطا صم تشابكن في ورد

يقول تلقى المنايا خيله مجدة مسرعة كما ترد القطا الماء اذا اسرعت في الورود وجعلها

صما كيلا تسمع شيئا تتشاغل به عن الطيران فيكون اسرع لها ومنه قول ذي الرمة

دردى ردى وردطاة صما كديتها اعجبها ورد السا والشيخة العجل ومنه

قول الشاعر   وضربه هامة البطل المشيج

وتنسب افعال السيوف نفوسها   اليه وينسبن السيوف الى الهند

قال ابن جني وذلك ان افعال السيوف اشرف من السيوف فافعال السيوف تنتسب بافعاله
في مضائه وصرامته وينسب السيوف الى الهند الا ترى انه يقال سيف هندي وسيف يماني
وفعل السيف اشرف منه كذلك انت اشرف من الهند قال ابن فورجه قد غلط لا ادري
اي اطراف كلامه اقرب الى المحال ولم يجر ذكر التشبيه وانما يقول انما تنسب افعالها اليه
اي يقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلها نفسها لكونها   اذا ضربت بالسيف في الحرب كفه
البيت والمعنى انما نسبت الفعل الى كفه ونسبت السيوف الى الهند وهذا معنى لطيف يقول
ان ضربة السيف العظيمة تنسب نفسها اليه لانها حصلت بقوته وينسب السيف ايضا الى الهند
لانها دلت على جودة عمله فالضربة شيئين دلت على قوة الضارب ودلت على جودة السيف وليس في ههنا
انه اشرف من الهند وكلاما قاله ابو الفتح في تفسير هذا البيت هذر ومحال انتهى كلامه وقد احسن
في هذا التفسير غير انه لم يبين كيفية هذا النسب والمعنى ان الضربة بجودتها تدل على انها
حصلت بكف الممدوح فالدلالة هي نسبتها نفسها اليه ودلت ايضا على انها حصلت بسيف
هندي اي قد اجتمع فيها قوة اليد وجودة النصل

اذا الشرفاء البيض متوا بقتوة   اتى نسبا اعلى من الاب والجد

الشرفا جمع شريف والبيض السادة الكرام ومتوا تقربوا يقال فلان يمت الى فلان بحرمة

وقرابة

وقرابة والقتو الخدمة يقال قتى يقتو قتوا ومقتى وينسب اليه مقتوي والجماعة مقتوون

ويجوز حذف حرف التشديد فيقال مقتون ومنه قول عمرو

متى كنا لامك مقتوينا وهذا كقوله لم نقراه على بعض الاعجميين يقول ان اقرب الكرام
اليه بمجده حصل لهم نسبا على من نسب الاب والجد اي صاروا بخدمته اعز منهم بابائهم وامهاتهم

فتى فاتت العدوى من الناس عينه   فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد

اي بقيت عند العدوى فلم يعدها الرمد وهذا مثل يقول لم يتعد الى عينه ما الناس عند فيه
الكرم يقول الناس عمي وانت فيما بينهم بصير فلا يعدوك عماهم يريد ان عيوب الناس
لم تتعد اليه وقد بين هذا فقال

وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا   فقد جل ان يعدى بشيء وان يعدي

اي هو اجل من ان يعدى بشيء مما في الناس وان يعدي هو ايضا لان الناس لا يبلغون
مرتبته في الفضل فلا يقتدون به على اختلافهم فهو اذا لا يعدي احدا مما فيه من الاخلاق
الشريفة   ولذلك خالفهم فيها

يغير الوان الليالي على العدا   بمنشورة الرايات منصورة الجند

يغير على العدا الوان الليالي وهي مظلمة فيصيرها مشرقة ببريق سلاح عساكره التي
هي منشورة الرايات   منصورة الجند

اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوئه   كتائب لا يردي الصباح كما تردي

الرديان ضرب من العدو والمعنى اذا عساكره يأتون اعداءه قبل الصبح ويسرعون اليهم اسرع من الصبح

وعسكر لا تلتقي بطليعة   ولا يحتمي منها بغور ولا نجد

ورا وكتايب يفرقن في كل ناحية لا يمكنهم ان يتقوها بالطلايع ولا يختفين وامنها بمنخفض
من الارض او عبال منها

يغضن اذا ما عدن في متفاقد   من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

روى ابن جني يغضن اي يدخلن من غاض الما في الارض بمعنى انقبض والاولى على هذه الرواية
ان يفسر يغضن بالنقصان فيقال يغيض وغاض الما معناه نقص وان لم يكن نقصانه
بالدخول في الارض وروى غيره يغضن من الغض وهو النقصان من الشي والمتفاقد الذي
يفقد بعضه بعضا لكثرتهم والتفافهم كما قال الاخر   بجمع تضل البلق في حجراتها
وغان بمعنى مستغن والحشد الجمع يقول سرايا اذا عادت الى معظم جيشه الذي يفقد
فيه الشي فلا يوجد والمستغني بعبيد الممدوح عن ان يجمع الرجال العز اليه نقصت وقيل
كثرتها اي يتبين ان الى المعظم والاشارة الى يريد ان هذا الجيش الكثير كلهم عبيد الممدوح
ليسوا اوباشا واخلاطا

حثت كل ارض تربة في غباره   فهن عليه كالطرايق في البرد

يقول جيشه البعد ما يأمر ويغزو ويأتي بالكنه مختلفة ترابها يثير نقع كل مكان فيختلف الوان
غباره حتى تصير بذلك الالوان كطرايق البرد منها اسود ومنها احمر ومنها ابيض

فان يكن المهدي من بان هديه   فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي

يقول ان كان المهدي في الناس من ظهر حسنه وصلاحه وهداه فهذا الذي تراه هو المهدي

الموعود

الموعود به الا من قسطا وعدلا كما ملئت جورا وان لم يكن هذا هو الموعود فانا نراه يحق من
طريقته وسيرته هدى كله فما معنى المهدي بعد هذا

يعللنا هذا الزمان بذا الوعد   ويخدع عما في يديه من النقد

يقول الزمان يعدنا ظهور المهدي فيعللنا بوعد طويل ويخدعنا عما عنده من النقد الموجود
يعني ان الممدوح هو المهدي نقدا حاضرا ومن ينتظر غيره وعد وتعليل وخداع ثم اكد
هذا الكلام فقال

هل الخير شيء ليس بالخير غائب   ام الرشد شيء غايب ليس بالرشد

يقول كما لا ينبغي ان يعتقد في الخير والرشد الحاضرين انهما ليسا بخير ولا رشد كذلك لا
ينبغي ان يقال ليس ابن العميد المهدي والمهدي غيره وهذا استفهام معناه الانكار

احن ذي لب واكرم ذي يد   واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد

واحسن معتم جلوسا وركبة   على المنبر العالي او الفرس النهد

اراد واحسن معتم جلوسا على المنبر وركبة على الفرس النهد وهو العالي قال ابن جني
شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر لا انه كان ذا منبر خطيبا في الحقيقة قال ابن فورجة ظن
ابو الفتح ان الخطبة عيب بالممدوح وازراء به وما ضر ابن العميد ان يدعي المتنبي له
ان يصعد المنبر فيخطب قومه كما يفعل الخليفة والامام

تفضلت الايام بالجمع بيننا   فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

يقول لما حمدنا الايام بالاجتماع معك لم تدم لنا ذلك الحمد لانها اوجبت الرحيل و

الانصراف عنك   جعلن وداعي واحداً لثلاثة   جمالك والعلم المبرح والوجد

العلم المبرح التام العزيز وقال ابو الفتح هو الذي يكشف عن الحقائق من قولهم برح الخفا
اي انكشف الامر بعد قوله ولم يصف احد العلم بالتبريح غير ابي الطيب انما يقال وجد مبرح
ويستعمل فيما يشتد على الانسان والمعنى ان يودع بوداع الممدوح هذه الثلاثة

وقد كنت ادركت المنى غير انني   يعيرني اهلي بادراكها وحدي

اي ادركت من الفضل والمراد من الدنيا ما كنت اتمناه واذا انفردت به دون اهلي ولم
ارجع اليهم عيروني بالانفراد بذلك

وكل شريك في السرور بمصبحي   ارى بعده من لا يرى مثله بعدي

روى ابن جني بمصبحي وهو بمعنى الاصباح يقول كل من شاركني في السرور بمصبحي عندك اذا عدت
الى اهلي وغيرهم دراي ما افدتنيه وخطيت به منك ما ادتيته ارى بعدي منك
مثل ابن العميد لانا لا يرى هو مثلي بعد مفارقتي اياه لانه لا نظير له في الدنيا

فحب لي بقلب ان رحلت فانني   مخلف قلبي عند من فضله عندي

يريد انه يرحل عنه ويخلف قلبه عنده لحبه اياه بكثرة انعامه عليه

ولو فارقت جسمي اليك حياته   لقلت اصابت غير مذمومة العهد

تمت العميديات وهذه العضديات   وقال يمدح ابا شجاع عضد الدولة فنا خسرو

اوه بديل من قولتي واها   لمن نات والبديل ذكراها

اوه كلمة التوجع قال فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها   ومن بعد ارض بيننا وسماء وواها

كلمة

كلمة التعجب والاستطابة ومنه قول ابي النجم   واها لريا ثم واها واها

يقول كنت اتعجب من طيب وصالها فصرت اتوجع الان لفراقها وصار التاوه بدلاً
من التعجب وقوله لمن نات اي لاجلها صار هذا بدلاً من ذلك بعد ان فارقتني و
يجوز ان يكون المعنى هذا البدل الذي هو التوجع ذكرى لها اي كلما ذكرتها
توجعت وقلت اوه

اوه فمن لا ارى محاسنها   واصل واها واوه مرآها

يقول اتوجع لفقد النظر الى محاسنها ولو لم اراها ما كنت اتعجب ولا كنت
اتوجع لها اي انما اتاني هذان بسبب رؤيتها

شامية طال ما خلوت بها   تبصر في ناظري محياها

هذا يحتمل معنيين احدهما انه من فرط قربها منه حتى انها تنظر بحيث وجهها
في ناظره وهذه عبارة من غاية القرب والاخر انه اراد حبها اياه فهي تنظر
الى وجهه وتدنو منه لحبه حتى ترى وجهها في ناظره

فقبلت ناظري تغالطني   وانما قبلت به فاها

يقول قبلت مرة عيني وغالطتني بذلك التقبيل لانها ارتني انها كانت
تقبلني وهي كانت تقبل فاها لانها كانت ترى فمها في ناظري

فليتها لا تزال آوية   وليته لا يزال مأواها

يقول ليت ناظري ابداً مأواها وليتها لا تزال تأوي الى ناظري وهذا يحتمل

وجهين احدهما انه عنى القرب الذي ذكره والاخر انه يريد ان يكون مضرع
ماواها من حبه اياها يقول هو اوحت الى ناظري فاتخذته ماوى لها
كان ذلك مناي وهو يروى ابن جني او يدم ثم اصبح للتذكير والاحتمال والرواية
على الثنيات

كل جريح ترجى سلامته   الا فوادا دهته عيناها

وهته اصابته يقول من اصابته بعينها فقتيله لم ترج سلامته

تبل خدي كلما ابتسمت   من مطر برقه ثناياها

قال ابن جني دل بهذا على انها كانت باكية عليه وعلى غاية القرب منه
قال ابن فورجه انظنها وقفت عليه تبكي حتى سال دمعها عليه ومعنى البيت
ان دموعي كالمطر تبل خدي اي كلما ابتسمت بكيت فكان دمعي مطر برقه
بريق ثناياها اذ كان بكاي في حال ابتسامها كقول الاخر
ظلت ابكي وتبسم وكقول غيره ابكي ويضحك من بكاي ومن ترى
عجبا لحامي ضحكه وبكاي   ونحو هذا قول الخوارزمي

عندي من ضحك عن سبب البكا   ومن جنة قد اوقعت في جهنم

ما نقضت في يدي غدايرها   جعلته في المدام افواها

افواه الطيب اخلاطه واصلها فوه يريد ان غدايرها لكثرة ما استعملت فيها
يقول ما نفضت غدايرها في يدي طيبت به المدام

في بلد تضرب الحجال به   على حسان ولسن اشباها

يقول

يقول هي في بلد الحسان والمحجوبات في الحجال لكثرة بذلك البلد ولسن
اشباها لهذه لانها تفضلهن في الحسن والجمال ويجوز ان يكون المعنى انه كل واحدة
منهن منفردة من الحسن بما لا يشاركها فيه غيرها فلا يشبه بعضهن بعضا

لقيننا والحمول سايرة   وهن در فذب افواها

يقول هولاء الحسان لقيننا وقد سارت الركاب وهن لرقتهن وضيائهن
در فصرن سرابا لما بعدن عنا وقال ابن جني اي جرين دموعا اسفا علينا و
قال غيره سرن في البوادي سايرة ويجوز ان يكون المعنى عندنا عنا فالذي
جامد والذوب سيله

كل مهاة كان مقلتها   تقول اياكم واياها

كل امراة كانها مهاة في الحسن وكان مقلتها تقول للناظرين اليها احذروا
ان تصيدكم وتسبيكم والمعنى انها مهاة صائدة لا مصيدة

فيهن من تقطر السيوف دما   اذا لسان المحب سماها

يقول فيهن من هي منيعة لا يقدر العاشق على ان يذكرها ولو ذكرها لقطرت
السيوف دما لكثرة من يمنعها بسيفه

احب حمصا الى خناصرة   وكل نفس تحب محياها

يقول احب ما بين هذين المكانين وكل نفس تحب مكان حياتها وحيث نشات به

حيث التقى خدها وتفاح   لبنان وثغري على حمياها

اي حيث اجتمعت لي هذه الطيبات من الحبيب وتفاح الشام وشرب المدام على هذين

وصفت فيها مصيف بادية   شتوت بالصحصحان مشتاها

يقول اقمت بها صيفا كصيف البدويين واقمت بالصحصحان شتاء كشتاء اهل

البادية اي على رسم اهل البدو في الصيد وياذكر بعده

ان اعشبت روضة رعينا   او ذكرت حلة غزوناها

هذا البيت يفسر الذي قبله يقول اذا اعشب مكان رعينا ذلك المكان كعادة اهل

البدو في تتبع مساقط الغيث واذا ذكر لنا قوم حلوا بمكان غزوناهم واغرنا

عليهم والحلة اسم البيات وجماعة بيوت اذا كانوا يقال حي حلال وهي جمع حلة

او عرضت عانة مقزعة   صدنا باخرى الجياد اولاها

العانة القطيع من الحمر والمقزعة كالقزع وهي قطع السحاب يقول اذا ظهر لنا

قطيع من حمر الوحش صدنا باخر خيلنا اولاها يريد ان خيلهم سريعة تلحق اخرها

اول القطيع والمقزعة رواية ابن جني وقال ابن فورجة الذي رواه الناس

مفزعة بالفاء يعني انها قد فزعت فهي احقف لها واشد على قانصها

او عبرت هجمة بنا تركت   تكوس بين الشروب عقراها

الهجمة من الابل ما بين السبعين الى مائة ودونها والكوس المشي على ثلاث قوائم

يقول اذا مر بنا قطيع من الابل عرقبناها للنحر فتركناها تمشي بين الشاربين

معرقبة

والخيل مطرودة وطاردة   تجر طول القنا وقصراها

بحمد الله

يعني انها في مطاردة الفرسان بعضها مطرود وبعضها طارد وفي لعبهم بالرماح

تجر الطويلة منها والقصيرة والطولى تانيث الاطول والقصرى تانيث الاقصر

يعجبها قتلها الكماة ولا   ينظرها الدهر بعد قتلاها

اخبر عن الخيل واضاف القتل اليها وهو يريد اصحابها والمعنى تعجب فرسان

الخيل قتلهم الكماة ولا يلبثون ان يقتلوا بعدهم لكثرة المعاودة وغشو الحرب

وطلب الثار قال ابن فورجة يقول لو كان قتل الاعداء بعده بقاء لكان من النعم

المغبوطة لكن الدهر لا ينظر القاتل بعد القتيل واجاز ابن جني ان يكون المعنى على

الاخبار عن الخيل الخيل على معنى يعجب خيلنا قتل الكماة والخيل تعرف كرام

اعداء صاحبها لانها معودة معالجة مجازا ان يوصف بهذا وقوله ولا ينظرها الدهر

بعد قتلاها قال لانه اذا قتل الفارس عرقب الخيل بعده وهذا البيت يشير الى انه

يريد بقتلاها من قتلته وقتلة اصحابها فهو يريد خيل القاتلين لا خيل المقتولين

والمعنى ان اصحابها يميتونها بالتعب ويهلكونها بكثرة الركض بعد الذين قتلوهم

فلا بقاء لهم بعدها

وقد رايت الملوك قاطبة   وسرت حتى رايت مولاها

ومن مناياهم براحته   يامرها فيهم وينهاها

يقول رايت الملوك كلهم باجمعهم وسرت في الارض وسافرت حتى رايت اعظمهم

الذي يحيي من شاء منهم واماتت من شاء ومناياهم بكفه يصرفها فيهم كيف شاء

أبا شجاعٍ بفارسٍ عضد الدولة فنّاخسرو شهنشاها

أساميا لم تزده معرفةً وإنما لذةً ذكرناها

نصب أساميا بفعل مضمر كأنه قال ذكرت أساميا يعني ما ذكر قبل هذا البيت قال ابن جني هذا كلام النحويين في اعلم في الوصف فناولا منقول اقتضه وذلك انهم يقولون انما يذكر الوصف للاسم اما للايضاح كي يتميز عن غيره او للاطناب والثنا كقولك زيد الظريف تخصيصا له من غيره وعينه وقولنا بسم الله الرحمن الرحيم ثنا واطناب ولم يذكره للتمييز كذلك قوله اساميا انما ذكرته لتكلنا للثناء عليه لا لتميزه بها عن غيره

تقود مستحسن الكلام لنا كما تقود السحاب عظماها

يقول هذه الاسامي تحمل لنا حلى المعاني التي نمدحها بقول اذا ذكرت ما وضعت له فحسن الكلام بها وتجوز ان يريد يقودها مستحسن الكلام انها تسبقت الى المذكور وهي تعقد بمعان اذ ذكرها بعد واصفها بركا يقود معظم السحاب الباقي

هو النفيس الذي مواهبه أنفس أمواله وأسناها

لو فطنت خيله لنائله لم يرضها أن تراه يرضاها

لو علمت خيله بجوده لم ترض بان يرضاها الممدوح لانه اذا رضيها وهبها الزائر فتفارق مربطه لان الخيل ما كانت يرضيها ان يرضاها هو لانه اذا رضيها اخذها لم وهبها اذ لا يهب الا افضل ماله وكانت تتمنى ان تكون احسن الدر رضاها

لا تجد الخمر في مكارمه إذا انتشى خلةً تلافاها

يقول هو قبل الشرب متكرم بالبذل والعطاء فلا يزيد تكرمه شرب الخمر وليست في مكارمه خلة يتلافى بالخمر واول هذا المعنى لعنترة حيث يقول فاذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي وقريب من هذا قول زهير اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله وقول ابو نواس فتى لا يلوك الخمر شحمة ماله ولكن اياد عوده وبوادي وقال البحتري تكرمت من قبل الكؤوس عليهم فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما والصابي فقال في بعض محاوراته ولقد آتاه الله في اقبال العمر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محاسن الاكمال فلا تجد الكهولة فيه بلا فاها بتطاول المدة وثلمة يسدها زيادة الحنكة

تصاحب الراح أريحيته فتسقط الراح دون أدناها

الاريحية النشاط للكرم والجود يقول اذا اجتمعت الراح مع نشاطه للجود وما في اريحيته تجلبه من السخا ما لا تجلبه الراح اراد ان فعل اريحيته فوق فعل الراح فلا تطيق الراح ان تسامي اريحيته فاذا ساء بها سقطت دونها

تسر طرباته كرائنه ثم تزيل السرور عقباها

اي اذا طرب عند الشرب سر طربه جواريه المغنية ثم ما اعقب طربه تزيل سرورهن وذلك انه يهب المال ثم لم تزل به اريحية الجود حتى يهب الجواري ايضا فيزول ملكه عنهن فذلك زوال سرورهن والكرينة الجارية المغنية وجمعها كراين

بكل موهوبة مولولة قاطعة زيرها ومثناها

يزيل سرورهن بكل جارية فوهبها فهي تولول حزنا على فراقه وتقطع اوتار العود غضبا

لو زال ملكه عنها

تعوم عوم القذاة في زبد … من جود كف الامير يغشاها

يعني الموصوفة في جملة ما يهب كالقذاة في بحر من زبد يعلوها ويقلبها سائر ما وهب كما يعلو القذاة

الزبد ويعوم فيه وروى ابن جني زبد قال وهو الكثير الزائد لكثرة ما يه جعل هذه الجارية

في جملتها يهب كالقذاة في بحر من زبد

تشرق تيجانه بغرته … اشراق الفاظه بمعناها

يقول اذا وضع التاج على راسه اشرق تاجه باشراق وجهه كما اشرق الفاظه بمعانيها

دان له شرقها ومغربها … ونفسه تستقل دنياها

يعني مشرق الدنيا ومغربها يقول اطاعه اهل الشرق والغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا وكذا

كان يقول عضد الدولة سيفان في غمد محال يعني ان الدنيا لا يكفي فيها ملك واحد وكان

يقصد ان يستولي على جميع الارض

تجمعت في فؤاده همم … ملء فؤاد الزمان احداها

استعار للزمان فؤادا لما ذكر فؤاد الممدوح والزمان اوسع شي يقول احدى هممه تملا الزمان

واذا امتلا الزمان باحداها لم يظهر باقي هممه الا ان يقع اتفاق كما ذكر في قوله

فان اتى حظها بازمنة … اوسع من ذا الزمان ابداها

يقول ان اتى بخت همته بزمان اوسع مما نرى ابدى تلك الهمم وبذا لكونه ضاق الزمان

ووجه الارض عن ملك البيت

وصارت الفيلقان واحدة … تعثر احياؤها بموتاها

قال ابو الفتح اي شن الغارات في جميع الارض فخلط الجيش بالجيش حتى يصير لاختلاطهما

كالجيش الواحد قال ابو علي ليس ابو الطيب في ذكر الغارات وشن الغارات وانما يقول قبله

بيتين في قلبه هم احدها اعظم من فؤاد الزمان فهو لا يسعها الا ان يجد زمانا يسعها فان

قضي لها وجاء حظها وبختها بازمنة اوسع من هذا الزمان اظهرها وحينئذ ملك الهمم في

اجتمع اهل هذا الزمان واهل تلك الازمنة فصارا شيئا واحدا وضاقت الارض حتى عثر احيا

بميتها للزحمة وكثرة الناس ومثل هذا في ذكر الزحمة قوله ابنم سفينا الى الدنيا البيت

والفيلق على ارادة الكتيبة او الجماعة

ودارت النيرات في فلك … تسجد اقمارها لابهاها

لم يات ابن جني ولا ابن فورجه في هذا البيت بشي يفهم او يحصل والمعنى انه يريد بالنيرات

والاقمار ملوك الدنيا اذا ظهروا واجتمعوا في زمان واحد كما ذكر فيما قبل واراد بابهاها

عضد الدولة ومعنى سجود الاقمار خضوع الملوك له اي يخضعون بين يديه

الفارس المتقي السلاح به … المثني عليه الوغا وخيلاها

يقول هو الفارس الذي يتقي جيشه به سلاح الاعداء اي يتقدمونه اليهم كما يروى في الحديث

عن علي بن ابي طالب قال كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله فكان اقربنا الى العدو

لو انكرت من حيائها يده … في الحرب اثارها عرفناها

يقول لو ان يده انكرت جراحاتها لعرفنا انها من اثار يده كان غيره لا يقدر على مثلها وهذا

اخبار عن الميت والمراد به صاحب الميت لان الميت لا يوصف بالانكار ولا بالحيا

وكيف تخفى الذى زادتها　　　وناقع الموت بعض سياها

المراد بالزيادة ههنا الصوت　　　وهذا ماخوذ من قول المراد

ولم يلتقوا بايد غير ايدى　　　زيادته من صوت او صهيل　يقول كيف تخفى الكيد

التى سوطها لقتل به فكيف سيفها والناقع الثابت ويقال سم ناقع اذا كان

ثابتا فى نفس شاربه حتى يقتله والمعنى كيف تخفى اثار سوطها والموت

به من علاماتها يعنى ان من ضرب بسوطه قتله

الواسع العذر ان يتيه على　　　الدنيا وابنائها وما تاها

يقول لو تاه على الدنيا وتكبر على اهلها لكان العذر لبيان من تيه عليهم

ولكن لم يفعل ذلك كما قال الاخر　　　وما يزدهينا الكبرياء عليهم

اذا كلمونا ان نكلمهم نزرا

لو كفر العالمون نعمته　　　لما عدت نفسه سجاياها

يقول لو لم يشكر نعمته وقوبل انعامه بالكفران لم يدع الجود ولا تركت نفسه

سجيته لانه مطبوع عليها وليس يعطى للشكر حتى اذا لم يشكر قطع العطاء

كما قال بشار　　　ليس يعطيك للرجاء وللخوف　　　ولكن يلذ طعم العطاء

كالشمس لا تبتغى بما صنعت　　　منفعة عندهم ولا جاها

ضرب له المثل بالشمس فان اكثر منافع الدنيا منها تحصل ثم هى لا تبتغى بصنعها

نفعته عند الناس ولا جاها وذلك انها مسخرة لتلك المنافع كذلك هو

مطبوع على الجود والكرم

ول السلاطين من تولاها　　　والجا اليه تكن حذاياها

حذايا الشئ ما يكون بحذائها معارضا مباديا يقول هو حذايا الناس

اى معارض لهم ومنه قول عمرو　　　حذايا الناس كلهم جميعا

مقارعة بنيهم عن بنينا　　　يقول كل امر الملوك الى من يتولاهم اى لا تتخذهم

ودعهم ومن يتولاهم وتجنبهم وتعال اليه والجا الى الممدوح تكن

مثل السلاطين والملوك وهذا ماخوذ من قول بعض الواعظين يا عبد الله

صانع وجها واحدا يقبل عليك الوجوه كلها وروى حذياها بالذال

على تصغير قولهم هو حذاء فلان اذا كان بازائه والمعنى تكن بازاء السلاطين

اى مثلهم　　　ولا تعرنك الامارة فى غير امير　　　وان بها باها

يقول لا تعتقد الامارة فى غيره وان كان يباهى بها

فانما الملك رب مملكة　　　قد فغم الخافقين رياها

يقول قد فغمته الرائحة اذا امتلات خياشيمه يعنى ان ذكر مملكته قد ملا

الدنيا شرقا وغربا فهو الملك على الحقيقة

مبتسم والوجوه عابسة　　　سلم العدا عنده كهيجاها

يقول انه لا يبالى بعدوه احتقارا له وثقة بقوته وشجاعته فاذا كانت الوجوه

عابسة لشدة الحال وضيق الامر كان هو مبتسما او الحرب والصلح من الاعداء عنده سواء

الناس كالعابدين آلهة   وعبده كالموحد اللاها

يعني بعبده نفسه يقول خدمتي مقصورة عليه فانا في خدمته كمن يعبد الله ولا
يشرك به وقد يرجو غيره ومن خدم سواه لم ينفعه تلك الخدمة كالذين
يعبدون آلهة من دون الله   وقال يمدح عضده ويذكر في طريقه الى شعب بوان

مغاني الشعب طيبا في المغاني   بمنزلة الربيع من الزمان

يريد شعب بوان وهو موضع كثير الشجر والمياه يعد من جنان الدنيا كنهر الابلة
وصغد سمرقند وغوطة دمشق يقول مغاني هذا المكان في المنازل كالربيع
في الازمنة يعني انها تفضل سائر الامكنة طيبا كما يفضل الربيع سائر الازمنة

ولكن الفتى العربي فيها   غريب الوجه واليد واللسان

يعني بالفتى العربي نفسه يقول انا بها غريب الوجه لا اعرف وغريب اليد
لان سلاحي الرمح وبها لا يستعمل الرمح والحمل اهلها الزانات والمزاريق
فهم يستعملون هذه الاسلحة وغريب اللسان لان لغتي العربية وهم عجم لا
يفصحون ويجوز ان يريد بغربة الوجه انه اسمر الوجه وغالب الوان العرب السمرة
واهل الشعب شقر الوجوه وغريب اليد لان كتابته بالعربية وهم يكتبون بالفارسية

ملاعب جنة لو سار فيها   سليمان لسار بترجمان

جعل الشعب لطيبه وطرب اهله ملاعب وجعل اهله جنة لشبههم لشجاعتهم

في الحرب والعرب اذا بالغت في مدح شيء نسبته الى الجن كقول الشاعر
بخيل عليها جنة عبقرية   واخبر ان لغتهم بعيدة في الافهام حتى لو ان سليمان
اتيهم لاحتاج الى من يترجم لهم لغتهم مع علمه باللغات وفهمه قول الكل

طبت فرساننا والخيل حتى   خشيت وان كرمن من الحران

يقال طباه ويطبيه يطبوه طبيا وطبوا واطباه اذا دعاه ومنه قول كثير
له مهل لا يطبي الكلب ريحها والحران في الدواب ان تقف ولا تبرح المكان
يقول المغاني استمالت قلوبنا وقلوب خيلنا بخصبها وطيبها حتى خشيت
عليها الحران وان تقف بها فلا تبرح عنها ميلا اليها وان كانت خيلنا كريمة
لا يعتريها هذا الداء

غدونا تنفض الاغصان فيها   على اعرافها مثل الجمان

الجمان خرز من فضة يشبه اللؤلؤ يريد انه اذا سار في شجر هذا المكان
وقع من خلال الاغصان على اعراف خيله مثل الجمان من ضوء الشمس فكان
الاغصان تنفضه على اعرافها

فسرت وقد حجبن الحر عني   وجئن من الضياء بما كفاني

يريد انه سار في ظلال الاغصان وانها تحجب عنه حر الشمس ويلقى عليه من الضياء ما يكفيه

والقى الشرق مني في ثيابي   دنانيرا تفر من البنان

قال احمد بن يحيى المشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق شبه

ما يتساقط عليه من ضوء الشمس بين الاغصان يمكنها مسها باليد

لها ثمر تشير اليك منه بأشربة وقفن بلا اواني

يريد ان ثمارها رقيقة القشر فهي تشير الى الناظر باشربة واقفة بلا اناء

لانه يرى ماءها من وراء قشرها وهذا منقول من قول البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة بغير اناء

وامواه يصل بها حصاها صليل الحلي في ايدي الغواني

يعني تلك الامواه يعني بجريها ورواه ابن جني لها اي لاجلها يعني لاجل

جريها ولو كانت دمشق ثنى عناني لبيق الثرد صيني الجفان

يقول لو كانت هذه المغاني الطيبة دمشق لثنى عناني اليه رجل يريد ملبق

وجفانه صينية يعني اضافني هناك رجل ذو مروة يحسن الى الضيفان

لانهما من بلاد العرب وشعب بوان من بلاد العجم وحمل ابن جني قوله لبيق الثرد

على الممدوح قال يقول لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق لرغبت عنها

وملت الى الممدوح وليس الامر على ما قال لان البيت ليس بمخلص ولم يذكر

الممدوح بعد والمعنى انه يبين فضل دمشق واهلها واحسانهم الى الضيفان

وحض دمشق في الطيب وكثرة النبات والاشجار ويقال شئ لبيق ولبق

والثرد جمع ثريد وروى ابن جني بفتح التاء على المصدر ويريد به الثريد

يلنجوجي ما رفعت لضيف به النيران ندي الدخان

يريد انهم يوقدون النار للاضياف باليلنجوج وهو العود الذي يتبخر به

ودخانها الذي يشم منها رائحة الند اي يلنجوجي الذي ترفع به النار كما قال ابن جني

تحل به على قلب شجاع وترحل منه عن قلب جبان

قال ابو الفتح يقول يسر باضيافه فيقوى نفسه بالسرور فاذا رحلوا عنه اغتم

قال ابن فورجة كانه يظن انهما قلبا عضد الدولة فلو اراد ما قال لقال تحل به

على قلب مسرور وترحل منه عن قلب مهموم فاما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير

ما ذهب اليه وانما يريد انك اذا حللت به كنت ضيفا في ذمامه فانت

شجاع القلب لا تبالي باحد ويفارقه ولا ذمام لك فانت جبان ما تخشى من

لقيك ومثله له وان نفوسا امتك منيعة البيت فالقلبان في البيت

قلبا من يحل به ومن يرحل عنه هذا كلامه ويجوز ان يكون القلبان للضيف

على غير ما ذكره ابن جني يقول تحل بهذا البيت الرجل على قلب شجاع جرئ على

الاطعام والقرى غير بخيل لان البخل جبن وهو خوف الفقر وترحل منه عن

قلب جبان خائف فراقك وان يخالك وظاهر اللفظ يدل على ان القلبين

للضيف لانه قال تحل به على قلب وترحل عن قلب فاذا جعلت القلبين للضيف

فقد عدلت عن ظاهر اللفظ وحكى لنا ابو الفضل العروضي عن الاستاذ ابي بكر

الخوارزمي انه كان يقول يحل به الضيف وهو واثق بكرمه واذا رحل

عنه وهو يخاف ان لا يجد مثله قال وليس لجبن الضيف ههنا معنى فانه لم يقل

مغموم والجبن غير الغم

منازل لم يزل منها خيال   يشيعني الى النوبندجان

نوبندجان بلد بفارس يريد انه يرى دمشق بفارس فخيال المنازل دمشق يتبعه
والمعنى انه يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها ويجوز ان يريد خيال حبيب له
بدمشق ونواحيها ما قيم في سامر

اذا غنى الحمام الورق فيها   اجابته اغاني القيان

يريد طيبها واجتماع اصوات القيان والحمام بها فاذا غنت الحمام اجابتها القيان
بغنائها   ومن بالشعب احوج من حمام   اذا غنى وناح الى البيان

يقول اهل الشعب احوج الى البيان من حمامها في غنائها ونوحها لانه لا بيان لهم
ولا فصاحة فلا يفهم العربي كلامهم واخبر عن الحمام بالغناء والنوح لان العرب تشبه
صوت الحمام بالغناء لانه يطرب وترة بالنوح لانه يشجي ونوحها وغناها مذكوران في
اشعارهم   وقد يتقارب الوصفان جدا   وموصوفاهما متباعدان

يقول العجمة تجمع الحمام واهل الشعب والموصوف بها مختلف لان الانسان غير الحمام
فاهل الشعب بعدوا بالانسانية عن الحمام ووصفها في الاستعجام متقارب

يقول بشعب بوان حصاني   اعن هذا يسار الى الطعان

اي فرسي يقول لي بهذا المكان منكرا لما اتيت من السير الى الحرب اعن هذا المكان يسار الى
المطاعنة ومعنى الاستفهام هنا الانكار

ابوكم آدم سن المعاصي   وعلمكم مفارقة الجنان

يقول الشاني في الارتحال عن الاماكن الطيبة وفي معصية اسمع منها الكم ابيكم ادم حين عصى فاخرج
من الجنة وانما ذكر هذا لكي يتخلص الى ذكر الممدوح فيقول بهذا المكان وان طاب فاني لم اعرج
به لما كان سبيلي اليه كما قال ايضا لا اقمنا على مكان وان طاب البيت

فقلت اذا رايت ابا شجاع   سلوت عن العباد وذا المكان

كان الناس والدنيا طريق   الى من ما له في الفضل ثاني

يعني انهم يتركون في القصد اليه وكذلك جميع الدنيا

فقد علمت نفسي القول فيهم   كتعليم الطراد بلا سنان

يقول علمت نفسي القول في مدح الناس بالشعر في مدايحهم كما يتعلم الطعان اولا بغير سنان ليصير
المتعلم ماهرا بالطعان بالسنان كذلك انا علمت الشعر في مدح الناس لامدوح في عصره وخدمة
ويروى لمه علمت اي لاجله وهو الظاهر في المعنى

بعضد الدولة امتنعت وعزت   وليس لغير ذي عضد يدان

يقول الدولة امتنعت بعضدها وعزت ولا يدفع عن نفسه من لا عضد له والمعنى اليد ولا تص
يد وعضد بها يدفع عن نفسها

ولا قبض على البيض المواضي   ولا حظ من السمر اللدان

يقول من لا عضد له لم يقبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لانه لا يتأتى ذلك منه والمعنى
ان غيره لا يقوم مقامه في الدفع عن الدولة لانه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن

لا عضد له لابد لدولة لابد لها من مضارب ومطاعن وقوله ولا خطر السمر اللدان اراد

ولا خطر الطعان بها ويروى بالحطر بالحاء غير معجمة وهو خفض الرماح للطعن

دعته بموضع الاعضاء منها لبوم الحرب بكرا او عوان

روى ابن جنى بموضع الاعضاء قال اى دعته السيوف بمقابضها والرماح باعقابها لانها

مواضع الاعضاء منها وحيث يمسك الطاعن والضارب قال ويحتمل ان يريد دعته الدولة

بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح اى جنده بشره وسلاحه قال ابن فورجة هذا اسم

للشعر لا شرح وما قال الشاعر الا بمفزع الاعضاء يعنى دعته الدولة عضدا والعضد

مفزع الاعضاء يعنى دعته كانه شرح قوله بعضد الدولة امتنعت وعزت انتهى كلامه

وهو على ما قال يريد ان الدولة سمته عضدها وهو مفزع الاعضاء عند الحرب تفزع

الى العضد والعضد هى التى تعتمد عليها المحامية لسائر الاعضاء وقوله بكر وهو صفة

لموصوف محذوف كانه قال ليوم الحرب حرب بكر او عوان

فما يسمى كفنا خسر سمى ولا يكنى كفنا خسر كان

اسمى وسمى بمعنى اراد انه لا نظير له فيما يدعى احد باسمه ولا بكنيته هو مثله واراد بالمسمى

والكانى الداعى بالاسم والكنية

ولا يحصى فضايله بظن ولا الاخبار عنه ولا العيان

يريد ان الظن لا يحيط به وكذلك الاخبار لا يحيطان بوصفه وكان حقه ان يقول

بها ولكنه على غير اقامة الوزن اراد ولا الاخبار عنه بها

اروض الناس من ترب وخوف وارض ابى شجاع من زمان

اروض فى جمع ارض قياس لا سماع ونص سيبويه على ان العرب لا تجمع الارض جمع تكسير

واستغنوا عن تكسيرها بارضات وارضين على ان ابا زيد قد حكى فى جمع ارض اروض واراد

بالناس ههنا الملوك يقول اروض الملوك مخلوقة من التراب والخوف جميعا لان

الخوف لا يزايلها ولا يفارقها فكانها خلقت منه كما خلقت من التراب كقوله تعالى

خلق الانسان من عجل لما كان فى اكثر احواله عجلا صار كان مخلوق من عجلة وارض الممدوح

كانها مخلوقة من الامان للخوف وكانها المعنى ان اهلها لا يعبث فى نواحى مملكته عيبة وخوفا

منه يذم على اللصوص لكل تجر ويضمن للصوارم كل جان

تجر جمع تاجر مثل شرب جمع شارب لكن المتنبى اجرى التجر مجرى الواحد ذهابا الى انه

واحد التجار ويقول يجير التاجر على اللصوص اى يحفظهم منهم فلا يخافون اللصوص

ويضمن السيوف كل من جنا جناية ان يقتله

اذا طلبت ودايعهم ثقات وفعن الى المحانى والرعانى

يقول ودايع التجار محفوظة فى محانى الاودية ورعان الجبال فكانها عند ثقات امنا

اى اذا تركوا هناك امنوا ولم يخافوا

فباتت فوقهن بلا صحاب يصبح لمن يرى ما لا تراني

باتت بضايع التجار فوق المحانى والرعان ظاهرة للناظرين فكانها تقول لمن مر

بها الا تراني يعنى لا احد وعينا انا يحفظها هيبته

وقاه كل ابيض مشرفي   لكل اصم صل افعوان

الصل ضرب من الحيوت والافعوات الذكر منها جعل اللصوص كالافاعي [اللصوص]
وجعل سيوفه لتلك الافاعي وكان الحية تدفع بالرقية كذلك هو يدفع

بسيفه   وما يرقي لهاه من تراه   ولا المال الكريم من الهوان

حمى اطراف فارس شمري   يحض على التباقي بالتفاني

قال ابن جني شمري منسوب الى شمر وهو موضع قال والمعنى انه يقول
لصاحبه لاصحابه افنوا انفسكم ليبقى ذكركم قال العروضي هذا التفسير
في هذا الموضع ظاهر الاستحالة ولكنه يقول حمى فارس بقتل الخراب و
اللصوص فاعتبر غيرهم فلم يوذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا يعني
انه اذا قتل اهل الفساد في ذلك زجرا لغيرهم فيصير ذلك حثا لهم على
اغتنام التباقي وهذا من ضرايع والكلام في القصاص حيوة والشمري الكثير
التشمر والانكماش ولم يكن عضد الدولة من كان يقال له شمر ولا سمعنا
به ولا مدح له في ان يكون من شمر او غيره واراد بالتباقي والتفاني البقاء و
الفناء والذي ذكره ابن جني غير بعيد يجوز ان يكون المعنى على ما قال لان
ما بعد البيت يدل على ذلك وهو قوله

بضرب هاج اطراب المنايا   سوى ضرب المثالث والمثاني

يقول حمى اطراف فارس بضرب يطرب المنايا فيحركها الكثرة من قتلهم وذلك

الضرب

الضرب سوى ضرب اوتار العود يريد انه يضرب بالسيوف ولا يميل الى ضرب [العود]

كان دم الجماجم في العناصي   كسا البلدان ريش الحيقطان

العناصي جمع عنصوة وهو الشعر في نواحي الراس ومنه قول ابي النجم ان يمس
راسي اشمط العناصي والحيقطان ذكر الدراج وريشه الوان اي من كثرة
من قتله من الناس وتفرقت شعورهم المتلطخة بدمائهم كان البلاد
كساها ريش الدراج وذلك الدم في تلك [الشعور]

فلو طرحت قلوب العشق فيها   لما خافت من الحدق الحسان

اراد قلوب اهل العشق والمعنى ان الامن قد عم بلاد فارس حتى لو كانت
قلوب العشاق فيها لما خافت سهام احداق الحسان

ولم ار قبله شبلي هزبر   كشبليه ولا مهري رهان

يريد ابنيه ولديه وجعلهما كشبلي الاسد في الشجاعة ومهري رهان في المسابقة الى غايات
الكرم   اشد تنازعا لكريم اصل   واشبه منظرا باب هجان

يقول لم ار قبلهما ولدين اشد تجاذبا لاصل كريم يعني ان كل واحد منهما
يجاذب صاحبه كرم الاصل فيريد ان يكون اكرم من صاحبه بان يكون حظه اوفر
من كرم اصله ولم ار ولدين اشبه منهما باب كريم خالص النسب

واكثر في مجالسه استماعا   فلان دق رمحا في فلان

الضمير في مجالسه يعود الى الاب اي لم ار ولدين اكثر استماعا في مجالس الاب دق فلان

وحكى في ذلك من معناه يعني لا يجري في مجلس ابنيهما غير ذكر المطاعنة فهما لا يسمعان غير ذلك

واول رايته رايا المعالي   فقد علقا به قبل الاواني

رايته فعلة من الرأي يقول اول شيء رأياه المعالي فقد عشقاها قبل اوان العشق

وقد روى ابن جني واول رائيه وهو الظئر والمعنى ان المعالي تولت تربيتهما يميلان

اليها ويحبانها حتى الصبي لمن يرباه

فاول لفظة فهما وقالا   اغاثة صارخ او فك عان

وكنت الشمس تبهر كل عين   فكيف وقد بدت معها اثنتان

يعني ولديه يقول كنت شمسا تغلب كل عين ببهائك وجمالك فكيف الان و

قد ظهرت من ولديك شمسان اخريان

فعاشا عيشة القمرين يحيى   بضوئهما ولا يتحاسدان

اي انهما كالشمس والقمر يحيى الناس بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسد واختلاف

ولا ملكا سوى ملك الاعادي   ولا ورثا سوى من يقتلان

هذا دعاء لابنيه بالجيوش يقول لا ملكا ملكا ولا ملكا الا ملك الاعادي ولا

ورثا الا ما ورثا من يقتلانه من الاعداء

وكان ابنا عدو كاثراه   له ياءي حروف انيسيان

انسان خمسة احرف وهو مكبر فاذا صغرته قلت انيسيان فزاد عدد حروفه ونقص

معناه يقول عدوك الذي له ابنان فيكاثرك بهما كانا زائدين في عدده ناقصين

من حسبه

حسبه ونحوه بان يكونا ساقطين خسيسين كيا انيسيان يزيدان في عدد الحروف وينقصان

من معناه

دعاء كالثناء بلا رياء   يؤديه الجنان الى الجنان

يقول هو الذي ذكرته دعاء وهو ثناء من وجه ولا رياء في هذا الدعاء لانه اخلاص

من القلب الى القلب يخرج من قلبي فتفهمه بقلبك وتعلم انه اخلاص لا رياء فيه

فقد اصبحت منه في فرند   واصبح منك في عضب يمان

شبه الممدوح بسيف يمان وشبه شعره بفرند ذلك السيف وذلك يدل على جودته

كذلك شعري يدل على كرمك وجودك

ولولا كونكم في الناس كانوا   هراء كالكلام بلا معان

اي بكم صار الناس معنى يريد ان المعاني يوجد فيهم وغيرهم كاللغو من الكلام الذي

لا معنى له وهذا كقوله   والدهر لفظ وانت معناه   وقيل يدعو ابنيه ويذكر الورد

قد صدق الورد في الذي زعما   انك صيرت نثره ديما

كانه قد نثر الورد والورد لم يزعم شيئا وانما استدل بحاله على انه لو زعم لقال

هذا وانه نثره كما ينثر المطر

كانما مائج الهواء به   بحر حوى كل ماله عنما

كان الهواء مازجه بذلك الورد المفرق به بحر من العنم يريد كثرة الورد

في الهواء شبهه ببحر من العنم مثل مائه في الكثرة

ناثره ناثر السيوف دما   وكل قول يقوله حكما

يقول الذى نثر هذه الدنانير ينثر السيوف اى يفرقها فى اعدائه وهى دم اى ملطخة
بدم فكانها دم وجعل الدم فى موضع الحال كانه قال ناثر السيوف ملطخة بالدم
وناثر كل ما يقول بالحكم اى اذا قال قولا قاله حكمة ومن نصب كلا قال ابن جنى
نصبه لانه عطف على المعنى كما يقول هذا ضارب زيد وعمروا ومنه قوله وجاعل
الليل سكنا والشمس على معنى وجعل الشمس

والخيل قد فصل الضياع بها — والنعم السابغات والنقما

يقال فصل العقد اذا نظم فيه انواع الخرز فيجعل كل نوع مع نوع ثم فصل بين الانواع
بذهب او بشئ اخر هذا هو الاصل فى تفصيل العقود ثم يسمى نظم العقد تفصيلا
فيقال عقد مفصل اذا كان منظوما ومنه قول امرئ القيس اثناء الوشاح
المفصل والمعنى انه جمع هذه الاشياء بالخيل اى تمكن من جمعها بالخيل وجعل
جمعها تفصيلا لانها انواع فجعل ذلك كتفصيل العقد والمعنى انه ينثر الخيل اى
يفرقها فى الغارات ثم انه ذكر انه جمع بها هذه الاشياء التى ذكرها من النعم لاوليائه
والنقم لاعدائه

فليرنا الورد ان شكى يده — احسن من جودها اذا سلما

هذه رواية ابن جنى وغيره يروى احسن من جودها اذا سلما اى فليرنا احسن من الورد
اذا سلم من جودها يعنى انه ينثر الدراهم والدنانير ولا يسلم من جود يديه وهو احسن من الورد

وقل له لست خير ما نثرت — وانما عوذت بك الكرما

قل للورد لست خير ما نثرت يده وانما جعلتك عوذة

خوفا من العين ان يصاب بها — اصاب عينا بها يعان عما

روى ابن جنى بها يعان من قولهم عين الرجل فهو معين ومعيون اذا اصابته العين
يقول اعمى الله عينا يعان بها وهذه قطعة فى نثر الورد غير مليحة وليس للمتنبى من ابل
الاوصاف وهى كالقطعة التى وصف فيها كلام ابى الفتح بن العميد وقال يمدحه

اثلث فانا ايها الطلل — نبكى وترزم تحتنا الابل

اثلث اى كن ثالثنا من قولهم ثلثت الرجلين اثلثهما اذا صرت ثالثهما والارزام
حنين الناقة يقول للطلل كن ثالثنا فى البكاء على فقد الاحبة فانا نبكى والابل
ترزم حنينا كالبكاء وهذا من قول الطائى — بكيت فحنت الشقى فاجابها
صهيل جوادى حين لاحت ديارها

او لا فلا عتب على طلل — ان الطلول لمثلها فعل

او لا تبك فلا عتب عليك فى ترك البكاء فان الطلول فاعلة لمثل هذه الفعل
من ترك المساعدة على البكاء لانه ليس من عادتها البكاء

لو كنت تنطق قلت معتذرا — بى غير ما بك ايها الرجل

يقول للطلل لو كنت ذا نطق لاعتذرت فى ترك البكاء كما ذكر فى قوله

ابكاك انك بعض من شغفوا — لم ابك انى بعض من قتلوا

اى لقلت لى الذى بى اكثر مما بك لانهم شغفوك حبا فاذهبوا قبلك وقتلونى
بارتحالهم عنى والقتيل لا يقدر على البكاء

ان الذين اقمت وارتحلوا   ايامهم لديارهم دول

هذا من كلام الطلل ايضاً يقول ان الذين ارتحلوا واقمت بعدهم واقفت على خطاب المتنبي ديارهم تغير بهم بنزولهم ايام مقامهم وتخرب بارتحالهم هذا معنى قوله ايامهم لديارهم دول

في مقلتي رجل تقديرها   بدوية فتنت بها الحلل

الحسن يرحل كلما رحلوا   معهم وينزل حيثما نزلوا

يقول الحسن يرحل في مقلتين متعاديتين من نهشاء تقديرها امراة بدوية صادرت الحلل وهم قوم الذين احلوا معها مفتتنين بها لحسنها

تشكو المطاعم طول هجرتها   وصدودها ومن الذي تصل

يريد انها قليلة الطعم وذلك يحمد في النساء فالمطاعم وهي الاطعمة تشكوا انها تهجرها ثم قال ومن تواصله هذه ان هجرت الطعام فانها لا تواصل احداً والهجر من عادتها

ما اسارت في العقب من لبن   تركته وهو المسك والعسل

الذي ابقته من شرابها في القدح من اللبن تركته مسكاً وعسلاً يريد عذوبة ريقها وطيب نكهتها وان سورها كالمسك والعسل وما مبتدا وتركته الخبر كما تقول زيد ضربه عمرو

قالت الا تصحو فقلت لها   اعلمتني ان الهوى شغل

ارما

اي قالت لي عاذلة على العشق الا تصحو من ضلالتك فقلت لها اخبرتني في نحوي كلامك حين امرتني بالصحو ان الهوى سكر لان الصحو لا يكون من غير السكر وهذا اشارة الى انه كان غافلا عن حال نفسه لشدة هيمانه وانما نبهته على انه سكران من الهوى

لو ان فنا خسر صبحكم   وبرزت وحدك عاقه الغزل

صبحكم اتاكم صباحا للغارة قال ابن جني ما احسن ما كنى عن الانهزام بقوله عاقه الغزل قال ابن فورجة لو كانت هذه احدى السعالى لما هزمت اهل التكيف عضد الدولة وما وجه للهزيمة عن يوصف بالحسن ويقال فيها بدوية فتنت بها الحلل وانما هو وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء والتوفر على الجد ثم بالغ في وصف هذا واراد الخلوص من الغزل الى المدح اتى بالغاية في ذكر حسنها حتى لو ان عضد الدولة مع جلده وتوفره على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المراة لقدحت في قلبه غزلاً وعاقه عن الرجوع اليها الا تراه يقول بعد ما كنت فاعلة وضيفكم البيت فكيف يضاف المنهزم وانما غلط المستمع قوله وتفرقت منكم كتايبه وانما يتفرق حينئذ منهم لتوفرهما على الغزل واللهو ولذة الظفر بالحبيب

وتفرقت عنكم كتايبه   ان الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم   ملك الملوك وشانك البخل

ما كنت تفعلين وقد اتاكم ملك الملوك ضيفاً وانت بخيلة يعني بالطعام

والقرى والبخل والجبن من غير اخلاق النسا وهما من شر اخلاق الرجال

اتمنعين قرى فتفتضحي   ام تبذلين له الذي يسل

بل لا يحل بحيث حل به   بخل ولا جور ولا وجل

ملك اذا ما الرمح ادركه   طنب ذكرناه فيعتدل

الطنب الاعوجاج اى لاستقامته واعتداله فى الامور اذا ذكر اسمه اعتدل الرمح المعوج

ان لم يكن من قبله عجزوا   عما يسوس به فقد غفلوا

اى الملوك الذين كانوا قبله ان لم يكونوا عاجزين عما يسوس به الناس من العدل والانصاف وكشف الظلم فقد غفلوا عن ذلك حين لم يسيروا بسيرتك

حتى اتى الدنيا ابن بجدتها   فشكا اليه السهل والجبل

يقال فلان ابن بجدة هذا الامر اذا كان عالما به يقول حتى ملك الدنيا عضد الدولة وهو عالم بها وبضبط امورها وسياسة اهلها فشكى اليه سهل الدنيا وجبلها

شكوى العليل الى الكفيل له   الا تمر بجسمه العلل

اى كما يشكو العليل الى الطبيب الذى يضمن له ان يشفيه من كل داء وعلة حتى لا تعاوده علة والمعنى ان الدنيا بما كان فيها من الاضطراب والفساد كانها كانت شاكية الى عضد الدولة وهو يقصد تسكين الفتنة وحسن السياسة كانه ضمن ان لا يعاود الدنيا مكروه واصل هذا من قول الاخطل اذا هبط الحجاج ارضا مريضة

قالت فلا كذبت شجاعته   اقدم فنفسك ما لها اجل

اى قا

اى قالت له شجاعته اقدم وقوله فلا كذبت دعاء اعترض به بين الفعل والفاعل اى لا كانت كاذبة فيما قالت والمعنى ان شجاعته زينت له الاقدام وصورت ان احدا لا يقدم عليه فهو واثق بوفائه بشجاعته

فهو النهاية ان جرى مثل   او قيل يوم وغى من البطل

يقول هو النهاية فى الشجاعة عند ضرب المثل وعند الدعاء الى البراز

عدد الوفود العامدين له   دون السلاح الشكل والعقل

يقول الوفود الذين ياتونه من كل ناحية من بلاد لانه لا مطمع فيه بقتال ولكن عددهم التى يحتاجون اليها شكل الخيل وعقل الابل وهى جمع شكال وعقال

فلشكلهم فى خيله عمل   ولعقلهم فى بخته شغل

اى انه يعطيهم الجياد ليشكلوها بشكلهم والجمال حتى يعقلوها بعقلهم

تمشى على ايدى مواهبه   هى او بقيتها او البدل

يقول تلك مواهبه من الخيل والنعم فهى تمشى على ايدى مواهبه اى يلى امرها ويتصرف فيها او بقيتها يعنى ما فضل منها من نوع اخرى او بدلها من العين والورق يريد ان جميع ماله فى تصرف مواهبه

يشتاق من يده الى سبل   شوقا اليه تنبت الاسل

السبل المطر ويريد العطاء ههنا يقول الناس يشتاقون الى عطاء يده و الرماح تنبت شوقا الى ان تباشر اى ليطعن بها ويستعملها فى الحرب وتقدير

اللفظ تنسب الفعل الى البداى الممدوح ولكنه قدم واخر والبيت نحمل النظم

سبل يطول المكرمات به والمجد لا الحوذان والنفل

لما سماعطاه سبلا قال هو سبل ينبت المكرمات والمجد لا النبات واجناسه مما ذكر

والحصى ارض اقام بها بالناس من تقبيله يلل

اليلل قصر الاسنان يقال رجل ايل والكس وهو ضد الادرق ومنه قول لبيد

يكلح الاروح سند والايل يقول ومن شاق الحصى ارض اقام بها ولكثرة ما تبل الناس

تلك الحصى حصل لهم اليلل فقصرت اسنانهم واخطا ابن جنى فى تفسير اليلل ومعنى البيت

اذا راجعت كتابه وقفت على خطائه فيها

ان لم تخالطه ضواحكهم فلمن تصان وتذخر القبل

يقول ان لم تخالط الاسنان حصى ارضه عند التقبيل فلمن تصان القبل يعنى انها تستحق ان تقبل

فى وجهه من نور خالقه قدر هى الايات والرسل

يقول على وجهه نور من ابدعه وذلك النور قدر من الله يعنى انه يدل على قدرته وتلك القدر

تقوم مقام الايات والرسل بالاخبار الاعجاز وظهور الصنع سبحانه

واذا القلوب ابت حكومته رضيت بحكم سيوفه القلل

واذا لم تقبل القلوب بما يحكم به ضرب رؤس هؤلا الذين يابون حكمه فكانها رضيت بحكمه

سيوفه واذا الخميس ابى السجود له سجدت له فيها القنا الذبل

اى اذا اعصاه جيش فلم يخضعوا له خضعت رماحه للطعنهم بها وذلك سجود القنا

ارضيت وهوذان ما حكمت ام تستزيد لامك الهبل

يعنى ما صنعت سيوفه والهبل الثكل وهوذان اسم المنهزم منه

وردت بلادك غير مغمدة وكانها بين القنا شعل

شبه السيوف المسلولة بين الرماح بشعل النار

والقوم فى اعيانهم خزر والخيل فى اعيانها قبل

الخزر ضيق العين والقبل فى الخيل ان تقبل احدى عينيه على الاخرى وانما يفعلها الخيل

لعزة انفسها وصدور الحمنا[illegible] ولما رايت الخيل قبلا قال ابن جنى يقول القوم ترك او

ديلم عزيزة الانفس اى ترك عليها قال ابن فورجه كيف خص الترك بالذكر ولم يذكر

ساير اجناس العسكر واكثرهم ديلم والممدوح ديلمى وذهب عليه ان الغضبان يتجاوز

وقد سمع من ذكر خزر الغضبان ما لا يحصى كقوله خزر عيونهم الى اعدائهم

وقول آخر فلا تنظر الى الحيال واهلها والى مضاربها بطرف اخزر

فاول لمن ليس لمن اتى قبل بهم وليس بمن ناوا خلل

يقول اناك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بالقرب الذين بعدوا عنهم وانفصلوا ممن

جملتهم خلل يخرجهم من بينهم يريد كثرة عسكر عضد الدولة

لم يدر من بالرى انهم فصلوا ولا يدرى اذا قفلوا

اى لكثرة جيوشه بالرى لم يعلموا خروج هولاء ولا رجوعهم اليه حين رجعوا

واتيت معتزما ولا اسد ومضيت منهزما ولا وعل

يقول اقبلت الى الحرب ولا الجبال تقوم اقدامك ومضيت بينهم ولا وعل بينهم انحرامك

فحذف الخبر للعلم بها

تعطى سلاحهم وراحهم ما لم تكن لتنالها المقل

يقول تعطى سلاحهم ارواح عسكرك واكفهم الاموال والاثاثات والكراع والسلب

التى لا تنالها الاعين لكثرتها قال ابن جنى قوله راحهم جفاه فى اللفظ على المخاطب

ونيل منه قال ابن فورجه اى جفاه فى هذا وهم امدح عرفنا ذلك على انه ليعضهم قال اراد

صنعهم اياه بالكفر وبعوده وطوبى لهم لو رضوا بذلك منه

استحق الملوك بتقل مملكة من كاد عنه الرأس ينتقل

يقول اجود الملوك بترك مملكته ونقلها الى غيره بعضها منه من خاف انتقال الرأس

عنه والمعنى انك خفت ان يقطع راسك فجزت بمملكتك لئلا ينتقل الرأس عنك

قال ابن جنى لو قال بترك مملكته كان اوجه الا انه اختار النقل لقوله اخيرا ينتقل

لولا الجهالة ما دلفت الى قوم غرقت وانما تفلوا

يقول لولا جهلك لما غزوت قوما انهزمت منهم بادى حرب منهم فضرب لهذا مثلا بالغرق

والتفل والمعنى انهم لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك ويقال دلف اليه اذا قرب منه

لا اقبلوا سرا ولا ظفروا غدرا ولا نصرتهم الغيل

يعنى ان هيبة لا ياتون امدا فى خفية ليظفروا غدرا وليغتالوا اعداءهم فانهم لا يحتاجون

فى قتل اعدائهم الى الغدر والاغتيال ..

لا تلق افرس منك تعرفه الا اذا ما ضاقت الحيل

يقول العقل ان لا تعارض من هو اقوى منك الا اذا اضطررت الى ذلك والمعنى انه

يلومه فى اختيار الحرب فى ابتداء الامر وهو يعلم انهم اقوى منه

لا يستحى احد يقال له نضلوك آل بويه او فضلوا

استحى يستحى بمعنى استحيا يستحيى ونضلوك غلبوك فى النضال يقال تناضل الرجلان

فنضل احدهما صاحبه اذا غلبه وكان الاكثر اصابة منه واتى بعلامة الجمع فى نضلوك والفعل

مقدم على الفاعل على لغة من يقول اكلونى البراغيث يقول من كان مغلوبا بآل بويه لم يستحى

من ذلك لانهم يغلبون كل احد

قدروا فعفوا ووعدوا فوفوا سئلوا فاغنوا علوا فاعلوا ولوا فعدلوا

يقول لما قدروا عفوا انهم يعفون عمن قدروا ولما وعدوا وفوا بذلك الذى وعدوا

سئلوا اغنوا سائلهم ولما علوا اعلوا اولياءهم ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم

فوق السماء وفوق ما طلبوا فمتى ارادوا غاية نزلوا

يقول هم فوق كل همة ورتبة وفوق كل طلبة وحاجة فاذا ارادوا غاية امر نزلوا

اليها من علو يعنى ما كان من غاية عند الناس والا فهم وراء كل غاية

قطعت مكارمهم صوارمهم فاذا تعذر كاذب قبلوا

تعذر بمعنى تكلف العذر ومنه قول امرئ القيس ويوما على ظهر الكثيب تعذرت

وكفهم عن استعمال السيوف اذا اعتذر اليهم كاذب قبلوا عذره تكرما

لا يشهرون على مخالفهم   سيفا يقوم مقامه العذل

يقول اذا انزجر وانتفع المخالف بالعذل لم يستعملوا معه السيف يعني لا يعجلون الى الحرب انما يقدمون الوعيد واللوم وصفهم بالحلم

فابو على من به قهروا   وابو شجاع من به كملوا

ابو على ركن الدولة وابو شجاع عضد الدولة اى به قهروا الملوك

حلفت لذا بركات نعمة ذا   في المهد الا فاتهم امل

يقول لما ولد عضد الدولة علم ابوه ان الامال انحازت اليهم ووصلت لديهم فكان وجهه وهو في المهد كفل لهم بجميع الامال وروى ابن جني بركات نعمة ذا والمعنى ان بركات النعمة بابي شجاع حلفت لابي على ان الامال لا يفوته شئ منها ويجوز ان يريد بالنعمة نعمة ابيه ابي علي اى ما يملكه من العدة والعتاد تكفل لابي شجاع بادراك الامال ويروى نغمة ذا والمعنى ان اباه عرف بنغمته لما ولد ان يدرك به الامال كلها وقف بعزيز نعمته

اخرما الملك معزى به   هذا الذى اثر فى قلبه

هذا على لفظ الخبر ومعناه الدعاء اى كان هذا اخر ما يعزى به الملك وكان قافية الخطوب حتى لا يكون مصابا بعد هذا

لا جزعا بل انفا شابه   ان يقدر الدهر على غصبه

اى لم يوثر المصائب في قلبه جزعا منه ولكن اخذته الحمية والانفة حين قدر الزمان

على عنفوانه وتطرق حماه واستباحة حريمه

لو درت الدنيا بما عنده   لاستحيت الايام من عتبه

اى لو كانت الدنيا عالمة بما عنده من الفضل والنفاسة لاخذها الحياء من عتبه عليها ولكفت عنه اذاها

لعلها تحسب ان الذى   ليس لديه ليس من حزبه

هذه المتوفاة توفيت على البعد منه يقول فلعل الايام ظنت انها لما لم تكن عنده لم تكن من عشيرته وقومه فلذلك اخذتها

وان من بغداد دار له   ليس مقيما فى ذرى عضبه

يقول لعل الايام ظنت انها لما كانت ببغداد ولم تكن بحضرته فى كنف سيفه ويمن حمية سيفه فلذلك تعرضت لها

وان جد المرء اوطانه   من ليس منها ليس من صلبه

يقول ولعلها ظنت انها لما لم تكن مستوطنة معه فى بلده لم تكن من صلب جده فلهذا اجترات عليها ومعنى قوله وان جد المرء اوطانه اى ظنت ان اقاربه الذين يساكنونه فى الوطن هم عشايره وان البعيد عنه وطنا لا يكون من عشيرته ويروى وان حد المرء بالحاء المهملة على معنى ان حريمه وطنه فمن لم يكن مستوطنا معه لم يكن فى حريمه وعلى هذا العمير فى صلبه عائد الى

اخاف ان يفطن اعداؤه   فيجفلوا خوفا الى قربه

يقول اخاف ان يعلم اعداوي هنا وهو ان الايام لا تتركه من يحترم بجوارم وقربه فيسرعوا الى حصده بصرف الايام وطلبا للسلامة بحصولهم في ذمته وبايتام اهل عزه

لابد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه

يقول لابد للانسان من اضطجاع في القبر لا يقلبه ذلك الاضطجاع من جنب يعني يبقى كما

ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه

يقول ينزل بتلك الضجعة الحجاب بنفسه وما اذاقه الموت من كربه يعني انه اذا ذاق طعم الموت واضطجع في القبر نسي العجب والاعجاب وما معطوف على الضمير في لها ويجوز ان يكون عطفا على ما كان فيكون في محل النصب وذلك ان من مات واضطجع في قبره نسي ما مر به من شدايد الموت وكربه

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لابد من شربه

يقول نحن ابناء الاموات فلم نكره الموت ولابد لنا منه اي فكما مات من تقدمنا من اباينا فكذلك نحن على اثرهم وهذا من قول ابي نواس

الا يا ابن الذين فنوا وبادوا اما والله ما بادوا لتبقى

واصله من قول متمم بن نويرة فعددت اباي الى عرق الثرى

فدعوتهم فعلمت ان لم يسمعوا ولقد علمت ولا محالة انني

للحادثات فهل تراني اجزع وهذا كما روي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابيه اما بعد فانا اناس من اهل الاخرة اسكنا في الدنيا

اموات ابا آموات وابناء اموات فالعجب لمن يكتب الى ميت يعزيه والسلام

تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه

يقول نمسكنا بارواحنا نبخل بها على الزمان والارواح مما كسبه الزمان ومن فرصها بعد

فقال فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه

انما قال هذا لان الانسان مركب من جوهر لطيف وهو الروح وجوهر كثيف وهو البدن فجعل اللطيف من الهوا والكثيف من التراب

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه

يقول لو تفكر العاشق لعلم ان منتهى حسن المعشوق الى الزوال فلم يعشقه ولم يملك المعشوق قلبه

لم ير قرن الشمس في شرقه فشكت الانفس في غربه

هذا مثل ومعناه انه لابد لكل حادث من الفنا كالشمس من راها طالعة عرفها انها غاربة كذلك الحوادث منتهاها الى الزوال لان الحدوث سبب الهلاك

يموت راعي الضان في جهله موتة جالينوس في طبه

يعني ان الموت حتما على كل احد جاهلا كان او عالما فان راعي الجاهل يموت كما يموت الطبيب الحاذق

وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سربه

وربما يزيد عمر راعي الضان على عمر جالينوس الطبيب وكان امن سربا منه اي نفسا وولدا ومن روى سربه بالفتح بفتح السين فالسرب المال الراعي ولا معنى ههنا

وقاية المفرط في سلمه   كفاية المفرط في حربه

اي الذي افرط في السلم والمودة وكالذي افرط في الحرب والمعاداة لان كلاهما

الى نفاد وفنا

فلا قضى حاجته طالب   فؤاده يخفق من رعبه

اي اذا كان الهلاك متيقنا فلم يخاف الانسان من الموت ويجزع رعبا منه

فلهذا دعا عليه فقال لا ادرك حاجته من خاف من الموت ويجوز ان الها في رعبه للفؤاد

استغفر الله لشخص مضى   كان نداه منتهى ذنبه

يقول كان غاية ذنبه اسرافه في العطا والاسراف اقتراف وورد النهي في الحق

عن الاسراف فلهذا استغفر له

وكان من عدد احسانه   كانه اسرف في سبه

يقول من جوده ذكر احسانه كان عنده كالمسرف في سبه لانه كان يكره ان يحصي فواضله

يريد من حب العلى عيشه   ولا يريد العيش من حبه

اي انما كان يهوى البقا ليكتسب العلى لا لحب الحياة

يحسبه دافنه وحده   ومجده في القبر من صحبه

الذي يدفنه يظن انه يدفن شخصا واحدا وقد دفن معه المجد والعفاف والبر والجد

اي ان صحبه قد دفن معه

ويظهر التذكير في ذكره   ويستر التانيث في حجبه

اي كا

اي كانت ذكر ان طريق المعنى لانها كانت تفعل فعل الرجال من الصنايع واثار المعروف

فيغلب المعنى في ذكرها على الظاهر ويذكرها بلفظ التذكير ويترك لفظ التانيث

اخت ابي خير امير دعا   فقال جيش للقنا لبيه

اي اخت ابي عضد الدولة وهو خير امير دعا الى نفسه فقال الجيش للرماح

اجيبيه يعني انهم اجابوه بعد تهمم لما دعاهم ويجوز ان يكون المعنى دعا

جيش فقال عضد الدولة للقنا لبي الجيش يعني انه يجيب الصارخ ويغيث المستغيث

يا عضد الدولة من ركنها   ابوه والقلب ابو لبه

يفضل على ابيه ويضرب بها المثل بالقلب والعقل فجعل اللب مثلا له والقلب

مثلا لابيه واللب اشرف من القلب كذلك هو اشرف من ابيه

ومن بنوه زين اباته   كانها النور على قضبه

جعل ابنا عضد الدولة زينا لابائه واعرض عن ذكره ذهابا الى انه استغنى بمزيته

على ان يتزين بابنائه والمعنى انه يزين بنوه اباه كما يزين النور القضيب

فخر الدهر بيت من اهله   ومنجب اصبحت من عقبه

اي جعل الله فخر الدهر صرت من اهل ذلك الدهر يعني ان الدهر يفتخر بكونه من اهله

وابو الذي ولده نجيبا يفتخر به والمنجب الذي يلد النجيب وعقب الرجل اولاده

الذين ياتون بعده

ان لاسى القرن فلا نحيه   وسيفك الصبر فلا تنبه

يعني الحزن كالعرب الغالب لك فلا تحيد باعانته على نفسك وصبرك الذي تغالب
به الاسى بمنزلة السيف فلا تجعله نابيا كليلا

ماكان عندي ان بدر الدجى   يوحشه المفقود من شهبه

جعله كالبدر واهله وعشايره كالنجوم حول البدر اي يحيبك لا تستوحش لفقد احدهم
والشهب جمع شهاب وهو الكوكب

حاشاك ان تضعف عن حمل ما   تحمل السائر في كتبه

اراد بالسائر الفيج الذي يسير بالكتاب يقول يحيبك لا تضعف عن تحمل ما تحمله الفيج
مكتوبا اليك في الكتاب اي اذا كان الفيج يطيق حمل ذكر وفاتها فحمل قلبك ان يكون
اشد اطاقة له وهذا في الحقيقة مغالطة وانما اراد تسكينه فتوصل اليه من هذا الوجه

وقد حملت الثقل من قبله   فاغنتك الشدة عن سحبه

يقول قد حملت الامر الثقيل قبل هذا الحادث فاغنتك قوتك عن جر ذلك الثقل
وذلك ان حامل الثقل اذا عجز عن حمله جره على الارض كما قال غالب بن وربما
وجر اذا كل عن حمله   ونصه من حمله خففا   والمعنى انك جرول صبور على
تحمل الشدايد فلا تجزع عن حمل هذه الرزية

يدخل صبر المرء في مدحه   ويدخل الاشفاق في ثلبه

الاشفاق الخوف والجزع يعني عند الصبر لمن يفخر ويقبح الجزع ويجعله من الثلب
العيب

مثلك يثني الحزن عن صوبه   ويسترد الدمع عن غربه

العرب

الصوب القصد والصوب النزول والغرب مجرى الدمع يقول انت تقدر على صرف
الحزن وغلبته بالصبر اذا قصدك وترد الدمع المنحدر عن مجراه فتخلي مجراه عنه ما به فيرده
عن المجرى

ايما لابقاء على فضله   ايما لتسليم الى ربه

ايما معناه اما انشد ثعلب   يا ليتما امنا شالت نعامتها   ايما الى جنة ايما
الى نار يقول يفعل ما ذكرت اما لبقى على فضله فلا يهلكه بالجزع واما لتسليم
الامر   فان له القضا بما شاء في عباده

ولم اقل مثلك اعني به   سواك يا فردا بلا مشبه

يقول لمراعي بقولي مثلك يثني الحزن غيرك لانك الفرد الذي لا مثل له ولكن
المثل يذكر في الكلام صلة ولا يراد به النظير كقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو كثير
وقد تقدم لهذا نظاير والمعنى اني اردت نفسك لا غيرك

وورد الخبر بموتها وهو وزان بعد الكسرة الاولى فقال

ازاير يا خيال ام عايد   ام عند مولاك انني راقد

يقول للخيال اجئتني زايرا ام عايدا اي اني مريض من الحب فاتاني بالعيادة
ام ظن مولاك صاحبك الذي ارسلك الى اني راقد

ليس كما ظن غشية عرضت   فجئتني في خلالها قاصد

يقول ليس الامر على ما ظن من النوم بل لحقتني غشية هي حملتني لا رقدة فجئتني
في خلال تلك الغشية فالمراد به انه لم ينم ليزوره الخيال النائم وكان من حقه ان يقول

فاسكنا لاحر حال الضمير الفاعل في جفني الان مثل هذا يجوز في الوقف لضرورة الشعر

كما قال واقفدن كل حي عصم

عد لعوادها تخيله الصق شيء بثديها الناهد

يقول الخيال عدو لعدو الغشية التي لحقتني وان كان فيها تلقى تخيله لانه كان

سببا لقربك ومعانقتك وكان من حقه ان يقول للغشية عدوي واعدي الخيال لان

الغشية كانت سببا في زيارة الخيال لان الخيال سبب لحاق الغشية ولكنه قلب الكلام في غير

موضع القلب

وجدت فيه بما يشح به من الشتيت المؤشر البارد

وجدت فيما الخيال في ذلك الالف بما يبخل به سواك من تقبيل الثغر المفرق الذي

فيه اشر وتحزيز وبياض قبل الطيف وانكشف بصدقه

اذا خيالاته اطفن بنا اضحكه انني لها حامد

يقول اذا طافت خيالات الحبيب وحمدت زيارتها اضحك الحبيب ذلك الحمد

لان الخيالات في الحقيقة ليس بشيء الا اراه فقد

وقال ان كان قد قضى اربا منا فما بال شوقه زايد

وقال الحبيب ان ادركت ما تمنيته بزيارة الخيال فلم زاد شوقك الينا

لا اجحد الفضل ربما فعلت ما لم يكن فاعلا ولا واعد

يقول ولهذا لا اجحد فضل الخيالات لانها فعلت من الزيارة ما لا يفعله الحبيب ولم

يعد ما تعرف العين فرق بينهما كل خيال وصاله نافد

قال ابن جني اي لا فرق بينها وبين طيفها وكلاهما خيال لان كل شيء الى نفاد وفنا ما خلا الله عز وجل

قال ابن فورجه هذه موعظة وتذكير وهو قول ابي الطيب كل شيء نافد ما خلا الله بقا وانما يقول

بان المراة لو واصلت لم يكن من الوصال كان خيالها اذا واصل كان تخطئة فاما قوله كل خيال

فهو الذي غلط ابن جني وظنه اراد ما ادعى وانما هي بكل كلا منهما بعض من الموكبين لا يكون من

العموم ويمنع من ذلك انه شبب وتغزل واقبح الغزل ما وعظ فيه وذكر الموت في اثنائه

وهذا كقولك جرم زيد وعمرو وكل راكب فالكل يستعمل في الاثنين كما يستعمل في الجماعة ولما قال

ما تعرف العين فرق بينهما علم انه يشير بالكل اليهما لا الى الجماعة غيرهما

يا طفلة الكف عبلة الساعد على البعير المقلد الواخد

يخاطب الحبيبة والطفلة الناعمة الرخصة والعبلة الساعد الممتلية واراد بالمقلدان

بعيرها زينته بالقلايد من العهون والواخد المسرع وروى ابن جني عبلة الساعد الممتلية

الساعد زيدي اذى مهجتي ازدك هوى فاجهل الناس عاشق حاقد

يقول لها اذا كنت تحملي لان المحبوب يحتمل منه كل شيء ولهذا قال ازدك هوى اي

ازداد مثلما ازددتني اذى وزدتك هوى لان العاشق لا يحقد على محبوبه فان حقد عليه

فكان ذلك منه جهلا

حكيت يا ليل فرعها الوارد فاحك نواها لجفني الساهد

الوارد من الشعر الطويل المسترسل يقول الليل اشبه شعرها في السواد بعدها يعني اي لبعد

بعدها طال بكائي على تذكرها وطلت حتى كلاكما واحد

يقول طال البكاء لاجلها وطلت ايها الليل حتى كلاكما واحد في الطول

ما بال هذي النجوم حائرة   كانها العمي ما لها قائد

يقول لم وقفت النجوم فلا تسري لمغيب كانهم عميان ليس لهم من يقودهم ويريد بهذا طول

الليل وان النجوم كانها واقفة وهذا من قول بشار   والنجم في كبد السماء كانه

اعمى تحير ما له من قائد

او عصبة من ملوك ناحية   ابو شجاع عليهم واجد

يريد ان اعداه من الملوك حيارى رهبة له وفرقا منه

ان هربوا ادركوا وان وقفوا   خشوا ذهاب الطريف والتالد

ذكر في هذا البيت سبب تحيرهم وهو انهم لا يجدون منه ملجا ولا مهربا لا بالهرب ولا بالثبات

فهم يرجون عفو مقتدر   مبارك الوجه جائد ماجد

ابلج لو عاذت الحمام به   ما خشيت راميا ولا صائد

او رعت الوحش وهي تذكره   ما راعها حابل ولا طارد

الحابل صاحب الحبالة يريد من لاذ به واستجار اليه امن حتى الطير والوحوش لو لاذت اليه

واستعصمت به لكن امنت

تهدي له كل ساعة خبرا   عن جحفل تحت سيفه بائد

يقول لا تمضي ساعة الا وهي تورد عليه خبرا عن عسكر هلك تحت سيفه يعني تتابع اخبار

فتوحه لكثرة سراياه الى النواحي

وموضعا في فتان ناجية   يحمل في التاج هامة العاقد

الموضع المسرع في سيره والفتان غشاء للرحل من ادم والناجية الناقة السريعة يقول

ويهدي له موضعا في رحل ناقة تحمل اليه راسا في تاج من عقد على راسه

يا عضدا ربه به العاضد   وساريا يبعث القطا الهاجد

العاضد المعين يقال عضده اذا اعانه ويجوز ان يريد بربه الدولة يعني ان الدولة تعتضد به

الخلافة ويجوز ان يريد به استيثاقا اي انه معتضد به الاسلام وجعله ساريا بالليل

لكثرة غاراته وطلبه الاعداء واذا سرى ليلا في الفلوات نبه القطا واثارها عن

افاحيصها كما قيل في المثل   ولو ترك القطا ليلا لناما

وممطر الموت والحياة معا   وانت لا بارق ولا راعد

يقال برقت السماء ورعدت وابرقت وارعدت وابى الاصمعي ابرق وارعد يقول انت

تمطر الموت على اعدائك بالقتل وتحيي اولياءك بالبذل والاحسان فكانك سحاب

الموت والحيوة غير انك لا برق لك ولا رعد

نلت وما نلت من مضرته   وهسوذان ما نال رايه الفاسد

وهسوذان ملك الديلم بالطرم ضعف رايه بان جنى على نفسه الشر بمجاهرته وكفر الدولة

يقول نلت منه ما اردت ولم تنل من مضرته ما نال رايه الفاسد ونال من قول الاول

لا يبلغ الاعداء من جاهل   ما يبلغ الجاهل من نفسه   ثم ذكر فساد رايه فقال

يبدا من كيده بغايته   وانما الحرب غاية الكائد

يقول يبدأ من الكيد ما هو الغاية ثم فسر غاية الكيد بالحروب يعني انه يبتدئ بما لا يصل اليه الا في النهاية

اي كان يبدأ بان لا يحاربكم حتى يضطر الى ذلك

ماذا لقيتم من اتى محاربكم فذو مرار اختبار لواثق وافد

يقول الذي ياتيكم محاربكم يقدم احتياطا عاقبة امره لانه لا يظفر بما يريد باذا ما يطلبه لو وفد عليكم سائلا

بلا سلاح سوى رجائكم ففاز بالنصر وانثنى راشد

يقارع الدهر من يقارعكم على مكان المسود والسائد

يقول من قارعكم فانما يقارع الزمان على مقدار من سيدا كان او مرؤوسا

وليت يومي فنائهم ولم تكن رائيا ولا شاهد

اي وليت اليومين اللذين هزم فيهما وهسوذان ولم تحضر الوقعتين ولكن هزمه جيش

ابيك فكانك هزمته وهو قوله

ولم يغب غائب خليفته جيش ابيه وجده الصاعد

اي كانت لك خليفتان ان غبت بنفسك جيش ابيك وجدك العالي

وكل خطية مثقفة يهزها مارد على مارد

المارد الذي لا يطاق خبثا يقول يهز المثقفة كل رجل مارد على فرس مارد وهنا تفصيل بعد

الاجمال كان هؤلاء كانوا من جيش ابيه وقد ذكرهم

سوافك ما يدعن فاصلة بين طري الدماء والجاسد

سوافك نعت قوله وكل خطية وقوله ما يدعن فاصلة قال ابن جني كانه قال ما يدعن بقعة

او مفصلا او اسلفوه دما قال ابن فورجة ابن جني في هذا البيت وانما يعني انها اذا اراقت دما

تجسد اي لزق تتبعه طريا من غير فاصلة وكان يظن انه يعني بالفاصلة الفصل وانما الفاصلة ما

يفصل بين امرين كما يقول ضربني واعطاني من غير فاصلة اي من غير ان فصل بينهما الخ

اذا المنايا بدت فدعوتها ابدل نونا بدالها الحائد

اخبر عن المنايا وهو يريد الجيش لان المنايا لا تقول شيئا والمعنى ان اهل الحرب يعني جيش عضد

الدولة يقولون عند الحرب جعل الله الحائد عنا فانيا اي من حاد منا صار هالكا

اذا درى الحصن من رماه بها خر لها في اساسه ساجد

كنى عن الخيل ولم يجر لها ذكر للعلم بذلك يقول اذا علم الحصن ان عضد الدولة رماه بالخيل

سقط ساجدا لله وللخيل يعني تسقط حيطانه هيبة له

ما كانت الطرم في عجاجتها الا بعيرا اضله ناشد

الطرم ناحية وهسوذان والناشد الطالب يقول هي في عجاجة الخيل وقد احاط بها العجاج

فكانه بعير اضله من يطلبه

تسأل اهل القلاع عن ملك قد مسخته نعامة شارد

اي تسأل الطرم او الخيل اهل القلاع عن وهسوذان وقد مسخ في سرعة هربه نعامة نفورا

هذا هو المعنى وقوله مسخته نعامة اي صارت النعامة وهسوذان اي كان نعامة مسخت

فجعلت وهسوذان وهذه رواية الاستاد ابو بكر الخوارزمي قال يقول هو نعامة

في صورة انسان وكان يتبينا انه كان نعامة وروى ابن جني مسخته نعامة قال معناه وقد مسخه

خيلت نعامه نشاردا وهذا اظهر من الاولى والنعام يقع على الذكر والانثى
كالبقرة والبطة والحمام

تستوحش الارض ان تقر به فكلها انس بجاحده

يقول تخاف الارض ان تقر به حيث هو هناك فجميع الارض منكرة بجحده

فلا مشاد ولا مشيد حمى ولا مشيد اغنى ولا شايد

المشاد البناء والمشيد المعالى والحمى اسم للمكان المحمى والمشيد يجوز ان يكون بمعنى
المرفوع من قولهم شاد بناه اذا رفعه والشايد الفاعل ومنه قول امرئ القيس
الا مشيدا بجندل ويجوز ان يكون المشيد المطلى بالشيد وهو الكلس وقيل هو
الجص ايضا يقال شاد بناه اذا طلاه بالجص والشايد فاعل منه والمعنى لم يكن
البناء ولا البانى حمى على عضد الدولة اى لم تغن عنه قلعته ولا جنده

واغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا الا لغيظ العدو والحاسد

وهسوذ ترخيم وهسوذان يقول كن ابدا مغتاظا بقوم لم يخلقوا الا غيظا
للاعداء والحساد يعنى قوم عضد الدولة

راوك لما بلوك نابتة يأكلها قبل اهله الرائد

يعنى هؤلاء القوم راوك فى الضعف والقلة كنبات يأكله الرائد قبل ان يأتى
جماعة الخيل والضمير فى اهله للرائد

وخل زيا لمن يحققه ما كل دام جبينه عابد

يقول زى الملوكية

يقول زى الملوكية لا يليق بك فدعه لمن هو اليق به منك فليس كل من تزيا بالملك
ملكا كما ليس من دمى جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود

ان كان لم يعمد الامير لما لقيت منه فيمنه عامد

يقول ان لم يقصدك الامير فان يمنه يقصدك اى فانت قتيل اقباله ان لم تكن قتيل سيفه

يقلقه الصبح لا يرى معه بشرى بفتح كانه فاقد

قال ابن جنى اى اذا اصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح قلق كانه امراة فقدت ولدها
قال ابن فورجه لم يجد فى تغيير التشبيه وهل عضد الدولة الا يشبه بامراة فى حال
من الاحوال وانما اراد كانه رجل فاقد شيئا من الاشياء وليس اذا كانت المراة الثكلى
يقال لها فاقد يمتنع الرجل ان يسمى فاقدا

والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد

يقول ليس من شرط الاجتهاد نيل المراد فقد يخفق المجاهد وينال مراده القاعد و
المعنى ما اهلكك الا اجتهادك فى طلب الملك بتعرضك لهؤلاء القوم فصار
اجتهادك سبب خيبتك لان الامر لله لا للمجتهد كما يروى عن ابن المعتز فى حكمه
تذل الاشياء للتقدير حتى يصير الهلاك فى التدبير

ومتق والسهام مرسلة يحيص من حابض الى صارد

الحابض السهم الذى يقع بين يدى الرامى لضعفه والصارد النافذ فى الرمية
يقول رب متق خائف على نفسه اذا رميت السهام يهرب من سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ

فيه فيقتله

فلم يبل قاتل اعاديه   اقائما نال ذاك ام قاعد

كان حقه ان يقول لم يبال بحذف الياء الاخيرة للجزم لكنه قاس على قولهم لم ابل
بمعنى لم ابالى وانما جاز ذلك لكثرة الاستعمال ولم يكثر استعمال لم ابل فيجوز فيه
ما جاز في غيره يقول من قتل عدوه فلا مبالاة له اقتله قائما او قاعدا يعني ان المراد
قتل العدو فان كفيته بغيرك وانت قاعد فلا تبال به

ليت ثنائي الذي اصوغ فدا   من صيغ فيه فانه خالد

يقول هذا الشعر الذي اصوغه في الثناء عليه يخلد ويبقى ابدا فليته فدى الممدوح
حتى لا يهلك ويبقى ابدا

لويته دملجا على عضد   لدولة ركنها له والد

يقول زينته بهذا الشعر كما يزين العضد بالدملج وهو عضد الدولة ركن تلك
الدولة والد له وسمى شعره دملجا لذكر العضد

وخرج عضد الدولة متصيدا ومعه ابو الطيب فما طار طائر ولا نفر وحش الا صيده فقال

ما اجدر الايام والليالي   بان تقول ما له وما لي

يقول الايام جديرة بان تتظلم مني وتقول ما للمتنبي وما لي لا يفني كلفتها
من همتي السير في قطعها وكان من حقه ان يقول وما لنا لانه ذكر الايام والليالي
وهما جمعان لكنه ذهب بالجمعين الى الدهر كانه قال ما اجدر الدهر

لا ان تكون هكذا مقالي   فتى بنيران الحروب صالي

اراد لا ان يكون هكذا مقالي بل بان انظلم منها فحذف وظهر العلم بدون الاختصار
كانه قال ما اجدر بها بان تقول لك لا ان تقوم اليه فتحلف ثم اخبر عن نفسه فقال
فتى اي انا فتى اصطلي بنار الحروب اقاسي شدايدها

منها شرابي وبها اغتسالي   لا يخطر الفحشاء لي ببال

يريد من نار الحرب اشرب وبها اغتسل يعني مخالطتي اياها وانغماسي فيها ويريد
بالفحشاء الزنا يقول لا يخطر ببالي هذا الفعل القبيح ولا احدث بها نفسي

لو جذب الزراد من اذيالي   مخيرا لي صنعتي سربالي

ما سمته سرد سوى سروال   وكيف لا وانما ادلالي

يقول لو اخيرني الزراد فلكني يجذب الذيل عن الاختيار لامرني بما يجذب ثوب الانسان
اذا اريد اختيار بشيء اي لو خيرني بين صنعتي سربال او درع من السابغة والبدن
اختر احدهما وانما اختار السروال ويجوز ان يريد لو قطع الزراد من اذيالي درعي
لطولها خيرني بين ما ذكر يشير الى ان سعه ودرعه وهو يحمي به بدنه وانما حاجته
ان يحصن مودته وهذه طريقة المتنبي يترفع عن معاشرة النساء كبرا وتعففا ثم قال
وكيف لا اعف عن صنعتي الدرع وانما يحصن بالممدوح والسروال عند بعضهم واحد
السراويل والسراويل جمع واحد سروال فالشيء واحد المحجمي اعرب الا ان السراويل يشبه
الجمع الذي لا ينصرف فلم يصرف ولا ادلال الفخر والثنية يقال فلان مدل بكذا وهو قوله

بفارس الجروح والشمال   ابي شجاع قاتل الابطال

الجروح والشمال اسمان لفرسين كانا لعضد الدولة

ساقي كوس الموت والجريال   لما اصار القفص امس الخالي

الجريال الخمر ههنا وير يد انه يسقي اعدا كوس الموت واوليا كوس الخمر القفص

جيل من الناس يقول لما افناهم نصيحهم في الهلاك كاس الداير

وقتل الكرد عن القتال   حملن انفت بالعز والاحفال

فلهم ذللهم وهو قول امري القيس في اعشار قلب مقتل اي مذلل بالحب ويقال

ايضا شراب مقتل اي سكنت سورته بالما والمعنى منعهم ان يقاتلوا هذ القوم

بالقرامند والاسراع بين يديه هربا

فهالك   وطايع وجالي   واقتنص الفرسان بالعوالي

اراد فمنهم هالك ومنهم من اطاعه فنجا ومنهم من خرج عن داره خوفا منه وصار فرسان

الاعدا بالرماح   والعتق المحدثة الصقالي

يريد السيوف القديمة الصنعة الحديثة الصقل يقول لما فعل هذا و فرغ منه قصد

الطراد وهو من باب الهزل واللعب وهو قوله

سار لوحش الصيد في الجبال   وفي رقاق الارض والرمال

على دماء الانس والاوصال

سار جانب قوله لما اصار يقول صار للصيد وهو يطا الدم انما ذهب لكثرة ما قتل

والرقاق الارض اللينة والاوصال الاعضا

منفرد المهر عن الرعال   من عظم الهيبة لا الملال

الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل يقول سار منفردا مهر جنيبه

لا يريدان يسايرهم احد وانما كان يفعله لعظم هيبته لا لملال لنفسهم

وشدة الضن لا الاستبدال   ما يتحركن سوى انسلال

وضنا بنفسه عن صحبتهم لا انه يريدان يستبدل بهم غيرهم واذا وقفت الخيل بين

يديه لم تتحرك هيبة له الا انسلال مصدر قولك انسل اي خرج من بين اصحابه

في خفية ومثل انسلال منه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا

فهن يضربن على التصهال   كل عليل فوقها مختال

يقول والخيل يضرب على الصهيل تاديبا لها وفوقها رجل عليل في سكوته من

تشاغره هيبة لعضد الدولة وهو في همته ونفسه مختال

يمسك فاه خشية السعال   من مطلع الشمس الى الزوال

يقول وليس يسعل هيبة له وقد طال مقامه من الغداة الى الزوال يصف عسكره بالوقار

اجلالا له   ولم يثل ما طار غير آل   وما عدا فانفل في الاوصال

يقول لم ينج من الطير ولم يقصر في طيرانه فكيف ينجو من قصر ولم ينج ايضا ما عدا

من الوحش فدخل واستتر بالادغال   وفي الاشجار الملتفة

وما احتمى   بالما والدحال   من الحرام اللحم والحلال

ولم ينج ايضا ما تحصن بالماء وشقوق الاودية مما يحل الماء وما لا يحل والدحال كالدحو
في الارض

ان النفوس عدد الآجال ... سقيا لدشت الارزن الطوال

يقول النفوس معدة للآجال حتى يأخذها ويذهب بها ثم دعا لدشت الارزن
بالسقيا والطوال من العشب الطويل

بين المروج الفيح والاغيال ... مجاور الخنزير للرئبال

الفيح جمع الفيحاء وهي الواسعة من الارض والاغيال جمع غيل وهي الاجمة يقول
هذا الدشت بين المروج والآجام وفيه كل نوع من الصيد والحيوان فخنزيره
مجاور للاسود ومجاور بالرفع خبر ابتدا محذوف كانه قال هو مجاور وبالكسر نعت وبالنصب
حال

دانى الخنانيص من الاشبال ... مشترف الدب على الغزال

يقول اولاد الخنازير فيه قريبة من اولاد الاسد والدب فيه مشرف على الغزال لان الدب
جبلي والغزال سهلي والمشترف بمعنى المشرف يقال اشرف واشترف ومنه قول جرير
من كل مشترف وان بعد المدى ... يريد من كل فرس مشرف مرتفع

مجتمع الاضداد والاشكال

يقول الاضداد والاشكال موجودة في هذا المكان كالثعالب والارانب والظبا
بل من اشكال بعضها لبعض وهي اضداد للسباع والمفترسة والسباع اشكال

كان فناخسر ذا الافضال ... خاف عليها عوز الكمال
فجاءها بالفيل والفيال

بقول كان الممدوح

يقول كان الممدوح خاف على هذه البقعة ان لا تكون كاملة فجاءها بما لم يكن فيها وهو الفيل
ليكمل امرها باجتماع الحيوانات بها

فقيدت الايل في الحبال ... طوع وهوق الخيل والرجال

الايل جمع ايايل وهي الشاة الجبلية والايل بضم الهمزة جمع ايل اي [illegible] يقول صيدت
الايايل بالحبال والاوهاق حتى صارت طوعا لها تنقاد بها

تسير سير النعم الارسال ... معتمة بيبس الاجذال

يقول تسير الايايل في الحبال كانها الابل لينة السير بعد ان صيدت وكانت شديدة
العدو قبل ذلك وجعلها معتمة وهي ذات قرون كبار ملتفة كانها قد اعتمت باجذال يابسة
والارسال جمع الرسل وهو القطيع من الابل والاجذال جمع جذل وهو اصل الشجر

ولدن تحت اثقل الاحمال ... قد منعتهن من التفالي

قال ابن جني يعني باثقل الاحمال الجبال قال ابن فورجة الا يكفي من الحمل الثقيل القرون
ذوات الشعب التي تقطع حمال الواحد منها حمارا ورجل فاثقل الاحمال على قول ابن
فورجة القرون وقول ابن جني اظهر لانها ولدت ولا قرون لها ومن البعيد ان يراد
قرون ابويها ثم ذكر ان القرون قد منعتها من ان تتفلى بالرجل لانها تشغر

لا تشرك الاجسام في الهزال ... اذا تلفتن الى الاظلال
اربهن اشنع الامثال

القرون لا تشارك الجسم في الهزال واذا التفتت الى ظلال القرون اربتهن اقبح الصور

كانها خلقن للاذلال

للاذلال لانها تذل من يتبعها وهي ان الجاهل يقال له قرنان وهو قوله

زيادة في سبب الجهال — والعضو ليس نافعا في حال

لسائر الجسم من الخبال

يريد بالعضو القرن ولا يسمى القرن عضوا وليس القرن من جملة الاعضاء وانما

اطلق عليه الاسم لمجاورته العضو يقول اذا كان في الجسم فساد فان عظم القرن

لا ينفع والخبال الفساد يقول هذا عضو لا ينفع باقي الجسد من الفساد

واوفت العيد من الاوعال — مرتقيات بقنن القلال

اوفت اشرفت من فوق الجبال والعيد المسنة من الاوعال واحدها عادر وقدور

ومنه قول الراعي — وكانما انتطحت على اثباجها — فدر تشابه قد يممن وعول

شبابه موضع وصفها وهي ذات قرون كانها قد ادرت بالقسي والضال السدر

البري وربما تعمل منه القسي شبه انعطاف قرونها بقسي الضال

نواخس الاطراف للاكفال — يكدن ينفذن من الاطفال

يقول اطراف هذه القرون تنخس اعجازها اي تصيبها وتضربها ويكاد لطولها تنفذ

من صدورها

لها لحى سود بلا سبال — تصلحن للاضحاك لا الاجلال

يقول لها شعور قد تدلت من اعناقها كانها لحى لا تتصل بسبال لان الاعناق

اختصت بها وتلك اللحى انما تصلح لان تضحك لا لان تبجل وتعظم

كل من

كل اثيث نبتها متفال — لم تغذ بالمسك ولا الغوالي

ترضى من الادهان بالابوال — ومن ذكي الطيب بالدمال

الاثيث الكثير النبات والمتفال المنتنة الريح وهو المسن والدمال السرجين

لو سرحت في عارضي محتال — لعدها من شبكات المال

يقول لو سرحت بهذه اللحى فكانت في عارضي ذي حيلة لكانت له شبكة للمال لان

ذا اللحية الطويلة يعظم ويظن به خيرا ويؤتمن فاذا كان محتالا خان الامانة وفاز

بها وتسريح الشعر تخليص بعضه من بعض

بين قضاة السوء والاطفال — شبيهة الادبار والاقبال

لا تونس الوعد على القذال

يقول تكون شبكة المال بين قضاة السوء والاطفال لان القاضي السوء يجر الى

نفسه مال الطفل بطول لحيته ثم قال اذا استدبرت هذه اللحى ورايتها

كانك تستقبلها وهي عريضة تعم الوخد والقذال

فاخلفت في وابلي نبال — من طفل الطل ومن معالي

يقول رشقت هذه الايايل بالنبال من اعلى الجبل والطفل هي تحتي وتذهب منها

كالمطر ياتيها من كل جانب

قد اودعتها عتل الرجال — في كل كبد كبدي فصال

المعتل القسي الفارسية واحدها عتلة والرجال جمع راجل يقول فتيان الرجال قد اودعت

اكبادها كبد النصل وهدتها بين العصرين

فهن يسرين من القلال   مقلوبة الاظلاف والارقال

يقول فهن يستقلن من اعالي الجبل منحدرة على ظهورها والارقال ضرب من العدو يقال
ارقلت الناقة اذا اسارعت على السرعة

يرقلن في الجو على المحال   في طرق سريعة الايصال

المحال فقار الظهر واحدتها محالة يقول هي تعدو في الجو نازلة على ظهورها في طريق
يسرع ايصالها الى الارض

ينمن فيها نيمة الكسال   على القفي اعجل العجال

يقول ينمن في تلك الطرق كانيام الكسلان لما كانت على اقفائها جعلهن كالنائم المستلقي
ولكنهن في ذلك اعجل العجال لسرعة هويهن ومن روى عن ابن جنى الكسال جمع كسل وعجال
جمع عجل وعجلان

لا يتشكين من الكلال   ولا يحاذرن من الضلال

اي لا يصيبهن كلال في تلك الطرق ولا يحذرن ضلالا لانهن يتردين الى الارض بغير سلك

فكان عنها سبب الترحال   تشويق اكثار الى اقلال

يقول لما شرع مكثار من الصيد الى الاقلال منه صار ذلك التشويق سبب ارتحاله عن الوحش
يريد انه مل الاصطياد لكثرة ما صاد فصار ذلك سبب ارتحاله عنها وتقدير الكلام وكان
تشويق اكثار الى اقلال سبب الترحال عنها

وحش

فوحش نجد منه في بلبال   يخفن في سلمى وفي قبال

سلمى احد جبلي طي وقبال جبل عال بقرب دومة الجندل كذا قال ابن جنى وروى القاضي
ابو الحسن قنان قال وهو جبل في ارض بني عامر يقول وحش نجد في حزن من خوف
عضد الدولة فهن يخفن في جبالها

نوافر الضباب والورال   والخاضبات الربد والرئال

نوافر حال من الوحش والورل شيء يشبه الضب والخاضبات الربد النعام لانها بعد الالوان
واذا اكلت الربيع اختضبت سوقها ومنه الظليم خاضبا ومنه قول ابي داود لها ساقا ظليم
خاضب فوجئ بالرعب والرئال فراخ النعام واحدها رال يقول نفر وحش سائر النواحي خوفا منه

والظبي والخنساء والذيال   يسمعن من اخباره الازوال

الطويل الذنب منها والازوال جمع زول وهو الظريف العجيب من كل شيء يقول الوحش
تسمع من اعاجيب اخبار عضد الدولة ما يبعث الخرس على السؤال عنها مع عجزها عن السؤال

نحولها والعوذ والمتالي   تود لو يتحفها بوالي

الحول جمع حائل وهو ضد الحامل والحديثات النتاج والمتالي جمع المتلية وهي الناقة
التي يتلوها ولدها يقول انواع الوحش تود لو بعث الهدايا عليها فيذللها ويدري
ابن جنى نحولها على جمع النحل

تركبها بالخطم والرحال   يؤمنها من هذه الاهوال

يقول ذلك الوالي يركب الحبش ويرتهاحتى تنقاد في الاذن والرحال وتصير آمنة من هذه

الطارد وما يصيدها   من خوف الصيد

ويحمي العشب ولا يبالي   وما كل سيل هطال

وما فيه ذلك الوالي الحمى ما يرعاه الوحش من العشب ويحمي ماء السحاب ويرضى بذلك ولا

يبالي   يا اقدر السفار والقفال   لو شئت صدت الاسد بالثعالي

يريد بالسفار المسافرين وهم السفر وواحد السفر في القياس سافر مثل صاحب وصحب الا

انه لم ينطق بسافر والقفال جمع قافل وهو الراجع من سفره قال يا اقدر الناس جميعا ذاهبا

كان او راجعا والثعالي يريد الثعالب كما قال الآخر   لها اشارير من لحم تتمره

من الثعالي ووخز من ارانيها   ابدل الباء من كلا الاسمين ياء لما احتاج الى تسكينها للشعر لما

يا لم يمكنه تسكينها يقول لو شئت غلبت الضعيف على القوي حتى تصيد الاسود بالثعالب

او شئت غرقت العدا بالآل   ولو جعلت موضع الآل

لآليا قلت باللآلي

الآل السراب وهو يشبه الماء يقول لو شئت غرقت اعداءك باليبس منه ولو طلبتهم باللآلي

بدل الآل وهو السراب قامت اللآلي في اهلاكهم مقام السراب لانك مظفر

لم يبق الا طرد السعالي   في الظلم الغائبة الهلال

يقول لم يبق الآن تصيد الغيلان في المهامه والسعالي جمع سعلاة وهي الغول والظلم

الغيالي في اخر الشهر لا يطلع فيها القمر والمعنى انك ملكت الوحوش والانس وكفيت

شر كل ذي غائلة فلم يبق الآن تخلي المفاوز من السعالي حتى لا تؤذي السائرين في الليالي

الظلمة   على ظهور الابل الاباِل   فقد بلغت غاية الآمال

الاباِل جمع ابل وهو الذي اجتزأ بالرطب عن الماء   ومنه قول لبيد

واذا حركت غرزي اجمرت   او قرابي عدو جون قد ابل   انما خص الابل لان

اكثر الخيل لا تعمل في المفاوز وجعلها مكتفية عن الماء بالرطب لئلا تحتاج الى الماء

فلم تدع منها سوى المحال   في لا مكان عند لا منال

يقول بلغت غاية آمالك في طلب اعدائك واهلكت كل شيء يوصف بالوجود ويدرك

مكانه ولم تدع الا المعدوم الذي لا يوصف بالمكان والوجود

يا عضد الدولة والمعالي   النسب الحلي وانت الحالي

بالاب لا بالشنف والخلخال   حليا تحلى منك بالجمال

نسبك حلي عليك يزينك وانت الحالي بابيك اي صاحب الحلي لا بما تزين به النساء من

الحلي وذلك الحلي الذي هو نسبك تزين منه بالجمال والمعنى ان اباك يزينك وانت

جمال لم تزينه ايضا

ورب قبح وحلي ثقال   احسن منه الحسن في العطال

يقول رب قبيح يتحلى بحلي ثقال كان حسن العاطل احسن منها يعني ان الحلي لا تنفع مع

القبح والعاطل التي لا حلي عليها والمعنى ان غيرك ما ليس له جوهر لا ينفعه النسب الشريف

كالقبيح اذا تحلى ثم اكد هذا الكلام فقال

فخر الفتى بالنفس والافعال   من قبله بالعم والاخوال

يقول انما يفتخر الفتى بشرف نفسه وحسن افعاله قبل ان يفتخر بعمه وخاله والكناية

في من قبله تعود الى الفخر

وقال يودع ابا شجاع وهي اخر قصيدة من شعره وفي اضعاف هذه القصيدة

كلام جرى على لسانه كانه ينعي فيه نفسه وان لم يقصد ذلك وانا اذكره اذا وصلت

اليه بمشية الله وعونه

فدى لك من يقصر عن مداكا   فلا ملك اذاً الا فداكا

يقال فدى لك مفتوح ومقصور وفداء لك مكسور ممدود ويجوز قصر هذا

الممدود للضرورة وقوله الا فداكا لا يجوز فيه الا الفتح لانه فعل ماض يقول

يفديك كل من لم يبلغ غاياتك وان استجيب هذا الدعاء فداك جميع الملوك لانهم

لم يبلغوا تلك غاياتك وكلهم دونك واخذ الصابي هذا المعنى فقال

ايها الوزير يفديك بالرغم   من الناس كل من هو دونك   واذا كان

ذاك اوجب قولي   ان يكونوا باسرهم يفدونك

ولو قلنا فدى لك من يساوي   دعونا بالبقاء لمن قلاكا

وقلنا يفديك من يساويك ويساويه دعونا بالبقاء لاعدائك لانهم كلهم

دونك ولا يساوونك

وامنّا فداك كل نفس   وان كانت لمملكة ملاكا

وانما عطف على قوله دعونا يقول وامنّا ان يكون فداك كل نفس وان كان ملكا

كبير الشان فهو ان المملكة اذا كان يفديك من يساويك

ومن يظن نثر الحب جوداً   وينصب تحت ما نثر الشباكا

ومن عطف على قوله كل نفس ويجوز يظن يفتعل من الظن اصله يظتن فقلبت

التاء طاء ليوافق الظاء في الاطباق والجهر وابدلت الظاء طاء ثم ادغم

في الثاني بعدما اسكن الاول فيها فصار يطّن وهذا تعريض بسائر الملوك يشير الى انهم

يجودون للطلب لعوض كمن نثر حبا تحت شبكة لم يعد بعد ذلك جود الحب لانه

انما نثر ليأخذ الصيد الذي هو خير من الحب

ومن بلغ التراب به كراه   وقد بلغت به الحال السكاكا

يقول وامنا فداك من الصعد علاه وعقله بالتراب وان علت رتبته وحاله

من حيث المال حتى بلغ علق الجو

فلو كانت قلوبهم صديقا   لقد كانت خلائقهم عداكا

يقول ان كان ودّ الملوك قلوبهم فقد عادتك خلائقهم لانها مضادة لاخلاقك

يريد ان الملوك وان كانوا يوادونك فان بينك وبينهم بونا بعيداً لانهم

لم يبلغوا كرم اخلاقك ولا شرف نفسك ومن هذا قوله

لانك مبغض حسباً نحيفاً   اذا ابصرت دنياه ضناكا

الضناك المرأة السمينة الممتلية باللحم اخذ من الضنك الذي هو الضيق و

ذلك لضيق جلدها بكثرة لحمها يقول انت تبغض الشرف النحيف اذا كان صاحبه

ميز ما كثير المال يعني اذا كان بخيلا لا يكسب بالمال الشرف وما يعد من المناقب والمفاخر

اروح وقد ختمت الى فؤادي   بحبك ان يحل به سواكا

يقول اروح عنك وقد سددت على طريق محبة غيرك بان جعلت حبك ختما على
قلبي حتى لا ينزل فيه غيرك

وقد حملتني شكرا طويلا   ثقيلا لا اطيق به حراكا

وانا مثقل الجمال مثكول كالبعير المثقل لا يستطيع التحرك والحراك اسم يقام مقام
المصدر يقال حرك يحرك تحريكا وحراكا ثم يستعمل بمعنى الحركة

احاذر ان يشق على المطايا   فلا تمشي بنا الا سواكا

يقول احاذر ان يثقل العطب لثقل ما اصحبتني فلا تمشي بنا الا مشيا ضعيفا يقال
الدواب تمشي سواكا اذا مشت هزالا ضعيفة   ومنه قول الشاعر

الى الله اشكو ما نرى من جيادنا   تساوك هزلى مخهن قليل

لعل الله يجعله رحيلا   يعين على الاقامة في ذراكا

الذرى الكنف والناحية يقول ارجو من الله تعالى ان يجعل هذا الفراق سببا
للاقامة عندك بان اصلح اموري واعود اليك او بان احمل اهلي الى حضرتك
فاقيم عندك فارغ البال   وهذا من قول عروة بن الورد

تقول سليمى لو اقمت بارضنا   ولم تدر اني للمقام اطوف

فلو اني استطعت حفظت طرفي   فلم ابصر به حتى اراكا

يقول لو قدرت لغضضت عيني فلم ارفع بصري الى احد بالنظر اليه حتى اعود اليك

وكيف الصبر عنك وقد كفاني   نداك المستفيض وما كفاكا

يقول كيف اصبر وقد اكتفيت بما وجدت مني ولم يكفك ذلك اي تريد ان تعطيني
فوق ما اعطيتني وانا غير مستزيد واذا كانت الحال هذه لم اصبر عنك واسرع العود اليك

اتتركني وعين الشمس نعلي   فتقطع مشيتي فيها الشراكا

يقول اذا كنت بحضرتك كنت من الرفعة كمن انتعل عين الشمس واذا ارتحلت عنك
قطع مشيتي شراك تلك النعل فيزول عنه سبب الرفعة وقوله اتتركني معناه
اتترك وهو استفهام انكار اي لا اتركك ولكني من تركته فقد تركك فقلب الكلام
كما قال الاخر   كانما السلمت وحشية وهقا   والوهق يسلم الوحشية ومثله كثير

ارى اسفي وما سرنا قليلا   فكيف اذا غدا السير ابتراكا

الابتراك سرعة السير يقول انا شديد الاسف ولم اسر بعد ذلك فكيف يكون
اسفي اذا اسرعنا في السير   وهذا من قول اشجع السلمي

فها انت تبكي وهم جيرة   فكيف يكون اذا ودعوا   لقد صنعوا بك
ما لا يحل ولو راقبوا الله لم يصنعوا   اتطمع في العيش بعد الفراق
محال لعمرك ما تطمع   ومنه قول الاخر   لقد كنت ابكي خيفة لفراقه
فكيف اذا كان الحبيب مودعا

وهذا الشوق قبل البين سيف   وها انا ما ضربت وقد احاكا

يقول الشوق على كالسيف اي يعمل عمله وفعله في وما مزنت به بعد ويروى وها انا اذا مزنت

> اذا التوديع اعرض قال قلبي   عليك الصمت لا صاحبت فاكا

يقول اذا ظهر التوديع قال لي قلبي اسكت ولا تتكلم بالوداع ويجوز ان يكون المعنى لا يدوم عدمه ومعنى لا صاحبت فاكا اي لا نطقت

> ولولا ان اكثر ما تمنى   معاودة لقلت ولا مناكا

اي ولولا ان اكثر ما تمنى قلبي ان يعاود حضرتك لقلت له ولا بلغت انت ايضا مناك في الارتحال حتى لا اذا رقته ولكنه يتمنى الارتحال للعود الى الممدوح

> قد استشفيت من داء بداء   واقتل ما اعلك ما شفاكا

يقول لقلبه استشفيت من داء النزاع الى الاهل والوطن بداء الفراق من الممدوح وما شفاك من داء النزاع هو اقتل ما اعلك اي تداويت من فراقه بما هو اقتل لك من نزاعك الى اهلك

> فاستر منك نجوانا واخفي   هموما قد اطلت لها العراكا

يقول استر عنك يا عضد الدولة ما يجري بيني وبين القلب من المناجاة واخفي عنك هموم فراقك التي قد اطلت مزاحمتها ومغالبتها

> اذا عاصيتها كانت شدادا   وان طاوعتها كانت ركاكا

اذا عاصيت هذه الهموم في فراق الممدوح اشتدت علي وان طاوعتها في الاقامة عنده سهلت شدتها وصارت ركيكة ويمكن ان يحمل على هموم الاهل والولد فيقول اذا عصيت هذه الهموم واقمت عندك اشتدت علي وان اطعتها في الارتحال سهلت ولانت

> وكم دون الثوية من حزين   يقول له قدومي ذا بذاكا

الثوية مكان بالكوفة يقول كم دونها انسان حزين لفراقي اذا فارقت سر بقدومي فيقول له القدوم بهذا السرور بذاك الغم الذي لقيته بغيبتي كما قال الطائي

> وليست فرحة الاوبات الا   لموقوف على ترح الوداع

> ومن عذب الرضاب اذا انخنا   يقبل رحل تروك والوراكا

تروك اسم ناقة حمل عليها عضد الدولة والوراك شيء يتخذه الراكب تحت وركه وجمعه ورك ومنه قول زهير الا القطوع على الاجواز والورك

يقول كم هناك من شخص عذب الرضاب اذا انخت ناقتي المبرقبل رحلها لانها ادنتني منها

> يحرم ان يمس الطيب بعدي   وقد علق العبير به وصاكا

صاك الشيء يصيك اذا لصق به يقول لم يمس بعدي طيبا حزنا على فراقي ومع ذلك يشم منها روايح حتى كان العبير قد لصق به

> ويمنع ثغره من كل صب   ويمنحه البشامة والاراكا

البشامة شجر يستاك بفرعها ومنه قول جرير

> اتنسى اذ تودعنا سليمى   بفرع بشامة سقي البشام

وكذلك الاراك وذكرهما كثير في الاشعار

> يحدث مقلتيه النوم عني   فليت النوم حدث عن نداكا

يقول انا نام راى خيال في النوم فلبت نومه صرية عن احسانك الى ليعذرني في المقام

عندك — وان البحت لاتعرق الا — وقد انضى العذافرة اللكاكا

يعرفون يابس العراق والعذافرة الناقة الشديدة ومنه قول العبدي

عذافرة كمطرقة القيون واللكاك المكتنزة اللحم يقول ليت النوم حدث

ان ركابنا لاتبلغ العراق الا وقد اهزلها ثقل ما حملت من نداك وانضى فعل ذلك

وما ارضى لمقلته بحلم — اذا انتبهت توهمه ابتشاكا

اي وان حدث النوم فلست ارضى له بحلم يتوهمه كذبا عند الانتباه والابتشاك

والابتشاك الكذب

ولا الا بان يصغي واحكي — فليتك لايتيمه هواكا

وروى ابن جني فليته وهو على حذف الاشباع كما انشد سيبويه

وما له من مجد تليد — وذكرنا مثل هذا في قوله تعثرت بك في الافواه

السنها يقول ولا ارضى حتى الا بان يستمع الي واحكي له فليته لايصير متيما

بحبك اذا حكيت له انعامك واحسانك لان الانسان يستعبده الاحسان

وكم طرب المسامع ليس يدري — ايعجب من ثناي ام علاكا

يقول وكم من انسان يطرب سامعه اذا سمع شعري فيك ولا يدري ايتعجب من

حسن ثنائي ام من علوك يعني ان كلاهما عجيب

وذاك النشر عرضك كان مسكا — وذاك الشعر فهري والمداكا

النشر الرائحة الطيبة يريد بالثناء يقول ذاك الثناء الطيب الرائحة هو من عرضك

كان بمنزلة المسك وكان الشعر بمنزلة الفهر وهو الذي يسحق به المسك والمداك

هو الصلاية التي يسحق عليها وطيب المسك انما يظهر بينهما كذلك رائحة الثناء انما

تفوح بالشعر وهو من قول ابن الرومي — وما ازداد فضل فيك بالمدح شهرة

بلى كان مثل المسك صادف محوضا والمحوض الذي يحرك به الطيب وذاك لا

يزيد الطيب فضلا بل يظهر رائحته كذلك هنا الشعر يظهر فضائل الممدوح ولا يزيد

فضله — ولا تحمدهما واحمد هماما — اذا لم يسم حامده عناكا

يقول لا تحمد الفهر والمداك اللذين جعلتهما مثلا لشعري واحمد نفسك فانك

تستحق المدح بفضائلك الجميلة وقوله اذا لم يسم حامده عنى نفسه يقول اذا

لم اسم الممدوح في شعري كنت انا المعني به

اغر له شمايل من ابيه — غدا يلقى بنوك بها اباكا

وانت ورثت شمايل ابيك وكما ورثتها من اباك يورثها منك ابناك فهم

يلقون اباك بتلك الخلائق التي ورثوها منك وصفه ان يقول اباهم

لكنه قال اباك لانهم لو يبلغوا رتبتك حتى يشبهوك بل يشبهون اباك

وفي الاحباب مختص بوجد — واخر يدعي معه اشتراكا

اي لا تشتبه حال الاحباب فمنهم من يكون حزينا مختصا بوجد وقد يكون من

يدعي الاشتراك في الوجد ولا يكون له دعواه حقيقة وانما يعني انه غير موصول

المجبة بل هو صحيح الموالاة ليس كمن يدعى الاشتراك من غير حقيقة

اذا اشتبكت دموع فی خدود   تبین من بکی ممن تباکا

اذمت مکرمات ابی شجاع   لعینی من نوای علی اولاکا

روی ابن جنی وابن فورجه من نوای بالسکون قال ابن جنی ای منعت مکرماته عینی
تجری معها دموع کاذبة او اختار البعد عنه والمقام دونه وقال ابن فورجه
یرید ان مکرمات ابی شجاع تذم لعینی علی اهلی الذین اقصدهم من نوای عنك
ای انتهی ابدا ملازمتك والبعد عن هولاء فیکون المذمام اذن علی اهل العیش
وهم الخایفون من نوی ابی الطیب وهذا کما یقول اذم لهند علی عاشقیها من
الوصول الیها ای صونها البصر ای لها اذمام من الوصول الیها مادامت بالبصره
علی عاشقها فعاشقها لا یصل الیها مادامت هناك هذا الذی حکیت کلامهما
ولم یظهر معنی البیت بیانهما ومعنی اذم له علی فلان اذا استعذ منه واجار علیه
کما قال   هم ممن اذم لهم علیه   کریم العرق والحسب النضار
ای منعهم منه یقول مکرماته منعت عینی وشغلت لها عقدا علی اهلی من فراق
عضد الدولة ویکون من صلة اذمت وروی من نوای مقصور الثواء بمعنی
المقام والمعنی مکرماته اذمت لعینی من المقام علیهم ای عقدت لعینی عقدا
یومنها من النظر الی اولئك یرید انها قصرتها علی عضد الدولة فلا تنظر
الی غیره وعلی یکون من صلة الثواء

اذ یا

فزل یا بعد عن ایدی رکاب   لها وقع الاسنة فی حشاکا

یقول للبعد تنح عن ایدی هذه المطایا فانها تقطع الاسنة الحشا

وایا شئت یا طرقی فکونی   اذاة او نجاة او هلاکا

هذا کلام ضجر یقول لطریقه کونی کیف شئت فانی لا ابالی وان کان الهلاك فی
سلوکك

فلو سرنا وفی تشرین خمس   راونی قبل ان یروا السماکا

هذا کلام فیه حذف وتقدیم وتاخیر وتقدیره فلو سرنا فی تشرین وقد مضت
منه خمس لیال واذا اخل الحذف بالکلام ولم یظهر المعنی لم یجز والسماك یطلع
لخمس خلون من تشرین الاول وهذا مبالغة فی ذکر سرعة السیر والرجوع الی
اهله یقول لو اخذت فی السیر واخذ السماك فی الطلوع علیهم وهم بالکوفة کانه
قال اسبق النجم بسرعة السیر

یشرد یمن فناخسرو عنی   قنا الاعداء والطعن الدراکا

والبس من رضاه فی طریقی   سلاحا یذعر الابطال شاکا

یقول رضاه لی بمنزلة السلاح الذی یخوف الابطال ویقال سلاح شاك بمعنی شائك
ای ذو شوك وهذا کما یقال کبش صاف ویوم طان علی حذف العین وضده
قول مرحب الیهودی   شاك السلاح بطل مجرب

ومن اعتاض منك اذا افترقنا   وکل الناس زور ما خلاکا

هذا کقول عمران بن حطان   انکرت بعدك ما کنت اعرفه

ما الناس بعدك يا مرداس بالناس   ومثله لابي الطيب   انما الناس حيث انت

وما الناس   بناس في موضع منك خال

وما انا غير سهم في هواء   يعود ولم يجد فيه امتساكا

يقول انا في الخروج من عندك وقلة اللبث في اهلي كالسهم يرمى في الهواء
فيذهب وينقلب سريعا قال ابن جني لم يقل في سرعة الاوبة وتقليل اللبث
هكذا في المبالغة هذا كلامه والبيت مدخول ولم يعرف ابن جني وجه
فساده وهو ان كل سهم رمى به فهو في هواء ولا يعود الا ما علي به ولم
يذكر في البيت ما يدل على انه اراد به اعلاء السهم

حييي من الهي ان يراني   وقد فارقت دارك واصطفاكا

ورواه ابن جني واصطفاك بكسر الطاء وقال الاصطفا ممدود فقصره واحتج
عليه باحدى عشر بيتا كلها مستغنى عنها لان قصر الممدود اشهر من ان يحتاج
فيه الى ذكر الشواهد وانكر ابن فورجه هذه الرواية ورواه مفتوح الطاء على
الفعل وقال لم يستحي من الهه اذا فارق داره واختيار اياه يعني ان الممدوح
المتنبي بل لا وجه لحيائه من فعله اذ ليس كل من فارقه وزهد في اختياره اياه
ارتكب حوبا وانما يستحي من الهه اذا فارق دار الممدوح والمشيئة قد اصطفاه
واختاره على خلقه وكل من فارقه يجب ان يستحي من الله هذا العمري موضع حياء
على مذهب الشعراء وللشعراء في تعظيم الممدوح واظهار الرغبة فيه مذهب مشهور

بكى

لا بكى وقال ايضا لا معنى لحياء المتنبي من الهه اذا فارق دار عضد الدولة و
اصطفاه بل يجب ان يتقرب الى الله بتلك المفارقة والزهد في داره وانما
يقول انا احي من الهي ان افارقك وقد اصطفاك الله ووكل اليك الارزاق
والعباد الا تراه كيف بين وجه حيائه من الله اذ ذكر اصطفاه له ولو لم يذكره لكان
لا يخلو له من الحياء من الله بمفارقة عضد الدولة هذا كلامه على هذا البيت في كتابيه
التجني والفتح وهو صحيح والمعنى على ما قاله والرواية الصحيحة فتح الطاء

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم تسليما كثيرا

هذا اخر ما اشتمل عليه ديوانه الذي رتبه بنفسه وهو خمسة الاف واربعمائة
واربع وتسعون قافية

قال الشيخ الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي رحمه الله انما دعاني الى تصنيف هذا
الكتاب مع خمول الادب وانقراض زمانه اجتماع اهل العصر قاطبة على هذا الديوان
وشغفهم بحفظه وروايته والوقوف على معانيه وانقطاعهم عن جميع اشعار العرب جاهليها
واسلاميها الى هذا الشعر واقتصارهم عليه في تمثلهم ومحاضراتهم وخطبهم ومكاتباتهم
حتى كان الاشعار كلها فقدت وليس ذلك الا لتراجع الهمم وخلو الزمان عن
الادب وتقاصر الرغبات وقلة العلم بجوهر الكلام ومعرفة جيده من رديه و
مطبوعه من متكلفه ومع ولوع الناس بهذا الديوان لا ترى احدا يرجع في معرفته الى
محصول او يعني ببيان ما في مودعاته وغوامض معانيه ومشكلاته وانما المفزع فيها الى

ما قرأ ابي الفتح ابن جني وهو في ذلك كقول من قال

اصبحت ترجو الغوث من قبلي … والمستغاث اليه في شغل

فانه اقتصر في كتابه على تفسير الالفاظ واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة والنحو الغريب
حتى اشتمل كتابه على معظم نوادر ابي زيد وجميع ابيات كتاب سيبويه واكثر مسائل
ودونها عشر من الفاظ الابيات الغريبة وحشاه بحكايات باردة واخبار من العرب
غريبة نادرة لا يحتاج من فسر هذا الديوان الى شيء منها والله يتغمدنا واياه
بعفو رحمته وجميل عفوه وانه الغفور المنان المتفضل بالاحسان وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في نسخة بها آخرها قال الذي الشعر ثم خرج من شيراز يريد العراق فقتل في موضع يقال
له النعمانية قتله فاتك بن ابي الجهل وقتل ابنه مُحَسَّد ابعدان قاتلهم و
طاردهم وقتل بهم جماعة وذلك في سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان مولده
سنة احدى وثلثمائة عاش ثلثا وخمسين سنة

ووافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب نهار الاثنين الاربعة عشر من رمضان المبارك
سنة احدى وخمسين ومائتين بعد الالف وذلك على يد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير راجي رحمة ربه الباري الضعيف النحيف احمد بن ابو الفتح الشريف الحارثي
الاصفهاني في دار الدولة كرمانشاهان غفر الله له ولوالديه وصلى الله على سيدنا
محمد وآله دايما وسلم تسليما كثيرا كثيرا

